

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

نهاية الأرب في فنون الأدب (ج ٣)

المؤلف

أحمد بن عبدالوهاب بن محمد النويري

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

L. W.

Nuwestu 21.22

لوزري

Ar. 2 m.

مكتبة
الشيخ
محمد

قد تملك الكتاب بعوض من
عبد الله بن عبد الله بن
في سنة ١٢٠٥

V. 5: 12. ab anno 596-678.

الكتاب التي تملكه
شيخ محمد بن محمد السهرنكي
رأى القاضي محمد
سابقا



بسم الله الرحمن الرحيم ربنا وربنا

ذكر اخبار السلطان الملك العادل سيف الدين ابو بكر بن ايوب وسلطنة

كان دخول السلطان الملك العادل الى القاهرة في يوم السبت لاثني عشر ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسة في يوم خروج الملك لافضل منها فاستبقى رضي الامراء الناصرية بايعا الخطبة للملك المنصور بن الملك العزيز واعاد قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن عيسى بن درماس الى القضاء وكان الافضل قد عزله واستبقى وزيره علي بن يوسف واستدعى الملك العادل ابنه الملك الكامل من حران الى الديار المصرية ليستنبيه بها فسلم تلك الولاية لاحتفه الملك العادل ووصل الى دمشق في سادس عشر شعبان من السنة ومعه شمس الدين المعروف بقاضي داراهو وزيره وخرج من دمشق في الثالث والعشرين من الشهر ووصل الى القاهرة لثلاثين من شهر رمضان فالتقاءه واليها وامر له بالقصر ثم ركب اليه بعد يومين واستجبه معه الى داره وكان قد زوجته بامنة عمه الملك الناصر فدخل قضاها قال ودك الملك العادل في يوم الاثنين بالصبح السلطاني وامر الخطباء الخطبة له ولولده الملك الكامل بولاية العهد من بعد بعد الخليفة فخطب لها في الحادي والعشرين من سوال سنة ست وتسعين وخمسة وانقطعت خطبة المنصور بن الملك العزيز واولاد الملك الناصر صلاح الدين يوسف فلم تعد الى الان وانتقل ملك الديار المصرية الى البيت العاديا فكان فيهم الي ان انقضت الدولة الايوبية قال المورخ ولم يقطع الملك العادل خطبة الملك المنصور الا بعد ان احضر النعمان والقضاة واستنابهم هل يجوز ولاية الصغير والنيابة عنه فقالوا ان الولاية غير صحيحة ولاصح النيابة لاسيما في السلطنة فانه لا حق فيها الصغير فاحضر الامراء وخطبهم في اليومين له فاجابهم الى ذلك وخلصوا له قال ودك الملك

الكامل

12
الكامل في يوم السبت بالصبح السلطاني على عادة الملوك قال ولما
وصل الملك العادل كان صاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر
في صحبته فاستوزره وكان على صاحب يده استخلف الملك العادل
باليث المقدس انه مبي حصل له ملك الديار المصرية يمكنه من المصريين
مخلف له على ذلك فلما ولي السلطنة استوزره ومكنه

ذكر الفلا الكاين بالديار المصرية في الدولة العادلة وهو الفلا الفلاني

قال المؤرخ كان ابتداء هذا الفلام من استقبال شوال وقيل ذي القعدة
سنة ست وتسعين وخماسة الى ذي القعدة سنة تسعين وتسعين فكانت
مدته ثلاث سنين وشهرا وذلك ان فزار النيل في سنة ست وتسعين كان
ذراعان وبلغ غايته الى اثني عشر ذراعا واحدي وعشرين اصبعاً فاضام
الناس ثلاثة ايام قبل يوم التروية واستسقوا ثلاثة ايام
احزها يوم العيد ثم اخذ الماء في النصف فاشتد الفلا وامتد النيل
وهلك الموي فكيف الضعيف قال العادل الاصمغاني وبلغ سبعة الفم
عن كل اردب بالكيل المصري خمسة دنانير واستقر القاع في سنة سبع وتسعين
على ذراعين وبلغ غايته خمسة عشر ذراعا ونصف ذراع فقدم الناس الموت
واكل بعضهم بعضا واكلوا اولادهم والميتة وخرج خلق كثير من الديار
المصرية الى الشام والسواحل وحكي ابن حلب رابع تاريخ مصر انه نودى
على دجاجة يزيد فيها الى ان بلغت الف درهم ورقا وايضا بطيخة
بفسس قال وكانت الدجاجة تباع باللاوية وحكي ايضا ان بعض
الناس سمع صياح امرأة ثم تفرق معاود الامين والصراخ فتتبع
الصوت حتى انتهى به الى منزل وفيه امرأة سينة ملقاة وشاب يقطع من لحم
فخذها فلما راها قالت لا تعارصوه فانه ابني وانا قلت له يقطع من لحمي
وباكل ويطعمني مما المناجم ولما سمع مثل هذا

ذكر وفاة القاضي القاضى وشي من اخبصار

ACAD.LVGD

هو القاضي الفاضل الاسعد محيي الدين ابو علي عبد الرحيم بن القاضي الاشرف
 ابي الحسين علي بن الحسين بن الحسين بن احمد بن الفرج بن احمد اللخمي الكاتب
 كانت وفاته فجأة في ليلة الاربعاء السابع من شهر ربيع الآخر سنة ست
 وتسعين وثمانية ومولده بمسقلان في الخامس عشر من ذي الحجة سنة ثمان
 وعشرين وثمانية. وكان ابوه قاضي مسقلان وصاحب ديوانها
 ونسبته الى شيبان نسبة انتقال وذلك ان قاضي مسقلان كان قاضي
 البلاد الشمالية من ساحل الشام وبنان في ولايته فكان اذا خرج اليها قاض
 لحقة من الوخم ما يوجب مرضه. ومنهم من يموت فقرر قاضي مسقلان
 على اليهود ان يخرج كل واحد منهم الى بنان ثلاثة اشهر ويعود ويخرج
 غيره فجات المؤبدة لجد القاضي الفاضل فضي اليها وصح فصاحبه فاختار
 الإقامة فصا فاجبت الي ذلك وعثر فصا املا كما عرف باليساني ثم سئل
 بوالد القاضي الاحوال الى ان ولي القضاء بمسقلان. والنظر في اموالها
 وبقي الى زمن الظاهر فدخل الى مصر لمخافة واليه اسبب كيد من الفرنج كان
 الوالي داعي عليه واطلعه فاستصر بعض الامر اللو الي ونصروه فخانوا الاسعد
 وصودروا ووقع التحامل عليه الى ان لم يبق له شيء وخرج ذلك القاضي الى
قصر الاسكندرية واجتمع بابن حديد القاضي والناظر لها وعرفه
 بوالد وعرفه بالسمعة فاستكنبه ابن حديد واطلعه معلوما وبقيت
 كنية نزل الى مجلس الخلافة كخط القاضي وفي مشخوفة بالبلاعة فكشف
 عن ذلك بن الحلال والجلس بن الحمار وكافاني ديوان المكاتب محمداه
 علي فضيلته وعلما انه يتقدم فقالا للظاهر عنه انه نصري في المكاتب وكان
 صاحب ديوان المجلس الاثير بن بنان. تحكي انه دخل على الظاهر فامر
 ان يكتب لابن حديد بقطع يد كاتبه بسبب انه جعل بين السطن الاولين
 معاد شر. وهذا سوادب. فقال الاثير للظاهر يا امير المؤمنين مؤر
 باحضار الكتب فاحضروا فلما راها الاثير علم فضل القاضي فقال له هذا
 الكاتب لم يحصل منه سوادب. وانما حصة علي بلاعته فعمل على اداءه فقال

الكتب

اكتب لابن حديد يسيرة البنا المستخدمة فصار من كتاب الدرج
 او احراز دولة العبيدية . واما الفضالة بملوك الدولة الايوبية فحكى
 عن الاثير بن سنان انه قال لما ولي اسد الدين ميركوم اخضر به ابن الصيقل
 البلسي وكتب بالعصرانا والفاضل قد خل علينا ابن الصيقل وقال كنت
 البارحة عند السلطان وذكر كما وتوعد كما بالقتل . ثم خرج من
 عنده فلم يكن باسرع من ان طلبنا اسد الدين من العاصد فارسلنا
 اليه قائ الاثير فلما دخلنا عليه وجدنا الامر عند فسلمت سلاما
 سعة من حضر فلم ير علينا فقلت له ولما لا ترد السلام فالتفت الي
 وقال لست اعندي من اهل السلام لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 السلام بحية لمننا واما ان لم متنا ولا بحية لكما عندي فوقفنا فقلت لام
 قدرة لي على القيام فقال اجث فجتوت . ثم قلت ولما لا اربع ففسح لي
 في ذلك قلت وصاحبي قال وصاحبك . ثم التفت اليه دوي وقال
 له تكذب للفرج علي سنان شاور وتقول في حقنا ما قلت وتحثم علي قتالنا
 وانيه لا قتلناك شر قتلة ولا سلسناك ولا قطع يدك ورجلك من
 خلاف . فقلت ادام الله سلطان مؤلانا هذا العاصي اذا عذر لا يوجد
 مثله في جميع البلاد . فالتفت الي وقال بخرب ثورك وقال له اكتب كتابين
 احدهما للمولى نور الدين بن زكي يقرأ على منبر دمشق قصيده بالفتوح م
 وكتاب يقرأ على منبر القاهرة واشتغل في الحديث فسارع الفاضل في
 بخار الكتابين وجعل اسد الدين سارقه النظر والفاضل يكتب كانه
 يكتب من حفظه وفسر في اسرع وقت فقال اسد الدين اقرأها
 فقرأها قال الاثير والله لو حسن الرض في ذلك المكان لرفضت فعند ذلك
 التفت الي اسد الدين وقال يا قاضي جزاك الله خيرا في حقك . عندها كتبه
 بالشام فآثرهم بالشئ بمضون ويعمرون اليوم واليومين ولا ياتون به
 على العرض . وهذا قلنا له كلمتين كتب هذه الكتب التي لانظر لها والمنا
 عند الى صلاة المغرب فقام للصلاة فقال يا تقدم فقلت هذا افضل مني لاني

وجئت اخو اوصيا
 ان جئت طوسا

توليت المكوس وهذا الميراث شيئا منها فتقدم الفاضل وصلي واصليه هذا
 ما نقل عن الاثير بن بيان . وقيل انه لما انضل بخدمة الملك الناصر صلاح
 الدين وان الاثير كان يكتب بين يديه قبله فاشتكى من بطنه في المكاتب
 فقيل له ان الاسعد البلسا في لم يكن في الكتاب ارشق منه فاستدعاه
 وامسوه بكتاب فكتبه بين يديه وبالغ فيه واسرع في مجارته وقراه عليه
 فعظم عند الملك الناصر ونعته بالعاصي الفاضل . وكان له شعر حسن
 وقيل ان اول اتصال الفاضل بالدولة العبيدية في ايام العادل بن الصالح
 ابن رزبك وانه استخدم في ديوان الجيوش فاقام فيه مدة فلما كانت
 دولة شاور الثانية نقله الى ديوان المكاتب شريكا للموفق بن اللال
 فلم يزل الى ايام اسد الدين فانقلبه ما ذكرناه . ولما استقر الملك هم
 الناصر في الملك عثت منزلته عنده واخص به وقرب منه وتمكن من
 دولته . قال ومن سعادة الفاضل انه مات قبل الملك العادل لانه
 كان بينهما شحشا باطنة . ولما مات صلي عليه الملك الافضل ودفن بسبع المقم
 رحمه الله . وقد ذكرنا من كلامه في باب كتابه الاشياء ما يدل على تمكنه
 وفضله . واستهلكت سنة سبع وتسعين وخمسة .

وتخرجت اية قضاة
 وتخرجت اية استجها
 الناجح الحاضر

ذكر الحلف الواقع بين الامراء الصلاحية والسلطان الملك العادل

قال المروخ كان ابتدا فساد الحال بينهم في سنة سبع وتسعين وخمسة وسبب
 ذلك ان الملك العادل لما ملكه اليار المصرية اقطع الاقطاعات المحلولة
 عن الامراء المنصرفين عن الخدمة وحاسب المستمرين حسابا شديدا فاشتد
 ظنونهم وتغيرت قلوبهم وفسدت فياتهم . وكان فارس الدين بمبوق المصري
 مقيما ببغداد فلما بلغه اسقاط خطبة الملك المنصور بن العزيز واستقلال
 الملك العادل يقول انما دخلنا في طاعتك ونصرناك على مواليك اولاد الملك
 الناصر مراعاة للملك العزيز وخوفنا ان يبطر في ابي ولدك صرر وبزول عنه
 ملكه ولا بد ان يعيد الى حاله وان لم ترجع عما فعلت كان ذلك سبب فساد
 قلوب

يكتب اليه ومع

فلوب الجند ودخول الوهن على الدولة فغالطه العادل في الجواب
 فزاسل يميمون ثانيا يقول انا كنا حلفنا على قاعد فان كانت تغيرت
 فلا يسعنا المقام بقصد ذلك بصلح الدار وانا اسال ان اعطي دستوراً
 ليفوزم عند الله وعند الناس عذري فادرس اليه الملك العادل
 يقول له ادخل في هذا الامر لا بعد ان رضى به الجماعة فان كرهت
 مجاوتي فصر الي اذنك الدور وتزوج بصاحبها ماما خاتون فارتب
 ارسلت الي وطلبت مني من انفسه اليها وكان يميمون قد كاتب الامر
 الصلاحية ثانياً بوجه اننا قد اقتضينا بين الناس باننا نقيم في كل يوم ملكاً
 ونعزل آخر ثم الي من سلم هذا الامر اما الملك الافضل فغير اهل غيره
 من اخوته فغير عظيم في الانفس والمالك الظاهر بعيد عنا ولا يمكنه
 ان يترك بلاده ويصير اليها قالوا اتفق ورود رسل الملك الظاهر
 صاحب حلب الي عمه العادل في شهر ربيع الآخر من السنة وهما نظام الدين
 كاتبه وعلم الدين فصر الصلاحي فلما وصل الي بلبس رسل العادل
 اليهما ان لا يدخلا القاهرة وان يذكر ارساليهما القاصي بلبس
 فهو بلغها عنكما وان لم يفعلا فيرجعا الي صاحبها فعاد الي الملك الظاهر
 واجتمع يميمون القصري في عودتهما ودعياه في الخدمة الظاهرية
 واجتمعوا فخصي لي اصرخدها الملك الظاهر اخو الافضل والحق يميمون
 جماعة من الصلاحية واعتزل عنه فخر الدين جحار كسر في قلاعه وكان معه
 بانياس وفسر وشقي اربون ووافقه على الاعتزال الي ريس الدين هم
 فراجاوا ظهرا الاعتزال عن المزيقين وباطنها مع الملك العادل قال
 ولما وصل يميمون الي صرخده كاتب الافضل والظاهر ودعاهما اليه وانفذ
 الي الملك الظاهر فخر الدين الطنطا الحجاب فلما وصل اليه قوي عزم الملك
 الظاهر على الخروج فزاسل يميمون واخبره عليه وعلى من معه من الامرا
 اليهود والايماك ثم قدم عليه اخوه الافضل في قاسع جمادى الاولى
 وسار الي افاميه وبها فزاقوش ملوك سمر الدين بن المعتمد فاغلق الابواب

دونهما واشنع من تسليمها فغضب الظاهر ابن المقدم تحت القلعة حزنا
 موجعا بحيث يراه مملوكه فراقوش فلم يكثر لذلك وراسله ابن المقدم
 في تسليمها فاستمع كل الامتناع فلما ايسر الظاهر منه ارسل الى المقدم
 الى حلب وامر باعتقاله فصا وسار بعد ذلك الى بعلبك لغرض
 دمشق وسار اليها بمحمول القصر ومن معه والملك الطاهر واجتمعوا
 بمكان يعرف بالزراعة ونشاوروا على قصد دمشق وبها يومئذ
 الملك المعظم عيسى بن العادل وهو صغير والقيم بامره فلك الدين سليمان
 ابن سروره بن حلدك وهو اخو العادل لأمه ومن الامراء الكا بر عز الدين
 سامه فساروا باجمعهم الى دمشق وحاصروها في رابع عشر ذي القعدة
 سنة سبع وتسعين واشتد الحصار قال ولما اتصل بالملك العادل
 خروج الظاهر من حلب خرج من القاهرة في شهر رمضان من السنة وجد
 السير الى ان نزل على نابلس وجعل يعمل الحيل والمكايد من الظاهر والافضل
 وانشاد قلوب الامراء الذين مع الظاهر وارغب الملك الطاهر انه انهم
 فاروق اخاه الافضل بملكه قطعة من بلاد المشرق التي بيد العادل
 وكان الظاهر فخر الدين جراكس وزيين الدين فراجا وارغبهما في الانضمام
 اليه فوقع الاتفاق معهما بعد مراجعة ان الافضل يسلم لزيين الدين فراجا
 صرخه وعشر الاودينار وللامير فخر الدين جراكس عشر الف دينار
 واستقرت القاعدة على ذلك فلما تلبسوا ذلك وصلا الى الخدمة الظاهرة
 واجتمعوا بالافضل والظاهر ثم شرعوا يستوفون الامراء عن حصار دمشق
 فافصل ذلك بالملكين مهرب جراكس وفراجا وسارا الى بانياس فاسلما
 الظاهر وفتح فعلاهما فاعاد الجواب انا قد استسعرنا الحوز بسبب مسا
 سبت الينا ونحن على الطاعة ومبني تحت دمشق كنا في خدمتها ووجه
 الظاهر في حصار دمشق الى ان نزل وقاتل بنفسه وخرج في رجله لبهم ثم
 هرب الطين الحجاز من عسكر الظاهر وبلاه علا الدين شقير ودخل دمشق
 ودخل معها جماعة من المناردة فاخلل ذلك عزم الظاهر ورجع عنهم

دمشق

دمشق إلى بلاده وصحبه الملك الأفضل • وقيل بل كان سبب الرجوع عن دمشق أن
الأنفاق كان قد حصل بين الآخرين الأفضل والطاهر علي أنه إذا فتحت
دمشق كانت للأفضل فإذا استقر لها سار هو والطاهر إلى مصر وقال
العادل فإذا حصلت مصر لها تكون حينئذ للأفضل ودمشق للطاهر • فلما
قوي الحصار على دمشق ولم يبق إلا فتحها أحد الطاهرا أخاه الأفضل عليه وقال
أحدهما للمسي فلأطفئه الأفضل وسأل أن ينعم فعليه فاستمع وقال إن فتحت
تكون لي وذلك فلما أيسر منه الأفضل وسأل أن ينعم خرج من ساعته واجتمع
بالأمراء وقال إن كنتم حرجتم إلي فقد أدنت لكم في الرجوع إلى العادل
وإن كنتم حرجتم إلي أخي الطاهر فشانكم وإيأه وكتب في الوقت إلى عمه
الملك العادل وهو يطلب منه سبساط وسروج ورأس العين فاعطاه ذلك
وحلف عليه فلما انصل ذلك بالطاهر كتب أيضًا إلى عمه العادل يطلب منه منيع
وأفامه وكزطاب فاعطاه ذلك وأرسل أخاه دمشق فبقى الأفضل
بسبساط إلى أن مات وعاد الطاهر إلى حلب وصحبه بممولى العسكري فاقطعه
الطاهر أقطاعا عظيما وهو أعزاز وقلعتها والحوار وبلدها وهر الحور
وبلده • وسبح الحديد وبلدها وأما كرمفرقة وأكرمه أكراما تاما
وبقي في خدمته إلى أن مات في سنة عشر وثمانمائة وسار معه أيضًا
سراسمير والمارس الذي رجاء من الصلاحية وأقطعهم الأقطاعات
الحسنة وكان رجلا من دمشق في ذي الحجة سنة سبع وتسعين وثمانمائة
وسار الملك العادل ودخل دمشق وأصطلح مع الملك المنصور صاحب
حماه وتزوج العادل ابنته •

ذكر اتفاق الملوك الأيوبيين وما استقر لكل منهم من البلاد

قال المؤرخ ثم استقرت العاقد بين الملوك في سنة سبع وتسعين وثمانمائة
على أن يكون للملك العادل الديار المصرية ودمشق والسواحل وبيت
القدس وجميع ما هو في يده ويده أولاده ببلاد الشرق وأن يكون للملك

ملك الظاهر حلب وما معها
ملك المنصور حماه

الظاهر حلب وما معها وان يكون الملك المنصور ناصر الدين محمد بن تقي الدين عمر
ابن شاهنشاه بن ابوب حماد واعمالها والمعرة وسلمية وبارين وان يكون الملك
الاجمعي ابن فخر المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن ابوب حماد والرحبة
وتدمر. وان يكون الملك الاجمعي بن فخر شاه بن شاهنشاه بن ابوب
بعلبك واعمالها. وان يكون الملك الافضل بن الملك الناصر سبسط وبلادها
لاغير وان يقطع الملك الظاهر خبر عماد الدين فلم يستخدمه وقال له
تخدم بعض اولادي فقصه الملك الاوحد فلم يستخدمه فاستخدمه الملك الانزلي
وسد به حصا دماردين وحلف له على اربع مائة فارس اذا فتحت قسار ابن
المسطوب اليها وحصارها فارسا صاحبها الي الملك الاشرف حسنة الان دينار فتركها
تعود الي احبار الملك المعادل لانه اثنا هذه المدح التي قد ساد كرها والمواد
التي وقعت في خلاصها. وفي سنة سبع وتسعين وثمانية في ذي القعدة اغتسل
الملك المعادل الملك المويده الملك العزيز ابن اخيه صلاح الدين يوسف رحمه الله تعالى

ذكر خبر الزلزلة الحادثة بالديار المصرية والبلاد الشامية وغيرها

وفي هذه السنة في شعبان خات زلزلة من الصعيد فعمت الديار في ساعة واحدة
وهدمت اماكن كثيرة بالديار المصرية وماتت تحت الهدم خلق كثير شحذ
امتدت الي الشام والساحل هدمت مدينة نابلس فلم يتبق لها جدار قائم الا حارة
المسامرة وماتت تحت الهدم ثلاثون الفا وهدمت عكا وصور وجميع قلاع الساحل
وامتدت الي دمشق فدمت بعض المسارة بالجامع والكرا الكلاسة والبيمارسان
الغوري وعامة ديور دمشق الا القليل. وهرب الناس الي الميادين وسقط
من الجامع ستة عشر شرفة وتسقطت ثمة الفسرة تهدمت ناسا وهو من بين
وحرج قوم من بعلبك يجمعون الرسائل من جبل لبنان فالتقى عليهم الجبلان فانسوا
باسرهم وتهدمت قلعة بعلبك مع عظم حجارها وامتدت الي حصص حماه وحلب
والعواصم وقطعت البحر الي قبرص وانفرد البحر فصار اطوارا وقد بالمراد الي
الساحل فمكرت فتمت امتدت الي خلاط وارمنية واذر بحان والجزيرة واصبي من

هلك

ما
الهدم ثلثون الف نفس
من الزلزلة

قبل عات تحت الهدم من الناس
الف الف وما به الف وقوه
الرب في مبداء الامر بمقدار ان
يقراء الان سور كحيف

هلك في هذه السنة بسبب هذه الزلزلة فكانوا الف الف انسان ومائة الف وكانت
قوة الزلزلة في مبداء الامر بمقدار ما يقرأ الانسان سورة الكهف ثم دامت
بقته ذلك اياماً. حكي ذلك ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في ما ذكره
مرارة الزمان. وقد ذكرت زلزلة ايضا في شعبان سنة ثمان وتسعين وحمالية
وذكر ما حدث بسببها نحو هذا فانه اعلم هل في هذه امرها اثنان. وفي هذه
السنة توفي الامير بها الدين قرقوش الاسدي الزماني في شهر رجب بالقاهرة
وله من العمر ثمانية وثمانون سنة وهو الذي عمر سور القاهرة وقلمة الجبل
وقناطر جسر بها من الحرة. وعمر بالمصر رباطا وبطاهر القاهرة خارج باب
الفنوح خان سبيل والناس يسمون اليه في ولايته احكاما عزية حتي وضع الاسد
ابن ممالي جزا لطيف اسماء الناس في احكام قرقوش. وذكر في اشيا بعد وقوعه
من مثله فان الملك الناصر صلاح الدين يوسف مع حسن تدبيره وسداد رايه كان
يعتمد عليه في المهمات الجليلة والمناصب العاليه وترقا معرفته وكمايته والله اعلم
ولما مات افطع الملك المتادل اقطاعه لابنه الملك الكامل. وفيها في يوم الاثنين
مسهر شهر رمضان توفي بدمشق القاضي عماد الدين محمد بن محمد بن حامد الاصفهاني
الكاتب صاحب الخزين والرسائل المنهورة ومولده في يوم الاثنين ثاني جمادى م
الاحر سنة تسع عشرة وحمالية. وفيها كانت وفاة الشيخ جلال الدين ابى الفرج
عبد الرحمن بن علي بن عبيد الله بن حماد بن احمد بن محمد بن جعفر الجوزي الواعظ
البكري التيمي بعد اذ في الليلة المسفرة عن يوم الجمعة ثالث عشر رمضان
ودفن يوم الجمعة عند قبر الامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى واسلمت
سنة ثمان وتسعين وحمالية.

ذكر عمارة المسجد الجامع بقاسيون

في هذه السنة شرع الشيخ ابو عماد محمد بن احمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبل
شيخ المتأدسة رحمه الله تعالى في بناء المسجد الجامع بجبل قاسيون وكان بالجبل رجل
فامي يقال له ابو داود فوضع اساسه وبلغ قامته وانفق عليه ما كان يملكه وبلغ

ابن زين الدين صاحب اربل ذلك فبعث الى الشيخ ابي محمد مالا يكمله ووقف
عليه وفتا ثم ارسل الف دينار و اراد ان يسوق اليه المامن برزة فعالت
الملك المعظم عيسى طريق الما كلها مقابر فكيف يجوز ان تلبس اموات المسلمين وانشاء
الي ان يشترى بغيره و ردد و لا ب و بشرى ببيعة المال مكان يوقف عليه
ففعلا ذلك

ذكر وفاة الملك المرحوم صاحب اليمن وقيام اخيه نجم الدين ايوب

كانت وفاة الملك المعز فتح الدين ابي الفدا اسمعيل بن الملك العزيز ظهير الدين
ابن القوارس سيف الاسلام طغتكين بن ايوب ملك اليمن بالتر من اعمال
رسل في شهر رجب سنة ثمان و تسعين و خمائة و كان قد ادعي انه من بني امية
و تلبس بالقباب الحلفاء و هو الامام المتحادي بنور الله المعز لدين الله امير
المومنين و غير ذية فلبس القنصر الواسع و العمامة و الطيلسان و كتب
اليه عمه العادل ينكر عليه ذلك فلم يحبه و كان سبب ذلك ان الشعراء
باليمن سموه في مدائحهم بالخليفة و فضلوه علي من سواه و منهم من امتدحه
بقوله

و هي ابيات لم يقع لي منها غير هذا و لما مات فامر بجمع مملك اليمن اخوه
نجم الدين ايوب و تلبس بالناصر و كان دون البالغ فقام بامرده سيف
الدين مملوك ابيه و فيها توفي الرئيس مويده الدين ابو المعالي اسعد بن عز الدين
علي حمزة بن القلانبي العميمي دمشق فجاه في رابع عشر شهر ربيع الاول
و مولده في سابع عشر شهر رمضان سنة سبع و خمائة و كان رئيس دمشق
و كبيرها و صدها و ساير اهل البلد تحت حكمه و هو المتقدم عليهم و كان
الدماسقة في الزمن الاول لكل طائفة لكل طائفة منهم مقدم يربكون
الملوك و مجاهد و الفرنج و لكل طائفة قطعة من الصور يخطونها بغير انقطاع
لهم علي ذلك و لا جامكية و ما برح الحال علي ذلك الي زمن الملك المعظم عيسى م
ابن الملك العادل فابطل ذلك و قال لا نقابل بالعوام و انما فعل ذلك خوفا

علي

7
على نفسه منهم فاتهم كانوا اذا طلبهم ملك فتلوه • ولما ولي الملك الصالح اسمعيل
ابن الملك العادل دمشق شرع في مصادرة اكابر دمشق واستبصال اموالهم
فاشتغلوا بالظلم عما كانوا يصددون من ركوب الخيل وجمع السلاح وغير ذلك
وكان مؤيد الدين هذا ريس دمشق في زمانه ومعه جماعة بحيث انه لام
بيع من املك دمشق ملك حتى ياتيته جماعة ويهرهون عنده انه ملك البايغ
انتقل اليه بالميراث او بالبيع • فاذا ثبت ذلك عند كتبت بخطه في ديل
الكتاب ليشهد فيه بالتبائع فيشهد الشهود بعد ذلك وخطه موجود في
الكتب القديمة بذلك • وكان رحمه الله تعالى من ارباب المدونات لم يقدح
ولما اليه وله نظم حسن فمن نظمه •

يارب جدي اذا ما ضمني جدي •

بارك برحمة منك تنجي من النار •

• احضر الي اذا أصبحت في لحدي فانك قد اوصيت بالجار •

وتوفي والده عز الدين حمزة يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة
حز و خمسين وخمماية ودفن بفا سيون وكان فاضلا حسن الخط والنظم
وجمع قارب الحوادث سنة اربع مائة الي حين وفاته رحمه الله تعالى
وفي يوم عيد النحر من هذه السنة ورد الي نوه مراكب الروم فزهبوها
هبتا ديدا **واستهلكت سنة تسع وخمماية** في هذه السنة اخرج
الملك العادل الملك المنصور بن العزيز من الديار المصرية الي الرها وفيها
ملك الفرنج القسطنطينية من الروم وخرج الفرنج منها القصد الساحل فجمع الملك
زكي الدين عبد العظيم رحمه الله تعالى **واستهلكت سنة سبع وستماية** في هذه
السنة في يوم الاثنين الثاني والعشرين من شعبان قتل الملك العادل
الي القاهرة وصحبه صاحب صفى الدين عبد الله بن شكر ثم توجه الي الطور
لعارته • وفي هذه السنة في سابع شوال حصل الزرع في عمارة صلي طاهر
دمشق وفي المجاورة لمسجد النارج بغرت لصلاة العيد بن • ثم عمل بالمصلي م
روايات في سنة ثلاث عشر وستمائة وعلت حيطانه ورثب فيه خطيب

وتسمين م

لأقامة صلاة الجمعة في سابع عشر شهر رمضان **وبها** في حادي عشر شوال
 جددت ابواب جامع دمشق من جهة باب البريد وعملت بالخماس الاصفر
 وركبت **وفي** سادس عشر شوال حصل الشروع في اصلاح الموارده بحرون وعمل
 السناد ووان والبركة بساجتها واتخذ فيها مسجد بامام راتب • واول من رتب
 فيه بامام صاحب صفي الدين بن شكر الشيخ نفيس الدين الحري كان يلقب بوف
 الجامع لمؤنة صوته وكان حسن الصوت **وبها** في سابع عشر ذي القعدة وصلت
 مراكب الفرنج الي ثغر دمياط على غزاة من اهلها فذهبوا الطرايق الثغر واسروا
 جماعة من المسلمين • واستهلك سنة ثمان وسماية والسلطان الملك المعادل
 وابنه الملك المعظم فاذلان بالمحجم على الطور ومعها العساكر لعمارة حصنه وهما
 بجهدهن في ادارته •

مثل النصف من
 جامع زراعي
 انفسه في زراعي
 او بوزنة كما لا يخفى

ذكر بناء القبة على صريح الامام الشافعي رحمه الله تعالى وعمارة النوف

كان ابتداء عمارة هذه القبة في سنة ثمان وسماية • وكان ارض هذا المكان
 مقبرة عتيقة فانفق الملك الناصر صلاح الدين يوسف انشا المدرسة م
 المجاورة للصريح • فلما كان في هذه السنة في خامس عشر صفر توفيت والدته
 الملك الكامل وكان الملك الكامل قبل وفاتها بايام ركب وطول العرافة
 على مكان يبنيه عليها ويجعل فيه سوقا فوقع الاختيار على دفنها بجوار الصريح
 فلما توفيت دفنها وعمر عليها هذه القبة الموجودة الآن وعمر عليها اموالاه
 جليلة المعاد ارجا اليها الماء الخلو من بركة الحبش واشتغل البناء بالرافة الكبرى
 الي هذا الموضع ثم تعالا الناس بقصد ذلك في العاير بالرافة ورحل فوها
 حي صادت على ما هي عليه الان • وفي هذه السنة كانت وفاة الامير فخر الدين
 ابني المصور امار حمار لمر الناصري الصلاح بن دمشق في صفر ودفن بقبايئون
 وكان الملك المعادل قد اقطعه بانياس ونبين و الشيف وهو بين ذلك البلاد
 لاجل اخراجه عن الملك الافضل بن اخيه الملك الناصر • ولما مات جدار كراقر
 السلطان بما كان بيد علي ابنه • وقام بالامر والتدبير الامر صارم لمر حطبا

فيما كان في
 القبة والرافة
 القبة والرافة
 القبة والرافة

المسبي

المسلي احسن في امر وسد تلك الثغور واشترى صادم الدين صنيعة بوادي سردا
يحيى الكفر ووفرها على شربة جواركس وعمر له قبة • وفيها توفي الامير صارم الدين
برغز المعادلي بدمشق في ثالث وعشرين صفر ودفن بفاسيون عزب الجامع المظفر
• واستهل سنة تسع وسماية •

ذكر عزل الصاحب صفي الدين عبد الله بن علي بن شكر وولاية الصاحب الاعرج شكر

وفي يوم الاثنين لسبع مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسماية صرح الصاحب
صفي الدين من الوزارة والزم داره ونحن الآن نذكر في هذا الموضع سبب
انصاله بخدمة السلطان الملك المعادل وموجب انفصاله كان قد انصل
بالخدمة المعادلية في اواخر الايام الناصرية • فلما مات ابن النحال
الناصرى كاتب الملك المعادل تقدم صفي الدين فراههما مقدا ما قدمه
ويمكن من دولته • فلما كانت حادثة الافضل رجوعه عن دمشق بعد
حصارها وخرج المعادل في طلبه اجتناب البيت المقدس ومعه صفي الدين
فتحلف معه انه اذا قدر الله تعالى له بملك الديار المصرية يمكنه من المصريين
وحلفه على ذلك فحلف له فلما ملك المعادل الديار المصرية لم يتمكن صفي الدين
من مصارقات المصريين امر من احدهما ما حل بالناس من الغلا المشهور والباقي
ملازمة المعادل بلاد الشام • فلم يزل كذلك الى سنة اثنين وسماية عند
تدوم المعادل بلاد الشام فلم يزل كذلك من الشام فامسك الصاحب جماعة من
روسا المصريين واصحاب الدواوين والمستخدمين وغيرهم وعاقبهم أشد
عقوبة ونكل بهم وفعل بهم ما اوجبت خفة الناس عليه ولتربطه بالناس واقام
لنفسه حرمة عظيمة زادت على حرمة السلطان وعظم امره حتى كان اولاد
الملك المعادل يأتون الى داره فيجلسون على يابه حتى يودن لهم فقتل ذلك
على امر الدولة وخاطبوا السلطان في امره وهو لا يسمع فيه كلام منكم فلما كان
في سنة ست وسماية والسلطان على سحار اتفق اصحاب بحدت معه في شيء لم يوافق
رأى السلطان فوقف عن اجابته فقام الصاحب من مجلس السلطان وقد غضب

الاصحاب

وخرج جرحا سوطا في المجلس حتى خجل العادل من حصره وجد والمكلام مجالا
 فتكلموا فيه • وكان العادل من أثبت الناس وأحلمهم وأقلهم بطشا • وصلى الله
 بخلاف ذلك فبقيت هذه الحادثة في نفس السلطان كاسنة • وكان القاضي
 الأعز بن شكر في هذه السفرة نائب الوزارة بالديار المصرية وهو فاضل
 الدواوين لها في خدمة الملك الكامل فحصل بينهما مودة فخدم من كان يوثق
 عن صاحب في الوزارة قبله فكانوا يكاتبوا صاحب ويقولون له انهم
 قد توثقوا عليك وانصل بالكمال وتمكن منه فلما كان في ذي الحجة سنة سبع
 وسبائة اجتمع بنو شكر عند صاحب على طعامه فاشارة ان توضع زبدية
 طعام مخصوصة بين يدي الموفق وهو احد من كان يوثق عن الوزارة
 فقال احد الحاضرين يد طوييلة يريد انها تطول المكان الزبدية فقال
 اخر طوطها الذي صرته من نيابة الوزارة يعرض به انه كان يدير طوطها
 الاعز صححا معطيا بمعنى انه امين ليس فيه ما يقال كما قيل في غير فغضب صاحب
 لذلك وانهره لاسانه في مجلسه بالضحك فاسرع الاعز في القيام الى داره فلما
 قام قال بعض من حضر للضاحك لا تمانه من سوكيدك به واعرودة فامر
 باحضاره فلما جاء الرسول علم انه ان وقع في يد ليامنة على نفسه فسور من
 مكان في داره وطلع الى القلعة واحتمى بالكمال فلما سمع صاحب بذلك
 طلبه من الكامل فدافعه به فغضب واجتمع بالملك العادل وقال ان الاعز
 لزمته حساب وقد احاء الكامل علينا وكره عليه القول فحدث العادل
 مع ابنه الكامل في ذلك فقال صلح بينهما وقصد الكامل بذلك مدافعة
 الايام لتنع سفر العادل الى الشام والصاحب معه فيمكن ما عند الصاحب
 منه فلما برده ذلك الاحتفال فلما كان في اخر ذي الحجة سنة ثمان وسبائة ركب
 الكامل الى دار الوزارة وحضر مجلس الوزير الاعز معه واصلح بينهما فاصطالحا
 ظاهرا والبواطن خلاف ذلك • وقصد الصاحب ان الاعز اذا انصرف الى داره
 فبعض عليه فلم يبق الا الاعز لخدمة الكايلة بالقلعة فازداد الصاحب حفا
 عليه وتحدث مع العادل ان يعزله عن نظر الدواوين فوقف السلطان في ذلك

ونادي

وثماندي الامر الى احرصه فاشفع صاحب من الكتابة على المباشرين والنوابيع
 وحلف انه لا يباشر ولا اعز يكتب معه ابد انقطعت احوال الناس وشكوا ذلك لدا
 السلطان فارسل الى الصاحب بروضه ويقول لا بد ان امكك من الاعز وهو لا يزدا
 الاعضا واساة في الجواب . فاذا عا د رسول السلطان اليه لا يمكنه مخاطبته بما
 قاله الصاحب وتعالظ في الجواب فارسل السلطان بعض الامر الى الصاحب برسالة
 ومعه احد حاليه وقال له احفظ ما يقول له والصاحب واعل على فكان من جملة
 قول الصاحب واسه لاكتن والاعز يكتب معي ابد افضد ذلك خرج السلطان على ابنه
 الكامل وانهره واعظاه في القول وقال سلم الاعز الى الصاحب في هذه الساعة
 فلما عاد الكامل الى القلعة تلقاه الاعز على يادته فقال قد امر السلطان بشيكم
 للصاحب وخرج على بسبك ومجرت عن حايك فقال له الاعز يا مولانا والله مع
 عداوي للصاحب بسبك وهو انه كاتبني في حقك انه لا بد ان يعمل على صرفك من
 المملكة الديار المصرية والى تجعل عوضا عنك الاشرف موسى وهذا كنهه الى فلما
 وقف الكامل على الكب كان من جملة ما تضمنته واما هذا المجنون يثير الى الكامل
 فلا بد من صرفه واحضار الاشرف الى الديار المصرية . وتضمنت من سبه وشتمه
 كثيرا فعاد الكامل الى ابيه والكتب معه وجاء في غير الوقت المعتاد فقال
 له العادل ما جاك الان فقال هذا الصاحب يريد ان يوقع بين السلطان
 واولاده وبين الاخوة هذه كنهه للاعز وعداوته بسبها . فلما وقف العادل
 عليها عظم عليه سبه وابنه . وكان العادل يداري جميع اولاده خوفا ان يقوم
 احدهم عليه فتخرج حرمة فقال لعزله ولا تسلم اليه الاعز ويكتب الاعز وحده
 فخرج الكامل لوقتته واستدعي الاعز فخر الدين ابو الفوارس معدا من القاصي
 جلال الدين احمد بن شكر وامير جابدا زجمع الدواوين وسليمهم للاعز فسلمهم اليه
 وجلس الصاحب الاعز ومحدث في الوزارة لوقتته وقام الصاحب صفي الدين
 مجلس الوزارة ولازم دارة . ثم كان من خير مصا د رته واخرجه من الديار
 المصرية ما تذكر ان شاء الله تعالى .

ذكر حادثة الامير عز الدين واعتماله والاستيلاء على قلاعه

كان الامير عز الدين سامة الحلبي من اكابر الامراء وصر الملك العادل وهو الذي انشا
 الجسر الذي على نهر الاردن المعروف بجسر سامة . وقيل انه هو الذي بني قلعة
 مجلون وكانت داره بدمشق التي في الان المدرسة الباذراوية بدمشق فانهم
 السلطان عياطة الملك الظاهر صاحب حلب واستوحش منه واستوحش هو ايضا من
 السلطان الملك العادل واولاده فقصده الاخياري قلاعه وكان له مجلون
 وقلعة كوكب . وانتقل السلطان توجه الى هذه السنة الى ثغر دمياط
 وصحبه اولاده الملك الكامل والملك المعظم والملك الفائز فاعتزم عز الدين سامة
 عندهم وركب من القاهرة في يوم الاثنين سلح جادي الاخير وخرج والطرد
 انه يريد الصيد فلما مر ببلد بطون متولياها الى السلطان بحبره فقال الملك
 العادل من ساق خلفه فله امواله وقلاعه فانتدب الملك المعظم لك وركب
 من ثغر دمياط ليلة الثلاثاء غر شهر رجب وساق في ثمانية من يعمد عليهم وط
 بل حصان جنيد فوصل الى غرة صبح الجمعة وسبق سامة اليها وامسك عليه الطريق
 واما سامة فانه تقطعت عنه مما ليكه ومن كان معه وبقي وحده وبه مرض
 الفرس ووصل الى الدار ومفرقه بعض الصيادين فاعطاه سامة الف دينار
 وقال خذ هذه واوصلني الى الشام فاخذ وجاء الى رفاقه فمروا وتوجهوا
 به على طريق الحليل ليوجهوا به الى مجلون فوصلوا به الى القدس في يوم الاحد ثامن
 شهر رجب وترك بصريون وهي صنعة بالقدس وعلم به الملك المعظم فارسل اليه
 ثياب وطعام ولاطفه وقال له انت شيخ كبير ما يصلح لك الحصون فلم الى كوكب
 ومجلون وانا احلف لك على مالك وملكتك وجميع اسنانك وتعيش بيننا مثل الوالد
 فامتنع من ذلك وسب المعظم اجمع سب فلما ليس منه بعث به الى الكرك واعتقله بها
 واستولى على قلاعه واهواله ودخايره فكان قيمة ما اخذ له الف الف درهم
 واما السلطان الملك العادل فانه كان توجه في الفرس من جادي الاول
 الى ثغر دمياط . وتوجه منه الى ثغر الاسكندرية ثم عاد وتوجه الى الشام
 في ثاني شوال من هذه السنة وحاصر كركلب اسد حصار واستولى عليها واحد
 منها اموالا عظيمة وهدمها وبقي اثرها وذلك في الشهر الاوسط من ذي القعدة

ذكر وفاة الملك

ذكر وفاة الملك الاوحد صاحب خلاط واسلافه الملك الناصر

وفي هذه السنة كانت وفاة الملك الاوحد نجم الدين ايوب بن السلطان
الملك العادل وهو صاحب خلاط وكانت وفاته بملاركة في ثامن شهر ربيع
الاول ودفن فضا وكان قد اسير اراخاء الملك الاشرف من حران فاقامهم
عنده اياما واشتد مرضه فقصد الاشرف الرجوع الى حران ليلا بخل منه
الاوحد فقال له الاوحد يا اخي كبر نلح والله اني ميت وانت تأخذ البلاد
ثم ماتت دفنه الملك الاشرف ونجا الى خلاط واستولى عليها وعلي ما بها من الاموال
فتوجه الملك العادل اليه وقد غضب كونه فعل ذلك بغير امره فلما وصل اليها
اعتذر الملك الاشرف انه انما فعل ذلك خوفا ان يسبغه غيره من ملوك الاملا
اليها فقبل عذره واستمر به فيها وانعم السلطان علي ولد الملك المظفر الذي
غازي ميما قارفين وانما لصا واسر هلك سنة عشرة وستمائة.

ذكر قيام اهل مصر علي الملك ورجوعه

وفي جمادى الاولى سنة عشر وستماية شعب العوام بمصر علي الملك الكامل ورجوعه
وسبب ذلك ان ابا شاكر الضعفي الطبيب كان الملك الكامل يميل اليه وكان
الي جانب الكنيسة المعلقة بمصر مسجد قد عني اثره فقصد العوام يجديع
فاستمع الكامل من اجابتهم الي ذلك بسبب اني شاكر فثار العوام وقالوا لاهل
من عمارته فركب الملك الكامل من القلعة وجاء الي الكنيسة المعلقة وكشف
المكان بنفسه فلما شاهدوه قال ما كان هذا مسجدا قط فاستغاث العوام
وشعبوا ورموه بالحجارة هرب منهم الي القلعة وفيها توجه الملك الظاهر
المختار بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب من حلب لقصد
الحج فنزل بالقبابون في يوم الاحد رابع شوال ثم استقل الي مسجد القدر في خاسر
الشهر وكان الملك المعظم حوران توصل الي دمشق وادخله اليها وعمل له صيانة
ثم توجه الي الحجاز صحبة الركيب الشامي فلما وصل الي المدينة دار رسول الله صلى

الله عليه وسلم وأحرم بالبحر من ذي الحليفة . فلما انتهى إلى بئر ووجد عسكر الملك
الكامل قد سبقه من مصر إلى بئر حو فامنه أن يتوجه إلى اليمن فقالوا له ترجع فلم
مرادهم فقال انه قد بقي بيني وبين مكة مسافة يسيرة وإني قد أحرمت والله ما
فُصدت إلى اليمن ولا أقصد غير البحر فقبل زني وأحاطوا بي حتى أفضي المناسك وأعود
فلم يوافقوه على ذلك وأعادوا عليّ الشام فضع كما صنع النبي صلى الله عليه وسلم حين
صده المشركون عن البيت فصر وذب ما تبصر وعاد إلى الشام . وفيها توفي الأمير
فارس الدين ميمون القصري بحلب في رابع عشر شهر رمضان وكان من أكابر الأمراء
الناصرية وكانت أعزاد أقطاعه وخلفاء موالاته وهذه النسبة إلى العصر الذي
بالقاهرة كان ير بابه رحمه الله . وأسهرت سنة إحدى عشر وسمائية .

ذكر استيلاء الملك المسعود بن الملك الكامل على اليمن

وفي هذه السنة جهز الملك الكامل ابنه الملك المسعود صلاح الدين أيسر وهو
أقرب إلى الحجاز ويتوجه من هناك إلى اليمن . وكان سبب إرساله إلى
اليمن أن الناصر أيوب بن سيف الإسلام بن أيوب كان قد توفي واستولى
عليه اليمن سليمان بن شاهبشاه بن تقي الدين عمير بن شاهبشاه بن أيوب
باتفاق من أجناده وأتباعه بام الناصر ووصل الخبر إلى الملك الكامل
بذلك فجهز ابنه الملك المسعود فدخل من بركة الحب في يوم الاثنين سابع
عشر شهر رمضان ومعه ألف فارس ومن الجندارية والرماة حمزية وذلك
بعد أن سيره إلى ~~دمشق~~ دمشق السلطان الملك العادل بدمشق ولعبه بالملك
المسعود وأعاد ما إلى القاهرة فتوجه إلى مكة شرفها الله تعالى . فلما قضى
مناسك الحج توجه إلى بلاد اليمن فكان وصوله إلى زيد في يوم السبت مستهل
الحرم سنة ثلثي عشر وسمائية فملكها من غير قتال وسلم ثمانية حصون من
قضاة ونذب قطعة من العسكر لحصار ثغر . وكان سليمان قد تحصن بها
فتفتح الحصن في ثالث صفر ودخله العسكر المسعودي ومسك سليمان واعتقل
ثد حمره إلى الديار المصرية هو وزوجته وكانت صنعاني يد عبد الله بن حمزة

المدني

المدعي الخلافة فجرد الملك المسعود اليه عسكرا فوصل العسكرا الى صنعاء في سبتمبر
 جادى الاول فهرب عبد الله لما سمع بقد العسكرا وجعل لا يخرج من مدينة
 الابقى فخرىب اسوارها ويعصه ما يستطيع من اثرها • وهدم منار
 المساجد وحق الجبال وتعلق لها وملك الملك المسعود البلاد وكان خبارا م
 فاتكا فيقال انه قتل اليمن ثمانية شريف وخلق كثير من الاكابر **وفيه**
 استولى الملك المعظم شرف الدين عيسى على قلعة صرحه واخذها من ابن فراجا
 وعوضه عنها مالا واقطاعا واعطاها المملوكه اسناد داره عز الدين ابيك
 المعظم فبقيت في يده الى ان اخرجته منها الملك الصالح نجم الدين ايوب في سنة
 اربع واربعين وسبائة **وفيه** في ثالث شهر ربيع الاول فوصل تدريس الخفية
 بالدرسة الموريتية بدمشق للشيخ جلال الدين محمد بن الحصري العجمي وحضره
 الملك المعظم دسه مع الفقهاء واسهلت سنة ثنتي عشرة وسبائة • في هذه
 السنة وصل الملك المعظم شرف الدين عيسى من الحجاز وصحبته الامير السيد
 الشريف سالم بن قاسم امير المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام
 وكان قد شكا من فتادة امير مكة فواعد المساعلة عليه فلما وصل الان
 معه اجتمع بالسلطان الملك العادل وكان حربه اللصوص • وقدم الشريف
 الى السلطان ما احضره على سبيل الهدية من تحت الحجاز وعشرين فرسا من جل
 الحجاز فاكرمته السلطان واستخدمه معه جماعة من الترك والرجال فوجه
 بهم في ثالث عشر شعبان وانفقت وفاته قبل وصوله الى المدينة فقام ولد
 اخيه الامير طراز بن شحنة بالامر بعد عمه واجتمع اهله على طاعته فبقي من
 كان مع عمه لفضه فتادة امير مكة فجمع فتادة عسكرا واصحابه والتفوا
 بوادي الصفراء وكان الظفر طراز ومن معه واستولوا على عسكرا فتادة قتل
 ونهبوا واسلوا واهزم فتادة الى البنيق وحصل بقلعته فبعوه وحضره
 ثم عاد من كان مع الامير سالم من الترك وغيرهم صيحة الناهض بن الجوحى
 وفي صحبتهم كثيرا عتوه من اموال فتادة ومن النساء والصبيان • وظهر
 منهم جماعة من الاشراف فملوا الى اكابر اشراف دمشق ليكفلوهم وبنوهم

في وقف الاشرف . وفي هذه السنة حصل الزرع في عمارة المدرسة العادية
بدمشق وحضر السلطان الملك العادل لترتيب وضعها . وفيها في سابع شهر
ربيع الاول عزل قاضي القضاة زكي الدين ابو العباس الطاهر بن مجي الدين
عن الحكم بدمشق واعمالها وولي من العبد الشيخ جلال الدين الحزستاني وهو
ابن اثنين وتسعين سنة ونهول **وفيها** ابطل السلطان الملك العادل ضامن
الحزب للقبان بدمشق في رابع عشرين جمادى الاخرة وبقي الامر على ذلك
الى ان توفي الملك العادل في سنة خمس وعشرون وستمائة **وفيها** وصل رسول
الخليفة من بغداد وهو الشيخ شهاب الدين المهرزودي ونزل نحو سوق
العادل وتوجه الى السلطان فلقته بالتدريس الشريف فادي الوسالة وعاد
في خامس عشر شوال **وفيها** في منتصف شعبان توفي الشيخ الصالح العارف
ابو الحسن علي بن حميد المعروف بابن الصباغ قدس الله روحه وكانت وفاته
بعي من الاعمال المؤصية من الصعيد الاعلا ودفن بحاسها عند قبر شيخه
الشيخ السيد القطب عبد الرحيم وصار يحما من المزارات المشهورة نفع الله
فعالهما . واستهلكت سنة ثلاث وعشرون وستمائة . في هذه السنة كانت
الحادثة بين اهل الشاعور والعقبة بدمشق وحلت كل طائفة منهم السلاح
واقبلوا فكتب العسكر لاسبابهم وحضر الملك المعظم من جو سوق الرئيس
لتسكين الفتنة وكان مقبما به وقبض على جماعة من معدي الحارقات
واعقلوا بسبب ذلك .

ذكر القبض على الصاحب الاعز

وفي يوم الاثنين سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلاث وعشرون وستمائة
قبض الملك العادل على وزيره الصاحب فخر الدين الاعز وصربه وقيده
وحمله الى قلعة بصري فاعقله بها وكان لذلك اسباب منها انه صرف
مأخره على القبة بالشافعي من مال الديوان وكان تقرر صرته من مال
الديوان الكامل . ومنها انه كشف عن الاموال التي نفقت في تجهيز الملك

المسعود

المسعود الى اليمن وكانت جملة عظيمه فانكر عليه ذلك وفعل به ما فعل وعرض
 الوزارة على القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم ثم وقف
 عنها ثم حوَّط فقال كان والذي في الايام الناصرية لا يكتب في الدولة
 فاجيب الى ذلك واستقرت القاعدة ان يتحدث في الاموال بلسانه دوله
 قلمه • ورسا القاضي عماد الدين بن جبريل صاحب ديوان الدولة ورتب
 شمس الدين ابو القاسم بن البني وزير الصحبة **وفيه** في شهر المحرم صرف
 قاضي القضاة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي بن علي السكر عن القضاة
 بالديار المصرية • وكان سبب ذلك ان السلطان عقد مجلسا بحضوره
بسبب وقف المدرسة التي اوقفها ابراهيم بن شرويه وولي القطب قاضي قوص
 النظر عليها فلم يحضر القاضي عماد الدين الوقف • فقال السلطان هذه القضية
 انا اعرفها واشهد بها فاستمع من ابيانها فغضب السلطان واشهد على نفسه
 بعزله في المجلس ثم صرف عن الخطابة بالجامع الحايكي وولها الشيخ بها الدين محمد
 ابن الحمري لاربع بقين من شهر ربيع الاخر من السنة • ولما عزله السلطان
 عن القضاة استشار شيخ الشيوخ صدر الدين حسن بن حمويه فبين بوليته القضاة
 فاشار ان يضم العمل لسطر بن قليبا وغريبًا وان يولي ابن عين الدولة القاهرة
 والوجه البحري وابن الحرامصر والوجه القبلي فعمل بنوايه وفوض السلطان قضاة
 القاهرة والوجه البحري للقاضي شرف الدين بن عين الدولة في يوم السبت
 ثاني صفر منها • وقيل في المحرم • وفوض قضاة مصر والوجه القبلي للقاضي محمد
 تاج الدين ابني محمد عبد السلام بن علي بن الحاراط وكان قاضي دمياط وذلك
 في يوم الاثنين سابع عشر صفر • وقيل في يوم الاثنين ثالث عشر المحرم • هذا
 هو السبب الظاهر للناس في عزل القاضي عماد الدين بن السكر • واما السبب
 الباطن وهو ما اخبرني به والذي رحمه الله تعالى عن جم زكي الدين عبد الدايم
 وغيره ان الفقيه الشيخ الصالح الشهيد الناطق رضي الدين عبد الرحمن العميلي
 المعروف بالثوري وهي نسبة انتقال وانما هو قدم من بلاد المغرب مع ابيه
 وسكنوا البرية • واستوطنها الشيخ عبد الرحمن وخدمه اهلها وكانوا يستخرونه

بالانساب الى خدمته واختص بخدمته جد والدي ركي الدين عبد الدايم وكان
 احضر الناس به واعلام منزلة عندك كان مع ما هو عليه من العبادة والصلاح
 المشهور بنوب عن القاضي عماد الدين في الحكم بالموسر وما معها فاتفقوا
 رجلان نداعيا في بقره نكتب احدهما حضرا ان البقر ملكه وشهد فيه جماعة
 من اليهود وادوا شهادتهم بذلك عند الفقيه ولم يبق الا تسليمها لصاحب
 المحضر فتامل الفقيه البقر ونظر اليها وسأله الذي شهد له الحكم بما ثبت عند
 وتسليمها اليه فقال كيف اسلمها اليك وهي تقول انها خضك وخبرني ان المحضر زورا
 وما هذامعناه وسلمها خصمه فاعترف الخصم الذي انبت بصحة ما اخبر به
 الشيخ الفقيه رضي الدين عن البقر واظهر المؤنة والانابة. فلما اتصلت
 هذه الواقعة بالقاضي عماد الدين كتب الى الشيخ رضي الدين يقول كان ينبغي
 ان تعل في هذه القضية بظاهر الشرع. وتسلم البقر لمن اثبت وعزله عن نيابته
 فلما اتصل العزله قال لمن حضر عنده اشهدوا علي اني قد عزلته وعزلت
 دريته من بعد فغزل في تلك الساعة ولم يعد الي القضاء بعدها ولا ولا
 القضاء بعد احد من دريته واعرف ان القاضي عماد الدين ولد ولم يولد
 له بالقضاء غير مرة. وربما فصلت له خلعة الولاية ورسم بكتابة تقليد م
 ثم بعد عنه الي غيره ولا يتم امره ومات رحمه الله تعالى ولم يل القضاء
 ولم يبق من دريته في وقتنا هذا من فيه اهلية لذلك. وهذه الحكاية
 التي ذكرتها لا اسك فيها ولا ارباب وهي مشهورة يعرفها كثير من الناس وفي
 سنة ثلاث عشرة وستمائة في العشرين من جمادى الاخرة توفي الملك الظاهر
 عياث الدين غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب حلب
 رحمه الله تعالى بحلب. وكان مولد بالمهاجرة في منتصف شهر رمضان سنة
 ثمان وسبعين وخمسماية. وملك بعد ولده الملك العزيز عياث الدين محمد
 وكان صغير السن. يقال كان عمره ثلاث سنين فقامت صيغة خاتون ابنة الملك
 العادل بنيد بير الدولة ونصبت شهاب الدين طغرل الحاد مر في امانكة الدولة

مخطوطة
 رقم 2
 في 27 من العشاء

ذكر مصادرة صاحب صفى الدين

ابن

دل

ابن شكر ونفيه من الديار المصرية • كان سبب ذلك ان السلطان الملك العادل لما قدم من الشام ظن الصاحب صفي الدين انه يعيده الى الوزارة فصار يركب في الموكب وليستعرض للناس السلطان ثم فتح بابه وصار الناس يدخلون اليه والاعز وغيره يدركون ذلك للملك الكامل فاتقوا ان الملك الكامل ستر بهدار الصاحب فوجه الحيل على بابه فقال لمن معه من الامراء هذا الا احمق يفتح بابه وبامر الناس ان يدخلوا اليه ويمد السباط والسلطان غير راض عنه فبلغ العادل ما قاله الكامل فقال في مجلسه ما ينبغي ان شكرانه اخذ مالي حتى اطرح حاجتي ففتح بابه فافضل ذلك بالصاحب فركب الى القلعة واراد الاجابة بالملك الكامل وكان الملك الكامل على الشراب فسير اليه وقال ما حاجتك فان لنا الان شغل فقال القصد ان يستخذمني السلطان او يتركني اخرج من بلاده وسال ان يكون الكامل سفيره عنده اليه الملك العادل بغير كلامه عليه • وقال للرسول قل له هذا ما لا ادخل فيه فعاد فخلا وصفي الى دار والد الملك المعز محمد الدين يعقوب بن السلطان الملك العادل • وتعلق بذيستر الباب ووافق ان العادل كان عندها في ذلك الوقت فعظم ذلك عليه كونه قد رزقته مع • واداد قتله ثم سكر وارسل الى الملك الكامل يقول ان ابن شكر اخذمني وانا على سجنار ستمائة الف دينار وطالبه لصا فاحصره الملك الكامل في مجلس شرابه • ووتخذ وامر باخذ املاكه وحسبها له ستمائة الف دينار ثم حصر جماعة بعد ذلك الى الملك الكامل فقالوا هذا كان في ابدا امره قطانا نحن ابن له هذا المال فقال ابن السدي اما صانعتك عن نفسي بما ينبغي الف دينار وصانعتك من الدين ابن الفاضل ثلاثمائة الف دينار فنقل المجلس الى الملك العادل وذكر له من اخذ منه المصالحات فامر بنفيه فاستمر الى ان يبيع موجوده فاذ له فشرع في بيع موجوده الى ان كل ثم ارسل اليه السلطان يقول اخرج من بلادي الى بلد لا مقام لي فيه خطبة فخرج من القاهرة في يوم الخميس لحسن بعين من جادي الاخر من السنة • فلما وصل الى بليس امر السلطان الملك العادل بتعوينه واخذ منه مالا وكل به اياما بليس ثم اطلعت فوجه الى ابيد وفيها صار السلطان الملك

العادل حسام الدين يوسف مستوفي الاسكندرية على ثلاثمائة الف درهم
وفيها في سابع شوال توجه العادل الى بغرا الاسكندرية وذلك انه اجتمع بها
 من تجار الفرنج نحو ثلاثة الاف رجل فحار اهل النفر جانبهم فخرج السلطان
 بصاكر الى الثغور به ملكين من ملوك الفرنج فاحضرهما فذكر ان التجار صمواعلي
 الوثوب باهل الثغور وقتلهم واخذة فقبض حينئذ على تجار الفرنج واستصفي اموالهم
 واعتقلهم واعتقل الملكين وعاد الى القاهرة في سابع ذي الحجة من السنة واستهلك
 سنة اربع عشرة وستماية

ذكر مسير السلطان الى الشام

وفي يوم الاحد التاسع من شهر ربيع الاخر من هذه السنة توجه السلطان
 الملك العادل الى الشام لما بلغه قصد الفرنج بلاد الشام وكان رحيله من مصر
 البركة يوم السبت لثمان بقين من الشهر وتوجه الى البيت المقدس وقال
 الشيخ شهاب الدين ابوشامة في كتاب الروضتين في اخباره ولتين انه توجه
 الى قلعة الكرك بدخايره وامواله واقام هناك مدة وترك الاموال والدخاير
 نصا وقال غير انه بقي بالقدس الى ان وصلت امداد الفرنج في البحر من رومة
 الكبرى ومن الغرب الشامي وكان المقدم عليهم صاحب رومية فنزلوا على عكا
 وسار الملك العادل على انه يسبقهم الى المأخرة للصوف فسبقوه اليها فلما
 قاربهم جدد عنهم الى جهة دمشق فاغاروا على بيسان فتهبوا وما حولها
 وعادوا الى مرج عكا بالسبي والغنائم وجزوا الان الحصار وقصدوا هم
 الطور وكان العادل قد بناه في سنة تسع وستماية فحاصروه سبعة
 عشر يوما فقتل بعض ملوكهم بسمهم فغاروا الحصن واستشهد على حصار الطور
 من ابطال المسلمين الامير بدر الدين محمد بن ابي العاسم وسيف الدين المرزبان
 وكانا من الصالحين الاجواد وكتب الملك المعظم الى الخليفة كتابا اوله قل الخليفة
 لا زالت عدايتي لها على الكفر ابراق وادعاد ان الفرنج بارض القدس قد
 نزلت لا تغفلن فارض القدس بغداد وفي نسخة ان الفرنج بحصن الطور قد

نزلوا

نزلا لا تغفلن فخص الطور بعد اد

ذكر ضد الفرنج حرين وقتلهم

قال ولما انفصل الفرنج قضا بن اخط الهنكر جبل صيدا وقال لا بد لي من اهل
هذا الجبل فنهاه صاحب صيدا وقال ان اهلهم رماة وبلد وعرف لم يقبل قوله
وصعد في حماية من ابطال الفرنج الى حرين وهي ضيعة الميادنة بالقرب
من منفرا فاخلها اهلها ونزلها الفرنج ورحلوا عن خيولهم للراحة فتحدث
عليهم الميادنة من الجبال فاخذوا خيولهم وقتلوا عامتهم واسروا ابن اخط
الهنكر وهرب من بقي منهم نحو صيدا وكان معهم رجلا يقال له الجاموس
كانوا اسروا من المسلمين فقال لهم انا اعرف الى صيدا طريقا سهلا او صلحكم
اليها فقالوا ان فعلت اغنيناك فملكهم اودية وعرة والمسلمون خلفهم يقولون
ويا سرون فقاموا الى الجاموس قضا ذلك فقتلوه ولم يفلت منهم الى صيدا
غير ثلاثة وكانوا حماية وجاوا بالاسرى الى دمشق وكان يوما مشهودا
وفي هذه السنة احترق مشهد الحسين بالقاهرة وفيها توفي قاضي القضاة
جمال الدين ابو القاسم عبد الصمد بن محمد بن ابي الفضل الانصاري الحراني
وكانت وفاته بدمشق في رابع ذي الحجة ودفن بقاسيون ومولود في سنة
عشرين وحماية واعيد القاضي زكي الدين الى القضاة بعد وفاته واستهلكت
سنة خمس عشرة وستمائة

ذكر خرب حصن الطور

في هذه السنة استدعى السلطان الملك الناصر ولده الملك المعظم وقال
له انك قد بنيت هذا الطور وهو يكون سبب خراب الشام وقد سلم الله تعالى
من كان فيه من ابطال المسلمين والسلاح والخاير واري من المصلحة خرابته
ليتوفر من فيه من المسلمين والعدد على حفظ دمياط وانا اعوضك عنه
وكانت دمياط قد حصرت على ما في ذلك فتوقف الملك المعظم وبقي اياما لا هم

يدخل علي ابنه العادل فقتل اليه وامعناه بمال وورع ببلاد بالديار المصرية
فاجاب وبعث فقتل ما كان فيه من العدد والخابر الي القدس ومجملون والكرك
ودمشق وهدمه.

ذكر وفاة السلطان الملك العادل

سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب وشي من اجارته
كانت وفاته رحمه الله تعالى في يوم الجمعة سابع جمادى الاخر سنة خمس عشرة
وسماية بغالعين وذلك انه لما عرج عن الفرنج وتصد دمشق واقام بظاهرها
مدة وهو مريض فلما بلغت اخذ برج السلسلة بشرف مياط ضرب بيد علي صدره
وانزعج وحصل له من الغم ما افضى الي الوفاة رحمه الله تعالى ومات وله هم
سنة وسبعون سنة تقريبا وذلك انه سئل عن مولده فقال ولدت سنة
فتوح الرها وذلك في سنة تسع وثلاثين وحمزية وقيل كان مولده بعلبك
لما كان والده في خدمة الملك العادل نور الدين الشهيد ومدة ملكه
سبعة عشر سنة واربعين يوما ولما مات لم يشعر بوفاته غير كرم الدين
الخلاطي وكان والده الملك المعظم عيسى بن بلس وكان قد التقى الفرنج علي القمون
في هذا الشهر فانصرف عليهم وقتل منهم مقتلة عظيمة واسر من الزاوية مائة
فارس وادخلهم القدس منسكة اعلامهم واقام بن بلس فكتب اليه علي جناح طائر
يعلمه بالخبر فجا يوم السبت الي غالعين فاحاط علي الخزاين وصبر اياه العادل
وكرم موته وجعله في محبة وعند خادموه روح عليه ورفع طرد سجا
المحنة واظهر انه مريض ودخلوا به الي دمشق في يوم الاحد والناس يشيرون
الي من بالمحنة بالخدمة والسلام والخادم يومى الي جهة السلطان كانه بحيرة
بمن يسم عليه ودخلوا به الي قلعة دمشق قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة
وشمس الدين ابو المظفر سبط بن الجوزي في تاريخهما ومن العجايب انهم طلبوا له كنفا
فلم يجدوا عليه فاخذوا عمامة الخبيث النقيذ بن فارس فكفوه لها واحزوا
قطنا من محبة فلقوه به ولم يجدوا عليه ما يحزون به فترك كرم الدين فاسا

من الخندق

من الخندق فخره واليه بد ودفن بقلعه دمشق الى ان بني له العبد المجاوره لدرته
 فنقل اليها في سنة تسع عشر وستمائة • وحصل لابنه الملك المعظم رحمة بما دبره
 السلطان قام قايما وشوقيا به ولطم على راسه ووجهه واشهرت وفاته
 بعد دفنه وعمل عزاءه ثلاثة ليال وصلي عليه في غالب مدن الاسلام ونودي
 ببغداد من اراد الصلاة على الملك العادل الغازي المجاهد في سبيل الله •
 فليحضر الى جامع القصر فحضر الناس وصلوا عليه صلاة الغائب ولم يتأخر غير
 الخليفة وقتد مؤا الى خطبا الجوامع باسمهم فصلوا عليه بعد صلاة الجمعة
 وكان رحمه الله تعالى قد امتد ملكه والسعت ماله وكان ثبنا حازما
 حسن التدبير صوابا دبر الملك والمالك على الوجه المرضي متمسكا باوامر الشرع
 الشريف ونواهيهم متفد الاحكام الشرعية عادلا مجاهدا عفيفا كثير الصدقة
 امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر طهر جميع ماله من الخور والفواحش باسمها
 واستفك كثير من المكوس والمطالمة • وكان الذي يتحصل من هذه الجهات
 بدمشق خاصة مائة الف دينار فابطل ذلك وشدد في امر الخمر ومنع من هو
 دخوله الى دمشق رحمه الله تعالى •

• ذكر نسبه اولاد السلطان الملك العادل •

وما استقر لهم من المالك والاقطاع كان له رحمه الله تعالى من الاولاد المذكور
 سبعة عشر وهم الملك الكامل فاضل بن محمد ملك الديار المصرية والملك المعظم
 صديق الدين عيسى صاحب دمشق والبيت المقدس والكرك والشوبك والسواحل
 والملك الانرقي مظفر الدين موسى صاحب خلاط وما والاها وحران والرها
 وتامع ذلك • والملك المنظر شهاب الدين عاري صاحب ما فدين وما والاها
 والملك الحافظ ارسلان صاحب قلعة جعبر واعلاها • والملك العزيز عثمان
 له باسار وتنين واعلا ذلك وعدة اماكن من بلاد دمشق من نوي وغيرها
 والملك الصالح عماد الدين اسمعيل له قلعة بصرى واعلاها والسواد جميعه
 وهو والعزيز في خدمة اخيهما الملك المعظم والملك الناصر ابراهيم كان له •

السلطان اقطع الاعمال القوصية • والملك المنفل قطب الدين اقطع السلطان
ايضا الاعمال الغيومية فاق الملك الكامل ذلك بايديهما • والملك المعزحي
الدين بن يعقوب • والملك الامجد تقي الدين ابو الفضل عباس عند اخيهما
الملك الاشرف صاحب خلاط وهو اصغرهم • ومات له من الاولاد في حياته
اربعة وهم شمس الدين مودود والملك الجواد بولس • والملك الاوحد
بجم الدين ايوب الذي افتتح خلاط كما تقدم • والملك المعيث محمود والملك
الامجد حسن وهو شقيق الملك المعظم والملك العزيز • وكان له عدة بنات
اجلن صيغة خاتون والدرة الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب
ولمات السلطان الملك العادل اقول له الملك المعظم احوال دمشق على ما
هي عليه في ايام والده بنينة جمادي الاخرة • فلما استهل شهر رجب اعاد المكوس
واطلق الخور والمنكرات وما كان والده السلطان قد ابطله فقيل له في ذلك
فاعذر بقلة الاموال وقتال الفرنج • ثم سار الي بانياس وراسل الامير
صادم الدين البيهقي في تسليم الحصون التي بيد فاجاب الي ذلك وسلم فاحزب
الملك المعظم بانياس وبنين واعطي ما كان بيد اولاد الامير فخر الدين جاركر
الاخيه الملك العزيز عثمان وروحة ابنه جاركر • ونزل الامير صادم الدين
وولد واصحابه من الحصون فاكرمهم الملك المعظم واحضر اليهم وانظر
انه ما احزب بانياس وبنين الا خوف من استيلا الفرنج عليها •

ولشعره في وصف اولاده

قال
والبنون في كل ارض منهم
بكر يهود لا الاعلى

من كل وضاع في حال
يدرا وان يخذ الوفي ففوتوا

• ذكر اخبار السلطان الملك الكامل •

ناصر الدين محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب
وهو السادس من ملوك الدولة الايوبية بالديار المصرية ملك الديار
المصرية بعد وفاة والده الملك العادل في جمادي الاخر سنة خمس عشرة
وسمائية وكان قبل ذلك ينوب عن والده فصار كما تقدم • ونحن الان
نذكر اخبار الملك الكامل وما اتفق من الحوادث والوقائع في ايامه
بالديار المصرية في كل سنة نبدأ بذلك ثم نذكر في بقية السنة اخبار ملوك الشام

مر

من اخوة وغيرهم ومن توفي فيها من المشهورين ونافي بالسنة التي بعد هذا
علي ما نطق عليه ان شاء الله تعالى.

ذكر نزول الفرنج علي ثغر دمياط

كان نزول الفرنج علي ثغر دمياط في يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شهر
ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة. وذلك قبل وفاة الملك العادل
وهو اذ اكل بمرج الصفز. ونزلوا باب البر العزبي فخرج اليهم الملك الكامل
بعساكره وكتب الي السلطان بالخبر فارسل اليه عساكر الديار المصرية
التي كانت في صحبته واقام الملك الكامل بثغر دمياط وبظاهرها واتصل
القتال بين الفريقين فلما كان في جمادى الاول ملك الفرنج برج السلسلة وهو
بين دمياط والبر العزبي في وسط بحر النيل وذلك انهم علموا برجاً من الخشب
علي بطشة كبيرة واسدوه الي البرج وحصل القتال بين المسلمين المقيمين به
وبين الفرنج الي ان ملكوه في يوم السبت ثامن الشهر ثم كانت وقعة كبيرة
بين المسلمين والفرنج فلما كان في شهر رمضان عمل الفرنج مرممة عظيمة ورجعوا
في بطشة وقصدوا سور دمياط فاحرقها المسلمون وعزقوا الفرنج في هذا
الشهر مراراً كثيرة في البحر الملح.

ذكر حوادث وقعت في مدة حصار

ثغر دمياط

كان ما اتفق في مدة الحصار حياه السبع من التجار ومزارباب الاموال
وذلك في ذي القعدة سنة خمس عشرة. وفي يوم الثلاثاء سابع عشر الشهر
رحل السلطان الملك الكامل عن ثغر دمياط واما خراي اسمومر وسبت
ذلك ان الملك الفايز كان عند اخيه الملك الكامل بثغر دمياط وكان
الامير عماد الدين بن المشطوب يكره الملك الكامل فاراد القبض عليه واقامه
الملك الفايز فاقفل ذلك بالكامل فارحل عن دمياط ليلا ونزل حيامة

وحزائنه فشنع المسلمون برجله فابخلوا باجمعهم ونزكوا اثقالهم واماوالم
 واصبح المزج فلم يروا احدا في البر الشري فظنوا ان ذلك مكيد فارتابوا
 ثم خففوا الامر فلما انضح لصعدوا بحملتهم وكسبوا المزرعة وغنموا ما كان
 فصا و احتاطوا به مياط برا وبحرا وكان السلطان قصدا ان يتوجه
 الى مصر خوفا من ابن المشطوب فاسار عليه بعض الامرا بالاقامة على المنصورة
 فاستقرضا و ثارت الفتن بالديار المصرية من العربان فكانوا على المسلمين
 اسد من المزج :: :: :: :: ::

ذكر وصول الملك المعظم عيسى صاحب دمشق و اخراج عماد الدين

ابن المشطوب وما اتفق له بعد حروجه . كان وصول الملك المعظم شرف
 الدين عيسى الى المنصورة في يوم الخميس ليلة بقيت من ذي القعدة من السنة
 فاشتد به عضدا حبه الملك الكامل . ولما وصل شكاه ما يجذره من امر
 عماد الدين بن المشطوب . فكتب الملك المعظم وجا الى خيمة عماد الدين فلما
 اخبر بذلك قال لعلمانه فوالله هو نائم فذكر واذ لك للملك المعظم فقال
 تنتظم الى ان يستيقظ و ثني رجله الى عنق فرسه . فلما طار ذلك على عماده
 الدين حتى عاقبه هذا الامر فخرج اليه وهو بغير خوف وقيل يد فقال
 له المعظم ليركب الا برحى يحصل الاتقان معه على نصب المحائق على اطراف
 البحر فلما ركب ساره الملك المعظم وشغله بالحديث حتى احاط به عسكر المعظم
 ثم نظر اليه فظفر مغضب وقال له لما مات السلطان الملك العادل كان من
 اولاده من اسره عماد الدين بن المشطوب قال الله الله يا مولانا فامر بانزاله
 عن فرسه فانزل وحمل على بغلة الى اسبوم . ولما امر الملك المعظم بسفره اعتد
 ان لا تفتة معه وسال الرجوع الى خيمته ليلبس خنقه وبأخذ نفقة فاعطاه
 الملك المعظم حمرا مائة دينار وقال له جميع ما تخلصه من اموالك واثقالك
 ودوابك يصل اليك . ثم رجع المعظم الى خيمة ابن المشطوب فجزا اليه خيله
 واثقاله و علماته وجميع ما يتعلق به فلحقوه الى الشام ووصل ابن المشطوب

الى

١٧
الى دمشق ثم الى حماه وقام لها بنعت اليه الملك الاشرف منشورا بار جيس
ببلد خلاط وزيادة وبعث اليه بالخلع فتوجه اليه خدتمته فاكرمه واحسن
اليه فنصار يركب بالشبابه ويمشي مشي الملوك ثم خرج عن طاعة الملك الاشرف
في سنة سبع عشرة وعاش في ارض سنجار وساعد صاحب ماردين فسار
اليه الملك الاشرف ونزل على ديشروجا الملك الصالح فاصلى بين الاشرف
وصاحب ماردين ودخل ابن المشطوب الى بلعبر فسار اليه فارس الدين
ابن صبره من نصيبين وجدر الدين لولو من الموصل وحصره لها فاستنزل له
الملك الرحيم بدر الدين لولو بالامان وحمله معه الى الموصل ثم قديم وبعث
به الى الملك الاشرف فاعتقله بالجلب فأت بالجوع والقمل وكانت وفاته في سنة
سبع وستمائة على ما ذكره

ذكر وصول الصاحب صفي الدين بن شكر ووزارته

وفي مستهل ذي الحجة سنة خمس عشرة وستمائة قدم الصاحب صفي الدين في
ابن شكر من امد وكان السلطان قد استدعاه فلما قدم ذلك اليه وتلقاه
واكرمه وذكر له السلطان ما يحتاج اليه من الاموال والكلف فالتزم له
بتحصيل ذلك وشرع في مصادرات ارباب الاموال والتجار والاكابر وقرر
التبرع على الاملاك واحداث حوادث كثيرة وجبي الاموال حتى من الساسة
والصوانع والمنافي ومعلي المكاتب وغيرهم واستهل سنة ستة عشرة
وسمائية في مستهل المحرم منها امر السلطان بخروج اهل مصر والقاهرة
لقفال الفرنج فخرج الناس واقام الصاحب بالقاهرة الى سابع عشر من
شهر رمضان سنة ستة عشر فاستدعاه السلطان واستوزره وحرفه
واحتجب الملك الكامل عن الناس بعد ذلك وكان قبل ذلك يركب بنفسه
وليست تحت العوامر على جهاد الفرنج

ذكر خرابش القدس

كان ابتداء الحزب بالقدس في بكن يوم الاحد سابع المحرم سنة ست عشرة
 وسماية . وسبب ذلك ان الملك المعظم لما توجه الى اخيه الملك العادل
 بلغه ان طائفة من الفرنج قد عزموا على قصد القدس فاتفق مع جماعة
 من الامراء على اخراجه وقال قد خلا الشام من الصاكر فلو اخذ الفرنج حكموا
 على دمشق وبلاد الشام فامر باخراجه . وكان بالقدس الملك العزيز
 عثمان وعزالدين ابدل اسناد الدار ووقع في البلد صنجة عظيمة وخرج
 الناس اجمع على البناء المخدرات والمجايز والسيوخ وغيرهم الى الصحبة
 والافقي فقطعوا أشعورهم ومزقوا ثيابهم وخرجوا على وجوههم وتركوا
 أموالهم وأمتلات بهم الطرقات فتم من توجه الى الديار المصرية
 ومنهم من توجه الى المراك وبعضهم الى دمشق وصار البناء المخدرات
 يمزق ثيابهم ويلقونها على ارجلهم من الحفا ومات خلق كثير من الجوع والعطش
 وهب ما كان لهم بالقدس حتى ابيع القنطار الزبيب القديس بعشر دراهم
 وطل النحاس بنصف درهم واكثر الشعر القول في ذلك فقال بعض اهل العلم
 يشير الى الملك المعظم من ابيات في رجب حلال الحاد احزب القدس في المحرم

ذكر استيلاء الفرنج على دمياط

كان استيلاء الفرنج على ثغر دمياط في يوم الثلاثاء الحنس بقين من شعبان
 سنة ستة عشر . وقيل لثلاث بقين منه . وذلك انهم كانوا قد احاطوا
 بها برا وبحرا ومنعوا الميرة عن اهلها حتى هلكوا من الجوع ومات اكثر همد
 وعمدت الافوات وغلت الاسعار حتى ابيع السكر بزننه ذهباً والدجاجة
 بثلثين ديناراً واشترط البائع ان يكون له بطناً ورأسه فباع ذلك بمائة
 دينار واربعة عشر ديناراً من على ما حكاه ابن حلب راعى في قارنحه
 قال فلما اشتد بهم ذلك بذل لهم الفرنج الامان على انهم يخرجون منها ويسلموا
 الفرنج فاجابوا الى ذلك وخرج الناس منها وبقي من عجز عن الحركة فاسرهم
 الفرنج وحملوا في المراكب الى عكا فكانت مدة الحصار على ثغر دمياط ستة

عشر

عشر شهرا واشتد وعشرين يوما وكان السلطان اذا اراد ان يرسل
الى دمياط ارسل العوامين فيحملون الكتب ويفطون في الماء ويطلعون
من تحت سور دمياط . فلما احس الفرنج بذلك عملوا اشياكا وخطاطيف
من دمياط الى البر العزبي ورسوا ذلك في المراكب فصارت العوام اذا
عطس في الما وقع في الشباك او الخطاطيف فيأخذونه فلا يكاد يفوتهم
عوام ويقتلون من يجدونه فامنع الدخول اليها . ولما استولى الفرنج على
تغر دمياط اشار السلطان الملك الكامل على اخيه الملك المعظم بالعود
الى الشام وغزو الفرنج من تلك الجهة واستخلاف العساكر من بلاد المشرق

ذكر عود الملك المعظم شرق الدين عيسى الى الشام وما اعتد

قالت الشيخ ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه لما استولى
الفرنج على تغر دمياط كتب الى الملك المعظم كتابا بخطه يخبرني بما جرى على
اهل دمياط ويشير الي ان اخضر الناس على الجهاد واعرفهم ما جرى على اخوانهم
اهل دمياط من الكفر ويقول اني كشفت ضياع الشام فوجدتها التي صيعة
والف وستاية املاكها واربع مائة سلطانية وكدمت دارما بعموم
هذه الاربع من العساكر واريد ان يخرج الدما شقة نداء عن املاكهم الامم
منهم والا كما يكون لما وناوهم في صحبتك الى بالمسرة وقت ساءه قالت
فجئت في جامع دمشق وقرأت كتابه عليهم فاجابوا بالسمع والطاعة فلما حل
ركابه بالساحل وقع التواعد من الاماثل فاجب ذلك اخذ الثمن والخمس من اموالهم
مواخذ لم قال وحزبت انا اليه بالساحل وهو نازل على قيسارية فاقام بها
حتى فمها عنوة وفتح غيرها وعاد الى دمشق .

ذكر وفاة ست الشام ابنة ايوب وانشائها املاكها وتفرقه

اموالها وما فعله الملك المعظم مع قاضي الشام بسبب ذلك . وفي هذه
السنة في ذي القعدة كانت وفاة ست الشام بنت ايوب اخت السلطان الملك

الناصر صلاح الدين والملك العادل وهي شقيقة الملك المعظم شمس الدولة تور
 الشاه وسيف الاسلام ابني ايوب وكانت سيد الخواتين وهي التي ينسب اليها
 المدرستان بدمشق و طاهرها احدهما قبلي البيمارستان التوري والاخر
 طاهر دمشق بالعمونية وتعرف ايضا بالحمامية نسبة الى ابنها حسام الدين
 ابن لاجين وكانت دفنته فصا ودفنت هي معه في قبره وهو القبر الذي
 يلي باب القوم من القبور الثلاثة . والقبري قبر نور الشاه ابن ايوب والوسط
 قبر ابن عمها ناصر الدين محمد بن شيركوه بن سادي وكان قد تزوج بعد لاجين
 وكانت رحمها الله تعالى كثير الصدقة والبر وكانت تضع الاشربة والادوية
 والمعاجين والمعاقيري في كل سنة بالوفد ناير وتعرفها على الناس . وكانت
ست الشام واختها ربيعة خاتون محرما على سيف وبلائين ملكا وسلطانا
 وكان الملك المعظم يترها ان عندها من الجواهر ما لا يحصى قيمته وان ذلك
 اتصل اليها ما كان بالمصور بالقاهرة وكان كثيرا لاحسان اليها ومنعها من
 الخروج ويظهر ان ذلك برأيها ويرجوه فانها عنده ليستولي على اموالها وملكها
 فانقعت وفاتها وهو بالصيد . ولما مرضت جاو كيلها ابن الشيرجي الى قاضي
 القضاء زكي الدين وطلبه اليها واداه فاحد معه اربعين عدلا من ايمان
 دمشق فترها واعلها انها او قفت املاكا على مدرستها وجوه البر انواع
 القربات وجعلت دارها مدرسة ووقفت عليها وقفا وبرات جوارقها
 وخدمها وكل ايضا وماتت بعد ذلك واست وصيتها الى القاضي فعاد
 السلطان من الصيد فوجد الامر قد مضى على ذلك فتألم لوقوعه وانكر
 على القاضي وقال تخضر الى دار عمي من غير ادني وسع كلامها هو والشهود
 ثم اتفق بعد ذلك ان القاضي طلب جاني اوقاف المدرسة العزيزية
 وهو سالم بن عبد الرزاق خطيب عرقيا احوال المويد العمرياني وطلب
 منه حسابها فاعلظ له في القول فامر القاضي بضربه فضرب بين يديه
 كما تفعل الولاة فوجد الملك المعظم سبيلا الى اظهار ما عنده فارسل الى القاضي
 بقمحة وهو في مجلس حكمه وهو في مجلس الحال المصري وكيل بيت المال وجماعة

كثير

كثيرة من العُدول والمتحالفين فجاه الرسول وقال للتأضي السلطان يسلم عليك
 ويقول لك الخليفة سلم الله عليه اذا اراد ان يشرف احدا من اصحابه خلع عليه
 من ملاييسه وخرنسلك طريقه وقد ارسل اليك من ملاييسه وامران بلبسها
 في مجلسك هذا وانت تحكم بين الناس وكان الملك المعظم اكثر ما يلبس قبا ابيض
 وكلوته صفرا وفتح الرسول البعجة فلما نظر التأضي الي ما فيها وحم قال الشيخ
 شهاب الدين ابوشامة فاحبرني الرسول الذي حضر هذه الخلعة والرسالة بذلك
 قال وكان السلطان قد امرني ان البسة اياها بيدي ان استع او توقفت
 فاشرت عليه بلبسها واعدت عليه الرسالة فاخذ القبا ووضعته على كتفه ووضع
 عمامته بالارض ولبس الكلوته الصفر على راسه ثم قام ودخل بيته اثر هذه
 الحادثة ورمي لده ومات ويقال ان ذلك كان في يوم الاربعاء سابع
 عشرين شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرون مائة وفوض السلطان قضا
 الشام بقدم لجمال المصري وكيل بيت المال وذلك في شهر رجب سنة ثمانية
 عشر مائة قال ابوالمظفر سبط ابن الجوزي وكانت حكمة فيحمة وواقعة
 شنيعة لم يجرى في الاسلام ابلغ منها وكانت من عططات الملك المعظم قال
 ولقد قلت له ما فعلت الا بصاحب الشرع ولقد وجبت عليك دية
 التأضي فقال هو احو جني الي هذا ولقد ندمت وانتق ان الملك
 المعظم بعث الي شرف الدين بن عيين الشاعر حي رهد خمر اريدا وقال
 سبع هذه الشارة الي ان رهد ليس حقيقة فكبت اليه بن عيين يا يها
 الملك المعظم سنة احدثها تبقى على الابد بحري الملوك على طريقك
 لعدها خلع القضاة وتحفة الزهاد وفي هذه السنة توفي الشيخ
 جلال الدين ابو محمد عبده الله بن نجم بن شاش بن نزار بن عشار بن عبده
 الله بن محمد بن شاش الحذاقي السعدي الفقيه المالكي وكان عالم مذهب
 مالك في زمانه وصنف في مذهب مالك كتابا نفيسا سماه الجواهر الثمينة
 في علم صاحب المدينة فاستفيع به المالكية استغناء كثيرا وكان مدرسا بمدرسة
 المالكية بمصر المجاورة للجامع ثم توجه الي ثغر دمياط بنية الجهاد

فتوفي هناك في جمادى الآخرة اوجبت سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله
 تعالى **وفيها** توفي بالقاهرة القاضي جمال الدين ابو الحسن علي بن القاضي
 شرف الدين ابي المعالي شكر بن القاضي جمال الدين ابو السعادات احمد بن شكر
 القاضي رحمه الله تعالى **واسهلت سنة سبع عشرة وستمائة** في هذه
 السنة كانت وقعة البرلس بين السلطان الملك الكامل والفرنج وكانت من الوقائع
 العظيمة المشهورة قتل من الفرنج فيها عشرة الاف وغنم المملوك جنودهم وسلاحهم
 فرجعوا الى دمياط **وفيها** اخذ ابن حسون قدم الشوالي الاسلامية للفرنج
 احد عشر حراقة **وفيها** في يوم الاثنين السابع عشر من جمادى الآخرة احترق
 بمدينته قوس بظاهرها خان الامير محمد الدين مكرم بن البطي وعدم للتجار فيه
 ما يبار قيمته خمس مائة الف دينار وكان متولي الاعمال التوسعية يومئذ الامير
 سيف الدين سقر له راد ار الصادق في كتب الاديب الفاضل نجم الدين عبد الرحمن بن
 وهب التوسي عن المتولي كتابا الى السلطان الملك الكامل بحبره هذه الحادثة
 وهو المملوك ينبل الارض بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي الكامل الناصر
 عينا الاسلام سلطان الانار **•** وفي النعمة كاشف عياها بآلة جامع فضيلة
 السيف والعلم ورافع رينتي العلم والعلم لآلات ملكه باهرة وحجور
 حرصانه في سماء الحجاج زاهرة **•** وجوه اوليايه ناضرة الى سربا ناطرة ووجوه
 اعداياه ساهية ساهرة **•** تظن ان بفعل فضا فاقرة **•** ونهي وقوع الكاينة
 التي عظم مصابها واصابت عظيمها والم بوجعها واوجع اليها **•** وسقم فضا من القلوب
 صحيحا وضم فضا من الخطوب سقيمها **•** واحالت الافكار في ميدان الفكرة
 واطلقت من الالسن والاعين عنان العبرة والعبرة وهي حلول النار بالخالق الذي
 انشأه الامير محمد الدين مكرم بن البطي بظاهره مدينته قوس **•** وهذا الخان
 المذكور قد كان محط اللزيق وجمعا للسفارياتون اليه من كل فج
 وطريق خصوصا الكارم الاسكندر بن عوضهم ابوه امواهم وبلغهم ما لم
 فلا يزلون بغيره منزلا ولا يختارون سواه حصنا ومويلا واذا حل به
 احد همر فكانه فارق نطنه سحر وون منار له وعزفه ولهرعون اليه كما هو

ليوم

ليوم عرفة فاتفق لفضا الله السابق وقدرة اللاحق وظهر ما كان من مغيب
 ستور اولادهم كان ذلك في الكتاب مسطورا فاتفق يوم الاثنين السابع
 عشر من جمادى الآخرة ان خطبت علي عليه السلام النيران واسود النضا المشرق
 لتساع الدخان وعابن اهله اهلاك وجاهد الموت من كل مكان فلم يلبثوا الا
 ساعة من نهار وقد احدث بهم النار احداق الاجفان بالاحرق واستدار
 عليهم اللهب استدارة الاطواق بالاعناق وتلاهم لسان القدرة ما
 عند كرميند وما عند الله باق ورزحت الخطوب اليه رخصا وصار
 الوقت دكا دكا والناس حوله صفا صفا وهذا لسان النار يقول هل من
 مزيد ومدمع الخلق تنمي وتزيد فعلت الاصوات عند ذلك بالدهعا
 وكاد اللهب يتخذ من جريان ما البكا وشهد الناس منه اليوم المشهود
 وعابنوا النار ذات الوفود وكان الله الحاكم والملايكة الشهود وهبت
 الارياح فلم يتخذ للارواح صراما وخالفت هذه النار النار الخليل فلم يعقب
 بردا وسلاما فكل مالك الموضع صار فيه مالاكا وكل ذي حال حسنة
 عاد حاله حالكا من فابز بنفسه دون نفايسه ومن راعب في هربه
 لشدة رهبه ومن ابقر ممرده دون اهله وولده قد لزم كل منهم ما
 يعنيه وعمل بقوله عز وجل يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبه
 وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه فان الله وانا اليه راجعون
 ولا امره طايعون لا صاروا لمصادق قضايه ولا صاروا لصديق بلايه
 لم يبق هذا المصائب لهؤلاء العوم جلا ولم يوحز عنه حزنا ولا مكدا فكل
 احد منهم يقول اهلكت مالا لبا فكم من كرم كان بجزل الهبات فصار
 حديرا بان يتصدق لها عليه وكمد من ممول كان يؤدي الزكاة فصار
 مستحقا بان يصرف اليه كانوا اعز في الزينة باموالهم فصاروا ادلاء
 في المواطن لا قلائم لم تخلص لهم الا التزرا اليسير والشي الخمير والليل من
 الكثير عمد ارا وادهم الى مواطنهم وكناهم الى وصول مساكنهم هذا
 ولم يعلم السبب في وقوع النار فقال قوم صاعقه سايية وقال قوم رنة

ارضية وتزاحمت في ذلك الظنون وعند الله من علمه السرا مكنون . الا ان
 الملوك ارسل عليه من الماطوفانا . واجري اليه محاراة ولا اقول عند راسنا
 الى ان عاد عزيقا بعد ما كان حريقا . وصار مورد ابعده ما كما موقدا
 واصبح ما شجاجا . بعد ما كان سراجا وهاجا . وعلمو ان المد فوج
 من بلا الله اعظم وفزوا وكر الله سلم . انبي الملوك ذلك لبطالع مخفي الاحوال
 وحلبها حتى لا يخفي عن علمه السامي خافية . لازالت انوار الملوك بذلك
 المقام متواليه متلاية ان شاء الله تعالى . وفيها في العرش الاخر من شعبان
 صرف قاضي القضاة تاج الدين بن الحزاط عن القضاة مصر . والوجه القليل
 وسبب ذلك ان احدي بنات مرزوق العلوي تزوجت بانسان غلاق
 اسمه داود وهو غير كفوطا فاستدعاء السلطان الى المنصورة وعقد
 له مجلسا وسلم المرأة لزوجها وصرف القاضي عن الحكم وصك اليهود واطاف
 قضاة مصر . والوجه القليل لقاضي القضاة شرف الدين بن عيسى الدين الصفا
 ثم ولي القاضي تاج الدين المذكور بعد ذلك قضاة مياط وكان نصا
 الى ان مات رحمه الله . وفيها احرقت صند ثمر عمرها المزيج بعد ذلك
 عند ما تلموها من الملك الصالح اسمعيل في سنة ثمان وثلاثين . وفيها قتل صاحب
 سنجار اخاه فسار الملك الاشرف اليها فاحذها وعوض صاحب سنجار الرقة
 وفيها قصده مظفر الدين بن زين الدين صاحب ربل الموصل فخرج اليه بدر الدين
 لم لو فترمة زين الدين فافلت لولو وحده فانصر الملك الاشرف له ونازل
 اربل فبعث الخليفة اليه فزده عنها واصلم بين الملوك . وفي هذه السنة كانت
 وفاة الملك الفايز ابراهيم بن الملك العادل وكان قد وافق الامير عماد الدين
 ابن المنطوب وحلف له جماعة من الامرا بالديار المصرية على الملك الكامل م
 وكاد امره يتم فاتفق من اخراج ابن المنطوب ما قد ساء . وبقي الملك
 الكامل في صيق منه فيقال انه استشار صاحب صفي الدين بن شكر الوزير
 في امره فاشار بارساله الى الملوك بلاد الشرق يستخفهم على الحضور . فلما كانت
 واقعة البرلس قال السلطان الملك الكامل للملك الفايز ان الملك المعظم قد ابطا

عليها

علينا • والملك الاشرف وليس لهذا المزمع سؤال فتوجه الي اخيك الملك
 الاشرف وعرفه ما نحن فيه من الضائقة فتوجه وكان الملك الاشرف على الموصل
 فرض الغايز بين سجار والموصل فأت • وقيل انه سم فزده من معه الي
 سجار فدفن عند تربة عماد الدين زكي رحمهما الله تعالى • وحكي ان حلب
 راعب في وفاته ان السلطان جهزه الي الملك الاشرف باتفاق من الملك
 المعظم وبراى الصاحب صفي الدين وانه جهز معه شيخ الشيوخ فسقاه سما
 في طريقه فلما شعر الغايز به قال له يا شيخ السوف فعلتها في كل من هذا الذي
 احضرته فاكل منه فماتا جميعا • وحكي غير ان حلب راعب وهو افقد منه
 هذه الحادثة في وفاة شيخ الشيوخ فقال ما معناه كانت وفاة شيخ الشيوخ
 صدر الدين ابو الحسن محمد بن الامام شيخ الشيوخ عماد الدين الي الفتح ثم
 ابن الفقيه اصيل خراسان الي الحسن علي بن الامام الزاهد الي عبد الله محمد بن حمويه
 الحموي الحراساني النيسابوري الجويني الحيري انا دي الشافعي في منتصف جمادى
 الاخيرة • وقيل في يوم الاثنين رابع عشر من الشهر بالموصل بعله الدرب وكان
 الملك الكامل قد ارسله الي الخليفة يستجده على الفرج فرض بين حران والموصل
 فوصل الي الموصل ومات بها وقيل كانت وفاته في جمادى الاول ومولده نحو
 في سنة ثلاث واربعين وخمسين هذه التي تنسب اليها ناحية كبيرة
 من نواحي نيسابور • واليه ينسب امام الحرمين ابو المعالي عبد الملك
 الجويني • واما ابو المعالي الجويني محمد بن الحسن بن عبد الله فهو منسوب الي جوين
 قرية من قري سرحس وهو امام فاضل • واما واقد بن قيس الجويني الشاعر
 فمستوف الي جوين بطن من سندس • وفي هذه السنة كانت وفاة السيد
 الشريف قتادة بن ادريس الزندي الحسيني العلوي امير مكة وكنته
 ابو عزيز كان رحمه الله عادلا منصفاً واطمان الحاج في ايامه ومات
 وعلي ساط خليفة فقط وكان يحمل اليه في كل سنة من بغداد الخلع والذهب
 وكان يقول انا احق بالخلافة من غيري وبعث اليه الخليفة الناصر بسند
 ويقول له انت ابن العم والصاحب • وقد بلغني شهادتك وحفظك للحاج

عنه

وعذلك وشرق نفسك • وقد اجبت ان اراك واشاهدك واحسن اليك
 فكنت اليه ولي كف ضغام ادل بسطها واشرب لها بين الوري وابع بطل
 ملوك الارض فلم ظهرها • وفي وسطها للمجد بين ربيع • اجعلها تحت
 الرجاء ابتغي خلاصها الي اذ الوضيع • وما انا الا المسك في كل بقعة
 فصوع واما عند كرم فيضيع • وكانت وفاته رحمه الله في احد الجادين
 بمكة مشرفها الله تعالى • وله سبعون سنة • وملك بعد ابنه الحسن وقيل
 ان ابنه الحسن • وكان له ولد اخر اسمه راجح وكان قتادة قد اُسعت
 ولايته في حدود اليمن الي المدينة وله قلعة سبع واستكثر من المماليك
 وذكر ابن الاثير وفاته في سنة عشر • والله اعلم • وفيها كانت وفاة الملك
 المنصور محمد بن محمد بن شاهان شاه ابوب صاحب حاه وكان شجاعا محيا
 للعلماء وصنف كتابا باسمه المصارع فيه جملة من التواريخ واسما من ورد عليه
 واقام عند في عشر مجلدات • وكان كثير الصدقة حافظا لرعيته وكانت
 وفاته بحاه في شوال ودفن عند ابيه وقام بعد ملك حاه ولد الاكبر الملك
 الناصر فليج ارسلناك ثم احذ منه الملك الكامل حاه واعطاها لاجنيه
 الملك المظفر واعتقل فليج ارسلناك في الحب بقلعة الجبل بنظاها القاهرة
 المعزية • وفيها كانت وفاة الملك الصالح نجم الدين محمود بن محمد بن قزاسك
 ابن ارتق صاحب امد وكان شجاعا قلا جوادا محبا للعلماء وكان الملك
 الاشرف محبه وحضر الي خدمة الاشرف غير مرة الي دينس وغيرها ومات
 بامد في صفر وقام بعد ولد الملك المسعود وكان ضدا له بخيلا
 فاسقا حضره الملك الكامل بعد ذلك في امد ووجد في قصره حمراية
 امرأة من الحرار بقر شهر من بنات النار فاخذ الكامل الي مصر واحسن
 اليه وكاتب الروم وسعي في هلاك الكامل فقبض عليه واعتقله في الحب
 ثم اطلت فتوجه الي التار وكان معه جوهر كثيره واخذت حملة فقتله ثم
 التار واخذ واما معه • وفيها في العشر الاول من ذي الحجة توفي الشيخ
 القدوة العارف اسد الشام عبد الله اليوناني صاحب الكرامات

المشهورة

المشهورة والرياضات والمجاهدات ، وكان رحمه الله ورضي عنه لاهم
 يقوم لاحد من الملوك ولا غيرهم تعظيما لله تعالى ويقول لا ينبغي
 القيام لغير الله تعالى وكان لا يمس يده درهما ولا دينار ولا يلبس غير
 الثوب الخام وقلنسوه من جلد الماعز ويبعث اليه بعض اصحابه في الشتاء
 بفروة فوط يلبسها ثم يوتر فضا اذا اشتد البرد وكان اذا لبس ثوبا
 قال هذا النلان وهذا الغلانة يوعد به ويعطيه اذا اناه غيره وكان
 من خبر وفاته انه دخل الحمام في يوم الجمعة واغتسل ولبس ثوبه
 وكان قد سماها لامرأتين وصلي الجمعة بجامع بعلبك وهو صحيح وجاء
 داود المودن وكان يغسل الموتى فقال له وتحك يا داود انظر كيف
 يكون غدا فلم يفهم ثم صعد الشيخ المغارة وكان قد امر الفقرا ان يقطعوا
 الصخرة التي عند اللوزة التي كان ينام تحتها وجلس عندها وعند قبره
 فتمزت في زار الجمعة وبقي منها مقدار نصف ذراع فقال الصخرة لا تطلع الشمس
 الا وقد فرغتم منها ومات في ليلة السبت وهو يذكر اصحابه ومعارفه ويدعو
 لهم حتى طلع النجم فضلي بهم الصبح وخرج الى صخرة كان يجلس عليها فجلس ويده
 سبعة وقام الفقرا ليكملوا حفر الصخرة فطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ
 قاعد ويده السبعة ، وجاء خادم من القلعة اليه في شغل فراه فابى
 لما تجاسر ان يوقظه فجلس ساعة فلما طال مجلسه قال الخادم للشيخ يا عبد
 الصمد ما استطعت ان اقعك اكثر من هذا قال عبد الصمد فتقدمت
 اليه وفاديتني سيدي سيدي فأتكلم فخر كنته فاذا هو ميت فارتفع هم
 الصباح وكان الملك الامجد صاحب بعلبك في الصيد فارسلوا اليه فحجا
 فراه على تلك الحال لم يتع ولا وقعت السبعة من يده وهو كانه نائم فقال
 بنى عليه بنيانا وهو على حاله ليكون اعجوبة فقال اساع السبع المسنة
 اولى وعسلة داود ودفع الثوبين للمرايتين ولما الحدوة قال له الحفار
 يا شيخ عبد الله اذكر ما فارقتنا عليه واذكرنا عند ربك قال له الحفار
 قنع عينيه ونظر الى شررا ، ودفن رحمه الله في يوم السبت وقد جاوز ثمانين

سنة والاحبار عنه في الكرامات كثيرة قد اقتصر فاما على هذه السنة
واسهل سنة ثمانية عشر وسماية

ذكر وصول ملوك الشرق الى السلطان الملك الكامل

واثر امار الفرنج واستعادة ثغر دمياط وتقرير الهدنة في هذه
السنة توجه الملك المعظم شرق الدين عيسى بن السلطان الملك العادل
الي اخيه الملك الاشرف واجتمعوا على حران وكان الملك المعظم من احرص
الناس على امانة اخيه الملك الكامل في استعادة ثغر دمياط من الفرنج
وكان الملك الاشرف قد باين الملك الكامل وتعاقد عنه في هذه الحادثة
فلطف الملك المعظم بالملك الاشرف ولم ينزل به حتى قطع الفرات بالعساكر
المعظم يقدمه الي ان نزل الملك المعظم على حمص والاشرف على سلمية قال
ابو المظفر يوسف في تاريخه وكنت قد توجهت الي حمص لطلب الغزاة
وكان العزم قد وقع على دخول العساكر الي طرابلس فاجتمعت بالملك المعظم
على حمص في شهر ربيع الآخر فقال لي قد سحبت الاشرف الي هاهنا باسنا في
وهو كاره وكل يوم اعيته في تاحم وهو يكاسر واخاف من الفرنج ان
يسولوا علي مصر وهو صد يقك فتوجه اليه فانه قد سألني عنك مرارا
قال ثم كتبت كتابا الي اخيه بخطه نحو ثمانين سطرا فاخذته وتوجهت
اليه الي سلمية فلقاني واكرمني فقلت له المسلمون في ضايقة واذا
اذا الفرنج الديار المصرية ملكوا احضر موت وعفوا ثار مكة وانت تلعب
قد الساعة وارحل فامر برمي الخيام والدهليز لوقته وقت تركت
وسبقته الي حمص فكتب المعظم والتقي وقال والله ما نمت البارحة ولا ام
اكلت في يوم هذافا خبرته ان الملك الاشرف يصل اليه بكرة العدة
فسيهد لك ودعا لي واقبلت الاطلاب من العدة وجاء الاشرف لما رايت احمل
من طلبه ولا احسن رجالا ولا اعمل عدو قال وبات الاحوال الملكاني
تلك الليلة يتشاورا فاتفقا علي الدخول في وقت السحر الي طرابلس وكانوا علي

حال

حال فانطق الله الملك الاشرف من غير قصد وقال للمعظم يا احو بدعوض
 دخولنا الى الساحل ووضعت عساكرنا وجعلنا ويضع الزمان ما يتوجه
 الى دمياط ونسرح فخلقه المعظم بمول رماة البندق فحلت وقبلك
 المعظم قدمة وفامر الاشرف فخرج المعظم من الخيمة وفادي في الناس
 الدجل الى دمياط وما كان يظن ان الاشرف يسمي بذلك وساق المعظم
 الى دمشق وبعده العساكر وفامر الاشرف في خيمته الى وقت الظهر
 وانتهى فدخل الحمام فلم ير حول خيمته خيمة فسال عن وقت العساكر
 فاجاب بالخبر فركب الى دمشق ونزل القصر في رابع عشر جمادى الاولى
 فاقام هناك الى سلخ الشهر وعرض العساكر وتوجه الى صحره هو والملك المعظم
 في عزم جمادى الآخرة ووصلوا الى المنصورة في ثالث شهر رجب من السنة
 ووصل ايضا الملك المنصور صاحب حماه وغيره من الملوك
 هذا ما كان من خبره **هـ** واما الملك الكامل فانه في هذه السنة اجتهده
 في قتال الفرنج واستمر القتال بينهم وبينه في البر والبحر وطلع النيل وعمد
 البلاد وحرب في بحر المحلة فزيت السلطان مراكب الاسطول في بحر المحلة
 ومنع الميرة عن الفرنج فاشتد ضرره لذلك وعمدوا الموت وعزموا
 على الرجوع الى دمياط فاحرقوا القلعة وهدموا البيلا فامر السلطان بقطع
 جسر البرموم وغيره من الجسور فقطعت فاحاط بهم النيل من كل جانب
 وكان فيهم مائة كند وثمانماية من الخيالة المعروفة وملك عكا والدود
 واللوكان نائب الباب ومن الرجال ما لا يحصى كثرة فلما عاينوا الهلاك
 راسلوا السلطان وبذلوا له ان ينزلوا عن ثغر دمياط ويومئهم على
 انفسهم واموالهم فاجابهم الى ذلك ووصل الملك الاشرف والمعظم في
 هذه الايام وقررت الهدنة ثمانين سنين وان يطلق جميع الاسرى منهم
 الجنين وجلس الملك الكامل مجلسا عظيما وقف الملك الاشرف والملك المعظم
 وسائر الملوك في خدمته ولما جلس معه الا الملك المعظم ابن محمد سمحناه
 ابن امانل صاحب جزيرة ابن عمر وكان قد وصل الى الملك الكامل في اواخر هذه

السنة قبل وصول الاشرف والمعظم وعظه الملك الكامل تعظيماً كثيراً وكان في مدة مقامه عند اذا حضر رسل الفرنج يقول لخص الملك الكامل انه الان لا حكم لي وحدثكم مع ملك المشرق والامرلة وحضر رسول الفرنج مرة فوقف الملك الكامل بين يدي الملك المعظم هذا وكذا لك من كان بحضرة من الملوك الايوبية . وكان الملك المعظم محمد شكلاً مهيباً جهوري الصوت همولاً الخلة ففرق رسل الفرنج منه . ولما جلس السلطان في هذا اليوم اراد الملك المعظم الوقوف بين يديه مع الملوك الايوبية فلم يمكنه من ذلك واجلسه الى جانبه وحصر الملك بو حنا صاحب عكا الى السلطان بظاهر اليرموك بعد ان اعطاه السلطان رهاين وولد الملك الصالح نجم الدين واخاه الملك المنفل قطب الدين وجماعة من اولاد الامراء واجتمعوا خلف بو حنا للسلطان ولاخويه الاشرف والمعظم وحلفوا له وذلك يوم الاربعاء الاحدي عشر ليلة بقيت من شهر رجب من السنة وسلم نفس دمياط في قاسع عشر شعبان من السنة فكانت مدة استيلاء الفرنج على القصر سنتين وستة ايام . ومدة مقامهم بالديار المصرية ثلاث سنين واربعه اشهر وستة عشر يوماً وتوجه الفرنج الى عكا بعضهم الى البر وبعضهم في البحر وعاد الملك المعظم صاحب الجزيرة والملك المعظم صاحب دمشق الى ممالكهما وناخر الملك الاشرف عند السلطان الملك الكامل وتضافيا وزالما عند كل منهما من الاخر واتقيا على الملك المعظم صاحب الشام .

ذكر رجوع السلطان الى القاهرة واخراج الامراء الى الشام

قال ولما سلم السلطان ثغر دمياط وعاد الفرنج الى بلادهم رجع السلطان الى القاهرة واستقر بقلعة الجبل ثم ركب في ذي القعدة وجاء الى منطرة صبي الدين بن شكر لزيارته فزاره واستشاره في امراء الامراء الذين كانوا مع عماد الدين بن المشطوب لما قصد اقامة النابز فاشار باخراجهم من البلاد وكانوا في الجزيرة مقابل ثغر دمياط لعادتها فكثرت السلطان اليهم بالانصراف

الى حيث

إلى حيث اختاروا فتوجهوا إلى الشام ولم يتعرض شيء من موجودهم
 وأقطع أجنارهم لما يليكه. وفي هذه السنة اعني سنة ثمانية عشر
 وستمائة كانت وفاة امين الدين ابو الدرياقوت بن عبد الله
 الموصللي الكاتب المعروف بالمالكي نسبة إلى السلطان ملكشاه
 السامقي اليه انتهى حسن الخط وجودة الكتابة في زمانه وما ادي
 احد طريقته ابن البواب في زمانه مثله وكتب كثير من الكتب
 وانتشر خطه وكان مغرا يفتل صحاح الجوهر كتب منها نسخا كثيرة كل
 نسخة في مجلد واحد. قال ابن خلكان ورايت منها نسخة وكل
 نسخة بتاج بمائة دينار وكتب عليه خلق كثير واستغوا به وقصد
 الناس من البلاد إلى الموصل ولصامات وقد اسن وتغير خطه رحمة
 الله. واستهلكت سنة تسع عشرة وستمائة في هذه السنة في اولها وصل الملك
 الاسرف إلى القاهرة إلى اخيه الملك الكامل وأمر بعمارة نربة لوالده
 بالمرافقة وعاد في شعبان من السنة. وفيها ظهر بالشام جراد كثير لم يهد
 مثله فاكل الزرع والشجر فظهر الملك المعظم أن يبلد العجم طائر يقال لهم
 السممر باكل الجراد فاسل الصدر البكري محنت دمشق وربت معه صوفية
 وقال عضي إلى العجم ف هناك عين جمع فيها السممر فتأخذ من ما بها فوار مير
 وتعلمته على روس الرماح فكل ما رآه السممر تبعك وكان قصد الملك
 المعظم في إرسال البكري أن يتوجه إلى السلطان جلال الدين خوارزم
 شاه ويتفق معه لما بلغه اتفاق الملك الكامل والاسرف عليه فتوجه
 البكري واجتمع بالسلطان جلال الدين وقر رمة الامور وحمله
 سند الملك المعظم وكان الجراد قد قل فلما عاد البكري كثروا لاه الملك
 المعظم مشيخة الشيوخ مضافة إلى الحسبة. وفيها نقل الملك العادل شيا بونه
 من قلعة دمشق إلى مد رسته التي انشأها عند دار العتيقي واخرجت
 جنازته من القلعة وعليها مرقعته وارباب الدولة حوله ودخلوا به من
 باب البريد إلى الجامع ووضع في صحن الجامع قبالة حائط اليسر وصلي عليه

الخطيب الدولي ثم حملوا اجازته من باب المطايع خوفا من ازدحام
الناس في الطريق فلم يصل الي ترته الا بعد جهد لصيق المسلك
وتردد القراء والمقرها مدة الي التربة غدوة وعشية ولم يكن
نكت عمارتها ثم درس فيها قاضي القضاة جمال الدين المصري قبل
كل عمارتها وحضر السلطان الملك المعظم وتكلم في الدرس مع الجماعة
وكان الاجتماع بالايوان الشمالي بالمسجد ودرس وجلس عن يمين
السلطان الي جانبه الشيخ جمال الدين المصري شيخ الحنفية ويلييه
شيخ الشافعية الشيخ فخر الدين بن عساكر ثم القاضي شمس الدين الميراث
ثم القاضي يحيى الدين بن الزكي وجلس عن يساره السلطان الي جانبه
مدرس المدرسة قاضي القضاة و الي جانبه سيف الدين علي الامدي
ثم القاضي شمس الدين يحيى بن سني الدولة قاضي القضاة و الي جانبه
ثم القاضي نجم الدين خليل قاضي العسكر ودارت حلقة صغيرة والناس
وراهم متصلون بالايوان وكان في تلك الحلقة اعيان المدرسين
والقراء وقبالة السلطان الشيخ تقي الدين بن الصلاح وغيره وكان
مجلسا جليلا لم يبق مثله الا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة ..

ذكر توجع الملك المنصور بن الملك الكامل من التمر الي الحجاز وما اعتمد

في هذه السنة حج الملك المنصور بن السلطان الملك الكامل بالناس
من اليمن في عسكر عظيم وجا الي الجبل وقد لبس هو واصحابه السلاح ومنع
علم الخليفة ان يصعد الي الجبل واصعد علم ابيه الملك الكامل وعلمه
وقال لاصحابه ان طلع البغداد دة بعلم الخليفة فلا سورة وانهبوم
ودفقوا تحت الجبل من الظهر الي غروب الشمس يضربون الدوسات
ويصرخون الي الحاج العراقي وينادون يا ثارات ابن المعدم فارسل
اليه حسام الدين بن ابي فراش امير الحاج العراقي اناؤه وكان شيخا
كبير اعرفه ما يجب من طاعة الخليفة وما يلزمه من ذلك من الشناعة

بنفك

فيقال انه اذن في صعود العلم قبيل الغروب . وقيل لم ياذن وبدا
 من الملك المسعود افسيس في هذه الواقعة جنون عظيم وافعال
 شنيعة . قال ابو المظفر حكى يا شيخنا جمال الدين الحصيدى قال
 رايت افسيس قد صعد على قبة زمزم وهو يرمي حمار مكة بالنقد
 قال ورايت غلمانة في السعي يضربون الناس بالسيوف في ارجلهم
 ويقولون اسعوا قليلا قليلا فان السلطان نايم سكران في دارم
 السلطنة التي بالمسي والدم تجري من ساقات الناس . وفيها
 في العشرين من شعبان ظهر كوكب في المشرق له ذوابة طويلة غليظة
 وكان طلوعه وقت السحر فبقى كذلك عشر ايام ثم ظهر اول الليل في
 المغرب ما يلى الشمال فبقى كذلك الى اخر شهر رمضان . وفي هذه السنة
 توفى الملك المنفل قطب الدين احمد بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر
 محمد بن ايوب بالقيوم ونقل الى القاهرة فدفن بالمقبرة الصغرى
 والى قطب الدين هذا ينسب الدار العظيمة التي بين القصرين بالقاهرة
 المعزية التي في الان البيمارستان المصوري . وكان قد جمع حوائط
 بنات الملك العادل بعد وفاة ابيه وسكنها وهن تحت كنفه فسميت
 الدار العظيمة به رحمه الله تعالى . وفيها توفى الامير عاد الدين ابو
 العباس احمد بن الامير الكبير سيف الدين ابى الحسن علي بن احمد بن ابى
 الهيثم بن عبد الله بن ابى الخليل بن مرزبان الحكاري المعروف
 بابن المشطوب والمشطوب لقب والد لقب به بشطبة كانت بوجهه
 وكان امير اكبر اوافر الحرمة عند الملوك بعد وندم بينهم كواحد
 منهم وكان عالي الهمة عزيز الجود واسع الكرم شجاعا الى النفس وكان
 من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى كانت نابلر اقطاعا
 له ارض منها السلطان الملك الناصر صلاح الدين المثلث لمصالح
 بيت المقدس واقطع والده عاد الدين هذا ابقيتها . ولهم بزل وقايم
 الجاه والحرمة فافد الكلمة الى ان صدر منه على ثغر دميا طامنا

ذكره وكان من خبره واعتقاله ما قدمناه ثم كانت وفاته بحران وبنت
له ابنته فبة علي باب مدينة راس عين ونقلته من حران اليها ودفنته لها
واما والد رحمه الله تعالى فكان من اكابر الامراء الصلاحية وكان
الملك الناصر قد رتبته بعكا هو وبها الدين فزافوش الاسدي ولما خلاص
منها وصل الي السلطان وهو بالقدر قال ابن شداد انه دخل عليه بغتة
وعند الملك العادل ففرض اليه واعتقه وسربه سرورا عظيما واخلى له
المكان وتحدث معه طويلا ولم يكن في الدولة الناصرية من يضاهيه
في الرتبة وعلو المنزلة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما
عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره وكان اقطاعه فابلس وعمرها بعد
خلاصه من الاسر ثلاثمائة الف دينار وكانت وفاته اعني والده بالقدر
في يوم الخميس سادس عشر شوال سنة ثمان وخمسين وحمالية بعد خلاصه
من الاسر بعكا بمائة يوم ودفن بداره بعد ان صلى عليه في المسجد
الاقصي رحمه الله تعالى وفيها تو في جلال الدين ابوبكر بن القاضي
جلال الدين ابى السعادات احمد بن شكر واستهل سنة عشرين وسبائة

ذكر الملك المسعود بن السلطان الملك الكامل مكة شرفها الله تعالى

وفي هذه السنة ملك الملك المسعود اقبس بن السلطان الملك الكامل
صاحب اليمن مكة شرفها الله تعالى وكان صاحبها يومئذ الامير حسن
ابن قتادة وكان قد اساء السيرة فسار اليه الملك المسعود وقاتله
بالمسي بطرمكة في رابع شهر ربيع الاخر فتغير الخليفة الناصر لدين الله
على الملك الكامل بسبب ذلك

ذكر عصيان الملك الناصر بن الدين غازي على اخيه الملك الاشرف وقبالة وانصافا

وفي هذه السنة عاد الملك الاشرف موسى من الديار المصرية من عند
اخيه الملك الكامل فلما وصل الي دمشق تلقاه اخو الملك المعظم عيسى

وعرض

الملك الاشرف

..

..

وعرض عليه النزول بالقلعة فامتنع ونزل بحوسقايه وبدأت الوحشة
بين الاخوة الكامل والمعظم والاشرف وركب الاشرف من الحوسقايه وقت
السحر فساق ونزل صمير ولم يعلم المعظم برحيله وسار يطوي البلاد الى حران
وكان الاشرف قد استناب اخاه الملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب
ميا فارقين خلاطهما توجه الى مصر وجعله ولي عهد ومكنه في جميع بلاد
فصول له نفسه العصيان وحسنه له اخوة الملك المعظم وغيره ووعدوه
المساعدة والاحقاد على اخيه الاشرف فسار الاشرف من حران الى سنجار
وكتب الى اخيه غازي ان يحضر اليه فامتنع فكتب اليه ثانيا يجذره عاقبه
العصيان وبلاطه ويقول له انت ولي عهدي والبلاد والخراين بحكمك
فلا تخرب يديك وتسع كلام أعدائك فاصر على العصيان فجمع الاشرف
عساكر الشرق وحلب ومجمر وسار اليه وجمع غازي جمعا وخرج اليه والتفوا
واقبلوا في سنة احدى وعشرين وستمائة • وقاتل غازي قتالا شديدا
وكان اهل خلاط يحبون الملك الاشرف فبينما غازي يقابل من باب فتح اهل
خلاط بابا اخر واصعد واصناجق الاشرف منه وفاد واستعاره فهرب
غازي الى القلعة وتخصن فصايومين ثم نزل الى اخيه الملك الاشرف واعتذر
فقبل عذره واعاده الى ميا فارقين وديار بكر فتوجه الى ميا فارقين
مريضاً من جراحات اصابته واقام الملك الاشرف خلاط ثلاثة ايام
وسلم المملوك البيك والحاجب علي ورجع الى راس عين وكان الملك المعظم
قد خرج من دمشق ونزل بالعطة لاجداد اخيه غازي على اخيه الاشرف
ونعت اليه عيسى الدماهي سرا فوصل وقد فات الامر ورجع المعظم الى
دمشق وذلك في سنة احدى وعشرين وستمائة • وفيها كانت وفاة
مبارز الدين سنقر الحلبي الصلاحى والد الظهير وكان قبل ذلك مقبلاً
على حلب ثم انتقل الى ماردين فخاف الملك الاشرف عاقبة قربه فنعت الى اخيه
الملك المعظم يقول ما دام المبارز في الشرق لا امن على نفسي فنعت اليه الملك
المعظم ولزم الظهير غازي يلتمس منه وصوله اليه وتعرفه رغبته فيه ووعده

ان يقطعه نابلس وما اختار من بلاد الشام فتوجه اليه ولده الظهير
والبغية رسالة الملك المعظم اليه وعرفه رغبته فيه فاشار اليه صاحب
ماردين ان يقيم ولا يتوجه وقال هذه خديعة ومكنه من مملكته
وخزائنه فاي الا الاحياز الى الملك المعظم وتوجه الى الشام في سنة
ثمانية عشر وستمائة فخرج المعظم اليه وتلقاه ولم ينصفه ونزل بدارشل
الدولة الحسامي نقاسيون وامرض المعظم عنه الى ان تفرق عنه من كان
حواله وانفق ما كان في حاصله واحتاج الى بيع ذوابه ونقاشه ولم
يزل كذلك الى ان مات غا في هذه السنة وكان قد وصل الى الشام ودايرته
ماية الف دينار خاات وليس له ما يكف فيه فقام بحجزه شبل الدولة
كافور الحسامي وابشاع له تربة بالف درهم ودفنه هناك وكانت للمبارز
المواقف المشهورة حتى يقال انه لم يكن في زمانه اشجع ولا اكرم منه
ويقال انه كان مملوك تشر الدولة بورانشاه بن ايوب رحمهما الله تعالى
واسهل سنة احدى وعشرين وستمائة

ذكر وصول الملك المسعود من اليمن

وفي هذه السنة قدم الملك المسعود اقدس بن الملك الكامل من اليمن
الى القاهرة من جهة الحجاز وانما جاطعاً في اخذ دمشق والشام وكان
معه من الهدايا والتحف اشياء كثيرة من جملة ذلك ثلاثة افيلة الكبيرة
يدعي بالملك وعليه محفة بد رايزين مجلس فيها علي ظهره عشرة انفس وفياله
راكب علي رقبته ويدك كلاب يضربه به ويسوقه كيف اراد وركب
السلطان الملك الكامل والدع للقايه فلما دنت الفيلة منه وضعت
روسها الى الارض خدمة للسلطان وكان في جملة الهدية ما يتي خادم
واجل من العود والمسك والعنبر وتحف اليمن وقيل ان بتقدمته هذه
كانت في سنة ثلاث وعشرين واسه اعلم وفيها انشا الملك الكامل دار الحديث
الكاملية التي بالقاهرة الممزية بين القصرين وهي تعال باب القصد

المروق

المعروف باب البحر. وفي سنة احدى وعشرين ايضا في سلخ شعبان هـ
 توفي الوزير الاعز فخر الدين ابو الفوارس معدا امير القاضى كمال الدين
 ابو السعادات احدى بن شكر ومولده في سنة احدى وستين وحمالية
 وتوفي صاحب صفي الدين ابو محمد عبد الله بن المخلص ابي الحسن علي بن
 الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور الشيباني القرشي المالكي
 المعروف بابن شكر وله يكن من بني شكر انما هو ابن عم كمال الدين احدى بن شكر
 لامه فرفبه. ومولده بالدميرة بلد من الاعمال الغزبية من الديار
 المصرية في تاسع صفر سنة ثمان واربعين وحمالية وقد تقدم ذكر وزارته
 وعزله واعادته وغير ذلك من احواله وكانت وفاته في يوم الجمعة
 ثامن شعبان ودفن برباطه الذي انشاه بالقاهرة بالقرب من مدرسته
 وكان شديد البطش عظيم الهيبة سريع البادرة حسبورامعدا ما وقاسا
 الناس منه شدايد كثيرة. واسرح جماعة من الاكابر عن اوطانهم بسببه
 وكان كرميا الا انه لم يسمع يوزيره من المتعدين كان اظلم منه. ولما مات
 استوزر السلطان الملك الكامل بعده ولد الصاحب تاج الدين يوسف
 بن شهر بن شاذي عليه واعتقله وانصب السلطان الملك الكامل للاسور
 بنفسه وقرر مصالح دولته ونظر في وجوه الاموال ومصارفها واستصفي
 اموال الصاحب صفي الدين ودخايره واملاكه. وفيها في سلخ سنو الـ
 توفي القاضى الاسعد ابو البركات عبد القوي بن القاضى المجلسي مكيهم
 الدولة ابي المعالي عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحباب رحمه الله
 تعالى. واسهلت سنة ثنتين وعشرين وستماية.

ذكر ابتداء المعاملة بالفلوس بالديار المصرية

في هذه السنة في ذي القعدة ضربت الفلوس بالقاهرة ومصر وصارت
 من جملة النقود ونقررت القيمة عن كل درهم ورق من معاملة الديار المصرية
 ستة عشر فلسا ثم ابطلت المعاملة لها في سنة ثلاثين وستماية ثم عادت

وفيها ضربت دراهم مستديرة وامر السلطان ان لا يتعامل بالدرهم
 المصرية العتيق وحصل للناس ضرر عظيم بسبب ذلك وصار كل ما يتحصل منها
 يسبك ويضرب من الحديد وبلغ ضرب العتيق ستين درهما دينار وفيها
 في يوم الاربعاء سابع عشر شعبان استخدم السلطان الملك الكامل هم
 القاضي سيد الدين ابا عبد الله محمد بن سليم صاحب ديوان الجيوش هم
 ثم صرف بعد ذلك بمدح يسيرة وهو والد صاحب لقا الدين علي هم
 المعروف بابن جنا وزير الدولة الظاهرية الركينة وسيا في ذكره ان
 ساء الله تعالى وفيها صلب الملك المعظم عيسى رجلا يقال له ابن الكعكي ورفقا
 له وكان ابن الكعكي راس حرب وله جماعة اتباع وكانوا ينزلون علي
 الناس في البساتين ويقتلون ويهربون والمعظم يوم ذلك بالكرك هم
 وبلغه ان ابن الكعكي قال لاجنه الملك الصالح اسمعيل انا اخذك دمشق
 وكان اسمعيل بصري فكتب الملك المعظم الي متولي دمشق ان يصلب ابن الكعكي
 ورفيقه متكبين ففعلوا في العشر الاخر من شهر رمضان فاقاما اياهما لا بجر
 احدا ان يطعمهما ولا يسميها فماتا وقد م الملك المعظم دمشق بعد وفاتها
 خرم من مرضا اشفي منه ثم ابل ولده بزل سقض عليه حتى مات وكان رفيق ابن
 الكعكي حيا طاشهد له اهل دمشق بالصلاح والبراة ثم رمي به وفيها
 كانت وفاة الملك الافضل نور الدين علي بن السلطان الملك الناصر
 صلاح الدين يوسف بن ايوب فجاء في صفر سنة ثنتين وعشرين وسمائة
 بسيماط ونقل الي حلب فدفن بظاهرها ببرية وكان مولده بالقاهرة
 في سنة خمس وستين وسمائة يوم عيد الفطر وكان فاضلا شاعرا حسن الخط
 قليل الخط تغلبت به الاحوال وقد تقدم ذكر ملكه دمشق ومصر وغير
 ذلك ثم استقر اخيرا بسيماط وما يعزى اليه من الشعراء كتب الي
 الخليفة الناصر لما اخرج من دمشق وانفق عليه اخوة الملك العزيز عثمان
 وعمه الملك العادل ابو بكر مولاي ابا بكر وصاحبه عثمان قد عصب
 بالسيف حق علي فانظر يا حظه هذا الاسم كيف بقي من الاواخر ما لاقي من الاول

فاناء

فأما الجواب من الامام الناصر . وفي اول الكتاب وانا كتابك يا ابن
يوسف معلنا بالود خبر ان اصلك طاهر . عصوا عليا حقه اذ لم يكن
بعد النبي له يثير ناصر . فابشر فان عندا عليه حسابهم واصبر فان مع
فناصرك الامام الناصر . وقيل ان الخليفة جرد لضرته سبعين الف
فارس فبلغه فوات الامر فاعاد العسكر الى بغداد . وفيها في يوم الخميس
سادس عشر ذي الحجة . وقيل سابع عشر ذي القعدة توفي الشيخ الامام
الحز الدين ابو عبدالله محمد بن ابراهيم بن احمد بن طاهر بن محمد بن طاهر
ابن احمد بن ابي الفوارس الحيري الفارسي الشيرازي . وكانت وفاته
بمعدن بمعدن ذي النور بالزفة الصغرى على شفير الخندق من عزبيه
ودفن به وقبره من المزارات المباركة المشهورة كان من علماء مشايخ وقته
شديد الهيبة في قلوب الناس وله تصانيف كثيرة في الطريق وشعر قدم
دمشق في شهر رجب سنة ست وستين وحمالية ودخل مصر في نصف شعبان
من السنة ودخل الى الاسكندرية وسمع فصا من الحافظ السلفي وحدث
بالكثير عنه وتوفي ليلة من العشر ثلاثة وتسعون سنة وحاور بمكة وحدث
فصا وقال نحن من خير سر وشين وهو اقلهم من عمل شيراز مشربهم من جبل
الدمار . ولهم حرا حز يقال له خير سكان سيرا من عمل شيراز ايضا
وخبر ثالث يقال له خير فيروز وروا با د خير با سكان البها الموحد
واستقلت سنة ثلاث وعشرين وسمائة .

ذكر وصول رسول الخليفة الى الملوك اولاد السلطان الملك المعادل

وطلب الصلح بينهم والاتفاق في هذه السنة قدم الشيخ جمال الدين ابو
محمد يوسف بن الجوزي رسولا من الخليفة الطاهر بامر الله الى السلطان
الملك الكامل واخوته وصحبته الخلع لذلك الكامل والتقليد بالولاية والخلع
لولديه الملك المسعود والملك الصالح وخلعة لوزيره صاحب صفى الدين هم
وكان قدماء فامر السلطان الفخر سليمان كاتب الاشغال بلبس خلعة الصاحب

فلبسها ولبس السلطان وولد الخلع وعبر وامن باب النصر وخرجوا من باب
 رويلة بالقاهرة وطلعوا الى القلعة وكان يومها مشهودا • ووصل ايضا
 صحبته الخلع للملك المعظم شرق الدين عيسى وللملك الاشرف مطهر الدين موسى
 وتضمنت رسالته الى الملك المعظم رجوعه عن السلطان جلال الدين حوارزم
 شاه والصلح مع اخوة الملك الكامل والملك الاشرف وكان الملك المعظم
 راسل السلطان جلال الدين **كما نكتب** مرثيعة اليه مملوكة الركين هم
 فرحله على تغليس وانزله على خلاط والاشرف يومئذ بحران فقال الملك
 المعظم للشيخ جمال الدين الرسول اذ رجعت عن السلطان جلال الدين وقصدت
 اخوتي بنجد وفي قال نعم فقال ليس لكم عادة تنجدون احدا هذه كتب
 الخليفة الناصر عندنا ونحن على دمياط ونحن نكتب اليه نصريح به
 ونقول انجدونا فيمجي الجواب اننا قد كتبنا الى ملوك الجزيرة ولم يفعلوا
 ثم ضربوا له مثلا وحكي عليه حكاية وقال ان اخوتي قد اتفقوا على وقد
 انزلت السلطان جلال الدين حوارزم شاه على خلاط قال فصد في الاشرف
 منعه • وان قصد في الكامل قد ردت على ملاقاته ودفعه • وفي هذه
 السنة عاد الملك المسعود الى اليمن وكان عوده في ذي القعدة • وقد
 تقدم ذكر وصوله الى خدمة ابيه بالهدايا في سنة احدى وعشرين
 وسماية • وذكر ابن حطب راغب ان قدومه وعوده كان في هذه
 السنة والله اعلم • وفيها وصل الملك الاشرف الى اخيه الملك المعظم بدمشق
 واطاعه وساله وتضرع اليه واعترف له بسابق فضله وسأله احسانه
 وسأله ان يرسل الي السلطان جلال الدين حوارزم شاه فرحله عن خلاط
 فبعث اليه فرحله عنها وكان قد اقام عليها اربعين يوما وسقط عليه
 وعلى اصحابه فصا نلج عظيم واقام الملك الاشرف عند اخيه الملك المعظم
 بدمشق وكان المعظم يلبس خلعة حوارزم شاه ويركب فرسه • واذا
 جلسوا على الشراب يحلف براس حوارزم شاه والاشرف يتالمزك لك اشد
 الام ولا يستطيع ان يكلم • ثم توجه الملك الاشرف الى صياقة اخيه الملك

الكامل

الكامل بالديار المصرية • وفيها عقد السلطان الملك الكامل نكاح ابنته
 علي صاحب الروم • وفيها توفي شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي •
 خادم مست الشام وكان عاقلاً ديباً فاضلاً حرمته وافرته في الدولة
 ومنزلة عالمة عند الملوك وبنى مدرسة علي بن نورا وترابه ووقف
 عليها الاوقاف ونقل اليها الكتب الكثيرة وبنى الخانات للصوفية الى جانب
 مدرسه وفتح طريقاً للناس من الجبل الى دمشق فزبه عند الممارات
 على طريق عين الكرث وبنى المصنع الذي على راس الزقاق ومضيفاً اخر عند
 المدرسة • وكان كثير الاحسان الى الفقراء وصداقته داره الى اليوم
 الان • وسمع الحديث ورواه وكانت وفاته في شهر رجب الزدود في
 بئرته الى جانب مدرسته رحمه الله تعالى • وفيها في نصف شهر رجب
 توفي قاضي القضاة جمال الدين ابو محمد وابو الفضل وابو الوليد وابو
 الفرج يونس بن بدان بن فيروز بن صاعد بن علي بن محمد بن علي القرشي
 الشيباني المجازي الاصل الملقب المولى المصري لدار دمشق الوفاة المعروفة
 بالمصري مولده تقريباً سنة خمسين وخمسة وبلد التي ولد بها ملقب من
 الاعمال المنوفاة بالديار المصرية تفتحه مصر وسمع بالاسكندرية والقاهرة
 وبرزل بغداد وتوفي وكالة بيت المال بدمشق ثم ولي القضاء كما تقدم
 في سنة ثمان وعشرين وستماية رحمه الله تعالى • وفيها كانت وفاة الشريف
 حسن بن قتادة بن ادريس الحسيني امير مكة شرفها الله تعالى • وكان قد
 ولي الامارة بعد ابيه كما تقدم مغالبه وكان سبي السيرة ظلوماً
 مقداماً • وقيل انفاً شامير الحاج العريفي في سنة سبع وعشرين وحدث بمكة
 امورا منكراً • ولما وصل الملك المسعود الى مكة واخذها منه هرب
 فتوجه الى بغداد مريضاً مات بالجانب الغربي على دلة فلما علم به غسل وكفن
 وصلي عليه وحمل الى مشهد موسى فدفن هناك • واستهلكت سنة اربع وعشرين
 وستماية • في هذه السنة عاد الملك الاشرف موسى الى بلاده • وفيها قدم رسول
 الانبرور الى الملك الكامل يطلب الفتح وتوجه الى الملك المعظم بدمشق فاعطاه

له وقال قل لصاحبك ما انا مثل الغير ليس عندي له الا السيف وفيها كان
خزان الملك المعادل بن الملك الكامل وعمل سراط عظيم بالميدان الاسود تحت قلعة
الجليل

ذكر هدم مدينة تيس

وفي شوال سنة اربع وعشرين وسماية امر السلطان الملك الكامل بخدم
مدينة سلس وسير اليها النقبائين والمجاريين بكماله في هذا الشهر واجبت
ولم يبق لها ساكن وكانت من المدن الخليفة كدمياط والاسكندرية

ذكر الوحشة الواقعة بين السلطان الملك الكامل وبين اخيه المعظم

وفي هذه السنة تآكدت الوحشة بين السلطان الملك الكامل وبين اخيه الملك
المعظم صاحب دمشق فكتب الملك الكامل الى الاسرور وملك الالمان ان يحضروا اليه
والساحل ويعطيه البيت المقدس وجميع الفتوحات الصلاحية بالساحل وكتب
الملك المعظم الى السلطان جلال الدين حواري مرشاه يسأله ان يتجمل ويعينه على اخيه
الملك الكامل ويكون من جملة المنتمين اليه ويخطب له على منابر بلاده ويضرب
باسمه الدينار والدرهم فاجابه الى ذلك وسير اليه خلعة فلبسها وشق لها مدينة
دمشق وعزم على رسل السلطان جلال الدين في مدّة ثلثة اشهر تسع مائة الف
درهم وقطع خطبة الملك الكامل فيجهز الملك الكامل وحجج لعقد دمشق فكتب
اليه الملك المعظم اني قد نذرت لله تعالى ان كل مرحلة دخلت منها لعصدي اصدق
بالف دينار فان جميع عسكرك معي وكتبهم عندي وانا اخذك بعسكرك هذا اما كتبته
في الباطن وكتب اليه في الظاهر يقول انا مملوكك وما خرجت عن محبتك وطاعتك
وانا اول من حضر الي خدمتك قبل جميع ملوك الشام والشرق فآظم السلطان
هذا الكتاب للامراء عاد الى القاهرة وقبض على جماعة من الامراء الذين يؤم
فيهم انهم كاتبوا الملك المعظم من حملتهم الامير فخر الدين الطنطا الجبشي وفخر الدين
الطيب الغنوي امير جاند ارعش من الامراء البحرية العادلية واخذ جميع اموالهم
وفيها في يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاول توفي القاضي فاضل الدولة ابو

الحاج

الحجاج يوسف بن الأمير محمد بن شاهان شاه بن الأمير عز الدين أبي الفضل
 عثمان بن الأمير المعظم جلال الدين أبي عبد الله محمد بن حلب راعب الأمير
 وقد نجحوا وسبعين سنة وهو من أولاد الأمير المصري لميزالوا الأمير من
 الدولة الأمرية إلى أيام شاور الوزير فابادهم وقتل بعضهم ولما جأ
 اسد الدين شيركوه إلى الديار المصرية نزايا الناصي فاصر الدولة برى القضاة
 وخدم في الحدم الديوانية • وعند الأمير فاصر الدولة هذا هو وجد
 فاج الدين محمد بن علي المعروف بابن ميسر صاحب النسخ رحمه الله تعالى وبها
 في يوم الأحد فاسع عشر شوال كانت وفاة قاضي القضاة عماد الدين عبد
 الرحمن بن عفيف الدين أبي محمد عبد العلي بن علي السكرتير ثقة على الفقه شهاب
 الدين الطوسي وعلي القضاة أبي المنصور طاهر بن الحسين وسمع الحديث وحدث
 به وولي القضاة **تدمر** وولي الخطابة بالجامع الحاكم بالقاهرة والتدريس
 بمدرسة منار العز بمصر ثم صرف عن القضاة والخطابة كما تقدم • وكان
 هيو با • وصحب جماعة من المشايخ وله معهم أحوال ومكاشفة ومولد في
 مصر في سنة ثلاث وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى •

الناصر داود

ذكر وفاة الملك المعظم عيسى وشي من أخباره وسيرته وقيام ولد الملك

وفي هذه السنة في يوم الجمعة مستهل ذي الحجة كانت وفاة الملك المعظم
 شرف الدين عيسى بن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر محمد بن أيوب
 ابن شادي صاحب دمشق • وكانت مدة ملكه بعد وفاته والدم الملك العادل
 تسع سنين وستة أشهر الأثمانية أيام ومولد بالقاهرة في سنة ست وثمانين
 وستمائة • وكان رحمه الله قد جهز العساكر إلى فارس خوفا من اتفاق أخيه
 الملك الكامل مع الأنور فرص في منتصف شوال واشتد به مرضه وأصابه
 درب مغرط حتى رمي قطعة من كبد • وقبل أنه سم ومات وغسله كريم
 الدين الخلاطي والتم يصب عليه الماء • وكان قد أوصى أن لا يدفن بقلعة دمشق
 وأن يخرج إلى الميدان فيصلى عليه ويحمل إلى قاسيول فيدفن على باب ترسة

والدته تحت الشجرة فلم ينفذ وصيته ودفن بالقلمعة ثم اخرج منها بعد
مدة لما ملك الملك الاشرف على حالة غير مناسبة لمثله وبين يديه نصف
شمعه ومعه الغرس خليل ودفن مع والدته في القبة وفيها اخوة الملك
المعيت وكان الملك المعظم رحمه الله تعالى فيها فاضلا يحوي بالعويا
قراقران وتفقه على **مذهب** ابي حنيفة على الشيخ فخر الدين الرازي
وحفظ المسعودي واعتنى بالجامع الكبير واشتغل بالادب على نواح الدين
الكندي فاخذ عنه كتاب سيبويه وشرحه للسيرا في والجمعة في المرأة
لابي علي الفارسي والحامسة وقرا الايضاح لابي علي حفظا وسمع مسند
احمد بن حنبل بدمشق على ابن طبرزد واسيا من مسوغاته **وسمع** الميرة
لابن هشام وغير ذلك **وله** ديوان شعر وصنف في العروض وكان
مع ذلك لا يقيم وزن الشعر في بعض الاوقات وكان شجاعا مقداما
كثير الحياء متواضعا حسن الصوت ضحكا عيسورا جواد احسن المشق
محافظا على الصحة والمودة **وكان** اذا خرج الى المرأة لا ينام الا
على كل طرح وزرديته محدته ولا يقطع الاشتغال بالمرات والجامع
الكبير وسبويه **وكان** يركب في كل يوم غالباً فاذا انزل من السباط
فاذا اكل الناس انصبت لعضة الحوايج الى الظهر **وكان** في ايام الفصح
مع المزج يربب النيران على الجبال من باب نابلس الى عكا وله جماعة
على **جبل الكرمل** المقابل لمكا عليه المنورون وبينهم وبين الجوايس
علامات وله في عكا اصحاب اخبار واكثرهم نسا الحالة **وكانت** طافات
ببؤنهم مقابلة الكرمل فاذا اعزم المزج على الاغارة فتحت المرأة طاقتها
فان كان يخرج مائة فارس او قدت شمعة واحدة وان كانوا مائة
او قدت شمعتين وتشير بالنار الى الجهة التي تقصد المزج الاغارة
عليها فكان المزج لا يقصد ولا جهة الا بجداول عسكر المعظم قد سبقهم
اليها وكان يعطي النساء الجوايس في كل فسخ جملة كثيرة **قال** الشيخ ابو
المظفر يوسف سبط ابن الجوزي قلت لملك المعظم في بعض الايام هذا

اسرا

امر ان في يوت الاموال فقال انا اسعك لما عزم الابرور على الخروج
 الى الشام اذ ان خرج من عكا بغتة ويسر الى بابل دمشق فبعث
 فارسا عظيما وقال له اخذ امرنا وحينما الى البلاد لنعار بغتة
 وكان بعكا مستحسنة فكتب الى تحري في الخبر فبعث اليها ثيابا ملونة
 وقناع وعنبر فلبست ذلك واجتمعت بذلك الفارس فدهش وقال
 من اين لك هذا فقالت من عند صديقي من المسلمين فقال من هو فقال
 الكريمي فضلت على وجهه وقام فخرج من عندها فاذالت تلك
 المرأة تلطف به حتى تسحب المودة بيني وبينه فضرت اهاديه حتى كان
 يبعث الي كتب الاسرور التي يبعثها اليه محتومة وارسل اليه فيكتب
 ما اقول فانا اذاري عن المسلمين لهذا المشد واليسير واذا في الخطير
 فان الانبرور لو جابغته اسر من اهل الشام وساق من مواشيهم ولواهم
 ما لا تحصى قيمته وكان الملك المعظم رحمه الله قد امر النفر ان يجر دوا
 له من ذهب الى حنفية دون صاحبه فجر دوا له المذهب في عشر مجلدات
 وسماه المذكور فكان لا يفارقه سفرا ولا حضرا ويخدم مطالعة
 ويكتب على كل مجلد انها حفظا عيسى بن ابي بكر بن ايوب قال ابو المظفر
 فقلت له زعماء يؤخذ عليك لان اكبر مدرسي الشام يحفظ العدد وري
 مع فقره وانت مشغول بتدبير الملك فقال ليس الاعتبار بالافاضة وانما
 الاعتبار بالمعاني بسم الله سلوني عن جميع مسايلها وكان رحمه الله تعالى
 حسن التدبير للملك وكان وزيره شرف الدين بن عيسى الشاعر
 المحجا المشهور واستعفى من الوزارة وكتب الى الملك المعظم اقلع
 عناري واتخذها وسيلة تكون برحماها الى الله رافيا كبحر في
 ان لست ترضي ولا اري فماراضيا عني ولا الله راضيا اخوض الافاعي
 طول دهر في دايما وكملوني من نحو الافاعي فاعفاه ولا يرضي
 اخبار ذكرها ان شاء الله تعالى عند وفاته ولما مات الملك المعظم
 ملك بعلب دمشق ولمع الناصر صلاح الدين داود فاساء السيرة واشتغل

عن مصالح دولته بالشرب واللهو والطرب فاقتضى ذلك ما ذكره من اخراجه
من دمشق واستهلكت سنة خمس وعشرين وستمائة في هذه
وصل الى دمشق الامير عماد الدين بن الشيخ من جهة السلطان الملك الكامل
الى ابن اخيه الملك الناصر ومعه حديد فالحلج والتغير للملك الناصر
واقام عماد الدين بدمشق وفيها عزم الملك الكامل على السير الى الشام
وبرر بحجامة ظاهر القاهرة ولما عزم على ذلك سلطن ولد بن نجم
الدين ايوب ونعنه بالملك الصالح وركب بشعار السلطنة في سلح شعبان
والملك الكامل مبرزا بظاهر القاهرة ورث السلطان مع الملك
الصالح في النيابة الامير فخر الدين يوسف بن الشيخ فاستأجر للملك الصالح
السيرة بعد توجه والده واشترى بستان الحناب وعمر فيه مناظر
فغادره الامير فخر الدين بن الشيخ في العشرين من شوال ولحق السلطان
الملك الكامل وفيها في سادس عشر شعبان اخرج السلطان الملك الكامل
عن قاج الدين يوسف بن الصاحب صفي الدين بن شكر وكان قد استوزره
بعد وفاة والده ثم اعتقله بعد شهرين كما تقدم فافرج عنه الا ان
وانغم عليه بمائة وحميل دينار واستخدمه موقعا وفيها كانت الوقعة
على صلور وذلك ان الملك العزيز عثمان وصار من الدين البيهقي كمال الفرج
فزيبا من صور فلما تعالي النهار خرج اهل صور فارسلهم وراح لهم
بمواسمهم فخرج عليهم بنين معهما من الكمين فقتلوا واسروا سبعين فارسا
واستاقوا الاغنام والحواميس ولديهم من خرج من الفرج غير ثلاثة
وفيها توفي شرف الدين ابو المعالي شكر بن القاسمي كمال الدين ابني السعاديان
احد بن شكر وهو اخو الوزير الاعز فخر الدين مقدم وكان قد وليا
نظر ثغر الاسكندرية وغيرها رحمه الله تعالى وفيها توفي ابو الفتح
نضر بن صغر بن داغر ابو خالد القيسري الحلبي كان شيخا اديبا له نظم حسن
رحمه الله تعالى واستهلكت سنة ست وعشرين وستمائة
ذكر تسليم البيت المقدس وما جاوره للفريج

كان يسلم البيت المقدس وماجاورده للمسيح في العشر الاخر من شهر ربيع
 الاول من هذه السنة • وسبب ذلك ان السلطان الملك الكامل
 لما انفصلت به افعال ابن اخيه الملك الناصر داود خرج من القاهرة
 في الثالث والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين واستناب ذلك
 الملك الصالح كما تقدم وبقي في العشر الاوسط من شهر رمضان
 وسار الى البيت المقدس ثم عاد ونزل ببل العجول فارسل الملك الناصر
 داود اليهم بن بصاده الى عمه الملك الاشرف يستجده ويعرفه قصد الملك
 الكامل بلاده فجا الاشرف الى المذمومة اطعمته نفسه في اخذ دمشق
 لنفسه ووصل الملك الكامل الى نابلس وربت الولاية والنواب في البلادهم
 الساحلية فلغنه ان الانبرور فزدك قد وصل الى ما في مبعاده فعاد
 الى بل العجول وترددت الرسائل بينه وبين الانبرور • وكان السفير
 بينهما الامير محمد بن يوسف بن الشيخ والصلاح الارمني فقرر الصلح على
 ان السلطان يعطي الانبرور البيت المقدس والمزايا التي على طريقته من يافا
 الى القدس ومدينة له وسين واعمالها • ووقعت الهدنة مدة عشر
 سنين وسلم الانبرور البيت المقدس • وهذه الاماكن محضر الائمة والمذنب
 الذين كانوا بالصخرة والمسجد الاقصى الى باب له هليز الكامل واذنوا
 في غير وقت الا ان قام الملك الكامل الى اخذ منهم مائة من السور
 والعتاديل والالات وان يتوجهوا الى حال سبيلهم • قال ولما وصلت
 الاخبار بسلام البيت المقدس للمسيح علفت الاعزية في جميع بلاد الاسلام
 بسبب ذلك وأشار الملك الناصر داود صاحب دمشق الى الشيخ شمس الدين
 ابني المظفر يوسف سبط بن الجوزي ان يذكر ما جرى على القدس في مجلسهم
 وعظه بحاج دمشق ليكون ذلك زيادة في الشناعة على عمه الملك
 فجلس وعظ وقال انقطع عن البيت المقدس وفود الزايرين يا وحشة
 للمجاورين كم كانت لهم في تلك الاماكن ركة كمر جرت لهم في تلك المساكن
 من دعة • فانه لو صارت عيونهم عيوننا لما وقت • ولو انقطع قلوبهم

اسفلما اشتقت احسن الله عز المسلمين با محله ملوك المسلمين لهذه الحادثة
تسكت العبرات لمثلها • تنقطع القلوب من الزفرات لمثلها تقطع الحرات
نور الشهد قوله •

اعيني لا تزي من العبرات •

• صلي بالبكا الاصال بالانكرات •

وهي ابيات ذكر فيها البيت المقدس وفضله وزيارته وما حل
به من هذه الحادثة تركها ذكرها اختصارا • وكان الملك الاشرف
قد قال للملك الناصر داود انا التوجه اليك الملك الكامل واصلي
حالك معته وتوجه الي السلطان فوجه قد سلم البيت المقدس للمسيح
فشق ذلك عليه ولا مئة فقال الملك الكامل ما احوطني الي هذا الا المعظم
يشير الي ان المعظم اعطى الانبرود من الاردن الي البحر واعطاه الصباغ
التي من باب القدس ليا فاو غيرها • ولما اجتمع الملك الاشرف
بالملك الكامل اتفقا على حصار دمشق وقبض الملك الناصر على مخز الدين
نصاته وابن عمته المكرم واعتقلاهما في الحب واستاصل اموالهما وكان
قد اتهم الفخرانية حسن للاشرف الاسيلا على دمشق وفي هذه السنة في اخر
صفر فوض الملك الناصر داود القضاة بدمشق للقاضي محي الدين ابي
القضايل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى المرشي المعروف بابن الزكي
شريكا للقاضي القضاة شمس الدين احمد الهوي وعزل القاضي نجم الدين
محمد بن حلف المقدسي وكان ينوب عن القاضي شمس الدين الهوي في القضا
وصار الهوي وابن الزكي في القضا جميعا •

ذكر توجه السلطان الى دمشق وحصارها واخذها من ابن اخيه

الملك الناصر داود واستمر الملك الناصر بالكرك ومات معا قال
لمسلم السلطان الملك الكامل البيت المقدس وما جاوزه الي الانبرود ورسا
الي دمشق وصحبه الملك الاشرف ووصل اليه الملك الاشرف ووصل اليه الملك

العزير

العز بن عثمان صاحب ماسن ومعه ولده الملك الظاهر فاعطاه حمسين
الف دينار واعطى ولده عشرة الاف والتم عليهما بقماس وخلع وذلك بمنزلة
سكرير ثم قدم عليه الامير عز الدين ايدمر المعظمي وكان الملك الناصر
ابن سدة قد اسأ اليه فانعم عليه السلطان بعشرين الف دينار من الخزانة
وكتب له توقيعا بعشرين الف اردب غلة على الاعمال الموصية واعطاه
املاك الصاحب صفي الدين بن شكر وكان قد عزم على العودة الى الديار
المصرية فلما جاء الامير عز الدين قال قد جاني مفتاح الشام وسار
الي ان وصل الى دمشق وحاصرها وكان نزوله عليها في شهر ربيع الاخر
وشدد الحصار وصيق علي من بالبلد فخرج اليه الملك الناصر داود سرا
ووقف بابا له هليز وارسل مملوكه حلف احدا الحجاب فلما جا اليه الحاجب
قال له قل للمولانا السلطان مملوكك داود اخرجك بالباب فاعلم الحاجب
السلطان فخرج اليه وتلقاه واعتقه فقبل الناصر رجله وقال يا عم قد
جيتك بد نوني وهو لا حرم اخرجك فبكي الملك الكامل وقال والله باولدي
لو كان وصولك الي قبل استجدك بعك الاشرف وحنوره من بلاده ثم
ابنت دمشق عليك ولكن اذا جاء الملك الاشرف الي عندي انا اعطيك الكدرك
ومجلون ونابلس وبلاد القدس والله اعلم

ذكر تسليم دمشق للملك الاشرف

قال لما سلم الملك الكامل دمشق سألته اخوة الملك الاشرف موسى بن نصير
دمشق ويعومنه عن احوالهم والذها وسروج وراس عين والدة
وجلين فرصني كل منها بدين وسير الملك الكامل الامير فخر الدين بن الشيخ
فتسلم ذلك وسلم الملك الاشرف دمشق وتوجه الملك الكامل الي هناك
الجهات قرب احوالها قال ولما اقام الملك الاشرف بد دمشق دخل عليه
شرف الدين بن عيين الشاعر فلم ير منه ما كان يعهد من الملك المعظم
من الانبساط وما كان يبعثه من سماع الهاجي ابن عيين فيما كان ينعله

فمراه الملك الاشرف وقال ليس يجلي كما عهدت يكفيني ما انا فيه حتى اصيف
اليه للمسلمين فخرج من عنده وقال **::**
وكننا نرجي بعد عيسى محمدا **::**

:: يستند فامر شدق الضر والبلوي **::**
فاوقعنا في يده موسى كما نرى **::**

:: حيارب بلا من لديه ولا سلوي **::**
فبلغ الاشرف ذلك فامر بقطع لسانه فدخل على جماعة من الاكابر وحلف
ان الشعر ليس له ثم هرب الى بلاده بررع وخوران فكف الملك الاشرف
عن طلبه **::**

:: ذكر اخذ مدينة حماه وسلمها المظفر ::

قال لما توجه السلطان الملك الكامل الى بلاد الشرق اجتمع بمدينة حماه
فاخذها من صاحبها قلنج ارسلان بن الملك المنصور **::** وكان قد استولى
عليها لما قدم الملك المظفر الى الملك الكامل بالمقصورة فلما استقر الملك الكامل
بعمر ارسل الى قلنج ارسلان فسمح عليه فغله وسلم منه الخروج عن حماه واعادها
الى اخيه فلم يجب الى ذلك فاقطع الملك الكامل المظفر اقطاعا معصرا فلما احار
الملك الكامل لان حماه خرج اليه قلنج ارسلان فقبض عليه وسلم حماه للملك
المظفر وهو اخو قلنج ارسلان فسلمها **::** وفي هذه السنة في شهر رجب
وصل القاضي فاضل الدين بن شداد قاضي حلب في خطبة ابنه السلطان
الملك الكامل للملك العزيز بن الملك الطاهر صاحب حلب فوجه السلطان
بابنته **::** وفيها قبض السلطان الملك الكامل على ورثة ولد القاضي الفاضل
وساير املاكه واخذت الكتب من داره وحملت الى التلعة فكانت وفاة
الملك عندها احد عشر الف مجلدا **::**

:: ذكر وفاة الملك المسعود صاحب اليمن ::

كانت وفاة الملك المسعود صلاح الدين اقيس بن السلطان الملك الكامل
صاحب

مهاجرة
2 له
الملك المسعود صاحب اليمن

صاحب المجاز واليمن في ثالث جادى الاول سنة ست وعشرين وستمائة
 ومولده في شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين وحماسة وكان قد بلغه
 وفاة عمه الملك المعظم بدمشق فطع في الشام وتجر جهاز المدينة احد
 من الملوك اليه وذلك انه فادى في البحار بلاد اليمن من اراد السفر
 صحبة السلطان الى الديار المصرية والشام فليجهر فتجهر معه سائر
 التجار الذين وصلوا من الهند بالاموال والاقشة والجواهر فلما تكملت
 المراكب قال الكيوانى مامعكم من البضايح لاجبها من الزكاة فكتبوا له م
 فصار يكتب لكل تاجر براس ماله على بعض بلاد اليمن واستولى على البضايح
 فاجتمعوا واستغاثوا فلم يسمع شكواهم فيقال ان ثقله كان في حماسة مركب
 ومعه الفخادرو مائة فتنظر من المنبر والعود والمسك ومائة الف
 ثوب ومائة صندوق فيها الاموال والجواهر وركب الى مكة فوصل في
 طريقه فادخل مكة الا وقد فلج وبست يداه ورجلاه وراى في نفسه
 العبر فلما احتضر بعث الى رجل معزى بمكة وقال والله ما ارضى لنفسي من جميع
 ما معي كئنا اكثر فيه فصدق على يكتن فبعث اليه نصف ثوب بغدادى ومائتي
 درهم فكنتموهما ودفن بالمعلي ويقال ان الهواضرت المراكب فرجعت
 الى زيد فاحدتها اصحابها وحكى ان الملك الكامل والدم مر بوفاته
 ولما جاحر داره اليه لم يساله كيف مات بل قال كم معك من المال والتحف
 وكان الملك المسعود قد استناب باليمن استاد داره عمر بن علي بن رسول
 فتزوج زوجته ابنة صاحب حورا وملك البلاد وكتب الى السلطان م
 الملك الكامل وجهز اليه الاموال والتحف واستقر على حكم النيابة ثم انتقل
 بعد ذلك بملك اليمن وتلقب بالملك المنصور وارسل رسولا الى الديوان
 العزيز في سنة اثنين وثلاثين وستمائة فوصل في سابع صفر منها فتلقتاه
 بعض الامراء ودخل وقبل العتبة بالباب المؤي وحضر في اليوم الثالث
 من وصوله الى دار الوزير وادى رسالته وانهى الى الديوان العزيز
 استلام رساله على جميع بلاد اليمن وانه مخلص في طاعة الديوان وهو يسال قبول

ما سيره من التحف والهدايا حكاة ابن الساعي في تاريخه واستمر الملك م
 بالبلاد اليمنية وفي اولاده من بعده الي وقتنا هذا وفيها في حمادي
 الاول توفي ناصر الدين منكورس بن بدر الدين حمرد كين عتيق هم
 مجاهد الدين مزال صاحب صرخد وكان ناصر الدين المذكور صاحب
 صربون وتولي مملكة صربون بعد ولد مصطفى بن عثمان واستهلك
 سنة سبع وعشرين وستاية في هذه السنة في ثاني عشر رجب منها قدم
 السلطان الملك الكامل الي الديار المصرية وكان سبب عوده انه بلغه
 ان ابنه الملك الصالح نجم الدين ابوب قد توثب علي الملك بالديار المصرية
 وانه اشترى الف مملوك فعاد واخرج ابنه الملك الصالح الي بلاد الشرق
 ولم يعطه شيا ولما وصل الملك الكامل الي قلعة الجبل عمل له صلاح الدين
 الاربل دعوة في داره فحضرها السلطان فاشك الصلاح
 لو تعلم دارنا بما قد جمعت
 مالت طربا وصفت واستعت
 والخمر لو تعلم من يشرقها
 كانت سكوت لعاصرها ودعت
 وفيها قصر النيل فلم يبق وانتهى الي ثلاثة عشر ذراعا وثلاثة وعشرون م
 اصبعًا وقيل انه انتهى الي اربعة عشر ذراعا واصابع وقيل بل بلغ سنة
 عشر ذراعا وعشر اصابع فارتفع سعر العلة فسعر الملك الكامل الفم بمئتين
 درهما ورقا الاردب وأمر مستخدمين الاهر السلطانية ببيع الفم بمئتين
 وعشرين درهما ورقا ومنع الناس من شرائ الكثير منه الا المونة واستمر السعر
 كذلك بنية السنة ثم اطلق السلطان سعر العلة في ثالث المحرم سنة ثمان
 وعشرين وامران يباع بالسعر الواقع فابيع الفم في هذه الوقت بمئتين درهما
 ورقا الاردب والخبز اربعة ارطال درهم ورق فنادى الناس من ذلك
 شدة عظيمة هكذا اقلل مؤرخي ذلك العصر فكيف لو شاهدوا ما شاهدناه
 في سنة خمس وتسعين وسماية علي ما نذكر ان شا الله تعالى

: ذكر استيلاء الملك الأشرف على بعلبك :

وفي هذه السنة بعث الملك الأشرف صاحب دمشق أخاه الملك الصالح اسمعيل إلى بعلبك محضرها ونصب عليها المجانيق ورماها بأحجارها ثم توجه إليها الملك الأشرف ودخل صاحب صبي الدين إبراهيم سرزوق بين الملك الأشرف والملك الأجدد صاحب بعلبك وحصل الاتفاق فسلم الملك الأشرف وانتقل الأجدد منها إلى دمشق وأقام بداره فصا وهي الدار المعروفة بدار السعادة التي ينزلها نواب السلطنة في وقتها هذا ولم تطل مدة حياته فانه قتل في سنة ثمان وعشرين وستمائة • وفيها استولى السلطان جلال الدين حوارة مرشاه على مدينة خلاط بعد ان حاصرها مدة عشرة اشهر • وقد تقدم ذكر ذلك في اخبار جلال الدين • ولما ملكها اخذ منها بحير الدين يعقوب وبقى الدين عباس ابنا الملك العادل واخذ الرحمة زوجة الملك الأشرف ودخل فصا في ليلة وقتل عز الدين اسك الأشرفي وبلغ الملك الأشرف ذلك وهو بدمشق والملك الكامل بالرقّة فتوجه من دمشق إلى الرقة واثنتي عشرة رسل السلطان علا الدين لمعياد صاحب الروم في الاجتماع على حرب جلال الدين فاستشار الملك الأشرف أخاه الملك الكامل في ذلك فاستأر به وقطع الملك الكامل العزات فيهم سبعة الاف فارس وتوجه إلى الديار المصرية للسبب الذي ذكرناه وسار الملك الأشرف إلى حران في سبع مائة فارس فأقام لها وكتب إلى حلب والموصل والجزيرة فحاثه العساكر وتوجه إلى صاحب الروم واجتمعوا والتوا بالسلطان جلال الدين حوارة مرشاه فكروه • وقد ذكرنا خبر استيلاء جلال الدين على خلاط في اخباره • وذكرنا خبر هذه الكسرة في اخبار السلطان علا الدين لمعياد صاحب الروم في اخبار الدولة السلجوقية فلهذا ذكر الان ما يتعلق بالملك الأشرف • ولما انهزم جلال الدين قال الملك الأشرف للسلطان علا الدين لمعياد لا بد لي من خلاط فاعطاه علا الدين وانعم علي اصحابه من الاموال

والخلع والسياب والتحف والخيول ما قيمته ألف دينار. وتوجه لفتاد
 إلى بلاده وحده في خدمة الملك الأشرف جماعة فتوجه بهم إلى خلاطه
 فوجد جلال الدين قد أخذ بحجر الدين وتقي الدين والمكرمه معه فساق
 الأنزف خلفه ثم نزلوا واصطالحا فاطلق جلال الدين مجي الدين وتقي الدين
 ولعبت بهما إلى الخليفة بعباد فأنعم الخليفة على كل منهما بمئة ألف دينار وعاد
 الملك الأشرف إلى دمشق في سنة ثمان وعشرين وستمائة فقام فصار شرا وتوجه
 إلى أخيه الملك الكامل بالدينار المصرية. وفي هذه السنة استخمد الملك
 المظفر شهاب الدين غازي صاحب مميا فارقين العذاب الجاموس على ديوانه
 وأمره واعطاه الكوشاق والاعلام وقدمه على جماعة ومكنه ودعى
 بالصاحب الأمير عز الدين فظلم الناس وعسفهم وأخذ أموالهم فلم يمهله
 المتقاديرو مات في بقية سنة سبع وعشرين بمميا فارقين فاستولى
 الملك المظفر على ممتلكاته وظهر له سوء فعله فصار يجرح بلعنه وجماعته
 من دمشق يطلب ميراثه فنبه المظفر ثم اعطاه الف درهم وعاد إلى دمشق
 وفيها في ثامن جمادى الآخرة توفي بمصر الفقيه الامام شرف الدين أبي عبد
 الله محمد بن الشيخ أبي حفص عمر بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عمر بن جعفر الأردب
 العسافي المالكي المعروف بابن اللبيب ومولده في سنة احدى وسبعين
 وحمية وتولى التدريس بالمدرسة الصاحبية بالقاهرة إلى حين وفاته
 وهو من بيت الخير والصلاح والفقه. واستشهد سنة ثمان وعشرين
 وستمائة في يوم الاثنين عاشر جمادى الآخرة فدفن الملك الأشرف إلى القاهرة
 لخدمة السلطان الملك الكامل ومعه صاحب الجزيرة. وفيها في منتصف
 شعبان ابتد السلطان الملك الكامل بحفر البحر من دار الوكالة إلى صناعة
 التمر الفاضلة واستعمل فيها الملوك والأمراء وعمل بنفسه وكان هذا العمل
 في اوان احترق النيل يكون طريقا سائلا إلى المقياس وممر المراكب ما بين
 الروضة والجزيرة ثم صار على المعكسر من ذلك في سنة ثلاث عشرة وسبع
 مائة فصار في احترق النيل ليس بين الروضة وبرا الجزيرة غير ما قليل

مخاض

محاص فلا يبغي أكثر من خلع الالسان ثم أخذ في الزيادة بعد ذلك
 إلى أن صار في سنة عشرين وسبع مائة وما بعد هاتساف فيه
 المراكب صيفا وشتا والبحار الآن على ذلك ولكن البحر فيما بين الروضة
 ومصر أكثر وهو البحر الذي تسافر فيه السفن في الاحتراق يعود إلى سبابة
 أخبار سنة ثمان وعشرين وستمائة • وفيها بني اسد الدين شيركوه صاحب
 حصن والرحبة قلعة بالقرب من سلطنة وسماها شمس وهي على نل عال
 وفيها كان مقتل الملك الامجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ابوب
 صاحب بعلبك كان وكانت بعلبك بيد منة اعطاء اياها السلطان الملك
 الناصر صلاح الدين عند وفاة ابيه في سنة ثمان وسبعين وستمائة فلم
 تنزل يد إلى أن انتزعها الملك الاشرف منه كما تقدم في السنة التي قبلها
 واعانته على ذلك صاحب حصن اسد الدين شيركوه • وكان سبب مقتله
 ان بعض مماليكه سرق له حياصة ودواة بقيمة ذلك مائة دينار وجاها
 عند مملوك اخر • فلما ظهر له ذلك جلس السارق في خزانة في داره والخزانة
 خلف المكان الذي يجلس فيه الملك الامجد وتوعد ذلك المملوك بقطع اليد
 فلما كانت ليلة الاربعاء في عشرين شوال جلس على عادته امام الخزانة وعنده
 عباس بن ابي الشريف اليها وهما بلبعان باكر دود وعنده فريد الميم ويده
 الاضطراب لياخذ له طالع الوقت فقال له هيده فامولنا انظر إلى هذه
 ساعة سعيدة لو اردت اخذ دمشق لاخذها فقال له لا تخملي فقد
 يقين في الغلب وكان مع المملوك الذي في الخزانة سكين ففاج رز الخزانة
 برقوق فقلعها وفتح الباب فاج على الملك الامجد واخذ سيفه فجذبه وحربه
 به فضاح فحلت الضربة كتنه ونزل السيف إلى يديه ثم ضربته اخرب
 فقطع يده وقطعته في خاصرته وهرب يصعد إلى السطح فنبعوه فالتقى نفسه
 إلى الدار فاجمعا وجره الملك الامجد ودفع في سربة ابيه التي على
 الميدان على الشرف الشمالي وكان فاضلا شاعرا وله ديوان شعر يدي •
 النار رحمة الله تعالى • قال ابو المظفر وراة بعض اصحابه في النار بعد

موت فبالله ما فعل الله بك فقال
كنت من ذنبي علي وجل

والعبي ذلك الوجل
امنت نفسي بوابيها

عشت لما مت بارجل

قال ابو المظفر وكان الامجد قد قتل ابنا له شابا جميلا كان واطاعه
الملك العزيز عثمان وكتب اليه يقول قد بشرت باب السرفرايينا وقت
البحر وكان الملك العزيز عثمان بالصبيبة فصار منها في اول الليل
والمسافة بعيدة فوصل اليها بعليك وقد طلعت الشمس فقائه العزض واطلع
الامجد علي ما فعله ابنه فقتله وقيل بني عليه بيتا فحان وفيها
توفي المهرذب الذخوار الطبيب رئيس الاطباء بدمشق وكان طبيباً
خادماً وما كان يرى ان في الدنيا مثله وكان يقرأ عليه الطب وكانت
له دار حسنة بدمشق وبستان فوق الدار مدرسة يقرأ فيها الطب
ووقف بستانه عليها والمدرسة باقية بدمشق بغرق بالدخارية رايها
في سنة ثلاث وسبعماية وفيها في ثامن عشر شعبان توفي الامير نجاشي
الدين ابو المنصور جلدل بن عبد الله المظفر النجاشي بالقاهرة سمع من
الحافظ السلفي وكان مكرماً لاهل العلم والفضلا مساعداً لهم بماله وجهه
وحضر موافقاً كثير في قتال العدو بالساحل وتولي ثغر دمياط والاسكندرية
وفوص وسد الدواوين وغير ذلك وكان يكتب في كل بلد يتولاهم
حممه مخفي عنه انه قال كتب بخطي اربعة وعشرين ختمه وكان قد قارب
ثمانين سنة وقبل مات في عشر الشعين والله اعلم

واستهلكت سنة تسع وعشرين وسماية

في هذه السنة توجه السلطان الملك الكامل الي بلاد الشرق بسبب
فتح امد وسد ذلك وفيها في جمادى عزل قاضي القضاة منس الدين م
الحوي وقاضي القضاة منس الدين ابن سني الدولة جميعاً عن قضا القضاة

بدمشق

بدشق و فوض ذلك الى قاضي القضاة عماد الدين عبد الكريم بن قاضي القضاة
جمال الدين الحرستاني • وفيها توفي الامير محمد بن عثمان بن قراي الكاظمي
بحران في الثامن والعشرين من ذي الحجة • ودفن بظاهرها ومولد
بحلب في سنة احدى وسين وخمسين • وكان احدا الامراء الكاظمين
في الدولة الكاملية وكان راعيا في فعل الخير مبسوط اليد بالصدق
والاسعاف يتفقد ارباب البيوت وغيرهم • وانشأ المدرسة المعروفة
به بالقاهرة المعزية والمسجد المقابل لها وكتاب السبل والباطم
بالعرفان بسنخ المقطم وادعى توصية يدكر فيها كثيرا من انواع البر
رحمه الله تعالى • واستهلكت سنة ثلاثين وستماية •

ذكر استيلاء السلطان الملك الكامل على امد وحصن كيفا

كان الاستيلاء على ذلك في سنة ثلاثين وستماية وكان السلطان
قد توجه في سنة تسع وعشرين وستماية واستقل ركابه من مصر
ملكه بقلعة الجبل المحروسة بظاهر القاهرة المعزية في ثامن جمادى
الآخرة واستصحب عساكر الديار المصرية وصل الى دمشق واستصحب
اخاه الملك الاشرف وولد الملك الصالح نجم الدين ايوب • وكان سبب
فصل هذه الجهة ان اخاه الملك الاشرف لما حضر الى الديار المصرية
عرف السلطان ان الملك المسعود مودود بن الملك الصالح بن ارتق صاحب
آمد وبلاذها وحصن كيفا قد اشتغل عن مملكته بالشرب واللاهو والطرب
وانها خالية من العساكر فجهز اليها • ولما بلغ الملك المسعود ان السلطان
فقد بلاد بادربار سال وزيره شرق العلا الى السلطان يستعطفه
وبسال مراجه في اقاما بدم والكف عن طلبه فوصل الى السلطان وكان
الباعلي صاحب دمر السلطان اقبالة على اللاهو والطرب وان مملكته
خالية من العساكر والجمع في اخذ البلاد فنار اليها ونازلها في يوم الاربعاء
الخامس والعشرين من ذي الحجة ونصب عليها المجانيق وانذر صاحبها الملك

المسعود وولع بالاقطاعات الكبيرة فلم يصنع الى ذلك ثم شاهد العلبنة
تخرج الى السلطان وفي عنقه منديل فوكل به وسلم امد في سهل المحرم
سنة ثلاثين وسماية واستولي على امواله ودخايره وطلب منه تسليم القلاع
فسلمها بجلتها ودخل الملك الكامل الى امد فترحل في خدمته جميع الملوك الايوبية
وسائر ملوك الشرق الا صاحب الروم السلطان علا الدين لتعاد السلجوقي
وصاحب الجزيرة الملك المعظم محمد بن سحر شاه فانما اراد ان يترجلا
فلم يمكنهما الملك الكامل من ذلك ودخلا راكبين لركوب السلطان وتزلوا
جميعا في القلعة وبقي حصن كيفا بيد نايبه لم يسله فكذب الملك المسعودهم
الى نايبه ان يسلمه فامنع من ذلك فبعث السلطان الملك الكامل احدا
الملك الاشرف الى الحصن ومعه الملك المسعود فتوجه به وعاقبه تحت الحصن
وكان يعضه فاصر النايب على الامتناع من تسليمه وكان بينهما اشارة فلما
التمت العنوبة جا الى تحت الحصن وقبض على شعر عنقه وقطعه بمقص فبعد
ذلك سلم النايب الحصن وكانت هذه اشارة بينهما وكان تسليم الحصن في صفر
من السنة • وكان الملك المسعود لما حاصر السلطان امد وقد كتب
الى نايبه بحصن كيفا يقول له من مر عليك من اهل الجزيرة فاعتقله لان صاحب
الجزيرة كان قد توجه الى خدمة السلطان الملك الكامل وكان المتولي
برصد القبول اذا مرت بالحصن فمن كان منهم من اهل الجزيرة قبض عليه
واعتقله فاجتمع في حبسه خلق كثير منهم فلما فتح الحصن اخرج السلطان عنهم
وانعم الملك الكامل على ولد الملك الصالح نجم الدين ابوب بحصن كيفا واعلم له
وكان منذ اخرجته من الديار المصرية بغير ولاية وجعل شهاب الدين
غازي ابن شمس الملوك نايب السلطنة بامد • ومعيز الدين بن الشيخ الوزير
والطوائشي شمس الدين صواب العباد متولي مدينة تلك الممالك قال
ابو المظفر قال الى الملك الاشرف وجدنا في قصر الملك المسعود حزم مائة
حرة من بنات النصارى للغاش • وعاد السلطان الى الديار المصرية في سنة
ثلاثين وسماية واسمى كاهن اهل امد واعيانها صحبة الى الديار المصرية

وكان

وكان منهم بدر الدين وموفق الدين وابن ابيهما منير الدين وجماعة
 كثير. فاما هؤلاء الثلاثة فانهم باثروا وترفوا في المناصب بالديار
 المصرية والشام ومن عداهم من اهل امدنا لهم فاقة شديدة
 وضرورة حتى استقطوا بالاوراق. واما الملك المسعود فان السلطان انعم
 عليه بالانقطاعات بالديار المصرية.

ذكر توجه رسول السلطان الملك الكامل الى بغداد

وعوده هو ورسول الخليفة بالتقليد. في هذه السنة توجه العاصي
 الاثرف بالدين ابو العباس احمد بن العاصي الفاضل محيي الدين عبد الرحيم
 البيسانى رسولا من جهة السلطان الملك الكامل الى الديوان العزيز
 فعاد في محبة رسول الخليفة وهو الشيخ جلال الدين ابو محمد يوسف
 ابن الجوزي ومعها جماعة من الاجناد واعطى ابن الجوزي محبة يميزه
 وقد مرهما تقليد امن انشا الوزير ابي الارض احمد بن المناقد بخط العدل
 فاصبر بن رشيد الحموي. وفي اعلاه بخط الوزير ما مثاله للارام المقدسة
 زادها الله تعالى جلالا وتعظيما مزبدي في مرفها في سوجه والعلامة
 المستضوية عليه تحت البهجة الله الفاهر فوق عباده. ونسخته التقليد
 بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اطمان القلوب بذكره ووجبت على الخلايق
 جزيل حمده وشكره ووسعت كل شيء رحمته وظهرت في كل امر حكمته وذلك
 على وحدانيته بحجاب ما احكمه صنعا وسد بيرا وخلق كل شيء بقدره
 تقديرا. حمد الساكرين بنعائيه التي لا تحصى عدد او عالم الغيب الذي
 لا يظهر على عينه احدا لا معقب لحكمه في الابرار والنقض ولا يوده حفظ
 السموات والارض. تعالى ان يحيط به الضمير وجل ان يبلغ وصفه البيان
 والتفسير. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. واحمد الله الذي ارسل محمدا
 صلي الله عليه وسلم بالخلق شيئا وندبرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا
 واتبعة هاديا للخلق. وادفع به منافع الرشد وسبل الحق. واصطفاه من

عقد

من اشرف الانسان واعز المتبايل • واجتباها لايضاح البراهين والدلائل
 وجعله لديه اعظم الشفعا واقرّب الوسائل فتدق صلى الله عليه وسلم
 بالحق على الباطل وحمل الناس شريعته الهادية على المحجة البيضاء والمنز
 العادل حتى استقاموا وجاج كل رايح ورجع الى الحق كل صايد عنه وبابل
 وسجد لله كل نبي ساظلا له عن البهر والسبايل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
 الكرام الافاضل • صلاة مستمرة بالعذوات والاصايل • حضورا على
 عهد وصنوايته العباس بن عبد المطلب الذي اشهرت مناقبه في الجامع
 والمحافل • ودرت ببركته الاستسقاء بحلاو السحاب الهواطل • وفاز
 من نصيص الرسول صلى الله عليه وسلم على عبده في الخلافة المعظمة بما لم يمر
 به احد من الاول • والحمد لله الذي حاز شريف موارث النبوة والامامة
 ووفر جزيل الاقسام من الفضل والكرامة لعبد وخليفته ووارث
 سنته ومجبي شريعته الذي احله الله عز وجل من معارج الشرف والحلال
 في ارفع ذروة واعلقه من حسن التوفيق الالهي بامتن عصبة واثق عروة
 واستخرجته من اشرف بحار وعنصر واختصة بآزكي منحة واعظم منحة ونصبة
 للمؤمنين علما واخسارة للمسلمين اماما وحكما • وفاطمة امر دينه الخفيف
 وجعله قائما بالعدل والانصاف بين القوي والضعيف امام المسلمين •
 وخليفة رب العالمين ابي جعفر المفضل المنصور المستنصر بالله امير المؤمنين ابن
 الامام السعيد الوفي ابي العباس احمد الناصر لدين الله ابن الامام السعيد
 الذي ابي محمد الحسن المستضيي بامر الله امير المؤمنين صلوات الله عليهم اجمعين
 وعلى آياته الطاهرين الائمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
 ولفوا الله تعالى وهو عنهم راض وهم عنه راضون • ولبعد فبحسب ما افاضه
 الله تعالى على امير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه من خلافة في الارض
 وفوضه اليه نظم المقدس في الامور من الابرار والنقض واستخلاصة لهم
 من حياطة بلاده وعبادة وخله الي شريف نظم وسعدس اجتهاده لاه
 بزال صلوات الله عليه يكلأ العباد بعين الرعاية ويملكهم في المصالح

العامه

العامة والخاصة مذهب الرشاد وسبل الهداية وينشر عليهم جناحي عدله
 واحسانه وينعم لهم النظر في ارشاد الامن الصالح من خلاص الكفاية واعوانه
 مستخير الاسترعام من استجد اليه بمسكور المساعي وتعرف اليه في سياسة الرعايا
 بحيل الاسباب والدواعي وسلك في مفروض الطاعة الواجبة على الخلايق
 فسد السبل وعلم منه حسن الاطلاع في مصالح المسلمين بالعب الثقل والله عز
 وجل بويدار امير المؤمنين صلوات الله عليه بالتأييد والتشديد ويمد
 ايد من اقسام التوفيق الالهي بالوفور والمزيد ويعرف عز ايمته الشريفة
 باليمن والنجاح • ويسمي له فيما ياتي ويذكر اسباب الخير والصلاح وما
 توفيق امير المؤمنين الابرار عليه يتوكل واليه يئتي • ولما فوق الله تعالى
 نصير الدين محمد بن يوسف الدين ابني بكر بن ايوب من الطاعة المشهورة والحرم
 المشكورة • والخطوة في جهاد اعداء الدين بالمساعي الصالحة والمؤثرات المراضية
 الشريفة الامامية اجلا الله تعالى بالمضام الجزيلة والصفحة الراجحة لما
 وصل فيه سالف شريف الاختصاص فاعده وسفع مالد في تحصيل ما نور الانحلال
 بطارفة واستوجب بسلوكة في الطاعة المفروضة مزيد الاكرام والمصل
 وصرع في الانتقام عليه بمسكور شريف امامي سلك في اتباع هداية والعمل
 بمراشده سوا الصراط وقصد السبل امصب الار الشريفة المقدسة زادها
 الله جلا لامتاليق الانوار وقدس ايدي في تعظيمه من هو مستحق بالليل
 وساربت بالنهار الايعاز باجابه الى ما وجه املة الى الافافه فيه به
 اليه والجذب بضعه الى دروة الاحبب الذي نظهر امعة انواره الباهرة
 عليه فتلد على حمرة الله تعالى الزعامة والصلوة واعمال الحرب والمعاون
 والاحداث والحراج والضياح والصدقات والحوالي وسائر وجوه الجليات
 والعرص والعطا والشفقة في الاوليا والمظالم والحسبة في بلاده وما يشه
 ويسوي عليه في بلاد الفرج الملاعين وبلاد من نزل اليه الاوامر الشريفة
 بمصدق من المارقين عن الاجماع المنفقد بين المسلمين ويتعدي حدود الله
 تعالى بخالفة من حصل من الاعمال الصالحات بولاية المفروض على الخلايق

ص

مقبوله وطاعته • ضاعف الله جلالة بطاعته وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم موصولة حيث قال عز من قائل • يا أيها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم • واعتمد صلوات الله عليه وسلامه في ذلك على حسن نظر ومدد رعايته والتي مقاليد التقوى يض في الي وفور اجتهاده وكالسياسة وخصه من هدا الانعام الجزيل بما ينبغي له على مع تعاقب الدهر واستمراره • وتخلله على ممر الزمان حسن ذكره وجزيل فخاره • وحياه بتقليد نوط الله قواعد الممالك وينجح باقلده ومناج الابواب والمسالك وسعيد قاعدته من بلاده زيادة تفرير وتمهيد وتطير به صيته في كل قريب وبعيد • ووسه بالملك الاجل السيد الكامل المجاهد المرابط نصير الدين ركن الاسلام جلال الدين جلال الدولة فخر الحلة عز الامة سنة الخلافة تاج الملوك والسلاطين قاصع الكفر والمنكرين قاهر الخوارج والمتمردين الدغازي بك محمد بن ابي بكر بن ابوب معير امير المؤمنين رعاية لسوايق خدمه وخدم اسلافه وامانه عن وفور احسانه وكالازدلافه وانافه به عن ذروة العزب الى محل كريمة واخصاصه بالاحسان الذي لا يلفاه الا من هو كما قال تعالى ذو حظ عظيم • وبوقا بصحة ديانته التي سلك فيها سوا سبيله واستنائه الى امانته في الخدمة التي ينصح بها الله تعالى ورسوله ودكونا الى الانعام عليه موضوعا بحمد الله تعالى في احسن موضع • واقفا به لديه في خير مستقر ومسودع وامير المؤمنين صلوات الله عليه لا زالت الخيرة موصولة بارايه والتأييد الالهي مرون باناء وامضاه • يستمد من الله عز وجل حسن الاعانة في اصطفايه الذي اقتضاه نظم الشريف واعتماده وادي اليه اذنياده المقدس الامامي واجتهاده وحسب امير المؤمنين الله ونعم الوكيل **امر** • بتوحي الله تعالى التي هي الجنة الوافية فالنعمه الباقية والمجا المنبع والمعاد الرفيع والخيبة النافعة في السر والنجوى والجدوة المقتبسة من قوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى • ولن يدري شعارها في جميع الاقوال والافعال ولصدي

بأنوارها

بانوارها من مشكلات الامور والاحوال وان يعمل فصار وجهه او يشرح
 للقيام بحدودها الواجبة صدر ا قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر
 عنه سيئاته ويعظم له اجرا **وامره** بتلاوة كتاب الله متدبرا
 غوامض عجيبه سال كاسيل الرصاد والهداية في العمل به وان يجعله
 مثالا يتبعه ويتقنيه ودليلا لهدي لمرشد الواضحة في وامره ونوايه
 فانه المنفل الاعظم وسبب الله المحكم والدليل الذي تصدي للتي هي قوام
 ضرب الله تعالى فيه لعباده جوامع الامثال وبين لخصه فصداه للرشد
 والضلال وفروق بدلا به الواضحة وبراهينه الصادقة بين الحرام والحلال
 فقال عز من قائل هداياي للناس وهدي وموعظة للمتقين وقال
 تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
وامره بالمحافظة على مفروض الصلوات والدخول فيها على اكمل هيئة
 من قواين الخشوع والاحياء وان يكون نظره في موضع تجواه من الارض
 وان يمثل لنفسه في ذلك موقفه بين يدي الله يوم العرض قال الله
 تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سبحانه
 ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وان لا يشتغل بشاغل عن
 ادا فرضها الواجبة ولا يلها بسبب عن اقامة سنتها الرابطة فانها
 عماد الدين الذي سمت اعاليه ومهاد الشرع الذي رست قواعده ومبانيه
 قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
 وقال سبحانه ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر **وامره** ان يسعى الى
 صلوات الجمع والاعباد ويقوم في ذلك بما فرضه الله تعالى عليه وعلى
 العباد وان يتوجه الى المساجد والجوامع متواضعا وبير الى المصليات
 الواجبة في الاعباد خاشعا وان يحافظ في تشييد قواعده الاسلام على الواجب
 والمندوب ويعظم باعتماد ذلك شعائر الله التي هي من تقوي القلوب
 وان يشتمل بوافر اهتمامه واعتنايه وكل انظر وارعايه صوت الله التي هي
 محال البركات ومواطن العبادات والمساجد التي تؤكد تعظيمها واجلالها

حكمه • والبيوت التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه • وان يرتب
 لها من الخدم من فصل لا زلة ادناسها • ويتصدي لاذكاصا يجرها في الظلام
 وايناسها ويقوم لها بما تحتاج اليه من اسباب الصلاح والعمارات
 ويحضر اليها ما يليق من الفرش والكسوات **وامر** • يا نبياع سنة النبي
 صلى الله عليه وسلم التي اوضح حدها وقف عليه السلام اودها
 وان يعتمد فيها على الاسانيد التي نقلها الثقات • والاخاديث
 التي صححت بالطرق السليمة والدوايات • وان يقتدي بما جات به من
 مكارم الاخلاق الذي سدر صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسببها ورغب
 امته في اخذها والعمل باذنها • قال الله تعالى وما انا الا رسول
 فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا • وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول
 فقد اطاع الله **وامر** • بحالسة اهل العلم والدين واو الى الاخلاص
 في طاعة الله تعالى واليقين والاستشارة بهم في عوارض الشك والالتباس
 والعمل باراءهم في التمثيل والقياس • فان في الاستشارة بهم عين الهداية
 وامنا من الضلال والعواية وبها يلغى غم الافهام والالباب ويفتح
 زناد الرد والصلوات • قال الله تعالى في الارشاد الى فضلها والامر
 في التمسك بجلها • وشاورهم في الامر **وامر** • بمراعاة احوال
 الجند والعسكر في ثغوره وان يمثلهم بحسن نظم وجمل تدبيره مستلحا
 بناتهم باذامه التلطف والتعهد مستوصيا احوالهم بمواصلة المحضر
 عنها والتفقد وان ليسوسهم سياسة يتبعهم على سلوك المنهج السليم ويهديهم
 في انتظامها والساقها الى الصراط المستقيم ويحلمهم على القيام بشرايط الخدم
 والتمسك بها باقوى الاسباب وامتن العصم ويدعوهم الى مصلحة التواصل
 والابتلاء ويصدهم عن موجبات التخاذل والاختلاف • وان يعتمد فيهم
 شرايط الحزم في الاعطاء والمنع وما يقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب الحفظ
 والرفع وان يثبت المحسن منهم على احسانه ويسبل على المسي ما وسعة العفو واحتمل
 الامر بل صفه وامتنانه وان ياخذ برأي ذوي التجارب منهم والحكمة ومحبي

مشاررتهم

بمشاورتهم في الامر ثم الموكد اذ في ذلك من خطا الاتقاد ويزحزح
 عن مقام البرغ والاستداد **وامر** بالتبذل لما يليه من البلاد بنواحيه
 من ثغور او في الشرك والعناد • وان يصرف مجامع الالتفات اليها
 ويحصنها بوفور الاهتمام فصا والتطلع عليها وان ينهل ما بهلاد من الحصون
 والمقاتل بالاحكام والانتقان • وينتهي في اسباب مصالحها الى غاية
 الوسع ونهاية الامكان • وان يسبحا بالميرة الدرة والدخار ويمدها
 من الاسلحة والاوليات بالعدد المستصلح الوافر وان يتخير لحراستها من الامنا
 الثقات ويشدها بمن ينتجبه من النجفان الكفاة • وان يتأكد عليهم في
 استعمال اسباب الحيطه والاستظهار • ويوفظهم للاحتراس من غوائل الغفلة
 والاعتزاز • وان يكون المشار اليهم من يربوا في ممارسة الحروب على مكافئة
 الشدايد ويدربوا في نصب الحائل للمشركين والاحذ عليهم بالمرصاد • وان
 يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد وكثرة العدد والتوسعة في التفتة
 والمطاة والعمل معهم بما يقتضيه حاله ونفاوتهم في التقصير والعسا
 اذ في ذلك حسم للمادة الاطماع في بلاد الاسلام ورد لكيد المعاندين
 من عبدة الاصنام فغلوهم في هذا الغرض اويما وجهت اليه العناية
 وصرفت • واحوا فصررت عليه الهم ووفيت • فان الله تعالى جعله من
 اهم الغرض التي لزم فيها القيام بحقه واكثر الواجبات التي كتبت العمل
 فصا على خلقه فقال سبحانه وتعالى هادي في ذلك الى سبيل الرشاد ومحرضا
 لعباد في قيامهم له بفروض الجهاد • ذلك بانهم لا يصيبهم ظا ولا نصب ولا
 محصنة في سبيل الله ولا يطون موطيا يعيظ الكفار ولا ينالون من عدو
 نبلا الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين • ولا ينفقون نفقة
 صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ان الله احسن ما كانوا
 يعملون • وقال تعالى واقبلوه همد حيث تقفتموه همد • وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من نزل منزلا يخيف فيه المشركين ويخفونه كان له كاجر ساجد لا يرفع راسه
 الى يوم القيمة واجر قائم لا يتعد الى يوم القيمة • واجر صائم لا ينظر وقال

عليه السلام غدوة في سبيل اور وحة خير ما طلعت عليه الشمس هذا قوله
صلي الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقالة فوقف لديها فكيف بمن كان
كما قال عليه السلام الا اخبركم بخير الناس ممسك لعنان فرسه في سبيل
الله كل ما سمع هبة طار اليها **وامر** باقتنا او امر الله تعالى في رعاياه
والاهتد الى رعاية العدل والانصاف والاحسان بمراشدة الواضحة هم
ووصاياه وان يسلك وان يسلك في السياسة بهم سبيل الصلاح ويشتم
بلين الكيف وخضر الجناح وممد ظل رعايته على مسلمهم ومعاهدهم وينظر
في مصالحهم نظر ابي اوي بن الضعيف والقوي ويقوم باودهم قياما
تصديده ولهدمهم فيه الى الصراط السوي قال الله تعالى ان الله يامر
بالعدل والاحسان وابناذي القرية وينهي عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظ
لعلكم تذكرون **وامر** باعتماد اسباب الاستظهار والامنة
واستقضا الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة في المساعدة على قضاء
تفت حجاج بيت الله الحرام اوز وارنيه عليه افضل الصلاة والسلام
وان يمد لهم بالاعانة في ذلك على تحقيق الرجا وبلوع المرام ومحرهم
من الخطف والاذي في خالتي الطعن والمقام فان المخرج احدا كان الدين
المشيد وفروضة الواجبة الموكفة قال الله تعالى والله على الناس حج البيت
وامر بتقوية ايدي العالمين بحكم الشرع في الرعايا وتنفيذ ما يصدر
عنهم من الاحكام والقضايا والعمل باقوالهم فيما ثبت له وي الاستحقاق
والشد على ايديهم فيما يرويه من المنع والاطلاق وانه مني فاحذر
الحضير عن اجابة داعي الحكم او تعاصر في ذلك لما يلزم من الاداء والعزم
جذبه بعنان العسراي مجلس الشرع واضطر بقوة الانصاف الى الاداء بعد
المنع وان ينوحي عمال الوقوف التي تقرب المتقربون لها واستسكروا في
ظل ثواب الله بمعين سبيلها وان يمد لهم بمجمل المعاونة والمساعدة وحسن
الموازرة والمعاودة في الاسباب التي تؤذن بالعارة والاستئمان قال
الله تعالى ونعاونوا على البر والتقوي **وامر** بان يتخير من اولى الكفاية

والزاهرة

والنزاهة من يستخلصه للخدمة والاعمال والقيام بالواجب من اداء الامانة
 والحراسة والتشير لبيت المال وان يكونوا من ذوي الاصلاح لمزابط الخدم
 المعنية وامورها والمهندسين الى مسالك صلاحها وتديرها. وان يقدم
 اليهم باخذ الحقوق من وجوهها المتينة وجبايتها في اوقاتها المعنية اذ ذاك
 من لوازم مصالح الجند ووفور الاستظهار وموجبات قوة الشوكة بكبير
 الاعوان وانصار. واسباب الحطة التي تحمي فصا البلاد والامصار ويأسرهم
 بالحري في الطوق والشروط على النمط المعتاد. والقيام في مصالح الاعمال
 على اقدار الجند والاجزاه. والى العاملين على الصدقات باخذ الزكوات
 على مشروع السن المهيح. وفصد الصراط المنبع من غير عدول في ذلك عن
 المزاج الشرعي ويتساهل في تبديل حكمها المفروض وفانوفضا المرعي. فاذا
 اخذت من اربابها الذين يطهرون ويزكونها كما في العمل في صرفة
 الى مستحقها بحكم الشريعة النبوية وموجبها والى جباة الجزية من اهل الذمة
 بالمطالبة باديها في اول السنة واستيفائها منهم على حسب احوالهم بحكم العادة
 في الثروة والمسكنة اجرا في ذلك على حكم الاستمرار والانتظام ومحافظة
 على عظيم شعائر الاسلام **وامر** ان ينطلع على احوال كل من يستعمله في امر
 من الامور ويصبر في مصلحة من مصالح الجمهور فطالعاً بقضي الوقت
 على حقايق اماناتهم ويوجب له يد همد في حركاتهم وسكناتهم دهاناً
 مع الضم لله تعالى في بريته وعلايته بقول النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم
 مسؤول عن رعيته **وامر** ان يستصلح من ذوي الاطلاع والعناوين
 للعرض والعطاء والنفقة في الاوليا. وان يكونوا من المشهورين بالحزم
 والبصيرة. والموسومين في المناصب باخلاص الطوية واصفا السيرة
 حاليين من الامانة والضوابط بما يزين. ما كين عن مطان المشبه والطع الذي
 يصم ويشين. وان يامرهم بان يباع عادات امثالهم في ضبط اسرار الرجال
 وتحليلة الاشخاص والاشكال. واعتبار شيان الخيول والنبات اعتدادها
 وتحريض الجند على تحجيرها واقتاجيادها. وبذل الجملة في قيامهم من الكراع

والبرك والسلاح بما يلزمهم والعمل بقول الله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم
 من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم واحزبن من
 دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم فاذا انقطعت جرايد الجند المذكورين بمسا
 اثبت لديهم وحقوق الاعتبار والعنان فيهم بما وجبت عليهم اطلقت
 لهم المعاش والارزاق بحسب اقدارهم ووصلت اليهم بمقتضى واجباتهم
 واستحقاقاتهم فان هذه الحال اصل حراسة البلاد والعباد وقوام الامر
 فيما اوجبه الله تعالى من امر الاستعداد بغرض الجهاد قال الله تعالى
 والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين **وامر**
 بتقويض امر الحسبة الى من يكون بامرهما مطلقا وللسنة النبوية في اقامة
 حدودها متبعا فيعمد في الكشف عن احوال العامة في قصر فاتها الواجب
 وبذلك في التطلع على معاملاتهم السبل الواضح والسنن اللاجبة وبما ينهم
 في الاسواق لا اعتبار المكاييل والموازن ويعتمد في موازنة المطففين
 وناديتهم بما يقتضيه شريعة الدين وتحذرهم من تعدي حدود
 الانصاف مثل تكاليفه ويقابل المستحق للمواخنة بما يرتدع به الجمع
 الكثير من امثاله قال الله تعالى افوا الكيل ولا تكونوا من المخزيين
 وزنوا بالمسطاس المستقيم ولا يتخسوا الناس اشياهم ولا تعثوا في الارض
 سفهين وقال سبحانه ويل للمطففين الذين اذا اكتسبوا على الناس
 يسوتون واذا كالوا همدا وزنوا هم مخسرون الا يظن اولئك انهم
 مبعوثون ليوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين فيستول الملك
 الاجل السيد الكامل المجاهد المرابط نصير الدين ركن الاسلام اثير الامام
 جمال الدين جلال الدولة فخر الملة عز الامة سند الخلافة تاج الملوك
 والسلاطين فامع الكفرة الكفرة والمشركين قاهر الخوارج والمعتدين
 امير المجاهدين البغازي بك معين امير المؤمنين ما فله عبد الله وخليفته
 في ارضه القايم له بحقه الواجب وفرضه ابو جعفر المنصور المستنصر
 بالله امير المؤمنين بقلب مطهر بالايمان ونصح لله تعالى وخليفته صلوات

الله

الله عليه في السر والاعلان وليشرح ما فوض اليه من هذه الامور صدر
 وليعلم بالواجب عليه في السر والاعلان من شكر هذا الانعام الجزيل سرا
 وجرها • ولجعل لضعف الوصايا الشريفة الامامية وليقتف آثار مرادها
 المقدسة النبوية • وليظهر في اثر الجدي في هذا الامر والاجتهاد وتحقيق
 الظن الجميل فيه • والارشاد ما يكون دليلا على تأييد الراي لا يرف
 المقدس اجله الله تعالى في اصطناعه واستغنايه • واصابة مواقع
 النجح والرشد في التقويض الى حسن قيامه وكل اغنايه وليقدر النعمة
 عليه في هذه الحال حق قدرها • وليسترباد الواجب عليه من جزيل الشكر
 عز يودرها • وليطالع مع الاوقات بما يشكل عليه من الامور الغوامض
 ولسه الى العلوم الشريفة المقدسة اجلها الله تعالى ما يلتبس عليه من الشكوك
 والعوارض • وليرد عليه من الامثلة ما يوضح له وجه الصواب في الامور
 ويمس من المراد الشريفة التي في شفا لما في الصدور • وبما يكون هم
 وروده عليه • وتتابعه اليه نور علي نور الله تعالى وكتب في شهر
 رجب من سنة ثلاثين وثمانية والحمد لله رب العالمين • وصلواته على
 سيدنا محمد النبي واله الطاهرين • وفي هذه السنة فتحت دار الحديث
 الاشرفية المجاورة لقلعة دمشق المحروسة ليلة النصف من شعبان هم
 واملي فصا الشيخ الامام العلامة تقي الدين بن الصلاح الشافعي وقف
 عليها الملك الاشرف اوقافا جليلة • • • • •

ذكر كوب الملك العادل بشعار السلطنة

وفي الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء ثامن عشر من رمضان
 من هذه السنة سلطن السلطان الملك الكامل ولد الملك العادل
 سيف الدين ابا بكر وركبة في هذه الساعة بشعار السلطنة وشوق
 القاهرة وفي خدمته جميع الامراء والبضاء واصحاب الدواوين هم
 والامثال وغيرهم • وفيها في صفر تسلم راجح بن قتادة مكة شرفها الله

تعالى وكان قد قصد لها في سنة تسع وعشرين وصحبته عسكر صاحب
 اليمن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وكان الأمير فخر الدين بن الشيخ
 بمكة فنارقتها وفيها كانت وفاة الملك العزيز فخر الدين عثمان بن السلطان
 الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أبوب وهو شقيق الملك المعظم وكان
 صاحب بانياس وبيبين وهونين والحصون وهو الذي بني قلعة البينة
 وكان عاقلا قليل الكلام مطيعا لأخيه الملك المعظم وإنما أخرجته عن موالاته
 ولحق الملك الناصر داود أنه كان قد قصد بعلبك في سنة خمس وعشرين م
 وسماية بمواطاة من ابن الملك الأجد صاحبها كما تقدم فلما فاتته
 وقت المعاد الذي اتفقا عليه نزل على بعلبك وأخذ في حصارها
 فأرسل الملك الأجد إلى الملك الناصر يقول له أنت تعلم ما كان بيني م
 وبين والدك الملك المعظم من المودة والتي كنت صديقا من صاداته
 وعدو من عاداه فزحل علي الملك العزيز فأنفذ الملك الناصر داود
 العزيز خليلا إلى الملك العزيز وامره بالرجيل وقال له متى لم يرحل أرم
 خيمته على رأسه فزحل العزيز إلى بانياس وأوجبت هذه الحادثة
 غضبه إلى أن التحق بالملك الكامل وجامعة إلى دمشق كما تقدم وكانت
 وفاة الملك العزيز في يوم الاثنين عاشر شهر رمضان سنة ثلاثين وسماية
 بلسانه في النائمة يبيت لها من غوطة دمشق ودفن بقاسيون في
 تربة الملك المعظم عند والدته رحمه الله تعالى وفيها في يوم الاثنين سابع
 عشرين ربيع الأول توفي بالقاهرة الشيخ جلال الدين أبو العزائم همام بن و
 راجي الله سرايا بن أبي النوح ناصر بن داود الشافعي إمام جامع الصالح
 بظاهر باني زويلة رحل إلى بغداد واشتغل لمصامدة وسمع الحديث
 واشتغل بالأدب بمصر على ابن بري ولقي جماعة من الأديباء وصنف
 كتب كثيرة في الأصول والفروع والخلق مختصرة ومطولة وله شعر
 ومولد بونا من صعيد مصر في ذي القعدة أو ذي الحجة سنة تسع وخمسين
 وحماسية رحمه الله تعالى ولطامات ولي الإمامة بالجامع الصالح بعد

ولم

ولم نور الدين علي **وفيهما** كانت وفاة الشيخ شهاب الدين أبي حمزة عمر بن محمد
ابن عبد الله المهروردي وهو ينسب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه
فيما قيل. وذكر ابن خلكان أن وفاته كانت في مستهل ذي الحجة سنة اثنين
وثلاثين وحرماية. وقد تقدم ذكر تردده في الرسالة من جهة
الخليفة إلى الملك المعادل وغيره وكان رجلاً صالحاً عابداً زاهداً ورعاً
وصنف كتاباً للصوفية سماه عوارق المعارف حكى أنه جلس يوماً بعدد
علي منبر وعظه فذكر أحوال القوم والشدة. **ما في الصحاب** اخو وجد مطارحه

حديث عهد ولاصب بخاريه
وجعل يردد البيت ويطب فضاخ به شاب من طرق المجلس عليه فباوكلوته
وقال يا شيخ كبر شطخ وتنقص القوم والله ان فيهم من لا يرضي ان تجازيك
ولا تصل منهم إلى ما تقول. **هل لا الشدة**
ما في الصحاب وقد سارت حمولته

الاحبة في الركب محبوب
كانما يوسف في كل راحلة
والحي في كل بيت منه يعقوب

فضاح الشيخ ونزل عن المنبر وقصد الشاب ليعتذر إليه فلم يجد ووجد
في موضعه حفرة فيها دم مما فخص برجله عند انشاد الشيخ البيت. وفيها
توفي الشيخ الفاضل عز الدين أبي الحسن علي بن أبي المكرم محمد بن محمد بن عبد
المكرم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الاثير الحرري. وكانت
وفاته في شعبان من هذه السنة ومولده في رابع جمادى الاولى سنة خمس
وخمسين وحرماية بحزيرة ابن عمر وكان رجلاً فاضلاً صنف في التاريخ
كتاباً كاملاً من اول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وسنائة. وهو
من أجود المؤرخ التي رأيناها. وأخضر كتاباً لانساب لابي سعيد
عبد الكريم بن السعفي وأسدر ك عليه فيه مواضع. ونبه على غاليط وزاد

شياء وهو كتاب مفيد في ثلاث مجلدات واصله في ثمانية
 وهو عزيز الوجود وفضايله وادبه مشهوره رحمه الله
 تعالى وفيها كانت وفاة شرف الدين ابى المحاسن محمد بن نصر
 ابن مكارم بن الحسن بن علي بن محمد بن غالب الانصاري المعروف
 بابن عنب الكوفي الاصل دمشق المولد وقيل بل هو من زرع من
 اقليم حوران نشأ في دمشق وسافر عنها وطرف البلاد شرقا
 وغربا ودخل بلاد الجزيرة والروم والعراق وبعثاد وخراسان
 وماوراء النهر وبلاد الهند واليمن والحجاز ومصر ومدح ملوك
 هذه الاماكن واعيانها وكان طريقا حسن الاخلاق جميل العشرة
 عزيز المادية في الشعر مولعا بالمجاهدة اعراض الناس خصوصاً
 الاكابر وله قصيدة طويلة جمع فيها خلقا كثيرا من روس الشام
 واهل دمشق ساءا مقراض الاعراض فقال انها حمى مائة بيت
 وكان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف قد نفاه من
 دمشق بسبب وقوعه في الناس ولما في كتب من الهند الى دمشق

فعلام بعدتم اخائقة
 لئلا يحترق دينا ولا سرقا

انقوا المؤذل من بلاد كير
 ان كان يئس كل من صدقا

ولما مات الملك الناصر صلاح الدين وملك الملك العادل
 دمشق سار متوجها الى الشام وكتب الى الملك العادل قصيدة
 الرائية واستأذنه في الدخول الى دمشق ووصفها وذكر ما قاساه
 في العزبة ولما فرغ من وصف دمشق وانهارها وبساتينها
 ومستترها قال في قصيدته
 فارقتها لا عن رضى وهجرتها لا عن قلى ورحلت لا متحيرا
 اسعى لروى في البلاد مشتت ومن العجايب ان يكون مقفرا

واصول

واصول وجبة مداحي متقنعا ، واكد ذيل مطامعي مشترا
 جآنها في شكوي المزية وما فاساه منها ،
 اسكو اليك نوي نمادي عمرها ،
 لا عيشتي تصفو ولا رسم الطوي ،
 اصحبي عن الاحوي المديع محلا ،
 ومن المجايب ان بننا ظلكم كل الورى ،
 فلما وقف القادل على هذه المضيعة اذن له في الدخول الى دمشق
 ودخلها **وقال**
 هجرت الاكار في جلي و رعت الوضيع بسبب الربيع
 واخرجت منها ولكنني رجعت على سرعم انق الجبيع
 وكانت وفاته في عشية يوم الاثنين العشرين من شهر ربيع الاول
 سنة ثلاثين وستمائة ، ومولد في يوم الاثنين تاسع شعبان سنة
 تسع واربعين وحرر مائة حكا ابن خلكان وابن الساعي ، وقال
 ابو المظفر في مرآة الزمان ان وفاته كانت في سنة ثلاث وثلاثين
 قال وكان حيث اللسان هجا فاسقامته كما ، قال ولما عاد الى دمشق
 استورده الملك المعظم وكانت مجالسه معمورة بفتايجهم ، قال
 وحضر مجلس الامام فحمد الله بن الرازي بن خطيب الري وهو يعظ
 فجات حامة وخلفها جراح فالقت نفسها على الامام فخر الدين فغطاها
 بكمة فقال ابن عشرين بسديها ،
 يا ابن الكرام المطعين اذا شئوا في كل مشغبة وفلمج خاسف
 العاصمين اذا النفوس تطايرت بين المخارم والرسع الراعد

وخلق تشدد باللام وكسر
 الجيم واللام موضع باللام
 (صح)

من اسما الرقا ان محلكم حرما وانك ملجأ الخائف
 وفدت عليك وقد قدانا خيفها فحيوها بغيرها المستائف
 ولواها يحيي بمال لا يسب من راحتك بنا بل متضاعف
 جات سليمان الزمان بشكرها والموت بلغ من جناحي خاطف
 فمر لواء الموت حتى ظله بازائه يحركي بقلب خايف
 قال فرمى عليه الامام فخر الدين جميع ما كان عليه وفعل الحاضرون
 كذلك فبلغ قيمته ذلك اربعة آلاف دينار وكتب معه كتابا الي
 الملك الناصر وكتبا الي الملك المعادل يسفع فيه فقبل الملك شفاعته
 ولما عاد هجا المعادل فقال
 ان سلطاننا الذي نرتجبه واسع الحاد صيق الانفاق
 هو سيف كما بعار ولكن فاطع للرؤوم والارزاق
 وهجا ايضا اولاد شيخ الشيوخ
 قالوا القابنا كلها محال
 لا خرفينا ولا عماد
 ولا معين ولا خال
 واهاجيه في الاكابر والاعيان كثير ساحة الله تعالى
 واسر هلك سنة احدى وثلاثين وسمائة

ذكر مسير السلطان الملك الكامل الي بلاد الروم

وفي هذه السنة وصل الملك الاشرف صاحب دمشق الي السلطان
 بالديار المصرية وحرصه على قصد بلاد الروم فخرج بالساكر
 من القاهرة في ليلة السبت لحضر خلون من شعبان واستناب
 بالديار المصرية ولحق الملك المعادل سيف الدين ابا بكر وسار حتى
 وصل الي دمشق وجمع سائر الملوك وسار من دمشق فترابطا هز
 السرة واجتمع الملوك فكانوا ثلاثة عشر ملكا كلهم من بني ايووب

وعرض

وعرض الصاكر اطلاقا ففكرت نفسه ونظام ثم دخل مدم الدرس دانت
واشرف على ارض الروم وما سكت في اخذها فاجتمع الملوك الى الملك
الاشرف وقالوا ممي فتح الملك الكامل بلاد الروم استولى على ممالكها
وعوضنا عنها من بلاد الروم فانفقوا على حذله وملكه صا حـ
الروم علا الدين كيقباد بن كيقبر والسجعي فكانت توفقت الكتب الى
الملك الكامل فدخل عن الدرس دانت لوقته وعاد الى السويداء حيث
بها وكان عند نزوله على الدرس دانت ارسل الملك المظفر صاحب حماه
والطواشي شمس الدين صواب وجماعة من الامراء الى حرت برت وكان
براعه اكيثا من عساكر الروم فكروه واسروا بعض الامراء الكاملية
وظلم الملك المظفر والطواشي صواب والبايناشي وجماعة من الامراء
الى القلعة فاقاموا بها سبعة عشر يوما وطلبوا الامان من صاحب الروم
فامهم على تسليم القلعة ولا ياخذوا منها شيئا ففعلوا ذلك ونزلوا اليه
فخلم عليهم واعادهم على الملك الكامل ولم يسلم من خيلهم في هذه الوقعة
الاسبعة او ثمانية كل امير على فرس فير السلطان الملك الكامل
اليهم خيوله فزكوها ووصلوا الى السلطان الى السويداء فاحسن اليهم
ثم عاد الى الديار المصرية وقد حصلت الوحشة بينه وبين سائر الملوك
وكان وصوله في جمادى الاولى سنة اثنين وثلاثين ولما رجع جهز
صاحب الروم جيشا كثيفا الى حران والرها وآمد السويداء وطينا
واستولى على ذلك ورتب فيهم من حفظهم وكانت هذه الجهات تحت
يد شهاب الدين غازي اخو السلطان والملك الصالح نجم الدين ابوب
ولـ فلما وصل ذلك بالملك الكامل تجهز بعساكره وخرج من
الماهرة في ثالث عشر من ذي القعدة من السنة وكان قد اوصى
ولـ الملك الصالح نجم الدين واخاه شهاب الدين غازي ان صاحب
الروم اذا قصد البلاد يتركها ويحضرون وقال انه اذا اخذ
البلاد استعدها منه واذا اخذكم لا اقدر على استيعادكم منه

فلما وصل عسكر صاحب الروم الى البلاد تركاها وسار بعسكرهما
الى سليمة . ولما قدم السلطان الى دمشق كان بها ولدي ولدع الملك
الصالح وها جلال الدين وورثته فخرجا بسلام على جدهما فانتهزهما
فخرجا من عندهما واصل ذلك بايها فاعلم ان الغضب انما هو عليه لا على
ولديه فارسل اليهما واحدهما من دمشق ولم يشعر بذلك جدهما وشار
عن سليمة ومعه شهاب الدين غازي فوصل الى حصن كيفا ووصل شهاب الدين
الى ميفار فبين فظم ذلك على السلطان وذكر ما فعله الصالح لبعض الامراء
فقطعت في الاعتدال عنه . وقال الملك الصالح معه وراى ان السلطان
سلم له البلاد وجعله تحت الحجر . ثم فعل السلطان باولاده ما فعل
فادسل اليه وطيب قلبه وامره ان يمضي هو وشهاب الدين غازي لمحاصرة
السويداء فتوجهوا اليه ووصل السلطان اليها ايضا . ثم مضى الى آمد
فهرب العسكر الرومي منها ووصل السلطان الى حران ونجحها عنوة في ثالث
جمادي الاول سنة ثلاث وثلاثين وفتح قلعة الرها عنوة وسلم السويداء
عنوة في جمادي الاخر وهبدم قلعة الرها واسترجع من كان في هذه
البلاد من الروم واخذ قطيبا في شهر رجب عنوة ونزل على دنيسر
فاخرجها الا الجامع وسير جميع الاسرا الى الديار المصرية في الجو التي كانوا
اكثر من ثلاثة الاف ورتب ولهم الملك الصالح بآمد واصاف اليه
حران والرها وبصيين والخابور وراس عين والقة وجعله سلطانا
مستقلا وعاد الى الديار المصرية فوصل الى القاهرة في شعبان
سنة ثلاث وثلاثين وسماية . فعود الى تمة حوادث سنة احدى
وثلاثين وسماية . فيها ولي الامير جلال الدين بن عمور شاد الدواوين
بالديار المصرية . وفيها عمر الملك الاشرف مسجد حراح خارج باب
الصغير بدمشق ورتب فيه خطة للجمعة يعلى فيه سكان الشاغر وغيرهم
وفيها قدم رسول الانبر وملك الفرنج بالهند ايا والتحف وفي جملة ذلك
دب ابيض شعرم مثل شعر السبع ينزل الى البحر فيصيد السمك ويأكله وطاوس

ابيض

ابيض وغير ذلك • وفيها عزل قاضي القضاة عماد الدين بن الحرساني عن قضا
 الشام ووليه قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة • وفيها توفي الانك
 شهاب الدين طاهر بن الخادم عتيق السلطان الملك الطاهر صاحب حلب وكان
 ارمني الحس حسن الميرة محمود الطريقة صالحا عفيفا زاهدا كثير الصدقة
 والاحسان يقيم الليل اثلاثا فالثلاث الاول بحري فيه حكايات الصالحين
 واهوال الناس ومحاسنهم ويامر الثالث الاوسط • ويحيى الثالث الاخر قراءة
 وصلاة وبكا • وكان حسن الوساطة عند الملك الظاهر ولما توفي الظاهر
 قام بامر ولد الملك العزيز احسن قيام واستمال الملك الاشرف
 حتى حفظ على الملك العزيز البلاد • ولما استعاد الملك الاشرف بل بامر دفعها
 لهذا الخادم وقال هذه تكون لصدقاتك وما يلمنك فانك تتركه ان تصرف
 في اموال الصغار فتقل اليها من الاموال واله خاير كل نفس وكان قد
 طهر حلب من الفسق والنجور والمكوس • وكان الملك الاشرف يقول ان كان الله
 تعالى في الارض وفي هذه الخادم الذي فعل ما عجز عنه النجول • فلما
 الملك العزيز بن الملك الظاهر في سنة تسع وعشرين وثمانماية قال له بعض خواصه
 قد رصيت لملك ان يكون تحت حجر هذه الخادم فاخذ منه تل بامر ونزع
 يد منه وتوفي الانك لا يشغله امر ثم مرض وتوفي بحلب في ليلة الاحد
 عشرين من المحرم من هذه السنة ودفن بمدرسة الحنفية خارج باب الاربعة
 رحمة الله تعالى • وفيها توفي الشيخ ابو عبد الله الحسين بن محمد بن يحيى
 ابن مسلم الزبيدي سمع ابا الوقت عتبة الاول من عيسى وغيره وهو من شاكبي
 باب الصبرة وحضر الى الشام وحدث بدمشق بجميع البخاري عن ابي الوقت
 غير مرة وهو شيخ شيوخنا • ولما وصل الى دمشق ارمته الملك الاشرف
 وحصل له دين صالح بعد فقر وصنوعة ثم عاد الى بغداد فمرض قبل
 وصوله اليها وتوفي بعد ان دخلها بايام وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث
 او الرابع والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وثمانماية • وسيل عن مولد
 فقال سنة ست اوسع والربعين وثمانماية المذكورة ودفن بمقبرة جامع المنصور وفيها

توفي ركن الدين منكو رسر الفلكي مملوك فلك الدين احمي الملك العادل
 لانه كان من اكابر الامراء ولاء العادل مصر والشام نيابة عنه وكان
 صالحا دينا عفيفا عادلا كثير الصدقات وله بقاسيون مدرسة
 وربة اوقف عليها اشيا كثيرة وكانت وفاته بحرو دقريه من قريه
 دمشق وحمل منها قدفن بربه بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها
 توفي الامير كريم الدين الخلاطي وكان كثير المروءة حسن المتقاي يقصب
 في الخير خدم الملك الكامل والمظفر والاشرف وتقدم في زمن الملك
 العادل وكانت وفاته بدمشق وقدفن بقاسيون رحمه الله تعالى وفيها
 توفي صلاح الدين ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد
 ابن جابر بن فحطان الاربلي وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبا عند
 الملك المعظم مظفر الدين بن رين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله
 مدة فلما افرج عنه خرج منها الى الشام وانصل بخدمة الملك المعين
 محمود بن العادل وكان قد عرفه من اربل فحسنت حاله عنده فلما
 توفي الملك المعين انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل
 فعملت منزلة عنده ووصل منه الى ما لم يصل اليه غيره واخص به
 في خلواته وجعله اميرا وكان الصلاح ذا فضيلة قامة ومشاركة حسنة
 وله نظم حسن ودوبيت ثم تغير عليه الملك الكامل واعتقله في المحرم
 سنة ثمانية عشر وسمائة والسلطان المنصورة فاستمر في الاعتقال
 بقلعة الجبل مصعاعا عليه الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين فعمل الصلاح
 دوبيت واملا على بعض المطربين فغني به عند الملك الكامل وهو

ما امر بجندك حفي
 اقيقت زماي بالبكا والاسف
 ما ذا غضبت بقدر ذنبي ولامه
 بالعت وما قصدك الا لتلغي
 فاستحسنه الملك الكامل وسال من هو قبيل للصلاح الاربلي فامر بالاخراج

عنه

في هذه السنة شرع السلطان الملك الاشرف في هدم خان الزججلى الذي
 كان بالعقبة بظاهر دمشق وكان قد جمع انواع الفساد من الخمر والنسوة
 فقبل للسلطان ان مثل هذا لا يصلح ان يكون في بلاد الاسلام فهدمه
 وعمر جامعاً عزم عليه جملة كثيرة وسماه الناس جامع التوبة . قال
 القاضي شمس الدين بن خلكان في وفيات الاعيان وجرى فيه نكتة
 لطيفة اجبت ذكرها وهي انه كان بمدرسة ست الشام التي خارج
 البلد امام يعرف بالجمال السبتي اعرفه شحنا حسنا ويقال انه كان في صباه
 يلعب بشي من الملاهي وهي التي تسمى الجمانة . ولما سن حنت طريقته
 وعاشر العلما واهل الصلاح حتى عذب في الاخير فولاه الملك الاشرف
 خطابة الجامع لئلا الناس عليه فلما توفى في ولي بعده العماد الواسطي الواعظ
 وكان يهتم بالشرب وكان صاحب دمشق يؤميد الملك الصالح عماد الدين
 اسمعيل فكتب اليه الخال عبد الرحيم المرووني باين روضه الرجبي .
 يا مليك اوضح الحق لدينا وابانه .
 جامع التوبة قد قلدي منه امانه .
 قال فل للملك الصالح اعلا الله شأنه .
 يا عماد الدين من حمد الناس زمانه .
 كم انا في ضر وبوس واهانه .
 في خطيب واسطي بعش الشرب ديانه .
 والذي قد كان من قبل يعني بالجمانة .
 فكما نحن وما زلنا ولا ابرح حانه .
 ودي النمط الاول واستبق ضامنه .
 وفي هذه السنة في قاسع صفر كانت وفاة الملك الزاهر مجير الدين
 ابوسليم داود بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 بن ايوب صاحب قلعة البيرة وكان يحب العلما واهل الادب ويعصده
 من البلاد وكان فاضلا ادبيا شاعرا جادا سمحا . ومولده بالقاهرة

سبع

سبع بقين من ذي القعدة • وقبل ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمماية
 ولما توجه الملك العزيز بن ائنه الملك الظاهر الى قلعة البيرة فملكها
 وفيها توفي الامير الاجل الطواشي شمس الدين صواب مقدم عسكر الملك
 العادل وكانت وفاته بحران في العشر الاخر من شهر رمضان • وكان هم
 السلطان الملك الكامل قد جعله لها وبغيرها من تلك البلاد كما تقدم
 وكان امير اكبر في الدولتين العادلية والكاملية وكان خادما عافلا
 دينيا شجاعا حاد ادا وكان العادل والكامل يعتمدان عليه وكان له مائة
 خادم فبين جماعة منهم وقامر والبعد وفاته منهم بدر الدين بدر
 الصوابي • وشغل الدولة كافور الخزندار بدمشق وشمس الدين صواب
 المرسل بالكرن وغيرهم وكان شمس الدين صواب العادل هذا اذا حمل
 في الاعداء يقول ابن اصحاب الحصي وكان له برو صدقة وفيه انصاف
 رحمه الله تعالى • وفيها توفي صاحب تاج الدين ابواسحق يوسف نزع
 صاحب الوزير صبي الدين ابي محمد عبد الله بن القاضي المخلص في الحسن
 على السبي المالكي بمدة سنة حران في الحادي عشر من شهر رجب ودفن بها
 ومولده بمصر في شوال سنة احدى وخمسين وخمماية وكان فقيرا
 مالم يدارس بمدرسة ابيه بالقاهرة • وقاب عن والده في الوزارة
 بالدار المصرية ثم عزل واعتقل ثم افرج عنه في سادس عشر شعبان
 سنة خمس وعشرين وسماية • ثم ولي الجزيرة وديار بكر وحران في الدولة
 الكاملية ومات هناك رحمه الله تعالى • وفيها توفي شرف الدين ابو حفص
 وابو القاسم عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري الدار والمولد
 والوفاء المعروف بابن الفارض الشاعر له ديوان شعر مشهور وكانت
 وفاته بالجامع الازهر بالقاهرة المصرية في يوم الثلاثاء الثاني من جاد
 الاول ودفن من العند بسبع المقطم ومولده بالقاهرة في الرابع والعشرين
 من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمماية •
 • واسهل سنة ثلاث وثلاثين وسماية •

في هذه السنة حصل بمصر وباعظيم مات فيه خلق كثير واستمر ثلاثة اشهر
 في المحرم وحل الملك الناصر داود صاحب الكرك الى بغداد واجاز في
 طريقه بالحلة وبها الأمير شرف الدين بن الأمير جمال الدين فشم زعيم الحلة
 ومقدم الجيوش فتشاه وكرمه واقام له الاقامات الوافرة وعمل له
 دعوة عظيمة اشتملت على انواع من المأكول قال ابن الساعي في تاريخه
 بلغت النفقة على تلك الدعوة اثنا عشر ألف دينار ثم قصد بغداد فوصل
 اليها في يوم الاثنين سادس عشر المحرم فبرزت لقيته الموكب وفيه جميع الحجاب
 والدعاه وفي صدره قطب الدين ابو عبد الله بن الانصاري نقيب الطالبين
 وعن يمينه وشماله خادمين من خدم الديوان العزيز وحين واني في
 باب المؤني نزل وقيل العتبة وحضر دار الوزارة فاكرم وخلع عليه
 قبا اطلس وشربوش واعطي فرسا بمركب ذهب واسكن محله المقعدة بالدار
 المسنوبة الى ابي محمد الموسوي وايتم له الاقامات الوافرة من المحرم
 المعور في كل يوم وانتهى للديوان العزيز ما اعتدل معه عماء من
 اخراجه من دمشق وهي مملكة ابيه ونقله الى الكرك واقام ببغداد
 الى خامس عشرين شعبان ثم احضر الى دار الوزارة وخلع عليه قبا اطلس
 اسود وفرجية مموج وعمامة قصب تحليه مذهبة وانعم عليه بمرس عربي
 بمركب ذهب وكنوش ومشقة ابرسم واعطي العلم والحماوات والكراع
 والحيام والمفارش والالات وخمسة وعشرين الف دينار وعدة من الخيل
 وجون من الثياب الفاخرة وشرف من معه من اصحابه واتباعه ومماليكه
 واذن له في التوجه الى بلاد و ذلك بعد الصلح بينه وبين عمه الكامل
 والاشرف وخرج من بغداد في ثالث شهر رمضان وصحبه الأمير
 سعد الدين حسن بن علي الى الملك الكامل فامر عن الديوان العزيز باجابة
 سؤاله ذكر ذلك ابن الساعي في تاريخه وفيها توفي الحافظ ابو الخطاب
 عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن دحية الاندلسي التلمساني المعروف ببذي النسيين
 طلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي علماءها ومشايعها ثم رحل الى

بر المعودة

بر العدد و دخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افرقييه . ومنها
 الى الديار المصرية . ثم الى الشام والشرق والعراق . و دخل ايا
 عراق العجم وخراسان وما والاها وما ردد ان كل ذلك في طلب الحديث
 والاهتمام بما يمتته والاحد عنهم وهو في ذلك يوحده عنه ويستفاد
 منه . و قد مر مدينة اربل في سنة اربع و سماية عند توجهه الى خراسان
 واجتمع بصاحبها الملك المعظم بن زين الدين . وكان المعظم عظيم الاقبال
 بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فالف له كتابا ساه التوقيع بمولده
 السراج المنير و قد اراه عليه فاعطاه الف دينار وله علم تصانيف
 ولما عاد الى الديار المصرية و لاه الملك الكامل دار الحديث الكاملة
 بالقاهرة ثم عزله منها قبل وفاته و ولي اخاه يحيى الدين ابا عمر و توفي
 ابو عمرو بالقاهرة في يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع
 و ثلاثين و سماية وكان حافظا للغة العرب . وكانت وفاة ابي الخطاب
 بالقاهرة في الرابع من شهر ربيع الاول سنة ثلاث و ثلاثين و سماية
 و دفن بسفح المعظم و مولد في مسهل ذي القعدة سنة ست و اربعين
 و سماية و فيها في ليلة سلخ شهر ربيع الاخر توفي الامير ابو السفي
 صالح بن الامير المكرم ابي الطاهر اسمعيل بن احمد بن الحسن بن المظفر بمعية
 بني حبيب من صعيد مصر فوصل بفسد صلاة العصر مسهل جمادى
 الاول و دفن بسفح المعظم بترتبة كان الشاهها لنفسه قبل وفاته ببسبر
 و قد قارب الستين سم ببغداد جماعة كثيرة و بلسا بور و عمر و همراه
 و همدان و دنيش و دمشق و حال في البلاد كثيرا و دخل ما ورا النهر
 و لم يحصل من سمواته الا اليسير رحمه الله تعالى و فيها في شهر
 ربيع الاول توفي الامير فخر الدين ليثار البانياسي بحرب برت من
 ديار الجزيرة . و حمل الى القاهرة و دفن بترتبة التي الشاهها بالمرافق
 الصغرى و الشاهها بها حوض سبل . و كان قد ولي مصر مدح و له م
 غزوات . و قد مر به الدولتين العادلية و الكاملية و كان مشهورا

و قد مر به الدولتين العادلية و الكاملية و كان مشهورا
 واحدا الى مصر

في شبيلته بالقوة وكان محبا لاهل الخير متفقدا لم رحمه الله تعالى
وفيهما توفي خطيب مصر الشيخ الفقيه ابو الطاهر محمد بن الحسين
ابن عبد الرحمن الجابري من ولد جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه وهو المشهور بالمجلي من اصحاب الشيخين الساطبي والربيعي
واسهلت سنة اربع وثلاثين وستمائة

ذكر وقوع الوحشة بين السلطان الكامل واخيه الملك الاشرف

كان وقوع الوحشة بين الملكين الاخوين في هذه السنة وسبب ذلك
ان الملك الاشرف طلب من اخيه الملك الكامل الرقة وقال ان الرق
قد صار للسلطان واني في كل يوم في خدمته فتكون هذه برسم
عليق واني وجعل الملك المشيري واسطة بينه وبين السلطان فكبت
الملك الى الملك الكامل بذلك فاجابه الملك الكامل بكتاب اعلظ
له فيه وكان الملك الكامل لما عاد من بلاد الشرق في سنة ثلاث وثلاثين
بلغه انفاق الملوك عليه فجعل السبر الى الديار المصرية فكبت اليه الملك
الاشرف يقول انك اخذت مني الشرق وقد افتقرت لهذه البواكير
ودمشق تستان ليس يا يهاشي فبعث اليه عشرة الاف دينار فزدها
عليه وقال اتا ادفع هذه لامر بن قنصب الملك الكامل وقال
الملك الاشرف يكتفيه عن الملك عشرته للمغاني وتعلمه لصناعتهم فانصل
ذلك بالملك الاشرف فصر له وقال والله لا عرفنه قدره ورأسل
الملوك بحلب وحماء وبلاد الشرق وصاحب الروم وقال قد عرفتم
نخل الكامل وطعنه في البلاد فحلفوا كلامه وانفقوا وسير وارسلهم الى
الملك الكامل يقولون انهم معك صلحا ما اقام بالديار المصرية
ولم يخرج الى الشام لفتح شي من البلاد

ذكر وفاة الملك العزيز صاحب حلب وقيام ولد الملك الناصر

وفي

وفي سنة اربع وثلاثين وستمائة كانت وفاة الملك العزيز غياث
الدين محمد بن الملك الطاهر غازي بن الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ابوب صاحب حلب نصا ومولده في ذي الحجة سنة تسع
او عشر وستمائة. وملك بعده ولده الملك الناصر صلاح الدين يوسف
وكان عمره يوم ذاك ست سنين فقام بيدير المملكة والدع ابيه
وهي انة الملك العادل. وجعلت الامير شمس الدين لولو اقاتلكه ثم
روجه السلطان الملك الكامل انة غاسورا شقيقة الملك العادل
في تاسع عشر ذي الحجة من السنة. واستهلك سنة خمس وثلاثين وستمائة.

ذكر وفاة الملك الاشرف وشي من اخباره وفيما اخيه الملك الصالح اسمعيلا واخراجه من الملك.

وفي يوم الخميس رابع المحرم سنة خمس وثلاثين وستمائة توفي الملك الاشرف
مظفر الدين موسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ابوب
صاحب دمشق نصا ودفن بقلعتها ثم نقل الى تربته بالكلاسة بجوار
الجامع الاموي ومولده بالعاهرة. وقبل بقلعة الكرك في سنة
ست وسبعين وستمائة. وقيل انه ولد قبل اخيه الملك المعظم بليلة
واحدة وكان رحمه الله تعالى عفيفا عن المحارم ما خلا بامراة
فقط الا ان تكون زوجته او جاريته. وحكى ابو المظفر يوسف
ابن قز علي سبط بن الجوزي عنه في كتابه مرآة الزمان من الاوصاف
الجيلة والبررة العزيرة والكف عن المحارم والعفة عن ما
منها ما رجا له به الخير عند الله تعالى وكان ما حكاة عنه قال
جلست يوما عند في منظر بقلعة خلاط لعيب على اخيه الملك
المعظم في فضيلة بلغته عنه ثم قال والله ما مددت عيني الى حريم
احد لا ذكر ولا انثى. ولقد كنت يوما قاعدا في هذه الطيارة

فدخل الخادم فقال علي الباب امرأة عجوز تذكرها من عند بيت شاه
 ار من صاحب خلاط فاذنت لها فدخلت ومعها ورقة من عند
 بنت صاحب خلاط **ت**ذكر ان الحاجب علي قد اخذ صبيعتها وقصد
 هلاكها وما يتجاسر ان تظهر خوفا منه فكثبت على الورقة باطلاق
 القربة وتهيئت الحاجب عنها فقالت العجوز هي تسال الحضور بين
 يديك فغندها مرما يمكن ذكره الا للسلطان فاذنت لها فوجهت
 وعادت بعد ساعة ومعها امرأة ما رايت في الدنيا احسن من قدها
 ولا اطرف من شكلها كان الشئ تحت نقابها فخدمت ووقفت ففتمت
 لها وقلت وانت في هذه البلاد وما علمت بك فسفرت عن وجهها
 فاضان منه المنظر فقلت غط وجهك واخبريني بحالك فقالت
 انا بنت شاه ار من صاحب هذه البلاد مات ابي واستولى بكمر
 على المالك وتغيرت الدول وكانت لي صبيعة اعيش منها اخذها الحاجب
 علي وما اعيش الا من عمل النقر وانا ساكنة في دار باجرة • قال فبكت
 وامرت الخادم ان يكتب لها توفيقا بالصبيعة والوصية وامرت
 لها بمائش من الخزانة • وامرت لها بدار فسلم لسكنها وقلت بسم الله اعني
 في حفظ الله ودعته فقالت العجوز يا اخو يد مساجات الى خدمتك الا
 حتى تحضي بك الليلة • قال فلما سمعت كلامها ارفع الله في قلبي تغير الزمان
 وان يملك خلاط غيري وتحتاج بنيتي الى ان تتعد مثل هذه القعدة
 بين يديه فقلت يا عجوز معاذ الله والله ما هو من شيمتي ولا
 خلوت بعير محاري فخذها وانصرتي وهي العزيرة الكريمة ومهما
 كان لها من الهوايج تنفذ الى هذه الخادم فقامت وهي تبكي وتقول
 بالارمنية صان الله عاقبتك كما صفتني • قال فلما خرجت اقتنيت نفسي
 وقالت في الحلال مندوحة عن الحرام تزوجها فقلت يا نسا خبيثة
 فابن الحيا والكرم والمروءة والله لا فعلته ابدا ومما حكا ابو الظفر
 ايضا قال كنت عند خلاط فقدم النظام بن ابي الحديد ومعه عمل

البنى

النبي صلى الله عليه وسلم فاجبرته بعد ومه فاذا كان بحضوره فلما جاءه
 ومعه النعل قام وأتر من الايوان وأخذ النعل فقبله ووضع
 على عينيه وبكى وخلع على النظام واعطاه نفقة وأجر عليه حراية
 وقال يكون في الصلحة نذكر به • ثم عزم على اخذ قطعة من النعل
 تكون عنده قال نعم ذلك فلما عرفت على ذلك بت متفكرا وقلت
 ان فعلت هذا فعل غير مثله فيسلسل الحال ويؤدي استيصاله
 فرجعت عن هذا الخاطر وتركته لله وقلت من ترك شيئا لله عوضه الله
 خيرا منه • ثم اقام النظام عندي شهرا ومرض و اوصي بالنقل
 ومات واحذته باسم • ولما اشرب دارفا يماز النجفي وجلسا
 دار حديث ترك النعل فيها ونقل اليها الكتب الثمينة ووقف عليها الاوقاف
 وعمر غيرها من الاماكن الشريفة منها مسجد ابي الدرداء بقلعة دمشق
 بناء ورخرقه وكان غالب اقامته به • والمسجد الذي عند باب
 النظر • وجامع العقبة • ومسجد خارج باب الصغير • ومسجد
 القصب خارج باب السلامة • وجامع بيت الابار ووقف على ذلك
 الاوقاف الكثيرة • وراد وقف دار الحديث النورية وترتبه بالكلية
 هذا بدمشق وترتبه والدته بالقرنة بمصر • وبني ايضا بلاد في
 الشرق وخلاط خانة السيل • وكان رحمه الله تعالى حسن الظن
 بالفقر احسن اليهم ويوزرهم ويتفقد هم بالمال والاطعمة وكان في ليالي
 شهر رمضان لا يعلق باب قلعة دمشق ويرسل في الليل جنات الحلوا
 الى الجامع والزوايا والربط ما قرب منه وما بعد • وكان ابتدا
 مرضه في شهر رجب سنة اربع وثلاثين وستاية مرضين مختلفين
 في الاعلى والاسفل • وكان الجراحي يخرج العظام من راسه وهوى
 بسم الله ومحمد • ثم اشتد به الدرب فلما يسر من نفسه قال للوزير
 جلال الدين بن جرير في اي شئ تكفني فقال حاساك فقال دعني من هذا
 فما بقي في قوة تخلفي اكثر من هارعد وتواروني فقال في الخزانه تصافي فقال

سه

حاش لله ان الكفر من هذه الخزانة • وقال لعاد الدين بن موسى احضري
 الرديعة فقام وعاد وعلى راسه ميزر صوف ابيض تلوح منه الانوار
 ففتحها واذا فيه حرق الفخار وطواقي الاوليا وفيه ازار عتيق مسا
 يساوي حمنة قراطيس فقال يكون هذا على حبدى اتقى به حر الموطيس
 فان صاحبه كان من الابدال وكان حبشيا اقام بجبل الرها يزرع •
 قطعة زعفران يتقوت بها وكنت اصعد اليه وازوره واعرض عليه
 المال فلا يقبله • فسأله شيئا من اثره اجعله في كفني فاعطاني هذا
 الازار وقال قد احرمت فيه عشرين حجة وكان احز كلامه لا اله الا
 الله ثم مات في التاريخ المذكور • قال ابو المظفر ولما احضر بوفاته
 في احز سنة اربع وثلاثين قلت له استعد للمنا الله فما يضررك قال
 لا والله بل ينفعني فغزو البلاد واعتق ما بيني مملوك وجارية ووقف
 دار فرخشا التي يقال لها دار السعادة وبستان المرب على ابنته
 واوصي لها بجميع الجوهر • قال ابو المظفر وحكي عن الفقيه محمد اليوناني
 قال حكى باقير صالح من جبل لبنان قال لما مات الامير في المنام
 وعليه ثياب خضر وهو يطير بين السماء والارض مع جماعة من الاوليا
 فقلت له يا موسى اليس تعلم مع هولاء وانت كنت تفعل في الدنيا وتضع
 فالتمت الي وتبسم وقال الحمد الذي كان يفعل تلك الافاعيل تركناه •
 عند كبر الروح التي كانت تحت هولاء صارت معهم رحمة الله تعالى •

ذكر ملك الملك الصالح عماد الدين اسمعيل بن الملك العادل دمشق

ودصول الملك الكامل اليها وحصار دمشق واخذها وتقرىض الصالح
 عن المامات الملك الامير مظفر الدين موسى رحمه الله تعالى ملك دمشق
 بعد بوصية منه اخوه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل الملقب بابي م
 الحيش • وانما لقب بذلك لانه فيما حكى عنه كان يملأ حشاه ساء وبشرها
 في المائير يطعمها برحمته فيرفعها عليه فلقب بذلك • ولما انقضت ايام عدا

الملك

الملك الاشرف ركب الملك الصالح اسمعيل سفار السلطنة ونزل الناس
في ركابه واسد الدين شيركوه صاحب حصص الى جانبه وحمل الامير عز
الدين ابنك صاحب صرخند الغاشية يزيد به نداء كل منها الى مملكته
واستقر هو بدمشق وصاد رجاعة من اهلها اتهم بمكاتبه الملك
الكامل منهم العلم بقاسيف واولاد مزهر وابن عريف البدري واسفي
اموالهم وافزع عن الشيخ علي الحريري من الاعتقال بقلعة عربا وكان
الملك الاشرف قد اعتقله هناك في سنة ثمان وعشرين وسماية فانزعج
عنه الاك ومنعه من الدخول الى دمشق.

واما الملك الكامل.

فانه لما بلغه وفاة اخيه الملك الاشرف سر بذلك سرورا عظيما
لما كان قد وقع بينهما من الوحشة التي قادت اسبابها وقد تقدم
ذكرها فتجهز بعساكر الديار المصرية وتوجه من قلعة الجبل قصد
دمشق في ثالث عشرين صفر. ولما اضل خبره بالملك الصالح حصص
دمشق وقسم الابراج على الاسرا وعلق ابواب المدينة وجاء الامير عز الدين
ابيك من صرخند وامر بفتح الابواب ففتحت. ووصل الملك الكامل
بعساكره ونزل عند مسجد القدر ونزل الملك الناصر داود بالمرّة
ونزل مجي الدين وتبعي الدين ابنا الملك العادل بالقانون وهم
طاعة الملك الكامل. واحدقت العساكر بدمشق. وقطع الملك الكامل
عزها الميلاء ورد ما جرد الى ثورا وسدد الحصار فقلت الاسعار.
وسد الصالح ابواب دمشق الابواب المخرج والمصر. وتقدم الملك
الناصر داود الى باب ثوما وعلقت العرب فيه ولم يبق الا فتح البلد.
فارسل الملك الكامل اليه فخر الدين بن الشيخ فزده عنها ورحله الى ارض
برزه. واحرق الصالح اسمعيل قصر حجاج والشاعور واحرق ظاهر
دمشق خرابا لم يعبث مثله. واحرق جماعة من سكان هذه
الجزات في دورهم. ومن سلم منهم لم يبق له ما يرجع اليه الا الكدية.

وسوال الناس • وحكي ان الصالح او ابنه وقف على العيشة وقال للرافض
احرقوها فضر بؤها بالنار وكان له رجل من سكانها عشرينات فقال
لهن احرجن فقلن لا والله النار ولا العار ما تقتضيه بين الناس فاحترق
الدار وهم فيها فاحترقوا وجري من الخراب بظاهر دمشق ما لم يجر
مثله قبل ذلك • ثم راسل الملك الصالح اخاه الملك الكامل يقول
بلغني انك تقطع دمشق للملك الناصر داود وانت احو لها وان انت
لم تقطيني ما اريد والاصريت فوارير النقط في اربع جوانب
دمشق واحرقتها واحرق قلعها واحرقها خرابا لا تترك بعد ابدا
فعلم الملك الكامل من جرائته انه يفعل فاعطاه ما طلب • ودخل
بينهما الشيخ محيي الدين بن الجوزي رسول الخليفة وكان بد دمشق
توقع الاتفاق والصالح على ان الملك الكامل اقرب يد اخيه الملك الصالح
بصري والسواد واعطاه بعلبك واعمالها • ولوطب اكثر من
ذلك اعطاه خفافا من ان يحرق دمشق ويسلم الملك الكامل دمشق
ودخلها في عاشر جادي الاول وقيل في اخر الشهر المذكور • وافرج
عن الفلك المسيري • وكان الملك الاشرف قد اعتقله في حبس الحيات
ولما دخل الملك الكامل الى دار رضوان بقلعة دمشق راي قبر اخيه
الاشرف فزفنه برجله وسبه وقال انقلوه الساعة فنقلوه الى الكلاسة
ولما ملك الملك الكامل دمشق عزم على قصد حمص لاتفاق صاحبها
الملك المجاهد شيركوه فيما مضى مع الاشرف فصالحه الملك المجاهد
علي ان يحمل الي خزائنه الف الف درهم ودخل عليه بالساقا جاب الملك
الكامل الي ذلك • ومات الكامل قبل حل المال •

ذكر وفاة السلطان الملك الكامل كانت وفاته

في يوم الاربعاء • وقيل ليلة الاربعاء الحادي والعشرين من شهر
سنة خمس وثلاثين وسبأه بقلعة دمشق بقاعة الفضة ومولم بالناصرة

في ذي

في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وثمانية وكان اسر اولاد الملك العادل
 وكانت مدة عمر شمساً وخمسين سنة وسبعة اشهر تقريبا . ومدة
 ملكه بقية وفاة والده الملك العادل عشرين سنة وشهرين وستة
 عشر يوما . وملك دمشق احدي وسبعين يوما . ومنذ خطب له في
 بولاية العهد ثمانيا وثلاثين سنة وسبعة اشهر وستة عشر يوما
 ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته بجوار الجامع الاموي بدمشق وكانت
 مدة مرضه نيما وعشرين يوما بالاسرا والسعال ونزلة في خلقه
 وفقر في رحله واطار واموته يوم الجمعة ولم يظهر والجزل عليه
 بدمشق . حكي عن خادمه الذي كان يعلله في مرضه قال طلبت مني
 الملك الكامل الطست لسقيا فاحضرته له وكان الناصر داود على الباب
 يطلب الادان فقلت له داود على الباب فقال ينتظر موتي وانزعج
 فخرجت اليه وقلت له ليس هذا وقت عبورك فان السلطان منزعج
 فتوجه الى دار سامية وكان قد نزل بها . ودخلت الى السلطان
 فوجدته قد قضى والطست بين يديه وهو مكبوب على الخد وكان
 ملكا خازما ضابطا لاموره متطلعا لجمع المال يباشر الحول التي تصل
 اليه بنفسه ويكتبها بخطه في دفتر له . وسحاق المستخدمين فيما يطلع عليه
 وجمع ما لا عظميا حتى يقال انه خلف الف اردب ذهب وهذا ما لم
 يسع بمثله . واراها والله اعلم من التقالي . وكان يجلس في مجلس خاص
 في كل ليلة جمعة يجتمع فيه الفقهاء والادباء والشعرا وغيرهم . وله
 في بقية الجمعة ليال يختلي فيها مع ندمايه على الشراب وسماع العنان
 وكان حسن الاعتقاد في السنة . وكان جهوري الضوت وله هبة
 عظيمة في قلوب الرعايا والخواص . وعمر قاعة بقلعة الجبل يجلس فيها
 مع الفقهاء والصالحين في شهر رمضان ساها قاعة رمضان وهي الان
 من حيلة الجزائر السلطانية .

ذكر ما اتفق به دمشق بعد وفاة السلطان الملك الكامل في هذه السنة

لما توفي الملك الكامل اجتمع الامراء وهم سيف الدين علي بن فلمج وعزالدين
 ايبك وركن الدين الهيجايي وعماد الدين ونجارد الدين ابنا
 شيخ الشيوخ ونساوروا في امر دمشق وانفصلوا عن غير شي وكان
 الملك الناصر داود بدار سامة فامناه الركن الهيجايي ليلا وبين
 له وجه الصواب وارسل اليه عزالدين ايبك المعظمي يقول اخرج المال
 وفرقه في ممايلك ايبك والعوام فهم معك وتملك البلد وبقي هؤلاء
 بالقلعة محصورين فلم يتفق ذلك ثم اجتمع هؤلاء الامراء بالقلعة في
 يوم الجمعة وذكروا الملك الناصر داود والملك الجواد منظر الدين
 بون بن مودود بن الملك العادل وكان فخر الدين بن الشيخ يميل
 الى الملك الناصر وعماد الدين بكرهه فاسا رعماد الدين بالملك الجواد
 ووافقه الامراء وقالوا لشيخنا فخر الدين بن الشيخ ما تقول فيه فقد اتفق
 الامراء عليه فقال المصلحة ان توفي بعض الخدام فابتناء عن الملك العادل
 ابن استادنا الملك الكامل فتي شاعزله وان رضي ابتاه ولا يؤلوا
 احدا من بيت الملك فيستعد رجزه وليستقل بالملك وبلغ ذلك الملك الجواد
 فجا اليه وتحدث معه وذكر له سالف صحة ومودة ورفقه ووعده
 ان يعطيه اقطاع مائة وخمسين فارسا وعشرة الاف دينار فقال والله
 لا وافقت الا على ما فيه مصلحة لابن استادي فلما ليس منه فرق صناع
 الشام على الامراء وخلق عليهم واعطاهم ما في الخزائن وكان بها سبع مائة
 الف دينار وتوجه فخر الدين بن الشيخ الى الديار المصرية ومعه
 جماعة من الامراء بعد ان ترددوا الى الملك الناصر مرارا وهو بالتأني
 واستقر امر الملك الجواد في يوم الجمعة وارسل الامراء الامير ركن الدين
 الهيجايي الى الملك الناصر داود وهو في ديار سامة فامسره
 بالخروج الى مملكته بالركن فقام وركب وقد اجتمع الناس من باب
 داره الى القلعة وهم لا يشكون انه تطلع الى القلعة فتوجه وخرج
 من باب المزج وصاحب العامة واستعانوا بحجة له ورغبة فيه وتوجه

الى

إلى القابون **واما الملك الجواد**
 فانه فزق الاموال وخلع الخلع فيقال انه خلع حمة الاخلعة غير
 الاموال وابطل الجور والمكوس. ونفي الخواطي. واقام الملك الناصر
 بالقانون اياما وعزموا على القبض عليه فزحل وبات بقصر عفرا وركب
 خلفه ايبك الاشرف فبع اليه عماد الدين بن يوسف في السرقة فسار
 في الليل الى مجلون وعاد ايبك الى دمشق.

ذكر ما وقع بين الملك الناصر والجواد وهرب الناصر الى الكرك
 قال ولما توجه الملك الناصر الى مجلون سار منها الى غزة واستولى على
 الساحل بموافقة عسكره ومقدمهم الامير محمد الدين عماد الدين الفقيه عيسى
 الهكاري. وصلت غاراته الى الوردية وحزب برج الحمام فخرج
 اليه الملك الجواد في عسكر مصر والشام. وامر الامير الاشرف بمكاتبته
 الناصر واطاعه في الملك ففعلوا ذلك فاعتز بكنيتهم والمان اليهم
 وركب من غزه في سبع مائة فارس وقصد نابلس باثقاله وامواله
 وخزائنه وكانت على سبع مائة حمل. وضرب دهلزة على سسطة
 وتزل عساكر مقطعه خلفه والملك الجواد على حلس فركب بعسكره واحاط
 به فركب الناصر في نفر يسير وساق نحو نابلس واستمرت به الهزيمة الى
 قلعة الكرك لا يلوي على شي. واستولى الملك الجواد على خزائنه وذخائره
 وخيوله وحيامه واثقاله وكان فيها ما لا يحصى قيمته وكانت هذه
 الواقعة في رابع عشرين في ذي الحجة من السنة قال ابو المظفر. وبلغني
 ان عماد الدين بن الشيخ وقع بسقط صغير فيه اثنا عشر قطعة من الجوهر
 وقصور ليس لها قيمة فدخل على الجواد وطلبها منه فاعطاه اياه قال
 وهذه الاموال التي كانت على حال الدين الناصر هي التي جهر بها الملك المعظم
 ابنته دارمرشد لما زوجها بالسلطان جلال الدين خوارزم شاه اخذها

ذكر اخبار الملك الصالح نجم الدين ايوب ببلاد الروم في هذه السنة

الحوار زميه

الحوار زمية جميع ذلك واقسوه فسلمت به احوالهم واستغنوا هدا
ما كان من اخبار دمشق والشام واخبار الملك الصالح بالشرق بعد
وفاة والده الملك الكامل في سنة خمس وثلاثين فلندكر اخبار الملك
العادل

ذكر اخبار الملك العادل

هو سيف الدين ابو بكر بن السلطان الملك الكامل فاصر الدين ابي
المعالي محمد بن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب
وهو السابع من ملوك الدولة الايوبية بالديار المصرية استقر
في الملك بعد وفاة والده السلطان الملك الكامل وذلك لما مات والده
بدمشق كان هو ينوب عنه بالديار المصرية فاجتمع الامراء الذين كانوا
بدمشق في خدمة السلطان الملك الكامل وهم الامير سيف الدين علي بن
قلنج والامير عماد الدين بنو فخر الدين ابنا الشيخ وغيرهم من اكابر الامراء
في قاعة المسرة بتلعة دمشق وحلفوا للملك العادل هدا واستخلصوا
له جميع العساكر المصرية والشامية وذلك في يوم الخميس الثاني والعشرين
من شهر رجب سنة خمس وثلاثين وسماية ورتبوا الملك الجواد منظر الدين
يونس بن مودود بن عمه في نيابة السلطنة بدمشق كما تقدم وطالعوا
السلطان الملك العادل بالخير فخطب للملك العادل بالديار المصرية
في سابع شعبان من السنة واعلن بوفاة الملك الكامل فقال الناس
برهان الدين بن الفقيه نصر

قل للذي خاف من مصر وقد امننت

ماذا انا له منها وحيثه

ان كان قد مات عن مصر محمد هدا

فقد اقام ابا بكر خليفته

قال ولما استقر في الملك وضع المكوس وزاد الاخبار ووسع على الناس

في ارضهم ورضي ما الامراء من استنابة الملوك الجواد بدمشق
وارسل اليه الخلع والصيق فركب بذلك في يوم الاحد فاسع عشرين
شهر رمضان من السنة ووصلت العساكر المصرية التي كانت مع الملك
الكامل بالشام. وكان ابتداء وصولهم في ثاني عشر شعبان وخلصوا في
مستهل شهر رمضان من السنة. وتأخر منهم من جرد مع الملك الجواد هم
فاكرمهم الملك العادل وخلع عليهم وراذليهم في ارضهم ثم عاد من آخر
منهم الى الديار المصرية بعد هرب الملك الناصر داود من سبطيه
كما تقدم. وكان وصولهم في ثامن المحرم سنة ست وثلاثين وسماية
وفي سابع عشرين سنو من سنة خمس وثلاثين وصل الشيخ محيي الدين
يوسف بن ابي الفرج الجوزي برسالة الخليفة بالقزوين للملك العادل
نايبه والتمس له بالملك واستخلفه للخليفة في ثاني ذي القعدة منها

ذكر ما وقع في هذه السنة من الحوادث خلا وما تقدم

في هذه السنة في ليلة الاثنين سادس جادي الاخيرة امر السلطان
الملك الكامل ان لا يصلي بالمسجد الجامع بدمشق صلاة المغرب
الا خلف امام واحد وهو خطيب الجامع الشافعي وابطل من هم
عده من الائمة المالكية والحنفية والحنابلة في صلاة المغرب
خاصة لا يحضارها في وقت واحد واشتباه الحال على المأمومين
وفيها قصد الملك المنصور عمر بن علي بن رسول مملك اليمن مكة
فلما بلغ الامير اسد الدين حيدر بن الخير خرج من مكة بمن معه من
العسكر الى الديار المصرية في سابع شهر رجب. ووصلوا الى
القاهرة متفرقين في العشر الاوسط من شعبان. ودخل صاحب
اليمن مكة في تاسع شهر رجب. وفيها ولي الشريف شمس الدين
الارموي الشافعي قاضي العسكر نقابة الاشراف بالديار المصرية
وذلك في يوم الاربعاء سلخ ذي القعدة وقرئ بتكليف جامع مصر

ومصر

وحضر فرائد الامير جمال الدين بن عمور . وملك الدين المسيحي وابن
 الحلبي . وفيها في شعبان ولى الشيخ كمال الدين عمر بن احمد بن عبد
 الله بن طلحة المضيبي الخطابة بعد وفاة عمه الدلمي وكانت وفاته
 في رابع عشر جمادى الاول ودفن بالمدرسة التي انشاها بجبرون
 وكان له اخ جاهل فولى الخطابة ثم عزل فولىها الشيخ كمال الدين
 وفيها كانت وفاة قاضي القضاة شمس الدين ابو البركات يحيى بن هبة
 الله بن الحسرين المعروف بابن سبي الدولة في يوم الاحد سادس ذي
 القعدة . ودفن بقاسيون . وكان فقيها اماما فاضلا عفيفا
 رحمه الله تعالى . وولى القضاة بعد قاضي القضاة شمس الدين
 احمد بن الخليل الحوي في ذي القعدة استغلا لا وعد لجماعة كثيرة
 من اهل دمشق وهو اول قاض يربى مراكر اليهود بدمشق وكان
 قبل ذلك موروثون يورثون المكثوب ويتوجه اربابه الى بيوت
 العدو وليس شهداء . وفيها تولى الامير صارم الدين خطيبا
 المتين في يوم الاثنين ثالث شعبان ودفن ببيتة التي انشاها
 بقاسيون . وكان دينيا صالحا قلا . اقام في الثغر مدة سنين
 يجاهد العدو . وكان كثير الصدقة دائمه المعروف طاهر
 اللسان رحمه الله تعالى .
 واستهل سنة ست وثلاثين وستماية .

ذكر القبض على الصاحب صفي الدين مرزوق ومصادرة واعتماله

في هذه السنة في اولها قبض الملك الجواد على الصاحب صفي الدين
 ابن مرزوق ومصادرة واحدا منه اربعة الف دينار . وكان
 سبب ذلك انه كان بينه وبين الملك المجاهد محض اسد الدين
 صاحب حصص عداوة مستحكمة لما استوزره الملك الاشرف
 وكان الملك الجواد لا يخرج عن رأي الملك المجاهد محض المجاهد

الجواد المفضل عليه • وكان ابن مرزوق قد استشر ذلك فعدا الي
 تابوت وضع فيه جواهر ولا يواظب ان احدها سراريه قد ماتت
 وهي عزيزة عنده • وانه يريد دفن في داره المجاورة في
 المدرسة المورثية بالقرب من الخواصين • وهي التي تعرف
 الان بالبحرية الشافعية وعمل في القبة ارجائه اخرج التابوت
 على اعناق علمائه وخدامه الى الجامع وحضر الناس للصلاة على
 الميتة برغمهم وعمل العزاء وترددوا الى التربة اياما ثم قبض
 على مرزوق بعد ايام قلائل واحمد جميع موجوده وحسن
 بقلعة دمشق فاتفق ان خادمة الكبر صرت خادما صغيرا
 في الخادمة وسأل الاجتماع بالملك الجواد واجتمع به واخبره
 بالواقعة فارسل القاضي والشهود وامير جندار واستاد
 الدار فتوجهوا ففحصوا التربة واحضروا التابوت بحاله وكلف
 بين يدي الجواد وصاحب حمص فوجد فيه من الجواهر ما قور
 بما يبي الف دينار وسين الف دينار وكانوا قبل ذلك بايام
 فطلب ابن مرزوق محال محله فحلف براس الملك الجواد انه لا
 يملك شيئا • فلما وجد هذا التابوت سلمه الجواد للملك المجاهد
 فاعتقله بقلعة حمص فاقام سنين لا يرى الصو • وقيل انه حبس
 اثنا عشر سنة • واظهر امه الدين موته ثم اخرجته ولدت بينه
 وبينه مباراة •

ذكر خروج دمشق عن الملك العادل وتسلم الاميرة الملك الصالح نجم الدين

كان سبب ذلك ان السلطان الملك العادل لما حضر الامير
 عماد الدين عمر بن شيخ الشيوخ من الشام الى الديار المصرية
 انكر عليه ولائته وخصده لونه سلم دمشق للملك الجواد فقال
 انا توجه الى دمشق واتزل بالقلعة وابعث الملك الجواد الى السلطان

وان

وإن استعانت فأيما عن السلطان عوصنه • وتوجه من القاهرة •
 في شهر ربيع الأول وقرر أن يقطع الملك الجواد ثغر الاسكندرية
 ولما عزم على السير اشار عليه اخوه فخر الدين أن لا يتوجه الى دمشق
 وقال اخاؤك عليك من ابن ممثد ود يعني الجواد فقال أنا ملكك •
 دمشق ولا يخالفني فقال انت فارقتك وهو أمير وتعود اليه وقد
 صار سلطانا فطلب منه تسليم دمشق وعوصنه الاسكندرية •
 ويقوم عندكم فكيف يطيب له هذا او سمح نفسه بمفارقة الملك فاما
 اذا التفت الى التوجه فانزل على طبريه وكاتبه فان اجاب والانتقم
 مكافئك وتكتب الى الملك العادل فلم يرجع الى رايه • وتوجه الى
 دمشق • وخرج الجواد اليه وتلقاه بالمصلي وانزله بالقلعة في م
 قاعة المرقع وارسل اليه الملك الجواد الخلع والاقوال والامانة
 والحيل • ففرق عماد الدين الخلع على اصحابه وجا الملك المجاهد
 اسد الدين صاحب حمص الى دمشق • قال ولما قال الأمير عماد الدين
 للملك الجواد ان يتوجه الى الديار المصرية وبأخذ ثغر الاسكندرية
 غضب ورسم عليه في الدار ومنعه من الركوب • ثم جال اليه وقال
 اذا احذتم دمشق ممي واعطيتموني الاسكندرية لابد لكم من م
 نايب بدمشق فاجعلوني ذلك النايب • ومتي لم تفعلوا هذا افقد
 كاتب الملك الصالح نجم الدين ايوب فاسلم اليه دمشق والعوض عنها
 سجار فقال له ابن الشيخ اذا فعلت هذا اصطلح السلطان الملك
 العادل والملك الصالح ولا يحصل انت على شئ المبته ففارقه الجواد
 وخرج مغضبا • وحكي ما جرى بينه وبين ابن الشيخ الملك المجاهد
 فقال والله ان اتفق الصالح والعادل لانز كاتبه احد منا شيئا
 وسلينا ملكنا وما بايدينا حتى نحساج الى الكدبة في المخالي ثم
 جا صاحب حمص الى ابن الشيخ وقال له المصلحة ان تكتب الى الملك العادل
 وتشير عليه بالرجوع عن هذا الراي يعني اخراج الملك الجواد من م

دمشق فحال حتى توجه الى برزمو اصابه صلاة الاستخارة فقال
له اسد الدين كانك تريد ان توجه الى برزمو واهرب منها الى بعلبك
فغضب عماد الدين وانفصلا على هذه الحال واتفق الجواد صاحب
حصص على قتل عماد الدين وتوجه اسد الدين الى حمص وكان عماد الدين
قد مرض وابل فلما كان في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من
جادي الاول بعث الجواد الى الامير عماد الدين بقوله ان شئت
ان ترك وتنتزه فاركت الى طاهر البلد فظن ان ذلك بواد الرضا
وليس فرجيه كان الجواد قد بعث اليه وقد مواله حصانا كان
سيره اليه ايضا فلما خرج من باب الدار اذ هو بنصراني من
نصاري قارب قد وقف ويده مضمة وهو يستغيث فاراد الحاجب
ان يأخذ المضمة منه فقال له مع الصاحب شغل فقال عماد الدين
دعوه فقدم اليه وفاولة المضمة فلما تناولها ضربه المضرا في
لسكه في خصره وجا حز وضربه بسكه على ظهره فمات واعيد
الى الدار ميتا واحاط الجواد على جميع موجوده وكتب محضرا
انه ماملا على قتله وقصد استخدام مما اليه فامتنعوا وقالوا
له اسالك تدعي ما قتله وهذا له احوه وورثة فباي طريق
تأخذ ماله فاعتقلهم وجرهم عماد الدين ودفن بقاسيون في م
زاوية الشيخ سعد الدين وكان مولده في يوم الاثنين سادس
عشر شعبان سنة احدى وثمانين وحمية رحمه الله تعالى
ولما قتل عماد الدين علم الجواد انه ان دخل الى الديار المصرية
وسلم من القتل صار ضميمة واتفق وصول رسول الملك الصالح
بنحم الدين ايوب الى الملك الجواد وهو يبدله ان يكون له سجار
والخابور وضيئين والرقه وبسلم دمشق للملك الصالح فادعن
الى ذلك لعلمه ان دمشق لا تبقى له وقبل ان الملك الجواد هو الذي
كتب الى الملك الصالح والمتن منه ذلك فاجاب الملك الصالح اليه ورث

ولم

ولم الملك المعظم غياث الدين بوزانشاه في بلاد المرق وجعل
مقامه محصن كيفا ورتب الخواب بامد • واقطع الخوار زمينة
حران والرها والدة وبلاد الجزيرة • وسار الى دمشق فوصل
اليها في يوم الاحد مشهل جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وثمانية
وحمل الجواد العاشية بين يديه من تحت القلعة • وحملها الملك
المظفر صاحب حمه من باب الحديد • وسلم الملك الصالح القلعة
وخرج الجواد منها في قاسع الشهر • ونزل دار فرخشاہ واستوزر
الملك الصالح جمال الدين بن حرر • ثم توجه الملك الصالح في شهر
رمضان الى نابلس وكان ما ذكره •

ذكر اخبار الملك الجواد وما كان من امره بعد تسليم دمشق

قال المورخ لما قدم الملك الصالح بجم الدين ابوب الى دمشق رتب
له الملك الجواد الضيافة كل يوم في قاعة من قاعات قلعة دمشق
ورتب في كل قاعة ما يحتاج اليه من فرش والالات واواني الفضة
وغير ذلك • وكان اذا حضر الى قاعة سلمها اليه بجميع ما فيها ثم ينقل
الى قاعة اخرى • وكان اخر الضيافة في قاعة المسرة • ثم اخرج
الملك الجواد والتركب والعسكر في خدمته فقال لهم سلطانكم الملك
الصالح خلف الصالح للعساكر في تلك الساعة الا الامير سيف
الدين علي بن قلمح فان الصالح قبض عليه فغضب ذلك على الجواد ولا مبه
اصحابه على ما فعل من تسليم السلطنة للملك الصالح فاراد نقض ما
ابرمه والقبض على الملك الصالح فاستدعى المقدمين والجند واستعلمهم
وجمع الصالح اصحابه عند في القلعة • واراد ان يحرق دار فرخشاہ
فدخل جمال الدين بن جرير بينهما واصلى الامر وخرج الجواد الى النيرب
 واجتمع الناس على باب المضرب عون عليه ويسونه في وجهه وكان
قد اساء السيرة فيهم وسلط عليهم خادما كرمي بقاله الناصح فاخذ

أموالهم وصادروهم وعلقتهم وضربهم فبقي حاله أخذ منهم ستمائة
 الف درهم • وارسل الملك الصالح إلى الجواد يأمره أن يعطي الناس
 أموالهم فلم يصغ إلى قوله ولا أجابه عن ذلك بحواب • وتوجه إلى
 بلاد الشرق • فلما وصل إلى صمير رأى بدوياً فاستراب منه فقبض
 عليه فوجد معه كتاباً من الملك الصالح إلى الجواد رزية وكانوا على
 حصص بحسبهم القبض على الملك الجواد وأخذ مائة وأل يسيرة إليه
 فعند ذلك أخذ على طريق السماوة وعرج على حصص وسار إلى عانة فدخلها
 وأقام بها فلغته أن صاحب الموصل يحاصر سنجار وبها أيدي مملوك
 الجواد فسار إليه في مائتي فارس ولما قرب منه رسم أن يضرب في كل
 ناحية طبل بآز • وفريق من معه فداؤه جعل مع كل فرقة طبل خاناه
 ومشاعل وأمرهم أن يضربوا طبلخاناتهم جملة واحدة • وسار إلى
 سنجار ليلاً على هذه الصفة وظن صاحب الموصل أن معه عسكراً فاحل
 عن سنجار في ليلته • ودخلها الملك الجواد بكرة النهار وأقام فصلاً
 سنة • وحاصره الجواد رزية وعاد واعنه وتزدت الرسائل
 بينه وبين صاحب الموصل في المصاهرة بينهما • وقصد الجواد أن
 يتصل بابنة صاحب الموصل ليكون عضد الله فعقد عقد النكاح بالموصل
 وكان وكيل الجواد رزوق مملوك • ثم سأل صاحب الموصل الاجتماع
 وسير ولد رهينة فوافق الجواد على ذلك وتوجه إلى عانة • هذا
 وصاحب الموصل قد امتد أهل سنجار • ولما سار الجواد من سنجار
 جاء صاحب الموصل إليها فدخلها من غير مانع • وذلك في سنة سبع
 وثلاثين وستماية فسار الجواد إلى بغداد واستنصر بالخليفة
 وأقام بعد اذ ستة أشهر فوصله الخليفة بأربعة آلاف دينار
 وأمره بالخروج عن بغداد فسار إلى عانة وأقام بها ثم اشتراها
 الخليفة منه بمائة وعشرين ألف درهم • فقبض الجواد المال وسلمها
 وهي جزيرة في وسط الفرات • وسار الجواد بعد تسليمها إلى حران

وهي

وهي بيد الخوارزمية فاقام عندهم سنة وسار الى حلب معهم وقال
اقبلها ثم عاد الى حران فاستدعاه الملك الصالح نجم الدين بعد
ان ملك الديار المصرية فسار ومضى على فرقتين واجتاز بالرحبة
في البرية . واقام عند ابن صدقة اياما وسار في البرية الى
الشوك وسير مملوكه رزيق الى الصالح في البرية فغظم ذلك على
الصالح وانكر كونه حضر من البرية ووصل الجواد الى العباسية
فارسل اليه الملك الصالح الطواشي دينار . وامره برده وان
يعود الى الشوك ولا يدخل مصر فصار على طريق الرمل يريد
الساحل ووصل الى ربح فتدب الملك الصالح كمال الدين بن الشيخ للقبض
عليه فعلم بذلك فتوجه الى الملك الناصر داود وكان اذا كان
بالقدس وتخالفا على قتال الصالح وذلك في سنة تسع وثلاثين م
فاستبشر الناصر بقدومه وجرى العساكر معه وجاهل الدين م
ابن الشيخ والقوا على مكان يقال له بيت بوردك وهي قرية من قرى
نابلس بالقرب منها فيما بينها وبين العور من جهة ارتحا وكسر الجواد م
واسم واحضر الى عند الملك الناصر داود فوقع الناصر كمال الدين
واقام الجواد عند الناصر فتخل منه وقبض عليه بعد ايام و اراد
قتله لما كان بينهما من الدخول المتدخلة . ثم سيرة الى بغداد
في البرية تحت الاحتياط فزال قريبا من الارزق ففرقه جماعة
من العرب فاطلقوه فتوجه الى عمه الملك الصالح اسمعيل صاحب
دمشق فلم يمكنه من الدخول اليها وبعت اليه بالنفقات وجرده معه
حزمية فارس وكبت اليه بالمسير الى الساحل والاجتماع بملوك
الفرنج ومقدم الديوبه فتوجه اليهم واجتمع بهم بقرية وكانت
امه فرجية فمالوا اليه فبلغ ذلك الملك الصالح نجم الدين فكبت اليه
يعد بمواعيد جميلة وطلب منه ان يستميل الفرنج الى طاعته ويعدهم
عنه بجميع ما يختاروه فتعل الجواد ذلك واستمالهم وكبت اليه ان م

سيررسوله اليهم فنقل الملك الصالح نجم الدين ذلك واستألمه وكتب اليه
 وارسله رسوله الي الفرنج واستخلف الملك الجواد ومقدم الديوبند
 واکابر الفرنج فلما وثق الصالح بذلك سير الامير ركن الدين الهيجاوي
 الي غزوه بعسكره وكتب الي الجواد ان يرسله وينزل عند الهيجاوي
 ويتفق معه على الصلح فنقل الجواد ذلك ثم كتب الملك الصالح الي
 الهيجاوي يا امرؤ القيس علي الملك الجواد وارساله اليه فاحضره الهيجاوي
 بذلك فالتقيا علي مفارقة الملك الصالح ايوب فتوجه الجواد الي
 عكا والتجأ الي الفرنج وتوجه الدكر الهيجاوي الي دمشق والتحق بناصر
 الملك الصالح اسمعيل واقام عنده ولما تخدعه بل كان يتردد عليه
 فيكرمه ويستشير في اموره ثم كتب الملك الصالح اسمعيل الي الملك
 الجواد يعينه علي الحاقه بالفرنج وطلبه اليه ثم ارسل الي الفرنج وطلب
 منهم المعاونة علي صاحب مصر وعدهم انه اذا ملك مصر اعطاهم
 البلاد الساحلية وجميع فتوح الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 فاستشاروا الجواد في ذلك فكتب اليهم يحذروهم من الملك الصالح اسمعيل
 وينهاهم عن موافقته فوقع كتابه بخطه للملك الصالح اسمعيل فقبض عليه
 بمنزله العوجا وسيره الي دمشق واعتقله بعمارات في شوال سنة
 احدى واربعين وسماته وطلبه الفرنج وشددوا ليه طلبه فاظهر
 انه مات واهله يقولون انه حقه والله اعلم ولما مات دفن
 بقاسيون في قرية الملك المعظم رحمه الله تعالى هذا ما كان من
 امر الملك العادل صاحب مصر

ذكر محنة الاترك علي السلطان الملك العادل

وتوجههم الي اخيه الملك الصالح نجم الدين
 ايوب بدمشق
 وفي سنة ست وثلاثين وسمائة نذب السلطان الملك العادل

العساكر

العساكر الى الساحل وقدم عليهم الامير ركن الدين الهيجاوي وانفق
 فيهم الاموال وذلك في جمادى الاخيرة فاقاموا ببليس الى العشرين من
 شهر رمضان • وظهر جماعة من الامراء الانراك والصافين اليهم مع
 الخوج عن طاعة الملك العادل وشعوا انه يقصد القبض عليهم وعبروا
 على قصد الملك الصالح ايووب فارسل الملك العادل اليهم الامير فخر الدين
 ابن الشيخ وبها الدين بن ملكيشوا وطيب قلوبهم واسمألم فلم يجيبوا
 ولما كان في الحادي والعشرين من شهر رمضان خرج جماعة من الحلقة
 من القاهرة من باب النصر وغيره سدوا الفار من الانراك وظهروا
 ان السلطان عزم على القبض عليهم وقصدوا اللحاق من كان على بليس
 من الامراء بنطوا الملك العادل الى الامراء الاكراد ببليس بمناخلة الانراك
 وقتلهم فقاتلهم الاكراد قبل وصول الحلقة اليهم فانهزم الانراك مع
 الى جهة الشام وانضم اكثرهم الى الاكراد • ولما انهزموا سارعوا
 ثم رجعوا نحو فاعلى انشأ لهم من الحلقة فوجدوا الحلقة قد وصلوا الى
 بليس فلم يتعرض احد الطائفتين الى الاخرى بقتال له حول الليل • وتوجه
 الانراك للحاق باصحابهم الذين انهزموا وساروا الى دمشق واصلوا
 بخدمة الملك الصالح ايووب •

ذكر وصول الملك الناصر داود صاحب الكرك الى السلطان الملك العادل

وفي خامس شوال سنة ست وثلاثين وستماية وصل نجاب من الملك
 الناصر داود صاحب الكرك الى السلطان يخبره بوصول له فخرج
 السلطان للقائه في سبع الشهر وبنيت القاهرة ومصر زينة
 ليدشاهد مثلها • وعاد السلطان والملك الناصر معه في ثامن
 الشهر واستبشر بعدومه وحلف كل منهما للصاحبه • وفي العشرين
 من شوال وردت الاخبار بوصول عسكر الملك الصالح نجم الدين
 ايووب صحبة ولده الملك المعين جلال الدين عمري حسن فجمع الملك

المعادل والناصر الامراء نحو الفوا على قتاله . وخرج الملك الناصر
داود في يوم الاحد قاسع ذي القعدة لغرض الشام . وندب الملك
المعادل جماعة من الامراء لخدمته لغتال الملك الصالح نجم الدين
ايوب . وجهز صحبته خزائن مال وسلاح حاناد وخرج لوداعه
الى بركة الحب وعاد الى القلعة . ثم خرج الملك المعادل في يوم الثلاثاء
سلح ذي الحجة لغرض الشام لغتال اخيه الملك الصالح فنزل على بليس
وفي هذه السنة .

في يوم الاحد ثامن صفر كانت وفاة الشيخ الامام جمال الدين ابي
الحامد محمود بن احمد الحصري الحنفي بدمشق . واصلة من بخاري من
قزية يقال لمصاحبة تفتة في بلدك وسمع الحديث الكثير . وقدم
الشام ودرس بالبورية وانتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة . وقرا
عليه الملك المعظم الجامع الكبير وغيره . وصنف الكتب الحناني وشرح
الجامع الكبير . وكان كثير الصدقة عزيز الدعة برها عنيفا وكان
اذا اتي قلعة دمشق لا ينزل عن حماره الا على الابواب السلطاني والملوك
تظله وتجله ودفن بمقابر الصوفية عند المينع على السجادة رحمة الله
تعالى . وفيها توفي ابو زبير جمال الدين بن حديد وزير الملك الانوف
ثم وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب بدمشق دون الشهر ومات
واصلة من الرقة . وكانت وفاته في يوم الجمعة السابع والعشرين
من جمادى الآخرة ببلدة الخواينق ودفن بمقابر الصوفية عند المسع
رحمة الله تعالى . وفيها في شعبان توفي الامير علا الدين ابو الحسن
علي بن الامير شجاع الدين ابي المنصور حلال بن عبد الله المظفر في السوا
بشفر مياط وكان واليا به رحمة الله تعالى .
واسهلت سنة سبع وثلاثين وخمسة مائة

ذكر عود السلطان الملك المعادل من بليس الى قلعة الجبل

ند ذكرنا

فذكرنا ان السلطان قد كان خرج من قلعة الجبل في سلاح دية
 الحجة سنة ست وثلاثين لمقصد الشام وتزل على بليس واقام بها
 الى سادس عشر المحرم من هذه السنة ثم رجع وكان سبب رجوعه
 ان الامراء اصدوا القبض عليه ويحبوا على ذلك فسالوه ان يفعل كل واحد
 منهم دعوة ويحضرها السلطان ففتح لهم في ذلك وحضر عند بعضهم
 فاكل ثم قدم الزراب فشرّب وراى ما النكرة فقام ودخل الى خزينة
 لقضا الحاجة فخرج من ظهر الخزينة وركب فرسا وساق الى القلعة
 فلما طال على الامراء النظارة دخلوا فاجتمعوا ففرقوا وعلّموا الله شعب
 بما ارادوه من اغتياله فيروا اليه يطلبونه فاظهروا انه ما دخل الى
 القاهرة الا لخلق المقياس ويكر الخلع ويعود اليهم ثم الحانة الصرورة
 الى الخروج فخرج الى العباسية في يوم الخميس الرابع والعشرين من الشهر
 وقبض على الامير فخر الدين بن الشيخ والدين الدين غازي وفتح الدين
 بن الدكر ووصلهم الى القلعة الجبل بكرة نارا الاحد السابع والعشرين
 من الشهر

وفي خامس عشرين من صفر
 توجه الملك الناصر داود من العباسية الى الكرك وصحبته
 ابن سليم وجماعة من امراء مصر

وفي يوم الخميس الحادي والعشرين
 من جمادى الاحمر علفت والدع الملك العادل وليمة عظيمة في
 الميدان تحت قلعة الجبل لجميع الناس الخواص والعوام دبحت فيها الد
 راس من الغنم وجملة من الخيل والبقر والجاموس والابل وحلت
 ما يزيد على ما يبي قنطار من السكر في ثلاث فسافي كانت على جانب
 الميدان مما يلي القلعة وتفرق الناس ذلك بالاولى وكان ذلك
 قد جاء عتق الملك الصالح ابوب فانه كان قد اعتقل بالكرك على ما
 نذكر ان ساء الله تعالى في اختياره

:: ذكر قتال الفرنج وفتح القدس ::

وفي يوم الخميس ثامن عشر شهر ربيع الاول من السنة ووردت
 الاخبار الى السلطان الملك الناصر ان الفرنج قصدوا الامير ركن الدين
 الهبيجاوي ومن معه من العسكر والقوا واقبلوا في يوم الاحد
 رابع عشر الشهر عند سطر الجيز بالقرب من عزره . وكانت الهزيمة على
 الفرنج واستر ملكهم وثلاثة من كودهم ومات بن يد علي ثمانين فارسا
 ومائتين وخمسين رجلا وقتل منهم الف او ثمان مائة انسان . ولحق
 يقتل من المسلمين في هذه الوقعة الادوك العشرة منهم الامير سيف
 الدين محمد بن الامير ابي عمر وعثمان بن الامير علي بن ابي علي الكردي
 الهبيجاوي . وكان شأبا صالحا دمه ثلاثون سنة رحمه الله فخذت
 هذه الكرمة الفرنج . ثم فتح الملك الناصر داود صاحب الكرك ومن
 معه من العسكر المصري البيت المقدس في يوم الاثنين قاسع جاد
 الاول فقال جلال الله بن بن مطروح .

المسجد الاقصى له عادة .

سارت فصادت مثلا ساربا .

اذا غدا الشرك مسوطنا .

ان بعث الله له ناصرا .

فناصر طهره او لا .

وناصر طهره احرا .

قال ولما فتح البيت المقدس تحصن جماعة من الحينالة والرجالة بروج
 داود والابرار والبدفات فنصب عليها المجانيق وهدمها فسالوا الامان
 على انفسهم خاصة . فاسهم .

:: ذكر وفاة الملك المجاهد صاحب حصص ::

وفي

وفي ثامن عشر شهر رجب من السنة • وقيل في يوم الثلاثاء العزير من
سنة تو في الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن ناصر الدين محمد
بن الملك المنصور اسد الدين شيركوه بن شادي صاحب حصن لها ودفن
لها وكانت حصن يد من اعطاها اياه السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب عم ابيه بعد وفاة والده في سنة احدى
وثلاثين وثمانين وكانت مدة ملكه بمصر سبعة وخمسين سنة
تقريباً • وكان نجاعاً سيمافداً ما يباشر الحروب بنفسه وحفظ
بلاد من الفرنج والعرب وبنى الابراج على محاصر العاصي ورب
فيها الرجال والطيور • وكان الفرنج اذا خرجوا اطلقوا الرجال والطيور
فيركب نفسه وعسكرهم فيسبق الفرنج ويردهم • وكذلك كان يقصد
العرب من جهة البرية • وكان قد منع النساء ان يخرجن من باب
حصن مدة ولايته • وكان اذا اعتقل اسنانا اطال حبسه • وملك
بعد حصن ذلك الملك المنصور ابراهيم •

ذكر وصول رسول الخليفة الى السلطان الملك العادل بالشارية

وفي ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وستمائة وصل الشيخ
عجبي الدين بن الجوزي رسول الخليفة وفلك الدين المسيري بخلع
الخليفة الى السلطان الملك العادل ولولد • ولقب ذلك الملك
المعيت من الديوان العزيز بالعباب الملك الكامل جده وسمي باسمه
ثم انتقض ذلك واعيد الى العباء الاول وهي الملك المعيت فتح الدين
عمر • ووصلت الخلع ايضا لجماعة من الامراء خلعة للوزير
ولم يكن للسلطان الملك العادل وزير فتم بنقل خلعة الوزير
الى الخزانة العادلية • وكانت جملة الخلع ثمانية عشر خلعة وسير
للسلطان مع خلعه فرس له قيمة ملعون بالذهب وثمان وسيفان
نقلهما عن اليمن والشار فلبس السلطان الخلع بظاهر الفاهمة

وَسُقِيَ الْبَلَدُ نَهْرًا فَصَلَ بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ أَنَّ الْمَلِكَ الصَّالِحَ قَدْ أَطْلَقَ مِنْهُ
مَحْبَسَهُ بِالْكَرْكِ وَأَنَّهُ قَصَدَ نَابِلِسَ وَخَطَبَ لَهُ بِهَا فَخَرَجَ مِنَ الْقَاهِرَةِ
فِي يَوْمِ السَّبْتِ الْخَامِسِ مِنْ شَوَّالٍ وَتَرَلَّ عَلَى بَلْبِيسَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ قَبِضَ
الْأَمْرَ عَلَيْهِ ۞

ذِكْرُ الْقَبْضِ عَلَى السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَخَلْعِهِ

وَفِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ لَثَمَانَ مِائَتِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سِتَّةَ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ مِ
وَسْتَمَايَةَ ۞ وَفِي السَّبْعِ بَقِيَّتَيْنِ مِنْ شَوَّالٍ قَبِضَ الْأَمْرَ عَلَى السُّلْطَانِ
الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَخَلَعُوهُ ۞ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَمِيرَ عَزَّالَةَ دِينَ إِبْرَاهِيمَ الْأَسَدَ
مَعْدَمَ الْأَشْرَفِيَّةِ وَمَقْدَمِ الْخَلْقَةِ وَهُمُ الطَّوَّاشِيُّ مَسْرُورًا الْكَامِلِي
وَكَاثِرُ الْفَارِيزِيِّ وَجَوْهَرُ الْبُؤْيُوتِيِّ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْخَلْقَةِ اتَّفَقُوا عَلَى
خَلْعِهِ وَالْقَبْضِ عَلَيْهِ وَاسْتَدْعَوْا حَيْهَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمَ الدِّينِ أَبُوبَ
مُخْلَعُوهُ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ وَكَانَتْ مُدَّةُ سُلْطَنَتِهِ سِتِّينَ وَثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَثَمَانِينَ
عَشْرَ يَوْمًا ۞ وَلَمَّا قَبِضَ عَلَى الْمَلِكِ الْعَادِلِ رَكِبَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَنْزَالِ
وَقَصَدُوا الْمَسْرَ الْأَكْرَادَ لَمَّا كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الدَّخُولِ الَّتِي أَتَتْهَا وَفَعَلَهُ
بَلْبِيسَ ۞ وَكَانَ الْأَكْرَادُ عَلَى غَيْرِ رَاضِيَةٍ قَتَلَهُمُ الْأَتَوَاكُ وَوَأَقْرَبَهُمْ مَا لِيَكُ
الْأَكْرَادُ عَلَى أَسَادِيهِمْ وَمَاتُوا بِاللَّانِزَالِ الْخَبِيثَةِ فَاسْتَوَى الْأَنْزَالُ عَلَى
جَنَابِهِمْ وَأَتَقَالَمَ وَخَيَلَهُمْ وَأَهْزَمَ الْأَكْرَادُ كُلَّ مَنَّهُمْ عَلَى فَرْسٍ وَدَخَلُوا
الْقَاهِرَةَ وَقَبِضَ الْأَمْرَ عَلَى حُوَّاصِرِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ وَحَرَفَ بِهِ ۞ وَكَانَ
الْمَلِكُ الْعَادِلُ قَدْ اشْتَغَلَ بِاللَّهُوِ وَالْهَزْلِ وَاللَّعِبِ وَكَانَ لَا يُوَثِّرُ بِأَمْرٍ
نَامُوسَ الْمَمْلَكَةِ وَدُوْنَهُ يَكْرُمُهُ وَبَدَلُهُ الْأَمْوَالُ وَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ يَغْنِيهِ
عَنِ التَّحْفِظِ وَكَانَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ وَكَثَرَتْ لَهُمْ عَطَا ۞ وَدَلِيلُ ذَلِكَ أَنَّهُ فَرَّقَ
فِي مَدَنِ سُلْطَنَتِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى سِتَّةِ أَلْفٍ دِينَارٍ وَعَشْرِينَ أَلْفًا فَدَرَاهِمٍ
مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي خَلَفَهَا وَذَلِكَ السُّلْطَانُ الْمَلِكُ الْكَامِلُ ۞

ذِكْرُ أَخْبَارِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ أَبُوبِ بْنِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ

الْكَامِلِ

الكامل وما كان من امره بمقد وفاته ابوه الى ان ملك الديار المصرية
 كان السلطان الملك الصالح لما توفي والد السلطان الملك الكامل فيما
 بسجائر وله امره وحرار والرها وبصيين والخابور وراس عين
 والدة من سنة ثلاث وثلاثين وستماية . وتوفي السلطان الملك
 الكامل والد والامر على ذلك . ثم كان من اجتراره مع الخوارزميه
 ومغاراتهم له ومحاصرة الملك الرحيم بدر الدين لولو ما قد مناه
 وملك بمقد ذلك دمشق من الملك الجواد كما تقدم . ولما ملك دمشق
 راسل عمه الملك الصالح عماد الدين اسمعيل صاحب بعلبك والتزم منه
 مساعدته على قضاء الديار المصرية وانتزاعها من اخيه الملك العادل
 وسرطاله انه اذا فتح الديار المصرية تكون له . وتكون دمشق للصالح
 اسمعيل فاجابه الى ذلك وشرع في الاستعداد والاستخدام والاحتيا
 فافصل ذلك بالملك العادل وداله فكتب الى الملك الصالح اسمعيل
 وكتب اليه بعض الامر المصريين وهم يصرون رايه عن مساعدته
 الملك الصالح ايوب وحسنوا له اخذ دمشق فاتفق الصالح اسمعيل
 وصاحب حمص على مخالفة الملك الصالح نجم الدين . وحزج الملك الصالح
 ايوب من دمشق في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وستماية وقصد
 نابلس وهي في جملة ملكة الملك الناصر داود صاحب الكرك فاسولي
 عليها وعلى بلادها وذلك في سوال من السنة . وتوجه الملك الناصر
 داود الى الديار المصرية كما تقدم واقام الملك الصالح نجم الدين
 بنابلس ينتظر وصول عمه الملك الصالح اليه بعسكره لينتجها الى الديار
 المصرية وكان بقلعة دمشق الامير ناصر الدين القيربي ينوب عنهم
 الملك الصالح فافصل به خبر الملك الصالح اسمعيل وما عزم عليه فكتب
 الى الملك الصالح ايوب يعلمه ان عمه الصالح اسمعيل قد عزم على مخالفة
 واستخدم الرجال لذلك وجذره منه مرة بعد اخرى ووالي كنيته
 اليه وهو لا يكثر بقوله . فلما كرر كنيته بذلك اجابه ان مقرعي اذا هم

وقفت في فلاة لا يبعد راحداً ان يمسها يدهم ولا ينجأ سر عليها • فلما
 وقف على جوابه كف عنه • وكان الملك المسعود بن الملك الصالح ايوب
 هو والامير ناصر الدين بن محمود فتواترت كتب الملك الصالح ايوب
 الى عمه الصالح يستحثه على المحاربة وهو يتقاعد عنه ويحجبه اني لا
 يمكنني اخلا قلعة بعلبك بغير حافظ والمصد ارسل ولدي الى لاجله
 لخصا واحضر اليك • فعند ذلك جهز الملك الصالح نجم الدين ايوب
 الحكيم سعد الدين بن صدقة المعري الى عمه الملك الصالح برسالة
 ظاهرها استحثائه على سرعة الوصول اليه • وامره ان يطالعه
 بما يظهر له من احوال عمه • وهل هو على الطاعة او العصيان • فلما
 وصل الحكيم الى بعلبك اطلع على ما اتفق عليه الصالح اسمعيل وصاحب حمص
 من قصد دمشق وانحرافهما عن الملك الصالح فكان يكتب اليه بذلك
 ويدفع البطايق الى البراج ليرسلها على الحام فيرصد الصالح اسمعيل ويأخذها
 منه ويغيرها بخط امين الدولة السامري بما مضى ان الملك الصالح
 اسمعيل يحب في السلطان وقد استخدم واحتفل وهو على عزم القدوم
 الى السلطان فنصل هن البطاقة المذورة الى الملك الصالح ايوب
 فلا يشك انها صحيحة فعند ذلك ارسل الملك المسعود الى ابيه بعلبك
 وقد طابت نفسه ووثق ان عمه معه فلما حصل ولد عند سار من
 بعلبك وسار صاحب حمص من حمص وتوافوا بجبل قاسيون • وكان
 جملة من استخدم الملك الصالح اسمعيل الف فارس واحد عشر الف رجل
 واستخدم صاحب حمص اربعة الاف رجل وسدس بينهما ان يكون ثلثي
 دمشق واعمالها الملك الصالح اسمعيل والثلث لصاحب حمص • وكان
 الصالح اسمعيل قد افسد بعض امراء الصالح ايوب كل ذلك والامير
 ناصر الدين المعبري يطلع عليه ويطلع به الكتب الصالح ايوب
 وهو لا يلتفت اليه ولا يرجع الى نصحه •

ذكر اسبلا الملك عماد الدين اسمعيل بن السلطان الملك المعادل

سيف

سيف الدين ابي بكر محمد بن ابوب علي دمشق قال ولما تكامل للملك الصالح
 عاد الدين اسمعيل ما اراد من الاستخدام والاحتشاد ووافقه صاحب
 حصن الملك المجاهد ابي الدين شيركز براسل الامير فاصبر الدين العمري
 النايب بقلعة دمشق وبذلك عشرة الاف دينار على تسليم القلعة
 فوافقه على ذلك ووقع منه بموقع لانه كان قد ذكر رضاحته للخدم
 الملك الصالح نجم الدين ابوب وحذره فارجع اليه واجابه
 بما تقدم ذكره فحمله ذلك على موافقة الملك الصالح عاد الدين
 ونقرا بينهما ان الصالح يحاصر قلعة دمشق ثلاثة ايام وتسليمها
 اليه ففعل ذلك ودخل الى دمشق في يوم الثلاثاء سادس اوسابع عشرين
 صفر سنة سبع وثلاثين وستمائة وكان دخوله من باب الفزاديس
 من غير منافعة فانه لم يكن عليه من يدفع عنه ولا عن البلد وترك
 الصالح بداره يدرب الثعالب وترك صاحب حصن داره ورحلوا
 في يوم الاربعاء من عشرين الشهر على القلعة ونقبوها من ناحية
 باب المزج وقاتل عليها ثلاثة ايام وتسليمها من العمري كما تقدم
 بينهما وكان لها الملك المعين جلال الدين عمر بن الملك الصالح نجم الدين
 ابوب فاعتقله الملك الصالح اسمعيل عم ابيه في برج بالقلعة وانصل الخبر
 بالملك الصالح ابوب وهو بحجة بظاهر نابلس وقيل له ان القلعة
 ما اخذت فاستخلف عسكره وخلق على عميه مجير الدين وتقي الدين والركن
 المنيس وغيرهم واعطاهم الاموال واستشارهم فقالوا توجه الى دمشق
 قبل اخذ القلعة فركب بهم من نابلس فلما انتهوا الى القصر المعيني بالغور
 اتفق في عسكره وجد عليهم الامان وقت صلاة المغرب وتبلغهم
 ان قلعة دمشق قد استولى عليها الصالح اسمعيل فلما كان في نصف
 الليل رحلوا عنه باجمعهم وتركوه ولبس معه الادون المائة من مال
 ولفرو عنه ببيعة ماليكه وخواصه فزج بقصده نابلس ومعه جاريته
 امر ولده حليل المدعوة شجر الدر وطعم فيه حتى الغوارنة والعشائر وكان

سدهم رجل شيخ جاهل يقال له شبل من اهل بستان قد سفك الدما
 ودكت الجيوش بسببه مرارا فنبهته بمن معه • وقد توجه الملك
 الصالح على طريق حمير يريد نابلس والقوارنة والعشائر يبيعونه
 وهو يرجع اليهم ويحمل عليهم مما ليكه فتفرج عنهم واحدا بعض جنودهم
 واستولواهم ايضا على بعض ثقله وصل الي سبطه • وكان الوزير
 نائب الملك الناصر داود عاد الي نابلس بعد حزوج الملك الصالح منها
 فارسل اليه الملك الصالح ايوب يقول انه قد مضى ماضي وما زال
 الملوك على هذه الحال وقد جئت الان مسجيرا بان عمي الملك الناصر
 ونزل في الدار بنابلس • وكان الملك الناصر داود قد عاد من الديار
 المصرية على غير رضى وصل الي الكرك فكتب اليه الوزير يخبره
 بخبر الملك الصالح بحم الدين ايوب •

ذكر القبض على الملك الصالح بحم الدين ايوب واعتقاله ببلدة الكرك

قال ولما وصل كتاب الوزير الي الملك الناصر بالكرك فكتب
 الامير عداد الدين بن موسك والظهير بن سفر الحلبي في ثلاثماية فارس
 الي نابلس فكتب الملك الصالح ايوب وتلقاهم فخدموه وقال له طيب
 قلبك مما جئت الي بيتك فقال لا ينظر ان عمي الي ما فعلت فاذال الملوك
 على هذا وقد جئت اليه اسخيره فقال له قد اجارك اولا باس عليك
 واقاموا اياما حول الدار فلما كان في بعض الليالي ضرب بوق النعير
 وقيل جال المزيج الي الظاهر فركب الناس وركب ممالك الملك الصالح وصلوا
 الي سبطه فحاصروا عداد الدين والظهير والعسكر الي الدار التي فيها الملك
 الصالح ودخل الظهير عليه وقال له تتوجه الي الكرك فان ابن عمك
 له بك اجتماع واحذ سيفه وكانت جارية حاملا فاسقطت واخذوه
 وادكوه ببلدة بغير مهاد في رحله ولا مفرقة في يد • وذلك في ليلة
 السبت لثمان بقين من شهر ربيع الاول وتوجهوا به حتى وصلوا الي الديار

قال

قال أبو المظفر إن الملك الصالح أخبره قال وصلنا إلى الربة في هم
 ثلاثة أيام والله ما كملت أحد منهم كلمة ولا أكلت لهم طعاماً
 حتى جأ خطيب الربة ومعه برده وعليها دجاجة فأكملت منها
 قال وأقاموا بالربة يومين وما علمت المصنود في ما هو. وإذا هم
 يريدون أن يأخذوا طالعاً مختاراً يقتضي أن لا يخرج من الكرك
 ثم أدخلوا في الكرك ليل على الطالع الذي كان سبب سعادتي وكل
 في الناصر مملوكاً له فطاع عليّاً قال له رزيق وكان أصغر علي من كل
 ما جرى. قال فامت عندهم إلى شهر رمضان سبعة أشهر يعني من سنة
 سبع وثلاثين. وحكى الملك الصالح له ما ناله من الضائقة والشدة
 والآهنة شيئاً كثيراً. ولما توجهوا به إلى الكرك جهز الورزيري
 خزانته ونسأه وحيله وأسبابه إلى الصلح وعاد مملك الملك الصالح
 فلم يجدوه فنفروا. وأما عسكرة الذي فارقته من منزله القصير
 فإنهم توجهوا إلى دمشق فنعمهم الصالح من الدخول إليها وقال هت
 بلد الملك العادل فلات دخلوها إلا بأذنه. ثم استخبر بعد
 ذلك جماعة منهم وطرباطينة واعتقل طابغة. وزينت مصر والقنا
 للبض على الملك الصالح شهراً. وعملت والدع الملك العادل الوليمة
 التي ذكرناها. وأرسلت القاضي الشريف مشرف الدين مؤسي والعلا
 ابن النابلسي إلى الملك الناصر بعرض حديد ليجمع فيه الملك الصالح
 ويرسله معهما إلى الديار المصرية. وبذل فيه للملك الناصر مائة
 ألف دينار. وكاتبه الصالح اسمعيل وصاحب حمص في إرساله إلى
 دمشق. وبذل الصالح اسمعيل فيه للناصر ربع دمشق فأجاب
 الناصر إلى ذلك. وقيل كان السبب في امتناع الملك الناصر من
 تسليمه لم يذل فيه ما بذر أن الصالح أيوب كان قد أرسل جمال الدين
 ابن مطروح الكاتب إلى الحواريمة في الحضور إليه لمحاصرة دمشق فوجه
 لذلك. فلما قبض على الصالح أرسل ابن مطروح رسولاً إلى الملك

هرة

الناصر يقول له ان فرط في الملك الصالح امر فاعلم ان الخوارزمية لا هم
 يقول لك في البلاد نقر قضبة فقد خلفوا على ذلك • وقيل انهم
 والدع الملك الناصر اهتمت بامر الملك الصالح وخدمته اتم خدمة
 وتولت ذلك بنفسها • وكانت تطبخ له بيدها وحلفت على ولدها
 انه ان فعل به ما يكره لا اقامت عنده • وقالت له ياملكنا البلاد
 وجعلنا في هذا الحصن الا والدع يعني الملك الكامل فتوقف عن ارساله
 • • • والله اعلم • • •

ذكر اطلاق الملك الصالح من الاعتقال بالكرن وما كان من امره الى ان ملك الديار المصرية

قال ولما كان في اواخر شهر رمضان استشار الملك الناصر داود
 الامير عماد الدين بن موسى وابن فليح والظهير في امر الملك الصالح
 فوقع الاتفاق على تخليته واخراجهم فاجتمع الناصر والصالح وخالها
 واخرج عنه وذلك في اواخر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسماية
 ولما اخرج الناصر من اعتقاله ركب بالكرن شعار السلطنة
 وحمل العاشية بين يديه • واظهر الناصر الخلاق على الملك العادل
 وحكى عماد الدين بن شداد في سبب خلاص الملك الصالح ان الملك
 العادل كان قد خلف الناصر وحلف له على الاتفاق واجتماع الكلمة
 على قتال الملك الصالح وان تكون دمشق آذا فتحت للملك الناصر
 فلما اتفق هجوم الملك الصالح اسمعيل على دمشق واحذها وارسل اليه
 الملك العادل بصوب رايه ويشكر فعله فغضب ذلك على الملك الناصر
 وكان سبب خلاص الملك الصالح • وحكى ابو المظفر يوسف سبط
 ابن الجوزي في كتابه مرآة الزمان ان الملك الصالح بنجهم الدين
 ايوب اخبره بعد ان ملك الديار المصرية قال حلفني الناصر
 على اشياء ما يقد ر عليها ملوك الارض وهو ان اخذ له دمشق وحمص
 وحماه و حلب والجزيرة والموصل وديار بكر وغيرها وان يكون
 له

له نصف الديار المصرية ونصف ما في الخزائن من الاموال والجواهر
والحيول والنبات وغيرها خلفت من تحت الغز والسيف وقد
شاهدت انا بعض نسخة اليمن عند المولى الملك العزيز فخر الدين
عثمان بن الملك المعين فتح الدين عم صاحب الكرك كان بالقاهرة
وفيه اشياء كثيرة من هذا النوع والزامات يعمل المستخلف العاقل
ان الهالك لا يفي فصا لكثرة وحرصا عن حد القدرة البشرية
وان النفوس لا تسبح لخالقها مشفق ولا ولد بار فكيف لابن عم عدو
قال المورخ ولما اطلعه الملك الناصر ركب الملك الصالح من يومه
وسار الى نابلس فوصل اليها في يوم السبت فاسع عشر من الشهر وخطب
لله فصا يوم عيد الفطر ونثر ابن موسك على الخطيب والناس الذهب
وحجج الركن الهبججاي الى الديار المصرية فارسل اليه الملك العادل
يامره بالاقامة على بلبس الى ان تصل اليه العساكر ثم خرج هم
الملك العادل بعساكره في خامس شوال لقتال اخيه الصالح فقبض
الامر عليه كما قدمنا

ذكر سلطنة الملك الصالح نجم الدين ايوب بالديار المصرية

وهو السلطان الثامن من ملوك الدولة الايوبية بالديار
المصرية قال المورخ لما قبض الامراء الذين قدمنا ذكرهم
على الملك العادل كتبوا الى الملك الصالح يستدعونه فسار لوقته
وكان وصوله والملك الناصر داود الى بركة الحب في يوم
الخميس حادي والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وسبعماية
فترأى في حيمه الملك العادل والملك الصالح معتقلا في حوكة
واستدعى ملك الصالح معين الدين بن شيخ الشيوخ واستوزره ورد
اليه النظر في الدواوين واقامة بركة الحب الى يوم الاحد است
بقيا من الشهر فركب وصعد الى القلعة في الثالثة من النهار وذلك

بانتفاق المسجونين. واعتقل اخاه الملك العادل في بعض ادر التلعة
وبقي ابنه الملك المعين فتح الدين عمر في خدمة عمه السلطان
الملك الصالح مدة ثمراته نجابة فحجبه في الدار القطيعة
عند عمه ابنه السلطان الملك العادل اخت الملك الكامل فلم ينزل
الملك المعين فصا الى ان مات عمه الملك الصالح وملك ابنه الملك
المعظم فنقله الى الشوبك واعتقله فصا وكان من امره ما ذكره
ان شاء الله تعالى.

وفي الثامن والعشرين من ذي القعدة من السنة
تقدم امر السلطان بخريد جماعة من الامراء والعساكر
الى الاعمال المؤصية لاصلاح العربان بالوجه القبلي وجعل المدم
عليهم الامير زين الدين بن ابي زكريا.

ذكر عود الملك الناصر داود الى الكرك

كان عوده الى الكرك في ذي الحجة من السنة. وسبب ذلك انه
اجتمع هو والسلطان الملك الصالح بقلعة الجبل على شراب فلما جنهم
الليل واخذ منهم الشراب قال الملك الناصر للسلطان اخرج عن
اخطك الملك العادل في هذه الساعة فلاطفه الملك الصالح
وهو يكر عليه القول. وكان اخر كلام الملك الناصر ان قال
للسلطان لو غلبت رجليا وشربت ماها ما اديت حق فامر السلطان
مما ليك يا خراجه فاحرجوه وركبوه الى دار الوزارة فلما أصبح
سأل عما كان منه فاحبر به فقال ما بقي لنا مقام في هذه الديار
واحضر النجى وحمل عليها الاحراج. وفيها ما كان معه من الاموال
وهم ان يتركها فيينا هو يتهيا للركوب اذا حضر اليه الامير عز الدين
ايدهم الجدار الصالح ومعه عشرة الازديين وعشرة افراس وطمع
وقال له يقول لك السلطان هذه صبا فتك خذها وامضي الى بلادك
فاخذها

فأخذها وركب من وقتها وسلك طريق البرية • ثم قدم السلطان
على إطلاقه وكونه ما قبض عليه ليا من شرم • وقيل ان السبب في عوده
ان الملك الصالح اسمعيل راسل الفرنج في قصد بلاد الناصر فتوجروا
الي فابلس فقاتلهم اهلها وهزموهم فزجعو الي بلادهم فعاد بسبب
ذلك • هذا ما حكاه ابن حطب راغب في تاريخه في سبب عود الملك
الناصر •••

••• وحكي ابو المظفر يوسف في مرآة الزمان •••
عما احبته به الملك الصالح نجم الدين من لفظه عند ما حضر اليه
في سنة تسع وثلاثين وستمائة عن وقائع التفت له بين حروجه
من اعتقال الملك الناصر الي ان ملك ورجع الناصر •••
منها انه قال والله لمد احضر •••

الملك الناصر معي الي الديار المصرية الاخشية ان يكون قد عمل
علي ••• ومنذ فارقتا غرة لغير علي ولا شك ان بعض اعداي اطعمته
في الملك فذكر في جماعته من ماليكي انه تحدث معهم في قبلي قال •••
ومنها انه لما اخرجني بدم •••
وعزم علي حبسي فزميت روجي علي ابن قلمح فقال ما كان قصده
الا ان يتوجه الي دمشق ولا فاذا اخذناها عذنا الي مصر •••
ومنها انه لما وصلنا الي بلبيس •••

سرت و سطح الي العادل فخرج العادل من الحركاه وقبل الارض بين
يده فقال له كيف رايت ما اشرت به عليك ولقد تقبل مني فقال يا اخو
الموتة فقال طيب قلبك الساعة اطلقك • قال الصالح ••• و جاز دخل علينا
الجنة ••• وقفت فقلت له بسم الله اجلس فقال ما اجلس حتي يطلو العادل
فقلت اجلس وهو بكر هذه القول ثم سكنت ولو اطلقتني صربت
رقابنا كلنا ••• ثم فامر وما صدقت بؤمه ••• و كنت في بغية الليل واخذت
العادل في محفة ودخلت به الي القاهرة ••• قال ولما دخلنا القاهرة

بعثت اليه بعشرين الف دينار فعادت لي مع مما ليكني
ومنها انه قال يا في بعض الاوقات
فبل قد مي ورجلي يا عير ذلك مما لا يقدر عليه النفوس

ذكر عمل حوادث وقعت في سنة سبع وثلاثين وخمائة خلال ما قدمناه

في هذه السنة في شهر ربيع الاول اخرج الملك الكامل من مدفنه
بقلعة دمشق الى سرية شمالي حايط الجامع الاموي وفتح
في الحايط ثلاث شاييك الى الجامع احدها باب يتوصل منه الى
الجامع وفيها

فوز الملك الصالح اسمعيل صاحب دمشق الخطابة بالجامع الاموي
لشيخ الاسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام وذلك في شهر
ربيع الاخر وفيها

امر الملك الصالح الممدكور الخطبا بدمشق والشام بالخطبة
لصاحب الدرر وفيها

فوز الصالح ايضا فضا الشام للقاضي ربيع الدين ابو حامد
عبد العزيز بن عبد الواحد بن اسمعيل بن عبد الحادي بن عبد
الله الحلي الشافعي وكان قبل ذلك قاضي بعلبك وظهر منه من سوء
السيرة والعسف والظلم ومصادرات ارباب الاموال ما لا يصدر
مثله من ظلمة الولاة وكانت عاقبة ذلك ما نذكر ان شا الله
تعالى من قتله وفيها

في ليلة الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سقط كوكب عظيم قبل طلوع
النجم بمنزله وكان مستديرا على هيئة ومقداره اضاءت منه الدنيا
وصارت الارض اسد نور من ليلة التمام وشاهد من كان في
بيليس عاراعيلها احد من المشرق الى نحو القبلة وشاهد من كان
بظاهر القاهرة عامرا من جهة باب النصر الى صوب قلعة الجبل

ثم قطع

ثم قطع البحر إلى ناحية الجزيرة • وكانت له دابة طويلة خضراء
مبتورة قد رزح بين واعقبه رعد شديد وتقطع منه قطع وأقام
من حين أدرك النظر له وإلى حين انطفائه بعد ما يمر الإنسان في
صورة الاخلاص ثلاثين مرة • هكذا ذكره من شاهد على ما نقل
البناء • • • وفيها • • •

في شعبان كانت وفاة قاضي الماء شمس الدين أحمد بن الحليل بن م
سعادة بن جعفر بن عيسى الهوي الشافعي بالمدرسة العادية بدمشق
ودفن بقاسيون ومولده في سنة اثنين وثمانين وحمالية • وكان
رحمة الله تعالى حسن الاخلاق لطيفا كثير الانفاق عالما فاضلا
في علوم متعددة عفيفا متواضعا رحمه الله تعالى • وكان وروده
إلى دمشق أيام الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل
سيف الدين أبي بكر بن أيوب • وحكي أنه لما ورد إلى دمشق كان مع
فضيلته وعلومه يلعب بالقانون ويعني عليه • وقد انتشر صناعته
فأبى إلى الملك المعظم أمره فاستحضره إلى مجلس السه ولعب بين يديه
بالقانون وعني عليه وفادته فاعجبه وأمره بملازمته في هم
أوقات خلواته ومجالس مثابه هذا سبب اجتماعه بالملك المعظم
وأما سبب ولايته القضاء بدمشق فانه كان قد بلغ الملك المعظم
عن القاضي جمال الدين المصري قاضي قضاء دمشق أنه يتعاطى الخراب
فأراد تخفيف ذلك عيانا وفناؤه فها ما مملوا حمران في القضاة
جمال الدين المصري ورجع فغاب هنية ثم عاد وقد خلع ثيابه القضاة
الطرحية والبقية والنواقية ولبس ثيابا وتعم بتخينة وحمل
منديلا ودخل على الملك المعظم في رزي الشد ما وقبل الارض وتناول
الحضاب من يده وشرب ما فيه وفادما المعظم فاحسن مناد مته
فأعجبه واعتذر من فراده أنه ما كان يمكنه تعاطي ذلك وهو
في رزي القضاء فاعينط الملك المعظم به • ولما انقضى مجلس الخراب

ودرج المعظم حبه علم انه لا يجوز له ان يصر على ولاية القضا وقد
 شاهد من امره ما شاهد ففوض القضا للمصطفى شير الدين الهوئي وخلع
 عليه وجلس للحكم بين الناس واحسن السيرة وانقطع عن مجلس الملك المعظم
 وحضوره الا في اوقات الموابك على عادة القضا واستمر على ذلك
 مدة . ثم ذلك الملك المعظم واشتاق الى مناد مته وسماع قايونيه
 فاستدعاه وتحدث معه واستوحش منه ثم كلمه في الحضور الى مجلس
 الامر معه في بعض الاوقات وانه لا يخليه منه جملة وتلف به في ذلك
 فاجابه عن ذلك بان قال اذا امر السلطان اعزه الله له هذا امثلت
 امره وفعلت ولكن يكون هذا بعد عزل عن منصب القضا . والحكم
 بين الناس وتولية قاض غيري فاني لا اجمع بين منصب القضا وما
 يضادده ابد الما يترتب على ذلك من مفاسد عقود انكحة المسلمين
 ويتعلق ذلك بدمه السلطان . فان احب السلطان ذلك فليول قاض
 غيري . فاعجب الملك المعظم ذلك منه وسره وقال بل ترجع مصلحة
 المسلمين على عرضنا واستقر على القضا وما سمع عنه بعد ولاية القضا
 ما يشينه في دينه ولا يضر من منصبه رحمه الله تعالى .

واستهلكت سنة ثمان وثلاثين وستمائة .

في هذه السنة في شهر ربيع الاخر رتب السلطان الملك الصالح نجم الدين
 ايوب دار العدل وجعل افتخار الدين ياقوت الحلي نايبا عنه
 بها . ونصب معه شاهدا من العدل وجماعة من الفقهاء منهم
 الشريف شير الدين الازموي نقيب الانصار والمصطفى فخر الدين
 ابن المكري . والقبه عز الدين قضا الناس ياقوت اليها ويتظلموا
 ويكشف ظلماتهم . وانما فعل السلطان ذلك لانه كان غليظ الحجاب
 فاستغنى بذلك عن مواجعة الناس . وفيها في رابع المحرم حصل
 الشروع في بناء القنطرة على الخليج الحلي وهي المعروفة في وقتنا هذا

شطرة

بقطر السد. وفيها في قاسع شهر ربيع الاول رسم السلطان بتجهيز
 رزد خاناه وشتواني وحرار بقى الى العسكر لمصدا البين. وحرد
 جماعة من الامراء والجنود بسبب ذلك في سادس عشر الشهر ثم عاد
 العسكر في خامس شهر رمضان بسبب حادثة الاشرفية التي ذكرها
 لا تم بلغهم ان الاشرفية ومن شايهم عزمو على هيب العسكر المذكور
 وكان يركه الجب وبطل التجريد الى البين. ثم توجه من حملة العسكر
 ثلاثماية الى مكة في اواخر شهر رمضان فدخلوا مكة سلميا في ذي الحجة
 المفقة وهرب من كان بها من العسكر اليمني. وفي شهر ربيع الاول
 من السنة قبض السلطان على الامير عز الدين اسك الاسمر والخدم
 الذين واقفوه على القبض على اخيه الملك العادل وهم جوهر المولى
 وشمل الخواص سرور. وكافور الفايدي. وعلى جماعة من الانزال
 والحلقة. وبي جماعة من الانزال وسيرهم مخشيين في المراكب
 نحو الصعيد وبلاد المغرب واحدا موالم وقتل بعضهم واهزم بعض
 الاشرفية واخفى بعضهم. وامر السلطان ماليكه واعطاهم الانطاعا
 وفيها في يوم السبت قاسع شهر ربيع الاخر. وقيل في خامس عشر ولد
 السلطان الملك الصالح ولد ذكر من سرته شجر الدر وسماه خليلا ثم
 مات بعد مدية يسيرة. وفيها في قاسع شهر ربيع الاول مرق
 الامير سيف الدين بن عدلان عن ولاية الصناعة بمصر ووليها اسد
 الدين الامير شجاع الدين جلدي. وفيها في سابع عشرين شهر ربيع
 الاخر نقل الامير بدر الدين فاضل من ولاية مصر الى ولاية قس
 الاسكندرية. وفيها في سابع شهر ربيع الاخر صرف عن شاد الدواوين
 علم الدين رحى وولي الامير حسام الدين لولو. وفي يوم الاثنين
 خامس شعبان امر السلطان بالشرع في غارة قلعة البحر التي بالروضة
 فابتدي في حفر اساسها في هذا اليوم وبني فيها في اخر الساعة الثالثة
 من يوم الجمعة سادس عشر الشهر وهدمت الدور التي كانت بالجيزة

ت

وَنَحُولُ النَّاسِ إِلَى مِصْرَ

ذِكْرُ مِيرِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ صَاحِبِ دِمَشْقَ مِنْهَا الْقَصْدُ إِلَى دَارِ الْمِصْرِ

وَقَالَ الْمَلِكُ النَّاصِرُ صَاحِبُ الْكُرْكُ وَعُودَهُ إِلَى دِمَشْقَ . قَالَ
الْمُورِخُ لَمَّا اتَّصَلَ بِالْمَلِكِ الصَّالِحِ إِسْمَاعِيلَ صَاحِبِ دِمَشْقَ مَا وَقَعَ عَمَلُهُ
مِنَ الْفَتْحِ وَالْمُبْضِ عَلَى الْأُمَرَاءِ الْأَشْرَفِيَّةِ وَالْخِزَامِ وَغَيْرِهِمْ عَزَمَ عَلَى
قَصْدِ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَأَطْعَمَهُ أَمَالَهُ فِي الْأَسْتِلا عَلَيْهَا فَتَجَرَّزَ نَيْبًا كَثِيرًا
وَمَعَهُ الْمَلِكُ الْمَنْصُورُ صَاحِبُ حَمَصَ وَنَجْدَ مِنْ حَلَبَ وَقَصْدَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ
فَبَلَغَهُ أَنَّ الْمَلِكَ النَّاصِرَ صَاحِبَ الْكُرْكُ عَلَى حِصَانٍ مِنْ بِلَدِ الْبَلْقَا فَقَصَدَ
بِمَنْ مَعَهُ وَالْقُوَّةَ وَاقْتَتَلُوا فَأَنْكَرَ صَاحِبُ الْكُرْكُ وَاسْتَوَى إِلَى الصَّالِحِ
إِسْمَاعِيلَ عَلَى اثْقَالِهِ وَأَسْرَ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ رَجَلَ وَنَزَلَ عَلَى زَهْرِ الْعَرَجَا
وَطَلَبَ الْمَلِكُ الْجَوَادَ وَكَانَ عِنْدَ الْمَرْجُ فَحَضَرَ إِلَيْهِ وَاسْتَنْصَرَ بِالْمَرْجُ فِي
فَكَبَتِ الْجَوَادُ إِلَيْهِمْ تَحْدَرُ مِنْهُ فَوَقَعَ كِتَابُهُ لِلصَّالِحِ فَقَبِضَ عَلَيْهِ وَاعْتَقَلَهُ
كَذَا ذَكَرْنَا وَغَادَ إِلَى دِمَشْقَ وَتَفَرَّقَتِ الْعَسَاكِرُ الَّتِي كَانَتْ جَمْعًا

ذِكْرُ تَسْلِيمِ صَنْدِ وَغَيْرِهَا لِلْمَرْجُ وَمَا فَعَلَهُ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ

سَبَبُ ذَلِكَ وَمَا اتَّفَقُوا لَهُ مَعَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ خَافَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ عَمَادَ الدِّينِ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْمَلِكِ الصَّالِحِ
بِحُجْمِ الدِّينِ ابْنِ يُونُسَ فَكَاتَبَ الْمَرْجُ وَاسْتَنْصَرَ بِهِمْ وَاتَّفَقَ مَعَهُمْ عَلَى مُعَاوَضَتِهِ
وَأَعْطَاهُمْ قَلْعَةَ صَنْدَ وَبِلَادَهَا وَقَلْعَةَ الشَّقِيفِ وَبِلَادَهَا وَمَنَاصِفَ
صَيْدَا وَأَطْبُورِيَّةَ وَأَعْلَاقَهَا وَحُلَّ عَامِلِهِ وَجَمِيعَ بِلَادِ السَّاحِلِ وَمَكَنَهُمْ مِنْ
دُحُولِ دِمَشْقَ لَا يَتَنَاجَى السَّلَاحَ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَفْتَى الْمُتَدِينُونَ
مَنْ يَبِيعُ السَّلَاحَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِي مَبَايِعَةِ الْمَرْجُ الْمَلِكِ
فَانْتَاهَى عَنْهُمْ أَنْ يَحْرَمُوا عَلَيْهِمْ بَيْعَهُ الْمَرْجُ وَتَوَقَّفَ عَنْ الدَّعَا لِمَلِكِ الصَّالِحِ
إِسْمَاعِيلَ عَلَى مَنِيرِ الْجَامِعِ بِدِمَشْقَ وَجَدَّ دَعَا يُدْعُو بِهِ عَلَى الْمُنِيرِ بَعْدَ الْخَطْبَةِ

الْمُنِيرِ

الناية قبل نزوله وهو اللهم ابرمه لهذا الامة امرار شيدا يعز فيه
وليك ويدل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك وشهري فيه عن معصيتك
والناس يصيرون بالتأمين والدعاء للمسلمين فكتب الصالح اسمعيل بذلك
فورد كتابه بعزله واعتقاله • واعتقل الشيخ ابا عمرو بن الحاجب
ايضا لموافقته الشيخ على الانكار • ثم وصل الصالح بعد ذلك الى دمشق
فأخرج عنهما واشترط على الشيخ عز الدين انه لا يغني ويلزم بيته ولا يجمع
باحد فتسأله الشيخ ان يسمح له في صلاة الجمعة والاجتماع بطبيب او مريض
ان دعت حاجته اليهما • وفي دخول الحام فاذن له في ذلك ثم انترج
الشيخان عز الدين وابو عمرو عن دمشق الى الديار المصرية على ما ذكره
ان شاء الله تعالى • • • وفيها • • •

كانت الوقعة بين عسكر حلب والحوارزمية • وكان الملك الجواد والملك
المصور صاحب حصص مع الحواريزمية فقصده واحلبا و نزلا على باب
براعه في خمسة الاف فارس وخرج اليهم عسكر حلب في الف وحمية فكروهم
واسروا من امراهم وذهبوا من اثنائهم فتوجه الحواريزمية الى حيلان
وقطعوا الماعن حلب وصايقوهم ثم عادوا الى مبيح فزهبوها وقتلوا
اهلها وصحوا النساء ثم عادوا الى حران • وكان الملك المنصور ابراهيم
صاحب حصص قد نزل على شير فاستدعاه الحلبيون فجا الى حلب ونزل
بظاهرها ومعه عسكر حصص • • • وفيها • • •

سلم الملك الحافظ قلعة جعبر الى صاحب حلب وعوضه عنها اعزاز
وكان سبب ذلك انه حصل له فالح فتوجه ذلك الى الحواريزمية لينتجد
على ابيه فطلب منهم عسكرا لمحاصرتة فخشى من ذلك فسلمها لصاحب
حلب • • • وفيها • • •

تسلم عسكر صاحب الروم امد بعد حصار شديد • ويقال انهم
اشكروها ثلاثين الف دينار • • • وفيها • • •
في ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر توفي الشيخ محيي الدين ابو عبد الله

هم

مط
2 مادة موصى السج مجي الدين
العهدة الطاعة الاندلسي

محمد بن علي بن محمد المغربي الحائمي الطائي المعروف بابن العربي وهو من
اهل الاندلس ومولود في ليلة الاثنين سابع عشر شهر رمضان سنة ستين
وحساية بمدرسة من بلاد الاندلس ونشأ بها وانتقل الى اشبيلية في سنة
ثمان وتسعين. ثم رحل الى بلاد الشرق ودخل بلاد الروم وطاف
البلاد وجمع وصحب الصوفية وصنف كتباً كثيرة في علوم القوم وكانت
وفاته بدمشق ودفن بقاسيون.

واسهل سنة تسع وثلاثين وستماية.
وفي هذه السنة حصل الشروع في عمارة المدرستين الصالحيتين بالقاهرة
المعريه بين القصرين. والمكان الذي عمر قافيه من جملة القصر وكان
الشروع في الهدم والانشاء في ذي الحجة. ولما اكملنا او قمنا على طوائف
الغيا الشافعية والمالكية والحنفية والحنابلة. واقف عليهم الاوقاف
ويقال انه لما فرغ من عمارتهما كونه لمدبرين مكانهما جامعاً ويرب
فيه الدروس التي رتبها فيها.

ذكر صرف قاضي القضاة شرف الدين بن عيسى الدولة.

عن القضاة بمصر والوجه القبلي وتقويض ذلك لقاضي.
القضاة بدر الدين السجاري.
وفي يوم الجمعة عاشر ربيع الاخر من هذه السنة كتب السلطان الملك
الملك الصالح الى قاضي القضاة شرف الدين بن عيسى الدولة كتاباً
من حكمته ان القاهرة المحروسة لما كانت دار المملكة وامر الدولة
واجنادها مقيمون قضاة وحكامها مختص بحصول دار العدل تقدمنا
ان ينو قضاة القاضي على القاهرة وعملها لا غير. وفوض السلطان
قضاة القضاة بمصر والوجه القبلي للقاضي بدر الدين بن عيسى
يوسف السجاري قاضي سجنار. ثم مرض القاضي شرف الدين المذكور
اشد ذلك ومات في هذه السنة.

ذكر

ذكر وفاة قاضي القضاة شرف الدين بن عيين الدولة

وسمي من احبّاره

وفي ليلة الخميس التاسع عشر من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين
 وسماية كانت وفاة قاضي القضاة شرف الدين ابو المكارم محمد
 بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عيين الدولة ابي القاسم صدقة بن حمز
 الصفراوي الاسكندراني. وكان قد ولي القضاة في ايام السلطان
 الملك العادل سيف الدين جلال الدين السلطان كما تقدم. واستمر بعهده
 ولما مات رحمه الله صلى عليه بمصلى بني امية وشهد جنازته خلق كثير
 ودفن بعد صلاة الظهر بالعرفاة وام الناس عليه ولحق محيي الدين
 ابو الصلاح عبد الله ومولده رحمه الله تعالى بشقرا لاسكندرية
 في يوم السبت مشرط جادي الاحمر سنة احدى وثمانين وحمالية وكانت
 مدة عمر ثمانين وثمانين سنة وثمانين شهرا وثمانين يوما ومدة
 ولايته القضاة استغلا لاسنة وعشرين سنة وتسعة اشهر وسبعة
 عشر يوما وفان عن القضاة قبل ذلك ثمانين وثمانين سنة وشهرين واليما
 وكان رحمه الله تعالى ذاريا سنة قد يمسه وداله وجده من كبراه
 اهل الشرف وجد ابيه القاضي الخليل من روساياه وبلغ من محله في الدولة
 العبدية ان لعبت بعين الدولة ولعبت ولد سعة الدولة وولد ولد
 بعين الدولة فمالا تخصيصا مانعا لاشتباه الولد بالجد غير الولد
 بعين الدولة ومكينا. وولد بعينه الدولة وامينا بتقليد من الخلفاء
 العبدية. وعمر القاضي الخليل مائة سنة واربع سنين ومات
 عن عمر اولاد ذكرهم الامن عدل بالديار المصرية وتولي
 الاحكام الشرعية. وكان القاضي شرف الدين رحمه الله تعالى
 مالكي المذهب ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي. وسبب ذلك
 انه قدم من شقرا لاسكندرية الى مصر وسكنها في شهر ربيع الاخر

سنة ثلاث وسبعين وحمائة . وأصل القاضي القاسمي المرتضى بن القسطلاني ثم
أصل بقاضي القضاة صدر الدين عبد الملك بن علي بن درباس هـ
المارداني فغدا له واستكنه في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وحمائة
فلما عزل ابن الجاموس من خطابة الجامع بالقاهرة أمرة القاضي هـ
صدر الدين أن يخطب فخطب وأجاد وأبلغ في الموعظة ونزل قضاي
وجهر بالبسلة فلما نزع من الصلاة وجلس بين يدي القاضي صدر
الدين شكره وأثنى عليه والجلس غاض بالفقر والصدور وأرقاب
المناصب فقال له بعض الكابر ياشرف الدين جهرت بالبسلة وخالف
مذهبك فاشد قول المسمى في كافور .

فراق وما فارتت غير مدم .

وامر ومن تمت خير ميم .

فاستحسن ذلك القاضي والجماعة وصار شافعيًا من ذلك اليوم هـ
واشتغل بمذهب الشافعي على القاضي صبا الدين أبي عمر وعثمان بن هـ
درباس مضاف الاستقصا . وعلى الفقيه أبي اسحق إبراهيم بن منصور
المراقي واستنابه القاضي صدر الدين عنه في الحكم بمصر في يوم
الاثنين والخميس في العشر الاوسط من ذي القعدة سنة اربع وثمانين
وحمائة فحضر اليه يستعفي ذلك . وكان جلال الدولة ابو طاهر بن ابي
سلف القاضي صدر الدين حاضرا وهو من الاجناد فاستر اليه وقال
له لا تستعفي فانت والله ابن اثنين وثلاثين سنة قاضي القضاء فارحما
فلم يزد ولم ينقص . ووقع للقاضي زين الدين علي بن يوسف الدمشقي
ايام ولايته . ثم عاد القاضي صدر الدين الى الحكم فعاد اليه
وولي القاضي محي الدين ابو حامد محمد بن القاضي شرف الدين بن
ابي عمرو بن توفيق له ثم عاد صدر الدين فعاد اليه ولم يزل كاتبه
الى ان توفي . وكان كثير الركون اليه والاعتماد عليه حتى ان شرف
الدين مرض فقال عنه القاضي صدر الدين فاحبر بشدة مرضه فقال

والله

والله لين قضى عليه محتوم لا عزل لنفى لا نفي لا احد من ائوفه سواه
 ولما ولي القاصي عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي السكري القضاء
 كتب له الى ان عزل القاصي عماد الدين في شهر المحرم سنة ثلاثة عشر وستمائة
 فسمي السلطان الملك العادل القضاء سطر بن نولي القاصي شرف الدين
 هذا القاهر والوجه البحر في الشهر المذكور. وقبل في يوم السبت
 ثاني صفر وولي القاصي قاج الدين بن الخراط مصر. والوجه القبلي
 كما تقدم. ثم اصاب السلطان الملك الكامل اليه قضاء مصر والوجه
 القبلي في العشر الاخر من شعبان او في شهر رمضان سنة سبع وعشر مائة
 كما تقدم ذكر ذلك. وكان السلطان الملك الكامل كثير التوبة
 بذكره والافتخار بولايته والابتهاج ما رآه من احكامه وما يبلغه
 من سيرته وما يحققه من حسن طوبىته وحل سريره. وكان اذا نظر
 اليه يقول والله لنسعين بعد هذا اذا فقدناه ولا نجد بعد من
 يقوم مقامه. وكان اذا كتب الى السلطان يستاذنه في عزل نائب
 من نوابه بالاعمال او في امر يقصد فعله بحسبه عن كتابه بخطه على ظهر
 كتابه او بين سطوره. وكان يعرج ذلك على السلطان في بعض الأحيان
 وكان الرسم في المكاتبات والاجوبة جار على غير ما هو عليه في م
 عصرنا هذا. وقد راينا ان يست من مكاتبات قاصي القضاء
 الى السلطان واجوبته له في هذا الموضع ما يعلم منه كيف كان الرسم
 جار من ذلك ما كتب به الى السلطان الملك الكامل. اللهم في اسلك
 خير المناجحة والخاتمة في عاقبة المملوك بخدم المقام المولوي
 السلطا في الملكي الكامل بلغه الله تعالى كل مراد واسل ووفقه
 لطاعة ربه في كل قول وعمل. وينهي ان النائب في الحكم باطبيع
 قد كثر من المولايين ما يقتضي المصلحة الاستبداد به وهو ابرأ من اجل
 محمد الدين احي الفقيه الاجل عيسى. وقد كان المتظلمون من مدة حصره
 شاكرين لامره وطالع المملوك مولانا بحاله وكان مولانا في بعض متوجاته

الميمونة نورد الجواب بان مولانا ينظر في ذلك وقد كثر القول والمملوك
 يستأذن على ما ينفعه في امره من صرف او ابنا المملوك كخدمه وينهى ان
 النايب في الحكم بالمحلة قد ظهر من احواله ونجائفه على من يحقد عليه
 ويقصد مضاده لما في نفسه ما يقتضي كفيده وهو يستند اليهم
 جانب مولي الحرب بالمحلة ويقول على بناءه عليه وسلمه اليه على ما ذكر
 للملوك وهو يستأذن على امره المملوك يسأل الاجراء على عادة الفضل والكرم
 في انه ان حسن الشرف عن هذين المصلين بالجواب ان يكون لشريف
 الخط الكرم لارال عاليا لكون سبب السر القضية الي ان يعقد منها
 ما يرسم من توقف او امضا والله تعالى عن علي المملوك بدوام جميل
 ارأونا وعرض له وتقوية يد في بناءه عن مولانا فيما فوضه اليه
 المملوك ينهى ان من اعتمد في امره من اليهود والنواب الامر الذي ارشد
 مولانا المملوك فيه الي الصواب لكل منهم جهة وما شق عليها ما جرى وصل
 منها في حق المملوك ما يقتضي تغيير خاطر وتبسم نكر والله ما يبالي المملوك
 بعقد رضى الله تعالى برضى مولانا بمن احب او ابغض او اعان او نقصب
 ولو كان كل الناس عني بجانب لما صرت في اذ كنت منك بجانب المملوك
 ينهى ان مولانا لما شرف المملوك في الخدمة كان في التقليد انه لا يستيب
 الامر كان على من كان على مذهب الامام الشافعي قدس الله روحه ولما
 كان بعد ذلك ورد مكتوب من مولانا في رمن اقامة ركابه بالمنصورة
 يتضمن ان الامر الاستنابة الي المملوك وفي النواب اليوم شخصان على مذهب
 مالك راحة الله فيحيط المعلوم انه ما خالف الا بعد ما ورد ما ذكره وكان
 من بعد المملوك في الحكم من استناب الشافعية والحنيفية والمالكية بمصر
 نفسا وبالاعمال ابني ذلك والراي اعلى في الشريف الجواب ان شاء الله رب
 العالمين فاجابة على ظهر كتابه بخطه ما مثاله اخترتك دون غيري لبراءة
 دمتنا ودمك افضل ما تخلصك عند الله من خير معانفعه ومع نفسك ان
 سنا الله تعالى وختمه وكسب على الختم القاصي شرف الدين قاصي العطاء

واضاف

واذن السلطان اليه الحكم في السبع في بعض شهر سنة ست وعشرين وارب
 فاستجاب فيه ثم اذنا اليه الحكم بعزة والخليل واردن وطبرية
 وانياس في سنة احدى وثلاثين فاستجاب عنه فيها ثوابا ثم تقدم
 اليه ان يستتيب عنه خطيبا وحاكما ثم فرد مياطي شعبان سنة اربع
 وثلاثين وسمايه فاستجاب في ذلك وكتب الى السلطان قبل ان يستتيب
 يسنادنه في النيابة ويستوضح عن امر البلاد الشامية فاجابه وردد
 كتاب الحضرة اعاد الله علينا من بركاتها ونفعنا بمقتبل دعواتها واسعد
 اراها ووفق قضدها واحاها ولا زالت نصر قراها في التربة
 ابد ايمونة . واحكامها باصابة الحق معرونة . وقصصنا ختمها
 ونفعنا عليها واحاط علمنا بما اشملت عليه وما اومان الحضرة اليه
 وشكرنا اجتهادها المعقود البرود وبحر زها في الامور الشرعية الجليلة
 المعقود واساعلى ديارها التي رقتا عندنا الى المقام المحمود . فاما
 اسارها اليها لتستيب في عهده وما معرنا عن نصرها فنحن اصفنا
 ذلك اليها وهي تستيب عن نصرها من يكون اهلا لذلك . واما استغفارها
 ان المواضع المذكورة هل لها جامكيات مفررة ام لا نعم لها جامكيات
 مفررة والديوان شاهد بها . واما استبضا حرا هل هذه المواضع اصل
 هل يعال الموضع الثلاثي وعملة ينوي فيه شحنا واحدا وكل موضع
 وان كل مفتريا فانيب مفرد فليعلم الحضرة ان مرادنا ان تستتيب
 شخصين احدهما العزة وطبرية والاردن وجبل الخليل . والاخر
 لبايناس وعملا ثم ذكر غير ذلك في جوابه وقال وكتب لسبع خلون من
 سوال سنة احدى وثلاثين وسمايه بمنزله بمائل المبره لبناطي الزان
 من بر الشام المحروس شفاها . وكتب الى السلطان ايضا يسنادنه
 في صرق بعض الثواب فاجابه ورددت مكاتبته الحضرة ايدها
 الله بتوفيقه في جميع حالها ولا اخلي من صالح دعواتها في شرفها وقاها
 واحراها من المداد والحرز على مختار ما اذا رقتا عليها جميعا واحاطت

علمنا بما اشارت اليه وما نهت فيها عليه • فاما اشارتها الى صرف
 قاضي النجوم والاسبغال به خطيب البلد • وصرف قاضي قوص وتبريزها
 بانها لا يجوز لها عادته • وعزمها على صرف قاضي حميم وماعرضت
 به من انتمائه الى كريم الدين الخلاطي واصرارها على صرف قاضي مينه
 رفقا وتصرحاً بأنه ذاكر اما عرفه وقد خلعنا عليه فجوابنا عن جميع ذلك
 اننا قلدها هدايا الامور العظمى • وذنمناها هدايا الخطب الجسيم
 ونهجناله السلوك في طريقه المستقيم وفوضنا ذلك اليها وجعلنا ازمته
 نقضه وابعاده بيديها وصيرنا ركايب امال طالبها المولية مناحه
 لديها نرجوا بذلك براءة الذمة عند الله وان لا تقوم الحجة عندنا
 علينا ولا عليها • فمن استصلحتهم ورصيتهم من النواب فلتقرم على هم
 حباله • ومن ظميرها اعوجاجه وسخطه فلنصرفه ولا نقرح
 على اساطير افواهه • فالارهابيات والتمويلات لا مدخل لها في امور
 الدين والشرع الشريف منزلة عن شفاعته الشافعين فليعلم الحضرة ذلك
 ولتواصل بالمتحدثات موقعة على ذلك ان شاء الله تعالى • سطرت
 لاحدي عشر ليلة ان بقيت من ذي حجة سنة احدى وثلاثين وستماية
 بظاهر السويد امشاهنة •

• • • هذا كان الرسم في المكاتبات • • •
 • • • والاجابة • • •

وفيه دليل على ان قاضي القضاة بالديار المصرية في ذلك الوقت
 كان لا يستقل بمركز نايب من نوابه بالاعمال وان صغرت جهة ولايته
 الا بعد مراجعة السلطان واسبغانه وما زال الامر جاريا على ذلك
 الى ان ملك السلطان الملك الصالح نجم الدين فغلظ حجابهم وتعددهم
 خطابه وجوابه وتعاظم ان يشاور في الجزيات وان يضافه الا في الامور
 المعطلات فاستقل حينئذ القضاة وغيرهم واسبغوا بالولايات والفرز
 ولزموا الى احوال قاضي القضاة شرق الدين وسيرته وكان رحمه الله

تعالى

تعالى حوادا كرمنا زاهد الابد حريشا ولا يملك الاسجادة حضرا من
 الصوف وسجادة من ادم وسططا وسجدة ومقراضا وعودا من ارازم
 وليس له الابد له واحد فاذا تغيرت غسلت له ليلا وبغلة واحد
 فاذا كان زمن الربيع استاجر بغلة في كل يوم بثلاثة دراهم ويوم
 بعلها من عند ماملك عمارا ولا وجبت عليه زكاة في عمره وكان
 مضبوط المجلس لا يسار احد في مجلسه ولا يصحك فيه وكان كثير العبادة
 بسرد الصوم ولا يفطر الا الايام التي لا يجوز صومها كثير المداوة
 الغزان والذكر والادعية وكان لا يكلف احد اقضا حاجة الا
 ويعطيه فوق اجرتة حتى كان يدفع عن مل ابريق ما حار في الشبا
 من الحمام عند كل صلاة نصف درهم للحامي وربع درهم لحامل ذلك اليه
 وكان يدفع لباري اقلامه اجرة من درهمين لثلاثة وكان له
 شعر حسن قد وقفت منه على قصايد يمدح بها السلطان الملك الكامل
 تركنا ابرادها اختصارا فمن شعر بديهة

وليت القضا وليت القضا

لديك شيئا توليته

وقد قادني للقضا القضا

وما كنت قدما تمنيته

وكان حسن النثر وكانت علامته الحمد لله متولى السراير ويكتب
 تحت خط اليهود اقام شهادته عندي بذلك وشخص المذكور والله على
 كل شيء شهيد واحبارة رحمه الله تعالى واصافه الحسنة كثيرة
 وقد اثننا منها بما فيه الكفاية ولما مات قاضي القضا شرف الدين
 في السارخ المذكور وحزج الامر السلطاني بالاذن للعقاد والنواب
 عنه بالمأهرة في يوم الاحد الثاني والعشرين من ذي القعدة من
 السنة بالاستمرار الى ان منع الاختيار على قاض ولده بوذر لثايبه
 القاضي محيي الدين عثمان بن يوسف القلبي شي وهو الذي كان م

خليفة القاصي شرف الدين بن عيسى الدولة في الحكم إلى أن مات واستمر
 ذلك إلى يوم الأربعاء الخامس والعشرين من الشهر فنوخص السلطان قضا
 القاهرة والوجه البحرى لقاصي القضا بدر الدين السجاري وصرف
 عن الحكم بمصر والوجه القبلي. وكان قد استناب بمصر ابن عمه القاصي
 شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلكان ونوخص إليه عمود الانتماء
 وقضا الخيرة واستناب شمس الدين عنه في قضا الخيرة أخاه بالدين
 محمد بن محمد فلما ولي القاصي بدر الدين القاهرة استناب القاصي
 شمس الدين المذكور قضا فجلس في يوم الخميس السادس والعشرين من ذي
 القعدة بجامع الأزهر وأمر الشهود بالانتقال إلى حرم الجامع ثم شرب
 بيته وبين القاصي محي الدين في النيابة بالقاهرة وولي قضا مصر
 الشيخ عز الدين بن عبد السلام.

ذكر وصول شيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام

إلى الديار المصرية وما التقوله بعد حروجه
 من الشام إلى أن وصل وتبويض القضا

بمصر والخطابة.

وعبر ذلك إليه وما فعله وعزله نفسه. كان وصوله إلى الديار
 المصرية في سنة تسع وثلاثين وستمائة. وذلك أنه لما وقع له مع
 الملك الصالح اسمعيل بن دمشق ما وقع وعزله والزمنة داره كما تقدم
 فارق دمشق وقصده البيت المقدس فوافاه الملك الناصر داود
 صاحب الكرك بالعوز فأكرمه ونقله إلى الكرك وقال له نقيم
 عندي قصدا الحصن وأنا لا أخرج عن أمرك فاقام عنده مدة يسيرة
 ثم استأذنه في الخروج فساله عن موجب حروجه وكراهة مقامه
 فنيل أنه قال له هذا بلد صغير وأنا أحب الانتقال إلى بلد أشد
 به ما عندي من العلم فاذن له. وتوجه الشيخ إلى القدس وأقام

به فجا الملك الصالح اسمعيل بمساكنه الى القدس وصحبته المزنج فارسيل
 الى الشيخ بعض خواصه بمنديله وقال له ادفع اليه منديلي وتلطف
 به واسرله وعده بعوده الى مناصبه فان اجاب فايقي به وان خاشد
 فاعتقله في خيمته الى جانب خيمتي فاقناه الرسول ولاطفه ثم قالت
 له بينك وبين ان تقود اليك مناصبك وتقود الى ما كنت عليه وزيادة
 ان تقبل يد السلطان فقال والله ما ارضاه ان يقبل يدي فرضا ان
 اقبل يده فقال انه قد رسم ان اعتقلك اذ لم توافق فقالوا فعلا
 ما به لكم فاعتقله في خيمته الى جانب خيمته السلطان وكان يقر الزمان
 والسلطان يسعه فقال يوما لملوك المزنج سمعوا هذا الذي يقرأ
 القرآن قالوا نعم قال هذا الكبريتوس المسلمين وقد حبسه لانكاره
 علي تسليمي لكم حضور المسلمين وعزله عن الخطابة بدمشق وعزمنا صبه
 ثم اخرجته عن دمشق فجا الى القدس وقد جددت اعتقاله لاجلكم
 فقالوا له لو كان هذا اقسيسنا لعلنا رجليه وشرينا مرقها ثم
 فارق الصالح القدس وقدم الشيخ الى الديار المصرية فاقبل عليه
 السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب واكرمه وفوض اليه الخطابة
 والامامة بجامع عمرو بن العاص بمصر في يوم الجمعة العاشر من شهر
 ربيع الاحر سنة تسع وثلاثين وستماية عوصا عن ابي المجد الاحمسي
 وكان ابو المجد قد ولي الخطابة بعد وفاة ابي طاهر المحلي وكان ينوب
 عنه في حال حياته وخطب الشيخ عز الدين في هذا اليوم واذن
 الاذان الثاني على الدكة يومئذ مؤذن واحد خلاص العادة
 ثم فوض اليه القضاء بمصر والوجه القبلي في يوم الثلاثاء التاسع من
 ذي الحجة من السنة بعد انتقال قاضي القضاء بدر الدين السجاري
 منها الى القاهرة والوجه البحري وشغرت مصر عن حاكمه فيما بين
 نقل القاضي بدر الدين وتولية الشيخ اربعة عشر يوما وولها
 مضافه الى الخطابة وجلس في هذا اليوم وحكم بين الناس واستتاب

الشيخ عنه في الحكم القاضي صدر الدين مؤهوب قاضي جزيرة بن
 عماد . وفي يوم جلوس الشيخ للحكم اسقط عدلين من العدل والمنفعة
 وسبب ذلك انه وجد مستطورا فيه شهادتهما وهو غير مؤرخ . وفي
 خط كل منهما كنه فلان في تاريخه . وسال احدهما عن فريض الصلاة
 فلم يجبه جوابا مرضيا . ثم اسقط بعد ذلك بايام القاضي
 فخر الدين بن قاضي القضاة عماد الدين بن المكري مدرسا منازل
 العزلة وجده شرط الواف بالمدرسة ان يكون المدرس لها عارفا
 بالاصولين وهو عار عن معرفتهما فاسقط لذلك . واسقط ايضا
 جماعة من عدول القاضي شرف الدين عين الدولة . ثم اسقط
 ولد محيي الدين ابا الصلاح وطلبه فخرج مستخيا الي ثغر
 الاسكندرية واستند في اسقاط كل منهم الي موجب ظاهر ثم عزل
 نفسه فتلطف السلطان في اعادته فعاد ثم اسقط الضاح
 معين الدين بن شيخ الشيوخ وزير السلطان الملك الصالح ونايه
 ومقدم جيوشه وعزل نفسه عن القضاة ثانيا . وسبب ذلك
 ان صاحب معين الدين كان قد بني فرائخا ناه على ظهر مسجد
 بحوار داره . وكان السلطان قد فوض الي الشيخ ايضا النظر
 في عمارة المساجد بمصر والقاهرة فارسل اليه بياصرة بهدم
 ما اسجده على ظهر المسجد وازالته واعادة المسجد الي ما كان عليه
 فلم يكن يجب الي ذلك ثم عاوده فلم يفعل فلما طال ذلك عليهم
 الشيخ اسر القضاة طلبته ان ياتوه في عقد ومع كل واحد منهم مئلا
 ففعلوا ذلك فلما راهم العوام اجتمع منهم خلق كثير بالمساحي وركب
 الشيخ الي دار صاحب معين الدين وهو في خدمة السلطان
 وامر باخراج ما في ذلك المكان فخرج ثم امر بخدمه فقدم
 فقال له صاحب معين الدين لذلك ولم يمكنه ان يحدث فيه شيئا
 فلما كان بعد مدعي ليرة جلس بجامع مصر لتعديل من شهد بعد الله

منهم

منهم فخر الدين محمد بن صاحب بابا الدين علي بن محمد واجتمع لذلك جمع
 كثير من العلماء والفقهاء والاكابر والفرأ وكانت العادة لذلك
 انفسا العدة فافضل الخبر بالصاحب معين الدين فامر بالي مصر
 ان يدخل الى المجلس ويفرد ذلك الجمع ويقول للشيخ عز الدين يقول
 لك الصاحب بلد السلطان لا يجتمع فيه الجوع فنقلوا الى ذلك المجلس
 فصرخ الشيخ في المجلس باسقاط عدالة الصاحب معين الدين ثم عزل
 نفسه عقيب ذلك وكثر اللفظ وارتفعت الاصوات . ولما
 اصل خبر هذا الاسقاط بالسلطان منع الصاحب معين الدين
 من الدخول اليه ثلاثة ايام حتى لفق منه ان الشيخ انما اسقطه بعد
 ان عزل نفسه وان اسقاطه لم يصادق محلا وانه باق على عدالة
 واثرة هذا الاسقاط في الصاحب معين الدين اثر مؤلما وهوانه حتى
 ان السلطان ارسل رسولا الى الديوان العزيز ببغداد وكان المشافهة
 للرسول عن السلطان الصاحب معين الدين . فلما بلغ الرسالة قال
 له الوزير ابو جعفر شافهك هذه الرسالة قال لا انما شافهني هذا
 عنه الصاحب معين الدين فقال له الوزير معين الدين اسقطهم
 الشيخ عز الدين عدالة فلا يرجع الى مشافهته . ولما عزل الشيخ
 نفسه اراد السلطان على العود الى القضا فامتنع من ذلك فقوض
 السلطان الملك الصالح القضا بعد عصر والوجه القبلي الى نايبه
 القاضي صدر الدين ابي منصور موهوب بن عمر بن موهوب
 ابن ابراهيم الجزري الشافعي وذلك في سنة اربعين وستمائة
 فاعاد بعض من اسقطهم الشيخ عز الدين الى العدة ولم تطل ايام
 ولايته فانه استمر في القضا نحو سنة وعزل ولم يل القضا بعدها
 . وفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة .
 ايضا توجه الملك المنصور صاحب حمص وعسكر حلب الى حران والتموا
 مع الحوار زمنية ومزقوهم كل ممزق .

في هذه السنة عزم السلطان الملك الصالح نجم الدين علي التوجه
الى الشام فبلغ ان الفسائر مختلفة والبلاد مختلفة

وفيها

كانت وقعة عظيمة بين عسكر حلب والحوارزمية وكان
الملك المظفر شهاب الدين غازي صاحب ميافارقين مع الحوارزمية
وكانوا قد حلفوا له وخلف لهم واخربوا بلاد الموصل وسارد بن فاضل
صاحب مارد بن الى موافقهم وجمع غازي الخانات الحوارزمية
واشار عليهم بقصد بلاد الموصل فقالوا لا بد من لقاء العسكر الحلبي
فاجابته الضرورة الى موافقهم وركبوا في ثامن عشر من المحرم من
جبل مارد بن الى الحابور وسافوا الى المجدل ووقف الخانات
بهمنة وميسرة ووقف الملك المظفر غازي في القلب والتفوا
فصد بهم العسكر الحلبي صدمة رجل واحد فانهزموا الى لول على
سبي ومعهم الخبيثون يقتلون ويأسرون واخذوا الثقال غازي وغنم
التركمان وخيلهم وسهامهم وكانوا خلفاء كثيرة فابيع الفرس خمسة دراهم
ودراس الغنم بدرهم وذهبت فضيبين وسبي نساوها وكانت قد ذهبت
مرارا في سنة ثمان وثلاثين يقال ذهبت سبعة عشر مرة من الموصل
والحوارزمية وعسكر ميافارقين ومارد بن وعاد الملك المظفر
غازي الى ميافارقين وتفرقت الحوارزمية ثم اجتمعوا على فضيبين
ثم رحلوا فزولوا راس عين فقتلوا اهلهما وذهبوا الاموال وسبوا النساء
ونقلوا الحابور كذلك وذهبوا الغنم التركمان

وفيها

وصل الى الملك المظفر شهاب الدين غازي منشور بخلاط واعمالها
مع شمس الدين النابيت بالروم فقتلها وما فيها **وفيها توفيت** صفة
خاتون ابنة الملك العادل سيف الدين ابني بكر بن ابوب وهي والد

الملك

الملك العزيز بن الظاهر صاحب حلب والد الملك الناصر وكانت هي التي
 دبرت الدولة وحفظ الملك بسببها على ابنها وابنه بعد وفاة الملك
 الطاهر ولما توفيت قام بتدبير الدولة الحلبية الأمير الاميرك
 شمس الدين لولو فاقابك الملك الناصر صاحب حلب
 واستهلك سنة واحدي واربعين وسماينة

ذكر الاتفاق والاختلاف بين الملكين الصالحين رحم الدين

ابوب صاحب مصر وعماد الدين اسمعيل صاحب
 دمشق

في هذه السنة تردد الرسل بين الملكين الصالحين الى دمشق فاطلوا الملك
 الصالح اسمعيل صاحب الشام وتوجه شرف الدين بن السبي والاصل
 الاسردي الخطيب الى دمشق فاطلوا الملك الصالح ابوب يد مشق مع
 ورعي الملك الصالح ابوب باقراد دمشق بيد عمته الصالح اسمعيل
 بعد ان سلم اليه ولكن حصل الاتفاق على ذلك ولم يسبق الا ان هم
 بتوجه الملك المعين الى ابيه فصرق امين الدولة السامري وزير
 الملك الصالح اسمعيل رايه عن ذلك وقال هذه اخاتم ملكها لاخرجه
 من يدك بعدد الملك موثق ولم يفتظم الحال وقطع خطبة ابن احمية
 واعاد الملك المعين الى الاعتقال بالبرج واستمر به الى ان مات وكانت
 وفاته في يوم الجمعة فاني عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنين واربعين
 وسماينة وحمل الى تربة جده الملك الكامل فدفن فمضاو كان غافلا
 ما حفظت عنه كلمة تحضر رحمة الله تعالى ولما رجع الصالح اسمعيل
 عن الصالح كتب الملك الصالح ابوب الى الخوارزمية في الحضور الى الشام
 فغيروا الى الزراف والفسخواتين قسم جاوا على البقاع النعلكي وقسم
 على عوطة دمشق وهبوا وسبوا وقتلوا وسد الصالح اسمعيل ابواب
 دمشق وتوجه الخوارزمية الى عزوة وكان من خبرهم ما ذكره

ان شاء الله تعالى . وفيها .

عزل قاضي القضاة صدر الدين مؤهوب الجزري عن القضا بمصر
والوجه الغلي . و فوض السلطان الملك الصالح ذلك الى القاضي
افضل الدين ابي عبد الله محمد بن فاماردين عبد الملك بن رجليه
الحويجي وكانت ولايته في يوم عيد النحر من هذه السنة واستمر في القضا
الى ان مات . وفيها .

في يوم الجمعة بعد الصلاة فاني عيد الاصحى امر الملك الصالح م
اسمعيل بالنقض على اعوان القاضي رفيع الدين الحلبي وكانوا ظلمة
اذ والناس وكان كبيرهم الموفق حسين بن عمر بن عبد الجبار المعروف
بابن الواسطي . ثم قبض على القاضي الرفيع بعد ايام وامر بصادرتهم
فضود رواة عوفوا وعذبوا با انواع العذاب وكانوا لذلك اهلا
ثم قتل الرفيع في سنة اثنين واربعين وسأله يعلبك جهزة امين
الدولة السامري اليها فنقل هناك . وكان القاضي الرفيع هذا قد
صادر اهل دمشق وفعل ما لا يفعله ظلمة الولاة وكتب الى السلطان
يقول انني قد دخلت الى خزائنك الف الف دينار من اموال الناس فقال
السامري ولا الف الف درهم . وكان السامري قد تمكن من الملك
الصالح ممكنا عظيما لا يخالفه في سبي البتة فقال الملك الصالح انا
اخافه فانه قد اكل الاموال واقامر علينا الشناعة والمصلحة تشفي
عزله ومواحدة ته يعلم الناس انك لم تامر به اذ هم فعزله عن القضا
بمقتضى في قتله . ولما عزل فوض القضا بعد القاضي القضاة
محيي الدين يحيى بن قاضي القضاة يحيى الدين محمد بن علي بن محمد بن
محيي الترميني . وقرب تليده بالجامع بدمشق في خامس عشرين ذي
الحجة وحكم باسقاط عدالة اصحاب الرفيع وهم المعز من القطان والذين
الحويجي والجلال بن سدة والموفق الواسطي وسالم المقدسي وابنه محمد .

لما

لما فعلوه بالمسلمين من انواع الاذى وقطع المصانف
 واستهلت سنة اثنين واربعين ومائة

ذكر الوقعة الكائنة بين عسكر مصر ومن معه من الحواريين

وبين عساكر الشام ومن شايهم من الفرنج وانهزام الفرنج وعسكر
 الشام عن غزوه • قد ذكرنا وصول الحواريين الى الشام ونزولهم
 على غزوة • ولما استقر اربابا رسل اليهم السلطان الملك الصالح النعمان
 والخلع والكساوي وطائفة من العسكر المصري فاتفق الملك الصالح
 اسمعيل صاحب دمشق والملك المنصور صاحب حمص والملك الناصر داود
 صاحب الكرك وراسلوا الفرنج • وكان الصالح اسمعيل قد سلم اليهم من
 الحصون ما تقدم ذكره ووعدهم الا ان انه متى ملك الديار المصرية
 اعطاهم الاعمال الساحلية بأسرها • واستقر ذلك بينهم وبين الملوك
 الثلاثة المذكورين وخرج الملك المنصور صاحب حمص بعسكره
 وعساكر دمشق • واقام الصالح بدمشق • وجهر الملك الناصر
 داود بعسكر من فابلس صحبة الظهير سنقر الحلبي والوزير واقام
 هو بالكرك واجتمعت هذه العساكر وعساكر الفرنج الدوبه والاسبان
 والكنود على بافا • والعسكر المصري والحواريين على غزوة قال
 ابو المظفر وساق صاحب حمص وعسكر دمشق تحت اعلام الفرنج وعلى
 رؤسهم الطلبان والاقصاف الاطلاح يصلون على المسلمين ويسئرون
 عليهم بايديهم كوس الخمر والحنايات يسقونهم وساق العسكر المصري
 والحواريين والمقوام كان يقال له ارسا بين غزوة وعسقلان • وكان
 الفرنج في اليمنة وعسكر الناصر داود في الميسرة وصاحب حمص في القلب
 وكان يومئذ عظيم المد بحرية الاسلام بالشام منلة واقتلوا فأنكرت
 الميسرة وهرب الوزير واسر الظهير سنقر الحلبي وخرج في عينه ثم انهم

صاحب حص وكان المعسكر المصري قد انهزم ووصل الى قرب العريش وسمت
 الخوارزمية والفرنج واقتتلوا قتالا خوارزمية عليهم بالسيوف يقتلونهم
 كيف شاؤوا. قال ابو المظفر وكنت يوم ذاك بالمقدس فتوجهت في اليوم
 الثاني من الكثرة الى غزه فوجدت الناس يعبدون القتلى بالنصب
 فقالوا لهم يزيدون على ثلاثين الفا. ولعبت الخوارزمية بالاسوار
 والدوس الى الديار المصرية. وفي حملة الاسير الطاهر سقر وجماعة
 من المسلمين. وكان يوم وصولهم الى القاهرة يوما مشهودا وعلقت
 روس القتلى على الاسوار وامتلأت الجيوس بالاسير. ووصل صاحب
 حص الى دمشق ففرز يبير وهبته خزائنه وخيله وسلاحه وقتل اكثر
 اصحابه فكان يقول والله لقد علمت حيث ستاخذت اعلام الفرنج اننا
 لانفلس

وفي هذه السنة

توفي الشيخ قاج الدين ابو محمد عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه
 بن محمد بن ابي نصر بن احمد بن حمويه بن علي وكانت وفاته بدمشق
 في سادس صفر. وصلى عليه بجامعها ودفن بمقابر الصوفية ومولده
 يوم الاحد رابع عشر شوال سنة اثنين وسبعين وحمز مائة وهو عم
 الامير اخذ الدين وعمار الدين ومعين الدين وكمال الدين اولاد صدر
 الدين شيخ الشيوخ. وكان شيخا حسنا متواضعا عالما فاضلا نزها
 عفيفا اديبا صحيح الاعتقاد شريف النفس عالي الهمة قليل الطمع لاه
 يلتفت الى احد من ابنا الدنيا لا الى اهله ولا الى غيرهم بسبب دينهم
 وصف النصارى وغيره رحمة الله **وفيها** توفي الامير عمر بن الملك
 المظفر شهاب الدين غازي بن الملك المعادل سيف الدين ابي بكر بن ابوب
 وكان يلقب بالملك السعيد وكان شابا حسن الاخلاق جميل الصورة
 جواد انجاسا. وكان النصارى قد استولوا على ديار بكر واخذوا خلاطهم
 فخرج الملك المظفر غازي من ميافارقين ليستنجد عليهم الخليفة والملوك
 وخرج

وخرج معه ولده عمر هذا وأمير حسن بن صاحب الملوك أخي غازي فوصلوا
 إلى الهرماس لوداع الملك المظفر فقال المظفر لولده عمر المصلحة تشبه
 أن ترجع إلى ميامارقين وتحفظ المسلمين من التاروا أنا نوجه
 إلى بغداد وإلى مصر استنجد الملوك فقال والله لا أفارقك
 وجا حسن بن صاحب الملوك وجلس إلى جنبه وأخرج سكيناً وضرب
 عمر في خصره وهرب ليرمي نفسه في نيا العين فيغرق فصاح
 الملك المظفر غازي أمكوه فقد قتل عمر ولدي وقامر غازي مع
 ليعتله فنصد حسن الملك المظفر ليعتله فزى عمر نفسه على أبيه
 وقال لحزينا عدو الله قتلتي وقتلت والذي فضربه حسن بالسيف
 فنطع خصرته فنقط إلى الأرض وأمر غازي بحسن فقطع قطعاً
 وحمل عمر إلى الحصن فدفن به رحمة الله تعالى.

ذكر وفاة الملك المظفر تقي الدين محمود صاحب حماه

. وملك ولده المنصور
 وفي هذه السنة في يوم السبت ثامن جمادى الأولى توفي الملك
 المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور فاصرا الدين أبي المعالي محمد
 بن الملك المظفر تقي الدين عمر بن الأمير نور الدولة شاهنشاه
 بن أيوب صاحب حماه . ومولده في يوم الثلاثاء من نصف شهر
 رمضان سنة تسع وثمانين وخمسين . وملك حماه في سنة ست وعشرين
 وسبعمائة كما تقدم . ولما مات ملك بعده ولده الملك المنصور
 فاصرا الدين محمد . وبها كانت وفاة السلطان نور الدين
 أرسلان شاه بن عماد الدين زكي بن نور الدين أرسلان شاه
 ابن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زكي
 ابن شمس الدولة أفتق . كان والده رحمه الله تعالى لما ملك قم
 شهر ذور و حضرته الوفاة أخذ اليهود على الأمراء الأجناد والإيمان

فاستقرها وقابل التشار مراراً عديدة ثم مات رحمه الله تعالى وكانت
وفاته في يوم الاحد رابع عشر شعبان .

وفيه .

في يوم الاربعاء العشرين من ذي القعدة كانت وفاة الشيخ نواب الدين
ابوطالب محمد بن الحسن بن علي بن علي بن الفضل بن النامق المعروف
بابن الهبي كان اماماً في اللغة زاوية للشعر والادب وكان مولوداً
في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وحماسة بالحلّة في
المريديّة . وله نظم حسن رحمه الله .

واسرّلت سنة ثلاث واربعين وسماية .

ذكر استيلاء الملك الصالح نجم الدين ايوب على دمشق واخذها من عمته

الصالح اسمعيل وعود الصالح اسمعيل الى بعلبك وما معها

لما انقضت الوقعة التي ذكرناها من عسكر الملك الصالح اسمعيل والفرنج
وحصلت المكاشنة جهز الملك الصالح نجم الدين جيشاً كبيراً الى دمشق
في سنة اثنتين واربعين وسماية . وقدم عليه الصاحب نجم الدين في
ابن شيخ السيوخ واقامة مقام نفسه . وامره ان يجلس في راس الساط
على عادة الملوك ويقف الطواشي نواب الدين رئيس اسناد الدار في
خدمته . وامير جندار والحجاب فسار الى دمشق ومعه الخوارزمية
فحاصرها اسد حصار . فلما كان في يوم الاثنين ثامن المحرم
سنة ثلاثين واربعين بعث الملك الصالح اسمعيل الى الامير الصاحب
معين الدين بن الشيخ سجادة وابريقا وعكارا وقال اشغالك مع
هذه اولي من اشغالك بقتال الملوك فبعث اليه الصاحب معين
الدين حكاوز مراوغلا له حرييري اصفر واحمر وقال اماما ارسلت
به اليه يهوب يصلح لي . وقد ارسلت بما يصلح لك . ثم اصبح معين الدين
وركب في المساء ورحلوا على دمشق من كل ناحية ورمت بالمجانيق

وكان يومئذ

وكان يومًا عظيمًا. وبعث الملك الصالح اسمعيل الدرايين في يوم
 الثلاث فاسع الشهر فاحرقوا الجوسق القادلي. ومنه الى رفاق
 الرمان والعقبة بارسها. ونهبت اموال الناس وفعل فيها كما فعل
 عند حصار الملك الكامل دمشق واشد منه واستمر الحال على ذلك
 ثم خرج الملك المنصور صاحب حصن في شهر ربيع الاول الى الخوارزمية
 واجتمع به له خان وعاد الى دمشق وجرت وقائع في خلافة هذا
 الحصار. ثم ارسل السامري وريث الملك الصالح الى الامير
 معين الدين يطلب منه شيئا من ملبوسه فارسل اليه فرجيه وعمامة
 وخبضا ومنه بلا فلوس ذلك وخرج اليه سريرة اخرى توضع الانتفا
 على تسليم دمشق على ان يكون الملك الصالح اسمعيل ما كان له اولاد هو
 بعلبك واعمالها بصري وبلادها والسواد وان يكون الملك المنصور
 حصن وبلادها وتدمر والحبية فاجاب الامير معين الدين الى ذلك
 وسلم دمشق ودخلها في يوم الاثنين العاشر من جمادى الاولى سنة
 ثلاث واربعين وسمانية. وتوجه الملك الصالح الى بعلبك وصاحب
 حصن الى بلد وتزل الامير صاحب معين الدين بدار اسامة والطو
 رباب الدين رشيد بالقلعة. وولي الامير معين الدين بن الشيخ
 الجلالهرون للمدينة وعزل قاضي القضاة محيي الدين وفوضهم
 القضاة القاصي القضاة صدر الدين بن سبي الاله. ووصل
 الامير سيف الدين بن بلح من محلول منفصلا في خدمة الملك
 الناصر داود واوصي بمحلول وماله لخصا من الاموال للملك الصالح
 وتزل بد دمشق بدار فلوس. وجره الامير معين الدين بن الشيخ الامير
 ناصر الدين بن يعقوب الى الديار المصرية. وكان الملك الصالح
 اسمعيل قد اعتقله بقلعة دمشق في سنة احدى واربعين وسمانية
 لموافقة الملك الجواد فاستمر في الاعتقال الى ان مجيئه. وجره
 ايضا امين الدولة السامري الى الديار المصرية تحت الاحتياط ماعتلا

اسي

مدى ندرتها الملك الصالح نجم الدين علي قلعة الجبل وكان امين الدولة م
مطب في ابتدا امره ثم تمكن من الملك الصالح اسمعيل ووزر له وارتفع
حجته عنده بحيث انه ما كان يخرج عن اشارته وكان يستر بالاسلام
ولا يمسك بدينه. وقيل انه مات في سنة ثمان واربعين وستمائة
قالت ابو المظفر وظهر له من الاموال والجواهر والموافقت والتف
والدخاير ما لا يوحى في خزائن الفقهاء والسلاطين واقاموا
بغلوته مدى. قال وبلغني ان قيمة ما ظهر له ثلاثة الاف الف
دينار غير الودائع التي كانت له عند سقاية البحار ووجد له عن
الاف مجلد من الكتب النفيسة والحطوط المنسوبة.

و اما الخوارزمية.

فانهم ما علموا بالصالح الا بعد وفوعه فدخلوا الى ديار قزوينها
وقبل ان معين الدين منهم من الدخول الى دمشق واقطعهم اكثر بلاد
السام والسواحل بمناشيرهم ودبر الامر من دبر. قال
ولما بلغ السلطان خزوج عمته الملك الصالح الي بعلبك بالانكارم
على الطواشي زهاب الدين رشيد والامراء منهم مكنوة من المستير
الي بعلبك وقال ان الامر معين الدين حلف وانتم ما حلتم فلم
يفد انكاره شيابل اثر ما ندكرم ان شاء الله تعالى.

ذكر وفاة الامير صاحب معين الدين.

وفي ليلة الاحد فاني عن رمضان من السنة كانت وفاة الامير
الصاحب معين الدين الحسين بن شيخ السيوخ صدر الدين محمد
ابن محمد بن حمويه بدمشق وهو يومئذ نائب السلطنة لمات
وله ست وثمانون سنة. ودفن الى جانب اخيه عماد الدين وكان
جوادا كريما ديناصا لحار حمة الله تعالى. ولما مات كتب
السلطان الي الطواشي زهاب الدين رشيد ان يتولى نايبه السلطنة

بدمشق

بدمشق

ذكر محاصرة الملك الصالح اسمعيل صاحب بعلبك دمشق

وما حصل فصا من الغلا بسبب الحصار . . .

قال المورخ لما بلغ الملك الصالح عماد الدين صاحب بعلبك انكار الملك الصالح نجم الدين ابوب ابن اخيه على الامر اكونهم مكنوة من التوجه الي بعلبك خان علي نفسه فكانت الامير عز الدين ابيك المعظمي صاحب صرحند و اكابر الخوارزمية وانفقوا و خازنوا دمشق في ثلث عشر من ذي القعدة من السنة و حاصروها و نهبوا بلادها و غارت فيها و قطعوا الميرة غنائم فقلت الاسعار و عذمت الاقوات و بلغ سعر الفم عن كل غزارة الف درهم و ثمان مائة درهم فاصرية غارت اكثر اهل البلد جوعا و استمد ذلك مدة ثلاثة اشهر . . .

وفي هذه السنة . . .

وصل رسول الخليفة المستعصم بالله وهو الشيخ جمال الدين عبد الرحمن ابن الشيخ مجي الدين يوسف بن الجوزي الي السلطان الملك الصالح نجم الدين ابوب بالخلع و التقليد وكانت خلعة السلطان عمامة سودا و زجاجة مذهبة و ثوبين مذهبة و سيفين محلاه و قلما و طوق و ذهب و حصان بروج و لحام و علق خلع لاصحاب السلطان و قرا الشيخ جمال الدين رسول الخليفة التقليد على منبر و السلطان فامر علي قديمه و قد لبس خلعة الخليفة حتي انتهت قراة التقليد وكان من جملة الخلع الواصلة من الخليفة خلعة سودا للوزير معين الدين و كان قد توفي ندم السلطان ان يلبسها اخاه الامير فخر الدين الشيخ فلبسها و كان السلطان قد اخرج عنه من الاعتقال في هذه السنة بعد ان لاقي شدايد كثيرة و كان له في الاعتقال ثلاث سنين . . .

وفي هذه السنة . . .

بعث الملك الصالح نجم الدين الامير حسام الدين بن بهرام الى حصن
 كيفا لاحتضار ذلك الملك المعظم نور افشاه الى الديار المصرية
 وكتب اليه الولد مقدم حمده الله ونصلي اليه بالسلام وسعدي عندها
 فقد اتفقنا مع الحلبيين وذكروا انهم تجردون الف فارس في خدمتك
 واعبر ببلد ما رد بن ليلنا نحن شنفين فلما فرغ الكتاب كره ذلك
 وما كان بوثر الخوج من الحصن وقال لا ينصرهم يكون الانسان
 مالك راسه يصبح مملوكا محكوما عليه ولم يحبه ولما اتصل خبر طلبه
 بالملك الرحيم بدر الدين لولو صاحب الموصل ارسل اليه الماليك والجل
 والحيام وكذلك فعل شهاب الدين غازي قال ابو المظفر حكيم الامير
 حسام الدين بن ابي علي ان الملك الصالح كان يكره بمجي ابنه المعظم اليه
 وكنا اذا قلنا له احضره ينفض يديه ويعضب ويقول اجبه اقله
 وكان المضاومو كل بالمنطق

وفيها وصلت الكرخة

بنت ايوب ملك الكرج وهي التي كانت روجه الملك الامير
 ابن الملك العادل وتزوجها بعد اخوة الملك الامير
 موسى ثم اخذها خللا الدين حواري من شاه عندما استولي على
 خلاط فوصلت الان الى خلاط ومعها زمان القان ملك التار خلاط
 واعاها فداست الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل
 يقول انا كنت روجه اخيك والقان قد اقطعني خلاط فان تزوجت
 في فالبلاذ لك فما اجابها الى ذلك واقامت بخلاط وكانت عارات
 عساكرها تصل اليها فارقتين

وفي هذه السنة

توفي فلان الدين الميري وزير العادل وابنه الكامل وكانت
 وفاته في يوم الجمعة تاسع شهر رجب وكان عالي المنزلة في الدولة
 الايوبية وفيها توفيت ربيعة خاتون بنت ايوب اخت الملك

الناصر

الناصر والملك المعادل وأخت ست الشام • وكانت وفاتها بدمشق
بعد اربعين سنة • وكانت روضة سعد
الدين مسعود بن معين الدين السرتمات عنها فقروا الملك الناصر
احوها من مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فاقامت باربل
ثم قدمت دمشق فاقامت بها وخدمتها امه اللطيف العالمه بنت
الناصر بن الجبلي وجعل لها من جهتها الاموال الكثيره • فلما ماتت
ربيعه خاتون لعنت امه اللطيف شدايد كثيرة وصودرت وطولبت
بالاموال واعتقلت ببلعه دمشق ثلاث سنين ثم اطلقت من الحبس
وتزوجت بالملك الاشرف بن صاحب حمص وتوجه بها الى الرجه فتوفيت
في سنة ثلاث و خمسين وسمايه وظهر لها من الاموال والاوقاف
والنخار ما قيمته سماية الف درهم غير الاملاك والاوقاف
• • • • • وفيها كانت وفاة الشيخ • • • • •

الامام تقي الدين ابو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصلاح
المحدث الفقيه المشهور وكانت وفاته بدمشق في ليلة الاربعاء الخامس
والعشرين من شهر ربيع الاخر • ومولده في سنة سبع وسبعين وخمماية
لهر دور • • • • • وفيها في ثامن عشر المحرم • • • • •
توفي بالمهاجر الامير شجاع الدين بن ابي زكريا كان من اعيان
الامرا • • • • • وفيها توفي القاضي الاشرف • • • • •

الدين ابو المبارك احمد بن القاضي الفاضل محبي الدين عبد الرحيم
البيضا في سابع جمادى الاخر • ومولده في المحرم سنة ثلاث
وسبعين وخمماية • وكان الملك الكامل قد عرض عليه الوزارة فاباها
وتوفر على الرسليه الى الديوان العزيز والمسورة وكان صالحا تزهيا
عميقا سمع الحديث واسعه • • • • • وفيها كانت وفاة الشيخ الامام
المري الفقيه علم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد المصربي
السجاي • • • • • في المزان على الشاطبي وشرح فضيده • وكانت وفاته

بدمشق في ليلة الاحد ثامن عشر جادي الاخرة ودفن بقاسيون مع
مع الحافظ الثلثي وَاَبَا القاسم البوصيري وغيرهما. . . .
. . . . واستهل سنة اربع واربعين وسماية

ذكر وقعة الحواريمة وقتل مقدمهم واستيلاء الملك الصالح على بعلبك واعمالها وصرحده . . .

وفي سنة اربع واربعين كانت الوقعة بين الحواريمة ومن انضم
اليهم وبين العساكر الحلبية والشامية والمحمية. وذلك ان المظفر
الملك الصالح نجم الدين كان قد استمال الملك المنصور صاحب حمص
اليه فوافقه ومال اليه واخبر عن الملك الصالح اسمعيل فركب
الى الحلبين بمول ان هؤلاء الحواريمة قد كثروا فسادهم واخذوا
البلاد والصلحة ان تنفق عليهم فاجابوه وخرج اليك مشر الدين
لولو بالعساكر كلها الحلبية وجميع صاحب حمص اصحابه ومن انضم اليه من
العربان والتركمان وخرج اليهم عسكر دمشق واجتمعت هذه العساكر
كلها على حمص. وانفق الملك الصالح اسمعيل والحواريمة والملك الناصر
داود صاحب الكرك وعزالدين ابيك المعظمي صاحب صرخة واجتمعوا
على مروج الصفرة ولم ينزل الملك الناصر من الكرك بل سير عسكره واقام
وبلغهم ان صاحب حمص يريد تصدهم فقال بركة خان ان دمشق
لا تقوئنا والصلحة ان نتوجه الي هذه الجيش ونبذاهم فصاروا
والنفوا على محص في يوم الجمعة سابع اوتامن المحرم من هذه
السنة. وكانت الداربره على الحواريمة وقتل مقدمهم بركة خان
في المعركة. وهرب الملك الصالح اسمعيل وعزالدين ابيك المعظمي ومن
سلم من العسكر كل منهم على فرس واهبت اموالهم ووصلوا الى حوران
وتوجه صاحب حمص والعسكر الحلبى الى بعلبك واستولى على الرضيم
وسلمه للامير فاصرا الدين القيسرى وجمال الدين هرون وعاد الى حمص

وودع

وودع الحلبين وتوجهوا الى حلب وجاء الملك المنصور الى دمشق خدمة
 للملك الصالح فنزل بسان سامية ومضت طابئة من الخوارزمية
 الى القوافل اليهم الملك الناصر صاحب الكرك وصاههم واستخدمهم
 واسكر عيالهم بالصلت . وفعل الامير عز الدين المعظم كذلك وسأ
 فنزلوا بنا بلس واستولوا عليها وعانوا في الساحل فندب السلطان
 الملك الصالح نجم الدين الامير فخر الدين بن الشيخ بالعساكر الى الشام
 فلما وصل الى عنزة عاد من كان بنا بلس من الخوارزمية الى الصلت
 فتوجه اليهم وقائلهم على حسابنا وكسرهم وهدد شملهم . وكان الملك
 الناصر معهم فسار الى الكرك وتحصن حصا وشعة الخوارزمية فلم
 يمكنهم من دخول الكرك واحرق ابن الشيخ الصلت . وكان الامير
 عز الدين ابك المعظم مع الناصر فعاد الى صرحه وتحصن حصا وكانت
 كسر الخوارزمية هذه في سابع عشر شهر ربيع الاخر . ونزل الامير
 فخر الدين بن الشيخ على الكرك في الوادي وكنت الى الملك الناصر بطلب
 من عنده من الخوارزمية وكان عنده صبي مشتم من الخوارزمية
 اسمه طاش بورك بزخان فطلبه ابن الشيخ فقال الناصر هذا
 طبيب الصوت وقد احذته ليمر اعندي المراك فكتب اليه ابن الشيخ
 كتابا غليظا وذكر عذرة وايمانه وجثته وقال لا بد من الصبي
 وانا ابعت اليك عوضه اعني يمر اطيبت منه فبعته اليه وسلم اعيان
 الخوارزمية ودخل عن الكرك واحسن الامير فخر الدين الى الخوارزمية
 وخلع عليهم واستصحبهم معه .

ذكر استناده جيش السلطان الملك الصالح نجم الدين ابوب علي بميليك .

. وخروج الملك الصالح اسميل عنها
 وفي هذه السنة ايضا توجه الامير حسام الدين بن علي من دمشق
 الى بعلبك وتسلم قلعتها باتفاق من الساماني مملوك الملك الصالح اسميل

وكان حاكم عليها • وبعث اولاد الصالح اسميل وعباله الي مصر وسلم
نواب الملك الصالح بنم الدين مصري • وكان خطا الشهاب غازي اليها
فاعطي حرسا القنطرة •

• • • • • وفيها • • • • •

في شهر ربيع الاخر توجه الملك الصالح اسميل في طائفة من الخوارزميه
هازين الي حلب ولم يبق الصالح اسميل بالشام مكان ياوي اليه
فلقاهم الملك الناصر يوسف صاحب حلب وانزل الصالح اسميل
في دار جمال الدولة الخادم • وقبض علي كسلوخان والخوارزميه
وملاهم الجيوس •

ذكر وفاة الملك المنصور صاحب محصر وقيام ولد الملك الاشرف

وفي هذه السنة في العاشر من صفر وقيل في يوم الاحد حادي عشر
كانت وفاة الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد امدا الدين
شيركوه بن ناصر الدين محمد بن شيركوه بن شادي ببستان الملك
الاشرف بالنيرب بظاهر دمشق • وكانت مدة ملكه خمس سنين
وسبعة اشهر وكان شجاعا معزما وملك ولد • بعث الملك الاشرف
مظفر الدين موسي • • • • • وفيها • • • • •

بعث السلطان الملك الصالح بنم الدين صاحب جمال الدين بن مطروح
الي دمشق وزيروا نعم عليه باقطاع وعده سبعين فارسا فوصل الي
دمشق وباشر ما رسم له به ثم كان من امره وعوده ما نذكر •

ذكر توجه السلطان الملك الصالح بنم الدين ايوب الي الشام

• • • • • وما استولي عليه في هذه السفرة وما قرره وعوده • • •
في هذه السنة توجه السلطان الملك الصالح بنم الدين ايوب من م
الديار المصرية الي الشام فوصل الي دمشق في التاسع عشر ذي القعدة
واصل الي

واحسن الي اهلها وفرح الناس به وزينت البلد لمقدمه وكان يوما مشهودا
 واقام خمسة عشر يوما • وتوجه الى بعلبك وكشفها بعد رجوع وتوجه
 نحو صحر • وسعي الامير فاحصر الدين العيصيري والصاحب جمال الدين
 بن مطروح في الصلح بين السلطان والامير عز الدين ايبك المعظمي صاحب
 صرخند وتوجه السلطان من دمشق الى بصري وترك اليه الامير
 عز الدين ايبك وسلم صرخند وصعد اليها • وذلك في ذي الحجة منها
 وقدم عز الدين ايبك الى دمشق فنزل بالنيرب وكنت له منسورح
 بقرقيسيا والمجدل وضياح في الحانور فلم تحصل له منها شي • ثم كان
 من خبره ما ذكره انشا الله تعالى في سنة خمس واربعين وستمائة
 ولما سلم الملك الصالح صرخند عاد الى الديار المصرية ودخل الى القدس
 وقصد فيه بالني ديار عين و امر بعمارة سور القدس ودرع فكان
 ستة الاف ذراع بالقاسمي فزعم ان يصير مغل بلاد القدس عليه وان اخضع
 الى ريادة جهزت من الديار المصرية • قال ابو المظفر وكنت لما اطلقت
 الملك الناصر من اعتقاله وجا الى القدس اخذت يد على ذلك •
 • • • وفي هذه السنة سلم السلطان • • •

ايضا حصن الصليبية من الملك السعيد محمد الدين حسن بن الملك العزيز
 ابن الملك العادل سيف الدين ابي بكر في سبع عشر من ذي الحجة • وسلم
 الصلح من ابن عمه الملك الناصر داود • وفيها قبض الملك الناصر داود
 علي عماد الدين بن الامير عز الدين بن مؤسك في الكرك واحاط على موجود
 ثم شفع الامير فخر الدين بن الشيخ فافرج عنه وخرج من الاعتقال
 وفي حلقه خراج كثير فبط وحسبي من الدوا المالك مات بالكرك ودفن
 بمشهد جعفر الطيار • وكان رحمه الله تعالى من الاجواد • وفيها
 توفي الامير ركن الدين الهيجاي في معتقله بالديار المصرية • وكان
 سبب اعتقاله انه فارق خدمة السلطان الملك الصالح والتحق بدمشق
 وكان قدومه على العساكر فقبض عليه واعتقله مات في اعتقاله رحمه

الله تعالى ، وكان خيرا جوادا عفيفا نرها كثيرا الاحسان الى جيرانه
يرغبهم وفقيرهم

واسهل سنة خمس واربعين وستمائة

في هذه السنة جهز السلطان الصالح نجم الدين ايوب جيشا ، وقدم
عليه الامير فخر الدين بن الشيخ وبعثه الى بلاد الفرنج ففتح عسقلان
في ثامن عشر من جمادى الآخرة واحرقها ودخل عنها الى طبرية فعمل بها
كذلك ، ثم كتب اليه ان يتوجه الى دمشق ويقوم بها بمن معه من العساكر
لا يربطه عن الملك الناصر صاحب حلب

وفيهما تسلم نواب السلطان

الملك الصالح نجم الدين قلعة سدير من الملك الاشرف صاحب حمص
فامر السلطان بتحصينها وبعث اليها الخزاين

وفيهما جهز السلطان

فاجل الدين بن مهاجر والمبارز بسبيه الى دمشق ومعهما ذكر
فيها اسما جماعة من الدماشقة رسم باشتغالهم الى الديار المصرية
وهم الناصبي محيي الدين بن الزكي وابن الحصري وابن العماد
الكاتب وبنو حصري الاربعة ، وشرف الدين بن العميد وابن
الخطيب القزويني ، والشاح الاسكندراني الملقب بالشمس وروابو
السامات مملوك الملك الصالح اسمعيل وغازي ، والي بجلي والحكيم
وابن المصاوي المحاسب فوجهوا الى الديار المصرية وامروا بالسلام
فصاؤا له بمحرم عليهم وطلع على بعضهم واقاموا بالديار المصرية
الى ان توفي الملك الصالح ايوب فعادوا الى دمشق ، وكان من
سبب طلبهم ان السلطان بلغه انهم خواص الملك الصالح اسمعيل

وفيهما في شهر رجب

فوصت الخطابة بدمشق للناصر عماد الدين بن الخزاساني ورسم
باجاز العمد خطيب سلا مار الخطيب بالجامع الى بيت الابار

ذكر

ذكر القبض على الأمير عز الدين أبيك المعظم ووفاته

وفي هذه السنة في ثالث عشر ذي القعدة اعتقل الأمير عز الدين أبيك المعظم صاحب صرحند كان في دار فرحشاه وذلك بترييب صاحب جلال الدين بن مطروح وغيره ووضعوا مترجما أنه جاء من حلب من جهة الملك الصالح اسمعيل وكتبوا بذلك للسلطان الملك الصالح أن يحمل إلى القاهرة تحت الاحتياط فحمل واعتقل في دار صواب ورافعه ولده إبراهيم وقال للسلطان إن أموال أبيك قد بعثت خصا إلى الحلبيين وأنه لما خرج من صرحند كانت أمواله في ثمانين حزا أودعها عند ابن الجوزي ولما وصل إلى الديار المصرية مرض ولده يسمع منه كلمة حتى مات ودفن بمقابر باب النصر ثم نقل إلى دمشق ودفن بترجمة وكان خيرا دينا كثير الصدقة والاحسان إلى خلق الله تعالى فاشتراه الملك المعظم في سنة سبع وثمانية لما كان على الطور وجعله أسادا دارة وأعطاه صرحند وكانم عنده في منزله الولد رحمهم الله تعالى وطلب جماعة أئمة أمواله لسعيه ولده إبراهيم وهم البرهان كاتبه وابن الموصلي صاحب ديوانه والبدر الخادم وسرور وغيرهم وحملوا إلى الديار المصرية فأتى البرهان بظاهر دمشق عند مسجد السارح بمأفاله من الفرنج وأما بقية فأنهم عوقبوا على أمواله فلم يظهر عندهم الدرهم الواحد

وفيها كانت وفاة الشيخ

الصالح المحقق على الحيدري المقيم بقرية بس المجاورة لزرع من بلدة حوران وخصه القرية قبر يسمع عليه السلام وهذه الشيخ هو شيخ طائفة الهديرية

واسرقلت سنة ست وأربعين وثمانية

في هذه السنة استولى الملك الناصر صاحب حلب على حمص وانزعها
من الملك الانوف موسي صاحبها وعوضه عنها بل ياشد . . .

ذكر توجه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب من الديار المصرية . . .

. . . الى دمشق وما اعمده . . .

في هذه السنة توجه السلطان من الديار المصرية الى دمشق وعزل
الطواشي منها بالدين رشيد عن النيابة والصاحب جمال الدين بن مطروح
عن الوزارة ونوص بن بياضة المطلنة بدمشق الى الامير جمال الدين
موسي بن يعقوب وجرى العسكر مع الامير فخر الدين بن الشيخ الى حمص
فناهم لذلك مشقة عظيمة وكان يعزم على العود الذي يساوي درهما
الف درهم فخر ب السام لذلك وضعت المجانيق على حمص وكان الشيخ نجم
الدين الباداري بالسام قد دخل بين الطائيين ورد الحلبيين الى
حلب والعسكر الصالح الى دمشق . . .

. . . وفيها احترق المنهد الحسيني . . .

بالمقاهرة . . . وذكر من منع التواريخ انه ما احترق مكانا
شريفا الا واعقبه غلا او جلا من العدو وكان كذلك اخذت
علي ما ذكره . . .

ذكر وفاة الملك المظفر شهاب الدين غازي وقيام ولده الملك الكامل . . .

في هذه السنة توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك
العاذل سيف الدين ابني بكر محمد بن ايوب صاحب ميافارقين
وقام بما امر مملكته بعده ولده الملك الكامل فاصار الدين محمد
. . . وفيها توفي الملك العادل . . .

سيف الدين ابو بكر بن الملك الكامل بن الملك العادل هو السلطان
الملك الصالح نجم الدين ايوب . . . وكان السلطان قد رسم ان يتوجه
الى التوكل

٨٢
إلى الشوبك بنسايه وولد وعياله في خامس شوال على ما عكاه سعد
الدين سمعود بن شيخ الشيوخ قاج الدين . وبعث إليه الطواشي
محسن الخادم فاخبره بما رسم به السلطان من توجهه فامتنع وقال
ان اراد قبلي في الشوبك فها هنا اولى . ولا توجه ابد بعد له محسن
الخادم فمسا بدواة كانت عنده فعاد إلى السلطان واخبره
فقال له دبر امره فاحذر ثلاث ممالك وقيل اربعة ودخلوا
عليه في ليلة الاثنين ثاني عشر شوال فخنقوه لبشاش عملة وقيل بوتر
وعلموه بعامته واظهروا انه شق نفسه . وخرجت جنازته
كجنازة الغرباء . ودفن بترية من الدولة ولم يمتع الملك الصالح
بعد بالديار فانه مات بعد ذلك بعشرة اشهر

وفيها في خامس شهر رمضان
كانت وفاة قاضي القضاة افضل الدين ابو عبد الله محمد مامادر
ابن عبد الملك بن رجليس الحوحي قاضي مصر . والوجه القليل ودفن
بالقرافة بالقرب من تربة الامام الشافعي . ومولده في جمادى
الاول سنة تسعين وخمسة . وكان قد تفرّد في زمانه بعلم المنطق
حكيمًا اصوليًا فاضلا مساركا فيما عدا ذلك . ولما مات رحمه
الله تعالى اقرنايته القاضي جلال الدين يحيى علي القضاة الى حمادي
الاول سنة سبع واربعين . ثم فوض القضاء بمصر والوجه القليل
للقاضي عماد الدين ابي القاسم ابراهيم بن هبة الله بن اسمعيل بن زباب
بن محمد الحموي المعروف بابن القيسع في جمادى الاول سنة سبع واربعين
وفيها كانت وفاة الشيخ الامام

العلامة جلال الدين ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن بولس
الدوني ثم المصري الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب . كان
والد حاجبا لأمير عز الدين مؤيدك الصلاحي مؤيد الاعمال القوصية
ومولده باسم مدينة مشهورة من عمل فوض في سنة سبعين وخمسة

مط ٢٠٥٠
 ان الحاصر
 الكاف
 صاص

وانتقل الى القاهرة في صغره فقرأ القرآن واشتغل بالعلم على مذهب
 الامام مالك فتفقه واشتغل بالعربية فبرع واكث على الاشتغال
 حتى صار يشار اليه وانتقل الى دمشق ودرس بحامتها وكان من هم
 احب الناس ذهنا وعلب عليه علم العربية وقيل انه قدم الى دمشق
 مرارا اخرها سنة عشرين وثمانمائة وصحب شيخ الاسلام عز الدين
 ابن عبد الله واخص به ولازمه وخرج معه من دمشق في سنة ثمان
 وثلاثين وثمانمائة وقدم الى الديار المصرية واقام بالقاهرة
 واشتغل الناس عليه وله مصنف في مذهب الامام مالك هو من
 اجود مختصرات المالكية ما حفظه طالب منهم الا وشير اليه بالفتنة
 ثم انتقل الى نغرا لاسكندرية للاقامة به فلم تطل مدته اقامته
 بالشر وكانت وفاته في صبحي يوم الخميس سادس عشر شوال ودفن
 خارج باب البحر رحمة الله تعالى

وفيه في شهر رمضان

توفي الوزير ابو الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الواحد
 بن موسي بن احمد بن محمد بن اسحق القنطري المعروف بالمناصبي الاكرم
 وزير حلب كان جم المضاييل ذاقون مشاركا لارباب كل علم في علومهم
 من الفرائد والحديث والفتنة والنحو واللغة والاصول والمنطق
 والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل يتكلم في كل علم
 مع اربابه حسن كلام وله شعر حسن وصنف كتب كثيرة منها كتاب
 العقاد والظا وهو ما اشبه في اللفظ واختلف في الخط وكتاب الدر
 الثمين في اخبار الميتين وكتاب من الوت الامام عليه فرغته
 ثم الوت عليه فوضعته وكتاب اخبار المصنفين وما صنغوه وكتاب
 اخبار النحويين وكتاب تاريخ مصر من ابتدائها الى حين ملكها الملك
 الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في ست مجلدات وكتاب
 تاريخ الموت ومن نولها وكتاب تاريخ اليمن منذ احيطت

مط ٢٠٥٠
 ان الورد وبنو له
 كس وسانه ١٢٥٠
 الكس

لما كان في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٠
 في داره بدمشق

لما كان في ٢

الى زمانه

والله اعلم
 في حقه
 في حقه
 في حقه

إلى زمانه • وكتاب الحلي والسيات • وكتاب الاصلاح لما وقع من
 الخلل في كتاب الصحاح • وكتاب الكلام على الموطأ • وكتاب
 الكلام على صحيح البخاري • وكتاب تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه
 إلى حين الفراض دولهم • وكتاب تاريخ السلجوقية من ابتد الامر لهم
 إلى انتهائه • وكتاب الايناس في اخبار المرءاس • وكتاب
 الرد على المضاري وغير ذلك • وكان رحمه الله سخي الكف ظلوا الوجه
 وكان محبا للكتب جماعها جامع منها ما لم يجمعه أحد من امثاله واشتهر
 بالعبارة فيها والمفالة في امثالها فقصده الناس فصار من الآفاق
 فاجتمع له منها الوف كثير بالخطوط المسوبة وخطوط المشايخ والمصنفين
 ولم يبع له كتاب مبيع فزده بل يسالغ في ارضا صاحبه بالثمن فاذا
 ملكه استوعب قرائته ثم جعله في خزائنه ثم لينفع باخراجه فلا يكاد يغير
 عليه أحد اصيانته له وصنائه • قال الحافظ محمد بن النجار
 كنا عدم ليلة في شهر رمضان فخرجت افضي الي اعتبار كلمة وكشفها
 من كتاب الصحاح فقال لبعض عماليك اذهب إلى الموبدي يعني اخاه واحضر
 من عنده نسخة بالصحاح فقال وجبتك يا محب عندي حمز نسخ ومسا
 يطيب علي قلبي اخرج منها نسخة لاسيما بالليل وتحتاج إلى ادخال الصور له
 في شفقته بالكتب حكايات كثيرة اضربا عن ذكرها وارضي بكتبه بعد
 وفاته للملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك العزيز صاحب
 حلب وكانت لسراوي حمير الزدينا رود فن حلب رحمه الله تعالى

• • • • • وفيها توفي عماد الدين • • • • •

احمد بن سعيد الدين محمد بن سليم بن حنا وهو اخو صاحب
 بالدين • • • • •

• • • • • واستهل سنة سبع واربعين وسماية • • • • •

والمسلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بد مشق وهو مريض فعاد
 إلى الديار المصرية في محفة لشدة ما ناله من المرض وكان حزو حبه

من دمشق في يوم الاثنين رابع المحرم وفادي في الناس من كان له علينا
او عندنا شيء فليحضر لقبضه فطلع الناس الى القلعة واحدا واما
كان لهم . . . وفي هذه السنة . . .

رسم السلطان لنا بيه بدمشق الامير جمال الدين بن محمود ربه
دار اسامة وقطع اسجار لستان القصر بالعائون وهدم القصر
فتوقف عن ذلك مدة ثم تزايدت عليه الكتب بذلك ففعل . . .

ذكر استيلاء الميخ على ثغر دمياط . . .

وفي سنة سبع واربعين وسماية وصل ريد امير قضاة وجموعه
الى ثغر دمياط وحجز السلطان الملك الصالح بعبا كرم الى المنصورة
ونزل بها وحجز الى ثغر دمياط جماعة من الامراء والقوامع ريد امير
واقتلوا قتلا شديدا قتل الامير شهاب الدين بن شيخ الاسلام والامير
صارم الدين اذ بك الوزير وحجز الامراء الكاينة من دمياط واخذوها
فاستولى عليها ريد امير في يوم الاحد لسبع بقين من صفر من السنة
فشنق السلطان امرا الكاينة وكانوا اثنا وثمانين اميرا بعد ان هم
استنقوا في شنعهم لحز وجههم عن الثغر بغير امره . . . وكان قد جعل عندهم
من الميرة ما يكفيهم زمنا طويلا . . .

ذكر استيلاء السلطان على قلعة الكرك وبلادها . . .

وفي هذه السنة ملك الملك الصالح نجم الدين ابوب قلعة الكرك
وبلادها . . . وسبب ذلك ان صاحب الملك الناصر داود بن
الملك المعظم شرف الدين علي بن توحيدة منها الى بغداد في هذه
السنة واستخلف اولاده فصا . . . وكان بنو السلطان وانفقوا معه
على تسليمها واشترطوا عليه شروطا وتولي ذلك من اولاده الملك
الامجد ابو علي الحسن فاجاب السلطان الى ما المسوءة وسلم القلعة

وفي

ووفي لخم مما اشترطوه • وذلك في جمادى الآخرة • وأخرج عيال
الملك المعظم وأولاده وبناته وأمر الملك الناصر وجميع من كان بالحصن
وبعث الملك الصالح إلى الحصن ألف دينار عيشاً وحواهير
و ذخائر وأسلحة وغير ذلك • ولما عاد الملك الناصر من بغداد
ووجد الأمر على ذلك توجه إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف
صاحب حلب وأقام عنده إلى أن ملك دمشق • وحضر في خدمته
إلى • ثم بلغه عنه أسباب رديته فأخرجته إلى البوينا بظاهر
مدينة دمشق فأتها حقتف الغد وكانت وفاته في سنة خمس
وخمسين وستمائة • ونقل من البوينا وصلى عليه عند باب الضرود ودفن
عند أبيه بالترربة المعظمة بقاسيون رحمته الله تعالى

ذكر وفاة السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب

كانت وفاته رحمه الله تعالى بمنزله المنصورة في ليلة الاثنين
النصف من شعبان سنة سبع وأربعين وستمائة ومولد بالقاهرة
المعزية في سنة ثلاث وستمائة • ولما مات كتم أمر وفاته
ودفن بالمنصورة • ثم نقل في سنة ثمان وأربعين وستمائة
إلى شربته التي بنيت بعد وفاته بجوار مدرسته بالقاهرة
المحدودة بين القصرين فكانت مدة سلطنته بالديار المصرية
عشرين وأربعين يوماً • وكان ملكاً مهيباً شجاعاً حازماً ذا
سطة • وكانت البلاد في أيامه آمنة والطرق سالمة وكان
عنيف الذيل غير أنه كان عظيم الكرم غليظ الحجاب وكان محبباً
لجمع المال • ويقال إنه عاقب امرأة أبيه أم راحته الملك العادل
وأخذ منها الأموال والجواهر وقتل أخاه وجماعة من الأمراء
ومات في حبسه ما يزيد على خمسة آلاف • ولما مات كانت
سرته والدع خليل في صحبته بالمنصورة فكنم أمر وفاته الأمر

خواص الامراء • وكان السباط يمد على العادة والامراء من جرت
عادته كصنور السباط يدخلون ويأكلون ويتصرفون
ويظنون ان السلطان انما احتجابه بسبب مرضه • وكانت والد
خليل تكتب خطا يشبه خط السلطان فتخرج العلام بخطها • وانتفى
الامراء على احضار ولد الملك المعظم عياث الدين بورا نساء
من حصن كيفا وكان السلطان الملك الصالح قد كتب كتابا
بخطه يشتمل على وصيته لولد الملك المعظم من ذكره ان شاء الله
تعالى مصنونه في اخبار الملك المعظم فتوجه لاحضاره الامير
فارس الدين اقطاعي الصالح مملوك والده وقام بتدبير الدولة
بنما بين وفاة السلطان الملك الصالح ووصول الملك المعظم الامير
فخر الدين يوسف بن الشيخ الي ان قتل • • •

ذكر خبر الامير فخر الدين بن الفضل يوسف بن الشيخ م

لمامات السلطان الملك الصالح قام بتدبير الامر بعد اليه
ان وصل ولد الملك المعظم الامير فخر الدين بن يوسف بن شيخ
الشيخ صدر الدين • وكان هو وزير السلطان ومقدم جيوشه
والمشار اليه في دولته فدبر الامر احسن تدبير واقطع البلاد
بما شئ به واطلق السكر والكتان الي ان يسافر به التجار الي الشام
وكان ذلك قد منع • و اراد جماعة من العسكر ان يملكون
فامتنع من ذلك • وتكره بعض الامراء المالك الصالحية وعزموا
على قتله فاستدعى كبار الامراء واعلمهم انه لا طمع له في الملك ولا
رغبة وانه انما يحتفظ للملك المعظم الي ان يصل فاعتذروا له
وحلفوا • وكان المهتم باعزاز الامير الطواشي محزون وجماعة وجيز
جماعة يسعت الملك المعظم من دمشق بعد وصوله اليها • فلما كان
في يوم الثلاثاء اربع ذي القعدة او خامسه هم الفرج على عسكر الميز
واندفع

وَأَندَفَعَ الْمَسْلُوكَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ • وَكَانَتْ وَقْعَةُ عَظِيمَةٍ فَرَكِبَ الْأَمِيرُ
مُحَمَّدُ بْنُ دَقْقِ السَّحَرِ لِيَكْشِفَ الْخَبْرَ وَانْقَادَ إِلَى الْأَمْرَاءِ وَالْحُلَفَاءِ لِيَرْكَبُوا
وَسَاقَ بِنَفْسِهِ فِي طَائِفَةٍ مِنْ مَمَالِيكِهِ وَأَجْنَادِهِ فَضَدَمَتْهُ طَلَبُ الدَّوَابِّ بِهِ
وَحَمَلُوا عَلَيْهِ فَهَرَبَ مِنْ مَعَهُ وَثَبَّتَ هُوَ فَطَعَنَ فِي جَنْبِهِ فَوُتِعَ عَنْ فَرْسِهِ
فَضْرَبُوهُ ضَرْبَيْنِ فِي وَجْهِهِ طَوِيلًا وَعَرَصَا بِالسَّيْفِ فَمَقَتْلُوهُ وَحَبَأَ
مَمَالِيكُهُ إِلَى دَارِهِ فَكَسَرَ وَأَصْنَادَ بَقَعَهُ وَهَبُوا الْكَثْرَ مَا فِيهَا • وَهَبَتْ
أَمْوَالُهُ وَخَيْلُهُ • وَاحْتَذَ الْخَوْلَاءُ فِي فِدْوَرِحْمَاهُ وَالذَّبِيحَاتُ أَبْوَابَ
دَارِهِ ثُمَّ أَخْرَجَ مِنَ الْمَعْرَكَةِ بَعْضُ وَاحِدٍ وَجَعَلَ فِي حِرَاقَةٍ وَأَرْسَلَ إِلَى
مِصْرَ وَحَمَلَ إِلَى سَبْتَةِ بِالْقَرْفَةِ الصَّرْبِيِّ بِجَوَارِ سُرْبَةِ الْأَمَامِ السَّافِي فَدَفَنَ
عِنْدَ وَالِدَتِهِ وَاشْتَدَّ بَكَاءُ النَّاسِ عَلَيْهِ • وَعَلَتْ لَهُ الْأَعْرَاضُ وَكَانَ لَهُ مِنْ
مِنَ الْعُمَرَاءِ يَوْمَ مَاتَ سِتَّةٌ وَسِتُّونَ سَنَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى • وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ
جَيِّدٌ كَثِيرٌ • فَمِنْ شَعْرِهِ •

عَصِيَتْ هَوِي نَفْسِي صَغِيرًا فَعِنْدَمَا
رَمْتَنِي اللَّيْلُ إِلَى الْمَشِيبِ وَبِالْكِبَرِ •
أَطَعْتَ الْهَوِي عَكْسَ الْقَضِيَّةِ لَيْتَنِي •
خَلَقْتَ كَبِيرًا وَاسْتَقَلْتَ إِلَى الصَّغَرِ •

ذِكْرُ أَحْبَارِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ عِيَاثَ بْنِ تَوْرٍ الشَّاهِ بْنِ السُّلْطَانِ

الْمَلِكُ الصَّالِحُ بَحْمُ الدِّينِ أَبُو بَنْ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْكَامِلِ فَاصِرِ الدِّينِ مُحَمَّدُ
ابْنُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ سَيْفِ الدِّينِ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ
الْتَّاسِعُ مِنْ مَمْلُوكِ الدَّوْلَةِ الْإِيُوبِيَّةِ بِالْأَمَارِ الْمَصْرِيَّةِ مَلِكِ الْأَمَارِ الْمَصْرِيَّةِ
وَالشَّامِ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ وَكَانَ مَعِيًا بِحَصْنِ
كَيْنَا وَمَعَ ذَلِكَ مِنْذُ تَرْكِهِ وَالِدِهِ هُنَاكَ كَمَا نَقَدْ • فَلَمَّا مَاتَ
السُّلْطَانُ اجْتَمَعَ رَأْيُ الْأَمْرَاءِ عَلَى قَاسِمَتِهِ وَجَهَزُوا لِاحْتِصَارِهِ الْأَمِيرَ فَارِسَ

الدِّينِ

افطاي كما ذكرنا انما . وكان السلطان الملك الصالح في مرض موته
 قد كتب الى ولده الملك المعظم هدايا كتابا باسند فيه الملك الصالح اليه
 واشتمل كتابه على جملة من الوصايا . وقد وفقت على الكتاب
 المذكور وهو بخط السلطان الملك الصالح بجملة . وقد رايت ان
 اشرح ما تضمنه لما فيه من الوصايا التي تنفع على الملوك التمسك
 فصا والرجوع اليها والاعتماد عليها . ابتدا السلطان الملك الصالح كتابه
 هذا الذي منه نقلت بان كتب في طرته قبل البسلة والدع ابو ب
 ابن محمد بسم الله الرحمن الرحيم الولد تر نشاء اصلحه الله ووفقه يا ولدي
 انت تعلم ما سبب تاخير طلبك الا ما اعلمه منك من الصيانة والحراة
 وقلة الثبات والملك ما يحتمل هذا والوالد ما يشري لولد الا الخير
 والحضائل التي اعرفها منك انزكها يد ومالك الملك وان انت خالفت
 امري وبقيت على ما اعلمه منك يروح منك الملك . واثبت في جميع
 امورك وسر سيرة في العسكر واترك الاشياء على ما هي عليه كل احد
 متولي الشغل الذي هو فيه . ولا يتحدث حادث والوصية بجميع الامور
 واكرمهم واحترمهم وارفع منزلتهم فم جناحك الذي يطير به وظهرك
 الذي يركن اليه . وطيب قلوبهم وزيد في اقطاعهم وزيد
 كل امير على ما معه من العدد عشرين فارس . وانتق الاموال وطيب
 قلوب الرجال بحبوك وتسال عرسك في دفع هذا العدو ولا تواخذ
 بما جرى في دمياط فهو امر ساوي ما لاحد في هذه احواله . والاخ
 فخر الدين بن الشيخ ما عندي من ادمر سواه فاكرمه واحترمه
 كما تحترمني . واحعله عندك كالوالد واسمع قوله ورايه ولا تخالفه
 واجعله من العدد ما يتي فارس . يا ولدي الرصينة بام خليل فلما علم
 من الحقون والخدمه ما لا اقد راصفه ارجى جانبها واكرمها واحترمها
 وارفع منزلتها في عندي بمنزلة عظيمة وكنت طيب القلب بصحتها امنا
 على نفسي من جهتها فاجعل هالك مثل الوالد واجزه في اتصال

انظر ما كتب السلطان الى ولده
 وفيه بعض النصائح

الراحة

الراحة اليها وطيب قلبها واجعلها حاكمة على جميع امورك واموالك ولا هم
 بيد ومنك كلمة تضيق صدرها ولا تؤجج لها قلبا ابدا ولا من
 يتعلق بسببها ولا من يضيق صدرها بسببه ولا تخرج عن رايها وتديرها
 وهن وصيتي فلا تخاف امري واحدمها كما تحدمني واحترمها كما
 تحترمني. ولا تجعل علي يد لها يدا والوصية بجميع العيال احسن اليهم
 لهم على خدمة ولا تقصر في حق الصغير منهم والكبير واحفظ وصيتي
 فني ما خالفني بزوج منك الملك وتكون غافلا لي. وكنت هذه الوصية
 ولم يطلع عليها احد لئلا تضيق صدرهم. وكنت في مدع طويلة. واعلم
 يا ولدي ان الملك في ابدا ملكه كمثل النجم في ابدا اطلوعها في ابدا
 هبت عليها بحركها وزعماء قلعها من اصلها. فاذا مضت عليها الايام والسنين
 قوى اصلها واشتد ساقها فلا تحركها الرياح العواصف فاعلم يا ولدي هم
 اسارتي وتنبه لفرضي وان ضاق صدرك من شخص فاحمله واحسن
 اليه بحسن سيرتك وبحبك عدوك ولا تفعل بالمعصية. واعلم ان الناس
 اعداء بعضهم البعض. فلا تسمع كلام احد دون ان يقابل بينه وبين
 خصمه. ولو انك مقطوع اليد فزما خصه اسوا حاله فاذاه
 عرف منك هذا ثقل الشكاوى والرفاعات ويستريح خاطرك والذي
 اعرفك به يا ولدي لما نزل العبد وعلى زمن الشهيد رحمه الله على هم
 دمياط ما كان فيها سوى الوالي والكنانية واهلها حفظوها الي ان هم
 وصل الشهيد من القاهرة وعسكر مصر من الشام وما قد راى العبد
 ينزل بر دمياط وما كان فيها ذخيرة شهر واحد. فلما اختلف
 العسكر على الشهيد رحمه الله وتحزبوا مثل ابن المنطوب والاكراد مع
 الملك الفايبر غضب الشهيد وساق الي اسبوم وتبعته العساكر وتركوا
 جميع الخيم والعمائر وخرج من دمياط من حرج والوالي وما بقي فيها
 الا اهلها وعلموها وقتلوا فيها وحفظوها الي ان مات اكثر من
 فيها والباقي تكسحوا وخلصت الاصور من المقاتلين فصفدت المريح واخذها

بعد ان تعبوا من النوب من تحت الارض وسروا بالسائي والزحف
 عليها من جميع الجهات ما قدروا بما حذوها وانا قويت دمياط وبلغنا
 ذخاير من كل شي يكفيناها عشرين سنة مع ما كان عند اهلها من الذخاير
 واكشف من الديو ان يعرفوك ما كان فيها من الخيرات وقوتها بجميع م
 عسكر الديار المصرية من فارس وراجل ومهدي وما خليف لها
 عند رحلي بقيت وحدي في اشوم بسبب المرض فلما ان اقبل العدو
 وشاهدوه وطلبوا البر بالحراريق انهم مؤاوسوا لهم البر واشغلوا
 بالنساء وقلهم من دمياط وهربت العوام وشعرهم الاجناد وكان
 المقدم عليهم الاخ محمد بن ساق خلفهم وزدهم وجعل على ابواب
 دمياط كل باب امير فلما اصبح ما وجد في المدينة احدهم بوا
 الكيان في الليل والسر والهج ونزلوا من السور وشكروا اموالهم
 و ذخايرهم بنوها المسلمين بعضهم ببعض واخلاء دمياط حتى اخذها
 الفرنج ثاني يوم وهذا كله بقضاء الله وقدره واصبر ثمال
 ما تريد وهذا العدو والمخدول ان عجزت عنه وحزجوا من دمياط
 وقصدوك ولم يكن لكم طاعة وما حزت عنك المجدة وطلبوا
 منك الشاغل وبيت المقدس وغيرها من الساحل اعطيهم ولا تتوقف
 علي ان لا يكون لهم في الديار المصرية فقر فضة وان نزلوا منزلة
 من يقدّمهم من العدو وببالة المضورة فربب العسكريكو نوام
 ثابتين خلف الساتر مع البحر ليللا ونازلهم ما لهم زحف الابا السواني
 ففوا السواني كيف ما قدرتم واجهدوا ان تكون لبعض الحارريق علي
 بحر المحلة من خلف مراكبهم تقطع عنهم الميرة وهو يكون ان شا الله م
 سبب هلاككم فلكل مرة ما انتصر الشهيد رحمه الله عليهم الا من تحدد
 المحلة وتكون العرب علي الحوار رمية مع العيين فارس بينهم وبين دمياط
 واستخدم الناصر والراجل وانفق الاموال ولا تتوقف وان كان
 المرق لا يجحدوك لاجل الناصر واسمعيلا واشترطوا ان ترد عليهم بلادهم

ورايث

ورايت الغلو بية ولا بد من ذلك والاذهت الملك فالضرورات لها
 احكام . اعلم يا ولدي ان الديار المصرية هي كرسى المملكة وبصا
 لتستطيل على جميع الملوك . فاذا كانت يدك جميع الشرق ويضر بوا
 لك السكة والخطة فانقوانت والاحم فخر الدين وارضى الناصر
 بما يطيب به قلبه فالناصر ما اخرجته من يدي لا تغيري عليه بسبب
 اوراق كانت تصل الي عنه انه فعل وصنع . وقال وكنت عن ذلك ما
 رايت لها صحة . فلما انقطع رجاء مني لتغيري عليه استند الي اسمعيل
 وابن ممدود . وجراسهم ما جراك ذلك من اسمعيل وابن ممدود
 وهو يشاركهم في جميع ما يفعلوه . واما الذي فعله معي على فابلس فما
 كان الا مصلحة عظيمة انا اشكر عليها طلع لي الكرك الي ان ذهبت ايام
 المقطوع لولا ذلك احد في اسمعيل لانه صبق على ارض الشام بالعسكر
 في طلبي فما فعل في حق الاخير فهو كان السبب في حزوحي في الوقت الذي
 قد راسه بتوحي فيته الي الديار المصرية بالملك فلا يصنع له هذا القدر
 وكنت نويت له كل خير . فان حصل بينكما اتفاق وصفت نيته في محنتك
 ووفالك باليمين فخطرك به مستريح في امر الساحل فاذا نوبه عندي
 دنوب اسمعيل الذي بارزني واحذمني دمشق واعتقل ولدي وفعل
 في حق ما فعل واعطى الساحل والحصون التي فيه لعدو الدين واستعان
 بالكر على وعلى اخذ بلادي فارصنه بشي يستعين به بصري مع السواد
 ولا يعطى له قلعة بعلمك وتحسن الي اولاده واهله ويتعد واليه فاسه
 يقابل المشي وبجاري المحسن . والطلوع المحنسين كلام الامر كان له تعلوق
 في قبض عمك او مسند في الدولة فان قد راسه لك بالنصر على هذه العدو
 المجدول واحذت دمياط ان شاء الله تعالى ابني باشورة تكون طول
 قامة وبسطة بشراريف ومراي من فوق واسفل . وتكون الباشورة
 عرض يتكن القتال عليها اما بالحج او بالطوب الاحمر ويكون لها سلام بين كل
 سلم وسلم ثلاثين خطوة تغل هذه الباشورة من فالة برج السلسلة قريب

من الماء البحر البحر الى البرزخ الى المكان الذي نزلوا فيه العزجهم
وفوق منه ثلاث ميات شباب . ومن احز هذه الباشورة
تخفر حنة ومن البحر المالح الى البحر الحلو مثل ما حفر الشهيد
تلك المرة بحيث اذا جا العبد ولا يقدري على الماء الحلو ولا سقي له
منزلة ينزل فيها وبين كل سلبين لعين يرموا بالحجارة والمكرين بابل
على الباشورة والمنجنيق والرماء ترمي من خلف الباشورة من الرامي
ما يقدري احد يقرب البر . وعجبت كيف غفل عن هذا الشهيد
رحمة الله وعمل قلعة فخذ الباشورة فيها الف مصلحة فسطها على
الامر وعلى بيت المال . والاسباب المزيج تعمل فيها واجتهد في عملها
فامر على دمياط واستخرج وان له يخرج العبد ومن دمياط وقطاول
الامر ينتظر واجده نقل اليهم ارفع عليهم من برد دمياط ومن بر البرزخ
بالقارس والداخل والسواني من البحر لعل ان تملكو ابر البرزخ فاذا ملكتموه
ملكتم قعر البحر وسفوا ان يدخل اليه مركب او يخرج . ويا ولدي
فلدت اليك امور المسلمين فافعل فيهم ما امرك الله ورسوله . ويا ولدي
ابان والشرب فان جميع الافان ما فاني على الملوك الامن الشرب
ولا تخالفني تندم ويدخل عليك العارض الامن الشرب . ويا ولدي
واسمع المسلمين والنضاري ان يعصروا الحمر . وطهر المعسكر من الخبث
والمدن . ولا تجلس مع من يشرب فيزبن لك الشيطان فلتشرب
فتكون قد خالفني ويدخل عليك العارض وانا قد جربت الاشياء ووقعت
فيها وتحققت الخطا من الصواب وندمت وقلت لا ينفع الندم فاجتنب
يا ولدي ما حذر منك منه فقد احبرك بحرب صادق مستغوث عليك
وانظر يا ولدي في ديوان الجيش هم الذي امسوا البلاد واحزبوها
وهم المضاري اضعفوا العساكر كان البلاد ملككم يبيعونها بيع اذا كنت
مشور لاميير ياخذ وامنه المايي واكثر ومن الجند من المائة ونازل
ويكون الجندي حرة الف دينار من فوا حبرة في ست مواضع في نوص

وفي

وفي الشرقية • وفي العزبية فيريد الجندي أربع وحلار روح الخبر للوكلا
 ومي يحصل الجندي من حيزه مئتي اذا كان مثلاً في سكارو ونقاسي العلبنة
 ثلاثة نمر كيف يكون حالة بحرب بينه وهلك فخذ اسب هلاك الجندي
 والنضاري ينصد واهد الحزاب البلاد وضعف الاجناد حتى شروح
 من البلاد • وجندي يحصل له وجندي ما يحصل له اصلاً ترد عشرة
 البلاد الى ما كانت عليه في زمن صلاح الدين رحمه الله • والجندي
 لا يكون حيزه مفروق بل يكون في موضع او موضعين قريبين فتعمر البلاد
 ويموي الجندي ويموي الفلاح • فاذا كانوا جماعة في بلد كل احد
 محرم من ناحيه ويهرب من ناحية • ويجوز المقطعين على الفلاحين بحرب
 البلاد • وهه ذاكه فعل النضاري • وبلغني انهم نعتوا الى ملوك
 المروج في الساحل في الجزاير وقالوا الهمة انتم ما تجاهدو المسلمين بل
 نحن نجاهدوهم الليل والنهار فاخذوا موالهم ونسجل ساهمهم ونحرب
 بلادهم وضعف اجنادهم • فقالوا اخذوا البلاد ما تركنا لكم عاقبة
 فالعدو معكم في ذلك وهه النضاري • ولا تركن لمسلم مهم ولا
 نعتد عليه فائسلم احد منهم الالعة ودينه في قلبه باطن كالسار
 في الخطب • يا ولدي اكثر الاجناد اليوم عامة وباعة وقذار من هم
 كل من لبس قبا وركب فرس وجاء الى امير من هؤلاء الترك وقدم له قوس
 وشرط نفسه واستاد داره على حرد جندي معرووف بالشجاعة والحرب
 طرده اميرة واعطاء حيزه لذلك العاني الذي لا ينفع • واكثرهم
 على هذه الحالة فاذا عاينوا العدو ووقت الحاجة هربوا وسكروا
 المسكر لانهم ما يعرفون القتال ولا هو شغلهم فيبغى ان لا تستخدم
 الا من يعرف يلعب بالرمح على الفرس ويرى بالنشاب والاكدم ونظير
 فزوينه حينئذ يستخدم • واحفظ يا ولدي ما اقول لك فخذاهم
 جميعه ما عرفني به الا الاخ فخر الدين واخبرني انه وقف على كتاب
 خط صلاح الدين رحمه الله ان اليوم قد سمود والسواحل والحزاح

للاسطول فالاسطول احد جناحي الاسلام ينبغي ان يكون شباعا هم
 ورجال الاسطول اذا اطلق لهم كل شهر عشرين درهما مستمر راتبه
 جاوا من كل فج عميق ورجال معزوفون بالعدف والعتال وانما يحوا
 وقت الحاجة تنصو اناسا مستورين لهذه الاطفال وبنات وهو الذي
 يطعمهم ويستقيم فاخذوه في الاسطول ولا يمنع نموت اطفاله بالجموع
 ويدعوا علينا كيف نصر على العدو ونأخذوا الى البحر عند قبض
 الاسطول كل يوم الف دينار لا يسطر من الصبح الى المغرب ماسر ويباعين
 وارباب معايش نحو اهلهم الى بيت الوالي كل احد يترك الذهب
 ويخلص نفسه فالغني الذي ماله قدرة محدروه في المراكب وقد
 نهت الولد على هذه الاشياء والاخ فخر الدين عرفني هذه الاحوال
 جميعها فاسمع ما يقول لك الولد سوي بالخدام محسن ورشيد والخدام
 المتقدم لا تغير همة فاقدمت احدا من الخدام ولا من المالك
 الا بعد ما تحققت فضحه وشفقته واستاد الدار وامير حاندار
 يومئذ بهم . وكذا لك الحسام لا تغير همة فاني اعتمد عليهم في جميع امور
 البصرة . الولد لا يسمع كلام بعضهم في بعض . وناصر الدين عنده
 كذب وخبث وما باطنه جيد . وقد عرفت الاخ فخر الدين الرسل
 الذي مسكوا من دمشق الى حلب من عنده . والحسام يكون بمفرده
 لا حول ولا ربط . وصيا الدين البغدادي ان احتاجوا الى ان يخرج عسكر
 الى جهة من الجهات يكون مقدم . وناصر الدين ارسل لا يخرج مع عسكر
 وسيف الدين البصري فعمل معه ما لم يرمع الاخ فخر الدين يكون هم
 مقدم العسكر في دمشق . وابن عمور مستد . وناصر الدين على الظالم
 فابن عمور يصلح يكون مستد والي وجاني الاموال . ولا يصلح يكون هم
 مقدم على عسكر . ولا يصلح لجنديه ولا تؤمن اليه كل الامن بل تمشي به
 الحال في مكان مدع ثم تنقل الى غير وهو الكتاب اليق . وكذلك هم
 ورايب فخر الدين عثمان كلهم لا يصلحوا لجنديه ابن العزيز الراي عندي انهم

تؤخذ

يؤخذ جماعته ويسقى هو وماليكه بمغذيهم ويقطع له وللماليكه وحاشيته
 ودوره ما يقوم بهم من خاصه • فالأخ فخر الدين يعرف ما جرب
 منهم في دمياط وغير دمياط فما يصلح لصالحه متولي ديوانهم
 الأجاس اصرفه وولي ابن النجوي فقد سألني المتصدرين ذلك وطرايق
 ابن الحباب غير صالحه • والوكيل اصرفه وولي ابن العتيه نصر فهو رجل
 جيد فقيه عند خوف من الله • وقد عينت في ورقة عند الأخ فخر الدين
 عشرين من المماليك بتمهدهم تقطع لكل واحد كوس وعلم وتحسن اليهم •
 وتوصي بالماليك غاية الوصية فهم الذي كنت اعتمد عليهم وأتقنهم
 وهم ظهري وساعدي تنلطف بهم ونظيب قلوبهم ونوعدهم
 بكل خير ولا تخالف وصيتي • ولولا المماليك ما كنت أقدر اركب فرس
 ولا اروح الى دمشق ولا الى غيرها فأنكرهم وتخط جانيهم فصد
 وصيتي اليك فاعمل بما فيها ولا تخالف وصيتي • وكل يوم طالعها
 واقف عليها ولا تغفل شي دون ان تساور الأخ فخر الدين والله يعدر
 بما فيه الخير ان شاء الله • يا ولدي ان الزموك الحليين ان تدفع الكرك
 الى الناصر فاعطيه الثوبك وان لم ير ضرر فيدع من الساحل حتى
 يبرحني • ولا يخرج الكرك من يدك الله الله احفظ وصيتي فما
 تقلم ما يكون من هذا العدو والمخذول • لعله والعباد بالله انهم
 يتقدم الى مصر تكون ظهرك الكرك تحفظ فيه رأسك وحربك
 فضر ما لها حصن ويجمع عندك العسكر وتتقدم اليهم تردهم
 عن مصر • وان لم يكن لك ظهر مثل الكرك تفرت عنك العساكر
 وقد عزمست ان انقل اليها المال والذخاير والحرر • وكل شي خاف
 عليه واجعلها ظهري • والله ما قوي قلبي واشتد ظهري الا ما حصلت
 في يدي والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد نبينا واله وصحبه وآله
 هذا الحزم انضه كتاب الوصية • وقد نقلته بنصه وهيته على ما
 به من الحزني بعض الفاظه ونقص الناف في بعضه ولم يعهد الملك العظم

ما وصاد به ولا رجع اليه ولا عرج عليه بل خالفه في جميع ما تضمنته
 وصيته وكان من امره وزوال ملكه ما نذكره ولزم جمع الى سيافة
 اخبار الملك المعظم . قال ولما وصل اليه الامير فارس وهو محض كينا
 رحل وسلك البرية واخفى امره عن الملوك المجاورين له خشيته
 من غايلتهم ونزك بالحصن ولدع الملك الموحد وسار حتى انتهى الى
 دمشق فكان وصوله اليها في يوم السبت سلخ شهر رمضان سنة
 سبع واربعين وثمانية . وعيد نصا عيد الفطر وخلق والفم
 على الامراء . وافر الامير جمال الدين موسى بن عمور على النيابة
 بدمشق ثلثمائة الف دينار فاحدتها صحبته وجره الى الديار
 المصرية . وكان رحيله من دمشق في الخامس والعشرين من نوال
 منها . وكان سبب نأجه بدمشق هذه المدح ان الامير فخر الدين يوسف
 بن الشيخ كان قد سير اليه جماعة من المماليك الصالحة يستخذه على
 سرعة الحضور فاهمة بعضهم ان فخر الدين حلف المساكر لنفسه وانه
 متى حضر قتله واستقل بالامر . فانفق الملك المعظم الاموال بدمشق
 واستحلف المساكر وحلف المماليك الذي حضره من جهة الامير فخر
 الدين على قتل فخر الدين فخلعوا له فانفق قتل فخر الدين قبل وصول
 الملك المعظم كما تقدم . وجه الملك المعظم كتابة معين الدين هبة
 الله بن ابى الزهر حشيس الى قلعة الكرك في مشهل ذي القعدة فحضر
 ثابرا من الاموال والذخائر . وحمل اليها من خالصها ما بين الف دينار
 عينا ما كان الملك الصالح قد نقله اليها . ولحق معين الدين المظان
 الى الرمل وكان نصرانيا فوعده بالوزارة فاسلم ووصل السلطان
 الى عسكرة الديار المصرية بمنزلة المضورة في يوم الثلاثاء سابع
 عشر ذي القعدة من السنة . ولما وصل وضع يده على ما سلم من سرقة
 الامير فخر الدين يوسف بن الشيخ واحد ماله الصغار وبعض
 خاصه ومن ذلك خمسة عشر الف دينار وهي دون نصف القيمة بما قبل

واذبح عن كل من كان في
 حبس والد قال ابو الطغر
 وبلغني انه كان بدمشق

ولم

ولم يعوض الورثة عن ذلك شيئا فانه قتل قبل ذلك

ذكر عدة حوادث كانت في سنة سبع وأربعين وستمائة غير ما تقدم

في هذه السنة قام معركة شرفها الله تعالى أبو سعيد علي بن قتادة م
وذلك في العشر من ذي القعدة

وفيها قتل الأمير سمح صاحب المدينة النبوية علي سادها افضل الصلاة
والسلام وولي نعمته ولد علي بن سمح

وفيها في خامس عشر شعبان توفي الطواشي سرور بالقاهرة ودفن بترته
بالقرافة

وفيها توفي الشيخ الصالح أبو الحسن علي بن أبي القاسم بن عدي بن عبد
الله الدمشقي المعروف بابن قتيبة يوم الاحد الرابع والعشرين
من ذي الحجة برباطه بالقرافة وبه دفن

وفيها توفي شهاب الدين بن قاضي دارا وكان من المنطاري في الدولة الكملية
يكتب اليه بخطه وبأمره وينهاه ويقال انه كان من ظلمة المنطاري
يضر بظلمه المنطاري سمح الله ويا فانا بكرمه

واسهل سنة ثمان وأربعين وستمائة

ذكر هزيمة الفرنج واسر ملكهم ريدافر حسن

قال المورخ طاهر السلطان الملك المعظم الي المنصورة كان ملك الفرنج
ريدافر حسن بمساكنه وجموعه بالخزيرة التي قبالة المنصورة وفي
الليلة فدخل بمن معه طاباد منياط وذلك في ليلة الاربعاء

والتحية على ذلك

مسهل المحرم من هذه السنة فبعثه عساكر المسلمين الى فارس كور وفانلوم
قتلوا سديد ادا وخذوه اسيرا هو واخوه واستولوا على عساكر الفرج
وقتلوا منهم زيادة عن عشرين الف فارس . واسر من الجنالة والرجال
ما ساهر مائة الف . وحجى سير يدافرس واجنه الى المنصورة فاعتقلا
في دار خنرالدين بن لغمان لهما . ورب السلطان الامير خنرالدين
الطوري لقتل اسير الفرج . وكان يقتل منهم في كل ليلة ثلاثمائة نفر
ويسربهم في البحر . ولتبت السلطان الملك المعظم كتابا بخطه الى الامير
جلال الدين موسى بن عمور النائب بدمشق مضموما بعد البسملة
ولله نور الشاه . الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وما النصر
الامن عند الله . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من
يشاء وهو العزيز الحكيم . واما بنعمة ربك فحدث . وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها . ينشر المجلس الشامي الجالي بل ينشر الاسلام
كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بغيره والدين فانه كان
قد استغل امره واستحكم شره وييسر العباد من البلاد والاهل
والاولاد فنودوا بالاسلام من روح الله . ولما كان يوم الاربعاء
مسهل السنة المباركة تمم الله على الاسلام بركاتها فتخا الخدازين
وبد لنا الاموال ورفقت السلاح وجمعنا العربان المطاوعة
واجمع خلق لا يحصهم الا الله تعالى وجاوا من كل فج عميق ومن كل مكان
بعيد سحيق . ولما راي العدو ذلك ارسل يطلب الصلح على ما
وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فابينا . ولما كان الليل تركوا
حياتهم واموالهم واتقالم وقصدوا دمياط هار بين دحزي
انارهم طالبين . وما زال السيف يعمل في اديبارهم عامّة الليل وكل
بهم الحزن والويل . فلما اصبحنا هارا الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين الفا
غير من البقي نفسه في الحج . واما الاسير فحدث عن العرو ولا حرج
والبحا الارسل الى المينة . وطلب الامان فامناه واحذاه والرمناه

ونلنا

وَأَمَّا دِمِيَاطُ بَعُولِ اللَّهِ تَعَالَى وَقُوَّتُهُ وَجَلَالُهُ وَعَظَمَتُهُ • وَذَكَرَ لَمَّا
طَوِيلًا • وَبَعَثَ مَعَ الْكِتَابِ عِمَارَةَ رَدَّ أَوْسَرَ إِلَى الْأَمِيرِ جَالِ الدِّينِ
فَلَبَسَهَا • أَحْمَرَ تَحْتَهُ سَجَابَ • وَفِيهَا شَكْلُ بَكْلَةٍ ذَهَبَ فَنَقَشَ فِيهَا نَسْجَ عَم
الدِّينِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَصَرِ بْنِ إِسْرَافِيلَ مُقَطَّعَاتٍ ثَلَاثَ أَرْبَعٍ لَا وَهِيَ •
أَنَّ عِمَارَةَ الْفَرَنْسِ جَاءَتْ صَالِيَةَ الْأَمْرِ •
كَيْفَ صَنِيعُ الْفَرَطِاسِ لَوْ نَاوَلَكُنْ صَفَهَا سَيُوفًا لِلدِّمَا •

وَقَالَ خَاطِبُ الْأَمِيرِ جَالِ الدِّينِ •
يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ الَّذِي يَنْزِلُ •
نُحُورِي لَوْنُ الْمَعَالِي الْمَدَا •
لَا زِلْتُ فِي عِزٍّ وَفِي رَفْعَةٍ •
تَلْبَسُ أَمْلَابَ مَلُوكِ الْعَدَا •
وَكُتِبَ عَنِ الْأَمِيرِ جَالِ الدِّينِ مَقْدَمُهُ كِتَابُ السُّلْطَانِ •
أَسِيدِ أَمْلَاكِ الزَّمَانِ بِأَمْرِهِمْ •
تَجُزُّونَ مِنْ نَصْرِ آلِهِ وَعُودِهِ •
فَلَا زَالَ مَوْلَانَا يَبِيعُ حُمَى الْعَدَى •
وَيَلْبَسُ أَمْلَابَ الْمُلُوكِ عِبْدِهِ •
وَلَمَّا وَصَلَ هَذَا الْكِتَابُ لِمَنْ بَشَّرَ بِاجْتِمَاعِ عَوَامِ دِمَشْقَ فِي الْعِزِّينِ •
مِنَ الْمُحَرَّمِ وَدَخَلُوا الْكَلْبَةَ مَرَّيْنِ بِالْمَعَالِي وَالْبَشَائِرِ وَهَمُّوا الْهَدْمَ هَسًا •
وَأَمَّا النَّصَارَى بِمَعْلُوكِ بَيْتِهَا أَلَانَهُمْ سَوْدٌ وَأَوَجُّهُ الصُّورِ الَّتِي فِي كِتَابِهِمْ •
حَزَنًا عَلَى هَذِهِ الْحَادِثَةِ فَغَلِمَ حَصْرُ مَسْئُولِي الْمَلِكِ فَجَنَاهُمْ جُنَايَةً شَدِيدَةً •
وَأَمَرَ الْيَهُودَ بِصَفْعِهِمْ وَحَزَنِهِمْ وَأَهْنَتِهِمْ •

وَفِيهَا نَحْوُ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْمُعْظَمِ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ بْنِ حَصَرِ •
بِالْمَلِكِ الْعَزِيزِ بْنِ عُمَانَ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ •
وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيهِ مِنَ الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ إِلَى الشَّامِ • وَوَصَلَ إِلَى دِمَشْقَ •

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَارَكْنَا فِيهِ
الْمَلِكُ الْعَزِيزُ بْنُ عُمَانَ بْنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ

واعتقل بعد قائم افرج عنه على ما نذكره

ذكر مقتل السلطان الملك المعظم

وهو ابن عم ابيه من الديار المصرية كان مقتله رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان واربعين هـ وستمائة • وسبب ذلك انه لما ملك شرع يبعد ممالكك والدمع وعلمانه وراسه ويقرب علمانه الذين وصلوا معه من بلاد الشرق وجعل خادمة الطواشي سرور استاد داره • والطواشي مبيع امير جاندار وكان عبدا حبشيا فخلا وامرا ان يصاغ له عصاة من ذهب وانعم عليه بالاموال والاقطاعات • وتوعد جماعة من ممالكك والدمع والهائهم وكان يسلمهم باسلامهم من غير ان ينعت احد منهم وكان قد وعد فارس الدين اقطاعي بالامرة فلم يف له فاستوحش منه • وكانت والدته خليل سريته ابيه قد توجهت الى القلعة لما وصل الى الشام فارسل اليها **رسالة** دها وبطلت منها الاموال والجواهر فيقال انها خافته وكنت الى الممالك الصالحة بسببه فاجتمع منهم جماعة وانفقوا على قتله فلما كان في يوم الاثنين سادس اوسابع عشر من المحرم جلس السلطان على الساط واجتمع الامر على العادة • فلما انفروا تقدم احد ممالكك والدته وصربة بالسيف فالتقى الصربة بده فانهزم الصارب فقام السلطان ودخل الى برج حبس كان في جنته وقال من ضربني قالوا الحسد فقالوا لا والله الا بالحدية والله لا بقيت منهم بنية وقد عرفت الصارب • واستدعي الجراحي ليحيط به فاجتمع الجماعة الذين اتفقوا على قتله وهجموا عليه وبايد بهم السيوف مجذوبة فهرب الى اعلا البرج واغلق بابا فوق النار فنزل من البرج وهرب الى البحر فادركوه وصربوه بالسيوف فدمى نفسه في البحر وهو يستغيث نادم وتعلق بيد اقطاعي واستجار به فما اجاره وهو يقول دعوني اعود

الى الحصن

إلى الحصن فوالله ما أريد الملك وهم لا يلتفتون إلى قوله وقتلوه في المساء
خاف قتيلا حزينا عزيزا • وكانت مدة سلطته أحد وسبعين يوما
وانهزم أصحابه الذين وصلوا أصحابه من الشرق واخفوا • وكان الذين
باسروا قتل الملك المعظم من ممالك أبيه أربعة • حكى عن سعد الدين
مسمود بن تاج الدين شيخ الشيوخ أنه قال أخبرني صادق السلطان
الملك الصالح لما أمر الطوائف بحسن الخادم يقتل أخيه الملك العادل
أمره أن يأخذ معه من الممالك من تخفقه فغرض بحسن ذلك على جميع
الممالك فاستمعوا بأمرهم الأهل الأربعة فانهم أجابوه وبوجوهوا
معه وخفقوا الملك العادل فسلطهم الله تعالى على ذلك الملك المعظم هذا
فقتلوه • قال أبو المظفر يوسف بن الجوزي • حكى العادل بن
درباس قال رأي جماعة من أصحابنا الملك الصالح بن محمد بن المنصور
وهو يقول •

قتلوه شر قتلة صار للعالم مثله •
لم ير أعوانه إلا ولا من كان قبله •
سراهم عن قليل لا قل الناس كله •
والملك المعظم هذا هو آخر ملوك الدولة الأيوبية بالديار
المصرية المستقلين بالملك • وملك بعد نجر الدولة •

ذكر ملك نجر الدولة خليل سرية الملك الصالح بن محمد بن الدين

أيوب • قال ولما قتل الملك المعظم اتفق الأمر الصالحية والبحرية
على إقامة نجر سرية السلطان الملك الصالح بن محمد بن الدين أيوب
وحلفوا لها واستحلفوا جميع العساكر المصرية والسامية • وكانت
المناسير والتوابيع تخرج باسمه وتكتب عليها صورته والدم حليل
ويكتب الموضع خرج الأمر العالي المولوي السلطاني الخاتوني الصالح بن
الجلالي العصي الحمي زاده الله شرفا ونفاذا وقد شاهدت مشورا

منهم من نزعهم ونواقيعها وجودة بايدي الناس الى وقتنا هذا
وخطبت باسمها على المنابر . واستقر الامير عز الدين ابيك التركاني في
الصالح انا بك العساكر .

ذكر استعادة ثغر دمياط من الفرنج والطلاق ردم

قال ثم حصل الاتفاق بين الامراء ورمدا فرس ملك الفرنج على ان يسلم
ثغر دمياط ويحل اليهم وظيفة ثغرات بينهم ويطلقوه فلم اليهم الثغر
في يوم الجمعة ثالث صفر سنة ثمان واربعين وسماية . ونوجه
هو واهوه وزوجته ومن بقي من الفرنج الى بلادهم فكانت مدة
اسيلائهم على الثغر احدى عشر شهرا وستة ايام .

ذكر خلع شجر الدر نفسه من الملك وانقراض الايوبية

من الديار المصرية كان سبب ذلك ان الامراء اتفقوا على ان يتزوج
الامير عز الدين ابيك التركاني شجر الدر فتزوجا وخلصت نفسها من
الملك وملت السلطنة اليه في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر
من السنة وكانت مدة ملكها ثلاثة اشهر . وقد قيل ان زواجه
نصا كان في سنة تسع واربعين وسماية . وانضبت الامير عز الدين
في السلطنة وتلقبت بالملك المعز واقام معه الملك الاسرف
مظفر الدين موسى بن صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود صلاح الدين
استبسر ملك اليمن بن الملك الكامل وكان عمه ست سنين فاقام على ذلك
رمنا ثم حجة الملك المعز واشغل بالملك وانقضت الدولة الايوبية
من الديار المصرية وبقي من ملوكها من ذكركم بالسام وحصن
كيفا ونصيبين وميا فارقين . وهم الملك الناصر صلاح الدين يوسف
ابن الملك العزيز عياث الدين محمد بن الملك الطاهر عياث الدين غازي

والملك

ابن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب بن شادي صاحب
دمشق وحلب وحمص ومما مع ذلك وليس من الذرية الصلاحية
من يخطب له مملكة سواء

ومن ذرية العادل من فلكهم

وهو الملك المعيت فتح الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين
ابي بكر بن الملك الكامل فاصر الدين محمد بن الملك العادل سيف
الدين ابي بكر محمد بن ايوب صاحب الكرك والشوبك والملك
الموحد تقي الدين عبد الله بن الملك المعظم عياث الدين مورايشاه
ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب حصن كيفا وبصيين هم
واعمال ذلك والملك الكامل فاصر الدين محمد بن الملك المعظم
شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب
صاحب ميفارقين

ومن الذرية الايوبية

الملك المنصور فاصر الدين محمد بن الملك المعظم تقي الدين محمود بن
الملك المنصور محمد بن الملك المعظم تقي الدين ابي سعد عمر بن شيا
هانشاه بن ايوب صاحب حماه هو لا يتوا ايوب

ومن الذرية الاسدية شيركوه بن شادي

الملك الاشرف مظفر الدين موسي بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك
المجاهد اسد الدين شيركوه بن الامير فاصر الدين محمد بن الملك
المنصور اسد الدين شيركوه بن شادي صاحب بل بارس والرجبة
وستورد في هذا الموضع نبأ من اخبارهم يدل على ملخص احوالهم
الى حين وفاة كل منهم ومن قام بعد من اولاده ان كان على سبيل
الاختصار اما السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن الملك العزيز بن الملك الطاهر بن الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب فانه كان يدم ملك حلب واعمالها ملك ذلك بعد

وفاة والده الملك العزيز كما تقدم في سنة اربع وثلاثين وستمائة
ثم استولى على حمص في سنة ست واربعين وستمائة انتزعها من الملك
الاشرف موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن شيركوه وعوضه عنها
تل باشر وقد تقدم ايضا ثم استولى على دمشق .

ذكر استيلاء الملك الناصر على دمشق

وفي سنة ثمان واربعين وستمائة بعد مقتل الملك المعظم نورالاشاه
تجهز الملك الناصر من حلب بعساكره فوصل الى قارايه مستهمل
شهر ربيع الاخر . وسبب ذلك ان الامراء القيمرية الذي بدمشق
كانت يهونه وباطونه على اخذها فان الامير جمال الدين موسى بن
يعمور فايب السلطنة فضايقوه واما الامراء الصالحية النجفية الذين
كانوا بدمشق ونظايرها واجتمع كلمتهم فتغيرت بواطن الامراء
القيمرية فكانت يهونه فصار الى دمشق . ولما اتصل خبر مقدمه
بالامير جمال الدين بن يعمور احضر الملك السعيد بابن الملك العزيز
عثمان من قلعة عرنا الى دمشق وكان قد اعتقله فضايقا تقدم
وانزله في دار فرحنا . وقد تقدم الملك الناصر بعساكره ونزل
المصر ثم انتقلوا الى داريا في يوم السبت سابع الشهر ورحلوا
على المدينة يوم الاحد ثامننه وجاوا الى باب الصغير وكان
سلما الى الامير صارم الدين القيمري ولى باب الجابية وكان
سلما الى الامير ناصر الدين القيمري . فلما انتهى العسكر الناصر
الى البابين كبرت افعالهما من داخل المدينة وفتح البابين ودخل
العسكر الناصري منهما ونهبت دار الامير جمال الدين بن يعمور .
وسيف الدين المشد وهب عسكر دمشق واخذت خيولهم من
اسطبلاتهم ودخل الامير جمال الدين بن يعمور القلعة وبها الملك
المجاهد ابراهيم . ثم نودي بالامان ونزل الملك الناصر في دهليز

ص ٢٠

ضربت له بالميدان الأخضر ، ونزل الأمير شمس الدين لؤلؤا تاسكة
 في الحوسق القادلي ، ثم انتقل الملك الناصر بعد ذلك إلى قلعة
 واستولى على مهابها من الحزابين والدخاير واعتقل الأمير جمال الدين بن
 عمور ثم أخرج عنه واحسن اليه ، واعتقل الامراء الصالحية وارسلم
 إلى الحصون واقطع اصحابه اخبارهم ، وكان الملك الناصر داود
 ابن الملك المعظم قد نزل بالعقبة فجاءه الملك المعيد بن الملك العزيز
 عمال بنات عنده ليلة ثم هرب إلى قلعة الصبية وكان قصا
 احدهما وقد كانت به فوصل إليها وفتح له الباب فدخلها واستقر
 بها ، وتسلم الملك الناصر داود بعلبك من الحميدي وسلم بصرى
 وصرحه ثم قبض عليه الملك الناصر يوسف بعد ذلك في ثاني
 شعبان من السنة ، وذلك ان السلطان كان قد مرض ونزل
 بالهزة ، ونزل الناصر داود بالنصر بالمقائون فارسل اليه
 الأمير ناصر الدين القميري ونظام الدين بن المولي فاحضره إلى
 المزة وحزبت له خيمة واعتقل قصا ، واختلف في سبب القبض
 عليه فقيل انه كان قد طلب من السلطان دستور إلى بغداد فاذن
 له واعطاه اربعين الف درهم فانفقها في الجند وعزم على قصد
 الديار المصرية فوافق الاثباتك شمس الدين لؤلؤ عليه واخذ القاصد
 انه احضر إلى الناصر داود كتابا فيسيل عن ذلك فانكره فتم عليه السلطان
 بسبب ذلك ، وقبل بل اشار عليهم الملك الصالح اسميل بالقبض عليه
 وقال انتم ما تعرفونه نحن نعرفه وانتم على قصد الديار المصرية
 والصلحة ان لا نتركه خلفنا ولا نستصحبه فقبض عليه واعتقل بالمزة
 اياما ، ثم نقل إلى قلعة حمص واعتقل قصا واسكن اهله ووالده
 وارلاده في خانقاه الصوفية التي بناها شبل الدولة كافور
 الحسامي ، ثم نقل إلى الموبضا وهي قرية ببلد دمشق كانت تكون لعمه
 الملك المعز مجير الدين لمعقوب بن القادلي ، وتوفي قصا كما تقدم

ذكر توجه رسول السلطان الملك الناصر يوسف في الديوان العزيز بغداد

وما جهرة صحبته من الهدايا والتقام وما اورده الرسول
في الديوان العزيز من كلامه • ولما استولى الملك الناصر على دمشق
جهز الصاحب كمال الدين ابا حفص عمر بن ابي حراة المعروف
بابن المدم الي الديوان العزيز • قال قاج الدين علي بن انجب المعروف
بابن الساعي في تارتخه كان وصول كمال الدين بن ابي حراة الي
بغداد في شعبان سنة ثمان واربعين فاکرم وخرج الي لقاءه موكب
الديوان العزيز مصدرا بعارض الجيش بجناح خادمين من خدم
الدار العزيزة فالتقاء ظاهر البلد ودخل معه وقبل صحبة باب
المؤني على العادة والكفا الي حين انزل وحضر في اليوم الثالث من
قدمه دار الوزير وادي رسالته وعرض ما صحبه من تحف
وهدايا • ومن جملة ذلك دار خشب بدبعة الصنعة وخمسة وعشرون
جملا وعشرون اروس من الدواب منها اربع بغلات وبقيتها من جيا د الخيل
مجللة بالاطلس • ورددات وحود عمل الفرج • ومائة وخمسين
طفشا وثلاثمائة قوس لليد وعشرين ثوبا سعلاط ومن الثياب الاطلس
والدومي والخطا والموج والمح • ومقاصير وباسر وخياشي مذهبة
وحربري الف وحمالية قطعة وصناديق لخصا او اني ذهب وفضة
مجوهرة وثلاثمائة مجلد مخطوط منسوبة واصول صحيحة الضبط
ومصحف كنتم بخط ابن الحارث وكتب عليه من نظمه قوله • عليكم نزل
الكتاب وبنكم • والي ربوعكم نحن ونرجع • قال وكان قد جلس له في
الوزير في الشناك العالي وجلس بين يديه على الصفة الطويلة ظاهر
الشناك حاجبا باب المؤني • وذكر جماعة قال ثم اذن للرسول في الدخول
وجلس الي جانب حاجب باب المؤني • وقرأ المأثر انض الرسول وخطب
خطبة بليغة من انشايه قال ابن انجب وكنت حاصرا • ومن خطه الرايق

نقلها

نقلتها . وهذه لشجرتها . بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله الذي اسبغ
 علينا جزيل النعمة . ودفع عنا وبيل النعمة . ومن علينا بالخلفاء
 الراشدين . والائمة المهديين . وجعلنا بافتقارناهم والاهتداء
 بانوارهم حيرامة . اجمع على هبابة السنة وصلاته الهبة ومنه
 التي لا تحصى محد ونعمة التي لا تستقصى بعد . حمد من لزمه الحمد ووجب
 وتمسك من الطريقة المثلى باقوى سبب . واحلنا الله دار المقامة
 من فضله لا بمسنا فيها نصب . واشهد ان لا اله الا الله شهادة من
 ازال عنه الشك ونفى . وخلص منه الايمان وصفي . وبنوا من ازل
 المعوز عرفا . واكتسب بطاعة امامه فخر وشرفا . واشهد ان
 محمد عبد المصطفى المجتبي ورسوله الذي امعد دروة الشرق واجيب
 وبنوا على المقامات رتبنا . وفضل العالمين اصلا ونسبا صلى الله عليه
 وعلى اله واصحابه ما هبت سلال وصبا والصلاة على منم النبي في النسب
 وشريكة في مدارج النجار والرفق . واحدي ماله من المناقب
 والحب خليفة الله في ارضه القائم بسنته وفرصته المستخرج من
 عنصرة النبوة المحض بفضيلتي العلم والابوة امام الزمان المهجد
 بلاء القرآن الذي هجر في حفظ دين الله وسنة . ودعا الى سبيل
 ربه بالحكمة والموعظة الحسنة . ذي الفضل المنير . والحق اليقين
 الامام الاواه المستعصم بالله امير المؤمنين ازال حباة الملوك هم
 العظماء ثري عنابه الشريفة مؤسومة وارزاق العباد بما جري من
 اوامره اللطيفة مفسومة والاقتضية والاقدار جارية بما يوافق
 حكمه ومرسومة . وافدية والاقدار بطول بقايه منقبة محسومة
 . . . ما ذا يقول الذي سلوم مدائح . . .

وقد انتباهها الايات والسور

ان قال فالعول يعني دون غايتها

. . . وان اطال في تطويله قصده . . .

خليفته الله لا يحصى منافعكم
 ان البالغ نصا في حصرها حصر
 اما الشفاعة عنكم في المعاد لنا
 لذي الكباير والذلات مدخر
 اما الندام من ذاك حاد صبيه
 من بعد ما ضل فاستنق به عمر
 فالعين في هذه الدنيا لناكم
 والعوث نرجوه في الآخرة وننظر

وبعد فان الله وله الحمد جعل لنا ائمة خيرة راشد بن برة
 هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي
 نعم النعمة والالتباس واحرسل عم بنيد العباس من مملك
 هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي هتدي
 يدرك الامل والسول وطاعتهم مفرونة بطاعة الله والرسول
 تعظيمهم واجب مغترض وبموالاتهم يدرك الفوز والعرض اقرب
 الناس الى الله من هوي ولايتهم عريق واولاءهم بالنجاة من هوي
 بحر محبتهم عريق ولما كان عبد الديوان العزيز يوسف بن محمد
 ابن غاري المستغني من تقص لباس هذه الاوصاف وتخصص بالناس
 هذه السيم المراف وتزدي بالتمك في هذه الجملة وتبدي المنك
 هذه الحلة الجليلة واعتدي متلبا في صدقات الديوان واعتدي
 في نعمة بلبان الاحسان وورث ولاي هذه البيت النبوي الفاجر
 كابر عن كابر واصبح اولاي في العبودية وان امسي زمته الاخر وكان
 احق العبيد بان يقبل لسلته سوا الف الحذر واوامهم بان يسبل عليه
 معاطف اديال الجود والكرم احبال يظهر عليه اثار هذه النعمة
 وان يدرك بالفضل في الدنيا كما يرجو في الآخرة الرحمة فارتاد
 من رعيته من يقوم مقامه في تقيل الارض ويقف عنه هذا الموقف

الجميل

الجبل لاد الفرض ووجد هذا العبد المملوك المائل بين يدي مولانا
 سلطان الوزراء وسيد المملوك اقدمهم في ولايات هذه الدولة مع
 النبوة المعظمة اصلا والبعزم في موالاته المواقف المقدسة المكرمة
 لسلا واصلهم عند العجم في دعوى الرق والولا عودا وانتمهم في
 المقلوب دولة الحق والانتماء عودا فتدبه الى المسير الى دار السلام
 والنيابة عنه في هذا المقام والطواف حول كعبة الدحا والاستلام
 وانها ما تجدد من الاحوال بمصر والشام وان بصرع الى عواطف
 الافضال ومشارع النوال وتخصع لمواقف الامال وشوارع
 الاقبال في ان يحفظ له حق الاب والجود وقد وقف العبد
 المملوك عنه في هذا الموقف الجليل وحج عن فرضه الى كعبة الجود
 والناسيل وحظي باسلام حجر ركنها وفاز بالتقيل وترد مرسله
 لو فاز بما فاز به واستطاع اليه سبيل فانه قد حصل للعبد من القول
 والثواب ما افاض على الامل وزاد على الحساب وتصدق عليه من
 الديوان العزيز بصدقه سي فخرها في الاعقاب ولا سمح
 حكما في السنين والاحقاب والله تعالى يسبح ظل الديوان العزيز
 على كافة اوليائه ويمتعهم بدوام اقتدار سلطانه وطول بقائه
 ونودهم شكر مولانا سلطان الوزراء وجزيل الية ويتولى حسن
 مجازاته عنهم فاهم عاجزون والحمد لله رب العالمين وصلى الله
 على سيدنا محمد وصحبه وسلم تسليما قد سير عند الديوان العزيز
 يوسف الى الخزان المقدسة والمواطن التي هي على التقوي مؤسسه
 خدمه على يد اقل ما ليك الديوان وعبيد من طارق العامر
 الديوان العميم وبلبد وسالف الاحسان القديم وجديد وهو
 يضرع الى القواطف الرحمة ويسال من الصدقات العيمه
 ان ينعم عليه بقبولها والتقدم بحملها الى الخزان الشريفه ووصولها
 وان يكفي بذلك فخرا لا يبلى حده من الليالي والايام ولا يذهب

ضررته كرسنين والاعوام والسلام . فبعد ذلك اذن الوزير
مؤيد الدين بن الملقني في احضار الهدايا والمد المقدم ذكره
فادخل شيئا فشيئا والرسول قائم الى ان احضر جميعه وعرف بقوله
ثم انكفا الى منزله واستحسن ابراده . واستجيد الشاده وزيد
في احترامه . وبولع في اكرامه .

وفي سنة ثمان واربعين وسماية .
ايضا كانت الحرب بين الملك الناصر والملك المعز صاحب الديار
المصريّة . وذلك انه لما استقر له ملك دمشق واصنافها الى ما
بيد حسن له اقابكة شمس الدين لولو والامر القيمية انه يقصد
الديار المصريّة ويقتزها من الملك المعز عز الدين ايبيك التركاني
وكان شمس الدين لولو المذكوّر مستقل مساكر الديار المصريّة ويقول
انا اخذ الديار المصريّة بما يبي عناع فتار بجيوسه اليها فخرج اليها
الملك المعز بالعساكر المصريّة والتقوا واقتلوا بمنزلة الكراع بالقرب
من الحبشي فكان الظفر له اولا . وبلغت الهزيمة بالسكّر المصري الي
القاهرة . ومنهم من مر الى حمة الضعيد . وذلك في يوم الخميس
العاشر من ذي القعدة من السنة . وانقل خبر الهزيمة بمنزلة
الجليل . فخطب للملك الناصر خطبا في يوم الجمعة الحادي عشر
من الشهر . ولما حصلت هذه الهزيمة على السكّر المصري بنت الملك
المعز في نحو ثلثماية فارس من ابطال اصحابه وحملهم على الصناحق
الناصرية رجاء ان يكون الملك الناصر تحتها فيظفره . وكان الملك
الناصر قد اخلط لنفسه واعتزل المعركة وتخير الى فيه فذجع الى الشام
وصحبه نوفل الزبيدي وعلي السعدي وكان من ابرز مرعساكم ونمزيق
جيوشه . وقتل انا بكة ما نذكر في اخبار الملك المعز جربا على الشاع
وكان الاقابك شمس الدين لولو قد اسرف اراد الملك المعز ابقاء وانشار
عليه بذلك الامير حسام الدين بن ابي علي وقال لا تقتله فانك تاخذ به

الشام

الشام فقال الامير فارس الدين اقطاعي هذا الذي يقول انه باخذ
 مصر بمايتي فباع فخر بواغته . وكان رحمه الله تعالى ارمني
 الحس صالحا بدايامر بالمعروف ونهى عن المنكر . وقتل وقد ناف
 على ستين سنة . ولما حصلت هذه الواقعة فاكثرت اسباب الوحشة
 بين الملكين الناصر والعز وقارب العن بينهما . وتجردت الجيوش
 من كل من الطائفتين لمقابلة الاخرى الى ان قدم الشبح نجم الدين
 البادراي رسول الخليفة فاصلى بين الملكين ووقع الاتفاق على ان
 باخذ الملك المعز من الملك الناصر القدس وعزة وجميع بلاد
 الساحلية فسلم ذلك وحلف كل من الملكين للاخر . ثم استعاد الملك
 الناصر ذلك من الملك المعز لما التحق به الامر البحرية عندهم بمهم
 من الديار المصرية بعد مقتل الامير فارس الدين اقطاعي على ما
 نذكر ذلك ان شاء الله تعالى فليذكر خلاف ذلك من اخباره .

ذكر انصال الملك الناصر بابنة السلطان علا الدين كيقباد

وفي سنة اثنين وثمانين وستمائة وصلت الخاتون الكبرى ابنة
 السلطان علا الدين لسلطان السجعي صاحب الروم وامها ابنة السلطان
 الملك المعاد سيف الدين ابي بكر بن ابوب محبة الشريف عز الدين
 المرقضي . وكان السلطان قد عقد نكاحا قبل ذلك فزفت اليه
 الان ووصلت الى دمشق واحتفل لها احتفالا عظيما وتلقاها القضاة
 والاكابر وخدموا لها التمام الكثرة وحمل الملك الناصر
 لقدمها بحمل لم ير الناس مثله .

وفي هذه السنة توفي الملك الناصر
 بضرة الدين بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ابوب
 وهو عم والد الملك الناصر وكانت وفاته حلب رحمه الله تعالى
 وفي سنة اربع وثمانين وستمائة .

فتحت المدرسة الناصرية التي عمرها الملك الناصر داخل باب
 الزاديس بدمشق وذكرها الدرر بحضرة السلطان
 وفيها شرع الملك الناصر
 في عمارة تزيينه ورباطه عزري قاسيون
 وفيها وصل الشيخ نجم الدين
 البادراي رسولا من جهة الخليفة الى دمشق فزيت له في كل يوم
 مائة دينار والاقامات الوافرة وبنيته له المدرسة البادراية
 بدمشق وكانت قبل ذلك الدار المعروفة باسمامة
 وفيها ايضا كانت وفاة الملك
 المعز مجير الدين يعقوب بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب
 ودفن بترتبة والدع بالمدرسة العادلية بدمشق وحضر
 السلطان جنازته وعلق المئذنة وخلف ولدين وهما شهاب الدين
 غازي المعروف بالاسود وسيف الدين ابوبكر وابنه رحمه الله
 وفيها كانت وفاة الشيخ الامام
 الواعظ العالم مشر الدين ابي المظفر يوسف
 ابن فرعلي ابو الفرج جمال الدين بن الجوزي كان والده قز علي تركيا
 من عشق الروم يرعون الدين بن هبيرة روجه ابو الفرج بن الجوزي
 ابنته فولدت مشر الدين هذا فلقب الي حده الي ابيه وكانت
 وفاته بدمشق في ليلة الثلاثاء احدى عشر ذي الحجة بمثله قاسيون
 ودفن هناك ومولده في سنة احدى وثمانين وخمسمائة
 بعدداد وشهد السلطان جنازته وكان كرماء على الملوك الانوس
 تقدم من احبائه ما يدل على ذلك وله مصنفات منها مرات
 الزمان رحمه الله تعالى
 وفي سنة ست وخمسين وستمائة
 كانت وفاة الامير سيف الدين علي بن عمر قزلي الزكاني اليازي

والحق له في هذه المدرسة
 الفقيه كان في سنة
 الجوزي قسما في المطهر

المصري

وقيل كلام الله المعز
سابقا في سنة ثمان وثلاثين
وسنة ثمان وثلاثين
فقط
كلام الطولان

المصري المولد والمنسا الدمشقي الوفاة المروون بالمسد • ودفن
بقاسيون • ومولد في شوال سنة اثنين وسماية وكان فاضلا
اديبا وله ديوان شعر مشهور رحمه الله تعالى • • •
• • • وفيها نون النسخ بحج الدس • • •
محمد بن علي بن محمد بن احمد الطائي الحائلي المروون بابن العربي دمشق
في ثاني جمادى الاخر • ودفن بقاسيون • ومولد في سابع عشر
رمضان سنة ثمان عشر وسماية • • •

ذكر سياقة اخبار الملك الناصر ومراسلة هولاكو وغير ذلك من احواله

• • • الى ان قتل رحمه الله • • •
فالواول ما اتصل بالملك الناصر صلاح الدين ما ذكرناه هولاكو ام
واستبلايه على الممالك وتقدم جيوشه ارباع لذلك وسقط في ذلك
وكان قبل ذلك قد تفاضل عن مراسلة هولاكو امتد وصل الى المراف
فاستدرك الفارط وجره وولد الملك العزيز الى خدمته وبعث
معه كتابا الى بدر الدين لولو صاحب الموصل • والمتم منه ان
يحسن السفارة بينه وبين هولاكو وليعتد رعه • وكنت علا الدين
ان يعين كاتب الملك الناصر كتابا الى صاحب الموصل يذكر انه سير
ولد الى خدمته هولاكو • واستشهد فيه بقول الشاعر
• • • والهود بالنفس اقصى غاية الجود • • •
فقال له الملك الناصر لو استشهدت ببني ابي فراس كان اسب فقال
وما هما • • • قال قوله

فدي نفسي بآبن عليه كنفسه • • •
وفي المدة الصمنا تعني الذخاير • • •
وقد يقطع العضو النفيس لغيره • • •
ويدفع بالامر الكبير الكبار • • •

فاصلى الكاتب وتوجه الملك العزيز بالهدايا النفيسة والتحف
 وصير الملك الناصر معز الدين الحافظي والامير سيف الدين الجاكي وجماعة
 من المجاب . وذلك في سنة خمس وخمسين وستمائة . فلما وصلوا اليهم
 هو لا كواؤا قدموا التقدّم سأل عن سبب تأخر الملك الناصر عن خدمته
 فاعتذروا ان العزج بجوار بلاده وانه خشي ان يارقها ان يستولي
 عدوه عليها وانه سير ولدع ينوب عنه فاطهر هو لا كواؤا قبول
 العذر وباطنه بخلاف ذلك واعادهم فكان وصولهم الى الملك الناصر
 ان هو لا كواؤا قبل عليهم واحسن اليهم فقال بعض الامراء الذين كانوا
 في صحبة الملك العزيز ليس الامر كذلك . وانما الذين الحافظي كان هم
 يتردد الى هو لا كواؤا يجتمع به سرا وطعنه في البلاد وكان الامر
 كذلك . وفي خلال ذلك وصل الامراء الزهرزورية الى الشام عند
 الهضام من هو لا كواؤا كانوا نحو ثلاثة الاف فارس فاشارة الامراء
 القبرية باستخدامهم ليكثرهم جمعهم وليستطروهم على اعدائه
 فاستخدمهم وانعم عليهم واحسن اليهم ووصلهم بالاموال وهبهم
 لايزدادون الا طلبا . ثم بلغه عنهم انهم ما لوال الى الملك المعنيث
 صاحب الكرك فزاد في الاحسان اليهم فلم ينفذ ذلك فيهم ثم فارقوه
 وقصدوا الملك المعنيث واتصلوا به فاجتمع عنده البحرية والزهرزورية
 فقويت نفسه وطعم في اخذ دمشق . وكانت جماعة من الامراء
 الناصرية كابنوه فافضل ذلك بالملك الناصر فانعم على امراءه وطيب
 خواطرهم وجدد عليهم الايمان فامتنع جماعة من الامراء العزيزية
 ماليك والدم من الحلف فزادهم وبلغ اليه الاحسان اليهم ولهم بكلمهم
 اليهم . ثم بلغه ان الملك المعنيث خرج من الكرك لقصد دمشق فخرج
 بعساكر في اوائل سنة سبع وخمسين ونزل يركه زيزا وخنم نصا
 نحو من سنة اشهر . ثم وقع الصلح بين الملكين وحصل الاتفاق على ان
 يسلم الملك المعنيث اليه البحرية فسلم اليه من ثلثهم وعاد الى دمشق .

فلما

فلما استقر فصار بلغه ان هولا كوا وصل الى حران و فاز لها بمساكن هم
 واستشار الامراء فيما ينعله فاشاروا عليه ان يخرج بالسكر الشامي
 الى ظاهر دمشق و صموا على قتال هولا كوا فخرج بسكره و خيموا بظاهر
 برزة فصار يحجم الدين الحاجب و الذين الحافظي و جماعة معاهد كرون
 شق عزم هولا كوا و يعطون امره و يقولون من الذي يلحق ما بيني الف
 فارس تضعفت نفسه عن ملاقاته ثم بلغه ان هولا كوا املك قلعة
 حران و انه عزم على عبور الفرات الى جهة الشام و منازلة حلب
 فارداد ضعفا الى ضعفه فاجتعت ارا الامراء و العساكر ان يسير و اناسهم
 و اولادهم الى الديار المصرية و يعيئهم في خدمة الملك الناصر
 جرايد ففعلوا ذلك و بعث الملك الناصر زوجته ابنة السلطان علاه
 كفتاد بن لخم و السجقي صاحب الدومر و كان قد تزوج لها في سنة
 تسع و اربعين و سماية الى الديار المصرية و بعث معها و امواله
 و ذخايرهم و ذلك لئلا يفل جميع امراته و اجنادة و صار الجند
 يتوجهون بنسائهم على انهم يصلونهم و يرجعون فنهزم من يعود و منهم
 من لا يعود فتفككت العساكر و تفرقت الجنود و ضعف النفوس و لم
 يبق مع الملك الناصر الا جماعة من امرايه جرايد و نازل هولا كوا مدينة
 حلب في المحرم سنة ثمان و خمسين و سماية و فتحها عنوة و سلك فيها
 من الذهب ما لم يسفك مثله ببلاد العم و اسر الثار من النساء الصبيان
 ما يسري على مائة الف ثم فتح قلعة حلب في حادي ربيع الاول
 من السنة و اخذ جميع ما فيها و اسر اولاد الملك الناصر و امرها عاهم
 و خرج اليه الملك المعظم نو رانشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 ابن ابوب و كان شيخا كبيرا فلم يتعرض هولا كوا اليه و امنه على نفسه
 و مات الملك المعظم بعد ايام يسيرة و استمر هولا كوا بالوزير المويد
 ابن المعظم على حاله فورد الخبر على الملك الناصر باخذ حلب و هو نازل
 على برزة فاستشار الامراء فاشاروا عليه ان يتأخر الى عزة و ان يكاتب

الدين

الملك المظفر فطر واستدعيه بعاكر الديار المصرية ليجتمع الكلمة على
 لغاهولا كوا ودفعه عن البلاد ففعل بمرائهم ورحلوا يوم الجمعة
 بعد الصلاة منتصف صفر سنة ثمان وخمسين وسماية فانقضت مملكة
 الملك الناصر في ذلك اليوم. وكانت مدة ملكه ثلثا وعشرين
 سنة وسبعة اشهر. ومدة ملكه منها بدمشق عشرين اياما
 يوما. ونزل الملك الناصر بمن معه على غزوة واقام لها ولما
 توجه الملك الناصر دخل الزين الحافظي الى دمشق وجمع اكا برها
 وانفقوا على تسليم دمشق لنواب هولاء وان حققوا ثاماهلها فسلمها
 محمد الدين المرغاوي وابن صاحب اروق والشريف علي وكان هولاء
 رسل هولاء كوا الى الملك الناصر وكانوا عند بظاهند دمشق فلما
 دخلوا اليها وسلموا قلعتها كتبوا بذلك الى هولاء كوا فسير اليها المان
 الرب وعلا الدين الكازي العجمي بوابا وامرها هولاء كوا ان لا يخرجوا
 عن اشارة الزين الحافظي واوصاهما بالاحسان الى اهل دمشق ثم
 بلغ هولاء كوا وفاة اخيه منكوقان فعاد من حلب كما قدمنا في اجاره
 وبعث لسفان بن بختيشتيف الى الشام فوصل كتبنا الى دمشق واقام
 هناك اياما ورحل عنها الى مرج برعوث. ثم وصل الملك الاشرف صاحب
 حمص من عند هولاء كوا. وكان قد توجه الى خدمته وهو الى حلب
 فعاد ويبدو مرسومه ان يكون نايب الملك بدمشق وحلب وجميع
 البلاد الشامية فاجتمع بكتبنا في مرج برعوث. ثم وصل الملك الاشرف
 صاحب حمص. فبعث الى الزين الحافظي ونواب دمشق بالاتفاق مع
 الملك الاشرف علي مصالح البلاد ثم عصى بذلك محمد بن فرحاه
 وجمال الدين الصير في نصب قلعة دمشق واعلموا ابواب القلعة فحضرها
 كتبنا ومن معه وقاتل قتالا شديدا ثم سلمها بالامان فكتب الزين
 الحافظي بذلك الى هولاء كوا فعاد جوابه بقتل محمد بن فرحاه وجمال الدين
 ابن الصير في قتال لنبغا للزين الحافظي انت كتبت الى هولاء كوا بسبهم فاقلم

انت

انت فقتلها الذين الحافظي انت صبرا بدم وسيفه مخرج برغوث
 وبعث كسفا نوبين حلسا الي نانس وقد مر عليهم كسلو خان فمضى اليها وبها
 فخذ الدين ابراهيم بن ابي زكريا نائب السلطنة لهما فركب ومعه الامير
 علي بن الشجاع الاكبح وفخر الدين درباس المصري وجماعة فصاد فاهم
 كسلو خان بن رسول نابلس فقتلهم باجمعهم قال ولما انصل بالملك الناصر
 ومن معه من الامراء وصولا كسلو خان الي نابلس وما فعله حلم الخوف
 علي دخول الرمل فبلغ الملك المظفر د خولصم فتوهم ان ذلك مكيدة لملك
 الديار المصرية فكتب الي الامراء الناصرية والشهروورية بعد هدم
 بالاکرام والاحسان ان وصلوا اليه فغارقوا الملك الناصر ومضوا الي
 المظفر اولا فاولا ولم يبق مع الملك الناصر الا الملك الصالح نور الدين
 اسمعيل بن صاحب حمص والامير فاصر الدين العيمري واخوه شهاب الدين
 وابن عمه شهاب الدين يوسف بن حسام الدين فوصلوا الي قطيا
 فمضى عافية دخوله الي الديار المصرية فغطف من قطيا وسلك البرية
 الي المشوبك بهم فوصلوا اليها ولم يبق لكل واحد منهم الا المرس الذي تحته
 وكل منهم ثيعة نوبين او ثلاثة وقد هبط خرايهم واموالهم ودخاير
 وبيوتات الملك الناصر ثم توجه الملك الناصر بمن معه الي الكرك
 فارسل اليه الملك المعين ما يحتاج اليه من الامثلة الخيل والامثلة
 والبيوتات وغير ذلك وعرض عليه المقام عند اوالا افرادهم
 بالسوبك وقصد مكافاته عن سالف احسانه فانه كان قد احسن
 الي ولده الملك العزيز فخذ الدين عثمان لما توجه اليه الي دمشق علي ما
 تذكر فلم يجب الملك الناصر الي ذلك ومضى الي اللقا واقام باطراف
 البلاد وسير حين الكردي الطبردار الي شعانوبن وايلنس امانه
 وقبل حين الكردي لما سمر بالملك الناصر توجه الي شعان واعلمه
 بمكانه فركب كسفا بنفسه في جيش كشف الي الملك الناصر وقبض عليه
 وعلي من معه فاعتقل الامراء العيمرية بدمشق وكان الملك الطاهر

م

اخو الملك الناصر نازلا على قلعة صرخد محرضا بامر هو لا كوا فامر
 كنفها بطلبه و قبض عليه و جا الى قلعة مجلون و حاصرها و الملك
 الناصر معه و قدمه الى القلعة فامر من بها ان يملوها فملوها
 بعد امتناع . ثم جهر الملك الناصر و اخاه الملك الطاهر و الملك
 الصالح بن الملك الاشرف صاحب حمص الى هولا و صحبتهم الملك العزيز
 فخر الدين عثمان بن الملك المعيث صاحب الكرك فاجبر الى المولى الملك
 العزيز المنار اليه مده الله في عمر انهم توجروا جميعا الى هولا كوا هم
 واجتمعوا به بتوريز . فاما الملك العزيز فاعاده بعد يومين
 او ثلاثة فوصل الى دمشق على ما ذكره . واما الملك الناصر
 و ابنه الملك العزيز و الملك الطاهر و ابن صاحب حمص فان هولا كوا
 احزم عنده . قال و بلغني انه سأل عن احوال الديار المصرية
 و عساكرها فتول امرها عنده و التزم له بنتمها و حمل اموالها
 و اموال الشام اليه و له يزل يلفظ الى ان امر بعوده فلما رجع من
 عنده لقيه من سلم من الحبش الذين كانوا مع لستافونين لما كرهه الملك
 المظفر قطز فقبضوا عليه و اعادوه معهم الى هولا كوا و قالوا له ما هم
 كان على عسكرك اضر من ممالك هذا و ممالك ابيه و هم الذين قاتلونا
 و قتلوا السعائين و هزموا عساكرك فامر بضرب عنقه و عنق ولده
 الملك العزيز و اخيه الملك الطاهر و ابن صاحب حمص . و ذلك
 في سنة ثمان و خمسين و ستمائة و اجتمع الناس لعزايه بجامع دمشق
 في سابع جمادى الاولى سنة تسع و خمسين و ستمائة . و مولد بقلعة
 حلب في يوم الاربعاء فاسع شهر رمضان سنة سبع و عشرين و ستمائة
 و كان رحمه الله تعالى ملكا حليما كريما فلم يكن لاحد من الملوك قبله
 فيما سبعا ما كان له من الجمل فانه كان يذبح في مطبخه في كل يوم
 اربع عيلة راس عظم من العظم الكبار خارجا عن الحزاف الرصع و الاجدية
 و الدجاج و الحمام . و كان العلماء يبيعون فضلا من الطعام بظاهر

قلعة

قلعة دمشق بخسر الاثمان حتى استغني اهل دمشق ايامه عن الطبخ في يومهم .
 حتى حكى عن علا الدين علي بن نصر الله قال جاء السلطان الى داره
 بغثة ومعه جماعة من اصحابه فحدث له في الوقت ساطاة من الاطعمة
 الفاخرة والدجاج المحشو بالسكر والعلوبات شيئا كثيرا فحجب من ذلك
 وقال لي في اي وقت نهيا لك هذا كله فقلت والله هذا اكله من نعمتك
 وساطك ما صنعت منه شيئا وانما استريته من عند باب التلعة قد حكى
 شهاب الدين البيهقي بدمشق ان نفقة مطابخه كانت في كل يوم تزيد
 على عشرين الف درهم . وكان اذا مات احد من ارباب الوظائف
 في دولته وله ولد في اهل بيته فوص ما كان يبد من المناصب لولده
 فان كان صغيرا استتاب عنه الى ان يصلح . ومن مات من ارباب
 الدوايق والصدقات اقر ما كان باسمه باسم اولاده رحمه الله
 تعالى . وكان له شعر رقيق جيد .

فمن شعره قوله يقشوق الى حلب

شي حلب الزهبا في كل ليله

سحابة عيث نوها ليس تنلع

فذلك ربوعي لا العيق ولا الحمي

وذلك دياري لا ردد ولعلم

الا انه كان صغيرا الراي سقله الملاذ والشعر والفرل وكمحين الاقوال
 عن النظر في امر دولته فان امره الى ما ذكرناه **هذا** ما كان من
 امر الملك الناصر علي سبيل الاختصار ونفي بعد مقتله عند صغار اولاده
 الذين اسروا من حلب ومناطولا بعد ان هلك هو لا كوا . وما ت
 بعضهم هناك وبقي منهم ولد صغير نجم الدين ايوب فحضر الى الشام
 ثم الى الديار المصرية ورب له راتب من جهة الملوك اسوة اولاد
 الملوك الايوبية وهو باق الى وقتنا هذا مقيم بالقاهرة المعزية
 حياها الله تعالى . واما الملك المعين فتح الدين عمر بن السلطان الملك العادل

ابن السلطان الملك الكامل بن السلطان الملك العادل بن ابي ب
 صاحب الكرك والسنوبك . فانه لما فُصل الامراء على والده كما قد مر
 ذكر ذلك . وملاك عمه الملك الصالح نجم الدين ايووب الديار المصرية
 نبلا من بني في خدمته مدة ثم راي منه حاجة . وبلا وسهامه فامر باعتقاله
 في الدار المقبية عند عمه السلطان ونعمته . والملك المعين . وهي
 بحبس ايووب في الدار المقبية عند عمه السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فلم
 يزل عندها الى ان مات الملك الصالح وملك ولده الملك المعظم نور الله
 فامر بارساله الى قلعة السنوبك واعتقاله فيها . وتذبت لذلك
 الامير عز الدين الجلي والامير سيف الدين بلبان النجاشي فتوجهوا
 به الى السنوبك واعتقلوه فيها وعادوا الى الديار المصرية لما كان
 باسرع من ان قتل الملك المعظم نور الله كما ذكرنا فلما فصل
 خبر مقتله بابن رسول وشهاب الدين عمر بن صعلوك وكانا متوليا
 امر السنوبك فخصما واحرجا الملك المعين من الاعتقال وملكاه مع
 وحلفائه وحلفاء من عندهما وكانوا نحو عشرة . وحلفاء بالوفاء
 لخدمته فارسل اليهما بدر الدين بدر الصواني الخادم النقيب
 بقلعة الكرك وانكر عليهما اقدامهما على هذا الامر بغير اذنه
 فارسل اليه يقولان بك فعلنا ذلك فاعاد عليهما الجواب
 اذا كان كذلك فانتقله الى عندي فخلعت للملك المعين وخلعت
 الملك المعين له وتوثق كل منهما من صاحبه فاكيد اليمن فانتقل
 الملك المعين من السنوبك الى الكرك في سنة تسع واربعين وستين
 وتسلم ما بها من الخزائن التي بقيت مما نقل اليها الملك الصالح نجم الدين
 ايووب بقدر ما اخذ الملك المعظم منها فوجد فيها سبعمائة الف
 دينار وسبعين الف دينار عينا واسمى بالكرك والسنوبك ورزق
 بها اولاده . وراسل الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب
 دمشق وحلب . وارسل اليه ولده الملك العزيز بن عز الدين ابا

لم يظهر في الرحلة في حجاب
 بحبس ايووب في الدار المقبية
 وجهه لا يترك وتحتج بالسيده
 جوعه وتجانس
 سده ازمه الامور
 نزلت عليه وانفاله

المظفر

١٥٧
المظفر عثمان برسالة فاكرمة الملك الناصر وابره وقرية
واحدة في محله بالرب منه ورتب له في كل يوم الف درهم
واربع مائة جارية واربع مائة عبيدة وغير ذلك ونقله في سترها
دمشق واقام بعد نحو ثلاث مهور ثم ركب الملك الناصر لبقار
السلطنة واعاده الى ابيه . وقد غامله بنزاه البروغاية
الاكرام . وكان الملك المعين اخبار ما في فذكرها في اثناء دولة
البر . وبعث الملك المعين ولده الملك العزيز الى هولاكوا
يلتمسوا له امانا . وجره زمعة مراب الدين بن معلوك المحيب
خزاعة وها اعيان اصحابه فاجبر في الملك العزيز انه اجتمع
بهولاكوا ثم رفر فامر به بالجلوس مع صغرسه في ذلك الوقت فنظر
اليه الخاتون زوجة هولاكوا وسالته بترجمان عن امه وهله
بأية امر لا فقال هي قائمة عند ابي فقال للترجمان قل له يحب ان
اردك الى ابيك وامك او تقيم عندي قال فاعادت عليها انه لا امر
لي في هذا وانما الى ارسلي الى القان اساله الامان فقال له الامان
لنفسه ولمن عنده وانما تحت او امره فهضت قائمة وكلمت هولاكوا
وشغعت فاشار اليها فقال قد اعطاك القان امانا لا بيلك وشور
بالمود قال فضربت له جوكا ورجعت من عنده وارسل معي من الشار
بوصلي الى الكرك ويكون فصا شحنة . قال فلما وصلت الى دمشق
نزلت بدار العتيقي ونزل الشار بمدرسة العادلية . وكان
كثيلا يؤمن قد توجه للنا المسافر المعريه فكانت الكثرة
على الشار على ما ذكره . قال فافضل الخبر بنا بمحصن بدار العتيقي
فلما كان في نصف الليل رجع الشار هاربا بين فقصده واحدا
معهم فخان عني من معي واعجلهم الهرب عن حصار الدار فتركوني فاك
ولما جاء الامير جمال الدين الممدي الى دمشق قبل وصول الملك المظفر
نظر اليها حزبت اليه وتلقته وسلمت عليه فقال عبي فاخبرني ابن الملك

المعين نفوقتي الى ان قد مر السلطان الملك المظفر قطر فامر بارسا الى
 الى قلعة الجبل فنقل اليها فكان با معوقا في برج عند الامير سيف الدين
 لما كان المجاجي الى ان اعاده الملك الظاهر سرس الى ابيه الملك المعين
 على ما ذكره ان شاء الله تعالى في اخباره. ولم يزل الملك المعين
 بالكرنك والستوبك الى ان استولى الملك الظاهر على الستوبك فابع بعض
 من ذوي الحجة سنة تسع وخمسين عند ما جرد اليها الامير بدر الدين
 الايد مرري وبقي بيد الملك المعين الكرك واعمالها. ثم حصل الاتفاق
 بين السلطان الملك الظاهر وكن الدين بدرس والملك المعين. وخلف
 السلطان الملك الظاهر له يمينا مستوفاه واسم عليه بما ضمنه مكتوب
 الحلف. وقد شاهدت المكتوب وهو بخط القاضي فخر الدين ابراهيم
 ابن لعمان صاحب ديوان الانشا وما فيه من اسم السلطان بخط
 السلطان ومثاله يدبرس وسجدة هذه اليه على ما شاهدته ونقلت
 منه. بسم الله الرحمن الرحيم. اقول وانا يدبرس والله والله والله
 وقاله وقاله وقاله. والله والله والله وبالله العظيم الرحمن
 الرحيم الطالب الغالب الضار النافع عالم الغيب والشهادة والسر
 والعلائية. التايم على كل نفس بما سبب. والمجازي لطا بما
 احسب. وجلال الله وعظمة الله. وكبريا الله. وسائر اسماء الله
 الحسي. وصفاته العلي التي من وقني هذا وساعني هذه ومأمده الله
 في عمري قد اخلصت نيتي واصفيت سريرتي واجلت طوييتي في موافقة
 المولي الملك المعين فتح الدين عمر بن السلطان الشهيد الملك العادل
 سيف الدين ابي بكر بن محمد بن ابي بكر ايوب ومضافاته ومودته
 لا اصر له سوا ولا عذرا ولا خديعة ولا مكر الا في نفسه ولا في
 ماله ولا في امرائه ولا في اجناده ولا في علمانه ولا في ممالিকে ولا
 في الزامه ولا في عرابه ولا في رعيته ولا فيما يتعلق به وتسب اليه
 من قليل وكثير. واني والله لا اعارضه ولا اشاققه ولا امر من يعارضه

في بلاد

في بلاده في مملكته وهي قلعة الكرك المحرقة وستة وربعها وسائر غلاتها
 والموراء المروون بغور روم بكماله . وحد ذلك من القبلة الحشا ومن
 الشمال حد الموجب نصف القطر والميل . ومن الشرق الثنتين . ومن
 الغرب الشخة المرونة باني ضابط . ومنتهى حد الغور المذكور من
 القبلة الكيب الرمل المروون بالديبة . ومن الشمال الما النارل من الموجب
 الى البحيرة . وانني والله لا امر ولا اشير ولا اكتب ولا اذن بصريح
 ولا بكناية . ولا بقول لاحد في القرض لبلاده المذكورة ولا السعي فيها
 بنسابة . وانني والله مني حضر المولي الملك المعني فتح الدين عمر المذكور
 الى حد مني عند حلولي بالشام المحروس لمنازلة عدو يطرق بلادني او
 لعدو وطرق بلاده لا القرض اليه بادية ولا افضل بسوء في نفسه
 ولا في ماله ولا في بلاده ولا في امرائه ولا في اجناده ولا في عربانه
 ولا في ماله ولا في رعيته ولا يقرن يصل صحبة من اصحابه . وانني والله
 والله لا اطالبه ولا اطالب احدا من امرائه واجناده واصحابه
 ومماليكه ولا من علمائه ولا من رعيته ولا من عربانه ولا احدا من
 سائر اصحابه بسبب متقدم الى تاريخ هذه اليمين المباركة ولا امكن
 احدا من امرادولتي ولا من جندها ولا من سائر مماليكي واصحابي من
 الجماعة البحرية وغيرهم من مطالبته ولا مطالبة احدا من امرائه
 واجناده ومماليكه ورعيته وسائر اصحابه اهل الكرك وغيرهم
 بسبب متقدم عن تاريخ هذه اليمين المباركة ضامته كان او غير ضامته
 من حاش واثاث وغير ذلك . وانني والله لا استخدم احدا من
 امر المولي الملك المعني فتح الدين عمر المذكور ولا من اجناده ولا
 من اجناد امرائه ولا من مماليكه ولا من مماليك امرائه . ولا من عربانه
 ولا من علمائه الا من انفصل عنه بسوء . ومني لسبب احدا من امرائه او
 اجناده او اجناد امرائه او مماليكه او مماليك امرائه او علمائه او غيره
 او غير ذلك من اصحابه وفلاحي بلاده وحضر الى بلادني او الى مملكة من

ملكي والمترعودة اليه تقدمت باعادته اليه بجهدى وطاقتي وانتي
 والله مني قصدي بلاد الموالي الملك المعني فتح الدين عمر المذكور عدو مسلمنا
 كان او كافرا اعنته على دفعه وزجره وردعه جهدي وطاقتي وانتي
 والله مني لغرض احد من عرب بلاد دي الى بلاد الموالي الملك المعني
 فتح الدين عمر المذكور او الى جهة من جهات مملكته او الى احد من رعيته
 او احد من سائر اصحابه او سعي بفساد فيما يتعلق بملكه واطلعت
 عليه فقدمت بزجره وردعه عن ذلك وفعلت في امره ما تقتضيه
 السياسة وانتي والله في الموالي الملك المعني فتح الدين عمر بن السلطان
 الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ابوب
 نخد اليميني من اولها الى اخرها مادامه واقيا باليمين التي حلفه فضا
 فابي لا انقضها ولا سنيانها ولا استثنى فيها ولا في شيء منها طلبا لنقضها
 او نقض شيء منها ومني نقضها او نقضت شيئا منها او استثنيت فيها او في
 شيء منها او استثنيت فيها او في شيء منها طلبا لنقضها او نقض شيء منها فكما
 انك من صامت وناطق وامنه في ملكي او املكها فابقي من عمري
 حر من احرار المسلمين وعلى الحج الى بيت الله الحرام بمكة ثلاثين حجة متواليات
 كواحد خافيا حاسرا وعلى ان افك ثلاث عشرة الاورقة مؤمنة من ايدي
 الكفار ان خالفت هذه اليمين او شيء منها وهذه اليمين يعني وانما
 يدبرس والينة فيها باسرهاينة الموالي الملك المعني فتح الدين عمر بن
 السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن الملك الكامل فاحضر الدين
 محمد بن ابي بكر بن ابوب وبنه مستحقي له بها شهد الله على بذلك وكفى
 به شهيدا فزنتك فامانك على نفسه ومن او في بما عاهد عليه
 الله سنيويته اجر اعظما وشهد على السلطان الملك الطاهر
 هذه اليمين من ذكرهم وهم الانك نادر الدين اقطاعي واقوش
 الجيجي وفلاون الالني وايد مر الحلي واوداد مر وسري م
 الشسي وسلك الجيجي الحزندار واسك الاقزم وكانت اليمين ابرهم
 بن لقمان

ابن ليمان بن احمد وهي مورحة في الثالث والعشرين من المحرم سنة تسعين
 وستمائة . وشهد علي السلطان اثنان ممن حضر من الكرك وهما محمد
 الكركي وهو كاتب الملك المعين . وكان قد امره واحزمه احمق اسمه
 عند فزاته وتاخر رسم خط الشهود خط المسخلف . وصورنه اخلت
 مولانا السلطان الكبير العالم المجاهد المراتب الموبد المنصور الملك
 الظاهر ابي النسخ بيبرس عبد الله الصالح اعز الله سلطانه فهدى
 اليمين المباركة من اولها الي اخرها علي الوجه المرسوم فيها سادس
 الثالث والعشرين من المحرم سنة ستين وستمائة احسن الله تمضيها
 وكتبه خزانة بن عبد الرزاق بن علي حامد الله تعالى ومصلبها
 وجرى السلطان الملك الظاهر للملك المعين ولحق الملك العزيز
 فخر الدين عثمان وكان معتقلا بالقلعة من الايام المظفرة كما قدمنا
 فاطلقة السلطان الان واقطعة دسان مفسور . ثم سيرا اليه
 السلطان بعد ذلك صحنا وشعار السلطنة فقتل الملك المعين عيب
 الصبح وركب بشعار السلطنة . وظن الملك المعين ان الصلح قد انتظم
 بمقتضى هذه اليمين فذكر الي ذلك . ثم جهز والده في سنة احدى
 وستين وستمائة الي الملك الظاهر فوجد لها السلطان بغزه فانهم
 عليها انعاما كثيرا وعلي من معها واجري معها الحديث في وصول الملك
 المعين اليه لينتظم الصلح سفاها وتناكد اسبابه واعاد عليها العطا
 فانيا وجهزها الي الكرك وجهز في خدمتها الامير شرف الدين
 الحايكي المرمندار لتجهيز الاقامات للملك المعين فاغتر الملك المعين
 بذلك واستخلف ابنه الملك العزيز فخذل من بالكرك واستخلف له مع
 من سركه بقلعة الكرك وتزل عند بقية اولاده اخوة الملك
 العزيز وكان له سبعة اولاد ذكورا منهم الملك العزيز فخر الدين
 عثمان وولد له بعد قبضه اثنان . وكان الملك العزيز يوم
 ذاك صغير السن فان مولده كما اخبرني به في الاول من يوم الاثنين

ثالث سؤال سنة اثنين وثمانين وستمائة • وفاروق الملك المعني
 الكرك وتوجه الى السلطان الملك الظاهر وهو بمنزلة الطور فلما
 بلغ السلطان وصول الملك المعني الى بيسان ركب اليه وتلقاه وساقا
 جميعا الى منزلة السلطان • فلما وصل الملك المعني الى باب الدهليز
 نزل ودخل الى الخيمة فادخل الى حرگاه وقبض عليه وعلى من معه
 وذلك في يوم السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى
 وستين وستمائة واظهر السلطان لقبه شيئا يذكر في اخبار السلطان
 الملك الظاهر ان شالله تعالى فقف عليه بعد هذا • ولما قبض
 عليه حمله في تلك الليلة الى قلعة الجبل صحنه الامير شمس الدين
 او سقر الفارقي • ولما وصل الى قلعة الجبل ادخل البرج الذي
 كان به ولد الملك العزيز محمد بن عثمان • فقال للامير سيف
 الدين بليان الكناحي النجاشي متولي قلعة الجبل في هذا البرج كان
 ولدي عثمان قال نعم ولم يستقر بعد ذلك البرج بل نقل منه في يومه
 وادخل الى قاعة من قاعات الدور السلطانية فقتل من يومه وكان
 اخر العهد به • وتولي ذلك الامير عز الدين ايدمر الحلي نايب
 السلطنة بالعين • واستدل على قتله ان بعض الخدام حكى فقال
 لما ادخل الملك المعني الى القاعة طلب له طعام من الادار السلطانية
 قال الخادم فتوجهت لاحضار الطعام فاتيته به على راس خادما
 فوجدت الامير عز الدين قد خرج من القاعة واعلق الباب فقلت
 قد حضر الطعام فقال بعد ان اغلقنا الباب لا تفتح في هذه الليلة
 فرجعت بالطعام ولم يفتح ذلك الباب الى ثلاثة اشهر او نحوها
 وكان مولد الملك المعني رحمه الله بمنزلة العباسية في شهر ربيع الاول
 سنة اربع وثلاثين وستمائة • ولما قبض عليهم جهز الملك الظاهر
 الى الكرك الامير بدر الدين بيلرب والامير ايدمر الظاهري
 وكتب الي من قضا بعدهم الاحسان • ثم توجه بنفسه اليها وسلمها علي
 ما ذكر

١٤٥
ما نذكر ان شأ الله تعالى في اخباره وانعم علي ولد الملك العزيز بن محمد الدين
عنان بامر مائة فارس ورتب لآخوته واهله الرواتب ثم قبض عليه
بعيد ذلك واعتقله علي ما ذكر ان شأ الله تعالى . . .

واما الملك الموحّد تقي الدين عبد الله بن الملك المعظم تورانشاه

ابن الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فاصر الدين محمد بن الملك
العباد سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب صاحب حصن كيفا وضيبيين هم
واعمالها فان ولد الملك المعظم كان قد تركه حصن كيفا عند قدمه
الى الديار المصرية وهو ذاك البلوغ فاستمر بالحصن بعد مقتل والده
ود برامرد ولله خادما ابىه افتخار الدين ياقوت وجمال الدين طغر
فلم يزل هذه المملكة بيد ابى استولي هو لاكو اعلى البلاد فلما قارب
بلاد الملك الموحّد خرج اليه بامان وتلقاه وقد مر له ما اشياء مما كان
عنده من الخف ونعائس الذخير فافتره على عمله ولدى تعرض لحصن كيفا
ولا هراق به دما وقرر عليه قطيعة في كل سنة احد عشر الف دينار
عنها ستة وستين الف درهم ثم خرجت ضيبيين عنه وذلك ان صاحب
ماردين الملك المظفر بن الملك السعيد بن ارتق ضمنها من التشار و اضافها
الى مملكته ثم نقل ابى بابر هو لاكو في اول دولته الملك الموحّد
الى الاردن واو اخلى قلعة حصن كيفا وخرها وسبب ذلك ان الملك
الظاهر ركن الدين بيبرس لما ملك الديار المصرية ومما معها احتش عاقبة
الملك الموحّد وانه من البيت الايوبي وملك الديار المصرية لا بيه
وحده وخدا بيه وحدهم فامر بمكاتبة ومكاتبة خادمية
عن جماعة من الامراء الصالحة ليتدعوك الملك الموحّد اليهم ليلامع
ملك ابائه ووصلت الكتب بذلك اليهم فالت نفوس الخدام الى ذلك
ورغبوا فيه ولما تحشوا عاقبة المكاييد فخلعوا ذلك على ان اجابوا
الامر عن كثيرهم انهم يصلون بالملك الموحّد واخذ القضاة الكتب

ورجعوا فظفروا بهم مقدم التتار فاسلوا الكتب الى ابغافا حصنة واحضر
 الخادمين وقتلها واقترع بالارد وامدة سبع سنين هذا وفاتته
 مقيم حصن كيفا ثم اطلقته واعاد الى الحصن فكان به الى ان توفي م
 وكانت وفاته رحمه الله صبحي يوما الاحد النصف من شهر ربيع الآخر
 سنة اثنين وثمانين وستمائة . وكان له من الاولاد الذكور ثلاثة
 عشر . وهما الامير سيف الدين ابو بكر شادي الكبير وعلاء الدين علي
 الكبير . ومغلطاي . وانما سمي بذلك لانه ولد بالارد وافمرت
 قوتي خانول زوجته هو لا كوا ان يسمى بذلك وارسلان ويوسف
 وزكري وعثمان و خليل . وعلى الاصغر . و ابراهيم شقيقه . و ابو
 بكر الاصغر . وهو ابن اخت ناصر الدين يحيى بن جلال الدين الحسيني احد
 مقدمي التتار ونجم الدين ابوب وحسن . ومات من اولاده قبل وفاته
 الملك المعظم محمد مات قبل والده بسبعة ايام والشمس وهو شقيق ارسلان
 ولما مات الملك الموحد ملك حصن كيفا بعد ذلك الملك الكامل سيف
 الدين ابو بكر شادي بتقريب التتار فاستمر الى شهر رجب سنة تسع وتسعين
 وستمائة ثم قتله قازان ملك التتار . وسبب ذلك ان بعض اخوته
 شكوه له وذكروا انه قتل بعضهم . وملك بعده الملك العادل
 سيف الدين ابو بكر الاصغر ملكه قازان رعاية لحواله فملك اربعة
 اشهر وقتل بمنزلة الميدان بقرب اربل قتله الاكراد وهو واخوه هم
 ارسلان وكانا فاذلين بملك المنزلة مع جماعة من التتار لسيتم الاكراد
 المهرية نصفا . وملك بعده اخوه الملك المعظم حسام الدين خليل م
 اربعة اشهر فغضب وظم فزارعه في المملكة ابن اخيه الملك الصالح
 صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل سيف الدين ابى بكر بن الملك الموحد
 وشكاه الى التتار فسلم اليه عمه الملك المعظم فحنقه . واستقر الملك
 الصالح هذا في المملكة فحصر كيفا حصر سنيين ثم فزارعه حسن وتوجه
 الى التتار فملكوا الحصن . ولعب الملك الظاهر بدر الدين حسن وارسلوا

صواب
 غاراني

معه

معه عسكرا من هرب ابن اخيه امامته واقام هو بالحصن سنة ولحق الملك
 الصالح بالشيخ الشرف بن الشيخ عدي الهكاري بجبل هكار واقام سنة
 ثم جمع كثير من الاكراد وعاد الى الحصن عند خلو البلاد من التتار ثم
 وحصار عمه الملك الظاهر حسن اربعة اشهر فوافقه اهل القلعة وسلموه
 اليه فقتله وعاد الى مملكته وارسل الى التتار وارضاهم فاقروه فمرو
 الى وقتنا هذا. اخبرني بذلك المولى الامير علا الدين علي بن الملك م
 الموحد وهو علي الاصغر المتقدم الذكر. وهو يومئذ بالظاهر
 المصرية وكان قد فارق الحصن لما حصل من ابن اخيه هذا من قتل اخوته
 اولاد الملك الموحد. ووصل الى الديار المصرية في اوائل سنة ثلاث
 وسبعماية. واستقر بها واقطعة السلطان الملك الناصر اقطاعا ممتيرا
 حلقها. واخبرني انه لم يبق من اولاد الملك الموحد لصلبه سواد وان
 بقية من ذكرناهم افناهم الموت والقتل. وذلك في سنة اربع وعشرين
 وسبعماية.

واما الملك الكامل ناصر الدين محمد بن الملك المنصور

منها ب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ابوب
 صاحب ميافارقين فانه لم يزل يخاص الى ان ملك التتار البلاد فندب
 هو لاكو اضطرب بوزن وقطعان بوزن لمحاصرته بميافارقين بطائفة
 كثيرة من التتار محاصروه مدة سنتين حتى فلتت الافواك عندهم
 واكلوا الكلاب والسنابير والميسة ففتحها التتار بعد ان فتي من
 عندهم من الجند من كثر القتال. وذلك في سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
 واسير الملك الكامل وتسعة نفر من مالهيكه واحصروا بين يدي هو لا
 فقتلوا الامم لو كاحار ما كرم ما كثير الزهد والورع. ولما قتل رحمه الله م
 حمل التتار راسه على رمح وطيف به البلاد ومروا به على حلب وحماه واسوا
 به الى دمشق وامام الدار المعاني والطبول وعلو راسه بباب الزاير الى

كوا

الي ان دخل الملك المظفر قطرا الى دمشق بعد هزيمة التتار فانزل الراس
 ودفن بمشهد الحسين داخل باب الراس فقال الشيخ شهاب الدين زاي
 اسامة في ذلك من ابيات ابن غازي غزا وجاهد يوما تخنوا في الراس
 والمشرقيين لم يشف اذ طيف بالراس منه وله اسوة براس الحسين
 ثم داروا بمشهد الراس ذال الراس فاستحبوا من الحالتين

واما الملك المنصور

ناصر الدين محمد بن الملك المظفر تقي الدين محمود بن الملك المنصور
 ابي عبد الله محمد بن الملك المظفر تقي الدين ابي سعيد عمر بن شاهان شاه
 ابن ابوب صاحب حماء فانه كان قد ملك حماء بعد وفاة والده في ثامن
 جمادى الاولى سنة اثنين واربعين وسماية فاستقر في ملك حماء وطالت
 مدته وكان يتردد الى الديار المصرية في الايام الظاهرية
 والمنصورية وهم يعظونه وهذه اياه وتقادمة فصل الى الملوك وهو
 يشهد الحروب والوقائع بعسكر حماء وما زال كذلك الى ان توفي في يوم
 شوال سنة ثلاث وثلاثين وسماية ومولده في الساعة الخامسة
 من يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وياه
 ولما توفي رتب السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون في ملك حماء
 وله الملك المظفر تقي الدين محمود بن محمد وكوتب مرديوان الانسا
 بما كان يكتب به والده وحملت اليه والى اهل بيته الخلع والفساريف
 السلطانية واستقر في ملك حماء الى ان توفي في يوم الخميس الحادي والعشرين
 من ذي القعدة سنة ثمان وتسعين وسماية ودفن ليلة الجمعة
 وكان مولده في الساعة العاشرة من ليلة الاحدي خامس عشر المحرم
 سنة سبع وخمسين وسماية واستقرت الملكة الحوية بعد وفاته
 في يد نواب ملوك مصر وكان اول من ولها من النواب الامير
 شمس الدين قداسف المنصوري نقل من الصبيبة اليها ثم نقل منها الى سبابة

صواب
 غاراني

حلب

حلب في سنة تسع وتسعين وسماية بعد وقعة قاران وفوصت
 نيابة السلطنة بحاه الى الملك العادل زين الدين كبتغا المنصور في
 وكان قبل ذلك بصر حند فلم يزل بها الى ان مات في سنة اثنين وسبعماية
 فولها الامير سيف الدين فيحان المنصور في كان خصا الى اول الدولة
 الناصرية الثانية • ونقل منها في سنة تسع وسبعماية الى نيابة
 المملكة الحلبية • وفوصت نيابة السلطنة بحاه للامير سيف الدين هم
 اسند سر كرجي وكان خصا الى ان فوض السلطان الملك الناصر نيابة
 المملكة الحويّة الى الامير عماد الدين اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين
 علي بن الملك المظفر مجود بن الملك المنصور محمد بن الملك المظفر قتي الدين
 نعم بن شاهان شاه بن ابوب في سنة عشر وسبعماية فاستمر في نيابة
 السلطنة مدة ثم كوثب بعد ذلك من ديوان الانشا بالمقام
 العالي الملكي العادي • ولما يزل كذلك الى ان فوض السلطان الملك
 الناصر اليه سلطنة حماه ولقبه بالملك المويد وركب بالقاهرة المحرومة
 لبغار السلطنة • وذلك في يوم الخميس سابع عشر المحرم سنة عشرين
 وسبعماية على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في اخبار الدولة الناصرية
 وهو باق الى وقتنا هذا • ويصل في كل سنة الى الابواب السلطانية
 الملكية الناصرية بالتقادم والحف وحصل له الانعام السلطاني
 والفتاريف وغير ذلك وملوك حماه وان لقبوا بالقباب الملوك هم
 وخطبوا • وكوثبوا بما يخاطب ويكتب به الملوك فلا تقيد ايامه
 من جملة الدولة الايوبية لانهم في الخدمة السلطانية على رسم
 النواب • وانما اوردنا ما ذكرناه من اخبارهم لتعلم

• • • **واما الملك الاشرف** • • •

مظفر الدين موسى بن الملك المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد ابد
 الدين شيركوه بن الامير ناصر الدين محمد بن الملك المنصور ابراهيم

ابن الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن الامير ناصر الدين محمد بن الملك
المصور اسد الدين شيركوه بن شادي صاحب بل باشر والرحمة
فقد ذكرنا انه كان يمدد حمص ودمر والرحمة الى ان استولى الملك
الناصر صاحب حلب على حمص في سنة ست واربعين وسماية وعوضه
عنا قل باشر فلم يزل نصا الى ان استولى هو لاكوا واعاد عليه حمص وفوض
اليه نيابة السلطنة بالشام والسواحل فلما هزم الملك المنطري سيف
الدين قطز التتار على عين جالوت وصل الى دمشق افره على حمص والرحمة
وسد مر وافره الملك الظاهر بقمه ذلك بيده الى ان توفي في
في حادي عشر من سنة اثنين وستين وسماية ولم يكن له عقب فاستمر
ما كان يمد في يد نواب السلطنة الى وقتنا هذا ولبعض من ذكرنا
اخبارهم في هذا الموضع اخبار ووقائع مع الملوك فاني ذكرنا
في اخبار ملوك الديار المصرية على ما تقدم على ذلك ان شاء الله تعالى
في مواضعه وانما ذكرنا في هذا الموضع لتكون اخبارهم
مجمعة على سبيل الاختصار

وكانت هذه الدولة الايوبية

بالديار المصرية منذ ولي الملك المنصور اسد الدين شيركوه ووزارة
المعاذ لدين الله العميد ولقبه بالملك اسد الدين شيركوه امير
الجيوش في سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمسة
الى ان ملك السلطان الملك المعز عز الدين ايوب التركا في الصالح
في التاسع والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وسماية
اربعة وخمسين سنة واربعة اشهر واثنى عشر يوما والى ان تم
استولى هو لاكوا على الشام وهرب الملك الناصر صاحب الشام وحلب
في النصف من صفر سنة ثمان وخمسين وسماية ثلاثه ولبعين سنة
وعشر اشهر ثمانية هذا ما امكن ايراد من اخبار هذه الدولة الايوبية

على سبيل

على سبيل الاختصار فلنذكر اخبار دولة الترك وهي فرع الدولة
الايوبية

ذكر اخبار دولة الترك وابتداء امر ملوكها وما ملكوا

من الممالك والحصون والاقاليم والثغور والاعمال وما اقتحموه وغير
ذلك من اخبارهم كان ابتداء هذه الدولة بالديار المصرية ثم انشئت
بالبلاد الشامية ثم امتدت الى الممالك الحلبية والفراتية ثم استولت
على الثغور والقلاع والحصون الساحلية واستنقذت حصول الدعوة
من ايدي الاسماعيليين وبلغت المملكة الرومية ودانت لها الاقطار
اليمانية والحجازية وانتمت اليها الطوائف القرمانية ورغب في مملكتها
الملوك الجنك خانية وتعدت اوامرها واتصلت احكامها ببلادهم
افريقية وما يليها والترك وروما وما يدانها ودخلت طاعتها وعقد
دمها من النوبة من بلاد الدومجاور لثغر اسوان الى بلاد الكرسى والعميا
وهو احز العمل بالمغرب من مجرى نهر النيل على ما نورد ذلك ان شاء الله
تعالى ونوصحه ونبينه ونشرحه ولندكر اخبارهم وسبب الاستيلاء
عليهم

ذكر اخبار الانراك

وابتداء امرهم وكيف كان سبب الاستيلاء عليهم واتصالهم بملوك الاسلام
ومن استكثر منهم وتغالا في اساعهم وقدمهم على العساكر قد ذكرنا
في اخبار الدولة العباسية من اصل منهم بالخلفاء وتقدمهم على العساكر
وعلا قدره وطاراسه وذكرنا ايضا في اخبار الدولة العبدية
في ايام المستنصر بالله ما كان من امرهم وقيامهم ومحاربتهم فاجبر
الدولة بن حمدان مارة ومعه اخري ثم ذكرنا ان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب كان من اهتم بتحصيل واحة الملك العادل
ثم ابنه الملك الكامل وكانوا اذ ذاك لا يجلبهم التجار الا خفيه ولا م

يقدررون على تحصيلهم الاسيرة لان حاهد كان مصونا عن الجاهلهم
بيعهم او النطق اليهم

واما السبب الموجب للاستيلا عليهم

وبيعهم في الامصار

فهو انه لما ظهر جنكز خان الميرحي ملك التتار واسولي على البلاد
الشرقية والسالية وبث عساكر في البلاد فاتتهوا الى بلاد القنجا
واللان واقعواهم على ما قد مضى ذكر في اخبار الدولة الجنكر خاينه
فبعث دزاري التتار والقنجا وجلبها التجار الى الامصار فمردحت
عنهم هذه الطائفة الذين فد بهم جنكز خان اليهم في سنة ست
عشر وسماية وهم التتار المعزية وعادوا الى ملكهم جنكز خان واستمر
طوايف الاتراك بما كنهم من البلاد السالية وهم اصحاب عمود لاه
يسكنون دارا ولا يستوطنون جدا را بل يصيغون في ارض ويسكنون
باخري وهم قبائل كثيرة فمن قبائلهم ما اورده الامير ركن الدين بدر
الدوادار المنصوري فايب السلطنة الشريفة كان احضره عباه
وقد فعل وعامله بالطائفه بما بقي من الاجل في تاريخه قبيلة طمضا وسما
وبرج اعلي والبرلي وقنغوا اعلي واجعللي ودرود وفلابا
اعلي وجزنان وفرابر كلي وككن قالوا لم ير الواسنغرين في
مواطنهم فاطنين بما كنهم الى سنة ست وعشرين وسماية فاتفق ان
شخصا من قبيلة درود لسمي معوش بن ككن خرج مقصدا فاصاد
شخصا من قبيلة طمضا اسمه اق كبل وكانت بينهما منافسة قديمة
فاخذوا اسيرا ثم قتلوه وابطاحوا معوش عن ابيه واهله فارسلوا
شخصا اسمه جامع لكشف خبره فعاد اليهم واخبرهم بقتله فجمع ابوه اهله
وقبيلته وساق الى اق كبل فلما بلغه مسيرهم نحوه جمع اهل قبيلته
وقاهب لتتاليم فالتقوا واقتتلوا فكان الظف لمقبيلة درود وجرم اق كبل

وشر

صواب
جنكز خان

وتفرق جمعه فغداة لك ارسل اخاه اضراي دوشي خان بن جنكز خان
وكان اوكد به وهو الملك يومئذ بكري جنكز خان قد نذبه الى البلاد
الشمالية مستعرجا به وشكا اليه ما حل بقومه من قبيلة دروت
القبجائية واعلمه انه ان قصدهم لم يجد دوزهم من مانع فثار اليهم
في عسكرهم واقمع بهم واتى على اكثرهم قتلوا اسرا وسبيا فاشتراهم
عند ذلك التجار ونقلوهم الى البلد ان والامصار . . .

و اما اول من استكثر منهم وتعالى وقدمهم . . .

على العساكر فهو الملك الصالح نجم الدين ابوب بن الملك الكامل وقد ذكرنا
في اخبار الدولة الكاملية في سنة سبع وعشرين وسماية ان الملك الكامل
انصل به ان ابنه الملك الصالح ابتاع الف مملوك وانه نوبت على الملك
فتقم عليه واحرجه من الديار المصرية . فلما افضت السلطنة اليه
استكثر منهم وامرهم وقدمهم على العساكر فكانوا في خدمته الى ان مات
وملك بعده ابنه الملك المعظم نور ائنه فاعلمهم بما يكرهونه وبذل
لسانه فيهم ونواعدهم فمحلهم ذلك على قتله . وطلب الملك لانفسهم
وكان متادكرناه من اقامه سحر الدر وطلعها فلندكر مملوك دولة
الترك . اول من ملك من ملوك هذه الدولة السلطانية الملك المعز
عزالدين ابيك التركاني الصالح وليس تركاني وانما هي نسبة الى اولاد
التركاني لانه كان عند احد هم ثم ملكه الملك الصالح نجم الدين ابوب
وهو تركي الجسر ملك الديار المصرية في يوم السبت التاسع والعشرين
من شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وسماية . واقام معه في
السلطنة الملك الاشرف مظفر الدين موسي بن الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن الملك المعز صلاح الدين يوسف بن الملك الكامل واحلته
على كرسي السلطنة في يوم الاربعاء ثالث جمادى الاولى سنة ثمان واربعين
وركب وشق المدينة في يوم الخميس . وكان عمر نحو ست سنين وكانت

المناسير والتواقيع والدراسم تخرج عن الملكين وليس للأشرف معه
الاجرد التنية والامر للملك المعز ولم يزل كذلك الى ان قتل الامير
فارس الدين افطاي في سنة اثنين وخمسين على ما قد ذكره فاستغل
حينئذ بالملك . وكان الملك الاشرف في هذه المرة قد حجب عن الناس
واسمه فانيم دون شخصه .

ذكر الحرب الكائنة بين الملك المعز والملك الناصر صاحب الشام

وفي سنة ثمان واربعين وسماية كانت الحرب بين السلطان الملك المعز
وبين الملك الناصر صاحب الشام . وسبب ذلك ان الملك الناصر لما
استولى على دمشق في هذه السنة كما قد منا في اخباره اشار عليه انا بكه
شمس الدين لولو والامير الفيمر به بمصدا الديار المصرية فثار
من دمشق واصل خبره بالملك المعز فخرج اليه بمساكر الديار المصرية
والتقى على منزلة الكراع بالقرب من الحشبي واقتتل العسكران في يوم
الخميس العاشر من ذي القعدة من السنة فكانت الهزيمة على العسكر
المصري ووصلت طائفة من العسكر المصري الى القاهرة . ومنهم
من فر الى جهة الصعيد . وثبت الملك المعز واختار من عسكره
ثلاثماية فارس وحمل بهم على صناجق الملك الناصر طعنا ان يكون تحتها
فظهره وكان الملك الناصر قد تحير الى فينة واعتزل المعركة خوفا
على نفسه واحتياطا لها . فلما عاين حملة الملك المعز وشاهد انه
انهزم ورجع الى الشام كما تقدم وسأقت الامير العزيزية
مملك والدع باطلاهم الى خدمة الملك المعز ودخلوا في طاعته
ولهم الامير جمال الدين ايداعدي العزيزي والامير شمس الدين افش
البرلي . والامير شمس الدين افش الحسامي وامثالهم . وكان سبب انصرافهم
عن سلطانهم الملك الناصر انه اصافهم يوما الحرب الى طلب الامير شمس الدين
لولو

لؤلؤا ثابته فغز ذلك عليهم وفارقوا خدمة الملك الناصر قال واجتمع هم
 الامراء العيمرية وغيرهم الي مشر الدين لؤلؤ وهنوه بالنصر على دعمهم ونزعت
 جامعتهم في طلب المكاسب فلم يبق معهم من ماليكم الا نفز قليل فضا ذنهم
 الملك المعز من معه من عسكر فقاتلهم فقتل مشر الدين لؤلؤ وجماعة من
 الامراء العيمرية وهم حسام الدين وصارم الدين العيمريان وسعد
 الدين الهيدري ونور الدين الزراري وجماعة من اعيان ماليك الملك
 الناصر • وقتل ايضا قاج الملوكة بن الملك المعظم نور الشاه واسير
 جماعة وهم الملك الصالح بن الملك المعادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب
 ثم قتله الملك المعز في سنة ثمان واربعين ودفنه بالقرافة • واسر ايضا
 الملك المعظم نور الشاه بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
 واخوه بصره الدين • والملك الاشرف صاحب حصص • وشهاب الدين بن هم
 حسام الدين العيمري وغيرهم • واما بقية الامراء الناصرية فانهم ما
 علموا بشي من ذلك بل ساقوا خلف من الحضرم من العسكر المصري الي ان هم
 وصلوا الي العباسية وخنموا الحصان فبلغهم الخبر فزحلوا بمكاسيهم واشتا
 قال ولما انتصر الملك المعز وقتل من قتل وامر من اسر ساق الي العباسية
 ليحقق بفسادهم فزاي دهليز الملك الناصر وعساكره قد خنم على العباسية
 فخرج عن طريقها وسار على طريق العلاقية الي بليس فلم يجد بها من العسكر
 احدا وبلغه ان منهم من دخل الي القاهرة • ومنهم من اهنزم الي الصعيد
 فنزل على بليس من كان معه الي ان تحقق عود من سلم من العسكر الشامي
 وعاد الملك المعز الي قلعة الجبل مؤيدا منصورا قال ولما طلع الي القلعة
 وجد جماعة من الامراء المعلقين لهما لما بلغهم وصول المهزمين من العسكر
 المصري ظنوا ان الهزيمة تستمر فخطبوا الملك الناصر على منبر الجامع بالقلعة
 في يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة من السنة فخطب ذلك على الملك
 المعز • وسبقوا الامير ناصر الدين اسمعيل بن يعقوب الصالح وامين الدولة
 وزير الملك الصالح علي شراريف قلعة الجبل • وكانا من جملة المعتقلين

لم

ومن اثار بالخطبة للملك الناصر ثم اخرج جميع من دخل الى القاهرة
من العسكر الناصري واعادهم الى دمشق على دواب • وكانوا نحوهم
ثلاثة الاف نفس ولم يترك احد منهم فرسا الا نور الدين بن الشجاع
الاكع واربعه من ممالك الناصر • • • • •

• • • • • واسمى سنة تسع واربعين وسمايه
في هذه السنة خرج الملك المعز بعباساكر الديار المصرية لنقص
الملك الناصر فنزل على ام البارد عند العباسية وانصل ذلك بالملك
الناصر فخرج العسكر الشامي الى غزوة ليكون قبالة العسكر المصري
واقام العسكران في منازلهم اسبوعين يوما • ونزل الملك الناصر
على عتات من الغور وجيم عليها واقام بعسكره ستة اشهر • • • • •

• • • • • وفيها في شعبان • • • • •
عزل قاضي القضاة عماد الدين ابو القاسم ابراهيم بن هبة الله بن م
اسمبل بن شهاب بن محمد الحموي المعروف بابن المنقح عن القضا
عصر والوجه القليل • واصيف ذلك الى قاضي القضاة بدر الدين
السجاري فاجتمع له الان قضا القضاة بالمدينتين والوجهين القليل
والبحر • ولم يمتع له قبل ذلك • • • • •

• • • • • وفيها قصد الامير • • • • •
حار بن شجحه المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام
وقبض على اخيه عيسى واقام بالمدينة • • • • •
• • • • • وفيها كانت وفاة الشيخ • • • • •

الامام العالم بها الدين علي بن سلامة بن المسلم بن احمد بن علي اللخمي
المصري المعروف بابن الخيزر وكان اماما فاضلا عالما بمذهب
الامام الشافعي واحذ العلم عن الشيخ شهاب الدين محمد الطوسي وعن
محمد بن يحيى وشرف الدين بن ابي عسرون • وتفقه بالشام وفدا
القرآن على جماعة منهم الشاطبي والبطاحي وسع الحديث الكثير ورواه

سح

سمع شهده ببغداد والحافظ الملقى بمصر وأجير بالفتيا في سنة
 خمس وسبعين وثمانية • وهو سبط الفقيه أبي الفوارس بن الجوزي
 وكان دمث الاخلاق كرم النفس قل ان يدخل اليه احد الا واطعمه
 وكان محالط الملوك ويعطونه ولده بزل كذلك الى ان حج في سنة
 خمس واربعين وثمانية فاهدي له صاحب اليمن هدية بمكة فقبلها فاعرض
 عنه الملك الصالح نجم الدين ايوب وكانت وفاته بمصر في ليلة الخميس
 رابع عشر ذي الحجة • ودفن يوم الخميس بالمقبرة قرب باب من رورال
 ومولده يوم الخميس سنة تسع وثمانين ورحمته الله تعالى ••

•• وفيها توفي الفقيه الشيخ ••

الرياضي علم الدين قيص بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الحنفي
 المصري المعروف بنما سيف كان اماما في علوم الرياضة وفي فنون
 كثير • وكانت وفاته بدمشق في يوم الاحد ثالث عشر رجب
 ودفن خارج باب شرقي ثم نقل الى الباب الصغير • ومولده سنة
 اربع وسبعين وثمانية باصفون من اعمال مدينة فوس من الصعيد
 الاعلى بالديار المصرية • واصفون بلد مشهورة هناك ••

•• وفيها توفي صاحب الوزير ••

جمال الدين ابو الحسين يحيى بن عيسى بن ابراهيم بن الحسين بن علي بن حمزة
 ابن ابراهيم بن الحسين بن مطروح من اهل صعيد مصر • ولما هناك
 واقام بمسجد مدينة فوس مدة وتقلت به الاحوال في الخدم والولا
 يات ثم انقل بمخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب في نيابته
 عن ابيه السلطان الملك الكامل بالديار المصرية وانتقل في
 خدمته عند توجهه الى بلاد الشرق في سنة تسع وعشرين وثمان
 ولده بزل هناك الى ان ملك الملك الصالح الديار المصرية فوصل
 الى خدمته في اوائل سنة تسع وثلاثين وثمانية فزبه فاطرا الخزانة
 ثم نقله الى دمشق لما ملكها ثانيا من عمه الملك الصالح اسمعيل رحمه

وزيراً وأميراً • واستمر إلى أن وصل السلطان الملك الصالح إلى دمشق
 في شعبان سنة ستة وأربعين وستماية فغزله عن الوزارة وسيره
 مع المعسكر لحصار حمص • ثم عاد في خدمة السلطان إلى الديار المصرية
 وأقام معه بالمنصورة • وقد تغير عليه لأسباب اتصلت به عنه
 ومع ذلك فلم يزل يلازم الخدمة إلى أن مات السلطان الملك
 الصالح بالمنصورة فجاء إلى مصر وأقام بداره إلى أن مات •
 وكان حسن الأخلاق • وله ديوان شعر • وكانت وفاته بمصر
 في ليلة الأربعاء من شهر شعبان سنة تسع وأربعين وستماية • ودفن
 بسبع المقطم • ومولده بمدينة سيوط من صعيد مصر في يوم
 الاثنين ثامن شهر رجب سنة اثنين وتسعين وخمماية رحمه الله تعالى
 • • • واستهل سنة خمسين وستماية • • •

• • • ذكر الصالح بين الملكين المعز والناصر • • •

قال ولما تزل الفتنة بين الملكين المعز والناصر قائمة إلى أن وصل
 الشيخ نجم الدين البادراني رسول الخليفة فبعي في الصلح بينهما
 فوقع الاتفاق على أن يأخذ الملك المعز من الملك الناصر القدس
 وعزة وجميع البلاد الساحلية إلى حدود فابلس • واستخلف
 الشيخ نجم الدين الملكين على ذلك ثم الصلح بينهما وانتظم وأفرج الملك
 المعز عن الملك المعظم فخذ الدين ثوراً شاه والملك المنصور بضع
 الدين مروان ولدي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب
 والملك الأشرف صاحب حمص • وأولاد الملك الصالح عماد الدين اسمعيل

وغيرهم

وغيرهم من الامراء الذين كانوا قد اسروا في المصاف الكاين في سنة
 ثمان واربعين وسبعمائة وذلك في المحرم في هذه السنة
 وفي هذه السنة ثلاث
 خلون من شعبان سنة اباوسع الحسن بن علي بن قتادة صاحب
 مكة شرعها الله تعالى
 واسهلت سنة اثنين وخمسين وسبعمائة

ذكر خبر عربان الصعيد وتوجه الامير فارس الدين اقطاعي اليهم

وابادهم
 كان من خبر العربان بالصعيد انه لما اشتغل الملك الصالح بحجم
 الدين ابوب وعساكر لقتال الفرنج بالمقصورة وحصل ما قد منا
 ذكره من وفاته ومقتل ولده الملك المعظم واشتغال الملك المعز
 بحرب الملك الناصر وتجريد الجيوش الى جهته وعدم الالتفات
 الي غير ذلك تمكن العربان لهذه الاسباب من البلاد وكثر شرهم
 وزاد طغيانهم وبغيتهم وحصل لاهل البلاد منهم من انواع الازب
 وهرب الاموال والعرض الى الحرم وامثال ذلك مما لا حصل من الفرنج
 اكثر منه واجتمعوا على الشريف حصن الدين بن بعلب الجعفي
 واطاعوه طاهرا وانقادوا له الا انه لا يستطيع دفعهم عن كل
 ما يقصده من اذى واحدا موالهم ولترب جموعهم معه
 حتى زادوا على اثني عشر الف فارس وسبب الف راجل بالساحل والعدد
 فلما نفذ الصلح بين الملكين وتفرغ وجه السلطان الملك المعز من جهة
 الشام صرف فكرته الي جهتهم واشتدب بحزمهم الامير فارس الدين
 اقطاعي واستشار الامير عز الدين امك الافزم الصالح في عدة العسكر
 الذي يقوم بحزمهم فاسار بانتخاب الف فارس من العسكر والزم انه
 يفرق هذه العدة جموعهم وسبهم فصا فانتخب الامير فارس الدين

هذه العدة من العسكرة وتوجه بهم ومحبته الامير عز الدين المذكور
 وتوجه الى جهة الصعيد وقصد المربان وكانوا قد اجتمعوا بكان
 يسمى الصلعا بمشاهد احميم في البر العزبي وهي ارض واسعة سعة عدتهم
 فشق الامير فارس الدين ومن معه من العسكر من جهة الحاجر بالبر
 العزبي سوقا عظيما سمع الناس بمثله وانتهى اليهم في ثلاث ايام
 وهذه المسافة لا يستطيع المريد ان يصل اليها في مثل هذه المرة الا ان اجده
 نفسه وطلع عليهم في صبح اليوم الرابع ودفعهم بغتة لهذا المكان
 فلما شاهد كثرتهم كاد يقف عن ملاقاتهم وانكر على الامير عز الدين
 وقال لقد غششتنا فان هذه العدة التي معنا لا تقوم هذه الجموع
 الكثيرة فتقوى نفسه وقال انا اعرف هؤلاء هذه بلاد ولايتي وحمل
 عليهم ورسمهم العسكر بالنشاب فما كان السهم يقع الا في احدهم
 فما كان باسرع من ان انهمزوا افتح هزيمة واحذهم السيف
 وتفقت تلك الجموع واختفوا وغيروا لباسهم وقتل منهم في المعركة
 والطلب خلق كثير ولما عاين الشريف حصن الدين انهم اصابوا
 بادر بالهزيمة وحمل معه الف دينار واستصحب حطية له وتوجه
 الى الوجه القبلي ثم قبض عليه بعد ذلك على ما ذكره ان شا الله
 تعالى وعاد الامير فارس الدين الى القاهرة بعسكره ومعه جماعة
 كثيره من المربان من جملتهم ابن محمد الشريف حصن الدين بن تغلب
 فسوق تحت قلعة الجبل ثم قبض الامير فارس الدين اقطاي في هذه
 السنة

ذكر خبر الامير فارس الدين اقطاي وما كان من امره الى ان قتل

كان الامير فارس الدين اقطاي الحمدار الصالح قد استعمل امره
 في الدولة المعزية بالديار المصرية وقويت شوكره في سنة
 احدى وخمسين وسماية وانضم اليه الامرا البحرية واعتصم عام
 وطاول

ونطاول الى ان خطب ابنة الملك المظفر صاحب حماء • وكان الرسول
 في ذلك الصاحب خزانة بن محمد بن صاحب بالدين علي قتل وزارة
 والده فاجيب الي ذلك وعقد النكاح وحملت اليه فوصلت الي م
 دمشق وقتل قبل وصولها اليه • ولما تزوج لها رادت لنفسه
 قوة وعظه الامراء وحضوا من جانب الملك المعز والآن الملك المعز
 جانب له ولم • واستمر الامر على ذلك الى سنة اثنين وخمسين وثمانين
 فاستدت اطاعه الي طلب لغز الاسكندرية اقطاعا فلم يكن الملك المعز
 مخالفة لقوة شوكة • ونطاول البحرية واستطوا في طلب لافطاعا
 والزيادات • واتصل بالملك المعز انهم يريدون عليه وائتم قد
 عزمو على الوثوب به فبادر عند ذلك بالتدبير والاحتياط ولما
 كان في يوم الاثنين حادي عشر شعبان من هذه السنة استدعاه
 السلطان على العادة وكثر له عدد من مماليكه بقاعد الاعمدة
 وقد رجعهم انه اذا عبر اليه يقاتلوه فحضر في قصر ليرثقه منه
 واستر سالا واطراحا لحاجب السلطان وانه لا يجرك يقدم عليه
 ولم يشعر به خوشداشته • فلما قرب منع مماليكه من الدخول معه
 وثبت عليه المماليك المعزية فقتلوه • وحكي عن عز الدين ايلقاري
 احد مماليكه في خبر مقتله قال كان قد ركب الي قلعة الجبل في يوم
 مقتله واجتمع بالسلطان وطلب منه ان ينعم على بعض البحرية بال
 فاعتذر الملك المعز الخزانة ودخلت من الاموال وقال له توجه
 بنا الي الخزانة لنشاهدها ونحقق حالها فنوجها جميعا الي الخزانة
 من جهة الدور حرج الملك وسمرا المار على بعض قاعات الحرم فلا
 يمكن استصحاب الكبير من المماليك • وكان الملك المعز قد كن في عطية
 من عطفات الدها ليزم مملوكه الامير سيف الدين قطز • ومعه
 عشرة من المماليك المعزية من ذوي القوة والاقدام فلما وصلوا
 الي ذلك المكان قاحر السلطان واسترسل الامير فادس الدين

ن

على ما هو عليه ونفذ مر إلى المكان فوثبوا عليه وقتلوه . قال وأمر
الملك المعز بعلق قلعة الجبل فغلقت وربيده مالم يكة وحاسينه وكانوا
بحوسبانية فارس وجماعة من البحرية وقضدوا قلعة الجبل وظنوا
أنه قد قبض عليه ليطلقوه . فلما صاروا تحت القلعة أمر السلطان
بالتقاراسه إليهم من أعلا السور فعلموا فوات الأمر فيه فتفرقوا
وكانت هذه القلعة شبيهة بواقعة عمرو بن سعيد الأشدق
مع مردان بن الحكم . وتفرق مثل البحرية لمقتله وانشر ذظامهم
وكان من خبرهم ما ذكره . ولما قتل الأمير فارس الدين أقطاي
وهرب البحرية وماليكه ركب السلطان الملك المعز بشعار السلطنة
بالقاهرة . وذلك في يوم الأحد سابع عشرين شعبان المذكور
وجهز الملك الأشرف الذي كان قد شركه معه في الملك إلى دمشق
في هذه الشهر واستقل بالسلطنة وانفرد بالأمير بعد مقتل الأمير
فارس الدين أقطاي . ومن المودجين من جعل هذا التاريخ ابتداء
سلطنة الملك المعز وجعله فيما مضى تابعا للملك الأشرف مظفر الدين
سؤسي إلا أن الأمر منذ خلعت سجنه الد رفسا كان للملك المعز
مع تمكن الأمير فارس الدين أقطاي من الدولة وحكمه . . .
. . . وفي هذه السنة . . .
أقطع الأمير فارس الدين أقطاي من الدولة جمال الدين أمير عدي
العزيري دمياط زيادة على أقطاعه وكان مستحلبا يومئذ
نلابن الفدينار . . .
. . . وفيها عزل قاضي القضاة . . .
بدر الدين السجاري عن تدريس المدرسة الصالحية بالقاهرة
المعزية . وفوض ذلك لشيخ الإسلام عز الدين عبد العزيز
ابن عبد السلام . وتوجه قاضي القضاة بدر الدين السجاري
إلى الحجاز الشريف من جهة البحر وعاد في البر . وفي هذه السنة
وصلت

وَصَلَّتْ الْاخبارُ مِنْ مَكَّةَ شَرَفَهَا اللهُ تَعَالَى اَنْ النَّارَ ظَهَرَتْ مِنْ بَعْضِ جِبَالِ
عَدَنَ وَانْ شَرَارَهَا يُطِيرُ فِي اللَّيْلِ وَيَتَمَعُّ فِي الْبَحْرِ وَيَصْعَدُ مِنْهَا دُخانٌ
عَظِيمٌ فِي النَّهارِ فَظَنَّ النَّاسُ اَنَّهَا النَّارُ الَّتِي اخْبَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اَنَّهَا تَظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمانِ وَهِيَ مِنْ اَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَتابَ النَّاسُ
وَافْتَلَمَوْا عَمَّا كانوا عَلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ وَالْفَسَادِ وَشَرَعُوا فِي اَفْعَالِ الْخَيْرِ وَالْهَدْيِ

ذكر اخبار الملوك امر البحر وما اتفق لهم بعد مقتل الامير فارس الدين اقطاي

قد رايانا ان من ذكر اخبار الامراء البحرية في هذا الموضع متتابعة من
حين هدمهم ولا نقطعها بالسَّين لئلا تكون اخبارهم سبابة سئلوا بعضهم
بعضا . كان من خبرهم انه لما شاع الخبر بمقتل الامير فارس الدين اقطاي
وافضل ذلك بالامراء اخو شدا شينته وفهم الامير ركن الدين اقطاي
البنده قد اري والامير سيف الدين قلاوون الالفى . والامير شمس الدين
سفر الاسفر والامير سيف الدين بليان الرشيد والامير بدر الدين
ارد مر الحسنى بمرى النسي . والامير سيف الدين مكر . والامير
عز الدين ازدر مر السيفي . والامير شمس الدين سفر الرومي . والامير
سيف الدين بليان المستغنى . والامير سيف الدين براق وغيرهم من
الامراء ومن انضم اليهم من حوشد اشترى حرجوا من القاهرة ليلادوا حرقوا
باب المراطين وتوجهوا الى الشام واعتقل السلطان الملك المعز من بقي
منهم بالقاهرة . وتوجه الذين حرجوا من القاهرة حتى سزلوا
غزوه وكاتبوا السلطان الملك الناصر صاحب الشام وسالوه ان ياذن
لهم في الوصول اليه فاجابهم الى ذلك ووصلوا اليه فانعم عليهم بالاموال
والطعم واقطاعات واقاموا عند محرضونه على قصدهم
الى بلاد مصرية فاثق بهم . وكان الملك المعز قد كتب اليه وخيله
منهم واوهمه فطلب الملك الناصر من الملك المعز القدس وجمع مع
البلاد الساحلية التي كان قد اخذها منه عند وقوع الصلح حكمها

كانت جارية في اقطاع البحرية وانهم استقلوا الى مملكة واستقر في خدمته
 فاعادها الملك المعز اليه فامر الملك الناصر كل من له اقطاع في هذه البلاد
 على اقطاعه • وكتب مناشيرهم بذلك واقاموا في خدمته الى سنة
 خمس وخمسين وسماية ثم فارقوا لما راوه من ضعف رايه وتوجهوا الى
 نابلس وقصدوا الملك المعين صاحب الكرك فوصلوا الى خدمته في عاشر
 شوال فقبلهم واكرمهم فالتسوا منه المساعدة على فضاء الديار المصرية
 واوهموه ان الامراء بالديار المصرية كابنهم وراسلهم في ذلك فجمع
 الملك المعين من قدر عليه وسادهم وبسائر البحرية • وذلك في سلطنة
 الملك المنصور نور الدين بن الملك المعز فخرج اليهم الامير سيف الدين قطز
 المعزى بالعساكر المصرية والتقوا واقتتلوا في يوم السبت الحامس
 والعشرين من ذي القعدة سنة خمس وخمسين وسماية فانكر الملك المعين ومن
 معه من البحرية واستولى العسكر المصري على اقلية • وقتل الامير
 عز الدين الرومي الصالح وسيف الدين الكافري • وبدر الدين ايفانك الاشري
 واسر الامير سيف الدين قلاوون الالبي • والامير سيف الدين بلال الرشيد
 ولما اسر الامير سيف الدين قلاوون ضيقه الامير شرف الدين مران المعزى
 استاد الدار السلطانية لما تعرض اليه احد واقام بالقاهرة برهة
 يسيرة ثم سحب واختفى بالحسينية عند الامير سيف الدين قطز بكم
 الرومي • وقصد الخاق بنحو شدا شيته فزوده وجره فتوجه الى
 الكرك ثم فارق البحرية الملك المعين وتوجهوا نحو الغور فصادفهم
 الامراء الشهرزورية عند ما حطوا من البلاد الشرقية واجتمع البحرية
 بهم وتزوج الامير ركن الدين بامرر البندقداري وهو الملك الظاهر
 منهم فبلغ الملك الناصر ذلك فخرج جيشا لقتالهم فالتقوا بالغور واقتتلوا
 فانهزم العسكر الناصري فغضب الملك الناصر لذلك وخرج بنسبه اليهم
 فغاموا عجزهم عن مقاتلته فتوجهوا الى الملك المعين بالكرك وتوجه
 الشهرزورية الى الديار المصرية • واتفق للامير ركن الدين البندقداري

مع الملك

مع الملك المعين حكاية عجبة وهو انه كان في يد نثو في اللحم شبه حرة ثم
 تجلس في بعض الايام بين يدي الملك المعين وقد اتي بلور اخضر وعسل
 فجعل يمزج اللوز على المسك فطر الملك المعين الى ذلك النثو الذي في يده وقال
 ما هذا يا ركن فقال هذه حرة الملك فتغير وجه الملك المعين وعلم
 جرأته وقصد قتله فمتركه. **•** اخبرني بذلك المولى شرف الدين ابو
 الروح عيسى بن الملك المعين عن من حضر هذه الواقعة وسمع ذلك من لفظها
 قال المودع ولما بلغ الملك الناصر عود البحرية الى خدمة الملك المعين
 كتب اليه يطلب منه تسليمهم ويهدده ان لم يفعل فدافع عنهم فسار
 الملك الناصر بنفسه ونزل بركة ريزا وعزم على مسارعة الكرك انهم
 اصبر الملك المعين على الامتناع من تسليمهم اليه. **•** وكان الامير ركن الدين
 يهرس البندقداري قد تجمل من الملك المعين للحكاية التي قد مناها فارسل
 الى السلطان الملك الناصر الامير بها الدين امير آخوز لملا يطلب منه الاذن
 في حضوره الى خدمته ومصادقة الملك المعين وان يستحلفه له ولجأته
 معه ان لا يفسد بهم وان يكون السفير في ذلك الامير عاد الدين
 ابن الجير فاجاب الملك الناصر الى ذلك فبعث اليه الامير ركن الدين الشيخ
 يحيى برسالة مضموها ان يجلف له ولعشرين من اصحابه وان يقطع خبز
 مائة فارس وشرط ان تكون قصبة نابلس وحسن وذرعين ما يقطع له مع
 فاجاب الى نابلس لا غير وحلف له فقدم الامير ركن الدين الى الملك الناصر
 في العشر الاول من شهر رجب وصحبته الجماعة الذين حلف لقصده. **•** وهذه
 الامير مبدل الدين بدير الشمسي. **•** والامير سيف الدين ايا مشر السعد
 والامير علا الدين طبرس الوزيري. **•** وجمال الدين اقل الرومي وسيف
 الدين بلباك الدوادار. **•** وعلا الدين مستعد الشبي. **•** وحسام الدين
 لاچين الدوادار المعروف بالدر فيل. **•** وعلا الدين ايد عش الحكيم. **•** وعلا
 مستعد المشرف. **•** وعزالدين ابيك الشيخ. **•** وركن الدين بدير حاصر
 نرك الصغير. **•** وسيف الدين بلباك المهرابي. **•** وعلم الدين سحر الاسعد

الدين

وعلم الدين سنجار الهلالي . وشمس الدين المات الناصري . وشمس الدين طران .
 وعز الدين ابيك العلاني . وحماد الدين لاجين الشقيري . وسيف
 الدين بلبان الاسسي . وعلم الدين سلطان الالدي فاكهم المللك
 الناصر ووفاهم وخلق عليهم واحسن اليهم واقطعهم . ثم امسك المللك
 الحينث من بقي عنده من البحرية وسيرهم الى المللك الناصر . وهم الامير
 سيف الدين براهم فارسلهم المللك الناصر الى قلعة حلب واعتقلهم بها
 حتى استولوا هولاء على حلب فاذبح عنهم واصابهم الى عسكره . وبقي
 الامير دكر الدين البندقداري والامير سيف الدين فلاون وغيرهما
 من لم يمسك من حوشد اشينهما في خدمة المللك الناصر الى اثنا سنة
 ثمان وخمسين وسماية ففارقوه لما ملك التار حلب وعلموا اعجز عن
 ملاقاتهم ففارقوه وتوجهوا الى غزة وكان للبحرية في بعض هذه
 المدح احوال يطول شرحها حتى اغوزهم الموت في بعض الاوقات ثم اجتمعوا
 بعد منارقة المللك الناصر وتوجهوا الى خدمة المللك المظفر سيف
 الدين فطر ونهد وامعة حارب التار على ما نذكر ذلك ان شا الله
 تعالى بما وصفه فلم يرجع الى سياقة اخبار المللك المعز .
 واستهلكت سنة ثلاث وخمسين وسماية .

ذكر مخالفة الامير عز الدين ابيك الامرم وحروجه عن الطاعة

. وتجريد العسكاليه والى من واقته وانتاخر امره .
 كان الامير عز الدين ابيك الاقور الصالحى قاضى البلاد بعد ان
 هزم الامير فارس الدين اقطاعى الصالحى العرب كما تقدم وقا حذر
 هو لم يهد البلاد . فلما قتل الامير فارس الدين اقطاعى تظاهر هو
 بالمصيان واستولى على الاعمال الموصية بموافقة مواليها الامير دكر
 الدين الصدي . واستولى ايضا على الاعمال الاخمينية والاسيوطية
 وقطع الجول عن بيت المال بقلعة الجبل من هذه الاعمال واقطع الاموال

لنفسه

في ولاية قاضي القضاة بدر الدين يوسف السجاري • فاسقر القاضي بدر
الدين قاضي القضاة بالقاهرة والوجه البحري • ثم فوض ذلك في نيته
هذا الشهر لقاضي القضاة قاج الدين المشار اليه بتقليد تاريخه
لثان بقين من شهر رمضان من السنة فكل له هذه الولاية قضا القضاة
بدر الدين بالمدينتين والعلمين القبلي والبحري وسائر أعمال الديار المصرية
وعزل قاضي القضاة بدر الدين السجاري عن القضاة • وقد شاهدت
تقليدي قاضي القضاة قاج الدين • ونسخة التقليد الاول بقيد
البسطة ومثال العلامة المصرية حسبي الله • الحمد لله الذي مقيم منار
الشرعية المحادية وناشرها ورافع محلها على المزاج • ومعلّم
مقامها • وهادي الخليفة الى اتباع اقصيتها واحكامها • وناصر دينه
بأسانها وانتظامها ومشيدها ركانها بصالح ايتها وحكامها وجاعلم ايمته
لمحدون بامرهم في نقض الامور وابرامها وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم الرسل وامامها ومسير الملة بقيد اظلامها • وعلى الله واصحابه بخومهم
سائر المعارف وبدورهم • صلاة لا تنقطع مادة دوامها ولا نالي
النفاد على ليلها وايامها • اما بقيد فانما فوض الامر اليها من
امور بريته واستخفظنا اياه من تدبير خليقته • وانا نابعده
من اليد الباسطة • وجعلنا بينه وبين عمده حلقه الواسطة
ومخناه من السلطان والتمكين وحضنا به من الفضل المبين لآزال
من حسن التدبير في نصيبه ونصوب • ومن مصالح الاسلام في تمهيد
وترتيب • ومن الراي الاصيل في جنب وتقريب عالمين بان الله هم
تعالى يسلك كل راع عما استزاعه وكل ساع عما ساءه ويحاسبه عليه
يوم رجعه • ويجد عمله مكتوبا مسطرا ويجد كل نفس ما عملت من
خير محصرا • وكان اولى الامور بالنظر واحصا ان يصان صفوفه عن
الكدر منصب الشريعة الذي هو ملاك الدين وقوامه وانتظام الاسلام
والنيامة • والطريق التي فوض الله ابناءها على خلقه والسبل التي من

فادونها

فادركها فقد خلع وبقية الاسلام عن عنقه اريدنا لهذا المنصب الشريف
 من برعاه ويصونه ويحربا على يد جياطة وخصينه ونظرنا فيمن يقع
 عليه سهم الاحيار ويظهر جوهرة الانبلا والاختيار فكان المجلس السامي
 القاضي الاجل الامام الصدر الفقيه الكبير العالم العاقل الناضل الاعز
 المير تقى الورع الكامل المجتبي الاشرف السيد تاج الدين خلال الاسلام
 سني الانام شمس الزمعة صدر العلماء قاضي القضاء سيد الحكا خالصة
 امير المؤمنين عبد الوهاب بن القاضي الاجل الفقيه العالم الاعز اليه
 القاسم حلف ادام الله قايده وتمكينه ورفعته وتمهيد **•** وقولهم
 بالجمع فصدوده طلبتنا المستودة وارادتنا المصودة لما جمع الله فيه
 من الخلافة الفاضلة والديانة الجامعة بخير الدنيا والاخرة **•** والعلم
 الذي اسمى به للهداية علما **•** وعلى ائمة وقته مقدما **•** واصبح كل مانع
 اليه مسلما **•** وراح بعد اح الفضائل فايزا **•** ولكنور العلوم الزينة
 حابر امة فقيه مصر لابل فقيه مصر وكرار مانه علما وورعا
 وسوار وقته سمعا بالتقوي وندرة مناخيرة الله تعالى **•**
 ولينا قاضي القضاء وحكم الحكماء بمصر المحروسة **•** وجميع الوجه
 النبلي من البر بن الشرفي والعزبي الي مشايي ثغر عيدا وماجا وره
 من حدود مملكتنا وبلا د دعوتنا وجميع ما في هذه الولاية من المدا
 واوقافها **•** وكل ما كان في نظر القاضي الفقيه شرف الدين عن الدولة
 رحمه الله من ذلك وما اسجد بعدد واستغفر في نظر الحكماء وفوضنا
 ذلك اليه التفويض التام وبسطنا يد في الولاية والعزل وحكمناه
 في العهد والحل نلتسخر الله في فعله ما قلناه وبول ما فوضنا
 اليه ورددناه **•** ولتحكم بين الناس بما اراده الله فان قول ذلك
 يجب عليه وبما لا يتحقق ان الله بحرية في احكامه ويعده في
 ايامه من جياطة الدين ومصالح المسلمين **•** واذا احتاج الحكماء ودولة
 الامور الي وصايا يبال فيها ويطلب ويبلغ في ما كيدها ويسر سب

رس

وحده فاد غنيا عن ذلك بما سناه الله له ولسم وحلقه من كماله
 وقدره . ومثله لا يوصي ولا يستوعب له القول ولا يستقصي والله
 تعالى يبرئ به الى درجات الكرامة . ويجعل فيما يوص اليه صلاح
 الخاصة والعامة . والاعتماد فيه على العلامة الشريفة هم
 السلطانة الملكية المعزية زاد الله علاها وشرها ان شا الله
 عز وجل كتب في التاسع من شهر رمضان سنة اربع وحبس وسماية
 الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين
 وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وشحة التقليد الثاني

الحمد لله كافي المزيدي لمن شكر . ورافع الدرجات لمز اطاعة
 فيما نها وامره . وهادي امة الحق الى السيل الذي يسم وشرعه
 الذي ارتضاه لدينه وتخير . وجاعل العلماء ورثة الانبياء فيما
 اباحه من الاحكام وحظ . احمد حمدا لا يحصى عدده . واشكره
 شكرا يجدد كلما طال امد . واسهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة تستعد الامكان . وينهد بالاخلاص من المللكان
 واسهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه واتجه . وفرض
 اتباعه على خلقه واوجبه . وبعث رسولا في الاسمين وادله
 رحمة للعالمين . ونصب سبعة سينا سنجيا . وطريقا الى الدار
 مؤديا . وشرق زينها وعظمها . واعلى قدر من رقي دروها
 وسنمها صلى الله عليه ما تعاقب شر وشر . وذكر مسدا وخبر وحرب
 بالكاينات مشية وقدر . وعلى الانبياء الذين اخلصهم بخالص
 ذكر الدار . وجعلهم من المصطفين الاحبار . وعلى اله اولي الابد
 والامصار . واصحابه المهاجرين والانصار . صلاة دائمة الاسرار
 باقية على تعاقب الليل والنهار . اما بعد فان الله تعالى جعل سبعة

بسم

نبه صراطا مستقيما • وطريقا مستقيما • ومجلا من نفعنا • وانزل بتعظيمها •
 وانا • وجعلنا بين الحق والباطل فرقانا • فقال مخاطبا للنبيه
 تبسم • وتعلما • وتجيلا لفرده • وتقطعا • انا انزلنا الكتاب
 بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله • ولانكر للحائسين حضيها • وعظم
 قدر العلماء في اياته المحكمات • وكلماته البينات • فقال عز وجل
 يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات • فبين
 بذلك على ولاء الامور من الاجراء الماثوران • يتخير والهدى المصب
 الشريف من الولاة من هو اجلهم علما واعده حكماء وانفذهم في الحق
 سريها • واصنواهم حسبا • واسرفهم نفسا • واصلحهم يوما وامسارهم
 واورعهم واحبدهم للاسلام والنعيم • وكنا قد سلنا كتابه
 العلماء بمصرنا فبحسبنا عبادنا واختبرنا اعياننا فوجدنا المجلس العالي
 القاصي الاجل الصند الكبير الامام العالم العامل الزاهد العابد
 الكامل الاوحد المجتبي • المويد الاعز الاسعد قاج الدين خلال
 الاسلام صيا الانام بالاملة محمد الامة من الرعية • سيد
 الحكماء • قدوة العلماء بمن الملوك والسلاطين • قاصي قضاء المسلمين
 خالصه امير المؤمنين عبد الهواب بن القاصي الفقيه الاجل الاعز ابي
 القاسم حلف ادله الله قابله وسطته وتمكنه ورفعته • قد اذن
 صفاته على هذه الصفات واوفت عليها اتم الموافاة • واختبرنا
 منه رجلا لو غرصت عليه الدنيا لم يرددها • ولو صور نفسه لم يرددها
 ووقع على سيادته اجماع الحاضرين والبادين والمسويدين والسائرين
 وشهدوا بها وحزن على ذلك من الشاهدين فتوصنا اليه ما توصناه
 من قضاء القضاء بمصر المحروسة والاكابر الملبية وما معها والاقان
 والمدارس وما جمعها الجارية في فطر الحكم العزير من حجة دلتنا وظهر
 بيم المسلمين شأنه • ومنظر برقمهم بالصالح اسنانه • وعلمنا ان هذه
 الرابطة لبعض استحقاقه وانها قليلة من حد للمسلمين واستغاثه وان

وَالصَّدره الرجب لا يعين بامثالها ذرعا • ولا يحجر محمد الله ان
 برعها بصرا من امانته وسمعا • اذ كان نذاحي لها السنة السليمة
 واظهر اسرار العدل الحقيقه • وزاد الحق بنظم وصنوحا والمردف
 ديوا والمنكر بزوحا • واسا ان يجمع اليه قضا القضاء بالمجاهرة
 المعزبة والوجه البحر • وما كان يتولا من قبله من اوقاف البلاد
 ومدارسها وربطها ومحارسها • ومسابت العلوم ومعارسها • وقد
 اكتماله بذلك قضا القضاء بجميع الديار المصرية ارجا والنافا
 ومدارس واريافا • واوساطا واطرافا • وجعلناه الحاكم فيهم
 افضيلا والمنصرف في اعمالها ومدائرها واقاصي بلادها وادابها
 والطلقات في احكامها وما يراه من تولية وعزل لحكامها والنظر
 فيما كان الحكم قبله يتولونه من الوفاء وهو غني ان يوصي بهي
 عز منكر او امر معروف لما فيه من صفات الكمال وسرف الخلال ولم
 يستوف رصينة في عهدنا اليه ولم يستقصا • واستغينا عنهم
 بسبوط الاقوال بلخصها تحققاته صاحب قباير الشريعة ونعمها
 فليحكم فيما فرضناه اليه ولستطنا فيه يديه من الجرح والمقدبل
 والافترار والتبدل والله يوفقه فيما يتولا فابلا وفاقلا • ويرى
 لمراضيه مسولا وسابلا • ويجعل الصلاح للكافة به تاملا • ومقر
 التقوي لسانه وقلبه • وللبسة من السعادة ملبسا لا يتخطى الخطوب
 الي سلمه • ويجعله داعيا الي الله على بصيرة من ربه ان شاء الله
 عز وجل كتب لثمان بقين من شهر رمضان المعظم من سنة اربع وخمسين
 وسبائة بالاشارة العالمة صاحبه الوزير الشريف صاعف الله
 علاها • الحمد لله رب العالمين وسبلى الله على سيدنا محمد نبيه واله وسلم
 حسنا الله ونعم الوكيل • وكتب الوزير صاحب شرف الدين الفايدي
 على كل من هدد من التقليد بن تحت خط السلطان في بيت العلامة مما شأله
 تمثيل الامر العالي اعلاه الله وشرفه • وقد نقلت ذلك من التقليد بن كما

شاهدة

هذا هو باب ما روي في ذكر مكة ولا جارية والله اعلم

شاهدته ولم يتعرض الموقع فيها الى ذكر جامكية ولا جارية والله اعلم
 ولم تطل مد هذه الولاية فانه صرح في السنة التي بلبها سنة خمس وخمسين
 في ثالث شهر ربيع الاول . وقيل بعد ذلك بقليل والله اعلم . . .

ذكر ما حدث بالمدينة النبوية على سالكها افضل الصلاة والسلام

. . . من الرلازل والناار التي ظهرت بظاهرها . . .
 في سنة اربع وخمسين وسماية وردت كتب من المدينة النبوية على سالكها
 افضل الصلاة والسلام يخبر هذه الحادثة من حملتها كتاب القاضي شمس الدين
 مسان بن عبد الوهاب بمثله الحسيني قاضي المدينة الى بعض اصحابه بدمشق
 مضونته لما كانت ليلة الاربعاء ثالث جمادى الاخرة حدث بالمدينة
 في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشتغنا منها . ودامت بتيمة
 تلك الليلة ترلزل كل يوم وليلة فذرعش ثوبات والله بعد زلزلت
 سره ونحن حول حجر النبي صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لها المنبر وسعنا
 منه صوت الحديد الذي فيه واضطربت فتاديل الحرم الشريف
 ودامت الزلزلة الى يوم الجمعة صبحي . ولها دوي مثل دوي الرعد
 القاصب . ثم طلع يوم الجمعة في طريق الحق بنا راس فرينة على م
 طريق السوارقية بالمعتمد مسيرة من الصبح الى الظهر فادعظيمة مثل
 المدينة العظيمة . وما ظهرت لنا الا ليلة السبت واشتغنا منها
 وخفنا حوافها وطلعت الى الامير وكلمته فقلت له قد احاط بنا
 العذاب ارجع الى الله تعالى فاعتق مما ليكه ورد على جماعة اموالهم
 فلما فعل هذا ثلث له اهبط الساعة معنا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فخطب وتبنا ليلة السبت والناس جميعهم والسنوان واولادهم وما بقي
 احد لا في النخل ولا في المدينة الا عند النبي صلى الله عليه وسلم واشتغنا
 منها وظهر لها السان حتى رويت من مكة ومن الغلاة جميعا . ثم سال
 منها من نار واحد في وادي اجلين وسد الطريق ثم طلع الى بحرة .

قيل هذا المار قد انزلت بوقر
 السار ونزلت مولانا
 بنزاد قوله
 الخليفة

الحاج وهو نهر نار بحري وفوقه حدة بسيرة الى ان قطعت الوادي ثم
 وادي السطاه وماء عاذي في الوادي سيل فظ لا نأخره بحى فاستنم
 ولاث علوها وعتت سيرا الى ان سدت بعض طرق الحاج وبعض البحيرة
 بحيرة الحاج. وجاء في الوادي اليسار منها قنير وحفنا انه يحينا. واصم
 الناس ودخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم وما يؤاخذهم جميعهم ليلة الجمعة
 فظني قنيرها الذي يلينا بقدره الله سبحانه وهي الى الان ما نقصت الا
 نري مثل الجبال حجارة من نار ولها دوي ما يدغنا نرقد ولا ناكل ولا
 نشرب. وما اذ را صف لك عظماء وما فيها من الالهوال وابصرها اهتل
 التعيم وسد بواقيهم ابن اسعد وجاء وعد اليها وما اذ رصعها
 من عظماء. قال وكنت الكتاب يوم خامس رجب وهي على حالها والناس
 منها خائفون. والشمس والعمر من يوم طلعت ما يطلعان الا كاسفين
 نال الله العافية. قال الشيخ نواب ابو شامة بان عندنا بدمشق
 امر الكسوف من ضعف نورها على الحيطان وكنا حيارى من ذلك
 لا قدرى ما هو الى ان انضج وجانا هذه الخبر عن هذه النار.

وَجَاءَ كِتَابُ أَحْمَرَ

من بعض بني القاساني بالمدينة يدكر فيه خبر هذه الحادثة
 نحو ما تقدم ويقول ومن قبل ذلك يومين سم الناس صوتا مثل صوت
 الدعد ساعة بعد ساعة وما في الساعين حتى يظن انه نثر الزلزلت
 الارض في يوم الاربعاء المذكور انفا رجفت بنا رجفة لها صوت
 كدوي الدعد ففرع الناس الى المسجد وصحوا بالاستغفار والصلاة ودامت
 رجف بالناس ساعة بعد ساعة من ليلته الاربعاء الى صبح يوم الجمعة
 فارحجت الارض رجحه تويته الى ان اضطرب بنا المسجد وسمع لسقف
 المسجد صرير عظيم. وسكت الزلزلة بعد صبح يوم الجمعة الى قبل الظهر
 ثم ظهرت نار بالحم تنبع من الارض فارحجت الناس لها روعة عظيمة
 ثم ظهر لها دخان عظيم في الساعة بعد حتى بقي كالسحاب الابيض يصل الى قبل

مغيب

مغيب الشمس من يوم الجمعة ثم ظهر للنار السن بضعه الى السما حمراء عظمت
 حتى غطت حمرة النار الساكنها . وبقى الناس في مثل منوال القدر . وايقن
 الناس بالهلاك والعذاب . وذكر من توبة الناس وفعل الامير
 بالمدينة وعقده مما يليكه ووضع المكنوس نحو ما تقدم . قال وبقيت
 النار قللتب الزهابا وهي كالجيل العظيم ولها حر كالرعد فدامت كذلك
 اياما ثم سالت من وادي احلين فتخدرت في الوادي الى الشطاه حتى
 لحق سيلانها بالبحر بحر الحاج والمجارة معها يتخدر حتى كادت تقارب
 حرة المريض ثم سكنت ووقفت اياما ثم عاد يخرج من النار حجارة امامها
 وخلقها حتى بنت جليلين امامها وخلقها وما بقي يخرج منها من بين الجليلين لسان
 لها اياما ثم انما عظمت الان وهي تنفذ كاعظم ما يكون ولها صوت عظيم
 من آخر الليل الى صبح في كل يوم ولها عجائب ما اقدر اصفا ولا اشرها
 لك على الكمال وانما هذا من اطراف . قال وكتب بهذا الكتاب ولها شهر
 وفيه في مكانها ما تقدم ولا تتأخر . وقال بعض اهل المدينة في ذلك شعرا

وهو

يا كاشف الضر صفحا عن جرايمنا
 لقد احاطت بنا يا رب باسنا
 فتكلى اليك خطوبنا لانظيق لها
 وكيف يعوي على الزلزال شماء
 اقام سبعا ترج الارض فانصدعت
 عن منظر منه عين الشمس عسثوا
 بحر من النار تجري فوقه سعن
 من الهضاب لها في الارض ارسا
 كما نفاوته الاجبال طافية
 موج علاه لمرط الهيج عشا
 ترمي لها شرر كالمصر طائشة

كأنها دعة تنصب هطال
 تنشق منها قلوب الصخران رفرت
 دعاء وبرعد مثل السفار صونا
 منها تكاثف في الجوالد خال إلى
 ان عادت النسيمه وهي دهما
 قد اثرت سفعه في البر كفتها
 قليلة اليمز بعد التور لسا
 تحدث اليرات السبع السها
 بما يلا في فصا تحت الزري المسا
 وقد احاط لهساب الروح الى
 ان كان يلحمها بالارض اهوا

بنا سكا الاعظم المكنون ان عظمت
 منا الذنوب وسا القلب اسوا
 فاسمح وهب وتفضل واسمح واعف
 وحيد واصفح بكل لفظ الحكيم خطا
 فقوم يؤمنوا آمنوا
 كشف العذاب وعم القوم نعمنا
 وخزامة هذا المصطفى ولنا
 منه الى عفوك المرحو دعنا
 هذا الرسول الذي لولاه ما سلكت
 حجة في سبيل الله بعضنا
 فارحم وصل على المختار ما خطبت
 على علام سبر الاوراق ورفا

ذكر

ذكر احتراق مسجد المدينة النبوية على سآكها الفضل الصلاة والسلام

وفي هذه السنة في ليلة الجمعة أول شهر رمضان احترق
مسجد المدينة النبوية على سآكها الفضل الصلاة والسلام • ابتدا
حريقه من زاوية التي من الشمال • وكان سبب ذلك ان أحد
المومنة دخل الى خزانة ومعه نار فعلقت في الات ثم انصبت
بالسقف لبرقة • ثم دبت في السقوف فاعجلت
الناس عن قطعها لما كان الاساعة حتى احترقت سقوف المسجد
اجمع • وتبع بعض اساطينه وذاب رصاصها • وذلك قبل ان قام
الناس • واحترق سقف

بعد صلى الله عليه وسلم زادوا في
عمارة المسجد با نواع من العماردة وتفننوا في النفوس والانتان
وهو صلى الله عليه وسلم كره ذلك وقال في مرضه الذي انتقل منه الى
جوار ربه لعز الله اليهود والنصارى اتخذوا قبورا بيوتاً يحرم
مساجده • وقالت عائشة رضي الله عنها ولولا ذلك لا يبرز قبره
صلى الله عليه وسلم فجاءت هذه النار فاكلت ما كرهه صلى الله عليه وسلم
• • • واسهلت سنة حمز وحسين وسأية • • •

ذكر مقتل السلطان الملك الاعروشي من اجداره ومقتل شجر الدر الصالحة

كان مقتله رحمه الله تعالى في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة حمز وحسين وسأية • وسبب ذلك ان
شجر الدر سيرة الملك الصالح روجه الفصل فصا انه سير بخطب
ابنة صاحب الموصل فتكررت لذلك وكان هو ايضا قد تغير عليها بسبب
امتنانها عليه وانها هي اليه ملكة الديار المصرية وسلمت اليه الخزان
وعزم المعز على قتلها فلم يخفها ذلك فبادرت بالمدير والتفت هي

ومحسن الجوهري الخادم ونصر العزيزي على قتله . فلما كان في
 هذه الساعات طلع الملك المعز من الميدان الى قلعة الجبل عقيب
 اللعب بالكرم فامر باصلاح الحمام وعبر اليها فدخل عليه محسن
 الجوهري وعلامه شديد القوة فقتلوه في الحمام وشاع الخبر
 بقتله في بكرة فصار الاربعاء فبشر محسن الجوهري الخادم وعلامه
 على باب قلعة الجبل . واما نصر العزيزي فانه هرب الى الشام
 واخضرت شجرة الدر الى امر نور الدين بن الملك المعز فادركه
 نصرها هي وجوارها وحدها الى ان ماتت والقيت من على السور
 الى الخندق وبقيت اياما عديدة ملقاة في الخندق ثم حملت
 ودفنت في ترسها المجاورة لمشهد السيد قنيسه . وكانت
 شجرة الدر هذه سريّة الملك الصالح نجم الدين ايوب . وهي والد
 خليل ابنه . وكانت قد ملكت الديار المصرية وخطب لها
 وخرجت توافيها ومناشيرها بالارزاق والمباشران والافطاح
 وقد تقدم ذكر شي منها . ولما ملك السلطان الملك المعز وتزوجها
 فادركت مخاطبة بالسلطنة وخرجت توافيها بالاطلاق
 وابطال الحوادث وكل المطام قسدا كنفوذ التواضع السلطانية
 وقد شاهدت منها توفيقا على طهر فضة مترجما على ابن هشام
 مصونها بفضل الارض بالمقام العالي السلطاني الخاتون في عصمة
 الدين بسط الله ظلا في منازق الارض ومغاربها . وسهي ان لهم
 خدمة على مولانا الشهيد قدس الله روحه وله ملدا فتناه
 في ايامه وله سمع عليه قط . وفي هذه الايام المتسوة ونال
 اجراه على عادته من غير حادث وخرج التوفيق على طهرها
 ومثال العلامة عليه والد خليل الصالحية . المرسوم بالاوامر
 العالية الملورية السلطانية زادها الله شرفا وعلوا ان بحرب
 الامير الاجل الاحضر الامجد الاعز نور الدين مترجما ادام الله ثوبه

انظر
 ضرب الفضة القروا وضررها
 وامر بها
 بالملحة

على

على عادته ولا يطلبت بسبب نصيب ولا غير ولا يعف من ذلك دعاية
لخدمته على الدولة الشريفة . ولقد ومرت هجرتة وانقطاعه
الى الله تعالى فليعتمد ذلك بعد الحظ الشريف اعلاه ونبؤاته
ان شاء الله تعالى . كتب في ثاني عشر جادي الاحقر سنة ثلاث
وخمسين وسماية برسالة الطوائف شرف الدين مختصر الهداية
الله تعالى وكتب عليه بلا امتثال ونفذ حكمه وعمل بمقتضاه وانما
شرحنا هذا التوقيع ليعلم ان توافيقها كانت جارية لفظ السلطنة
في الدولة المعزنية .

وكانت مدة سلطنة الملك المعزست سنين
واحد عشر شهرا الا اربعة ايام .
وكان ملكا حازما شجاعا سؤا حسن التدبير الا انه كان ساعا
للدما قتل جماعة من خوادمه بغير ذنب ليعلم فاموس ملكه
وزر له صاحب الاسعد شرف الدين .
هبة الله بن صاعد الفايزي .
وتمكن منه تمكن عظيما وقد مته على المساكر وصرفه في الاموال
وكان الوزير المذكور من قبض مصر خدم الملك الفايزي اخا الملك
الكامل كاتب . ثم تقدم وترقى وتقل في المراتب الى ان وازر
وتحول في الدولة واباع المالك لنفسه وتعالى في ايمانهم فكان
ببائع الملوك بالف دينار عينا . واجتمع له نحو من سبعين مملوكا
يركبون في خدمته وينزلون . وكان يقول في وزارته كنت
كاتب المصايد بقطر سيوط بدرهم وثلاث في كل يوم ثم ترقيت
الى هذه الغاية . وكان ظالم النفس احدث في وزارته حوادث
كثيرة ومكوسا واستناب القاضي زين الدين بن الزبير لفصيلته
وكفايته ومقرته باللغة التركية . وكان يحفظ له نظام المجلس
ولما قتل الملك المعز ملك بعد ذلك الملك المنصور .

ذكر اخبار ذلك الملك المنصور نور الدين علي بن السلطان الملك المعز

وهو الثاني من ملوك دولة الترك بالديار المصرية . ملك
الديار المصرية بعد مقتل ابيه رحمه الله تعالى في يوم الخميس
السادس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين
وذلك بانفاق من الامير المعز ماله والدم مخلصوا له واستخلصوا
جميع العتاك وخلفوا الامير فارس الدين اقطاعي المسترعى الصالح
خونداش والدم اقباه بحكم صغير من الملك المنصور . ثم استمرت
الاقابكة بعد ذلك للامير سيف الدين قطز المعزى ملوك والدم
وزر له صاحب شرف الدين الغيازي اياما فلائيل ثم قتل وذلك
ان الامير سيف الدين قطز عزله عن الوزارة وامر بالحوطة
على امواله واسبابه وذخايره . وكان مبريا وله ودايع كثيرة
فتبعته واستخرجت من كان تحت يده واعتقل سال ان يعطى مالا
فداعن نفسه . حكي عن صاحب برهان الدين السجاري انه
قال دخلت عليه في محبته فسألني ان اخذت في الطلاقة علي
ان يحمل في كل يوم الف دينار قال فقلت له كيف تعدر علي هذا
فقال اقدر عليه الي تمام سنة والي انقضاء سنة بمرح الله . ولما
بدل هذا المال امتعت والدم الملك المعز وكان قد اخذ
مزارب وجعل من عند الوزير شرف الدين ففقت ذلك عليه
وامرت بقتله فقتل صبرا .

ذكر اخبار الوزير ارمين ووزارة الملك المنصور الي ان استقر في الوزارة

قاضي القضاء قاج الدين بن بنت الاعز .
لما صرق صاحب شرف الدين الغيازي فوصت الوزارة بعد
للقية نور الدين علي بن رضوان القرا في مودب الملك المنصور

هذا

هذا وخلق عليه خلع الوزير فامتنع ان يعلمه او يكتب على توقيع او منشور
 واستمر كذلك عشرين يوما واستغنى فارسل اليه قاضي القضاة بدر
 الدين السجاري بكتسب منه ان يتحدث له في الوزارة وبعد انه لا يخرج
 عن امره فقال للسلطان ولوالده وكانت لا تحب عنه قيل وللاخبار
 اننا اصلح لهذا المنصب ولا امتنع به وأشار بالقاضي بدر الدين
 فعند ذلك فوض للمفتي نور الدين هذا نظر الاحباس والاقواق والشايفي
 والخائفاء والترب وغير ذلك من الاوقاف

وفوضت الوزارة
 لقاضي القضاة بدر الدين السجاري بوليها ثلاثة اشهر واياما
 ثم عزل وفوضت الوزارة بعد
 لقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب ابن بنت الاعز
 وكان قد صرح عن القضاء قبل ذلك واعيد قاضي القضاة بدر الدين
 وكانت وزارته في العاشر من شهر رمضان سنة خمس وخمسين م

وسماية
 ونسخة التقليد
 على ما نقله منه ومثال العلامة السلطانية بعد البسالة
 الحمد لله وبه توفيق الحمد لله الذي اوضح بعد العي رسييل الرشيد
 وتدارك من المجد ما اخلق من اراده المجد وتقف مائة الملك
 حبي لا بري فيها عوج ولا اود واستغني في تدبير سلطانه
 العظيم عن وزيره يعقود احمد علي نعم سركت صعبا وسقت
 علي ظما باردا عذبا ورجع لها ما ضاق من الامور واسعا
 وجبا والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اضحي به معهد اليمان
 معهودا ونظام المكرمات منضودا وعلى آله واصحابه الذين
 كان سعيهم في الاسلام محمودا والوارد من اقبام موقد لا تعرف
 محمودا وبعد فلما كان المجلس السامي صاحب الاجل الصمد

الكبير الامام العالم الوزير الكامل المجتبي المختار فاج الدين صاحب
 الاسلام محمد الامام شرف الوزراء • زين الفضل اديب الاصحاب
 صفوة الملوك والسلاطين مفتي الفرق خالصه امير المؤمنين عبد
 الوهاب بن القاضي الاعرج خلف ادام الله سعاده • وفرق بالنايد
 بداه واعادته • من ملكته به التجربة حزنا وسهلا • وراض
 جامع الامور ناسيا وكهلا • وتمت كلمات تفضيله بفضل صدقا
 وعدلا وجدد له مساعيه الخير ملائسا لا تبلى • واحلى من
 ايكار معانيه بدور الانوار افولا ولا كسوبا • واستل من ارايه
 شغلا فلو طبعت لكنت سيوبا • واسبق نظام بلائته فكانه
 نظام فريد • واستعذب الفاظه فخالقها العود على هم
 المستعبد • وحلى بدور مساعيه حدا من الملك عاطلا وعادا
 ربح المكارم بمنافيه عاترا اهلا رسم بالامر العالي المولوي السلطاني
 الملكي المنصور الموري شرفه الله واعلاه وانفده وامضاه
 ان يفوض اليه امر الوزارة لما علم فيه من السوود الذي اقتاد
 به صعب المفاخر والمكارم التي حارمها حاله بحزة الاوابل والدم
 جاني الزمن الاحمر • والمضائل التي فاز منها بقصص السبق والاحكام
 التي تحلى فيها ايدار الافاء والرفق والسياسة التي سلك لها نبع
 السبل الى الحق والعالي التي ابدى في كسرها ما ابداه من ثغره العاطل
 ووجهه الطلق • والفراصة التي اهلته لاشرف المناصب
 وقضت له بسلامة العواقب • والصايع التي عذت معارفه
 عند مناكره النوايب والمكارم التي لحت في العلوفكنا محاولا
 اخذ قمار من الكواكب • ولقد انعمنا النظر في اديناه واستدناه
 من بين الناس فلم نال جهدا في انتقاده • وخطب لحد الرتبة الرفيعة
 لما وراه في المنكرات من زيادة • واهل لحد النصب الشريف
 الذي مدح الاباء والابنا من حساده فليولما ولىناه من امر الوزارة

وهو لها

فهو لها من الاكفا وما اصطيفناه الا وهو وحيد برهه هذا الاصطفا دليل
 هذه الرتبة سحر الاكارم من الدجال واذا انما سبب الاشاطير
 عليها فصرة وجمال فليدبره لمدبيره عزمة الماصي الضاريب • وليست
 بحاسر سعيه ما يدوله من الخبايب • وليست بامر الاموال
 فان الاعراض منها مستفاده وليول عليها من الامنا من ليحقق منا الحبي
 وزيادة ولينعم النظر في غارة البلاد واستعمال المعدل الذي به
 يد رازا والعباد • وينوره يهدي الى سبل المراسد كل هناد
 وعند نوحه قصد بوطون الرواد والوراد • وليكن لاحوال
 الاله الامور متفقد • وللنظر في احوالهم محبدا • وليضرب عليهم
 بالارصاد مغيبا ومشردا • وليصم عن من لم يكن منهم للذلة متعمدا
 لما يوشى الا ان يكون الاحسان للناس شاملا • والبر اليهم متواصلا
 وما يحسن السير الا اذا تحلت بالمناقب والمفاخر • وقضت محاسنها
 بطون الاوراق وصددور الدفاتر • وليتناول من الجامكية والجرانية
 لاستقبال المباشرة في الشهر من العين مائة دينار من الجوالي بالعرف
 الحاضر • ومن الغلات من الاهد المباركة بمصر المحروسة حمون اردبا
 فحما وسعير اثلاثين وثلاث • ومن الدائب الشاهدية الديوان المعمور
 لمز تدمر المصف وعن حان الدائب فقال الخبر من الحجاز • واللم
 مع التوابل والحصر المئمة وما هو مقر على دار الوكالة مشاهدة
 من عرصتي الفاكهة بالقاهرة ومصر والرباع وغير ذلك والعليق
 المقر على الاسطبلات من الاهد ايضا • وان تقدر حصول العلة من
 المقدمة ذكرها والعليق المذكور يثنى بالسعر الحاضر وتكون جهته
 من جهته الجامكية فليستف هذا المقر على كلف اوقانه • وليصرفه
 في وجوه نفقائه بقدر العلامة الشريفة اعلاه وثبوته بحيث سبب
 مثله ان شاء الله تعالى • وكتب في العاشر من شهر رمضان المبارك
 سنة خمس وخمسين وسماية بالاشارة العالية الملووية الانابكية

الفارسية ادا الله علوها الحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد
نبيه وآله وسلامه وكتب هذا التليد في ورق بعد ادى في قطع
الذبح وعادة نقاليد الوزاري وقتنا هذا انقظم اربا في القوت
والكتابة اكثر من هذا وفي هذه السنة وقيل في السنة الاثنية كانت
الرفعة بين المساكم المصرية والملك المعني والبحرية وانتصر
العسكر المصري واهزم الملك المعني والبحرية وقد تقدم ذكرهم
ذلك في اخبار البحرية فلا فائدة في الاعداد

واستمرت سنة خمس وخمسين وسمائة

في هذه السنة كانت وفاة الدين ابو الفضل زهير بن محمد بن علي بن
نجي بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهدي الكاتب كان من فضلا
عصره وكان قد خدم الملك الصالح نجم الدين ايوب لما كان نبوت
عن والد الملك الكامل وتوجه في خدمته الى الشرق ولازمة
الي ان قبض على الملك الصالح واعتقل بالكرن فاقام بنا بلس محافظة
لمحمد ومه الي ان خلص فعاد الي خدمته وحضر في صحته الي الديار المصرية
وتمكر منه واطلع على سره وكانت وفاته قبل المغرب من يوم
الاحد رابع عشر ذي القعدة ودفن من القدر بعد صلاة الظهر
بربته بالزقاة الصغرى بالقرب من ربة الامام الشافعي ومولن
مكة شرفها الله تعالى في يوم الاربعاء خاسر ذي سنة احدى وثمانين
وخمسمائة وفيها توفي الشيخ الامام الحافظ ركن الدين
ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلام بن سعيد
الهندري وكانت وفاته بالقاهرة في يوم السبت اول الساعة
العاشرة ثالث اربع ذي القعدة سنة ست وخمسين وسمائة وصلي
عليه في يوم الاحد بعد الظهر بالمدرسة الكاملية بالقاهرة المعزة
ثم صلي عليه تحت القلعة وصلي عليه عند قبره قبل العصر ودفن بسفح

المقطم

المقطم • وكان مولد بمسطاط مصر في غرة شعبان سنة احدى وثمانين
وخمسمائة • وانتهت اليه رياسة الحديث في زمانه رحمه الله • • •

• • • • • **ومنها توفي الشيخ الفقيه** • • • • •

الامام ابو اسحق ابراهيم بن يحيى بن ابي محمد الاميوطي الشافعي وكانت
وفاته بالقاهرة المعزية في عشيّة اليوم السابع من ذي القعدة
من هذه السنة • ودفن بسفح المقطم • ومولد في سنة سبعين وخمسين
تقريبًا • وكان احد المشايخ المشهورين بمعرفة مذهب الشافعي وكان
كثير الايتار مع الاقارب والافصال مع الافلال كرم الاخلاق رحمه
الله تعالى • واسهلت سنة سبع وخمسين وسمايه • • • • •
في هذه السنة في ثاني عشر جمادى الاخر حيي التسعين بالقاهرة • وفيها
في شعبان امسك شخص يعرف بالكوراني فضرب حتر باشديدا • وحلّس
على بدع رويت منه وسمعت عنه ثم جد اسلامه وفاق على يد
شيخ الاسلام عزالدین بن عبد السلام • واطلوا من الحبس وكان مقامة
بالجبل الاحمر

• • • • • **ذكر القبض على الملك المنصور وعلي احمد** • • • • •

• • • • • قالوا واعتقالهما • • • • •
كان القبض على السلطان الملك المنصور بن السلطان الملك المعز في يوم
الجمعة السابع والعشرين من ذي القعدة سنة سبع وخمسين وسمايه
وسبب ذلك انه تشاعل باللهو واللعب • والمسابقة بالحير الفرج بين
بيده وامثال ذلك • وكانت امه تدبر المملكة تدبر النساء فاطمعت
الامير سيف الدين قطز المعز في نفسه بالملك • وانفق حروجه خوسداً شبهة
الى الصيد فانهز الفرصة وقبض على الملك المنصور وعلي احمد وعلي
والدته واعتقلها في برج السلسلة بشرف مباط ثم سافر الى القسطنطينية
في الايام الظاهرية الكثيرة فكانت مدة سلطنته سنتين وثمانين ائمة
ويومين **ذكر اخبار السلطان الملك المنصور سيف الدين قطز المعز**

وهو الثالث من ملوك دولة الترك بالديار المصرية • ملك الديار
 المصرية في يوم السبت لليلتين بقينا من ذي القعدة سنة سبع م
 وحمين وسمائة بعد ان قبض على الملك المنصور بن مولا • الملك المعز
 قال ولما ملك حضر حوشه اسبغ من الصبغ وتكرواله واستقصوا من
 ملكه فقبض عليهم واعتقلهم واعجلهم عن التدبير • وهم الامير علم الدين
 سنجار الغني والامير طوق الدين فيزان المعزي • وعز الدين ابيك م
 النجيب الصغير • وشمر الدين فزاسفر المعزي • واعتقل ايضا شمر الدين
 الدردجال الملك المنصور بن المعز والطواشي حسام الدين بلال المعيني م
 اللالا • واستخلف الامراء والعساكر واطهر الحزم واستوزر صاحب
 زين الدين بن الزبير وعزل الامير حسام الدين بن فاد عن وظيفة
 شاد الدواوين • وولي الامير نور الدين بن السديد • واستمر بالامير
 فارس الدين اقطاعي المغرب على الاثابكية وفوض اليه امر العساكر
 واحتفل بامر الجند واستعد للجهاد وارسل الي الملك الناصر صاحب
 الشام وطلب منه الاتفاق واجتماع الكلمة والمطافرة على العدو
 وان يكونا يدا واحدة على حرب التتار فحلف له على ذلك • ثم
 كان من امر الملك الناصر واضطراب امره وزوال ملكه واستسلام
 التتار على حلب ودمشق وغيرها ما قد مر • وملك التتار الشام
 بامرهم وجردهم هولا كوا السعانون في جيش كثيف اختاره من المغل وبعثه
 الى الشام • وكان من امره وامر جيوش الشام وخللهم بلاد الشام
 ودو صولهم الى نابلس • وصل من قدامنا ذكره فصامنا شرعا ذلك
 في اخبار الملك الناصر فلا فائدة في اعادته

• • • وفي سنة سبع وحمين وسمائة • • •
 توفي الامير سيف بن سمحه صاحب المدينة النبوية • وقام بعد
 بالمدينة اخوه حار بن سمحه • • • • •
 وفيها توفي الشيخ الناضل الصدر الكبير

فتح

فتح الدين ابو العباس احمد بن الشيخ جمال الدين بن عمر و عثمان بن ابي
الحوافز رئيس الاطباء بالديار المصرية وكانت وفاته في ليلة الخميس
رابع عشر شهر رمضان • ودفن بالعرفاء وولي رياسة الاطباء
بعد ابن اخيه الصدر رشاب الدين احمد بن محيي الدين رشيد جمال الدين
عثمان بن ابي الحوافز • واسهلت سنة ثمان وحبس وسماية • • •

ذكر وصول البحرية والشهزورة الى خدمة السلطان الملك المظفر • • •

في هذه السنة فارق الامير ركن الدين بديرس البندقداري ومن
معه من الامراء البحرية السلطان الملك الناصر صاحب الشام لما
راوه من ضعف رايه وتخاذله عن ملاقاته ووجهوا اليه عنزة
واجتمعوا هم والامير الشهزورة وارسل الامير ركن الدين بديرس
المذكور الامير علا الدين طبرس الوزيري الى السلطان الملك المظفر
يسأذنه في الحضور الى خدمته هو ومن معه ويلتزم ايمانه لهم
فاجاب الملك المظفر الى ما طلب فتوجه من عنزة بمن معه • وكان في
وصوله الى القاهرة في يوم السبت الثاني والعشرين من شهر ربيع
الاول • فذهب الملك المظفر للقائهم • وانزل الامير ركن الدين بديرس
الوزارة • واقطعه قصبة فيلوب لخاصه • فاشار الامير ركن
الدين عليه بحرب التتار وقوي عزيمته على ذلك • • •

ذكر خبر المصاوي الكاين بين السلطان الملك المظفر ومن من الجيوش الاسلامية • • •

وبين جيش التتار على عين جالوت واهزام التتار وقتل مقدمهم
كيتغابون وما يصل بذلك من الاخبار • لما ملك التتار المالد الشاسيه
وزالت دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف من الشام كما قدمنا

ذكر ذلك راسل كنفانو بن محمد من جيش التتار السلطان الملك المنظر
وارسل رسالة اليه يطالبه ببدل الطاعة او بعنه الصيانة
فقتل الملك المنظر رسالة الاصبيا واحدا فانه استبغاه وصمته الي م
جملة مما ليكه واستعد للجهاد . وخرج بعساكر الديار المصرية ومن
انضم اليه من جيوش الشام الذين فارقوا الملك الناصر ومن حضر
اليه من الامراء البحرية والامراء الشهباز ورية وغيرهم ورسل
الملك الاشرف منظر الدين موسى صاحب حمص . وكان قد عاد من
جهة هولاكو من حلب . وفوض اليه نيابة السلطنة بالشام
اجمع وحلب وغير ذلك . والملك الشعيد بن الملك العزيز عثمان بن
الملك العادل وكان قد اخذ من هولاكو افرما فابا الصبنة وبيانر
وسالهما المضافرة والمعاونة على حرب العدو وان يكون الكلمة
واحدة فتوجه رسوله واجتمع بالملك الشعيد منبه وسب من ارسله
وقال من هو الذي يوافق هذا الضبي اذ يدخل في طاعته او ينضم اليه
وتخو هذا من الكلام فتدارقه وتوجه الى الملك الاشرف فخلا الملك الاشرف
بالرسول وقبل الارض بين يديه فغطها لرسوله واجلسته مكانه على مرتبته
وجلس بين يديه وسمع رسالته وقال له قبل الارض بين يدي مولانا
السلطان الملك المنظر والبلغه عني اني في طاعته ومواقفته وامثال
امره . والحمد لله الذي اقامته لتضرة هذا الدين . ووعدانه
ان حصر المصاف مع التتار اهزمهم الى غير ذلك . واعطى الرسول
ذهبا جيدا واعتذر اليه فعاد الرسول وبلغ الملك المنظر عن كل
من الملكين ما قاله فعامل كل منهما عند ظفر بما ذكره . قال
وجمع السلطان المنظر الامراء بالصالحية واستشارهم ان يكون لعم
العدو فاساروا ان يكون بالصالحية ومموا على ذلك فوافهم على
رايهم ظاهرا . وركب في صجدة ليلة المنورة من منزلة الصالحية
وحرك الرسات ودخل الرتل فاجرت العساكر خلفه ولم يتخلف منهم احد

عنه

عنه وسار بعسكره وجوعه حتى انتهى الى عين جالوت من ارض
 كنعان بالقرب من بيسان مدينة غور الشام واقبل لسفانوس
 بجوثر التار ومن انضم اليه والتقوا واقتلوا . وذلك في يوم
 الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة
 وثبت الملك المظفر احسن ثبات . حكى بعض من حضر هذه الواقعة
 قال كنت خلف السلطان الملك المظفر لما ألهم القتال ووقعت الصدمة
 الاولى فاضرب جناح عسكر السلطان وتسع طرف منه . فلما راي
 الملك المظفر ذلك رمي خودته عن راسه وصاح وايا اسلاماء وحمل
 فاعطاه الله تعالى النصر وكانت الايرة على التار واخذهم
 السيف والاسار وقتل لسفانوس فبين قتل وانهر من سلم من التار
 لايلوون على شي . وكان الامير ركن الدين بدمر البندقداري من
 شهيد هذه الواقعة والى يومئذ بلا حسنا وكان من اسر من التار
 في هذه الواقعة كسفا الموصوري وهو يومئذ شاب . وهو الذي
 ملكه الديار المصرية بعد ذلك في سنة اربع وتسعين وسبعمائة
 ولقب بالعاقل ووقع في ذلك حكاية عزيزية فذكرها ان شا الله
 تعالى عند ذكرنا السلطنة الملك العادل كسفا . قال ولما تمت
 الهزيمة على التار جاء الملك السعيد بن الملك العزيز الى السلطان
 الملك المظفر مسامنا وكان شهيد الواقعة مع التار فترجل عن
 فرسه . وتقدم الى السلطان ليقبل يده فضربه برجله على فمه
 فادماه . وجاء احد سلاح دارسه السلطان فضرب عنقه وفعل
 ذلك به مواخذه له على جوابه الذي ذكره لسؤل السلطان .

ذكر مسير السلطان الملك المظفر الى دمشق ووصوله

البراء وملكه المالك الناصية وصانده .
 من ترتيب الملوك والنواب وغير ذلك مما اتفق به دمشق . قال المورخ

ولما تم النصر تقدم السلطان الملك المظفر طالبا جهة دمشق وانصل
 بالوزير الحافظي ونواب التتار بدمشق ومن كان قد وصل صحبة الملك
 العزيز فخر الدين عثمان بن الملك المعين صاحب الكرك من جهة هولاكو
 من نور بيزنكيون شحنة بالكرك وكانوا بدمشق فخرجوا هاربين
 الى هولاكو **•** وكان المضاري بدمشق في ايام التتار قد اسطالوا
 على المسلمين ومدوا ايديهم اليهم ولبطوا السفنهم فبهم فلما انصل خبر
 النصر بالمسلمين تار جماعة من العوام وحرثوا كنيسة مريم وخبروا
 بعضا واقاموا ذلك في يوم الجمعة الي يوم الثلاثاء الي ان وصل الامير
 جمال الدين افندي المجدي بكتاب السلطان الملك المظفر **•** ودخل دمشق ونزل
 دار السعادة وسكن الناس وطنهم **•** ثم وصل السلطان في يوم الاربعاء
 سلخ شهر رمضان ونزل على الحسوة وخيم فصا **•** وعيد عيد الفطر
 ثم دخل الى دمشق في ثلثي شوال وملك البلاد وربى النواب
 في الممالك الشامية فنوصى بياة دمشق الى الامير علم الدين سنجار الحلبي
 الصالح وجعل معه الامير فخر الدين ابا الهيثم بن حشبر بن وافر الملك
 الانزق مظفر الدين موسى على ملكته محصر والرحبة وندمر **•** وعين
 الملك المظفر على ملكته حماة **•** واقطع البلاد الشامية والجلبية واصلم
 ما اضطرب من الامور وعاد لعصدة الديار المصرية فقتل قبل وصوله

ذكر مقتل السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز وبذرة من اجباره

كان مقتله رحمه الله في يوم السبت الخامس عشر من ذي القعدة
 سنة ثمان وخمسين وستارسة **•** وقيل في سابع عشر الشهر وذلك انه لما
 قرر امور الشام وربى الملوك والنواب في الممالك عاد من دمشق لعصدة
 الديار المصرية في سادس عشر شوال **•** فلما وصل الى منزله العنبر من منازل
 الرمل ركب الى الصيد **•** وكان الامير بدر الدين افضال اصغري وجماعة
 معه قضاة واهل الامير ركن الدين بدر بن البندقداري على اغتاله فصدده

وهو

وهو في الصيد وقتلوه عيلة • وحكي في كيفية قتله انه كان قد تغير
 خاطم على الامير ركن الدين بلبس البندقداري • فلما تقدم الامير
 اليه سألته الامير بدر الدين اصر الدعي عن الامير ركن الدين فقال
 قد رصيت عنه فترجل الامير ركن الدين ليقتل يد • فلما ساءلها
 قبض عليها وحده عن سرحه وندرة اوليك الامرا بالضرب فقتلوه
 رحمه الله تعالى • ويقال ان الامرا الذين اتفقوا على قتله الامير
 سيف الدين تليان الرشدي • والامير سيف الدين تهادر المعزي
 حوسداشه • والامير بدر الدين مكنوب الجوكان دار المعزي
 والامير سيف الدين سغان الركني • والامير سيف الدين بليان الهاروي
 ومن ذكرنا • وكان الملك الظاهر يدعي انه هو الذي قتله بيده
 وقال جماعة انه لم يباشر قتله • وانما كان يدعي ذلك انتحالا
 وقد نقل ان الملك الظاهر لما قبض على يد حربه الامير بدر
 الدين بكنون الجوكان دار على عاتقه بالسيف فابانه والقاه الامير
 بدر الدين اصر عن فرسه ثم رماه الامير سيف الدين بادار المعزي
 بهم اي على روحه رحمه الله تعالى • وكانه المعني

بقول الشاعر

وما كان الا السيف لا في ضربه

فقطرها ثم انتني فتقطعا

وكانت مد ملكه احد عشر شهرا وسبعة عشر يوما

واما غير ذلك من احواله رحمه الله

فقد حكي انه كان من اولاد الملوك الخوارزمية وانه محمود
 بن ممدود بن احمط الملك خوارزم شاه • وانما ابيع لما استولي
 التتار على البلاد وملكو املاك الخوارزمية وقتلوا الرجال اسروا
 النساء والصبيا • وكان هو من اسر وابع • وقد كان هو يصرح بذلك
 فيما حكي عنه ويستحکم من حكيه له • وقد نقل الشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم

ابن أبي بكر بن ابراهيم بن عبد العزيز بن أبي الفوارس الحديري . ثم
 الدمشقي في تاريخه حوادث الزمان وأبنايه ان والده اخبره ان
 الحاج علي الفرائش اخبره قال لما كان قطز في روم بن الزعيم بدمشق
 وكان مسكناً بالعصا عين غضب عليه في بعض الايام فلطم وجهه ولعن
 ولعن والده وجده قال فبكأقطز بكاء شديدا وجعل لينجب طول
 نهاره وامتنع من الاكل وركب اسناده بعد صلاة الظهر الى الخدمة
 فقال لي اسير صنيعة والطعمة واعينه على بكائه . قال الفرائش فجيئت
 اليه وجعلت الومعة على بكائه من لطة واحدة فكيف لو ضربت الف
 عصاه او دبوس او جرحت بسيف فقال والله ما بكاي وعصني من
 اجل لطة وانما كونه لعن ابي وامى وحدي فقلت له ومن اتوك
 وامك وحيدك فقال والله ابي خير من ابيه وامى خير من امه
 وحدي خير من جدك فقلت له انت مملوك تركي كما فز بن كما فز بن
 فقال والله انا الاسلام بن مسلم بن انا محمود بن ممدود بن احف
 حواري راس شاه من اولاد الملوك قال فسكت عنه وطأ بيته وتقلب
 به الاحوال الي ان ملك الديار المصرية والسام . ولما ملك دمشق
 احسن الي الحاج علي الفرائش المذكور واعطاه حرم مائة دينار ورئت
 له راتباً جيداً . قال الشيخ شمس الدين وقد حكى لي ولوالذي هذه
 الحكاية عنه هذا معني كلامه ونظمه .

ومما يؤيد هذه الحكاية ايضاً .

وليزيد لها ما حكاه الشيخ شمس الدين

المذكور عن والده . قال

حكى لي الحاج ابو بكر ابن الدزلم الاسعدي والحاج زكي الدين ابراهيم
 الجزري المعروف بالجسيلي استاد الفارس قطاي قال كنا عند الامير
 سيف الدين قطز في اول دولة اسناده الملك المعز . وقد حضر عنده
 منجم ورد من بلاد المغرب وهو موصوف بالحدق في علم الرمل والفلك
 فامر

فامر قطر اكثر من عنده من حاشيته بالانصراف فانصرفوا وهمما
بالقيام فامرونا بالجلوس فجلسنا وما ترك عنده الامر بشيء من خواصه
وقال للمنجم اصرب الرمل ففعل وحده باشيئا كثيرة ما كان في نفسه
وكان اخر ما قال له اصرب وانظر من مملك بعد استادي ومن بكر
النصار فضرب وحسب حسا يا طويلا وبقي ينكر ويعبد علي اصابعه
وقال له قد طلع معي خمس حروف بغير نقط وابوه ايضا خمس حروف
بغير نقط وانت اسمك ثلاث حروف وابن السلطان كذلك فقال له
لما تقول محمود بن ممدود فقال المنجم لا يقع غير هذا الاسم فقال
قطر انا محمود بن ممدود وانا اكر النصار واحذر خالي حوارز
لما استكننا هذا الامر والعم على المنجم بلانماية درهم وحرفه
وحي عن المولى المرحوم

اجيب ودرغزيب فتنظر
وليغتر شاه

تاج الدين احمد بن الاثير رحمه الله تعالى ما معناه ان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف صاحب الشام رحمه الله تعالى لما كان على برده
في اواخر سنة سبع وخمسين وسماية وصل اليه قصاد من الديار
المصرية كتب تنضم ان قطر قد تسلط وملك الديار المصرية
وقبض على الملك المضفور بن اساده الملك المعز قال القاضي تاج الدين
فطلبني السلطان رحمه الله فقرأت عليه الكتب فقال يا اخذهن الكتب
وتوجه الى الامير فاصبر اليه القيمري والامير جلال الدين بن يعقوب
واوقف كل منهما عليها قال فاحدها وخرجهت من عنده فلما بعدت
عن الدهليز ليني حسام الدين البركة خاني قسطنطينية وقال حاكم برده
او قصاد من الديار المصرية فوريته فقلت ما عدي علم بشي من
هذا قال قطر يتسلط وملك الديار المصرية ويكر النصار
وقال القاضي تاج الدين

فمجت من كلامه وقلت له اليس هذا القول ومن ابن لك هذا قال
والله هذا قطر هو حوسد اشي كنت انا واتيته عند الهيجاوي من امرا

مصر • ونحن صبيان وكان عليه قمل كثير فكت اسرج راسه على اني كلما
اخذت عنه قملة اخذ منه فلما اوصفناه فلما كان بعض الايام اخذت
عنه قمل كثيرا وشرعت اصفعه ثم قلت في عصون ذلك والله ما اشري
الا ان يوزقني امرأة حمين فارسا فقال لي طيب فليك انا اعطيك امرأة
حمين فارسا فصفعته وقلت والذ انت تعطيني امرأة قال نعم فصفعته
فقال لي والذ ايش يكرمك لك الامرة تخمين فارسا انا والله اعطيك
قلت والذ كيف تعطيني قال انا املك الديار المصرية قلت فملك
الديار المصرية قال نعم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال
لي انت تملك الديار المصرية وتكر التتار وقول النبي صلى الله عليه وسلم
لا شك فيه فسكت وكنت اعرو منه الصدق في حديثه وعدم الكذب
وتفقت به الاحوال وارتفع شأنه الي ان صار هو المحكم في الدولة وما
اشك انه بملك الديار المصرية مستقلا ويكر التتار كما اخبرهم
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

• • • قال القاضي قاج الدين • • •

فلما قال لي هذا القول قلت له والله قد وردت الاخبار ان
سلطان الديار المصرية قال لي والله وهو يكر التتار فاصني

• • • الامنة يسير حتى خرج • • •

• • • وكر التتار • • •

قال المولى قاج الدين رحمه الله فرايت الامير حسام الدين التتار
خافي الحاتي لا بعد ذلك بالديار المصرية بعد كرم التتار
فسلم علي وقال لي قد كرم ما قلت لك في الوقت الفلاني قلت
نعم قال والله حالما عاد الملك الناصر من قطيا ودخلت انا الى
الديار المصرية بعد كرم التتار اعطاني امرة حمين فارسا محما

قال

قال رحمه الله لا زايدي على ذلك ، وقد ذكره في الحكاية الشيخ قطب
 الدين الموسوي في فوائده ، وقال ايضا وحكي في الامير عز الدين
 ابن ابى الهيثم ما معناه ان الامير سيف الدين بلقاف حدثه
 ان الامير بدر الدين بكتوت الاقباكي حكى له قال كنت انا والملك
 المظفر قطز والملك الطاهر ركن الدين بديرس رحمهم الله تعالى في
 حال الصبي كثيرا ما نكون مجتمعين في ركوبنا وغير ذلك فاتفق ان
 راينا سحابة في بعض الطرق بالديار المصرية فقال له الملك المظفر
 ابصري بخي فضربت بالرمل وحسب ، وقال له انت تملك هذه البلاد
 وتكسر التار فترعنا نهبه ثم قال له الملك الطاهر فابصري بخي فضربت
 بالرمل وحسب وقال و انت تملك الديار المصرية وغيرها فترأي
 اسرنا ونابيه ثم قال لا لي لابد ان تبصر بخي فقلت له ابصري فضربت
 وحسب وقال لي و انت تحصل لك امرة بمائة فارس بمطبخ هذا ، واسار
 الى الملك الطاهر فاتفقوا الامر وقع كما قال ، وهذا امر عجيب
 الاتفاق ،

قال الشيخ قطب الدين الموسوي

نفع الله به ،
 وكان السلطان الملك المظفر بطلا شجاعا ولم يكن بوصف بكرم
 ولا شح بل كان متوسطا وهو اول من احترا على التار وكسرهم
 بعد حواريه شاه كرم عظمه حيرتها الاسلام قال وما حكى عنه
 انه قتل في يوم المصافحاده بعين خالوت ولم يصادق في تلك
 الساعة احد من اوشاقينه الذين معهم حاسه فبقى ارجلا ورادع
 بعض الامراء الشجعان فزجل عن حصانه وقدمه له ليركبه فامتنع
 وقال له ما معناه ما كنت لاحد حصانك في هذه الوقت وامنع
 المسلمين الانتفاع بك واعرضك للقتل ، وحلف عليه ان يركب
 فرسه فامتل امره وركب ووافاه الاوشاقية بالجايب فركب جيئا

فلأمة بعض خواصه على ذلك وقال له لو صادفك والعباد بالله المعقل
 وانت على الاصل راجلا كنت رحت وراح الاسلام فقال اما انا فكنيت
 اروح الى الجنة ان شاء الله تعالى. واما الاسلام فما كان الله عز وجل مع
 ليضيعه فقد مات الملك الصالح وقتل ولده الملك المعظم والامير
 محمد الدين بن الشيخ مقدم العسائر ونصر الاسلام بعد الباس من نصر
 يشير الى نوبة المنصورة. فان ولما قدم الى دمشق بعد الكفة
 اجري الناس كافة على ما كانوا عليه الى آخر الايام
 الناصرية في روايتهم ومقرراتهم والملاقاتهم
 ولهم يتفرص الى مال احد ولا الى ملكه
 ثم توجه بعد تفرس فواته
 السامر فزرقه الله
 الشهاد فقتل
 مظلوما رحمه
 الله

ثم السفر السابع والعشرون من كتاب نهاية الارب في فنون الادب



الجزء الثاني والعشرون

من كتاب لها به الارب في فنون الادب

تأليف الشيخ الامام الفاضل الاديبي
شهاب الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدايم

البكري اليمى القرشى المعروف بالنوري

رحمه الله تعالى

امى

امى

امى



بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

ذكر أخبار السلطان الملك الظاهر

ركن الدين بدر بن الصالح وهو الرابع من ملوك دولة
الترك بالديار المصرية المحمدية وهو تركي الحس من
قبيلة البرلي ملك الديار المصرية والبلاد الشاميه في يوم
السبت المبارك الخامس عشر من ذي القعدة سنة ثمان
وخمسين وستماية وكان ذلك بمنزلة القصر من منازل الرمل
في اليوم الذي قتل فيه السلطان الملك المظفر سيف الدين
قطر المعري وذلك انه لما قتل الملك المظفر ساق الامراء
الي الدهليز ونزلوا به وجلسوا كلهم دون طراحة السلطنة
وتشاوروا فمن ملكوه عليهم فوقع اختيارهم عليه ويقال ان
الامير فارس الدين افطوي المستعرب الصالح الابنك
قال في ذلك المجلس ينبغي ان لا يلي السلطنة الا من خاطر
بنفسه في قتل السلطان واقدم على هذا الامر العظيم فقال
الملك الظاهر انا قتلته ووث وجلس على طراحة السلطنة هو
فبايعه الامير فارس الدين المذكور وحلف له ثم الامير سيف
الدين بلان الرشيد ثم الامراء على طبقهم ثم قال له الامير
فارس الدين الاتاك ان السلطنة لانتم لك لا بد خولك
الي قلعة الجبل فركب لوقته وركب معه الامير فارس الدين
الابنك والامير سيف الدين قلاون الالقي والامير بدر
الدين بيسري الششي ومما يليه وحواضه وتوجه الي قلعة
الجبل ورتب في مسيره اليه ارباب الوظائف ورتب الامير
جمال الدين افش الحبي الصالح استاد دارا والامير عز الدين
ابنك الاقدم الصالح امير جابدار والامير حسام الدين لاحقين
الدربل

الدخيل والامير سيف الدين بليان الرومي في الدوا دارية
 والامير بهاي الدين امير اخور على عادته ولقبه في طريقه الامير
 عز الدين ايد مر الحلي وكان ينوب عن الملك المطهر بقلعة الحبل
 وقد خرج بطلبه فاعلمه الملك الظاهر بما اتفق وعرض عليه ان
 حلف له فحلف ثم تقدم الي القلعة واجتمع من لها ووعدهم عن
 السلطان المواعيد الجميلة فاجابوه ولم يزل على باب القلعة الي
 ان وصل السلطان اليها فدخل ليلًا وسلم **هـ** يقال انه
 لما ملك لقب بالملك القاهر ووصل الي قلعة الحبل ولقبه
 ذلك فاشارة صاحب ركن الدين بن الزبير بتغيير هذا اللقب
 وقال انه ما لقب به احد فافلح لقب به القاهر بن المعتصم
 فلم تطل ايامه وخلع وسمل ولقب به القاهر صاحب الموصل
 فسمي فقل السلطان لقبه الي الملك الظاهر والله اعلم قال
 المورخ وكانت القاهرة ومصر قد ريتا لقدم الملك المطهر
 والناس في سرور لمقدمه اتدهد هذا النصر العظيم فلم يرهم
 الا ومناذ ينادي معشر الناس رحمة الله ترحموا على الملك المطهر
 وادعوا السلطان الملك الظاهر ركن الدين مؤتم الناس لذلك
 وتالمو خوفًا من سدة الحرية وما كانوا يعتمدونه من الظلم والسلطة
 في غيرهم فكيف وقد صارت فيهم فعاظم السلطان بما سرهم به
 وهو ان الملك المطهر كان قد حدد على الناس حوادث
 في سنة ثمان وخمسين وستماية منها مصفح الاملاك وتقويمها
 واحذر زكاتها واحذر ثلث الترك الاهليه ومضاعفة الزكاة
 وجباية الديار من كل اسان ومبلغ ذلك ستماية الف
 دينار فاطل السلطان ذلك وكتب به توقيعا قري على
 المناير وطابت قلوب الناس **هـ**
 المورخ ولما اصبح السلطان في يوم الاحد جلس بالابواب

بقلعه الجبل وحلف العساكر لنفسه واستتاب مملوكه
الامير بدر الدين بيلىك الحريد اوراق الامير فارس الدين
اقطاعي المستعرب في الاماكيه وكاتب الملوك والنواب والامرا
بالمالك الساميه خبرهم باحدده الله تعالى له من امر السلطنة
ويطلب منهم بدل الطاعة والمواقفه **واسهله**

سنة سبع وخمسين وستمه في هذه السنة كان للسلطان
في ابتد سلطنته اخبار مشيعة متباينة منها ما هو في حضرته بمقر
ملكه بالديار المصرية ومنها ما هو بدمشق ومنها ما هو بحلب
وكل ذلك في هذه السنة وبعضه في اواخر سنة ثمان وخمسين
وقد رايانا ان نبدأ من ذلك بما كان في مقر مملكته في بعض هذه
السنة خاصة ثم نذكر ما كان بدمشق وحلب من الحوادث
والوقايع الى ان استقرت قواعد سلطنته وناكدت اسباب
دولته ثم نذكر ما يشمل المملكة عموماً ثم نذكر بعد ذلك
ما اتفق من الاحوال ومارتبه من الامور وما امر به من
العمائر والاقواف وغير ذلك بمصر والشام ونذكر الاخبار
والوقايع على حكم السنين بعد ما قدمه التاريخ ويوحى
ما احزه لا يستدعي ما يورده من اخبار دولته والعزوات
والفتوحات فانما نذكرها مفردة ونحتم بما اخبار دولته فانها
من الفتوحات الجليله والعزوات المشهورة فاجبنا ايرادها
في موضع واحد لئلا ينقطع بغيرها من اخباره على ما تنفق على ذلك
ان شاء الله تعالى **فاما ما كان من الاخبار والحوادث**

في مقر ملكه بالديار المصرية
من ذلك ركوب السلطان من قلعه الجبل في يوم الاثنين
سابع الصفر من السنة بسعارة السلطنة وساق خارج المدينة
الى باب النصر ودخل منه وشق القاهرة وخرج من باب رويلة
الى قلعة

الى قلعة الجبل والامراء واعيان الدولة مشاة في خدمته
ومن ثم تفويض وزارة الدولة الى صاحب نقاي الدين
ذكر تفويض الوزارة الى صاحب الوزير
 ١٠ الدين علي بن القاضي شدد بيد الدين الى عبد الله محمد
 بن سليم المعروف بان حنا في هذه السنة فوض السلطان اليه
 وزارة دولته وخلع عليه وركب في خدمته الاعيان والاكابر
 والامير سيف الدين بلان الرومي الدوادار وحماه من
 الامراء ذلك في يوم الاثنين تامن شهر ربيع الاول وقيل
 ثمانية وتمكن من السلطان ودولته تمكنا عظيما وحكي بعض
 الاكابر الثقات ان صاحب باي الدين راي في منامه قتل
 وزارته انه هج السلطان الملك الظاهر فقص ذلك على من
 يثق به من له معرفة بالتعبير فقال له ممكن منه تمكن الذراع
 من المدبوح وكان منه في اقرب منزلة واعز مكان

ذكر القبض على جماعة من الامراء المعزبة
 وفي شهر ربيع الاول ايضا قبض السلطان على جماعة من الامراء
 المعزبة وسبب ذلك انه حضر الي السلطان احد اجناد
 الامير عز الدين الصفي واهدي ان محمد ومه فرق جملة
 من الذهب على جماعة وقرهم معهم الوثوب على السلطان وقتله
 وكذلك الامير علم الدين الغني والامير سيف الدين هادر
 المعزي والامير سماع الدين بكتوت وغيرهم فقبض عليهم
 ثم قبض على الامير باي الدين بعد الاشراف في شهر ربيع الاخر
 واعتقله فلم يزل في اعتقاله حتى مات

ذكر تفويض قضاء القضاة بالديار المصرية
 لقاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز وفي هذه السنة
 فوض السلطان الملك الظاهر قضا القضاة بالديار المصرية

لقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب بن القاضي الاعرج
 خلف بن بنت الاعرج وعزل قاضي القضاة بدر الدين السجستاني
 وعوق عشرة ايام ثم افرج عنه وعطل عن الحكم **ونسخة**
التقليد السلطاني لقاضي القضاة تاج الدين ومثال العلامة
 الظاهرية عليه بعد البسملة المستعجلة بالله الحمد لله الذي
 انار مطالع الهدي وصان ما ابتدئ من الامور التي اتممت
 سد او البش الشريعة المطهر ثوبا من الشرف مجددا واعلا
 سارها من اصناف مساعيه فلموسري بها الركب لا هتدي
 احمده على نعم توالي هطل غماما ومن اصحت متاسفه عقود
 نظاما والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي عزت به
 امور الاسلام بعد اهتصامها وعلى اهلها واصحابه الذين اصحت
 بهم عري الدين الحنيف وثيقته بعد انضمامها ولبعد قلما
 كان المجلس السامي القاضي الاجل الصدر الكبير الامام العالم
 الفقيه الفاضل المختار المرتضى صاحب تاج الدين عز الاسلام
 مجد الانام تتمش الشريعة معنى الفرق ريس الاصحاب
 دحر الملوك والسلاطين قاضي القضاة عبد الوهاب بن خلف
 ادام الله سعاده ونعمته من احذر في الفضائل قصب سبفه
 ووصلح عمامه في العلوم الشرعية ببرقه واجتنى ثمارها الدانية
 المطوف واجتلى آثار معانيها التي لا تتوراي عنه بالسحوف
 وسلك سبيلا من العفاف اصحى به وحيدا منفردا ومارس
 امور الشريعة فصف منها اود او اعمل فذكرته الصافية فخلل
 منها عقد او انعم بطرح فيها فوضح له من الضلال رشدا رسم
 بالامر العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهر الركني زاد
 الله في علاليه وصاعف مواد نقادة ومصاياه ان يعوض اليه
 الحكم العزيز جميع الديار المظربة المحروسة بما علم فيه من فضل
 مازان

ما زالت تجتني ومساع حميدة ما برح بها الي الخلايق بحسناودين
 مدين يشيد من امور الاحرة ما بني وسودد ما زال فيه وفي
 بيته مستوطنا و اوصاف جميله حصته بنباهة اصحى بها متقدما
 و ارامسدة اصناف من سبل الرشاد ما كان مطلما و تراها ما زالت
 له خلقا لا تخلفا و عفاف ما برح منه مراما ملقا فليبا شر هذا
 المنصب الذي اصحى ظل شرفه و ارقا و لعبه حرمة التي يتوجه
 اليها من كان ياديا او عاكفا عاملا فيه بالقوي التي تحافظ عليها
 سرا و معلنا و تمسك باسبابها اذا صد عنها غيره و اسي
 منى المعقل الذي لا يستباح له حمي و المقام الذي يجد الخائف
 امنه فيه محققا لعيبا مرحا و العصمة التي يحيى من العطب
 و المركب الذي يجد به الا نفس راحتها الكبرى بعد التعب
 و لول من القصة من يحيى من الحق سنا و نبت من الباطل
 بدعا و يكون رجاوه بالاحرة منصلا و من الدنيا منقطعا يرجع
 به سبل الحق بعد ضعفه متسعا و شمل الباطل بعد زيمته مفترقا
 لا محتملا و لينفقد امر العدو و الدن اصحوا الي الحقيقة
 عدولا من المنهج القويم راغبين عن المحامد بما ياتونه من كل
 وصف ذميم و لا يترك منهم الا شاهد اكان عن الغائب عايبا
 او متورا لا يعتمد من الامور الا ما كان واجبا للسلم عدالة
 من وصمة التجريح و تطهر مساعيه التي تدلل له من العلا كل موج
 و مال الايتام و الاوقاف فلا يبا شرها الا ما كان لبا شرها
 اهلا و من يحقق انه يكون عليها فطلا فطالما اسدلت ايدي الحونة
 منها مصونا و جعلت العين منها انراحت مددت اليها عيوننا و احلها
 من نظر يحفظ منها مصاعا و يحسم عنها اطماعا و يحضها بمزية الزيادة
 بعد النقصان و يكتب لها من مخاوف الحونة كتاب امان فقد
 قلد ناك هذه الاحكام التي ترحو اليك الخلاص من بئعها و رعبنا

ورعينا بك حق الرعية فلا تحل امورهم من مراعاتها وامتن
عزيمتك في اقامة منار الشريعة بعد العقود واعل همتك
في نظم ماسد دله من العقود واحشد في امره الاجتهاد الذي
يرفل منه في ضاومع الخلائق بايام بيض من احكامك غير سود
فقيك من السودد ما ينفاد به صعب الفاخر ومن الاوصاف
الجيلة ما يتميز به على الاوائل واقاحت في الزمن الاحرق قد قرنا
لك من الجامكية والجرارية نظير ما كان مقرر المن تقدمك
وهو في كل شهر اربعون دينار اربعين وستماية وستون
درهما ناصرية وثلاثان وخمسة وعشرون ارد باغلة نصفين
فابوصل ذلك اليه على تمامه وكاله عند وجوبه واستحقاقه
بعد العلامة الشريفة اعلان شاهان تعالى وكتب في
السابع عشر من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وستماية
الحمد لله وحله وصلاة على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه
الطاهرين وسلامه وعين حمة الجامكية على الجوالي بالديار
المصرية والغلة على الاهر المباركة بمصر المحروسة واستمر
في القضاء جميع الديار المصرية الى شوال من السنة فاقطع و
منه قضا مصر والوجه القبلي وفوض ذلك الى القاضي برهان
الدين الحضرمي الحسن بن علي بن الحضرمي السنجاري في ثالث
شوال ثم عزل واعيد قاضي القضاة باح الدين بتقليده
سلطان تارحه التامن من صفر سنة ستين وستماية وقد
شاهدت هذا التقليد ووقفت عليه **ذكر ما اعتمده**
السلطان في ابتدائه سلطته ورثته من المصالح
وقدره من القربان والاقواف والعمائر كان مما ابتداه
رحمه الله تعالى وعقاعه واثابه عمارة الحرم الشريف النبوي
وسد كره ثم وصلت الكتب في سنة تسع وخمسين ان القصة التي
بالعن

بالصخرة الشريفة ببيت المقدس وقد نكت فكتب الي دمشق
 بجمعير الصناع اليها وما محتاج اليه من الالات ونجرت العارة بها
 في سنة ستين **وكانت** على ضياع من اوقاف الخليل عليه
 السلام قد دخلت في الاقطاعات فامر بارتجاعها وعوض الامرا
 عنها واعادها الي الاوقاف **وقف** قربه ادنا على الخليل عليه السلام
ذكر بنا قلعة الجريبة كان السلطان الملك المعز قد
 امر بهدمها واباح ما فيها من الرخام والاصناف التي عزم عليها
 السلطان الملك الصالح الاموال العظيمة فرسم السلطان
 بعمارها ونذب لذلك الامير جمال الدين بن يعقوب فشرع في
 اصلاح ما استمدم من قاعاتها ورتب فيها الجايد اريه واعادها
 الي ما كانت عليه من الحرمة وفوق السلطان الابراج فرسم
 ان يكون برج الزوايه للامير سيف الدين فلاون الالفى هـ
 وثامه للامير عز الدين الحلي والرج الثالث للامير عز الدين
 النعمان وبرج الراويه العوي للامير بد الدين بسري التمشي
 وفوق بقية الابراج على الاسر اورسم ان يكون بيوتاتهم واسطبلاتهم
 لها وسلم اليهم المفاتيح **ورسم بعمارة القنطرة**
 جسر سبمرت بالجزيرة واكثر ما كانت الحربة تشق منه فبنيت
 هذه القنطرة هذه الجسر تلقى صدمه الما الاولي ويفتح
 لتصريف المياه اولافا ولا **ورسم** بعمارة مشهد الصليبيين جالوت
 وكتب بذلك الي نواب الشام **وحث** على حجارة الاسوار تتعمر
 الاسكندرية وجسر حناد قنات ورتب حمله من الاموال في كل
 شهر يعرف من نفقة العماير **وبني** مرقبا للتعرف شيئا للكشف
 مراكب الفرنج **ورسم** ببرد م محمد مياط وتوعيره بالقرابيص
 وتضييقه لمنع السفن الكثيرة من الدخول فيه **ورسم** بحد حجر
 اسنوم طناح ونذب لذلك الامير سيف الدين بلان الرشيد

فتوجه لذلك وحفر ما يجب حفره وغرق المراكب قبلي فتم الحفر
من الجانب الغربي حتى برد الماء اليه **واهتم بعمارة الشواني**
واعادها الى ما كانت عليها في الايام الكاملة والصالحية وامر
بعمارة شواني النعيرين واحضرها الى ساحل مصر وكانت تزيد على
اربعين قطعة وعدة كثيرة من الحراريق والطرايد والسلاخير
وركب الخليفة والسلطان في يوم الاحد تاسع عشر شهر رجب
سنة تسع وخمسين وسمايه من القلعة الى ساحل مصر وركبا
في الحراريق وتفرجا وطلعا الى قلعة الجزيرة وحلبا بمقعد البانيا
ولعبت الشواني ثم عاد الى القلعة **ورسم بعمارة القلاع**
المصورة بالبلاد الشاميه وهي قلعة دمشق والصلب
وعجلون وصرخند وبصري وتعليك والصبه وشبرز وشميس
وكان التتار قد حاربوا سوارها ورسوم باعادة ما اسهمدم واصلح
ما تشعث **رسم بعمارة مد رسته** التي بالقاهرة وسياتي
ذكرها ان شاء الله تعالى هذا ما قرره من المصالح العامة
ورثه من المهمات في ابتد سلطنته فليذكر خلاف ذلك
من المتجددات **ذكر وصول من ذكر من الملوك**
الى خدمة السلطان وما قرره لكل منهم وما عاملهم به من الاحسان
وفي سنة تسع وخمسين وسمايه وردت كتب النواب بدمشق
بذكر و نملوك وصول الملك الصالح بن صاحب الموصل باهله
وعلمانه واولاده فكتب السلطان الى النواب بدمشق بالمبالغة
وخدمته وترتيب الاقامات له وللمن معه في الطرقات من دمشق
الى القاهرة بوصول في شعبان من السنة فلقاه السلطان واتله
في اداخلت له ثم ورد بعده بايام الخبر بوصول الى اخيه الملك
المجاهل صاحب الجزيرة فاعتمد السلطان معه نظير ما اعتمد
في حق اخيه وكان الملك النضر اخو مما قد اعتقله الامر اجلب على

مأذله

ما ذكره فانزع السلطان عنه واحضر الى الديار المصرية وذلك
 قبل وصولهما اليه فلما وصل اخواه استأذن في تلقيهما فاذن له
 السلطان في ذلك وانعم السلطان عليهم بالاموال والجنود والخلع و
 الخوايص لهم ولاصحابهم وعين جماعة من البحرية برسم خدمتهم والتف
 في مهماتهم ثم رسم السلطان بكتابه تقاليدهم ببلادهم وكان الخليفة
 قد فوض ذلك الى السلطان بتقليد علي ما ذكره ان شاء الله تعالى
 فكتب تقليد الملك الصالح اركن الدين اسماعيل بالموصل ولاياتها
 بالوصا والحزير مدينة بوارخ والزيادة عقر شوس وداراوعاها
 والقلاع العادية وبلادها ككورا وبلدها وكتب تقليد
 الملك المجاهد سيف الدين اسحاق بيلا والحزيرة واعمالها
 وزيادة حمير وكتب تقليد الملك المطهر بن سنجار واعمالها وكتب
 لعلا الملك ولد الملك الصالح تقليد بفلعه المعين ولما توجه
 السلطان الى الشام وحمل بظاهر القاهرة سيرت هذه التقاليد
 اليهم ومعا احوال الكوسات والصالحين والاموال واعفوا من
 الحصون والخدمه بملها وساروا في خدمه السلطان الى الشام
 فسلطتهم وذلك انه احضرهم مجلسه وحضر لهم خيل التوبة والعقاب
 والجداريه ولبسوا الخلع وقبلوا الارض وخرجوا بشعار السلطنة
 والابواب في خدمتهم وتوجهوا صحبة الخليفة علي ما ذكره فاتفق
 انقصالهم منه في اشكال الطريق لاسباب خرجت وتوجه كل منهم
 الى مملكته فاما الملك الصالح فتوجه الى الموصل واقام بها فاتفق
 اجتماع الشارعية وحامها واما اخواه فانها خافا ما جمة العدو
 فعادوا الى الشام واستأذنا في الحضور فاذن لهما السلطان فحضر
 وسبلا السلطان اجماعا اذ اخبرهما في ذلك الامير شمس الدين سنقر
 الرومي وجماعة من البحرية والخلفه فتوجهوا في رابع جمادى الاولى
 سنة ستين وكتب الي دمشق بخروج عسكرها صحبة الامير

علاي الدين طبرست ورجل العسكر المصري والشامي من دمشق
 باعاشر حمادي الآخره **ذكر وصول الخليفة المعتمد بالله** الي
 الديار المصرية ومبايعته وتجهيزه بالعساكر الي بلاد الشرف
 وما كان من امره الي ان قتل فالك المورج وفي العشر الآخر
 حمادي الآخر سنة تسع وخمسين وسنمايه ورد كتاب الامير علاي
 الدين طبرست والامير علاي الدين السد قد ارصونه انه
 وصل الي حمه دمشق في اول العوطه رجل ادعي انه احمد ابن
 الامام الطاهر بن الامام النضر ومعه جماعة من عرب خفاجه
 في قريه من حمسين فارساوان الامير سيف الدين فليح البغداد
 عرف امر العرب المذكورين وقال بهولاي حصل القصد من العراق
 فكتب السلطان حاكمه وخطيم حرمه وان يسير صحبته حجاب
 فكان وصوله الي القاهره في يوم الخميس التاسع من شهر رجب
 من السنة فخرج السلطان للقائه وسائر اهل المدينة وكان
 يوما مشهودا وشق القاهره وهو لباس شعار بني العباس وطلع
 الي القلعة راكبا ونزل في المكان الذي احتل له وفي يوم الاثنين
 ثالث عشر حضر السلطان الفقهاء والايه والعلماء والامراء والصفوة
 والتجار وغيرهم بقاعة العدل وحضر الخليفة واثبت بسبه على ما قدما
 ذكره في اخبار الدولة العباسيه ولما ثبت السب بايعة السلطان
 على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى الامر بالمعروف
 والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله واخذ الاموال بحقها وصرنا
 في مستحقا ثم قلد الخليفة السلطان الملك الطاهر ابلاد الاسماعيليه
 وما سيقضه الله من ايدي الكفار وكتب بذلك تقليد شريف
 عن الخليفة للسلطان وبايع الناس الخليفة على قد رطبقاتهم
 وكتب السلطان الي سائر الاعمال باخذ البيعة له وان يحطب
 باسمه على المنابر وتنشق السكة باسمه ولما كان في يوم الجمعة سابع
 عشر

عشر شهر رجب خطب الخليفة بالناس في جامع القلعة واهتم
 السلطان بذلك ومرت حمله من الذهب والفضة وحصل
 للخليفة توقف في الخطبة وفي يوم الاثنين في شعبان ركب السلطان
 الى خيمة مزيت في السبستان الكبير والناس في حشد منه وحملت
 الخلع صحبة الامير مطهر الدين وساح الحفاحي وخادم الخليفة و
 السلطان الى خيمه احزري ولبس الخلع الخليفية وهي عمامة
 سودا من ريشته مزر كشه ودرع بنفسي وطوق وعلقة سيوف
 ملد منها وحملت خلفه ولواك وسهمان كتيار او ترساو وغير ذلك
 مما جرت العادة به ووقدم له فرس اشهب في رقبته مشددة
 سودا وعليه كنفوش اسود وطلب الامرا وخلق عليهم وعلى الحاجب
 بهاي الدين وقاضي القضاة وصاحب ديوان الانشا الشريف
 وهو القاضي فخر الدين بن لقمان وطلع بن لقمان على منبر قد
 حلل بالاطلس الاصفر وقرأ التقليد على كافة الناس وهو يسم
 الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اصطفى علي الاسلام ملاييس الشرف
 واطهر بجمه ذرره وكانت خايقة ناستحكم عليها من الصدق
 وشهد ما وهي من علا به حتى استنى ذكر ما سلف ومنص لصر
 ملوكا اتفق عليهم من اختلف احد على بعد التي شرح للاعين
 منها في الدروس والطاقات التي وقفت الشكر عليها
 فليس له عنها منصرف واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك
 له شهادة توجب من المحاور امننا وشهد من الامور ما كان
 حزنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي حرم من الدين
 وهنا واطهر من المكارم فتونا فانصلي الله عليه وعلى اله الذين
 اصحت مناقبتهم باقية لا تفنى واصحابه الذين صحبوه في الدنيا
 فاستحقوا الريادة من الحسيني وسلم تسليم
 وبعد فان اولي الاوليات قد تم ذكره واحفظهم ان يصبح القلم راعيا

وساجد في سطور مناقبه وبيره من سجي فاصحى سعيه الحميد
مستند ما ودعي الي طاعته فاجابه من كان مجدا او متما وما بدت
يد من الكرامات الا كان لها زندا وعصا ولا استباح بسنقه
حمي وغا الا اضره نارا واجراه دما ولما كانت هذه المناقب الشريفة
مخفية بالمقام العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الملكي
شرفه الله واعلاه ذكرها الديوان العذير للسوي سوتها بترت
قدره واعترا فابصعه الذي ينفذ العارة ولا يقوم بشكره
وكيف لا وقد اقام الدولة العباسية بعد ان افقدت زمانه
الزمان وادھبت ما كان لها من محاسن واحسان وعنت
دھرھا المسي فاعتب وارضى عنار ميها وقد كان عليها صولة
معصت واعاده لها سألما بعد ان كان عليها حربا وصرف لها اهتمام
فرجع على مصنق من امرها واسعار حبا ومخ امير المؤمنين
عند القدوم عليه حنوا وعطفا واطهر من الولا رغبة في
توابع الله ما لا يحصى وابدى من الاحتفال بامر الشريعة
والبيعة امر الوراثة غير لا تمنع عليه ولو مسك بحله متمك
لا تقطع به قبل الوصول اليه لكن الله ادر هذه الحسنة كيشغل
بها ميزان ثوابه ويخفف بها يوم القيامة حسابه والسعيد
من خفف حسابه فله من صفته ابا الله الا ان يخلدها في صحف
صفه ومكرمة لهذا البيت الشريف النبوي مع شمله بعد
ان حصل الاياس من جمعه وامير المؤمنين يشكر الان هذه
الصنابع ويعترف ان لواء اهتمامك بامر الله لا تنقطع على الراجح
وقد قللك الديار المصرية والبلاد الشامية
والديار الجزيرية والبلدية والحجازية واليمنيه وما يجدد
من الفتوحات غورا وحراف وفضا امر جتدها ورعاها اليك
حتى اصحت بالمكارم فزد او ما جعل منها بلدا من البلاد ولا حصنا
من الحصون

صال

من الحصون مستثنى ولا حمة من الجملات فقد في الاعلا ولا الامد في
 فلاحظ امور الامة فقد اصبحت لشقا حاملا وخلص نفسك اليوم
 من البتعات ففي عند يكون مسو لا عنها لا سايلا ودع الاعتزاز بامر
 الدنيا فانال احد منها طايلا وما لحظا احد ابعين الحق الارها
 خيال را ايلا فالسعيد من قطع منها اماله الموصوله وقدم لنفسه
 زاد التقوي فتقدمته غير التقوي مردوده لا مقبولة واسط
 يدك بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل والاحسان وكرر
 ذكره في مواضع من القرآن وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه
 واثما وجعل يوما واحدا منه كعبادة ستين عاما وما سلك سبيل
 العدل واجتبت ثماره من افنان ورجع الامن بعد تداعي
 اركانه مشيد الاركان ومخصص به من حوادث الزمان
 وكانت ايامه في الايام ابي من الاعياد واحسن من العدر
 في اوجه الجباد واحلى من العقود اذا حلى اعطى الاجناد
 وهذه الافاهيم المتوطه بنظر كحتاج الي حكم واصحاب
 راي من ارباب السيوف والما قاله فاد استعنت باحد منهم
 في امورك فنقب عليه تنقبا واجعل عليه في تصرفاته رقيب
 فسل عن احواله ففي يوم القيامة تكون عنه مسو لا وبما
 احترم مطلوبوا ولا تول منهم الا من تكون مساعيه حسنة لك
 لا ذنوبا وامرهم بالاناة في الامور والرفق ومحالفة الهوى
 اذا ظهرت ادلة الحق وان يقابلوا الصعفا في حواجم البعر
 الناس والوجه الطلق وان لا يما ملوا احدا على الاحسان الاساة
 الا بما يستحق وان يكونوا المن تحت ايديهم من الرجيه اخوانا
 وان توسعوم براوا احسانا وان لا يستحلوا حرما تنهم اذا استحل
 لهم الزمان حرمانا والمسلم اخو المسلم وان كان اميرا عليه او سلطانا
 فالسعيد من سبح ولاته في الخير على مواله واستنوا بسبته في

في نصر فانه واحواله ومخلوا عنه ما يعجز قدرته على حمل اثقاله
ومما توامرون به ان يحج ما احدث من سبي السن وجدد من المظالم
التي هي على الخلايق من اعظم المحن وان يشتري بابطالها المجاهد
فان المجاهد رخيصه باي الثمن ومما حصى منها من الاموال فانها
بافيه وان كانت حاصله واحاد الخراين وان اصبحت بها حاله
فانه هي على الحقيقة عاطلة وهي اشقى ممن احقت انما واكتسب
بالمساعي الذميمة وما جعل السواد الاعظم يوم القيامة لخصما
ومحطما للناس مما صدر عنه من اعماله وفرد خاب من حمل طما
وحقيق بالمقام الشريف السلطاني الملكي الظاهري الركني
ان تكون طلا مات الايام مردوده بعد له وعزايه محقت
عن الخلايق تقلا لا طاقة له بحمله فقد اضحي على الاحسان قادرا
وصنعت له الايام ما لم تصنعه لمن تقدم من الملوك وان جا اخر
فاحمد الله على ان وصل الي جبابك امام هدي واوجب لك مزية
التعظيم وتبنيه الخلايق على ما خصك الله به من هذا الفضل
العميم وهذه الامور ينبغي ان تلاحظ ونرعي وان يوالي عليها حمد
الله فان الحمد يجب عليها عفا وشرعا وقد تبين انك مرت في الامور
اصلا وصار غيرك فرعا ومما يجب تقديم ذكر الجهاد التي اضحي على
الايمه فرضا وهو العمل الذي ترجع به مسود الصحايف مبينا
وقد وعد الله المجاهدين بالاجر العظيم واعلم عند المقام
الكريم وحضهم بالجنة لا لغويها ولا نايتم وقد تقدمت لك في الجهاد
يد بيضا اسرعت في سواد الحساد وعرف عنك عزيمة هي امضي
ما تحت صماير الاعماد واشتهرت لك موافق في القتال هي اربي
واسبي الي القلوب من الاعياد وبك صان الله حمي الاسلام من ان
يتبدل وبغز منك حفظ على المسلمين نظام هذه الدولة وسفك
الذي اشر في الكافرين فزوحا لا يتدمل وبك يرجي ان يرجع

من

مقرا خلافة المعظمة الي ما كان عليه في الايام الاول فايقظ الفضة
 الاسلام حقا ما كان هاجعا وكن في مجاهدة اعد الله اماما متبوعا
 لا تابعا وايد كلكه التوحيد بما تجد في تاييدها الا مطيعا سامعا
 ولا تحل التغور من اهتمام بامرها بتسم له التغور واحتفال بيدك
 ما دحا من طمانها بالتور واجعل امرها على الامور مقدما وسك
 منها ما غادر العد وتمد اعيا متمد ما فمده حصون يحصل
 الانتفاع وبها يحسم الاطاع وبهي على العد وداعبه افتراق الاصحاح
 واو لاها بالاهتمام ما كان البحر له مجاورا والعد واليه ملتفتا
 طاهرها ناطرا لا يثما تغور الديار المصرية فان العد ووصل اليها
 راحا ورجع خاسرا واستاصلهم الله فيما مضى حتى ما اقال منهم
 عاثرا وكذا الاسطول الذي ثري خيلة كالا هله وركابيه
 بغير قايك مستنقله وهو اخو الجيش السليمانى فان ذلك عدت
 له الرياح حامله وهذا انخفت محله المياه السايهه واذا الحظا
 الطرف سايرة في البحر كانت كالا علام واذا اشبهها قال هذه ليل
 تنقل في ايام وقد سني الله لك من السعادة كل مطلب واباك
 من اصابة الراي الذي يريك المغيب وبسط بعد القرض ملكك
 الامل ونشط من السعادة ما كان قد كسل وهذا ان الى
 مناج الحق وما رلت ممتد يا اليها والهمك المراسد فلا تحتاج
 الى تنبيه عليها والله تعالى يويدك باسباب بصر ويورعك
 شكر بغيره فان النعم تستتم تشكره منه وكرمه تشكره
 السلطان وشق المدينة بعد ان ريت وحمل التفليد الامير
 جمال الدين الحبيبي استاد الدار العاليه والصاحب
 الوزير بهاي الدين في بعض الطريق وبسط اكثر الطريق
 للسلطان بالثياب الفاخره مشى عليها بفرسه ووصل الى القلعة
 وشرع السلطان في الاستعداد للخليفة فكتب للامير سابق

سابق

سوريا ابايك العسكر بالف فارس وللطواشي بها الدين صدر
الشرافي خمس مائه فارس وللامير ناصر الدين محمد بن صير م
الخزندار بمائتي فارس وللامير الشريف نجم الدين استاد
الدار خمس مائه فارس وامر جماعة من العربان وحملت اليهم
الطماحاه والضائق وانفق فيهم الاموال لعدة شهور واشترى
السلطان مائه مملوك حمد اريه وسلاح داريه للخليفة واعطى
لكل واحد منهم ثلاثة اورش خيلا وحملات لعدته ولحقه احد
من يدعوا الحاجة اليه من صاحب ديوان وكاتب انشاوديان
وايئة ومودنين وعلما وحكما وجراحه الا استخذ مواولما
تكمّل ذلك كله تقدم السلطان بتهييز العساكر وفي يوم
الاربع تاسع عشر شهر رمضان من السنة ركب السلطان
هو والخليفة في السادس من النهار ونزل كل منهما في ذهابه
واستمرت النفقة في اجناد الخليفة وفي يوم العيد ركب
الخليفة والسلطان تحت الحبر وصليا العيد وفي هذه الليلة
حضر الخليفة الي خيمه السلطان والبسه الفتوة محصور من يعتبر
حضوره في ذلك وفي يوم السبت سادس شوال رحل متوجهين
الي الشام فلما وصلوا الي الكسوة خرج عسكر الشام للقاءهما
ودخل دمشق في يوم الاثنين سابع ذي القعدة ونزل السلطان
بالقلعة ونزل الخليفة في ثوبه الملك الناصر بجمل الصالحيه
وجرد الامير سيف الدين بلبان الرشيد والامير شمس الدين
سفر الرومي الي جهة حلب وامرهم السلطان بالمسير الي القرط
وانه متى ورد عليهم كتاب الخليفة يطلب احد امهم الي العراق
يتوجه الي خدمته لوقته وركب السلطان وودع الخليفة
وسير اليه الملوک الذي ذكرناهم ثم ورد كتاب الخليفة يذكر
انه وصل الي حديثه وعانا وولي فيها ثم كان ما ذكرناه من خروج

طايه

طايعة من التتار وقال الخليفة لهم واستشهادهم رحمه الله تعالى
 على ما قدمناه في اخبار في اخبار خلفاء الدولة العباسية وحسب
 ما تنقوي فيهم الخليفة والملوك فكان الف الف دينار عينا
وفي هذه السنة قتل سير السلطان الي الشام
 كتب منشور الامير شرف الدين عيسى بن مهنا بالامرة على
 جميع العربان واطلق السلطان للعربان العلال من بلد حلب
 وذلك قبل حروب السلطان الي الشام **هـ** ما كان من
 الاخبار بالديار المصرية فالنذ كرمما اتفق بالشام من حين
 ابتدا سلطته السلطان بالديار المصرية فالنذ كرمما اتفق
 بالشام الملك الطاهر الي ان استقرت قواعده ملكه **ذكر**
استيلاء الامير علم الدين سحر الحلبي على دمشق وسلطنة
 بها واخذها منه وتقرير نواب السلطان لها وقد ذكرنا ان
 السلطان الملك المطهر سيف الدين قطر كان قد فوض
 نيابة السلطنة بدمشق للامير علم الدين سحر الحلبي فلما انقل
 به خبر قتل الملك المطهر وب على السلطنة بدمشق وحلف
 العساكر الشامية لنفسه ولقب نفسه بالملك المجاهد وركب
 بشعار السلطنة فلما انقل ذلك بالملك الطاهر لب اليه
 بقم فعله وبسبب رجعه عنه فعادت احويته بالمغالطة فارسل
 اليه السلطان الامير جمال الدين ائتش المجدي يستميله ويرده
 عن تعاظمي ملايم له وسير اليه صبحته مائة الف وغششرين
 الف درهم وخوابيص وخلصا وملايس بالف دينار عينا فلما وصل
 ذلك اليه جلس الامير علم الدين الحلبي محلسا عاما للناس واشهدهم
 على نفسه انه قد نزل عن الامر الذي كان قد استخلف الناس
 عليه وانه من جملة النواب الظاهريه ثم رجع عن ذلك وركب
 بشعار السلطنة على ما كان عليه اول فركب الامير علاي الدين

بالسلطان

ايدكين السد قد ار وخرج الي طاهر دمشق ونادي باسم
 السلطان الملك الطاهر ومعه جماعه فساق بهم الي جهة السود
 فندب الحلبي جماعه لقتالهم فانهزم اصحاب الحلبي ثم راي اخراش
 الناس عنه واتفاقهم عليه فقارق دمشق وتوجه الي قلعة
 بعلبك ودخل الامير علاي الدين البندقدار دمشق وحلف
 الناس للسلطان الملك الطاهر وجهرا الي بعلبك من احصن
 الحلبي تحت الاحتياط وكتب بذلك الي السلطان فحرد السلطان
 المناشر للامرا والجند وقدر الحديث في الاموال
 ونيابه القلعة للامير علاي الدين طبريس الوزيري ورسم
 باحضار الحلبي فلما وصل اليه اعتقله بقلعه الجبل ثم اطلقت
 بعد ذلك وخلع عليه واستمر في الخدمة الي ان جهزه الي
 نيابه حلب هذا ما اتفق به دمشق **ذكر ما اتفق حلب**
في امر النيابة كان السلطان الملك المطهر قد استناب
 بالملكة الحليسة الملك المطهر علاي الدين بن صاحب الموصل
 ولقبه بالملك السعيد على ما ذكرناه فتوجه الي حلب وحصلت منه
 امور انكرها عليه الامرا وكان الملك المطهر فطر قد انقطع جماعه
 من الامرا العزيريه والناصريه بالبلاد الحليسة فلما انقل لهم
 قتل الملك المطهر اجتمعوا وقيضوا على الملك السعيد ونهبوا وطاقه
 وكان قد برز الي الباب المعروف باب الله للقا السار واستولوا
 على خزائنه فلم يجدوا فيها ما يطايلا فتدوه بالعداب ان لم
 يقتلهم بالمال فاحرق لهم من الاشجار ما لا كان قد دفنه نقد بيه
 حشيش الف دينار مصريه ففرقت في الامرا واعقلوا الملك
 السعيد بالشعر ثم افرحوا عنه بعد ذلك وقد مواعيلهم الامير
 حسام الدين الجوكندار العزيري فكتب السلطان له تقليدا
 بنيابه بالملكة الحليسة **ذكر وصول طايغه من التار**
 الي

الي

الى البلاد الاسلاميه وما فعلوه حلب وتقدمهم الى حمص
 وقتالهم وانهزمهم وما كان من خبر عودهم وفي سنة تسع وخمسين
 وثمانية بلغ التتار ان الامراء العزيزيه والناصرية قد وقع بينهم
 اختلاف فجمعوا من كل جهة وعبروا العزات ولما بلغ الملك السعيد
 خبرهم وانهم وصلوا الى حمص البيرة جرد اليهم جماعة قليلة من العسكر
 الحلبي وقدم عليهم سائق الدين امير مجلس الناصري فنزاه الامر
 العزيزيه والناصرية عن ذلك واستقلوا العسكر المجرد فلم يرجع
 الي قولهم وصمم علي ارساله فسار سائق الدين بمن معه حتى قاربوا
 البيرة فصدتهم التتار فهرب سائق الدين منهم ودخل البيرة
 بعد ان قتل اكثر من معه وكان ذلك من اكابر الاسباب التي
 اوجبت علي الملك السعيد ثم توجه التتار الي حمص حلب فاندفع
 الامير حسام الدين الجوكندار والعسكر الحلبي بين ايديهم الي
 حمص حماه ووصل التتار الي حلب في اواخر سنة ثمان وخمسين وثمانية
 وملكوها واخرجوا اهلها الي قرينيا واسما قد يما مقدرا لانيبا فسموها
 العامة قرينيا فلما اجتمعوا اليها بدل التتار فيهم السيف فقتلوا
 اكثرهم وتقدم التتار الي حمص حماه فنارقتها العسكر الحلبي وصاحا
 الملك المنصور الي حمص واجتمعوا اليه والملك والاشرف مظفر الدين
 موسي صاحب حمص والتفقوا علي قتال التتار وانضم اليهم الامير
 زامل بن علي امير العربان ووصل التتار الي حمص والتفوقوا وقتلوا
 في يوم الجمعة خامس المحرم من السنة فانهمز التتار اجمع هزيمة
 وقتل ابطالهم وشجعانهم فاستشهد فيهم بقول الشاعر
 ، فان كان اعظمكم عامر كرم عود والي حمص في قابل ،
 ، فان الحسام الصفي الذي قتلتم به في يد القاتل ،
 وقد شاهد جماعه كثير في هذه الواقعة طيور اكثر من بيضا تحوّل
 القتال حكى عن الامير بدر الدين محمد القميري قال

والله لقد رايت بعيني طيور ابيض اوي تضرب باجنحتها
في وجوه التار وقد ذكر ذلك جماعة كثيرة حتى بلغ حد التواتر
فكان باسرع من انهرام التار قال المورخ ثم اجتمع من سلم
من التار وتزلوا بسلميه وعادوا الي حماه ورجلوا عنها الي
اقاميه وكان قد وصل الي اقاميه الامير سيف الدين نو
الديبلي الاشرقي ومعه جماعة فاقام بقلعتها وبقي بغيره على
التار فرجلوا عن اقاميه وعادوا الي حلب فاحرجوا من بها
من الرجال والنساء ولم يبق الا من ضعف عن الحركة واحتفى
خوفا على نفسه ثم نادو فيهم من كان من اهل حلب فاليعترل
فلم يعلم الناس ما يراذبهم فطن العربا بالحما لاهل حلب
وطن اهل حلب بخا العربا فاعترل بعض كل من الطائفتين
مع الاخرى بحسب ما ادي كل منهم اجتهاده فلما تمير العزتيان
اخذ التار العربا وتوجهوا بهم الي بابلي فصرخوا اعناقهم وفيهم جماعة
من اهل حلب واقارب الملك الناصر ثم اعادوا من بقي من اهل
حلب اليها وسلموا كل طائفة الي رجل من الاكابر ثم اعاطوا بالبلد
ولم يملكون احد ايد حل اليه ولا يخرج منه ثم فارق التار حلب
في اوائل التار حمادي الاول سنة تسع وخمسين وستمائة وكان
سبب رجولهم عنها ان السلطان الملك الطاهر جرد في العشر
الاول من شهر ربيع الاول الامير فخر الدين الطنبغا الحمصي والامير
حسام الدين لاجين الحوكان دار والامير حسام الدين العيني
تابي في عسكر لدفع التار محرم فرجعوا وفارقوا حلب ولما رحل
الناصر عن حلب تغلب عليها جماعة من احدائها فحلوا بها من العسكر
منهم نجم الدين ابو عبد الله بن المنذر وعلي بن الانصاري وابو
الفتح ويوسف بن معالي فقتلوا وعلبوا وبلغوا اغرامهم من كان
في قلوبهم منهم صغايين فلما قار بها الامير فخر الدين الحمصي والامير
حسام

حسام الدين العيني نابي ومن معها هرب هولاي عن حلب
 ولما دخلها الامير فتح الدين الحمصي صاد راهاها وعد بهم واستخرج
 منهم الف درهم وسمائه الف درهم سروسه واقام بها
 الي ان وصل الامير شمس الدين اقتش البرلي ففارقها **ذكر**
العلاء الدين كلب قال الشيخ شمس الدين بن
 الجزري وفي سنة تسع وخمسين وسمائه بعد ان توجه التار
 من البلاد الاسلاميه غلت الاسعار حلب وقلت الاقوات
 فبلغ رطل اللحم سبعة عشر درهما ورطل السمك ثلاثين ورطل
 اللبن خمسة عشر ورطل السيرج سبعين ورطل الحل ثلاثين
 ورطل الاربعين ورطل الحب رمان ثلاثين ورطل
 السكر خمسين والحلوا كذلك ورطل العسل ثلاثين ورطل
 الشراب ستين والجدي الرصيع باربعين درهما والدجاجه
 خمسه دراهم والبيضه بدرهم ونصف والبصله بنصف
 درهم وباقه البقل بدرهم والبطيخه باربعين درهم والتا
 بحسه دراهم ولم يدكر سعر الخبز والقمح ولعل ذلك لعدم
 قال وكانت المكاسب كثيره والدرهم متيسر الحصول
ذكر اختلاف العزيزيه والناصرية ومفارقة الامير
 شمس الدين اقتش البرلي وتولييه الحلبي نيايه حلب وعزله
 وعود البرلي اليها وحزوجه منها ونيابه البندقدار وعود
 البرلي اليها ثانيا وحزوجه وفي سنة تسع وخمسين وسمائه
 بعد وفاته التار اخلف الامرا العزيزيه والناصرية
 وحضروا الى الساحل فاعطى السلطان بعضهم الاقطاعات
 وحضر الباقون الي الديار المصرية وكان الامير شمس الدين
 اقتش البرلي مقطعا مديده نابلس في الايام المطهرية
 نسان وجعل للملكه مختار عدة وتوجه الي دمشق ثم امر السلطان

بامسان الامير هابي الدين بعد الاشرافي فغضب البرلي لذلك
واجتمع معه العزيزيه والناصرية وتزلوا بالمرح وتوجهوا الي حلب
وكان السلطان قد استناب الامير علم الدين علب قبل حدوث
هذه الواقعة وامر جماعة وقرر لهم وطائف ومهم الامير شرف الدين
فيران البخاري وجعله استاد الدار والامير بدر الدين حماق
وجعله امير حابدار والامير علاي الدين ايدكين الشهابي
وجعله شاد الدواوين فتوجه الامير علم الدين ووصل الي حلب
في يوم السبت ثالث شعبان من السنة ووصلت مطالعة الي
السلطان بين كرمبوره الي حلب وان جماعه من العزيزيه
والناصرية حصروا يطلبون الامانات ولما وصل الحلبي الي حلب
جرد جماعه من العسكر خلف البرلي ومن معه من العزيزيه والناصرية
بعطف عليهم العزيزيه والناصرية فمزومهم فعزل السلطان الحلبي
لذلك وقيل انه لما عزله لاسباب اخراتفت اوجيت ولما عزل
الحلبي فارق حلب وعاد الي دمشق فحلت مدينته حلب فحضر الامير
شمس الدين البرلي اليها واقام بها وسير الامير بدر الدين ايدمير
رسول امنه الي السلطان يبذل له الطاعة فاقب السلطان
الاحصوره الي الخدمة واقام البرلي حلب الي ان وصل السلطان
الي دمشق في سنة تسع وخمسين فجرد العساكر اليها ففارقها
البرلي وتوجه الي الفرات وعاد العسكر واعار عيلاد انطاكية
وكان في العسكر صاحب حصص وصاحب حماء فاحذت المينا واخرقت
المراكب واحذت الحواصل وعادت العساكر الي القاهرة في يوم
الخميس تاسع وعشرين شهر رمضان سنة ستين وثمانية وصحبهم
ما يزيد على خمسين اسيرا ثم استناب السلطان حلب الامير
علاي الدين ايدكين البندر قد ار فتوجه اليها واقام بها ثم حثي
عاقبه عود الامير شمس الدين اقتل البرلي ففارق حلب وعاد
واقام

مايترو

٢

واقام حماه واعتذر انه انما فارق حلب لشدة الغلاء وعدم الافوات
 وكان الامير شمس البرلي قد ارسل الي السلطان الامير علم الدين
 حلم بكته يساله الصغ فلما فارق السد قد ارسل عاد البرلي
 اليها وكتب الي السلطان يعتذر من رجوعه الي حلب وانه ما رجع
 الا طايغا وان الامير علاي الدين انفصل عن حلب اختيارا منه
 ولواقام لما قضى احد وثقات كته بالاعتذار واستاذن في توجه
 الي الموصل والسلطان يغلظ له تارة ويلين اخري ثم جرد السلطان
 عسكره اصحبه الامير شمس سنقر الرومي بحدة لصاحب الموصل
 واتفق فيهم الاموال فلما انقل الخبر بالامير شمس الدين البرلي
 توجه الي سنجار والتقى التتار وقتلهم قتلا شديدا وكان معه نحو
 الف فارس ومم في جموع كثيرة فلم يشاهد المقادير وذلك انه
 سقط عن فرسه فانكسرت رجله فركبه احد مالدركه وساق
 يوما كلا ما ولم يعلم من معه ان رجله كسرت ثم كان من امره ما ذكره
 ان شاء الله تعالى **ذكر ما اتفق للسلطان بالشام**
 في مدة مقامه بدمشق وما وقع في سفرته هذه خلاف ما قدمنا
 ذكره من امر الخليفة **من** ذلك انه لما وصل الي دمشق وصل
 الي خدمته الملك المنصور صاحب حماه والملك الاشرف
 صاحب حمص والرجبة فتلقاهما واكرهما وانعم عليهما بحيل التوبة
 والعصايب وشعار السلطنة وركب كل منهما مفرده والامير
 مترجلون في خدمته وكتب لهما التتالييد وراى الملك الاشرف
 بل باسرو الملك المنصور بلاد الاسماعيلية وتوجها الي بلادهما
من ذلك ان امير العربان حضر والي خدمته السلطان فانعم
 عليهم ووصل ارازم وسلم اليهم خفر البلاد والزمهم حفظها الي
 حدود العراق **من** ذلك انه فوض نيابه السلطنة بالشام الي
 الامير حاح علاي الدين طبرس الوديري وكان قبل ذلك

يلي بنا به قلعة دمشق والاموال **ذكر ركوب السلطان**
الي المداين بدمشق ولعبه بالكرة ومن كان في خدمته
من الملوك قال المولوي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
في السيرة الظاهرية ولعب السلطان في ميدان دمشق فرأيت
في خدمته جماعة من الملوك وهم الملك الصالح صاحب الموصل الملك
المجاهد صاحب الجزيرة الملك المطهر صاحب سجار الملك علا الملك
الملك الاشرف صاحب حصص الملك الزاهر أسد الدين الملك
المصور صاحب حماه الملك الامجد تقي الدين ابن الملك العادل
سيف اي بكر بن ايوب الملك المنصور والملك السعيد والملك
المسعود اولاد الملك الصالح عماد الدين اسماعيل الملك الامجد واخوه
اولاد الملك الناصر داود الملك الاشرف بن ولد اقسيس الملك
الظاهر بن الملك المعظم وجماعة كثيرة منهم قال وهذا اماط راه
ملك اخر **ذكر الصالح مع ملوك الفرنج** لما توجه
السلطان الي الشام سير سيرجوان ديكن كند ياقا بتدل
الطاعة ولما وصل السلطان الي العوجا سئل الامان المحصور
الي الدهليز فتوجه الي بابك اليه واحضره الي السلطان فأكبره
وكتب له منشورا ببلاده ورده الي بلاده قال ثم وردت رسل
ملك الفرنج يسمون السلطان بالسلامة ومعهم الاقامات الكثرة
فلما وصل السلطان الي دمشق حضر رسول من عكاسال امانا
للسلطان المتوجهين من ساير البيوت فكتب الي متولي بانياس
بتخليصهم فحضر اكابر الفرنج والتمسوا الصلح فتوقف السلطان واشترط
شروطا كثيرة فتوقفوا فافاهانهم ورجعهم وكان العسكر قد توجه للاغارة
علي بلاد الفرنج من جهة بعلبك فسألوا في رجوعه وتقدير الصلح
علي ما كان الامر عليه الي اخر الايام الناصرية واطلاق الاسرى
من حين اتصال الايام المذكورة الي وقت هذه المدة

وبوجه

وتوجهت الرسل معهم لاحد العهود عليهم وكذا نقررت
 الهدنة لصاحب يافا وتملك يروث على حكم الايام الناصرية وامس
 السبل وكثرت الاجلاب وشرع السلطان في جمع الاساري وسيرهم
 الى مدينته نابلس حفظا للعهود والفرج يكاسرون في امر
 الاساري فلما طال ذلك رسم السلطان بنقل الاساري الى
 دمشق واعمالهم في العماير ونفي الحال موقوف **ذكر الاعارة على**
العرب والفرج قال ولما وصل السلطان الي الشام جرد
 الامير جمال الدين المجدي وجرد معه جماعة من العسكر المنصور
 ورسم لهم بالاعارة على بلد الفرج فتوجهوا ونهبوا وكسبوا وعادوا
 سالمين ورد جماعة من العسكر المنصور ورسم لهم بالاعارة على بلد
 الفرج فتوجهوا ونهبوا وكسبوا وعادوا سالمين وجرد جماعة من البحرية
 وكرم خبرهم وكان السلطان بلغه ان جماعة من عرب زبيد قد كرم
 فسادهم وانهم يخاطون الفرج وموافقهم في الباطل ويدلونهم
 على عورات المسلمين فساق البحرية اليهم وانتهبوا اموالهم وقتلوا
 منهم وذبحوا جماعة كثيرة وكفى الله الاسلام شرهم **وفي هذه السنة**
 والسفر عزل السلطان القاضي نجم الدين بن قاضي القضاة
 صدر الدين بن سني الدولة عن القضاء بدمشق وفوضه للقاضي
 شمس الدين احمد بن بهاي الدين محمد بن ابراهيم بن خلكان الرقي
 من العشيرة الي سلمته وفوض اليه النظر في جميع الاوقاف بالشام
 منها الجامع والبيمارستان والمدارس وغير ذلك وفوض اليه
 تدريس سبع مدارس وهي العادلية والعندراوية
 والناصرية والفلكية والركنية والاقبالية واليمنسية
 وكان تدريس هذه المدارس بيد القاضي نجم الدين المعزول
 وكل بالقاضي نجم الدين وامره ان يتوجه الي الديار
 المصرية وكان مزموم السيرة في ولايته ذكر الشيخ شهاب

الدين ابو شامة حمله من معاينه **ذكر عود السلطان**
الى الديار المصرية قال ولما استقرت هذه الامور
عاد السلطان الى الديار المصرية وكان وصوله في يوم السبت
سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وخمسين وستمائة **ذكر احد الشوك**
كان السلطان قد جهز الامير كان السلطان قد جهز الامير
بدر الدين الايد مرعي وصحبته جماعة من العسكر وما اعلم
احدا ممن جرد بالجهة التي يتوجهون اليها فتوجه الى الشوك
وبذل المال والخلع فسلمت اليه ووصل الخبر بتسليمها في سادس
عشرين ذي الحجة من السنة وولي نيابتها الامير سيف الدين
بليان المختفي واستخدم بها النقباء والجناد اربعة وافرد لخاص
القلعة ما كان لها في اخر ايام الصالحية **وفي هذه**
السنة كانت وفاة صاحب صفى الدين ابي اسحق ابراهيم بن
عبد الله بن هبة الله بن احمد بن مرزوق العسقلاني وكان
قد ورد للملك الاشرف بن الملك العادل بد مشق مذم ثم عزل
بجمال الدين بن جبريل وكان ناجرا مشهورا بالثروة وكثرة الاموال
وكان ابتدا امره كاحكي عنه انه حكاه عن نفسه قال ارسلني
والدي الى القاهرة من مصر لاتباع له فجاو كان له طاحون بمصر
فتوجهت الي دار بعض الامراء فاشتريت الف اردب خمسة الاف
درهم وتسلمتها وبت في تلك الليلة بالقاهرة واصبحت فتخس
سعرها فبعتها بسبعة الاف فاوقت الثمن واحكمت ما بقي فصرقت
به مائة وثلاثين ديناراً وانمت والذي فسالتني عن النخ فقلت
بعته فقال ولم لا اثبت به فقلت له انك لم ترسل معي الثمن
حتى ولم تعطني دابة اركبها وعندك عشرين دابة ما هان عليك
ان اركب منها دابة وكنت قد مشيت من مصر الى القاهرة فحدثت
ذلك عليه قال ثم تجرت في ذلك المال الذي ربحته من ثمن النخ
مارة

فبارك الله لي فيه حتى جمعت منه ستماية الف دينار عينا غير ما
 اشتريت من العقار والانات والخدم والدواب والسفر وغيره
 وكانت وفاته بمروود فن سلع المقطم ومولده في شهر رجب سنة سبع
 وسبعين وستمائة رحمه الله تعالى **وفيهما** توفي الامير مطفر الدين
 عثمان بن ناصر الدين منكورس بن بدر الدين حاردين وهو
 صاحب صهيون ووجه عتيق الامير مجاهد الدين صاحب صرح
 وكانت وفاته في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين
 وستمائة بقلعه صهيون ودفن لها وولي بعده ولده سيف
 الدين محمد وكان هو قد ولي صهيون بعد وفاة والده
 ناصر الدين منكورس في سنة ست وعشرين وستمائة وحلف
 الامير مطفر الدين من الاموال ما لا يحصى كثيره حتى الشيخ
 شمس الدين بن الحريري في تاريخه قال حكى يا صاحب محمد
 الدين اسماعيل بن كسيرات الموصلي قال كان مطفر الدين صاحب
 صهيور مجلس في كل يوم في باب القلعة وياخذ قطعة من الشع
 ويحتم عليها خاتمه من كان له دعوي على خصمه او محاكمه جالسه
 واحضر معه شيئا من المأكول فيضعه في الدركاة بين يدي الامير
 مطفر الدين وياخذ قطعه من ذلك الشع المختوم ويتوجه الي
 خصمه ويقول هذا ختم السلطان فيأخذ الخصم معه شيئا ايضا
 ويحضر الي بين يديه فيحكم بينهما بنفسه قال فسألت عن
 مقدار ما يحضر الواحد منهم قال ياتي كل واحد بحسبه من
 الراس الغنم الي خمس بيضات ومات وقد ناف على تسعين سنة
 رحمه الله **وفيهما** توفي الحافظ ابو عبد الله محمد بن عبد الملك
 بن عيسى بن درياس المارداني الشافعي وكانت وفاته بالقاهرة
 في يوم السبت سادس شوال ودفن من يومه بسلع المقطم
 ومولده في ليلة الثلاثاء في ثاني عشر من شهر ربيع الاول سنة ست

وسبعين وحسب ما به رحمه الله تعالى **واستمرت سنة ستين وثمان**
في هذه السنة في ثالث عشر من المحرم احرس الامير بك ر الدين
بشريك الحزن دار الظاهري نائب السلطنة الشريفة علي ابنه
الملك الرحيم بك ر الدين لولو صاحب الموصل كان وكان عقد
النكاح قد عقد في ثالث عشر شوال سنة ستين وثمان
وسمى به وذلك ان السلطان قد استند عي الملوك اخوتها
في اليوم المذكور وعرفهم مكانة الامير بك ر الدين منه وان
محله محل الولد وخطب احتم له فاجابوا الي ذلك وعقد النكاح
وملكه السلطان في ذلك اليوم باناس وقلعها بالبيع الشرعي
ثم كان البناء في هذه السنة وعمل العرس بالميدان الاسود
واحتفل السلطان به احتفالا عظيما وفوض اليه بعد ايام
قلائل النظر في امر الجيش بقطع الاقطاعات ويزيد وينقص
وفوض اليه امر الرعايا وكشف طلا مائتهم وغير ذلك **وفها**
حصل الصلح بين السلطان والملك المغيث صاحب الكرك
وكان ملكه الولد العزيز في الاعتقال من الايام المطفرة
فان والده كان قد سيره الي هو لا لو اكد ذكرنا فاتفق عوده
الي دمشق عند دخول الملك المطفرة الي اماره بارساله الي
قلعه الجبل واعتقاله با فاطمة السلطان الان واقطعة
دينار بمشور وحلف السلطان لابييه ثم بعد ذلك سير
السلطان له صحنقا وشعار السلطنة فعمل عقب الصنق
وركب بشعار السلطنة **وفيها** انتصب السلطان لعرض
العساكر بنفسه وحلف الناس لولده الملك السعيد ناصر
الدين بر له حاقا فخلعوا له وسيرت فتح الايمان الي القلاع
والممالك الناس باجمعهم **ذكر وصول الامير شمس الدين**
سلار البغداد في وشي من اخباره وفي نصف شهر رجب

كان

سنة

سنة ستين وستمائة وصل الامير شمس الدين سلاار البغداد
من العراق الي الديار المصرية وكان رجلا تركا من قبيلة دروت
وهو من مماليك الخليفة الظاهر بامر الله الي نصر محمد بن الناصر
لدين الله وولاه واسط والكوفة والحلة فاقام بها في الايام الطامة
والمستنصرية والمستعصية فلما استولي هولاكوا على بغداد
وقبل الخليفة اجتمع سلاار هذا وصاحب ششتر ومن انضم اليهما
وقالوا التار فلم تكن لهم طاقه لكثرة التار فتوجه الي مدينة
الحجاز فاقام بها نحو من سنة اشهر ثم راسله هولاكوا وكتب له
فرمانا باقراره على ما كان عليه في الايام المستعصية فحضر اليه
فاقره فلما افضت السلطنة بالديار المصرية الي السلطان
الملك الظاهر كاتبه السلطان وطلب منه الوصول اليه مرة
بعد اخرى فتقرر حضوره اليه وناحروا ذلك الي ان تحيل لنفسه
وجمع امواله فاتفق ان السلطان يحدث مع قبيح البغداد
في بعض الايام فقال له السلطان خوشداشك سلاار يصل اليك
فقال هذا لا يتصور وقوعه لان لار من الملوك بالعراق فكيف
يفارق ما هو فيه وحضر الي هذه البلاد فقال السلطان
متى لم يحضر برضاة احضرتة بغير رضاة وبعث قاصدا بكتب اليه
على انها اجوبة كتبه وبعث قاصدا اخر معه وقال له اذا قربت
من الاراد وفاقبل هذا القاصد واتركه وما معه فتعذر ذلك
ولما قتل القاصد وجعل القراول فاحضر الي هولاكوا فاقام
معه من الكتب فوجدت اجوبة سلاار وكان بمقام هولاكوا جماعة
من اولاد مماليك الخليفة احدهم لنفسه وجعلهم خواصا عنده
فسيروا الي سلاار في الوقت يعلمونه بالخبر فعلم انها مكيدة ورسم
هولاكوا بطلبه الي الاراد واقبل اليه الخبر قبل ورود مرسوم
بولاكوا بطلبه وكان حال وصول الخبر اليه يتصيد فعلم انه ميت

وصل اليه في هولا كواقتله فساق لوقته الي ان وصل الي الديار
المصرية وترك جميع امواله ودخايره واهله واولاده ولما وصل اكرمه
السلطان وعامله باحسان كثير وانزله بالبش وامر طبلخانة
واقطعه مئنه بنى حصين فقال للسلطان لقد ضيع السلطان
على المسلمين اموالاً عظيمة فانك لو تركتني حتى احضر ما جمعت من
الاموال والدخاير انتفع بيت المال به فاتي جمعت خراج سنين
فقال له السلطان انما كان فقدي حضورك ولم افقد الاموال
ولا مجلس بين يدي السلطان لا يرفع احد عليه ثم جرده السلطان
في مقابلة الفرج بساحل عتكا فكتب الي السلطان يساله ان يقيم
بالشام فاقطعه نصف بالبس واقام ستة اشهر ثم اعاده الي
الديار المصرية وكان السلطان قبل وصول سدار البغدادي
قد اعتقل الامير سيف الدين قلمنصر صدر مئنه فاطلعه السلطان
بغير شفاعه واحسن اليه واعاده الي الامر ولعب معه الكرة
ذكر عود رسل السلطان من جهة الابن وروفي
شعبان سنة ستين وستماية وصل الامير سيف الدين الذي
والقاضي اصيل الدين خواجا امام وكان السلطان قد بعثها رسلا
الي الابن وروفي ذكر ان الابن وروفي اتم بامرهما اهتماما عظيما وانه
احضرهما ساعده وصولهما وعرضت عليه الهدية وكان في حملتها رافقه
فاجتته اعجابا عظيما وشاهد السار الذين سبروا اليه وذكر
انه جهر رسولا وهدية تحمير فيها بعد وكان في حمله رسل السلطان
نفران من البحرية فلما وصلوا امرا السلطان بتاديبهما المبلغه
من سود اعتمادهما وسيرهما الي قلعه الجزيرة يعلان فيها
ذكر عود رسل السلطان من جهة صاحب الدوم
ووصول رسله الي السلطان وما قدره للسلطان من بلاده
وفي هذا الشهر وصل الامير شرف الدين الحياكي الشريف عماد
الدين

الدين المعاشي وكان السلطان قد سيرهما الي السلطان عز
الدين كباقي بن كخسروا صاحب الروم ووصل صحبتهما
الامير ناصر الدين نزار بن كوج رسلان امير حاجب والصدر صدر
الدين الحلاطي رسولان منه ومعهما كتابه الي السلطان يذكر
انه تزل للسلطان عن نصف بلاده وسيرد زواجينها عليهما
يقطع من البلاد من حنار السلطان ويامر به ويكتب له من حخته
منشورا فدين منشور صاحب الروم فلما وصل الرسل الي السلطان
الكرم وجيز جيشا يخرج لصاحب الروم وامر بكتب المناسير وعين
الامير ناصر الدين اعلمش السلاح دار الصالح لي تقدمه الجيش
وعين له ثلثماية فارس واقطعه في الروم وكتب للامير ناصر الدين
الرسول المذكور منشورا بثلثماية فارس واقطعه امد واعمالها
وتقرر سفره صحبه العسكر وان يتوجه صدر الدين رفيقه
في البحر صحبه رسل السلطان ووقع الاهتمام في كتب المناسير
وتجريد الامر من الشام وحلب **وفي** شهر رجب من السنة
وصل الامير عماد الدين ولد الامير مظفر الدين صاحب
صهيون رسولان من جهة اخيه الامير سيف الدين وصحبته الهدايا
الحسنة فاحسن السلطان اليه وكتب له منشورا في بلاد حلب
بثلاثين فارسا وكتب له منشورا اخري في البلاد الرومية بما فيه
طاوش **وفي** هذه المدة ورد كتاب صاحب الروم يذكر ان
العدو لما بلغهم اتفاقه مع السلطان ولوا هاربين وانه سير الي
قونية محاصر ها لياخذ من لها من اصحاب اخيه **وفي** هذا النار
وصلت كتب الامير علاي الدين الخزندار مقدم العسكر المتوجه
الي الصعيد بسبب الغريان عند ما قبلوا الامير عز الدين
الحواش مثولي الاعمال القوصيه يد كرتيد شملهم وابادتهم

وانه اراح المسلمين من فسادهم **وفي** شعبان من ثوالي وصول
 جماعة ممن كان صحبه الامير شمس الدين اقتش البري من العزيزيه
 والناصرية فاحسن السلطان اليهم ولم يواخذهم بما كان منهم
ذكر عود رسل السلطان من جهة الاشكري وخبر
 مسجد القسطنطينيه وفي هذه السنة وصل الامير فارس
 الدين اقتش السعودي الذي كان توجه رسولا الى الاشكري
 وكان الاشكري قد سير رسولا الى السلطان يلتمس بطركا للنفا
 المسلمين فعين له لك الرشيد الخال وسيره اليه صحبه الامير
 فارس الدين المذكور فآكرمه الاشكري واكرمه من صحبه من
 الاساقفه وصادق وصولهم الي الاشكري فتح الاسطنطينيه فركب
 يوما ليعرج فارس الدين المذكور فيها وفي عمارتها فمد بكان وقال
 هذا اجمع وقد ابقيته ليكون نوابه للسلطان فلما سمع السلطان
 هذا الخبر استبشر به وفرح فرح عظيم وامر لوقته بجهيز الحصر
 العدائي والقاديل المذهبه والستور المرقومه والسجادات
 والمباخر والعنبر والعود والمسك وما الورد وهذا المسجد كانت
 عمارته في سنة ست وتسعين للهجرم وكان قد وقع الصلح مع الروم
 على ان يبني بمسجد جامع قسطنطيني ولما طالت المدف جعلوه حسا وقيل
 ان الصلح كان قد تقر على ان يبني مسجد اقل جلد بعير وتقررت
 اليهود على ذلك فعند المسلمون الي جلد بعير وتقررت اليهود
 على ذلك فعند المسلمون الي جلد بعير فقد وه سيورا ومدها
 فانكر الروم ذلك فقال المسلمون هذا جلد بعير لم ترد عليه
 شيئا وعليه وقع الاتفاق فسكتوا وقيل ان ناسه مسلمة من عند
 الملك في ايام الاخراجه الوليد وانه اعلم **ذكر حضور الامير**
شمس الدين اقتش البري العزيزي الي الديار المصرية

قد

ند

قد ذكرنا من اخباره وتردده الى حلب وقتاله الشارفي سنة
 تسع وخمسين وستمائة قال المورج ولم يزل السلطان
 يكاتبه ويرعته ويعطيه العهود والمواثيق على الوفا وسير اليه
 الامير بدر الدين نكناش الخزري في رساله وسفاهه باليمن
 فقال له الامير شمس الدين قد جاتني رساله هو لا تو اطلبني
 اليه وحلف لي وهزم رساله السلطان ومسه وانا والله اعلم ان
 هو لا تو ابقي وان السلطان لا يبقي وكان اولاده واهله بالقاهرة
 فترج عنه فحضر ولما وصل الى دمشق كتب السلطان الى النواب
 خدمته وثرثيب الاقامات له في جميع الطرقات والمنازل الى ان
 يصل الى القاهرة وكان ممرضا من جراحه في رحله فجهز اليه
 الادويه وامتم بامره اهتماما عظيما وكان وصوله الى القاهرة
 في ثاني ذي الحجة سنة سنين وستمائة فركب السلطان لتلقيه
 وحمل اليه من الاموال والاقشيش والخلم والخيول والاموال البيوتات
 ما يكون مثله الا لملك ولم يترك شيئا مما يحتاجه الامرا الاسيره
 اليه وكتب له منشورا بستين فارسا طبلخانا وامر من صحبه من
 الامرا واعطى كل واحد منهم حسب حاله قال ولما استقر ارسل
 الى السلطان يساله زياده في الشام او في نابلس او بلاد الصلح
 او لعلك اوجران وينزل عن البيرة ويقول ان قدرته تعجز
 عن حفظها فشكره السلطان ولم يقبل البيرة منه وقال انا ارجو
 لك الزيادة وسار السلطان يقربه فيسايره اذ اركب ويستشير
 اذ اجلس ويسامه في كل شيء حتى مما يلون بين يديه من الطرق
 ولا زنه حتى لم يمارفه في صيد ولا غيره ثم جرد السوال
 في قبول البيرة فقبلها للسلطان منه واعطاه الزها وغيرها
 وامر مالكه في صحبه السلطان الى الطور ثم قبض عليه لاسباب
 نذكرها ان شاء الله تعالى **ذكر القبض على الامير علاء الدين**

وسا

طبرس الوزير نايب السلطنة بالشام وفي سنة سنين وسمائه
 بلغ السلطان عن الامير الحاج علاي الدين طبرس الوزير نايب
 بدمشق امورا انكرها عليه فسير الامير عز الدين الدمياطي والامير
 علاي الدين ايد عدي الحاج الركبي فتوجها من الديار المصرية
 في سوال ودخلا في دمشق في ثالث ذي القعدة فلما خرجا اليهما
 ليثلما ووصلا الي الامير عز الدين الدمياطي اهوي ليكرشه
 على ما جرت العادة به في السلام فقبض الدمياطي يده على عضد
 طبرس وببده الاخرى على سيفه وانزل عن فرسه وركب
 بغلا وقيده وارسل الي السلطان ووقعت الحوطة على امواله
 وحوامله بدمشق وكان قد سير جملة من امع العرب وكان طبرس
 قد اساء السيرة في اهل دمشق وضيق عليهم وتسلم الامير
 علاي الدين الركبي دمشق بنظر فيها الي حين حصول
 نايب مستقل ومن عجب ما وقع في القبض عليه ما حكاه شمس
 الدين الحرزي في تاريخه عن الرشيد فرح الله كانت
 البيوتات بدمشق قال لما وصل الامراء الدين فتصوا الي
 طبرس الي الكسوة طلبني وقال جهر سنا طاجيد الهولا انما
 واحصر انت بنفسك واحترز عليه فانالا احصر فلت لاي سبب
 يتاخر مولانا عنه فاسرا الي وقال ان هولا جا واليقبضوا على قبل
 دخولهم الي دمشق فقلت يكفيك الله وكتب فقال هذا امر
 لابد منه فابصرت كيف تكون فخرجت من عنده وجررت السباط
 كاسم وكان من قبضه ما يقدم قال الرشيد قد خلت يوما
 على الامير علاي الدين الركبي وهو يحكم بدمشق فسألني عن
 اشياء تتعلق بالديوان والسباط الي ان ذكر الامير علاي
 الدين طبرس الوزير واتي عليه خيرا فوجدت محالا للكلام
 فذكرت هذه الحكاية فقال لي انا احكي لك اعجب من هذا اينما
 انام

اناني داري بالقاهرة في وقت القابلة واذ ابرسل السلطان
 استدعيني اليه فاشكرت حين طلبني في غير الوقت المعتاد
 ان يقص علي فاوصيت استاذ داري بما يعتمد وودعت
 اهلي وركبت الي القلعة فوافيت الامير عز الدين الدمياطي
 وقد طلب كلما طلبت فتحققا جميعا اننا معك ثم دخلنا على السلطان
 فوجدناه في خلوة فلما اقبلنا عليه يقص فابما واكرمنا فقبلنا الارض
 بين يديه ورأى اننا ما كنا نخدم ثم امرنا بالقدب منه فتقدمنا
 حتى التفتت ركبتنا بركبته ثم اخرج من حبه حتمه واستحلفنا
 اننا لا ندفع له سرا وان نفعل ما يامرنا به فحلفنا فلما تمت
 الميمنة فاك فتوحها الساعة الى دمشق وسمعنا معكم العسكر
 المقيم بغزة وشمسكو اعلاي الدين طبرس نايب الشام وتكون انت
 مكانه وان سمعت هذا الحديث من احد من خلق الله تعالى قبل
 ان تفعله سمعنا كما خرجنا من عنده فلما صرنا تحت القلعة اذا
 اذا عرفتوش يقول لاحر هو لاراحلين الي دمشق يقبضوا على
 طبرس نايب السلطنة بها فاصفر عند ذلك لوني ولون الدنيا
 وحلفنا جميعا لا نصل الي بيوتنا وقال كل منا لا استاذ داره ان لحقه
 ليجين وجيب الي البير البيضاء وسقنا من وقتنا اليها فلحقنا علمنا
 وما محتاج اليه الي بعد العصر واستمر بنا السير حتى بعدنا امر
 السلطان وهذا شئ اجراه الله تعالى على السنة عوام مصر
 لا ينطقون بشي في غالب الاوقات الا ويكون كذلك **ذكر وصول**
جماعة من التتار الي خدمة السلطان قال المورح كان
 السلطان قد جهز كشافه من الامراء واهل الدن اشر الرومي
 السلاح دار من الخواص ومعه الخيول الحبار ثم جهز الامير علاي الدين
 اسقرا الناصري وكتب الي الشام يارد اقم وارسل امرا العربان
 فساقوا الي حدود العراق وكانت الاخبار من جهة القصاد قد

طي

وردت ان هولاء كوا جمع جمعا كبيرا ولم يعلم قصده فاحترز السلطان
وسير هذه الكشافة فامسكوا من وسط التار جماعة واستطلعوا
منهم الاخبار وكانوا مسلمين فاطلقهم الامير علاي الدين ولما توالى
الاخبار حركه هولاء كوا عمل السلطان بالعزم وتقدم الي اهل دمشق
بالحضور باها اليهم لتحقق طهورهم وترخص الاسعار فخص جماعة منهم
جماعة كثيرة وكتب الي النواب حلب بحرق الاعشاب وسير جماعة
الي بلاد امد ومواقع الاعشاب فاحرقوا من المروج مسيرة
عشره ايام وكذلك اعتشاب بلاد خلاصا حتى صارت كلها رماذا
ثم ورد كتاب الامير الحاج علاي الدين افسقر الناصري
ان الكشافة وجدوا جماعة كثيرة من التار مستامين وافدين
الي باب السلطان وانهم من اصحاب الملك بركة وكانوا يحده
عند هولاء كوا فلما وقع بينهما كتب الملك بركة اليهم بالحضور اليهم
وان يحذروا عن ذلك فحاروا الي عسكر الديار المصرية وانهم
يدكرون ان العداوة قد استحكت بين الملكين هولاء كوا وبركة
وان ولد هولاء كوا قتل في المصاف وانهم فوق مايتي فارس فكتب
السلطان الي نواب الشام باكرامهم وتهييب الاقامات لهم في
الطرقات وحمل الخلع اليهم والي سباهم واحسن الي مقدمهم هو
الاربعة فوصلوا يوم الخميس رابع عشر من ذي الحجة سنة
ستين وخرج السلطان الي لقاءهم يوم السبت السادس والعشرين
من الشهر وكان السلطان قد رسم بعماره ادر ومساكن لهم بقرب
القوق فسكنوا وحملت اليهم الخلع وسيقت الخيول وفرقت
فيهم الاموال ولعبوا الكرة مع السلطان وامراكا برهم بمايه
فارس فادونا وترل بقيتهم في حملة تحريه ومالكيه وافردت
لهم جهات سخر من امرتهم واسلموا وحسن اسلامهم وبلغ التار
ما نال هولاء من الاحسان وما شملهم من الانعام فواقدا وجماعة

بعد طاعة

بعد جماعة والسultan يعتمد مع كل من حضر منهم مثل ما اعتمد
 مع من قبلهم **ذكر انقاذ الرسل الى الملك بركة**
 قال ولما وصلت جماعة السار الى السلطان واستطلع منهم الحال
 وعرف احوال الملك بركة ومقامه والطريق اليه جهز اليه رسله
 ومهم الامير سيف كشرتيك ومورجل تركي كان حمدان السلطان
 حوار زم شاه تعرف البلاد واللغات والفقيه مجد الدين الروذرا
 وسير صحتهم بفرين من التشارالدين وصلوا اليه من اصحاب الملك
 بركة وكتب على ايدي الرسل كتابا بآيت ميله وبحثه على الجهاد وبصف
 العساكر الاسلاميه وكثرتهم وعدة احاسنهم من الترك وعشائر الاكراد
 وقبايل العربان ومن اطاعها من الملوك الاسلاميه والعرجيه
 ومن خالفها ومن وافقها ومن هادها ومن هاد بها وارجميعها
 في طاعته وسامعه لاشارته الي غير ذلك من الاعراض والحوادث
 وتكوين امره وتبقي القلعه عنه واعلمه بوصول من وصل من التشار
 وادعاهم اليهم من اصحابه وان الاحسان اليهم بما همون احله
 وكان الخليفة الحاكم بامر الله قد حص وبويج محصور الرسل وكثرت
 سببه وسير ذلك الى الملك بركة ورود الملك الظاهر الرسل
 لمدة شهر وتوجهوا في المحرم سنة احدى وسبعين ووصلوا الى
 بلاد الاشكري فاحسن اليهم وصادف وصولهم ورسول الملك
 بركة الى الاشكري وسيرهم صحتهم ورجع الفقيه مجد الدين
 لمرص حصل له وتوجه الرسل بحبه رسول الملك بركة الامير طلال
 الدين والشيخ نور الدين على ووصلت كتب الاشكري ان رسول
 السلطان توجهوا سالمين **ذكر تفويض سايه السلطنه**
 بالشام الى الامير جمال الدين الحبيبي الصالح قال ولما سلم الامير
 علاي الدين الركني مدينه دمشق على ما قد مناه اختار السلطان
 الامير جمال الدين اقل الحبيبي الصالح لنيابه السلطنه بد مسق

بهمان في مصلح الع
 وري
 هو الذكر

وجهر معه صاحب عبد الدين عبد العزيز ابن وداعة وزير
 الشام وكان قد حصل بينه وبين الامير علا الدين طبرس مفاوضاً
 اوجبت حصوله الى الباب السلطان صجبه الركاب الشريف
 فرسم بعوده الى وظيفته وفي هذه السنة في ذي القعدة خرج
 امر السلطان لقاضي القضاة تاج الدين ان يستنبت بواباً
 من المداهب الثلاثة فاستناب القاضي صدر الدين سليمان
 الحنفي والشيخ شرف الدين عمر السبكي المالكي والشيخ حسن الدين
 الحنبلي وفيها اشتد العدا بالشام وابيعت عراة الخ باربعاه
 وخمسين درهما والشعر بمائتين وخمسين وابيع الخ بمائة عن كل
 مكوّن اربع مائة درهم ثم علت ساير الاضاف ومات خلق كثير من
 الجوع وفيها في ذي الحجة طهر بالقاهرة عند الركن المحلوق
 معبد وفيه حجر مكتوب عليه هذا مسجد موسى بن عمران عليه
 السلام فحدث غارته وهو الى الان يعرف بمسجد موسى **ذکر وفاته**
سبح الاسلام عز الدين الى محمد عبد العزيز بن عبد
 السلام بن الى القاسم بن الحسن بن الى محمد السلمي الدمشقي السافعي
 وشي من اخباره كانت وفاته رحمه الله تعالى بالمد رسة الصالحية
 الحمية بالقاهرة المعربة في يوم السبت قبل العصر التاسع من حادي
 الاول سنة ستين وخمسة ودين يوم الاحد قبل الطهر بسبع
 المقطع ومولده دمشق تقريباً في سنة سبع او ثمان وسبعين
 وخمسة وولي من المناصب الدينية بدمشق تدرس زاوية
 العزالي وخطابه الجامع الاموي وولي بالديار المصرية القضا
 بمصر والوجه القبلي وخطابه جامع عمرو بن العاص وتدرس
 المد رسة الصالحية بالقاهرة والطر في عمارة المساجد بالقاهرة
 ومصر وكان رحمه الله تعالى احد ائمة المسلمين اليه انتهت الفتا
 في زمانه وصنف التصانيف المشهورة منها الامام في ادله الاحكام
 وواعظ

وقوائد الفقه الكبري والوسطي والصغري والعبادة في اختصار
 النهاية وجمع بين الحاوي والنهاية واختصار الشامل لمن الصباغ
 واختصار الكشاف واختصار تفسير بن عباس والماوردي ومفسر
 سورة البقرة في مجلده وسنن من سورة يس الي سورة الناس
 واختصار صحيح مسلم في مجلدين وعمل عليها حواشي مفيدة واختصار
 الرعاية وصنف في الزهد سحر المعارف وغير ذلك من الناصب
 المفيدة وكان رحمه الله كبير الزهد والاثار لا يعتنى بالملايس ولا
 يكثر ثيابا ولا تأخذ في الله لومه لائم ولا يحشى سطوة ملك لم ير
 يصدق الملوك بالحق ويعني بحكم الله وسنة رسوله صلى الله عليه
 وسلم وان خالف ذلك ارا الملوك واعتقادهم وكرهوه منه ونهوه
 عنه فلا يرجع عما علمه ويطلب المناظر عليه وانقفت له وقايح مع
 الملوك راموا فيها قتله فجاه الله تعالى منهم ومي وقايح تدل على
 صلاحه دينه وحسن يقينه ونسكه من السبب الاقوم **بنيته**
 وقاعته مع الملك الاسرف مطهر الدين موسى بن الملك العادل
 صاحب دمشق في مساله الكلام وكان الملك الاسرف قد صحب
 جماعة من مبتدعي الخنابلة من صغر ممن يقول بالحرف والصوت
 فاستماله الي مذمهم وقرروه عنده حتى انزعج لجهوده
 واعتقد كفر من يعتقد خلافه وانه مباح الدم وكان في ابتدا
 سلطنته يميل الي الشيخ عز الدين لما يبلغه عنه وفقد حصون
 اليه والشيخ يابا ذلك ومنع منه ولا يحيب اليه فالتقى الي السلطان
 من جهة من الخنابلة ان الشيخ مخالف لرايه مباين لمذمبه وانه يقد
 فمن يعتقد ويد منه ويسببه فاتهم السلطان في ذلك وطلب
 منهم تحقيقه عنده فاجتمعوا وكتبوا في مساله الكلام وارسلوها
 الي الشيخ وكان قد انقلبه خبر مكيد ثم فلما اتته كتب عليها بما يعتقده
 من تعظيم الله تعالى وتنزيهه وتوحيده وانه حي مرشد سبع بصير

ح

نقل

عليه السلام قد برمتكم بسلام قديم اذ لي ليس عرف ولا صوت ولا يتصور
في كلامه ان ينقلب مداد في الالواح والاوراق بل الكتابه من
افعال العباد ولا تتصور في افعالهم ان تكون قديمه ويجب احتزامها
لدلائلها على ذاته كما يجب احتزامها لدلائلها على صفاته واطال في
الفتيا وبسط الكلام واستدل ونفى عن الامام احمد بن حنبل
رحمه الله واكابر اصحابه خلاف ذلك وارجح الفتيا من يده وقد تحقق
ما يوكد امرها اليه فغضبت على السلطان ومن عرضا لم يشك ان
فيها سفك دم الشيخ فلما وقف عليها استنشاط غضبا وقال صح عندنا
ما قالوا عنه وتكلم في حقك يا شيخ الكلام والكرم وكان ذلك في شهر
رمضان وقد اجتمع على ساطع القضاة والعلماء استطاع احد
منهم ان يرد عليه لما اخذ من المخرج فقال بعضهم للسلطان اولى
بالعفو والصفح لا سيما في مثل هذا الشهر وموتهم آخرون بكلام
يؤمهم صحبة مذهب خصمه ثم انفصلوا من المجلس فنهض في ذلك
الشيخ جمال الدين بن عمر بن الحاجب المالكي رحمه الله تعالى وهو
عالم مذهب في زمانه واجتمع بالقضاة والاعيان الذين حضروا
المجلس ووثقهم ولامهم وشدد عليهم التكرير كونهم ما ذكر والحق
وكونهم سألوا الصغ والعفو وقال هذا يوم الدين ولم يزل الى
ان اخذ خطوطهم بموافقة الشيخ فعند ذلك التمس الشيخ من السلطان
ان يعقد مجلسا للشافعية والحنابلة ويحضر المالكية والحنفية
وغيرهم من علماء المسلمين وقال الذي يعتقد في السلطان انه
اذا ظهر له الحق يرجع اليه وانه يعاقب من مؤم الباطل عليه وهو
اولي الناس بموافقة والدم السلطان الملك العادل تغذاه الله
برحمته فانه كان قد عرّج جماعة من اعيان الحنابلة المستعدين
تغذير ابلغيار ادعا وبلد عيم واهانهم فاجابه السلطان بخطه
ما مثاله بسم الله الرحمن الرحيم وصل الي ما التمسه الفقيه بن عبد
السلام

السلام اصلحه الله من عقد مجلس وجمع المفتين والفقهاء وقد
 وقفنا على خطه وما ائتم به وعلينا من عقيدته ما اعنى عن الاجتماع
 به ونحن فننتبع ما عليه الخلفاء الراشدون الذين قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في حقهم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدون من
 بعدي وعقائد الايمة الاربعة فيها كفاية لكل مسلم يغلب هواه
 ويتبع الحق ويخلص من البدع اللهم الا ان كنت تدعي الاجتهاد
 فعليك ان تثبت ليكون الجواب على قدر الدعوى ليكون صاحب
 مذهب خامس واما ذكرته عن الذي جري في ايام والذي تعذر
 الله برصوانه فذلك الحال انا اعلم به منك وما كان له سبب الا
 فتح باب السلامة لالامرديين وحرم حره سنها قوم محل بغير جانبه
 العدار ومع هذا فقد ورد في الحديث الفتنة تامة لعن الله منشاها
 ومن تعرض الي اثارها قابله بما اخلصنا من الله وما بعض كتاب
 الله وسنة رسوله فلما وصلت هذه الرقعة الى الشيخ قرأها وقال
 للرسول اذهب فقد اوصلت فقال تقدمت الامور الطاعة
 السلطانية باحضار جوابها فكتب الشيخ ما مثاله بسم الله الرحمن الرحيم
 فوريك لتسألهم اجمعين عما كانوا يفعلون اما بعد حمد الله الذي
 جلت قدرته وعلت كلمته وعمت رحمته وسبغت نعمته
 فان الله تعالى قال لا يحب خلقه اليه والكرههم لديه وان تطع اكثر
 من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وانهم
 الاغرضون وقد انزل الله تعالى كنهه وارسل رسله بوضوح
 خلقه وحفظ وصاياه وكان فيما اوصى به خلقه ان قال يا ايها الذين
 آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجمالة فتصيحوا على
 ما فعلتم بادمين وهو سبحانه وتعالى اولى من قبلت نصيحته
 وحفظ وصيته واما طلب المجلس وجمع العلماء فاحلني عليه الا النقص
 للسلطان وعامة المسلمين وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الدين فقال الدين الصحيح قيل لمن يا رسول الله قال
لله ولكتابيه ورسوله وائمة المسلمين وعامتهم فنصح الله بامتثال
اوامره ونواهيه ولعامة المسلمين بدلائمهم على ما يقربه اليه ويزلهم
لديه وقد اديت ما علي في ذلك والفتيا التي وقعت في هذه القضية
يوافق عليها علماء المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والفقهاء
من الحنابلة وما خالف في ذلك الارعاع لا يعبوا الله به وهو الحق
الذي لا يجوز دفعه والصواب الذي لا يمكن رفعه ولو حضر العلماء
مجلس السلطان لعلم صحة ما قول والسلطان اقر الناس على تحقيق
ذلك وقد كتبت الجامعة خطوطهم مثل ما قلته وانما سكت من سكت
في اول الامر لما راوا من غضب السلطان ولولا ما شاهدوه من غضب
السلطان لما افتوا ولا الا بما رجعوا اليه اجرا ومع ذلك فيكتب
ما ذكرته في هذه الفتيا وما ذكره العبر وبعث الى بلاد الاسلام
ليكتب فيها كل من يحب الرجوع اليه ويعتمد في الفتيا عليه ويحسن
عصر كتب العلماء المعبرين ليقيم عليها السلطان وليعلم انهم القوا
الي سمع السلطان ان الاشعري يستهين بالمصحف ولا خلاف بين
الاشعريه وجميع علماء المسلمين ان تعظيم المصحف واجب وعندنا ان
من استهان بالمصحف او بشي منه فقد كفر وانفسح تكاحه وصار
ماله فناء للمسلمين وتضرب عنقه ولا يغسل ولا يكفن ولا يصل عليه
ولا يدفن في مقابر المسلمين بل يترك بالفاع طعنه للسباع ومد هبنا
ان كلام الله سبحانه قديم ازل ي قائم بذا انه لا يشبه كلام الخلق كلا
يشبه ذاته ذات الخلق ولا يتصور في شئ من صفاته ان يفارق ذاته
اذ لو فارقت لصارنا فضا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهو
مع ذلك مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور ومقروء بالاسنة
وصفه الله القديمه ليست بمداد الكاتين ولا الفاظ اللافظين
ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدين وخرج عن قيد المسلمين
بل

بل لا يعتد ذلك الا جاهل عني وربما استعان على ما يصفون
 وليس رد البدع وابطالها من باب اتارة الفتن فان الله سبحانه
 وتعالى امر العلماء بذلك وامرهم بتثان ما علوه ومن امثال امر الله وبفر
 دين الله لا يجوز ان يلعبه رسول الله وامامنا ذكر من امر الاجتهاد
 والمذهب الخامس فاصول الدين ليس فيها مذهب فان الاصل
 واحد والخلاف في الفروع ومثل هذا الكلام مما اعتمد ثم فيه
 قول من لا يجوز ان يعتمد قوله والله اعلم من يعرف دينه ويقف
 عند حدوده وبعد ذلك فانا نزع انا من حمله حرب الله وانصار
 دينه وجنده وكل جندي لا يحاطر بنفسه فليس جندي وامامنا ذكر
 من امر باب السلامة فتحن بكلنا فيه بما طهر لنا من امر السلطان
 الملك العادل نعم رحمه الله بما فعل ذلك اعزاز الدين ونصرة للحق
 ونحن بحكم بالظاهر والله يتولى السرائر والحمد لله وحده وصلى
 الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ولت هذا الشيخ هذا الجواب
 مستر سلاخه رسول السلطان ودفعه اليه فلما قرأه السلطان
 اشتد غضبه وارسل اليه اسناد دراه عرس الدين جيلاب رساله
 وكان عرس الدين يحب الشيخ ويعتقد فحضر اليه وطس بين يديه
 وبلطف به واسناده في ادا الرساله فقال ادها كما قيلت لك
 فقال يقول لك السلطان انا قد شرطنا عليك ثلاثة شروط احدها
 ان لا تنفي والثاني لا تجتمع باحد والثالث ان لا ترمسك فقال له
 ان هذه الشروط من نعم الله الحزيلة على المستوجب للشكر لله على
 الدوام اما القيا فاني والله كنت متبرما بها واكرهها واعتقد
 ان المعني على شفير جهنم ولو لا اني كنت اراها متعبفه على لما ائتمت
 والان فقد سقط عني الوجوب وتخلصت ذمتي وقته الحمد والمثمة
 واما ترك اجتماعي بالناس ولزومي لبنتي فهذا من سعادتني لتفرغني
 لعبادة الله والسعي من لزم الله وتكفي على خطيئة واشتغل

متعينة

وَأَسْتَغْلِبَ بَطَاعَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا سَبِيلُكَ مِنَ الْحَقِّ وَهَذَا
مِنْ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى أَجْرَائِهَا عَلَى يَدِ السُّلْطَانِ وَهُوَ غَضَبَانُ وَأَنَا بِنْتُ
فَرْحَانَ وَاسمه تُوْكَانَ عِنْدِي خَلْعَةٌ تَقْلَعُ لَكَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ الْمُتَضَمِّنةِ
لِهَذِهِ الشَّارِدَةِ لِحَلْعَتِهِ عَلَيْكَ وَحَنُّ عَلَى الْفَتْوحِ حَدِّ هَذِهِ السَّجَادَةِ
صَلَّ عَلَيْهَا فَبَلَّهَا الْحَاجِبُ وَقِيلَ لَهَا وَالصَّرْفُ إِلَى السُّلْطَانِ
وَقُضِيَ عَلَيْهِ مَا قَالَ الشَّيْخُ فَقَالَ لِمَنْ حَضَرَ قَوْلُوا لِي مَا لِعَقْلِ بِهِ هَذَا
رَجُلٌ يَرَى الْعُقُوبَةَ نَعْمَةً أَتْرَكُونَهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ اللَّهُ وَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ
ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَى أَنْ رَكِبَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ حَمَالُ الدِّينِ الْحَصِيرِي
شَيْخَ الْحَنْفِيَّةِ حِمَارَهُ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْقَلْعَةِ وَكَانَ مُعْطَا عِنْدَ السُّلْطَانِ
فَدَجَّعَ الْعِلْمَ وَالْعَمَلَ فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ وَصُولَهُ إِلَى الْقَلْعَةِ أَرْسَلَ
خَوَاصَّهُ يَتَلَفَّوْنَهُ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا بِهِمْ إِلَى دَارِهِ إِلَى حِمَارِهِ
فَفَعَلَ وَلَمَّا رَأَى السُّلْطَانُ وَثَبَ إِلَيْهِ وَتَلَقَّاهُ وَأَتْرَكَهُ عَنْ حِمَارِهِ
وَأَجْلَسَهُ عَلَى تَكْرُمَتِهِ وَأَسْتَبْشَرَهُ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ فَلَمَّا أَذِنَ الْمُودُنُ وَصَلُوا الْمُعَرَّبَ قَدَّمَ السُّلْطَانُ
إِلَيْهِ شَرَابًا وَأَوَّلَهُ أَيَّامَ يَدِهِ فَقَالَ مَا حَبِثَ إِلَى طَعَامِكَ وَلَا
إِلَى شَرَابِكَ قَالُوا بِرِسْمِ الشَّيْخِ وَعَنْ بَعْثَلٍ أَمَرَهُ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ
بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَبْدِ السَّلَامِ هَذَا أَرَجُلٌ لَوْ كَانَ فِي الْخَنْدِ وَفِي أَقْصَى
الدُّنْيَا كَانَ يُنْبِئُكَ السُّلْطَانُ أَنْ يَسْعَى فِي طَوْلِهِ فِي بِلَادِهِ لَتَمَّ بَرَكَةٌ
عَلَيْهِ وَعَلَى بِلَادِهِ وَيَقْضَى بِهِ عَلَى سَائِرِ الْمُلُوكِ قَالَ عِنْدِي خُطْبَةٌ
بِاعْتِقَادِهِ فِي فِتْنَةٍ وَخُطْبَةٌ أُخْرَى فِي رَفْعَةِ جَوَابِ رَفْعِهِ سِيرَتَهَا إِلَيْهِ
فَيَقِفُ الشَّيْخُ عَلَيْهِمَا وَيَكُونُ الْحَكْمُ بَيْنَهُ ثُمَّ أَحْضَرَ الْوَرَقَتَيْنِ
فَقَرَأَ مِمَّا فِي السَّيِّئِ وَقَالَ هَذَا الْعِتْقَادُ الْمُسْلِمِينَ وَشَعَارُ الصَّالِحِينَ
وَنَفْسُ الْمُؤْمِنِينَ وَكُلُّ مَا فِيهِمَا صَحِيحٌ وَمَنْ خَالَفَ مَا فِيهِمَا وَذَهَبَ إِلَى
مَا قَالَهُ الْخَصْمُ مِنْ أَثْبَاتِ الْحَرْفِ وَالْصَّوْتِ فَهُوَ حِمَارٌ فَقَالَ السُّلْطَانُ
حَنُّ تَسْتَعْفِرُ اللَّهُ مِمَّا جَرَى وَتُسْتَدْرِكُ رُكْنَ الْفَارِضِ فِي حَقِّهِ وَاسمه

أَجْعَلُهُ
الْفَارِضُ

وهو منفعي الغني غني المال

من الجاهل

لأجله اعنى العلماء وارسل اليه واسترصاه وطلب محالته من الجاهل
ومحالته وتقدم السلطان الي العديقيين بالامساك عن الكلام
في مسأله الكلام وان لا يعنى احد فيها بشي سدا للباب في الخصام ثم وصل
السلطان الملك الكامل الي دمشق وكانت الواقعة قد انضلت
به فرام الاجتماع بالشيخ فاعتذر اليه وطلب ان يكتب له صورة
الواقعة مستقصا مسوقا فامر ولد الشيخ سرف الدين ان يكتب
ذلك من اوله الى اخره ففعل وارسله الي الملك الكامل فقراه هو
وكنهه ثم سأل اخاه الملك الاشرف عن الواقعة فقال سمعت
الطابقيين من الكلام في المسئلة وانقطع بذلك الخصام فقال له
السلطان الملك الكامل ليست هذه سياسته حسنه ساوي
بين اهل الحق والباطل وتمنع اهل الحق من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر ويامرهم ان يكتبوا اما انزل الله اليهم كان الطريق ان
تمكن اهل السنة ان يلحقوا بهم وان يطهروا دين الله الي غير ذلك
من الكلام وتحقق الملك الاشرف صحة ما قاله الشيخ وصرح بحمله منه
وصار يترداه ويعمل بفتاويه ويامر ان يقرأ عليه بضائفة الصغار
مثل الحجة في اعتقاد اهل الحق ومقاصد الصلوة وتكرارها
عليه في يوم ثلاث مرات واستمر الحال على ذلك الى ان مرض
الملك الاشرف مرضه موته ارسل اكبر اصحابه الي الشيخ وقال
قل للشيخ محبك موسى بن العادل ابي بكر يسلم عليك وسلك ان
ان تقوده وتدعوله وتوصيه مما ينفع به عند الله تعالى
فابلقه الرسول الرسالة فتوجه الي السلطان فسرب رويته
فقاله اجعلني في حل وادع لي واوصني وانصحنى ففعل الشيخ ذلك
وتحدث معه في اشياء منها ان يطل المتكررات بدمشق فامر باطلاها
وتولي الشيخ ازالة بعضها بنفسه واطلق السلطان له الف
دينار عينا فزدها عليه وقال هذه احتياج لله تعالى لا أكد رها

شئ من الدنيا ثم مات الملك الاسترغاف اثر ذلك ولما حضر
الملك الكامل الى دمشق وانزعاه من اخيه الصالح اسماعيل كما تقدم
حضر الشيخ الى مجلس السلطان فأكرمه وفوض اليه تدريس زوايه
القزالي بجامع دمشق ثم فوض اليه قضا القضا بعد ذلك بدمشق
فاشترط شروطا كثيرة ولم يلبه وقبل انه وولاه مدة يسيرة وعزل
نفسه ثم كانت واقعة مع الملك الصالح عماد الدين اسماعيل
صاحب دمشق عوضا عن اصيل الدين الاسعدي عزله وولاه
فلما سلم الملك الصالح اصفه والسقيف وغير ذلك للفرج وصالحهم
كما تقدم امتنع من الدعا له على منبر الجامع بدمشق فكان من
خبر عزله واعتقاله وحز وجهه من الشام ووصوله الى الديار
المصرية وولايته الخطابة بجامع عمرو بن العاص بمصر والقضا
بمصر والوجه القبلي وعزله نفسه مرة بعد اخرى وغير ذلك
من احواله ما قد مر في اخبار الدولة الصالحية النجبية ولم
يزل الشيخ رحمه الله تعالى معطاء عند الملك الصالح وغيره من
الملوك بعده بالديار المصرية يرجعون الي رايه ويعتمدون
على فتاويه ويقف الاكابر عند اوامره الى ان ملك السلطان
الملك الظاهر فزاد في تعظيمه واكرمه وبره واستشاره في
ابتداء دولته فيما يفعله مما فيه صلاح دولته فقال له ان الدولة
لا تقوم الا بامر من احد مما قيام الشرع الشريف والثاني تحصيل
الاموال من وجوهها ولا ارى لمنصب القضا مثل تاج الدين عند
الوهاب يريد بن بنت الاغزو واللوزان مثل تاج الدين على فرج
السلطان الي رايه وتمسك بقوله وفوض المنصبين لما تقدم
كل منهما في منصبه احسن قيام وحدث عاقبة هذه الولاية وشكر
شد ادهد الراي ولما توفي الشيخ رحمه الله تعالى تالاه السلطان
لفقده وشيع جنازته امر الدولة واكابرها وحملوا نعشه الى ان
وضع

وضع في قبره رحمه الله تعالى وهذا الذي اوردته من اخبار
 الشيخ في مسلة الكلام نقلته من خط ولده الشيخ شرف الدين محمد
 رحمه الله تعالى وفضايله ومناقبه رحمه الله تعالى كثيرة وقد ائتمنا
 منها بما يدل على مجموعها **وفيهما** ايضا توفي صاحب كمال الدين
 عمر بن قاضي القضاة نجم الدين ابي الحسن احمد بن هبة الله بن احمد
 بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن
 محمد بن ابي جراد الهنفي المعروف بابن العدي ثم الحلبي كان فاضلا
 كان فاضلا اديبا شاعرا كانا ريسا مورخا وكانت وفاته بمصر
 في العشرين من جمادى الاولى سنة ستين وستمائة وذقن بسنج
 المقطم ومولده حلب في العشر الاول من ذي الحجة سنة ثمان
 وثمانين وستمائة **واسمعت** سنة احدى وستين وستمائة **ذكر**
البيعة للامام الحاكم بامر الله الى العباس احمد العباسي
 كان وصوله الى الديار المصرية في سنة ستين وستمائة فتلقتاه
 السلطان واكرمه وخدمه وانزل به بقلعة الجبل وادار عليه
 السعقات ثم بالعه في يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى
 وسبعين وستمائة على ما قدمنا ذكره في اخبار الدولة العباسية
ذكر القبض على الملك المعني صاحب الكرك واعتقاله
 كان القبض على الملك المعني فتح الدين عمر صاحب الكرك في يوم
 السبت السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة احدى وستين
 وستمائة وذلك ان السلطان توجه من قلعة الجبل المحروسة
 لفقد السام في سابع شهر ربيع الاخر من السنة وجيم بطاهر الثاقبة
 الي ان مجز الناس ورجل في حادي عشر الشهر فوصل الي عنزة
 المحروسة فوجد والده الملك المعني با قاصدا اليها وانتم عليها
 واعطاها شيئا كثيرا وحصل الحديث مع ابي حضور ولدها وتقدرت
 الامور سر ولم يعلم احد بما تفردوا واعاد عليها العطا والاعانم وعلي

كل من حضر معها وتوجهت وصحبها الأمير شرف الدين الحاكمي
المهندس ابراهيم مجاهد الاقامات للملك المعني اذ حضر من الكرك
ونظر السلطان في امر امرا التركان وطلع عليهم واحضر واما العايد
وجرم وتعليبه وصنعتهم البلاد والنهم بالعداد وشرط عليهم اقامة
خل البريد في المراكم ثم سار من عرق وذل الطور في ثاني عشر جمادي
الاول وسير الملك الاشرف صاحب حمص الي السلطان يلتمس الاذن
له بالحضور الي الخدمة فاذن له فحضر في نصف الشهر فلقاه السلطان
واحسن اليهم وصارت رسل الملك المعني تنو الي السلطان
ومم يبعث عليهم وخرج الملك المعني من الكرك واقام مدة في الطريق
واظهر السلطان من الاحتفال باسمه شيئا كثيرا وحده اعظم حديعة
ولما وصل الملك المعني الي سببان ركب السلطان لتلقيه فالتقاه
وساق الملك المعني الي جانبه فلما وصل الي باب الدهليز نزل
ودخل الي الحنية فادخل الي حركاة واحسط عليه وعلى اصحابه وكان
السلطان قد استدعي قبل ذلك قاضي القضاة بد مشق والعلما
واطهر ان ذلك لمبايعه ولم يطلع احد علي غير ذلك فلما وقعت
الحوطة علي الملك المعني احضر السلطان الملوك والامراء قاضي
القضاة والشهود والاجاد ورسد العريخ وخرج كتب من جهة
العد والمخدول اليه وقال الاتاك من حضر يسلم عليك ويقول
ما اخذت الملك المعني الالهة السبب وفرت الكتب واشرف
الملك الاشرف ومن حضر وقال للقاضي وجماعة العلما ما طلبتم
الالهة السبب وكتب مكنوب بصورة الحال وكتب فيه القاضي
والجماعة ثم جهز الملك الاشرف وركب السلطان لوداه وفي اليوم
الذي قبض فيه علي الملك المعني جلس السلطان بعد انقضا
المجلس وامر بالكتب الي اللوك بعد من فيها بالاحسان وحدثهم
عاقبه محالفه وسير الأمير بدر الدين بسري التميمي والأمير

عزالدين

عز الدين ابي مر الظاهري استاذ الدار العاليه الى جهة الكرك
 وجر الخلع والاموال للجمعها بها وجه الملك المعقب غشيه النهار
 الى الديار المصريه صحبة من اختاره لذلك واطلق اهله وحاشيته
 وسير حرمه الى مصر واطلق لهم الرواب وكان من خبر وفاه الملك
 المعقب ما قد نناه في هذه المنزلة وصلت رسل دار الدعوة
 ومعهم الهدايا ووصل ولد الصاحب بن مقدي الدعوة فاحسن
 السلطان اليها وتوجهها وفيها انار السلطان على عكا وكان
 من اخبار القرع ما يذكره ان شا الله في غزوات السلطان
 وتوجهاته ولما رجع السلطان من القارة توجه الى نحو الكرك
 وكان رحيله من منزله الطور في يوم الاثنين ثالث عشر جمادي
 الاخرة من السنة وجرده صحبته جماعة من العسكر وطايفه اخري
 صحبة الامير علاي الدين امير جاند ار الى الصالحية ووصل
 السلطان الى القدس الشريف في يوم الجمعة فزار تلك الاماكن
 الشريفة وعابن ما يحتاج اليه من العمار وكتب الى دمشق
 بتجهيز جميع ما يحتاج اليه من الاصناف والصنائع ثم صيل الجمعة
 وبصدق وكتب بحمايه الوفاق وتوجه نحو الكرك **ذكر اخذ**
الكرك وفي يوم الخميس ثالث وعشرين جمادي الاخرة سنة
 احدى وستين وستمائة نزل السلطان على الكرك وصحبه
 العساكر واحضرت السلايم الخشب من الصلث وغيرها وكان
 السلطان قد استنصب من الديار المصريه جماعة من التجارين
 والبنائين والتجارين والصنائع على انه بنى الطور واحضر جماعة
 من دمشق وغيرها وسيروا الى عين جالوت واشاع ان ذلك
 لينا جامع وليركن ذلك للاجل الكرك وعزم على الطلوع اليها
 بنفسه تخاف اهل الكرك ونزل اولاد الملك المعقب وقاضي
 المدينة وخطيبا وجماعة من اهله ومعهم مفتاح الحصن والمدينة

وطلبوا العوض لحلف السلطان على ما طلبوا وارصاهم بالعطا
وسير الامير عز الدين ايد مر استاد دار والصاحب فخر الدين
ليسلم الحصين فطعا في ليلة الجمعة وقت المغرب وتسلماه ودعي
للسلطان في بكرة الجمعة على اسوارها وبصت الصاجق السلطانية
على ابراجها واصبح السلطان وطلع الى الحصن في الثالث من يار الجمعة
وجلس في القاعة الناصرية ورتب لحوال الحصن وامتم بامره وعين
للقلعة خاصا واعطى اولاد الملك المعني جميع ما حواه الحصن من
مال وقماش واناث ولدك ساير علمائهم وجميع الامراء والمفارقة
والاجناد ولم يتجر من واحد منهم الي شي وتزلوا جميعهم في ذلك
اليار وصلى السلطان بالجمعة وخطب له وتزل وقت المغرب
وفي يوم الاحد سير الى الملك المعزير ولد الملك المعني الخلع
والقماش ولدك لك الطواشي بالدين صدل والامير شهاب
الدين بن معلوك انا بكة وكتب السلطان الي الشام محمل
العدال والدخاير والاصناف اليها وطلع اليها يوم الاثنين وكتب
المناشير لعربانها ومن بها وكانت تريد على بلمايه منشور في وقت
واحد وعلم عليها وثبتت وسلت لاصحابها بعد حليفهم بين يدي
السلطان كل هذا في بعض يوم وجرى السلطان باجماعة
من البحرية والظاهرية واستسان الامير عز الدين ايد مر
استاد الدار بالكرن واصاف اليه الطرعي الشوكك واعمالها
وحلف مقدمي المدينة وحلف بضارها على التحيل وحمل ما كان
معه الى الحصن من الررد خاناه والاعنام والشعير وغير ذلك
من ساير الاصناف والاقشيه وسبعين الف دينار عينا ومايه
الف وخمسين الف درهم واعطى الامير عز الدين استاد الدار
ثلاثين الف درهم وحمله من القماش وتوجه السلطان الي القاهرة
في يوم الاربعاء كان دحو له اليها في سابع عشر رجب ورينبت
المدينة

المدينة احسن رنية وشوق السلطان المدينة وتخلع على الامراء
 والمقدمين والمفارقة وجميع حاشيته وغلماؤه وامر ولد الملك
 المعيت الاكراميه فارس **ذكر القيص على الامراء**
 وهم الامير سيف الدين بليان الرشيدى والامير شمس الدين
 اقتن البرلي والامير عز الدين الدمياطي وما نقل من الاسباب
 الموحية لذلك وفي شهر رجب الفرد سنة احدى وستين وستماية
 قبض السلطان على الامراء المذكورين واعتقلهم وسبب ذلك ان
 السلطان كان قد احسن اليهم احسانا عظيما وكان مما اعتمده
 مع الامير سيف الدين بليان الرشيدى انه فوض اليه امر المملكة
 وانفذ كلته واطلق له في كل جمعة حواصين من عنده بمدان
 جميع ما يحتاج حتى ما الوردي غير ذلك ورب له في كل شهر كلوا
 ثمن رزق شاميه دينار عينا وكل سد اكل كل سد اربعين
 دينارا كل ذلك زيادة على الاقطاعات العظيمة والمراتب الكثير
 وعلى الانعام حتى جاميكات البردداريه والقاديين وعليق خيلهم
 واشتغل الرشيدى بالشرب واللهو واما الامير عز الدين هـ
 الدمياطي فان السلطان اعطاه وزاده ومن حمله ما كان بيده
 نصف مدينه عره زياده وكتب له توقيعا انه اذا سافر في جميع
 المملكة لا يمنع شيئا يطلبه من الشام من غزم الى العراق واما
 الامير شمس الدين البرلي فقد تقدم ما عامله به عند وصوله
 واستمر ذلك الى اخر وقت ثم بلغ السلطان ان الرشيدى قد
 فسدت نيته فجعل عليه عيوناً تحفظ جميع ما عري منه فكان مما
 انكر السلطان عليه ان الامير اسيف الدين استاد دار الملك
 المعيت اخبر السلطان ان كتاب الرشيدى وصل الي الملك
 المعيت يقول له لا يحضر فان السلطان يريد ان يمسكك وكان جواب
 السلطان ان كان الملك المعيت قد حلف للرشيدى فلا يحضر

وان كان حلف لي فيحصر ولم يظهر للرشيدي شيئا من ذلك ولما
سير السلطان الامير بد الدين بيسري التمشي الى الكرك كتب
الى السلطان يقول انني امسكت كتابا من الرشيدي بالكرك
يقول لا سلموها وحسن لم التوقف عن التسليم ويجرض عليهم
الايقان معه على ان يحضر لهم هو ويسلمها منهم وحفظها لم فكتم السلطان
ذلك وامر الامير بد الدين بيسري بالاحتراز والتحفط ولو توجه
السلطان الى الكرك جعل على الرشيدي عيون ابلع السلطان
انه لما نزل الكفرين وعمرين فصد الركوب في اصحابه ومواليه
وسبق الى الكرك فيدخلها فها فركب السلطان اليه ونزل عند
ولاطفه ومارجه فقامت ماديده وحفظ السلطان عليه الطرقات
ثم نزل السلطان بركة زيرا فبلغه ان الرشيدي قد عزم على
الركوب الى الكرك فحذره السلطان بان ارسل اليه احد خواصه
بشركه الكرك فلما سمع الرشيدي ذلك وقف عن فعله وخلع على
المبشر فلما رجع السلطان من الكرك وترل عره قام ليسبع الوضوء
على العادة وتفرغت الخاصكية للوضوء والهي للصلاة الجماعة
وقام السلطان يركع قبل الاذان واذا بالرشيدي قد اقبل
في مقد ارتلما به فارس مستعدة من مماليكه والدمياطي والبرلي
فلما قضى السلطان صلاته شد سيفه وقال للامير تمش الدين
سنفرا الرومي ما الذي رايت فقال جماعة ما جاوا في خير ثم
حضر الامير سيف الدين قلاوون الالفى وركب فرسا جبارا
ووقف واجتمعت الخاصلية وركب السلطان واتي الرشيدي
فوقف بالقرب من السلطان في مكان ماجرت عادته بالوقوف
فيه فحضر الامير عز الدين اعان الركي فقال للرشيدي اراك
في هذا المكان ما هذا مكانك يا سيف الدين ومارجه وما زال
به حتى ساق من ذلك المكان وساق الدمياطي والبرلي وتفرقوا
وكان

وكان الدمياطي قد جرت منه قضية أخرى وهي أن السلطان
 لما ملك الكرك ونزل أولاد الملك المعيت أعطاهم السلطان حلقا
 وأمنته وانعاما كثيرا ونزلهم في المنطرم الذي في الوادي تحت الكرك
 بقرب منزله السلطان سيرا الدمياطي صوا وأجماعة بمشون حولهم
 بغير أمر السلطان ثم حضر في الليل إليهم جماعة من مماليكه بالسيوف
 متلتمين فكسروا الصناديق وأخذوا القماش الذي كان السلطان
 انعم عليهم طنا منهم أن تقوم قننه وسوشته في العسكر ولا يعلم القم
 مماليك الدمياطي فكشف الله ذلك وطهر القماش عند خواص
 مماليكه وأطلع السلطان على ذلك وتحدث الأمير شجاع
 الدين الممندر مع الدمياطي فما انصف من مماليكه وقال
 أنا اعزهم عنهم واحضر بعض القماش وقرر أن يقوم بدراهم عن
 بقيه ذلك هذا والسلطان لا يكلم بكلمة بل كتم ذلك إلى أن استقر
 بقلعه الجبل فلما أصبح طلب الرشيد في واعتقله وطلع الأمير
 إلى الخدمة في اليوم التالي فامسك الدمياطي والبرلي وأحسن
 إلى مماليكهم وحواسمهم فأقرهم على أخبارهم ولم يغير على أحد منهم ولا
 يقرض إلى بيوت الأمير **ذكر وصول الملك بركة**
 قال ولما وصل السلطان إلى عزة عند عوده من الكرك وصل
 إليه البريد من الأمير عز الدين الحلبي نائب السلطنة بالديار
 المصرية بذكر أن رسل الملك بركة وصلوا إلى تغر الاسكندرية
 ومم الأمير جلال بن القاصي والشيخ نور الدين علي ومعهما جماعة
 وخبر بوصول رسل الملك الاشكري ووصل مقدمة الحوثة
 ورسل السلطان عز الدين صاحب الروم فكتب بالاحسان إليهم
 جميعهم ولما استقر السلطان بقلعه الجبل احضرهم واجتمع بهم
 حصورا الأميرا وغيرهم وقرت الكتب ومصنوها السلام والشكر
 وطلب الاجناد على هولا والاعلام مما هو عليه من مخالفة تسبق حركات

وان جميع ما فعله من اطلاق النفوس بطريق العفو وان مسه
وان قد فت انا و اخوتي الاربعة بحرية من سائر الجهات لا فامة
منار الاسلام والتمس انفاذ جماعة من العسكر الي حمة القراة
لامسان الطريق علي هو لا كوا اووصي علي السلطان عز الدين
صاحب الروم وستمد مساعدته فانعم السلطان علي الرسل انعاما
عظيما ورسم بجهيز الهدية الي الملك بركة قال القاضي محيي
الدين عبد الله بن عبد الظاهر وكان في حملة الهدية به خمسة
شديفة ذكرنا خط عثمان بن عفان رضى الله عنه وبعثات
وسجادات وذكر اشيا كثيرة من حملتها رافقه وسافرت الرسل
في سابع عشر شهر رمضان سنة احدى وستين وستمائة
ذكر توجه السلطان الي الاسكندرية وفي سادس شوال
سنة احدى وستين وستمائة توجه السلطان الي ثغر الاسكندرية
وذلك بعد ان توجه نحو الصيد وتصيد وكان دخوله الي الثغر
في يوم الاربعاء مستهل ذي القعدة ودخل من باب رشيد ورسم
بمكتوب بر دمال السمين وصلة اوراق الفقرا ووضع المظالم
ثم لعب الكرة وخلع علي الامراء وصلهم بالاموال والانتشه وركب
لزياة الشيخ القباري والساطبي وحلبس بدار العدل
في يوم الخميس تاسع الشهر وسط المعدلة وامر بتطهير الخوالي
الفرخيات ثم رجع السلطان في حادي عشر الشهر في احدى
القعدة من السنة نزل السلطان الي القاهرة وعاد الامير
سيف الدين قلاوون الالفي والامير علاي الدين ايد علي
الركني والامير حسام الدين بن بركة خان وفي ليلة الاربعاء
الحامس من ذي الحجة توفي الامير حسام الدين المذكور فحضر
السلطان جنازته ومشى فيها **ذكر وصول السار المسنمين**
وفي سابع ذي القعدة من السنة وردت الكتب من البيرة وحلب
ارملة

ارملة

ان جماعة من السارمسا منه وارده الي الباب العذير يريدون
 على الف وثلثمائة فارس من المعلن والهاد ربه فكتب السلطان
 بالاحسان اليهم وتجهيز الاقامات لهم وفي يوم الخميس السادس
 والعشرين من ذي الحجة كان وصولهم فركب السلطان وتلقاهم
 فترلو عند ماروا السلطان وقبلوا الارض وكان السلطان قد
 رسم بعمارة مساكن لم تغرت باللوق فترلو ايها واحسن اليهم ثم
 وردت الكتب بعد وم جماعة اخري كبرية منهم فاحصل بهم
 وركب لتلقهم ثم ورد جماعة اخري فاعتمد معهم من الاحسان
 نظير اولئك وكان الواصل الي الخدمة في هذه الثلاث
 مدار من اكابر امراهم من بين كروهم كرمون اغا وموالدي فتح
 بلاد الترك جميعا وامسعا اغا ويوكا اغا وجبران اغا وقسان اغا
 وطبشور وناصغيه ونبو وصحتي وحوجلان واحقرقا وارقدق
 وصلاعة ومسددم واجتمعوا من كان وصل قبلهم وهم صرعان
 اغا ومن كان قد وصل معه ثم عرض السلطان عليهم الاسلام
 فاسلموا على يديه وفي هذه السنة امر السلطان بعمل جامع
 خام بصر بيلامه الخيمة السلطانية وعمل له محارب وعلة ابوا
 ومقصود بمرسم السلطان وفيها امر السلطان بعمارة دار
 العدل تحت قلعة الجبل وتجديد سورها وفيها وصلت رسل اليمن
 بتفادهم ومعهم هدايا الخواص الامراء فامر السلطان بانفاذها
 الي من عنيت له واذن لهم في قبولها وفيها عرض السلطان العساكر
 وكان مجلس ذلك في كل جنس واشبه فيها جهز السلطان عرب
 خفاجه وسير الخلع الي كبر العراق وكتب الي صاحب سيران وغيره
 بالاعتناء بها كوا وفيها توفي الامير محمد الدين او الهجاس عيسى
 بن حشترين الازكشي الكردي احد الامراء المشفق وكان شجاعا
 ايلي في وقته حسن حالوت بنا حسنا رحمه الله تعالى وفيها توفي الملك

ب

الاستشف مطفر الدين موسى بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن الملك المسعود صلاح الدين اقيس بن الملك الكامل ناصر
الدين محمد بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود
ناصر الدين محمد بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب
وكانت وفاته ببغداد في خامس عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين
وستمائة ومولده بدارالوزار بالقاهرة في سنة اثنين واربعين
وستمائة وهو الذي كان قد ملك الديار المصرية في ايام الملك
المعز بن الدين ابيك كاتقدم فلما ملك السلطان الملك الظاهر
امره بالشام وحلف رحمه الله ولدا اسمه ناصر الدين محمد ولحقه
بالملك الكامل استملت سنة اثنين وستين وستماية

ذكر تفويض امر جيش حماه سنة

الى الطواسي سجاج الدين مرشد الحموي اسمعال وفي اول
هذه السنة طلب السلطان الطواشي المذكور وتحدث معه
في صاحب حماه بالملاد والاهو وقال كنت اليه ابنه من هذه
القلعة وسيرت اليه شرف الدين عبد العزيز شيخ الشيوخ
في ذلك فاافاد وقد اعتمدت عليك في مصلحة هذه البلد
لما فيك من الديانة والخير والشجاعة والزعم بتكلمه الجيش
والزام الجند باقامة البركة والعزة الكاملة فالترزم لهذه الامور
وكتب تقليد بن لك ونوجه

ذكر عماره المدرسة الطاهرية وتدريب الدروس بها

كان السروع في عماره المدرسة الطاهرية التي هي بالامارة
المحروسة بين القصرين في ابتداء الدولة في ثامن ربيع الاخر
سنة ستين وخربا بها ودهلوزها وابوالها وكتاب السبيل
في اواخر شعبان من السنة المذكورة ولم يشروع في بنائها حتي
رثت امورا واثامها وكان مثولي عمارتها الامير جمال الدين بن يعقوب

167
ورسم له السلطان ان لا يستعمل احد ايها بغير اجره وكان اجتماع
اهل العلم لها في يوم الاحد الخامس من صفر سنة اثنتين وستين
وستمائة وفوض السلطان تدريس الحنفية للصدر محمد الدين
بن صاحب كمال الدين بن العديم وتدريس الشافعية للقاضي
تقي الدين بن العديم وتدريس الشافعية للقاضي تقي الدين
رزين ونصدق الاقران للفقهاء كمال الدين الحلي والتصدق لافاده
الحديث النبوي للشيخ سرف الدين عبد المؤمن بن خلف الديلم
شيخا وذكرت الدروس لها في هذا اليوم وحضر السلطان ومدت
الاسطحة وانشد الشعر وطلع عليهم وفي صفر من السنة خرج
السلطان متصيدا الي جهة العربية وتوجه الي ثغر دمياط
وزار البرج ومر في عوده ببلاذ اسبوم ونضيد بمنزله بن جون
واخذ على بلاد الشرقه **ذكر وفاه الملك الاشرف**
مطر الدين موسى صاحب حصن والرحبة
وفي يوم الجمعة حادي عشر صفر من هذه السنة توفي
الملك الاشرف مطر الدين موسى ابن الملك المنصور
ابراهيم بن الملك المجاهد سيركوم بن الامير ناصر الدين محمد
بن اسد الدين شيركوه بن شادي رحمه الله تعالى ولحقه له
ولد ولاخ ولاولي عهد فسير السلطان الي نوابه بتسليمها
فوصل البريد في سابع عشرين صفر بان بدر الدين بيليك
العلاء احد الامراء قد تسلمها وحلف الناس بها للسلطان وفي
هذا التاريخ ورد كتاب الامير جمال الدين النجفي النايب
بدمشق بذكر انه ولي حران لامير جمال الدين الحماكي والرفق
لامير اخر وفي هذا الشهر سئل الفرج نواب السلطان انهم
ياد نواهم في زراعة البلاد وتقويتها من اموالهم وهي جملة كثيرة
من الغلال فتقررت المصدنة معهم الي ايام الحصاد وفي هذه السنة

من القوط الذي قصمه الخيول السلطانية وحمل المناحات
فكان ثمنه خمسين الف دينار **وفيها** استدعى السلطان الامير
علاي الدين الشهابي النايب حلب وامره ان يستنب عنه
الامير بدر الدين بن محيى ففعل ذلك ولما وصل الى الابواب السلطانية
عزله السلطان عن نيابته حلب واقر الامير نور الدين بن محيى في نيابة
حلب فاحسن السيرة وعمر البلاد واعاد الفلاحين واقر الخصاص
على ما كان عليه في ايام الناصرية **ذكر جلوس السلطان بدار**
العدل وما رتبته عند علو الاسعار قال وفي ربيع الاخر من
السنة عمت الاشعار وبلغ عن الاردب الى قريب مائة درهم
نقرم فرسم السلطان بالشعير طلبا للرفق فاشتد الحال وعدم
الخبر فامر السلطان ان ينادي باجتماع الفقرا تحت القلعة
ونزل الى دار العدل في يوم الخميس سابع الشهر فاول ما تكلم فيه
ابطال الشعير ورسم ان يباع من الاهرافى كل يوم خميس مائة
اردب مما يقدره الله من ويسين فنادوا لها تباع على الضعفا
والارامل وترك الحجاب تحت القلعة وكتب اسم الفقرا وسير الى
كل حمة حاجبا لكتابه الاسما في القاهرة ومصر وحواضرها ولما تكامل
حضر العلماء اخذ السلطان الوفا واعطى لنواب ولد الملك السعيد
كذلك واعطى لكل امير جماعة على قدر عدته وفرق على الاجناد
ومفارقة الحلقة المتقدمين والبحرية وعزل التركمان والاكراذ
والبلدين ورسم ان يعطى لكل فقير مائة مائة ثلاث شهور وبسمل
نواب الامراء والاكابر والتجار الفقرا ثم قال السلطان هؤلاء الفقرا
جمعناهم في هذا اليوم وقد انقضى نصف النهار فاليعط كل
منهم نصف درهم يتفوت به خبرا ومن عدي يتقرر الحال فاتفق
فيهم حلة كثرتم لهذا القدر خاصة واحذ صاحب جماعة العثمان
والانابك التركمان ولم يبق احد من الحواص والحواشي وارباب
المناصب

المناصب وغيرهم الا لاخذ جماعة فاختطت الاسعار لذلك وكثر
 الخبر **وفي** ثالث شهر ربيع الاخر من السنة رسم السلطان مساجد
 سائر الامير حسام الدين الجوكان دار العريزي بما وجب للديوان
 في ثلثة اشهر وحملت اربعماية الف درهم نقره **وفي** هذه السنة قصد
 متملك الارمن حلب المحروسة ثم بعد احرى فلم يطفرت شي وخاب
 سعيه على ما شرحه ان شاء الله تعالى في غزوات السلطان وفق
 حاسه **وفيها** رسم السلطان حفر خليم الاسكندرية وكانت
 قد اشيدت فوهه ونذب لذلك الامير عز الدين امير حاداد
 فاهتم بذلك وحفر المكان المعروف بالنقيدي وامر ببناء مسجد
 هناك لتكون بذكره باقية وحرر الامير جمال الدين موسى بن يعقوب
 استاد الدار العاليه وامره بالاهتمام بامر جزيرة بنى نصر
 لما بلغه فله ربحا فاحتفل بها كل الاحتفال **وفيها** في حمادي الاول
 تقدم امر السلطان الى الامير سيف الدين بلبان الريني امير
 علم بالتوجه الى الشام لاهتمام بامر القلاع والبلاد وعرضت
 عساكر جمه وحلب ورجال الثغور والطرف في المهمات الخاصة
 والعامه والزام الامراء بتكمل العدة وازاحه الامداد واحذ الهمه
 للجهاد وكتب على يده الى دمشق محل خزانه كبيره الى البيرة برسم
 نفقاتها فتوجه لذلك **وفي** العشر الاوسط من حمادي الاخره حصل
 الطفر بجاسوسين للتار وكانت اخبارهما وحلاهما وصلت الي
 السلطان من جهة العقاد والمناصحين بالارد واوكد ذلك من
 كل جهة بصلان اليها الى ان ركب من عكا في البحر فلما وصل الى
 ثغر دمياط سكا واحصا الي بين يدي السلطان فذكر لهما
 الاماير فاقررا ووجد اممهما فرما من من هو لا كوا وهو يرعبه
 ويسميه فطلب السلطان الا تائبك واره ذلك ولم يصدق
 ذلك فيه ومرق ذلك وحرقه واستدل بذلك على ضعف هولاء

في هذه السنة تنجر الرمح الذي امر السلطان بعله في قارا
وشرع في بنايرج اكبر منه لفظ الطرفات وصون الرعيه من
عوادي الفرج المجاورين في حمادي الاول من السنة شرع
البواب بالشام في بناشقيف يثرون في الشهرانم السلطان
على عسكر الساحل الذين هم صحبة الامير ناصر الدين القميري بما في
الف درهم فرقت عليهم **ذكر جلوسه بدار العدل**
وما قرره من مشاركة امنا الحكم للاوصيا وفي مستهل شهر رجب
سنة اثنين وستين وستمائة جلس السلطان بدار العدل
فتقدم رجل من الاجناد ومعه صغير فقال انا وصي هذا الصغير
وشكا من قضيه تتعلق به فقال السلطان لقاضي القضاء اعلم
ان الاجناد يموت الواحد منهم فيستولي حوشداشييه على موجوده
ويجعل السم او ساقته ويموت اليتيم فيستولي الوصي على الموجود
او يكبر اليتيم ولا يجد شيئا ولا تقوم له حجة على موجبه ده وقد يموت
الوصي فينحس مال اليتيم في ماله وانا اري ان لا ينفرد احدا
من الاوصيا بوصيه وان يكون بطر الشرع شاملا واما مال
اليتامي مضبوطة واما الحكم عاققون على المصروف وطلب بواب
الامرا ونقبا العساكر وامرهم بذلك واستمرت الحال عليه
الي وقتنا هذا **ذكر وصول جماعة من عسكر**
سيران وفي حمادي الاخر بلغ السلطان ان جماعة من عسكر
سيران وصلوا القصد الحكمة الشريفة فامر بالاحسان
اليهم ووصلوا في ثالث شهر رجب ومقدمهم بكلك ورفقده
ومم سيف الدين اقبال محمد ار السلطان حلال الدين خوارزم
شاه والامرا الانا بكيه علان انا بك سعيد منهم سنقر جاه له
وغيره من الانا بكيه ووصل محبتهم حسام الدين حسين بن ملاح
امير العراق وجماعة من امرا خواجه فلقاهم السلطان واحسن
اليهم

١٦٩
اليهم وامر الامير سيف الدين بكك واعطاه طبلي ناه وكذلك
امراخواجه والامير مظهر الدين وشاح ش شري واطلق الحسين
من بلاد قزیه في الشام وجرهم الي بلادهم في شهر رمضان وصل رسول
من الملك شاركن اخي الملك افرسيس وهو صاحب مرسله
وصحبه على من السافر الشهب والامته ومضون كتابه المحبة
والمسايعه وصل كتاب استاد داره يقول ان محمد ومه امره
ان يكون امر السلطان نافدا في بلاده وان يكون نايب السلطان
كما هو نايبه في يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان قري مكتوب
بجامع مصر باطل ما قرر على ولايه مصر من الرسوم ومي ما به الف درهم
واربعة الاف درهم في هذا الشهر احضرت فلوس واجدنت
مدفونه فاحد منها فلس فاذا عليه صورة ملك واقف في يد
اليمني ميزان وفي اليسري سيف وفي الوجه الاخر راس مصور
باذا ان كبرم وبداير الفلوس سطور فقر اها راها يوناني وكان
تاريخه الى وقت قراته الفين وثلاثمائة سنة وفيه مكتوب
انا عليات الملك ميزان العدل والكرم في مبني لمن اطاع والسيف
في يساري لمن عصا وعلى الاخر انا عليات الملك ادبي مفتوحه لسماع
كله المطلوب وعني مفتوحه انظر لها مصالح ملكي **ذكر سلطنة**
الملك السعيد وفي يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنين
وستين وستماية حصل الاتفاق على سلطنته الملك السعيد
فاركبه السلطان سعار السلطنة ومشي بنفسه في ركابه وحمل
الفاشيته ثم احكها الامرا وحملوها عليهم الخلع الفاخر ورجع
السلطان ولم تزل الملك والامرا والعالم في خدمته الى باب
النصر ودخلوا القاهرة رجاله يحملون الفاشيه وقد ريت المدينة
احسن رية وشق الملك السعيد القاهرة وانا بكة عمر الدين
الحلي راكب الي جانبه وبسط الامرا الثياب الاطلس والعناني

وغيرها تحت حوافر فرسه ولم يزل الي ان عاد الى القلعة
وكانت محلة عظيمه يعرفها المماليك السلطانية وارباب المنافع
وكتب له تقليد شريف استأه المولوي محي الدين بن عبد الله
بن عبد الظاهر وقرأه حضور الامراء وفاضى القضاة والعلماء
في سابع عشر الشهر في العشر الاول من ذي القعدة من السنة
عرض السلطان الجيوش وكان قبل ذلك رسم بتكلم العدة والنائب
للغزاة تحبس في هذا اليوم على الصفة التي بجانب دار العدل
عند طلوع الشمس وساق كل امير في طلبه وعليهم لامة الحرب
وجروا الجنايب عليها عدة الحرب دون غيرها من النساء هير والمرات
المحرم للرؤية وعبرت العساكر خمسة خمسة فلما طال الامر عبروا
عشره عشره وهلك الناس من الرخام وانما قصد السلطان
عرض العسكر في يوم واحد حتى لا يقال ان احد استعار من احد
شيئا وكان الناس يدخلون من باب القرافة ويخرجون من
جدة الجبل الي صوب باب النصر الي الدهليز المصروب هناك
ولما قرب وقت المغرب ركب السلطان وساق في وسط العساكر
في جماعه يسير من سلاح دارسه وحواصه ونزل الي الدهليز
ورثب المنازل ورجع الي قلعته وقت المغرب ثم اهتم الناس
بعد ذلك باللعب باللق ولسوا خيولهم التشاهير والبراحم
البحرية والمرات والاهلة الذهب والفضة والاطلس وغير
ذلك وساق السلطان الي ميدان العيد ومن يد به حاسه
العظيمه وهي مدينه حكي القاضي محي الدين عبد الله بن عبد
الظاهر في السيرة الظاهرية قال قال لي القاضي فتح الدين
بن سنا الملك وموصاحب ديوان الخزان قبل هذا الوقت
سنة ان الذي دخل في المرآت من النبوذ والاسطلس
الي صفر قيمته عشر الف دينار وما تجد بعد ذلك لا يحيي

قار

قال وشرط السلطان لكل مير نصير الفسق فرسا من خيوله بما
عليه من التباهير ولكل مفردى او مملوك او حدي خلة تليق
بمثله ودخل الناس بالرماح بكرم النهار ثم شفع السلطان ذلك
برمي السحاب وحضر رسل الملك بركة في ذلك الوقت ووقفوا
مع السلطان وشاهدوا ذلك واستعطفوا واقام العسكر كذلك
اياما في ناسع عشر في القعدة خلع السلطان على المملوك والامراء
والحرية والحجاب والمفاردة وارباب المناصب من الورد
والقضاة وارباب البيوت وحضر الناس بالخلع والتعاريف
ولعبوا ببقية ذلك النهار فقالت رسل الملك بركة للسلطان
هذه عساكر مصر والشام فقال بل عساكر المدينة خاصة غير
الذين في الثغور والمجردين في اقطاعاتهم فمجبوا من ذلك

ذكر ختان الملك السعيد ومن معه

قال وفي عاشر ذي القعدة من السنة رسم السلطان يعلى
شماط عظيم ومد بالقلعة لختان الملك السعيد بن السلطان
فاكل الناس وختن الملك السعيد ثم ختن بعده من الامير
عز الدين الحلي وابن الامير شمس الدين سنقر الرومي وولد
الامير سيف الدين سكر وولد الامير حسام الدين بن بركة
خان وولد الملك المجاهد بن صاحب الموصل ثم اولاد الملك
المعني صاحب الكرك الحسنة وولد فخر الدين الحصري وجماعة
اخر من اولاد الامراء وكان قد تقدم قبل ذلك بكسوة جماعة
من الاتمام وابنا الفقرا بالقاهرة ومصر فاحضروا الي القلعة
وختنوا وحمل السلطان عن الامراء والخواص كلهم التقادير

ذكر خبر غار به الخفافه وفي هذه السنة
ظهر غليم القاهرة فلي وقعد جماعة من الناس انهم بهم معارفهم
والنفس امرهم ودام ذلك شهرا ثم طردوا امراس حسنا وصيه

تسمى غاربه كان سرح بزينة فاحرم ونطع من يراها من الاحداث
في نفسها ومعه امرأه عجوز فادارات احدا قلدا مال اليها لقرضت
وخاطبته في امرها وقالت هذه لا يمكنها ان تجتمع باحد الا في منزلا
خوفا على نفسها منهم من يحمله العرض على موافقتها فيتوجه معها فاذا
حصل عند ها خرج اليها رجلان فيفندانها وياخذ السبابه ومامعه
وكاوا ينتقلون من مكان الي اخر مخافه السعور ثم سكنوا خارج
باب الشعربه على الخليج وكان بالقاهره ماسطه مشهوره فجاثها
العجوز وقالت لها عند نا امرأة قد زوجناها ونحتاج الي
قماش وحلي يحل به بالاجرة على العادة فاحضر لها ما يمكنك ونحن
نزيدك في الاجرة وواعدتها ان تاتيها ليل افعلت الماشطة
ذلك وانتهوا ومعهما جارية تحمل القماش والمصاع فوصلتها الجارية
وعادت فلما دخلت الماشطة قتلت واحدا وامامها ثم جات
الجارية من العود وطلبت الماشطة فانكروها فانجحت الجارية
الي متولي المدينة فجاءهم الدار فوجد فيها الصبية والعجوز
فاخذها وقررها فاقرا على انفسهما وعلى رجلين احدين فحبسهما
وجاء احد الرجلين يتفقدهما في الاعتقال فقبض عليه وعوقب
فاقر وذل على رفقته وعلى رجل طواب كان محرق لهم من يقتلوه
في قنين الطوب فطولع السلطان في امرهم فامر بتسليم الحسنة
فسدوا تحت القلعة وشفع بعض الامر في اطلاق المرأة فاطلقت
وقلت المسامير فانت بعد ايام وهدم عوام القاهرة الدار
التي كانوا يسكنوها ويقتلون فيها وبنيت مسجد ينادى به
وطهر في الدار حفر فيها قتل كثير **ذكر وصول الملك**
بركه قد ذكرنا ان السلطان كان قد جهز الامير
سيف الدين كسريك والفقير محمد الدين الدود راوي
الي الملك بركه وابما توجه في الحرم سنة احدى وستين
وشمائه

وسماه وذكرنا عود عود الفقيه مجد الدين للمرضى الذين
 اصابه فتوجه الامير سيف الدين ومن معه من الغل وكان
 اجتماعهم بالاشكري في ابيه ثم رحلوا الى القسطنطينية
 في عشرين يوما ومنها الى اسطنبول ومنها الى دنسيا وهي ساحل
 السودان من جهة الاسكندرية ثم ركبوا في البحر الى مصر اخذ
 ومسيرة ما بين العشر ايام الى يومين ثم طلوعوا الى جبل
 يعرف بسوداق فالتقاهم والي تلك الجهة في قديمه اسمها القرم
 يسكنها عدة اجناس من العجاق والروس واللات ومن الساحل
 الى هذه القرية مسيرة يوم ثم ساروا من القرم الى قرية
 يوما واحدا فوجدوا بها مقعد عشرة الاف ومو حاتم على
 تلك الجهات ثم ساروا عشرين يوما في صحرا عامرة بالحركات
 والاعنام الى بئر ايل وهو بحر حلو سعة سعة نهر النيل
 وفيه مراكب الروس ومنزله الملك بركة على طول ساحله
 قال وحلت اليهم الاقامات في طول الطرقات ولما قاربوا الارادو
 تلقاهم الودير سرف الدين القدوسي ثم حضر واعند الملك
 بركة وكانوا قد علموا ادا به التي يعتمد معه وهي الدحول
 عليه من جهة اليسار فاذا احدثت الكتب منهم انتقلوا الى
 جهة اليمين ويكون القعود على الركبتين ولا يدخل احد معه
 الى حركاته بسيف ولا سكين ولا مدقة ولا يطا برجله عتته الحركات
 ولا يطلع الانسان عدته الا على الجانب اليسار ولا يترك القوس
 في القربان ولا يخله بوقورا ولا يحط في تركائه نشابا ولا ياكل
 الخبز ولا يغسل ثوبه في الارادوا قال في وجد الملك بركة
 في حركاته سبع حسيه رجل مكسوم لباد البيض مستوره من
 داخلها بالصنادات والخطاي مرصعة بالجواهر واللؤلؤ وهو

اتل

و الخوانة نهر وليس بحر فعدل
 نهر النيل في حاله المستقيمة
 في الكثرة والقسوة
 ويأكله ايضا نهرين
 ونهر اوزي ونهر قاش
 ونهر طونة الكرم والكرم
 عجيبا وعمران في حكيه

وهو جالس على تحت والى جانبه الخائوت الكبرى وعندة خمسون
اوستون امير ايلي كرسي الحركة ولما دخلوا اليه اسرو وزيره بقراءة
الكتاب ثم نقلهم عن اليسار الى اليمين وسالم عن النيل وقال
سمعت ان عطا كان ادم ممتدا على النيل بغير الناس عليه فقالوا
فقالوا ما راينا هذا قال واحد قاضي القضاء الذي عنده
هذا الكتاب وفسره وبعث به نسخة الى القان وقري كتاب
السلطان بالتركي على من عنده فخرجوا به واعادوا الرسل بحوايه
وسير معهم رساله فكان وصولهم في ذي القعدة من هذه السنة
ذكر توجه السلطان الى الاسكندرية وتقديم
سيف الدين عطا الله على عرب برقه قال ولما فرغ السلطان
من هذا المهم توجه الى ثغر الاسكندرية متصيدا فعدي
في ذي القعدة من السنة وسار الى ثروجه ومنها الى الحمامات
وسار الى منزله الكرش بالقرب من العقبة الصغرى وضرب
حلقه هناك ووصلت المسيرة الى قرب العقبة الصغرى
وعند عيد الاضحى وصلى صلاه العيد وحذر الاصاخي وبلغه ان
لعض العربان قد عصوا في البراري فجرد اليهم جماعة وحضر
جماعة من عرب هوان وعرب سليم فكتب عليهم الحج بعبادة
البلد وان لا يقتربوا احد امن العربان العصاة وعاد السلطان
الى الاسكندرية وصلى في الجامع الغزني ولعب الكرة بميدانها
وزار الشيخ الشاطي ورجع الى القاهره فلما وصل الى ثروجه
رسم بتقديم سيف الدين عطا الله بن عدار على عرب برقه
وحدث معه في امر العربان وكونهم ينفعون من مصر باثمان
الخيول المحلوبة والاغنام وانهم يسحون الاغنام ويزرعون ولا
يقومون بحق الله فالتمز المذكور حفظ البلاد واستخرج الزكاه
من العربان

من العربان والتم عليهم السلطان نصبحق ونقرارات وتوجه قال
 ولما وصل السلطان من الاسكندرية وصل محنة تكريت ومعه
 جماعة فاحسن اليهم **ذكر الوقعة الكائنه بين المسلمين**
 والفرج ببلاد الاندلس وانتصار المسلمين كانت هذه الوقعة
 في سنة اثنين وستين وستمائة وورد الخبر بها الي الديار
 المصرية في سنة ثلاث وستين بمقتضى كتاب ورد في مجادي
 الاخرة يتضمن انتصار المسلمين على الفرج وامير المسلمين وسلطانهم
 يومئذ ابو عبد الله بن الاحمر وكان الفنس ملك الملك الفرغ
 قد طلب منه الساحل من طريف الي الجزيرة ومالقه الي المرب
 وحضر جموعه فاجتمع الملون ولقوهم واقبلوا فانهزم الفرغ
 مرارا واحدا اخو الفنش اسير اثم اجتمع الفرغ في جموع كثيره
 وتزلوا على اعزناطه فقتل الملون منهم قتله عظيمه وجمعوا
 من رؤسهم نحو خمسة واربعين الف رأس وجعلت تلالا واذن الملون
 فوقه واسر من الفرغ عشرة الاف وذلك في اليوم الخميس رابع
 عشر شهر رمضان سنة اثنين وستين وستمائة وانهزم الفنش
 الي اشبيلية وكان قد دفن اياه بجامعها فاحرجه من قبره خوفا
 من استيلا المسلمين عليها وحمله الي طليطلة واستعاد الملون
 من الفرغ اثنين وثلاثون بلدة امن حملتها اشبيلية ومرسيه
 وشدس وغير ذلك وفي هذه السنة كانت وفاة الامير حسام
 الدين لاجين العذيري الجوكان داربد مشق ودفن بسفح
 فاسيون وقيل انه سم وان مملوكه جمال الدين ابد عدي
 واطاع عليه وكان شجاعا كريما متواضعا يحب الفقرا ويكرمهم وينو
 خدمتهم بنفسه رحمه الله تعالى **ذكر مقتل الزين الحافظ**
 وفي اواخر سنة اثنين وستين وستمائة حضر هو كوازين الدين
 ابو المويد سليمان بن عامر العقرباني المعروف بالحافظي

وقال له ما معناه قد ثبت عندي حيا سكت وتلاعنتك بالدول
 وان خدمت صاحب بعلبك طسا محسه وانفقت مع علمانه على
 قتله ثم انتقلت الى خدمة الملك الحافظ الذي عرفت به
 ونسبت اليه فلم تلبث ان خنته وباطنت الملك الظاهر حتى
 اخرجت قلعة حصير عن يد محمد ومكث ثم انتقلت الى خدمة
 الملك الناصر فحسه معي ثم انتقلت الي فاحسنت اليك احسانا
 لم يحظر ببالك ان يصل الي بعضه صبي وقد شرعت تعاملني
 بما علمت به الملك الناصر وعدله ذنوبا احرم من حيا نية
 في الاموال التي كانت قد نذبه لا سحراجا من البلاد وامر
 بقتله هو واهله فقتل هو واخوته واولاده واقاربهم ومن
 يلوذ بهم وكانوا اخو الحسين لم يخ منهم الا ولد محمد بن محمد
 وولد اخيه احنق بالسوق وقيل ان السلطان الملك الظاهر
 تشبب في قتله فانه احسن الى اخيه عماد الدين احمد ورتب
 له راتبا كثيرا وامر بمكانته اخيه واستدعاه به وانه اذا وصل
 كان له ما تفرحه بشرط المواطاة على هولاكو وافساد من يقدر
 على افساده منهم فلما وصلت اليه الكتب حملها الى هولاكو وقال
 ان صاحب مصر انما يكاسي بمثل هذه البع الكتب في يدك فقتلني
 وقد عزمت على ان اكتب الامير القايمين بدولته والامعيان
 واكيدهم كما كادني فالي هولاكو اذ لك فلم يزل يراجعه حتى اذن
 له فكتب جماعة فعلم السلطان انها مكيدة فكتب اليه يشكره
 على عرض الكتب على هولاكو ويستصوب رايه في عرضها لتزول
 التهمة عنه وامر العقاد انهم اذا وصلوا الى شط جزيرة بن
 عمر مجردوا من ثيابهم وتخيّلوا في احفا انفسهم ليظن انهم قصدوا
 السباحة فعرفوا ففعلوا ذلك وجاؤا ب التار فوجدوا التار
 فاخذوها وهاوهمزوا الكتب الي هولاكو فافترهاها وكان ذلك من

لم يبق
 عليه على من قبله

اشبار

من اسباب قتله والله تعالى اعلم **واستهلكت سنة ثلث**
 وسنين وستما به في المحرم منها وصل الأمير جمال الدين شكري
 بن الدوادار وكان ابوه المجاهد دوادار الخليفة تبعه **ادري**
 صفر من السنة وقف السلطان الخان بالقندس الشريف وقرى
 كتاب وقفه حصور السلطان وقاضي القضاة تاج الدين ووقف
 اسطيلين تحت القلعة يعرف احد هما بجوهر النوبي وحسبهما على وجه
 البر وفيها في العشر الاخر من المحرم انتهى الى السلطان ان جماعة من
 الامراء والافراد اجتمعوا في دار على اكل ططاج وجري بينهما كلام كثير
 اقصى الى البعض من الدولة فانقل ذلك بالسلطان وعين لهم
 دلاء نفرا وسعوا في الكلام في ذلك فامر بتسليمهم فسر احداهم وكل
 الثاني وقطعت رجل الثالث واخرج عن بقيةهم ورسوم ان لا يجمع امير
 في مكان وان لا يعمل وليه ولا ضيافة عن غير موجب لحسب
 مادة الاحتماعات **وفي** صفر ورد كتاب الأمير عز الدين ايدمر
 النايب بالكرن انه رتب راتب الاسطه والضيافة تحرم الخليل
 عليه الصلاة والسلام للوافدين وكان ذلك قد قطع من مدق
 طوبله فيها في ناسع عشر شهر ربيع الاول قطع السلطان ايدي
 جماعة ممن نواب متولي القاهرة والخفر واصحاب الارباع هـ
 والمقدمين وكانوا ثلاثة واربعين رجلا وكان سبب ذلك يعلم احكامه
 صاحب عز الدين بن شداد ظهور شلوح ومناصرة بالقاهرة
 وصواحبها يتهبون ويقتلون حتى تقرصوا للربان الذين تحت
 القلعة فارفعت اصواتهم حتى سمعها السلطان واصل عن خبرهم
 فاحضر بصيرة الحال فلما اصبح انتهى ورقه الصباح وليس فيها
 ذكر هذه الحادثة فانكر على متولي القاهرة فاعتذر ان نوابه
 لم يبطا لعموم بها فامر السلطان بقطع ايديهم فمات بعضهم وسلم

وحكى غيره عن الامير عز الدين ايد من الظاهري ان السلطان
خرج ليله متنكرا وجعل يطوف انحاء القاهرة وكان يفعل ذلك ويفقد
امور الناس واحوالهم ويسمع من القاطم ما لا يتقل اليه ثم في بعض
ارفة المدينة فوجد بعض مقدمين الوالي قد امسك امرأة وهو
يتهددها وهي تقول له اتق الله والله ما افعل هذا الا من حازه
وانت تعلم ان عندي خمسة ايشام فقال انما اعرف هذا اولا بعد
ما افعل واصنع فقالت له تقدم معي ناحية وخلعت لباسا وناولته
اياها وقالت والله ما امك سواه فاخذها واطلقها ففرقه السلطان
ثم لم يكن له همه الا ان جمع وقطع ايديهم وشاهد من قطع ذلك
المقدم بعينه وفي هذه السنة توجه السلطان الى الصيد بحمة
العاشة وذلك بعد عوده من ثغر الاسكندرية ورمى البندق
واصرع جماعة وادعوا للسلطان ومن حملتهم الملك العزيز فخذ الدين
عثمان بن الملك المغيت صاحب الكرك وتوجه السلطان من العباسية
الى قلعة الجبل فاقام ليلة واحدة وجمعا العساكر ثم توجه هو بعدها
الى الشام وصرع سدا بالقرب من راس الماوذك في ثالث شهر
ربيع الاول وكان سبب توجهه ما بلغه من مخاصم التتار البيرة
وكان في هذه السفرة من الغزوات والفتوحات ما يذكر ان شا
الله تعالى في موضعه وفي هذه السنة رسم السلطان بتبديل
المرزبالديار المصرية وان تحرب البيوت التي يعمل فيها ولبس
مواعينه وسقط من الديوان ارتفاعه ورسم بتغوير المقطعين
عنه وكتب بذلك الى الامير عز الدين الحلي فابطلها ولما فتح السلطان
في هذه السفرة ما يذكر من بلاد الفرنج عاد الى مقر ملكه وكان
رحيله من ارسوف في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين شهر رجب
سنة ثلاث وستين وستمايه ودخوله الى القاهرة في يوم الخميس
خادي

١٧٤
حادي عشر شعبان من السنة وشق المدينة والإساري بين
يديه وعم الناس بالخلع والألقام من الأمراد والوزراء والمقدمين والنار دة
والخواصر حتى البرد راربه وجميع الحاشية وتصدق بحله عظيمه من
الدراهم والغلال على الفقراء وفزق كسادى الجوامع **ذكر خير الحريق**
بالقاهرة ومصر واتهام أهل الدمة به وما قرر عليهم من الأموال
بسببه وفي هذه السنة في حادي الاحرق وقعت نار بجارة الباطلية
بالقاهرة فاحرقت ثلاثه وستين دارا جامعة ثم كثر الحريق بعد
ذلك بمصر حتى احترقت من باعا المشهورة ربع فرح وكان وفقا على
الاشراف بالمدينة واكثر ربع العادل وغير ذلك وكانت توجد
لغايف من المشاق والكبريت والاصناف العظيمة على الاسحطة
وشاع الخبر ان النصارى يعملون ذلك لاجل ما فعله السلطان
ببلاد الفرنج من احراق الكتابس فجمع السلطان عند عوده
من الشام النصارى واليهود وانكر عليهم هذه الامور التي
تفسخ عهودهم وامر بتحريقهم فجمع منهم عالم كثير تحت القلعة واحضرت
الاحطاب والحلقات من اهل الدمة تراجم السلطان فقرر عليهم
حمل خمس مائه الف دينار الى بيت مال المسلمين والترم بنوريعها
واستخرجوا بطرك النصارى والترموا انهم لا يعودون الى شئ مما كانوا
يعتمدونه من المنكرات ولا يخرجون عن الدمة وشرطها وحمل
المال المقرر شيئا بعد شئ **وفي** هذه السنة اعتقل السلطان
الامير نور الدين رامل بن علي وكان قد حصل منه اسات وقتس من
بعد اخرى وقتص السلطان عليه ثم اطلقه واصلح بينه وبين الامير
شرف الدين عيسى بن مهنا والامير احمد بن حجي والامير هارون
وحلفهم واعاد اقطع رامل اليه وامرته فلما توجه لمرستان الى ان
يصل البلاد بل شاق من اوائل الرمل واستد وامسك قصاد
السلطان وملوك الانابك المتوجه الى سيرا واخذ منهم الكتب

وتقرّب لها الى هولاكو وتوجه واعطاه في البلاد فاعطاه انطا
 في العراق وتوجه الي الحجاج فمب وقبّل وانتمك حرمة الاشراف
 وحضر الي اوائل الشام وكان السلطان قد اعطا اقطاعه وامرته
 لاجيه ابي بكر فراسل رامل السلطان في طلب العفو فتقوّر حصون
 في وقت معلوم وانه متى تاحر عنه لبس له عهد ولا ايمان فتاخر
 عن المدّة المعينه ثم وصل فاعتقله السلطان وفيها احضرت
 الي السلطان بجة فولدت حروفا على صورة الفيل له حنطوم
 طويل وانياب واليه حروف وفيها السلطان الاحشاش
 والحديد والرصاص والاملات والصناع فكانوا اثلاثه وخمسين
 رجلا لا تمام عمارة الحرم الشريف النبوي وانفق فيهم الاموال
 وجهر معهم المونة وتذب لذلك الطواشي شهاب الدين محسن
 الصالح ورضي الدين ابا بكر والامير شهاب الدين غازي ابن فضل
 البعموري مشد اوحي الدين احمد بن ابي الحسين بن تمام طبيب
 الي السراستان الذي بالمدينة ومعه ادوية واشتره ومغايين
 ومراهم وسكر لاجل من يعثره من الجماعة مرض وكان حرجو مام
 من القاهرة الي سابع عشر شهر رجب ووصل الي المدينة في ثاني
 شوال واستمر العمل في العمارة الي سنة سبع وستين وثمانية
 وكان السلطان يمدّهم بما يحتاجون اليه من النفقات والاملات
 وفيها توجه السلطان الي بحر اشوم وعرق عدة مراكب لاصلاحه
 وتولي الحفر بنفسه وشاهد الناس على كتفه فقه مملوك تزايا فلم
 يبق احد من الامر او غيرهم الا بادر وفعل مثل ذلك فتبخر ذلك في
 ثمانية ايام وذلك في شوال من السنة **وفي** حادي عشر من الشهر
 رسم السلطان بابطال حراسة النهار وكانت حملة مستكشمة وكتبت
 التوافيق بابطالها **وفي** الشهر قري مكتوب بجامع اشوم مسامحة
 الاعمال الدفيلية والمراحيه باربعة وعشرين الف درهم

عز رسم

عن رسوم الولايات والمال المستخرج برسم النقيدي **وقته** توجه
 سماع الدين بن الدابة الحاجب رسولا الي الملك بركة في كشف غارات
 الملك بركة عن بلاد الاشكري حسب سؤاله في ذلك وسير
 معه ثلاث عمدتها بمكة للملك بركة وسير معه ثمان من
 ما مرم ودهن بلسان وغير ذلك وفي ذي القعدة وصل الأمير
 جمال الدين الحبيبي نايب السلطنة بالشام فحدث السلطان
 معه في مهمات وكنت على يده تذكرة وعاد في ذي الحجة **دهم**
ذكر نقوض القضا لاربعة حكام وفي ذي القعدة
 سنة ثلاث وستين فوض السلطان القضا بالقاهرة والديار
 المصرية لاربعة قضاة لكل مذهب قاض وسبب ذلك ان الأمير
 جمال الدين ابي عدي العزيزي كان يكره قاضي القضاة تاج الدين
 ابن بنت الاعراب بعض منه عند السلطان ليثبت في احكامه
 وباسه واحتراره فاتفق ان السلطان جلس بدار العدل
 فقدمت له قضاة من بيت الملك الناصر تقصن انهم ابتاعوا دارا
 من القاضي بدر الدين البخاري وان ورثته بعد وفاته
 ادعوا لها وقت قبل ذلك فاحد الأمير جمال الدين ابي عدي
 يتقص المتعصمين فقال السلطان للقاضي تاج الدين هكذا
 تكون القضاة فاجابه بالايه ولا تتر وازرة ورر اخرى قال فليف
 العمل في هذا قال اذا ثبت الوقف يستعاد الثمن من الورثة
 من مال موروثهم فقال السلطان فان عجزوا عن الثمن قال
 الوقف باق على اصله فامتعض السلطان لذلك فلم يتم الكلام
 حتى قدم رسول صاحب المدينة النبوية وقال حملت كتاب
 السلطان الي قاضي القضاة ان يسلم الى المال الذي تحت يده
 من الوقف لانفقته في فقر اهل المدينة فلم يفعل فسل السلطان
 القاضي عن ذلك فقال صدق هذا الرجل انما اعرفه ولا اسلم

المال الا لمن اعرفه واتق بدينه فقال السلطان خرج من عنقك
 وخلعه في عنقي لا تسلم المال الا لمن تحاره وترصاه وتقدم بعض
 الامراء في المسجد وسياتي من القاضي تاج الدين في فقيهه احري لم
 يثبتها لبعض اولاد خوشداسه فقال القاضي لم ياتني بينه
 فقال الامير حضرت البينة فلم تسعها فسله السلطان عن امتناه
 من سماع البينة فقال لا حاجة الي ذكر الجواب فقال الامير حال
 الدين ايد عدي العزيزي للقاضي نحن نترك مذهب الشافعي
 لك ويولي السلطان من كل مذهب قاص ورجع السلطان الي
 قوله وفوض النظر في الاحكام والتضيا الي حكام اربعة وهم
 قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب المشار اليه قاضي الشافعي
 والشيخ شرف الدين ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى
 السيكي قاضي المالكية والقاضي صدر الدين سليمان قاضي الحنفية
 والشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عماد الدين ابراهيم
 المقدسي قاضي الخبابة وجعل لهم السلطان ان يولوا في الاعمال
 بوابا عنهم وحض قاضي القضاة تاج الدين الشافعي بالنظر في اموال
 الايتام والافاق بمقرده بالديار المصرية بتعليق سلطاني
 سجنه بعد السمله ومثال العلامة السلطانية من السطرن
 المستغلي بالله الحمد لله محمد سيف الحق لمن اعتدي وموسع
 حاله لمن راع اليه واعتدي وموسع طريقه لمن افتاد به واقدي
 ومررب سمايه تجوم نسمد الانوار من شمس الهدى الذي
 اعذب لشرعه الشريعة المجديه ينبوعا واقامها اصلا
 مد سمار الرشدة وروعا محمده على نغمه التي الزمتنا الشيد مباني
 الانصاف شروعا ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
 شهادة نغمرها من الافواه والقلوب ربوعا ونضلع وسلم على سيدنا
 محمد الذي جمعته الله الى العالم جميعا صلى الله عليه وعلى اله وصحبه

صلاة شاحي القايد لها نصير اسميعا وتعد فان احق من استوعبت
 طيات الحمد له بالتعويض وكان طاف المادح من كعبه العلم
 يركن منه طواف القرض لا طواف المقص وحلله ارضا
 الاحكام وايضا التقويض وريش جناحه وان لم يك بالمهضر
 وفتح محاله وان كان الطويل العريض ورفع قد ره على الاقدار
 وتفسنت من سحابة الافوا ومن اسعته الانوار وعزز مده
 جرت منه في رياض الرشدا الانوار وعدا خشع لفقواه القلوب
 وتصب لفقواه الاسماع وترنو المحامه الابصار من اوفد
 من ارشاده للامه وللأيمه لطفا ولطفاء واوقد من علمه
 حديق لا تحنوا ومن عدله قنسا بالهوي لا يطفى وفات
 النظار والنصار ولا يرسل احد معه طرفا ولا تمد اليه حيا
 منه طفا وقد حاز واحتوي من العلوم على ما يفرق في غيره
 وعند اجتر دلبيل الى الحق فلا يقتدي في المشكلات الايراي
 اجتهاده ولا يبتدي في المذاقب الاسير واصبح لفلكت
 الشريعة المحمديه قطبا ولحميا بها قلبا ولسولها قلبا
 واصحى لدليلها برهانها ولسا بها عينها ولعيناها اسنانا فلم ارضى
 بعدله وفضله بنى الايام عن الايام وكم اعصى مع قد رثه
 على الانتقام وكم امضى كالا انفصال لعروته ولا انقسام وكم
 اقضى الجور الى ماله وبالعدل الى الاسام فلو استعداه الليل
 على النهار لا يصفه من تقديده ولم يد احه لكونه يسير عليه
 يعيده في ديا حيه فهو الحاكم بالحق ولو على نفسه والمسترد
 الحقوق الداهية حق لعهده من يومه وثيومه من امسه
 ولما كان المجلس السامي القضاء الامامي العالمي العالمي
 الاستري الزاهدي الاثري المجاهدي الدحزي الاقصي الخيالي الناجي حبه الاسلام

شرف الأيام محمد الأمة فخر الأئمة صدر الشريعة مقتدي
الفرق وسين الأصحاب لسان الحق دحر الملوك والسلاطين ولي
امير المؤمنين قاضي القضاة عبد الوهاب بن القاضي الأجل
الأوحد الأعز إلى القسم خلف حسن الله جلاله ممن هو في أحسن
هذه السمات يتصور وله أنوار ركات بعد وجوم السماها
تتكثر وقد تجوهر بالعلوم فأصبح الناج المجوهر وله مرايا السود
الذي لا يشك فيها ولا يرتاب وسجايا الديانة التي أدا
دخل غيره الهام من باب واحد دخل إليها هو من علق أبواب
وهو سحرة الأحكام ومصدر كل الحكم ومطلع النجم شرايع الإسلام
ومبسط أجي التقدّمات والأرسام وعكاظ قضاي الخلا
والحرام جرح الأمر العالي المولوي السلطاني الملكي الطاهري
الوكني لأزال ما ضا وبالسداد قاضيا تحديده هذا التقليد
الشريف له بقضا القضاء الديار المصرية فليحكم في جميعها
بما رآه الله من مذهب الإمام المظلي محمد بن إدريس الشافعي
رضي الله عنه وأموال البيتامي على اختلاف اجناسها هي ودائع
الأموات ودخاير كل مموع من التمرقات وقد أوصى الله بها
وسع المتقدي عليها أنكارا وخذيرا وخوف من أكلها
طلما فقال حل وثقالي أن الدين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما
يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً وقد رأينا أن تخصص
المجلس السامي بالنظر في جميع أمورها وأذ قد عدت دحر
كل منقطع فجعله من دحرها فينظر في جميع أموال اليتامى على اختلاف
اجناسها بالقاهرة ومصر المحروستين والديار المصرية بمقد
ومن يستنبه عنه ولحظها بنظم ويصبطها حسن تأشير
وأثره وكذلك ما يختص بمديها من الجوامع والمعاصب والمساكن
والربط والتصدّيات والأوقاف ينظر جميعها ويولي في أصولها
وفروعها

وفروعها

وفروعها والادقات العامة من الصدقات وغيرها ينظر فيها
 بنفسه وسواء حافظ الامورها وملاحظتها تدبيرها ومجتها
 في صلاحها وسررها ولست يصح من ذلك ما هو ملي باستصحابه
 وليست على اقامة منار الحق الذي هو موثق غراه ومؤكد استيائه
 عالما بان كل اثاره اصابتها من قبته وان اسفها بالها في دياره التي
 وكل شر من مفرسه وان مددنا اليها يد الاحسا وكل جدول
 هو من محرم وان ثبتت اليه اعنة الاستطلاع للافاده والاشكنا
 وهو محمد الله المجتهد المصيب والمدرة للعناصر وان كان يصيبه
 منها او فريضه والصادق الذي سوا الحق اذا وامرته
 المدراس ولا ينسك مثل خبير ووصاياه منها يسترشد فلا يفاوض
 فيها ومنه تعلم فلا ركر عليه ما يستفاد منه من معانيها
 والله تعالى بسيد باحكامه الذريعة وعمر به جملة شرعية
 ان شاء الله تعالى وكتب في ثامن وعشرين ذي القعدة سنة
 ثلاث وستين وسمائة بالاسان العاليه المولويه الاتاكية
 الفارسية اعزها الله الحمد لله وحده وصلاته على سيدنا محمد
 واله وصحبه وسلامه ولما فوض السلطان القضاة بالديار المصرية
 لحكام اربعة فعل مثل ذلك بد مشق وجهر التقاليد الى الحكام
 الذين وقع الاختيار عليهم وهم القاضي شمس الدين احمد بن حلكان
 الشافعية وعادته والشيخ زين الدين عبد السلام الدواوي
 المالكي قاضي المالكية والقاضي شمس الدين عبد الله بن محمد
 بن عطا الاذري الحنفي قاضي الحنفية والشيخ شمس الدين
 عبد الرحمن بن الشيخ ابي عمر الحنبلي قاضي الحنابلة ووصلت
 تقاليدهم بذلك في سادس جمادى الاولى سنة اربع وستين
 وسمائة فامتنع المالكي والحنبلي من قبول الولاية والدخول
 في باب القضاء فطولع السلطان بذلك فورد جوابه بالزامها

وامنما ان استمر على الامتاع وصمها عليه بعز لا عما به يد بها من
المناصب وخرج من بلاد السلطان فتقيداً لولاية وامتناعها
من قبول المعلوم المفرد للقضا وقال نحن في كفايه عن قبول المعلوم

ذكر القبض على الامير شمس الدين سنقر الاقترع

وفي ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين وستماية قبض
السلطان على الامير شمس الدين سنقر الاقترع وسبب ذلك
ان رسول الملك بركة احضر معه رجلا ادعي انه الملك الاشرف
بن الملك المطفر شهاب الدين غاري فطلب السلطان من يشهد
له بصحة ذلك فشهد له المذكور فبحث للسلطان عن امره فوجد
الامير شمس الدين المستار اليه بعث اليه واستدعاه من عند
الملك بركة لعرض كان في نفسه فقبض السلطان عليه
واعتقله واعتقل من شهد له بحزانه السود **ذكر**

القبض على الامير شمس الدين سنقر الرومي

وذئوبه السالفه وفي رابع وعشرين ذي القعدة من السنة
اسكن السلطان الامير شمس الدين سنقر الرومي وسبب ذلك
انه كان له مملوك جميل الصورة فيلقه ان السلطان ربما اعتصر
اليه بفعل ففصب لذلك وشفع السلطان عنده فيه فلم يقبل
سفاعته ومزبه وحجي سعود من الحديد وحبله في دبره فمات
فطلبه السلطان من قننه واعتقله واما ذئوبه السالفه فان
كان حذار الملك الصالح وكان مواحي الملك الظاهر لما كان في الخدمة
الصالحية وبينهما صداقة ولما كان من امر البحرية ما قدمناه كلنا
جميعا وكان الملك الظاهر يتفقد بالمال والواش ولما قفل الملك
المطفر لم يكن شمس الدين حاضرا واعطاه السلطان الاقطعات
العظيمة وصار خلوا حجارة بعد جماعة ويفرق عليهم المال الذي
ينعم به السلطان عليه فاقبل ذلك بالسلطان فارسل اليه خبره

مع حوسد اشييه فلم يبعد ذلك شيئا ونفى ذلك في خاطر السلطان
فلما قتل الان مملوكه وقبض عليه ارسل يقول اسمي اعرب
ذني سفير السلطان اليه من عدد نوبه محسرو وقال اه لو كنت
حمر اقتل الملك المطر حتى اعاند السلطان في الذي جري وكان
قد تكلم بهذا الكلام وشافه السلطان به في حال احسانه اليه واستمر
في الاعتقال الي ان توفي وكانت وفاته في يوم الاحد عاشر جمادي
الاول سنة ست وسبعين وستماية **ذكر وفاة قاضي**
القضاء بدر الدين السجاري وسني من اخباره
وفي هذه السنة في يوم السبت رابع عشر شهر رجب كانت
وفاة قاضي القضاء بدر الدين الى المحاسن يوسف بن الحسن
بن علي بن الحضر السجاري الشافعي رحمه الله تعالى فجاه وكان
قد اكل بطيخا اصفر وسكبجينا عقيب خروجه من الحمام ودفن
يوم الاحد بمد رسته بالقاهرة بجوار تربة الامام الشافعي
وصلي عليه قاضي القضاء تاج الدين ابن بنت الاعز ومولده
بسواد اربل في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين
وحسماية وكان قاصيا سجارا وكان له على السلطان الملك
الصالح من الخدمة سجارا فقدمت ذكره فلما ملك الملك
الصالح دمشق كما تقدم ولاة قضا بعلبك واعمالها وقرر له معلوما
كثيرا وكان قد وصل في صحبته ولما ملك الديار المصرية حضر
اليه فاكرمه وفوض اليه القضا بمصر والوجه القبلي
ثم بالقاهرة والوجه البحري كما تقدم ذكر ذلك وولي الوراق
كما تقدم ايضا في ايام الملك المنصور نور الدين بن الملك
المعز وكان رحمه الله تعالى مكيما عند السلطان الملك
الصالح نجم الدين ايوب وكان الامير محمد الدين بن الشيخ
يكره فكتب الي السلطان الملك الصالح يدكر عنه انه ياخذ

من نوابه الاموال ومن يعده له من الشهود واستباه ذلك فاجابه
السلطان في طرفة كتابه يا اخي محمد الدين للقاضي بدر الدين علي
حقوق عظيمة لا اقوم بشكرها والذي وليناه قليل في حقه وماقت
له بما يجب عليه من مكافئاته فلم يعاوده الامير محمد الدين في امره وبقيت
هذه الورقة عنده في حلة اوراقه فلما قتل وخلف بنتا صغيرة احتاط
ديوان الالتمام على موجوده فوجدوا هذه الورقة فحملوها الى القاضي
بدر الدين فاوقف السلطان عليها وكان رحمه الله تعالى كثير
المروءة حسر العشر يقبل الاعتذار ولا يبك في علة السيئة
بمنها بل يحسن لمن طهرت اسائه ويره بماله ويسميه باحسانه
الالتماء شهر عنه في ولايته القضاة يقولون هذا ايا النواب حتى قيل
انه ربما كان قد رر على كل منهم ما لا يحل في كل مدة في مقابلة
ولايته على قدر الوفاية وكذلك ايضا من يقصد استاءه لانه
حتى كثرا المعدلون في ايامه ووصل الى العدة التي ليس
من اهلها ولما ولي قاضي القضاة تاج الدين اسقط كثيرا من عدوله
ولقد جابعد ذلك زمانا وادركت بقايا عدوله فكانوا امير
العدول واجل الناس ومنهم من ولي قضا القضاة وبلغ رحمه
الله تعالى خمسة وثمانين سنة وخمسة اشهر رحمه الله تعالى
وفي هذه السنة في يوم الاثنين مستهل شعبان توفي الامير
جمال الدين موسى بن شرف الدين عمور بن حلدل بن لمان
بن عمور استاد دار السلطان الملك الناصر وهو الذي كان
ينوب عن الملك الصالح نجم الدين ايوب بد مشق وكان على
المنزلة عند الملوك الايوبية ومن بعدهم ودفن بسفح
المقطم وكان مولده بالقريه العمورية بقرب سمهود من
اعمال القوصية في حمادي الاخر سنة تسع وتسعين وخمسين
وهو بارو في الاصل وكان عقيقا كريما سخيا جوادا كسبا لطيفا
مؤامرا

متواصفا حسن العشرة والسيرة كثير البر والصدقة رحمه
 الله تعالى وفي ذي القعدة سنة ثلاث وستين وستمائة
 ايضا امر السلطان بشنق الشريف حصن الدين بن تغلب
 الجعفري بالاسكندرية فشنق خارج باب البحر وكان السلطان
 قد اعتقله بها وسبب شنقه ان الشريف السرساي احد
 بدول الثعركان يتردد اليه في معتقله لتائبته وقضا حوائجه فاقبل
 بالسلطان انه اعمل الحيلة في هروبه وكان الشريف قد حضر
 الي مصر لقضا حوائج حصن الدين فاحضر السلطان وسله عن
 ذلك فانكره فراه المخطوط الوارده من الاسكندرية بالشهادة
 عليه بذلك فامر بشنقه فشنق تحت قلعة الجبل وسير السلطان
 الامير عز الدين ابيك الاغا حري الي الاسكندرية فشنق
 الشريف حصن الدين **واسهل** سنة اربع وستين
 وستمائة في هذه السنة توجه السلطان الملك الطاهر الي
 الشام في مستهل شعبان واستناب بقلعه الجبل الامير عز الدين
 ابي مر الحلي وجعله في خدمة ولده الملك السعيد هوو صاحب
 لها الدين وتوجه وكان في سفرته هذه من فتوح صقلية
 والغارات على بلاد القرغ ما يذكر ان شاء الله تعالى **ذكر**
عمارة جسر هاداميه وفي جمادى الاولى سنة اربع
 وستين وستمائة رسم السلطان ببناء جسر على نهر الاردن
 وهو النهر الذي يشق غور الشام ويسمونه الشريعة
 وهذا الجسر هو بقرب دامية فيها بينها وبين فراوا واقفق
 فيه انجوبة لم تسمع بمثلهما وذلك ان السلطان يدب الامير
 جمال الدين بن همار المممدار لغارته ورسم ان يكون فيه
 خمس قناطر واجتمع الولاة لذلك ومنهم الامير بدزالد بن محمد
 بن رجال متولي نابلس وحصلوا الاصناف وجمعوا الصناع وعمروه

على ما رسم به السلطان فلما تكاملت عمارته وتفرق في ذلك الجمع
اضطرب بعض اركان الجسر فقلق السلطان لذلك وانكر عليهم
واعادهم املاح ذلك فتعذر عليهم لزيادة المأوقع جريا فيه
فاقاموا لك اياما وقد تيقنوا العجز عنه فلما كان في الليلة
المسفرة عن السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وستين
انقطع ماء الشريعة حتى لم يبق بها شيء منه فتبادروا واشعلوا
النيران الكثيرة والمشاعل واغتموا هذه الحادثة واصلحوا الاركان
وقوها واصلحوا ما كان يمكن عمله وركبوا من يكشف خبر هذه
الحادثة قسما فوجدوا كثيرا من نفعها كان يشرف على الشريعة
من الجانب العربي والكنار شبي يشبه الجبل وليس بجبل لان الماء
حمله بسرعة كالطين قد سقط في الشريعة فسدها وانكسر
الماء وتحامل على جهة العور مما ورا السكك فعادوا بالخبر وانقطع
الماء من نصف الليل الى الرابعة من النهار ثم تحامل الماء وكسر ذلك
الكنار وجا طول ربح فلم يؤثر في ذلك البناءا يتأينه وحمل الماء كان
هناك من آلات العمارة وهذه الحادثة من عجائب الاتفاق
وهذه الجسور باقي الى وقتنا هذا **وفي** خمادي الاولى ايضا
تكاملت عمارة الدار الجديدة المرسوم بعمارها عند باب
المسر المظلل على سوق الخيل وعمل بها دعوة للامراء **وفي** هذه
السنة اتمم السلطان بحضر خليفه الاسكندرية وتذب
الامير علم الدين السروري لذلك ثم توجه السلطان بنفسه
وباشر الحفر وازيلت الرحلة التي كانت على الساحل بين النقدة
وقم الخليج ثم عدي الى بربار وعرق المراكب هناك وبني عليها
بالجارة ثم رجع الى القاهرة **وفي** شهر رمضان من السنة وصل
الى دمشق ولد الخليفة المستعصم بالله المسمى بالمبارك الذي
كان عند هولاكو وصحبه جماعة من امراء العربان فانزله الامير
بحال

الكتب بالسر تارة كالقبة
شبه بها الشمامسة

وتحامل عليه
اي مال حرم

حال الدين الحنبلي في اعز مكان فلما وصل السلطان الى
 دمشق سيرا اليه حال الدين بن الدوادار والطواشي مختار
 فأعرفاه وظهر انه بخلاف ما ادعاه فسيرا الي مصر تحت الاحتياط
وفي ذي القعدة وصل شخص آخر اسود ادعى انه من اولاد الخلفاء
 فسيرا الي مصر ايضا **ذكر الوثوب على الامير عز الدين**
 الحلبي وضربه بالسكين وسلامته وقتل الامير صارم الدين
 المسعودي قال لما كان في يوم الاثنين منتصف ذي الحجة
 سنة اربع وستين وستماية جلس الامير عز الدين الحلبي دار
 العدل ومعه الصاحب بها الدين والقضاة واذ اباشان
 يحترق الصفوف ويده فقة فوقف فدأمه وكان بيده
 سكين بين اثوابه فضرب بها خلق الامير عز الدين فامسكها
 بيده فخرجت يده ثم رفته برجله ونام على ظهره وقصد ان
 يضربه مرة اخرى او يضرب الصاحب فلما رفع يده جاءت
 السكين في فؤاد الامير صارم الدين قايما المسعودي فأت
 لساعته وكان فخر الدين متولي الحيرة حاضرا فامسكه ورياه
 فوقع على قاضي القضاة وضرب بالسيوف فأت وعرف الضارب
 انه من الجند ارية وكانت به شعبة من الجنون ولما وصل الخبر
 سلامة الحلبي الى السلطان وهو راجع من اقاميه اعطي مملوك
 الحلبي الف دينار غيئا واعطي رفيقه ثلاثة الاف درهم واحسن
 الى ورثة المسعودي **وفي** هذه السنة فتحت صفد على مائة
 ان شيا الله تعالى ورجع السلطان منها الى دمشق وانتم على
 امراهم وقضاة لها وارباب المناصب بالتشريف وبطر السلطان
 في امر الجامع الاموي ومنع من مبيت الفقراء فيه **وفيها** اطل
 السلطان صمان الحشيشة وامر بتأديب اهلها **وفيها** في ثالث
 ذي القعدة توفي الامير كرمون اغايد دمشق بعد منفرقة من فرج

صَفَقَ فَشَهِدَ السُّلْطَانُ جَارَتَهُ وَدَفَنَ بِرَأْسِ مِيدَانِ الْحَصَاةِ
 قِبَابِ التُّرْكَانِ وَفِيهَا فِي لَيْلَةٍ عَرَفَهُ كَانَتْ وَفَاهُ الْأَمِيرُ جَمَالُ الدِّينِ
 أَبَدُ عَدِي الْعَزِيزِيِّ وَكَانَ قَدْ جَرَحَ عَلَى صَفَدٍ وَبَقِيَ مَدَّةً وَالْأَمِيرُ
 يَتَزَايِدُ بِهِ إِلَى أَنْ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ الْأُمَرَاءِ
 سَمِعَ الْحَدِيثَ وَحَدَّثَ وَكَانَ مَشْهُورًا بِالنَّجَاحَةِ وَالْكَرَمِ وَالْدَيَانَةِ
 وَسَعَةِ الصَّدَرِ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ وَكَانَ قَدْ رَتَّبَ عَلَى نَفْسِهِ
 صَلَاةً لِلْفَقَرَاءِ مِنْ أَرْبَابِ الْبُيُوتِ وَالزَّوَايَا فِي كُلِّ سَنَةٍ تَرْيِدُ
 عَلَى مِائَةِ أَلْفِ دَرَاهِمٍ وَالْوَفَاءُ رَادِبٌ عَلَى هَذَا عَرِصَ صَدَقَاتِهِ
 وَأُطْلِقَ قَاتِلُهُ وَكَانَ مُقْتَضِدًا عَلَى مَلْبَسِهِ يَلْبَسُ الثِّيَابَ الْفُطْنِ
 مِنَ الْهِنْدِيِّ وَالْبَعْلَبَكِيِّ وَغَيْرِهِ مَا يَبَاحُ وَلَا يَكْرَهُ لِبَسِهِ وَكَانَ
 مِنَ السُّلْطَانِ بِالْمُتَرَلَّةِ الْعَلِيَّةِ لَا يَخْرُجُ عَنْ رَأْيِهِ وَمَشُورَتِهِ
 سِيمَا فِي الْأُمُورِ الدِّيْنِيَّةِ وَأَحْوَالِ الْقَضَاءِ وَمَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ
 مَا تَقَدَّمَ مِنْ إِشَارَتِهِ بِتَوَلِيَةِ الْحَكْمِ لِأَرْبَعِ قَضَاءٍ فَرَجَعَ السُّلْطَانُ
 فِي ذَلِكَ إِلَى رَأْيِهِ وَفَعَلَهُ لَوْ قَتَلَهُ وَكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ حَسَنِ
 الزَّمَانِ وَقَدْ خَتَمَ لَهُ بِالشَّهَادَةِ فَإِنَّهُ مَاتَ مِنَ الْمَرْتَلِكِ الْجِرَاحَةِ
 وَدَفَنَ فِي مَقْبَرَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ بِسُفْحِ قَاسِيُونَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
 وَاسْتَمَلَتْ سَنَةٌ خَمْسٌ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائِيَّةً **دَكَرَ عَوْدَ السُّلْطَانِ**
إِلَى الدِّيَارِ الْمَصْرِيَّةِ وَبِنَا الْجَامِعِ الطَّاهِرِ

كَانَ خُرُوجُ السُّلْطَانِ مِنْ دِمَشْقَ فِي يَوْمِ الثَّلَاثِينَ ثَانِيِ الْحَرَمِ
 سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتْمِائِيَّةً فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى مُتَرَلَّةِ الْعَوَارِ
 فَارَقَ الْعَسْكَرَ وَتَوَجَّهَ إِلَى الْكَرْكِ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى بَرْكَةِ
 رِيَّا تَقَطَّرَ عَنْ فَرَسِهِ وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْاِحْدِثَامِ مِنَ الْحَرَمِ فَخَافَ
 هُنَاكَ أَيَّامًا وَنَزَلَ إِلَيْهِ الْأَمِيرُ عَزَّ الدِّينُ نَائِبُهُ بِالْكَرْكِ فَأَعْطَاهُ
 أَلْفَ دِينَارٍ وَخَلَعَ عَلَيْهِ وَسِيرَ الْخَلْعِ إِلَى مَنْ بِالْكَرْكِ ثُمَّ تَوَجَّهَ فِي
 مَحْمَةٍ حَامِلَهَا الْأَمْرَ وَالْحَوَاضَ عَلَى أَكْتَافِهِمْ إِلَى عَزْرِهِ وَهُوَ صِلَ يَلْبَسُ

في ثالث عشر صفر فتلقيه ولد الملك السعيد والامير عز الدين
 الحلبي و زينت المدينة لمقدمه وفي اول شهر ربيع الاول
 ركب السلطان فرسه وضربت البشاير لذلك ونزل بباب
 النصر واقام هناك الي خامس الشهر ثم توجه الي بركة الحب
 لرمي البندق وفي شهر ربيع الاخر سير السلطان الاثاكن والعاج
 فخر الدين ولد الصاحب لكشف مكان يعمل به جامعاً بالحسينه
 فانفق عليه مبالغ الجال السلطانية فقات السلطان اولي ما جعلت
 ميداني الذي هو ترهتي جامعاً وركب في ثامن شهر ربيع الاخر
 وصحبته الوزير والقضاة ونزل الي ميدان قراقوش ورتب
 امور بنيائه جامعاً وان يكون بقية الميدان وقفاً عليه ورجع
 ودخل مد رسته بالقاهرة وفي هذه السنة امر السلطان
 بانشاء القناطر على بحر ابي الرجا فانشئت وتولى عمارتها الامير
 عز الدين ابيك الاقدم امير جاند ارخضل الرقيق بها للمسافرين
 وكانوا يجدون شدة وازدحاماً بسبب المعادي وفي سابع عشر
 شهر ربيع الاخر وصل الملك المنصور صاحب حماء وكان السلطان
 قد توجه الي العباسية فتلقيه الي راس الماوسيرله ولمن معه
 التثايف وعاد السلطان الي قلعته وطلب صاحب حماء
 التفرج في الاسكندرية فسيرا اليها وسير في خدمته الامير شمس
 الدين سقزجاء الظاهري فوصل اليها وعظم تعظيماً كثيراً ثم عاد
 وتوجه في خدمته السلطان الي غزة ثم توجه الي مملكته وفي
 جمادى الآخرة وصلت رسل الدعوة وصحبهم حملة من الذهب
 وقالوا هذا المال الذي كنا نحمله قطيعة للفرنج قد حملناه ليت
 مال المسلمين وكان السلطان قد شرط ذلك عليهم عند وصول
 رسلهم وسؤالهم الصلح وشرطه على بيت الاستنار في حملة ما شرط
 عليهم **ذكر اقامه الجمعة بالجامع الازهر**

بالقاهرة المحروسة وستين من احياءه وفي يوم الجمعة ثمان شهر
 ربيع الاول سنة خمس وستين وثمانمائة اقيمت صلاة الجمعة بالجامع
 الازهر وسبب ذلك ان الامير عز الدين الحلبي خاطب السلطان
 في امره وبتبع بحملة من ماله في عمارته وانزع اشيا من اوقافه كانت
 مقصورة في ايدي جماعة وشرع في عمارته فعمد ما وبني من اركانه
 وحيد لايه وبيضه وبلطه وامح سقفه وفرشه واستخدم به
 مقصورة حسنة وعمل الامير يد ر الدين سليك الحنظلي ر
 الظاهري فيه مقصورة كثيرة ورتب فيها مدرسا وجماعة من
 الفقهاء الشافعية ورتب فيها محمد ثابيع الحديث النبوي والرفاعي
 ومسيحا لقرآ القرآن وولي على ذلك اوقافا وولي خطابته وولي الدين
 ادرسي بن صالح بن وهيب المصري القلوبي فاستمر به الي ان توفي
 وكانت وفاته في ليلة السبت رابع عشرين شهر ربيع الاخر سنة احدى
 وثمانين وثمانمائة ومولد سنة ثمانية عشر وثمانمائة وهذا الجامع
 هو اول مسجد جامع وضع للناس بالقاهرة العربية ودرع من بنيانه
 واقامت فيه الجمعة في شهر رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة
 فلما ولي العزيز بن المعز جدد به اشيا وعمره عدة اما كن ويقال
 ان به طلسم لا يسكنه بسببه عصفور ولا يفرخ فيه وفي سنة
 ثمان وسبعين وثلثمائة سئل الوزير ابو الفرج يعقوب بن كلس
 الخليفة ان ياد له في صلة رزق جماعة من الفقهاء فاد له فاطلق
 لكل منهم كفايته واشتري لهم دارا الي جانب الجامع فاذا كان يوم
 الجمعة حضروا الي الجامع وذكروا فيه دروس فقه وكان يحجهم
 ابو يعقوب قاضي الحندق وكانوا ينفوا ثلاثين فقيها لان دولة
 العبيديين كان يشتغل فيها بفتية ولما عمر الحاكم الجامع نقل الحظبة
 اليه **ذكر انشا القصر الابلق** بالميدان ان بظاهر
 دمشق وفي سنة خمس وستين وثمانمائة امر السلطان الملك الظاهر
 بانشا

بانشا القصر الابلق بالميدان الاحمر بطاهر دمشق فمر على ما
 هو عليه الان واتفق في عمارته واقامه عريضة حكى بعض من كان
 يبشر عمارته قال لما انتهت عمارة القنطرة التي بالابواب ولم يبق
 من ختمها الا وضع حجر واحد اسود فرفع بالجبال بعد ان نحت ونحتر
 ليوضع في مكانه وشد به القنطرة فانقطع الجبل وسقط الحجر
 الى ارض الابواب فانكسرت اعم المهندس لذلك ثم دخل الى
 مرحاض القمر العتيق لعمارة الحاجة فداي في احد كرسيه حجر اسود
 محو ناقصه فوجه قد ر الحجر الذي انكسر سواف استاذن المهندس
 الامير جمال الدين النحوي على قلعه ووضع في راس القنطرة فاذن
 في ذلك فقلع من كرسي المرحاض وجعل في راس القنطرة بالابواب فحمت
 به وجا كانه على لها ووضع الحجر الذي انكسر مكانه وهذا امر عجيب
 الاتفاق وقد وقع نظره هذه الواقعة في اساس سور بعد ادومته
 جامع عزبه وتقدم ذكر ذلك **ذكر توجه السلطان**
الى الشام وعمارة قلعه صفد وفي العشرين من جمادى الاخر
 توجه السلطان الى الشام وفي جماعة من امرائه وراح بقيه العسكر
 ولما وصل الى عزة وردت اليه رسل الفرنج لهدية وجماعة من اسرى
 المسلمين وتوجه السلطان اليه فصد لعقد عمارتها فرت امورها
 وتوجه الى دمشق مسرعا عند ما بلغه ان السار عمر مواعيل فقد
 الرحبه فاقام بها خمسة ايام واهتم بامر الرحبه وعاد الى صفد
 في رابع وعشرين شهر رجب فقسم الحند في على الامرا واخذ نصيبا
 وافرا لنفسه ومما ليكه وحاشيته وعمل السلطان بنفسه وبنيه
 فلم يتفر احد من العمل ولما كملت عمارة قلعة صفد رسم السلطان
 ان يكتب على اسوارها واقد كتب في الربو ومن بعد الذكر
 ان الارض عبادى الصالحون اوليك حرب الله الا ان هرب
 الله هم المفكحون امر بتجديد هذه القلعة المحروسة وتخصيصها



وتكلمه عمارتها وتحسينها من خلصها من ايدي الفوج الملاعين
وردها الي ايدي المسلمين ونقلها من مسكن اخوه الداوود
الي سكن اخوة المؤمنين فاعادها للايمان كما بداها اول مرة
وجعلها للكفار حسارة وحسرة ولم يزل بنفسه يحشد ويجهد
حتى عومض عن الكنايس بالجوامع والبيع بالمساجد ويدل الكفر
بالايمان والناقوس بالأذان والاحيل بالقرآن ووقف بنفسه
التي هي اخر النفوس حتى حمل تراب خنادقها وحجار تقامته
ومن خواصه على الروس سلطان الاسلام والمسلمين واسترد
صوال الدين من يد السارق الفلاح والحصون والامصار
دارت الملك سلطان العرب والعجم والترك اسكنه الزمان
صاحب القرآن ابو الفتح بيبرس نسيم امير المؤمنين خلد الله
سلطانه من صارت اليه هذه القلعة من ملوك الاسلام ومن
سكنها من المجاهدين المعارين على الدواب ولم يجعل هذا السلطان
فأعما ويحدها نصيبا من اجده ولا تحليه من الرحمة في سره
وجهره في طول عمره فانه جعلها دار يمن وامان بعد ان كانت
دار كفر وطغيان وصار بها عمرا لله سرحا بعد ان كان يقال
بحل الله فتحها والعاقبة للمؤمنين الي يوم الدين ولما ملك العمارة
طلع السلطان الي القلعة فزاي بالبرج صنما كبيرا كان
الندح يقولون ان القلعة في حفارته وسمونه ابا حرج فامر
بقلعه وتكسيره وعمر مكانها بآبار وسم يتجدد عماره حرم
الحليل وكتب بذلك الي دمشق وتوجه الامير جمال الدين
من نهار ذلك فجدد الاختاب والمقاصير والابواب وذهبن
ما احتاج منها الي الدهان وجدد في الصرايح المقدسة
ووصلت رسل السلطان الي الفرنج وهو على صفد وتحذروا
معه في امر بلادهم واجابوا الي ما قاله من مناصفة قصيد او ملك
السفير

السقيف ثم اغار على عكايل ما ذكره ان شاء الله ولم ينتظم
 امر الصلح ثم حضرت رسل سبيس ورسول سروت ومعهم جماعة من اسرى
 المسلمين وردوا مال التجار وفيها توفي القاضي صدر الدين موهوب بن
 بن عمر بن موهوب بن ابراهيم الجزري الشافعي وهو الذي كان
 ينوب عن الشيخ عز الدين عبد السلام حمص وولي القضا بعده
 كما قد ساد كرم لك وكان فاضلا عالما لهب الشافعي ومشارك
 في غيره من العلوم وكان في مبداء امره يلي قضا جزيرة بن عمر
 وكان كثير المال مرزوقا في التجارة فاكسب ما لا يجزيه صاحب
 الجزيرة عييه الي امواله وفقد احدها فلبعه ذلك فارسل
 اكثر امواله الي مصر والسام صحبة التجار ثم هرب واختفى ووصل
 الي السام ثم الي الديار المصرية ولما ولي صاحب بها الدين الوراثة
 فقد اذاه لحافة خوف شديد احكي عنه انه قال لما حفت له
 صاحب بها الدين رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام
 فسألني عن حال فقلت يا رسول الله اني خائف من صاحب فقال
 لي لا تخف منه وقل له بامارة كذا او كذا الا تؤذي بي فان رسول
 الله قد شفع في عندك قال فانتهت من حامي مقالي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولما صليت الصبح ركبت دابتي ووقفت للصاحب
 في طريقه الي القلعة فسالت عليه وقلت له معي رساله فقال
 تمنمني قلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لك
 بامارة وكذا او كذا الا تؤذي بي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد شفع في عندك فقال صدقت انت وصدق رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وابت اليوم فقد بعث استغفر بك الي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والله ما حصل لك مني سوا ابداء للمولي يرسم
 والمملوك يمثل ومن اطلع عليه موطننا وله حاجة من مصر وراوا مظلوم
 ترسل الي تعرفني حتى افقي حاجته واعتذر اليه وبقي يعظه ولو فتح

انظر منام القاضي ابو موهوب
 ورويته رسول الله صلى الله عليه وسلم

في اجله لولاه القضاء بعد القاضي تاج الدين ولكنه مات قبله
وكانت وفاته في مستهل شهر رجب سنة خمس وستين وستمائة
وقبل بل كانت وفاته فجأة في تاسع الشهر ودفن بصرح المقطم ومولده
في النصف من جمادى الآخرة سنة تسعين وستمائة بالجزيرة
ولمات مترك ما يقارب ثلثين الف دينار وكان له ابنان احدهما
بالجزيرة والآخر في روجه القاضي بدر الدين ولد القاضي
تعي الدين بن رزين نورثاه وشركهما بيت المال وكان رحمه الله
كثير المروءة والاحسان الي اهل بلده ومن يقصده **ذكر**

وفاه قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت

الاعز وبندة من اخباره رحمه الله ومن ولي قضا الشافعية
وبغيره من مناصبه بعد وفاته وفي السابع والعشرين من
شهر رجب الفد سنة خمس وستين وستمائة كانت وفاة قاضي
القضاة تاج الدين الى محمد عبد الوهاب بن القاضي الاعز
ابن القاسم حلف بن رشيد الدين ابني الشار محمودة بن بدر
العلامي وبني علامه بطن من لحم ومول المشهور بابن بنت الاعز
والاعز هذا هو جده طامه وهو صاحب الاعز محمد الدين ابوا
العوارس متدام بن القاضي كمال الدين الى السعادات
احمد بن شكر احد وزراء السلطان الملك العادل سيف
الدين ابي بكر محمد بن ايوب وقد تقدم ذكره في اخبار
الدولة العادل له ومولد القاضي تاج الدين بالقاهرة في
مستهل شهر رجب سنة اربع وستمائة ولما مات والده الاعز
حلف رحمه الله تعالى ترك دينيا عريضا فيقال انه حلف له اثني
عشر الف دينار عينا وقيل سبعة آلاف فاتفقت والدته ابنة
الصاحب الاعز جميع ذلك على نفسها ومن يلود بها من اهلها ونسأ
فلم يجد شيئا من ذلك فاشاققها فيه بكلمة وكان بارها واستغل
بالعلم

بالعلم وولي اعادة المدرسة المعروفة ببرزن الجزار بمصر
 وولي شهادة بيت المال في الدولة الكامليه وكان سبب ذلك
 ان الشريف سمس الدين الارموي نقيب السادة الاشراف
 رحمه الله تعالى كان يولي تدريس المدرسة المذكورة فتوجه من جهة
 السلطان الملك الكامل في رساله واستناب القاضي تاج الدين
 هدا في التدريس والسطر فاحسن الخلافه عنه وعمر الوقف
 وقام بالوظيفة احسن قيام فلما عاد الشريف ووجد الامر على
 ذلك اياه الى السلطان وسكره واشى عليه فزم السلطان الكامل
 له شهادة بيت المال فاسترد ذلك وكان ان ذلك على عايه الفاقه
 وسلط طريق الصبط والامانه وهذه الوظيفة اول مناصبه
 التي توانه فاستمر بحسن المباشرة والاحترار فقدم في الايام
 الصالحية الجنيه وما بعد ها وولي نظرية بيت المال ثم ولي نظرية
 الدواوين بالديار المصرية في ايام الملك المعظم عباس الدين
 نور انشاء من الملك الصالح بتقليد معطي تارحه خمس نفين
 من ذي القعدة سنة سبع واربعين وشتا به تحت فيه بالحفرة
 السامية القاضي شمر كتب له منشور كريمة خاتوني باقطاع لخاصه
 ولاربعة اتباع وقد رايت ان اشرح هذا المنشور بنصه وايبين
 وصفه ليعلم منه كيف كان الرسم والصطلح في مثله وهو ان الموقع
 كتب عن يمين الدرج مامثاله الصالحية اعطى من قلم المنشور
 ثم كتب البسملة بعد هذه اللقطة بقدر اصفين وكتب
 تلوا البسملة مامثاله حذج من الامر العالي المولوي السلطاني الحاتون
 الصالح الجدي المعظم الرحيم راده الله شرفا ونفاذا ان يجري في
 اقطاع المجلس السامي القاضي الاجل الصديق الكبير الرئيس لوقته
 العالم الفاضل الاوحد العالم الميرضي الكامل المحتجب المختار
 تاج الدين محمد الاسلام بها الامام اختيار الدولة محتجب الملوك

والسلاطين فخر الروسا علم العلم اشرف الفقهاء رضى عنه امير المؤمنين
 عبد الوهاب ابن حلف الناطر بالدواوين المعجزة ادام الله نعمته
 ونعمته ما رسم له به الان من الاقطاع لحاصه واربعة اشباع معه في
 السنة ما ياتي ذكره خاصه الثلاث من ابواب الهدايا
 بمدينه الفيوم كفور سطرشين خارجا عن بني شربان ومعه
 الى دحان ودينس وهي منشاه بن مليم كوم بن مومنه كوم الحجير
 كوم معين منشاه حراز قرويه فماله الحقات وذلك في الاقطاع
 لاستقبال مع كل سنة سبع واربعين وستمايه بعد الاعتذار
 بلفاته ما قبضه من الجمار كبحه لاستقبال المدف من حلة
 ما يعوض به وفي الخدمة مستهل المحرم منها اثنا عشر وبعدهم اربعة
 في السنة عشر الف درهم ناصره حمة ذلك من متحصل
 السدس من بحره بس لاستقبال عرضهم بالدوان المعجور
 بعد الحظ الشريف اعلاه الله وثبوته حيث ثبتت مثله كتب
 في ثامن ربيع الاول سنة ثمان واربعين وستمايه وبين السطرين
 الاول والثاني عظاما مثاله والدخل خليل ورايت في هذا المنشور
 اشياء تستعرب وستكر مثله في وقتنا هذا وهوان بيت العلامة
 الذي هو بين السطرين خط ناطر الدواوين ومثاله ليثبت
 بدوان النطر على الدواوين المعجزة ان شاء الله تعالى وحط
 شاد الدواوين امثل الخط الشريف وبينهما في بيت العلامة
 ايضا خط ناطر الفيوم ومثاله ليثبت ان شاء الله تعالى بدوان
 نطر الفيوم وما معه وفي مسامته السطر الثاني ما مثاله
 ليثبت بالدوان المعجور ما تختص بالوجه القلبي واسفل منه
 ما مثاله ليثبت بالدوان الجبوش المنصور ان شاء الله تعالى
 ثم بعد ذلك خطوط الكتاب ولعل ناطر الفيوم للذي كتب
 في هذا الموضع هو شرف الدين هبة الله الفارسي الذي ويا

تابع

الوزارة

الوزارة فيما بعد فانه كان ناظر الصياغة والفوم في ذلك
 الوقت وابنه اعلم ثم ولي القاضى تاج الدين نظرت المال في الايام
 المعزیه بتوقيع تاريخه ثالث عشر صفر سنة احدى وخمسين
 وستماية وقرره في كل شهر اجسود دينار اوفى السنة ما شا
 ارد بواثنى عشر ارد بالصفين ثم ولي بعد ذلك نظرا لدواوين
 هذه مناصبه قبل ان يلي القضا والوزار ثم ولي قضا القضاة
 بمصر والوجه القبلي في تاسع شهر رمضان سنة اربع وخمسين
 وستماية عوضا عن القاضى بدر الدين السجاري وجمع له
 القضا بالقاهرة والوجه البحري في الشهر المذكور لثمانين
 منه وعطل القاضى بدر الدين السجاري عن القضا ولما
 ولي القضا شد على العدل واسقط كثير منهم فكان يكت
 الاحكام باسقاط هذه الجماعة بعد جماعة من عدول السجاري
 ويشهد على نفسه بما يضمنه فقلق الناس لذلك ولم تطل
 مدة ولايته هذه فانه عزل في بعض شهور سنة خمس وخمسين
 وستماية كما قد مر ذكر ذلك ثم فوضت اليه الوزارة بالديار
 المصرية كما تقدم ذكره ثم عطل عن الوزارة والقضا في الايام
 المطهرة قطرا لي ان كانت الدولة الظاهرية الركنية فتوض
 السلطان الملك الظاهر له قضا القضاة بجميع الديار المصرية
 في السابع عشر من جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وستماية
 عوضا عن القاضى بدر الدين السجاري ثم افردت منه مصر
 والوجه القبلي في السنة المذكورة وفوض ذلك الي القاضى برهان
 الدين الحضار السجاري ثم اعيد اليه ذلك في الثامن عشر
 سنة ستين وستماية وقد سرحنا مضمون نقاليد هذه هم
 الولايات في مواضعها وفوض اليه تدريس المدارس الصالحة
 النجيه بتوقيع ظاهري تاريخه ثاني عشر جمادى الاولى سنة

ستين وسمائه بعد وفاة الشيخ عز الدين بن عبد السلام
 ثم فوض اليه النظر العام على الاشراف والاوقاف والاجباس
 ومشهد السيد الحسين ومدرسة الامام الشافعي والحائكة
 والمشاهد بالناب الشريف وجميع اعمال الديار المصرية بتوقيع
 ظاهري تاريخه السابع من جمادى الاخر سنة ستين وسمائه
 وفوض اليه تدريس مدرسة الشافعي بتقليد تاريخه نصف
 ذي الحجة سنة احدى وستين ثم قسم القضايا بين اربعة حكام
 فكتب له تقليد كما تقدم تاريخه ثامن عشر من ذي القعدة
 سنة ثلاث وستين وخص بالنظر في جميع اموال الايتام بالقاهرة
 ومصر والديار المصرية بمفرده والاوقاف وقد شرحنا ذلك
 واستمر ذلك الى ان مات رحمه الله تعالى **و** كان رحمه الله
 كبير الاحترار والتخفظ وضبط ناموس الشرع واقامه الحرمة
 وكف الايدي عن العاديه والتطلع على حاجات الاوقاف واجار
 العدول وغير ذلك مما هو متعلق بمصيب الشرع الشريف
 ولما مات رحمه الله تعالى قسم قضا الشافعية بعد وفوض قضا
 مصر والوجه القليل للقاضي محمى الدين بن الصلاح عبد الله بن
 قاضي القضاة شرف الدين محمد بن عيسى الدولة الصفراوي
 وفوض قضا القاهرة والوجه البحري للقاضي تقي الدين محمد بن
 الحسين بن رزين وولي النظر على ديوان الاجباس القاضي
 تاج الدين ابو الحسن علي بن الشيخ ابن العباس احمد المعروف
 بالنسطلاني وولي تدريس المدرسة الصالحية القاضي
 صدر الدين ابو حفص عمر ولد قاضي القضاة تاج الدين المشار
 اليه وولي نظر الحائكة قاضي القضاة سمس الدين الحبل
 وولي تدريس مدرسة الامام الشافعي محمد بن محمد بن القاض
 بها الدين **وفيهما** ايضا توفي الامير ناصر الدين الحسين بن محمد

ابواب

ابن أبي العوارس القيمري مقدم الجيش بالساحل وكانت
 وفاته في ثالث شهر ربيع الاول بالساحل ومولده في سنة
 ستمائة بقمير وهو الذي بنى المدرسه الشافعية بدمشق بناه
 مادنه فيروز وكان جوادا كريما حليلا مقدما تقدم علي
 جيوش الشام في الايام الصالحية والناصية وكان جميع
 الاكراد في طاعته وخدمته وكان امره في الايام الناصية
 انقل من امر السلطان لانيقباد الجيوش اليه ثم حمل في الايام
 الظاهرية الي ان اقطعه السلطان الملك الظاهرية اقطاعا
 بالساحل وقدمه على امرا الساحل فصلحت حاله وكان مقامه
 بحسن رحمه الله تعالى **ذكر وصول الشريف**
بدر الدين مالك ابن منيف واعطاه نصف امرأة
 المدينة النبوة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وفي سنة
 خمس وستين وستمائة وصل الشريف بدر الدين مالك
 ابن منيف بن سحبه وكان السلطان على صفد فشكا من الشريف
 عز الدين حمار وقال ان المدينة كانت بين ابي وبينه نصفين
 وتوفي والدي وانا صغير فظلمني واحد نصيبي وقد حيت
 مستجير ابا السلطان في رد حقي فكتب السلطان الي الشريف
 حمار يامر بتسليم النصف الذي كان لمسلم لولد مالك
 وكتب تقليد بنصف امرأة المدينة ونصف الاوقاف وسلم
 اليه نصف الاوقاف التي بمصر والشام وتوجه وورد جواب
 الشريف عز الدين حمار الي السلطان بامتنثال المرسوم
 وارسل خادمين من خدام الصريح النبوي يشهد ان بذلك
 فكتب السلطان اليه يشكره على ذلك ثم عاد السلطان الي
 مقر ملكه بقلعه الجبل وكان وصوله اليها في يوم الثلاثاء
 رابع عشر ذي الحجة سنة خمس وستين وستمائة

ذكر تسمير من يد كبر بالقاهرة

وفي العشرين من ذي الحجة من السنة بعد عود السلطان
إلى الديار المصرية أمر بتسمير جماعة كانوا معتقلين بحراة
البنود منهم اقتل العجاني أحد المماليك الصالحية وكان قد ادعى
البنوة وأحضر في شهر رمضان إلى دار العدل فأمر نائب
السلطنة باعتقاله فلما حضر السلطان من الشام إلى القاهرة
أمره فاستحضره وسمع كلامه وأمر بتسميره **ومنهم** الناصح الواحي
كان في ابتداء أمره صامنا الواحات ثم نزل إلى أن ولي كطرا
حجيم واسيوط وغير ذلك بالوجه القبلي وكان يركب بالطبليخا
وقويت نفسه وكثرت أتباعه واستعت أمواله فأرسل السلطان
وقبض عليه وأمر باعتقاله بحراة البنود فأمنى إلى السلطان
الآن أنه اتفق مع الملك الأشرف ويكون الناصح وزيره من شأب
من غاري ومع رجل نصراني على أن يقتلوا حراة البنود ويخرجوا
منها ويتوجهوا إلى الواحات فيسلطن بها الملك الأشرف
ويكون الناصح وزيره والنصراني كاشيه فأمر السلطان بتسمير
فتمروا في يوم واحد واستميت سنة ست وستين وثمانية

ذكر أخذ الزكاة من عرب الحجاز

كان السلطان قد اهتم بأمر الزكاة من ساير الجهات حتى
المغرب والحجاز وأدع عن عربان بلاد برفه لذلك وقاموا
بالزكاة وفي صفر سنة ست وستين وثمانية وصل الأمير
ناصر الدين بن محي الدين الجزري صاحب من المدينة النبوية
وكان قد توجه لاستخراج الزكاة والعشر فأحضر صحته ما به
وثمانين حملا وعشرة آلاف درهم فاستقلها السلطان وأمر برد
عليه ثم وصل بنو صحر وبنو لاهم وبنو عثرة وغيرهم من عربان
الحجاز والتموا بزكاة العنم والأبل وتوجه معهم مستدونا لاستخراج
ذلك

177
ذلك هذا السلطان علي صفد لعمادته **ذكر ظهور**
المبا بالقدس الشريف وفي سنة ست وستين هـ
وسمائه ورد كتاب قاضي القدس ان الما ابرح من بئر
السقاية وعطت مشقه الناس فنزل رجل الي البير وشاهد
قناة مستدودة من زمين تحت نضال الذي هزم الله المقدس
فاحضر الامير علاي الدين الحاج الركبي ساسن وكشف القساء
السليمانية ومشوا فيها تحت الارض المقدسة فوجدوا بابا
مقنطرا افتحوه فخرجت عين ما كادت تعرفهم وكان خروج الما
في ذي الحجة سنة خمس وستين وورد كتاب الامير الحاج علاي
الدين الركبي انه نقص ما السقاية الذي ظهر وترج ودخل
الصناع اليه فوجدوا سد انقبوا فيه الحجارون مقدار
عشرين يوما ووجد سقف مقلع فنبق به مائة وعشرون
ذراعا بذر اع العمل فخرج الما وملا القناة **وفي** هذه السنة
وصلت هدية صاحب اليمن ورسله واحضر فيها من الجبل
المسومة عشرون فرسا بالبر كسطونات الاطلس المزركشة
وفنله وجماره وحش عنابه اللون وغير ذلك من السكك والعبر
والعود والصبي وغيره فقبلت هديته وجزت له هدية
وصبحق وطلعه وسعار السلطنة وجوشن وكسر وغيره من
اله الحرب وسير اليه طيور جوارح وكوت بالمقام العالي المولوي
السلطاني وكاتبه السلطان بالملوك وتوجه بالهدية اليه الامير
محمد الدين المقري ووصل صحبة احد رسوله وموابن الماكسلي
التاجر بها ردكران والدم صاحب اليمن سير به للمجاهدين
ولوجوم البرقاودع بمته بالخزانة ولما توجه السلطان الي
الغزاة اتفق منه جملة في اقامة مجايق اورد هالها وافترق
ببقيته جماعة من اساري الملبين **ذكر خبر الجيش النجافي**

ومقتله هذا الجيس من نصاري مصر وكان في ابتدا
امره من كتاب صناعة الانشائم ترهب وانقطع في جبل حلوان
فيقال انه وجد في مغارة منه مالا للحاكم العبيدي كان قد
وضعه هناك فتصدق هذا الجيس على الفقراء من ساير
الملوك وانقل بالسلطان حمره فطلبه وطلب منه المال
فقال اما اني اعطيتك من يدي الى يدك فلا يتصور ولكنه
يصل اليك من حمة من تصادره ولا تقدر على ما تطلبه
منه فاساعد بآل حمة اوليك وشفع فيه فاطلفه السلطان
ولما كانت واقعه النصاري المتقدمة كان محصر عند مسد
المستخرج ومن عجز عن ادائها فرز عليه ساعده واداه عنه
نصرايا كان او يهوديا وكان يد حل الي الجيوس ويطلق منها من
عليه دين ويقيم بماعليه وكان يعطي ما يوافي العقول
وتوجه الي الصعيد ودفع عن اهل الدمة اكثر ما فرز عليهم
وتوجه الي الاسكندرية وعامل اهلها بما هالهم من بدل
الاموال فوصلت فتاوي الفقهاء الي السلطان بقتله وعللوا
ذلك خوفا للفتنة فوافق ذلك راي السلطان فاحصره في سنة
سنة ست وستين وستمائة وطلب منه المال وان يعرفه
من اين اصله وكيف حصل له فلم يعرفه وجعل يغالطه ويداه
الي ان اسير السلطان منه فغذبه حتى مات واخرج من
القلعة ورمى بطاهرها على باب القرافة وذكر ان مبلغ ما وصل
الي بيت المال وما واسابه من مدخ ستين ستمائة الف
دينار عينا مما احصى بقلم الصيارفة الذين كان يحمل الاموال
عندهم ويكتب اليهم اوراقه بما يعطيه وذلك غير ما كان
يعطيه سرا من يد **ذكر بنا القرية الطاهرية**
قرب العباسية وفي سنة ست وستين وستمائة

مر

من السلطان على وادي السيد فرب العباسية فاعجب
 فاختار منه مكان بنى به قرية سماها الطاهرية وعمرها
 جامعاً وفيها توجه السلطان الى الشام وكان ما ذكره ان شا
 الله تعالى من الفؤاح **ذكر ايقاع الحوطة السلطانية**
 على الاملاك والبساتين بدمشق وما تقرر على اربابها من
 المال وفي سنة ست وسين وستمائة لما كان السلطان
 نارا على الشقيف امر بايقاع الحوطة على البساتين والقري
 والصياغ التي يادي اهل دمشق ملكاً وحبساً وقال عز فحقنا
 هذه البلاد بالسيف وانزعنا هدا من ايدي الثار وكان قد
 تحدث بذلك في السنة الحالية وعقد مجلس حضره السلطان
 والقضاة والفقهاء فقال قاضي القضاة شمس الدين بن عطا الخليل
 هذا العمل ولا يجوز لاحد ان يتحدث فيه وقام معصباً فوقف
 السلطان ثم تقدم الان بايقاع الحوطة على البساتين فانفق
 وفوق صغره باردة على البساتين فاحرق اكثر اسجارها وطم
 اهل دمشق ان هذه الحادثة سعت السلطان على الافراج
 عنها فلم يفعل ولما وصل الى دمشق وعزم على العودة الى الديار
 المصرية عقد مجلساً بار العدل حضره القضاة والفقهاء واهل
 البلد واجري ذكر البساتين واحرق فتاوي الفقهاء الخفية
 باستحفاً ف توسط صاحب خزانة محمد بن محمد بن صاحب بها
 الدين عند السلطان على ان يقرر على اصحاب البساتين الف
 الف درهم فاستعوا من ذلك وقالوا لاطاثة لنا بها معمله
 وسالوا ان ينسبها فامتنع السلطان وتمادى الحال الى ان
 خرج من دمشق ولما وصل الى منزله الكون عاوده صاحب
 خزانة الدين والانا بك والامر فاستقر الحال ان يعجلوا منها
 اربع مائة الف درهم ويعتد لهم بما قبضه نواب السلطان

من المخلد ويقيط ما بقي في كل سنة مائتي ألف درهم وكتب
بذلك توقيع وقرى على المنبر يد مشوق **ذكر وصول**
الامير شمس الدين سنقر الاشقر من بلاد التار والصلح
مع التكنفور هيتوم صاحب سيس كان السلطان قد جهز العسكر
الي سيس واسروا اليغورين هيتوم ولد صاحب سيس على ما
نذكره ان شاء الله تعالى فترددت الرسل منه الي السلطان
بغير من عليه كل ما تقر عليه من مال وقلاع فاقترح السلطان
عليه امورا منها ان يحضر الامير شمس الدين سنقر الاشقر
من بلاد التار وان يرد القلاع التي احدها من المملكة
الخليه فسال مملكة سنقر الي ان توجه الي الارد واوكتف
خبره واجيب الي اطلاقه ثم ورد كتاب صاحب سيس
بن كرانه حمله وورد كتاب الامير شمس الدين المذكور
بعلايم واما بر فتوقف صاحب سيس في الاجابة الي رد
بعض القلاع فرد السلطان رسله وكتب اليه انك اذا كنت
شوت على ولدك وولي عهدك انا اقشوا على صدق ما بينه
وبيني سب ويكون الرجوع منك لامي وحسن خلف كتابنا وبها
شئت افعل سنقر الاشقر فلما وصل اليه هذا الكتاب
والسلطان اذ ذاك على انطاكية خاف وبذل ما رسم به السلطان
وتقرر الصلح على تسليم قلعة نيسنا والدرساك ومرزبان
ورعنان والكروب وسيم الحد يد وجميع ما كان اخذه من بلاد
الاسلام ورد لها خواصها كما سلمها واطلاع الامير شمس الدين
سنقر الاشقر وان يطلق السلطان له ولده وولد اخيه
وعلمها وان يحضر رهينة بارسال اخا الملك وسير ريمون
اخا روجه الملك لسقون ويبقي ناسيل الماسور ان كند اصطبل
مو وهو كارهين على تسليم القلاع وكثبت الهدنة بذلك

تم

189
في شهر رمضان بانطاكية وارسل السلطان الامير بد الدين
حكما الرومي علي خيل البريد الي قلعه الجبل فاحضر ليعون وتوجه
به الي ابيه علي خيل البريد في حادي عشرين شوال ثم توجه الامير
سيف الدين بليان الرومي الدوادار الي سس لتقريب
فضول رسمها السلطان ولما وصل ليعون الي ابيه اطلق الامير
شمس الدين سقز الاشقر وكان السلطان يتصيد بحرود
بالقرب من بلاد حمص مما يلي دمشق فلما بلغ السلطان قريه ركب
مخفا والنهات واحضر معه الي الدهليز وبات جميعا ولما أصبح واجتمع
الناس للمخيمه خرج اليهم السلطان والامير سمس الدين في
حدثه فبهت الناس لرؤيته وانعم عليه السلطان بالاموال
والخلع والخواصين والخيول والبعال والحمال والمماليك وجميع
ما يحتاجه الامير ولما حضر الي الديار المصرية امره وبثت
له دار بقلعه الجبل **واما** الفراع المنكور فتسلمها ثواب
السلطان واطلق الرهاين ولما ترتبت هذه المصالح وفتحت
هذه الفتوحات العظيمة التي تذكرها رجع السلطان من ابطالیه
ووصل الي سيرر وتوجه منها الي البريه الي حمص للصيد ووصل
السلطان الي دار النايب حمص في ثلاثة نفروهم الامير
بد الدين سبري والامير بد الدين الحرندار
والامير حسام الدين الدوادار ثم دخل دمشق في سادس
عشرين شهر رمضان والاسدي نين يديه وخرج منها
في ثامن عشر ذي القعدة وعيد في ام البارد ورجل الي قلعه
في حادي عشرين ذي الحجة وحمل عن الناس كلفه الرينه **وفيه**
توفي صاحب عز الدين عبد العزيز بن منصور ابن محمد
بن محمد بن محمد بن وداعه الحلبي وقيل انه كان في ابتداء امره
خطا عليه ثم انقل بالملك الناصر وصار من خواصه فولاه

شد الدواوين وكان يعتمد عليه فلما ملك السلطان الملك
 الظاهر ولاة وزارة الشام فوقع بينه وبين الامير علا الدين
 طبرس نايب السلطنة مفاوضة اقتضت حضوره الي
 الديار المصرية ثم اعيد الي الوزارة بالشام عند ما فوض
 السلطان نيابة السلطنة بدمشق للامير جمال الدين
 الحبيبي كما تقدم فوقع بينه وبينه ايضا فكان يهينه فكذب
 الي السلطان بذلك ان الاموال قد انكسرت وان الشام
 تحتاج الي مشد تركي شد يد الهابة مبسوط اليد وتكون
 امور الاموال والولايات والعزل راجعة اليه وقصد بذلك
 رفع الامير جمال الدين الحبيبي عن الاموال وظن ان المشد
 يكون حكمة ولا يتصرف الا عن امره فرتب السلطان في الشد
 الامير علاي الدين كستندي السقيري وسيط يد ه
 حسب ما افترح من وداعة فلم يلبث ان وقع بينهما وكان يهينه
 بايواع الاهية وسبه فيسلوا ذلك الي الحبيبي فلا يلدعوته
 ويقول له انت طلبت مشد اتركيا وقد جأ ما طلبت ثم خات
 السقيري في حقه فورد الجواب بمصادره فصادره ه
 وصر به بالمقارع وحضر وعطفه فكان كالباحث عن حبه
 بطلقه وباع موجوده واما كن كان قد وقفها وحمل
 ثم ذلك ثم طلب الي الباب السلطاني فتوجه وحدث
 نفسه بالعود الي مقببه فادر كته منيته مات في ذي الحجة
 من السنة ودفن في مستهل المحرم سنة سبع واستهلكت
 سنة سبع وستين وستمائة في هذه السنة في اولها
 حزن السلطان من كان عنده من رسل الملوك فتوجهوا
 الي مرسلهم **ذكر محمد بن الحلف للملك السعيد**
 وفي يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين وستمائة
 جلس

١٩٥
جلس السلطان في مرتبته وجلس الامير فارس الدين
الانابك والامير عز الدين الحلبي بين يديه والصاحب بقا
الدين وكانت الانشا وكان قتل ذلك حدث مع الامر في امر
ولم الملك السعيد وتفويض الامور اليه فاجاموا بالسمع
والطاعة وحلف الامر في هذا اليوم وسابر العساكر المنصوبة
وفي ثالث عشر الشهر ركب الملك السعيد في الموكب كما
يركب والدم وجلس في الابوان وقرت عليه الفضل وفي العشر
من الشهر قري تقليد بتفويض السلطنة اليه وهو من انشا
المولوي محمد الدين بن لقمان وخطه وسخته بعد البسملة
والعلامة السلطانية الظاهرية الحمد لله الذي اجزل
العطا والمواهب وضاعف النعم التي يفيض شعبها وامواه
العيون لواصب وضاعف عز الامير معه فصد ولا يتعذر
معه المطالب وحلي عطل الايام بالمحاسن التي تستر بها
ما ظهر من المعاييب الحمد على نعمه التي تجلي بنورها العجايب
والالطاف التي نطت من المجد عقد المتناسق ودررة
المتناسب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شلاه
تبلغ بها يوم الاشهاد فاضيه المني ومجمل كل صعب هينا واشهد
ان محمد اعبد ورسوله الذي صدق بالحق معلنا ورسوله
الذي اظهر الاسلام وما بناخذ عزمه عنه ولا انشئ صلى الله
عليه وعلى اله الدرس سيد وامر المعالي البنا واصحابه
الدرس احسنوا والله يحب من كان وعد فانما اتانا الله من
السلطان الذي ملك به من العزم والقدرة التي قرنت
من الامال ما نرج والمهابت التي مالت عنو الامد بالذل
لا الوطف والعزائم التي اذكرت من مواقف المهاجرين والابصار
ماسلف والمهم التي نهضنا بها لنفتح معادل الكفار والحماد الذي

كانت اثارنا فيه من احسن الاثار والعزوات التي كان معروفها
 من كرا والوقائع التي نصر الله فيها حرب الايمان فاصحى الدهر
 يشرح فيه من غطر اوسد ارضنا يولدنا الملك السعيد الاجل
 الكبير العالم العادل ناصر الدين بركة خاقان امير الله الاسلام
 ببقائه واقرب عيون المجد بصر ولايه وبوسمائه محامل السعادة
 نادية العز وطهرت فيه ادله الحجاب والمادلة اذ اظهرت
 لا تشتر ويدب فيه سماع اوحيت له مربية النكرت وعم فيها
 فضله فغين ان يخص بالتعظيم ولاحت منه اشارات لعرب
 عن الرشد وتدل انه في تدبيره حسن القصد وسمى نور
 هلاله فانقفت النفوس ان يكون يد را كاملا ووثقت الامل
 ان يرجع خالبا كل ما كان عاطلا راينا ان نفوذ اليه كلما
 امنى الله فيه حكما من البلاد وتحققنا ان يابد قطرنا
 في امره بصدق فيما اختار من الارتياح وقلدناه امر الديار
 المصرية والبلاد الشاميه والبلاد الحلييه والبلاد الحويه
 والبلاد المحصيه بهذا الملك اليه ممتد الرواف ودربطامه
 بترن حسن الانشاق ونواحيه مع اشاعا محروسة بمهمه
 فكانه حصار استمل عليه النطاق ونعم الله محروسة بالشكر
 مقبلة عنده بالاطلاق والدين الحنفي من عزمه على المنار
 والنفوس واقفه ان يكون بناصر دايمة الا نصار واحبار
 نصرم حفظا اللبالي مما تكرره السن السيار ومهاينة سري الي
 قلوب الاعداء فتحوّل فيها الاكوار والدوله المراهم به مخلصه
 الاربا وسحاب احسانه متدفق الانوار واثار نعمه الله فيها
 طاهر واسه حب ان يري على عيده اثار النعماء والشرعيه المطهر
 بنابيه نافذة الاحكام وامورها مرعية بمهمه التي اصحمت
 المعالي المحال شام واطلقنا بصره وحكمه في الحزبين والموال

حكم

تبيين

191
وتعيين الاقطاعات في العينة منا والحضور وامرنا ان لا يرد
امره في جميع ما يقتضيه رايه الشريف من الامور فبيد به
الحل والعقد والي ابوابه ينتهي القصد فقد اهدي محمد الله
عليه الحمد والايام ترهوا به كما ترهوا الدرب بواسطة العقد
والله في الامور النقص والابرام وعليه المعتمد في فضل الاحكام
واليه ترجع الولاية والعزل وهو الفرع الذي ركوا ويزكوا
الفرع الا اذا كان طيب الاصل ومن سمته الافتقار في
سبيل الاحسان والعدل واجبا سنتنا مما يصفيه على الاوليا
من ملابس الفضل واقتد الثارنا في عز وبلاد الكفار والمجاهد
التي يطول بها ايدي الكفاة بالسيوف القصار والى الله يرجع
ان يوفقه لمراضيه ووليهم رشده فيما يستقبله من اموره
ومعصيه ويؤيد بالنصر الذي تروي احاديثه وتلى وبمده
بتوفيقه الذي يرشد من الضلال ماشيا وكهلا ويساعده
بالتأييد الذي يستخذله ذكر احواله الايلي والطفه الذي
يستحلي احاديثه اذا اعيدت وان كان الحديث المستعاد
لاستحلي وسل كل واقف على هذا التقليد او يسمع به من الامر
والنواب والعساكر المنصورة ايدهم الله تعالى امثال امره
والقيام بما يجب عليه من طاعته في سر وجمهره والهوض في
خدمة ركا به والاجتهاد في تشييل ما يصعد من طلابه والمسير
عند سيره تحت علمه والالتجاء في السرا والضرا الي حرمة والوفود
الي جنابه المنيع المريع وهو محمد الله كعبة تح اليها الامال وحرر
محفف ما على الاعناق من اعباء الخدم النقال والاعتماد على
الحظ الشريف اعلاه وكتب في عاشور صفر سنة سبع وستين
وستماية وفري هذا التقليد بالابواب حصور الاسرا
واعيان الدولة واستمر جلوس الملك السعيد وركوبه

وفي ثاني عشر جمادي الآخرة توجه السلطان الى الشام
واستقبح الكابر الامراء وجماعة من العسكر المنصور وفي عذرة
شهر رجب شرع السلطان في النفقة في الامر الدين صحبتته
وبد رسوف لكثرة مراعيها ووصل اليه رسل الغاس
هولا كوا فقري على السلطان كتابه ومعناه الرغبة في الصلح
واعاد الرسل بالجواب وكانت ابغا تطير ما كانت به **ذكر**
توجه السلطان علي حل البريد الي الديار المصرية منكر
وعوده الي محبته حربه اللصوص ولم يعلم به بتوجهه
قال القاضي عبد الله بن عبد الظاهر في السيرة الظاهرية
عن هذه الواقعة سيما املاء السلطان من لفظه لما خرج
السلطان من دمشق بعد تجهيز رسل ابغا ودع الامر اكلم
وتوجهوا الي الديار المصرية ولم يبق معه من الامراء الا كابر
غير الاتابك والمجدي والايدي مرادي وابن اطلبس خان وافس
الرومي وتوجه الي القلاع فابتدأ بالتصبيه ومنها الي الشقيف
وصفد وبلعه وفاة الامير عز الدين الحلبي فكتب الي الامير
شمس الدين افستقر استاد الدار بالحضور بالاثقال
والعساكر الي حربه اللصوص والعسكر قد جيم بها وخطر
له التوجه الي الديار المصرية فكتب الي البواب بالشام
بمكاته الملك السعيد في الاعتماد علي احويته ورتب انه
كلما جاءه يريد بقرا عليه ومخرج عليم علي د روج نص بكت
عليها احويه البريد واستقرت هذه القاعة مدة وفي رابع
عشر شعبان اظهر تشويشا واحضر الحكماء الي الخيمة
وحصل احتفال ظاهر بهذا الامر واصبح الامراء قد خلوا
وشاهدوا مجتمعوا في صورة ما لم يركب الي دمشق باستدعا
الاشربة وتقدم الي الامير بن الدين الايديري وسيف

الديري

الدين بكنوت جرمك الناصري بائنا يتو حان الي حلب علي خيل
البريد وودعاه وصحبتهما يريد ي وتوجهاني ليله السبت
سادس عشر شعبان ووصاهم انهم اذا ركبوا حميدون الي
الي حلب الدهليز ليعتد معهم مشاة وجرار اسنقر
الساق في البريد الي الديار المصرية واعطاه دركاسه
وامره بالقوف حلب خيمة الخمداريه حلب الدهليز وليس
السلطان جوجه مقطعه وتعم بناس دخاني عتيق واراد ان
يخرج ولا يعلم به الحراس فاحد قماش يوم لاحد الما ليك وطلب
خادم من خواصه وقال له ها انا خارج بهذا القماش فامش
اسمي فان سلك احد فقل هذا البص الناسه معه قماش احد
الصبيان حصل له مرض وما يقدر يحضر الي الخدمة هذه
الليلة وهذا علامة خارج اليه بقماشه فخرج بهذه الخيلة
وتوجه الي الجمة التي واعد اسنقر اليها وكان قد سير بها الدين
امير اخور ومعه اربعة اروس من الخيل وامره ان يقف بها
في مكان فتوجه اليه واحد اسنقر الخيل وسير بها الدين امير
اخور الي النل فاحضر الايد مري ورقفته وساقهم السلطان
ومهم لا يعرفونه فلما اختلطوا قال للايد مري تعرفني قال
اي والله واراد التزول الفصل الارض فتعنه وقال لجرمك
تعرفني فقال ايش هذا ايا احوند فقال له لا تتكلم وكان معهم علم
الدين سفير مقدم البريد به وصاروا خمسة ومعهم اربعة
جنائب من خيل السلطان الخاص وساقوا الي جمة مصر فوصلوا
الي القصير المعيني بصف الليل فدخل السلطان ليأخذ فرس
الوالي فقام اليه لها وشه باربعين خمسين راجلا وقال له
هذه الصيغة ملك السلطان ما يقدر احد ياخذ منها فرسا
فان رحم والا فاما كد فتركوه وتوجهوا الي سبيان فانوا

دار الوالي وقالوا نريد جيلا للبريد فقال انزلوا احذوا
 فزلوا وقد السلطان عند رجل الوالي وهو نايم ثم قال لا يدرك
 الخلايق علي يالي وانا على باب هذا الوالي وهو نايم ثم قال لا يلبث
 الي ولكن الدناوب وطلب من الوالي كوزا فقال ما عندنا
 كوزان كنت عطشنا اخرج واشرب فاحضر له الايد مري كرازا
 شرب منه فزكوا فقصوا حيد من فوجدوا حيل البريد بها عرجا
 معقرة فركب السلطان منها فرسا ما حاد بيت عليه من راحة
 عقوره ولما وصلوا العريش قام السلطان والامير سيف الدين
 حرمك ونعا السعير فقال السلطان للايد مري ابن السلطنة
 واستاد الدار وامير جازدار واسن الحلق الوقوف في خدمتك
 هكذا اخرج الملوك من ملكهم وما يدوم الا الله سبحانه وتعالى
 ووصلوا الى قلعه الجبل ليلا التلث تافى التلث الاول فاقفتم
 الحراش حتى شاوروا الوالي ونزل السلطان في باب الاسطبل
 وطلب امير اخور وكان قد رتب مع رمام الادراية لا يبيت
 الي حلف باب السرفك السلطان باب السرو اقام هو
 ومم يومي التلثا والاربعا وليله الخميس لا يعلم به احد الا
 رمام الامار وهو ينظر الى الامرا وغيرهم في سوق الجبل
 فلما قدم الفرس للملك السعيد ما احسن الا والسلطان قد
 خرج اليه فخاف فلما عرفه قبل الارض وركب السلطان وصرح
 والوقت مغلس فانكر الامرا ذلك ووضعوا الايد بهم على قبضات
 سيوفهم وطلعو في وجه السلطان فلما حققوه قبلوا الارض
 وساق السلطان الى ميدان العيد وعاد الى القلعة
 فقصي اشغال الناس ولعب الكرة يوم السبت وتوجه يوم
 الاحد الى مصر لرمي الشوالي وركب في الحرايرق وسافر
 ليلا الاثنين على البريد ولما قربوا من الدهليز المنصور

دكوب

ما قضاها السلطان

رد الاید مری و حرمتک الی حیامهم و اخذ السلطان حراب
البرید یلید و فی کفه فوطه و یوجه راجلا و دخل من جهة الحراس
فما بعد حارس و امسک الحارس اطواقه و نثته فاجذب
منه و دخل من باب الدهلیز و ركب عصر یوم الجمعة و حضر الامرا
الی الخدمة فاطهرانه کان متعلت المزاج و ضربت النشایر
بالعافیه و لم یرر هذه الامور الا الانابک و استاد الدار
و حواض الحداریه فی هذه السیة فی تاسع جمادی الاخرة
رسم السلطان بابطال الخواطی من القاهر و مصر و الدیار
المصریه و امر بحبسهن و تزویجهن فیها ایضا و ردت الاخبار
ان رولة حدثت ببلایس احزبت قلاعها مثل سرفندکار
و حجر شعلان و قتل سبیهها جماعة حتی سال المردما **دکر**

وفاة الامیر الامیر عزالدین ایدمر الحلی رحمه
الله تعالی لما خرج السلطان لسماع رساله الملك ابغاج خرج الامیر
عزالدین المدکور فی خدمته فلما استقر السلطان طلب
دستورا و یوجه الی دمشق لملاحظة املاکهم فلما دخل
السلطان الی دمشق اطلق له شیا کثیرا و زار السلطان
فقیر اجل الصالحیه و معه الامیر عزالدین فقام عزالدین ليجدد
الوصوء فقال السیخ للسلطان هذا الموت فی هذه الايام
و لا خرج من دمشق و کان اذ ذاک کالاسد قوی فمصر فی یوم
الثانی و توفی فی اوایل شعبان سنة سبع و ستین و حضر ولده
الی الدهلیز عزیه اللصوص فاحسن السلطان الیه و سیر
الی القاهر و لما وصل السلطان الی القاهر امر باربعین
فارسا فیها توفی الامیر اسد الدین سلیمان بن الامیر عماد
الدین داود بن عزالدین موسک الروادی المحدث فی تربت
الامارة وله اختصاص کثیرا بالملوک و التقدم عدم و جده

الامير عز الدين من اكابر الامراء الصالحين وترك اسر الدين
هذا الخدم وترهد ولازم مجالس العلماء وليس الحسن من
التياب وكانت له نعمة عظيمة ورثها من ابيه فادبها ولم يبق له
سوي ربع املاكه فكانت تقوم بكفايته الى ان توفي في يوم
الثلاثا من شهر جمادى الاولى بدمشق ودفن بقاسيون وله شعر
حسن رحمه الله تعالى **ذكر توجه السلطان الملك**
الظاهر الى الحجاز الشريف قال لما توفي عزم السلطان علي
الحجاز الشريف كتم ذلك ونفق في جيشه وجر جماعة صحبه الامير
حماد الدين افسس الرومي السلاح دار وهم المتوجهون صحبه السلطان
وجرد العساكر التي بقيت صحبه الامير سمس الدين افسس قد
استاد الدار الى دمشق فنزلوا بظاهرها وتوجه السلطان
الى الكرك في صورة انه يتصيد فوصل الى الكرك في مستهل
ذي القعدة وكان رسم تحدير جميع ما محتاج اليه برسم الحجاز هناك
سير القفل في رابع ذي القعدة وتوجه السلطان في السادس
من الشهر الى السويك وتوجه منه في حادي عشر الشهر
ووصل الى المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام
في الخامس والعشرين منه فرار ورجل في السابع والعشرين
فقدم مكة شرفها الله تعالى في خامس ذي الحجة فتصدق
بصدقات وافرة وكساوي كثيره وبقي كاحد الناس بغير
حاجب ثم غسل الكعبة وبقي في وسط البيت ومن رمي له احرامه
عسله له بما نصب من الماء الكعبة ويرميه الى صاحبه
ثم جلس على باب الكعبة واخذ ينادي الناس ليطلع بهم
الى الكعبة وتعلق احد القوام به فلم يصل الى يد لا ردهام
الناس عليه فتعلق باحرامه فقطعه وكاد يرميه الى الارض
وهو مستبشر بهذا الامر وعلق كسوة البيت الشريف
ورفع

ورفعها بيده على اركان البيت الشريف هو وخواصه
وسبل البيت الشريف لسائر الناس وتردد الى الصالحين
وكان قاضي القضاة صدر الدين سليمان معه في طول الطريق
يستفتيه وكتب الي صاحب اليمن كتابا يذكر عليه امور او كتب
فيه سطران من مكة وقد احدث طريقا في سبعة عشر حلق
يريد بالخطوة المنزلة وقضى السلطان فرض الحج ومناصره
كالحج وحلق وحرزوا حسن الي اميري مكة شرفها الله تعالى
الامير نجم الدين ابى تميم والامير ادريس بن قتاده والي صاحبي
يمن وخلص وزعماء الحجاز كلهم وطلب امرا مكة نايبا من السلطان
فرب شمس الدين مروان وزاد اميري مكة محله من الغلال
في كل سنة بسبب شبل البيت الشريف وزاد امرا الحجاز الاحمار
ومالك اميري المدينة فامهما انترجما من بين يديه وخرج
السلطان من مكة شرفها الله تعالى في ثالث عشر ذي
الحجة ووصل الى المدينة في العشرين منه وخرج في ركبة
النهار الثاني ووصل الى الكرك في يوم الخميس سلخ ذي الحجة
استمليت سنة ثمان وستين وستمائة والسلطان الملك
الظاهر بقلعه الكرك فاقام لها حتى صلي الجمعة وركب من الكرك
بعد الصلوة مستملا المحرم في مائة فارس خيروه وعليه كل
واحد من اصحابه حيا وشاق الى دمشق فلما قاربها والناس
لا يعلمون شيئا من حاله ولا يحس احد يتكلم سيرا احد خواصه في البريد
كتب البساير سلامته وقضا محجه الي دمشق فاحضر الامير
جمال الدين النجيب الامرا وغيرهم ليقدرا عليهم كتاب البشراي
فبيناهم في ذلك وقد بلغهم ان السلطان في الميدان فوجه
اليه الامير جمال الدين النجيب فوجه السلطان قد نزل
بالميدان بمفرده ووهب فرسه لاسنان من مئاديه

سوق الخيل عرفه وقبل الارض من يديه وحضر الامرا الي
الخدمة واكلوا شيا وتوجهوا ليسرّح السلطان فقام وركب
في جماعته اليسيرة وتوجه الي حلب فعادوا الي الخدمة
فلم يجدوا احد او دخل السلطان حلب والامرا في الموكب
فساق اليهم فاعرفه احد وبقي ساعة ثم عرفه الصروي فنزل
الامرا وقلوا الارض ونزل بدار السلطنة حلب وشاهد
قلعتها وعاد منها فوصل الي دمشق في ثالث عشر المحرم ولعب
الكرّة وركب في ليلته وتوجه الي القدس والخليل عليه
الصلاه والسلام فزار تلك الاماكن المقدسة وتصدق وكان
العسكر المصري قد سبقه هبة الامير شمس الدين افسنقر
اسناد الدار الي تل الخول هذا كله وما غير عبادة التي عليه
وذلك كله في عشرين يوما وركب من تل الخول ووصل الي قلعة
الحمل في ثالث صفر ثم توجه الي ثغر الاسكندرية في ثاني عشر
صفر ودخل الثغر في الحادي والعشرين من الشهر وكان صاحب
بها الدين قد سبقه الي الثغر وجرى الاموال والمعاني من الاقشة
خلع على الامرا وانعم عليهم بالمعاني والنفقات ولعب الكرم بالاسكندرية
وخرج منها الي الحمامات ونزل باللوثة واتباعا مصر وكيد بيت
المال وبلغه حركة التار فعاد الي قلعته فوصل اليها في ثامن
شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وسمّاه **ذكر توجه**
السلطان الي الشام حرب قال ولما بلغ السلطان
حركة التار وانهم تواعدوا مع فرّخ الساحل وان التار
اغاروا على الساجور بقرب حلب وبعجامة احري واحذوا مواشي
العربان فاراح العسكر وجرى الامير علا الدين ابدكين السد
قدار جماعة من العسكر ليقيموا في اوائل البلاد الشاميه
وركب في جماعة يسيرة من قلعته وذلك في ليله الاثنين

طاهي

195
حادي عشر من شهر ربيع الاول ووصل الي غرة وثوالت
الامطار فوصل الي دمشق شهر ربيع الاخر ووردت اليه الاخبار
برجوع التتار لما بلغهم حروجه فاعاد علي عكا واستولى علي بلاد
الاسماعيلية علي ما نذكره ان شأ الله تعالى واقام السلطان
بالشام بقيه سنة ثمان وستين وستماية **وفي** هذه السنة
نصب الداربر بن علي الحرق الشديفة النعم وذلك ان السلطان
لما توجه الي الحجاز راي الصريح النبوي والزواريف الي جانب
الحابط فزاي ان يعمل دارا بزينا ليكون حرم احوال الحرق فامر
بعمله فعمل وحل وسير الي المدينة في سنة ثمان وستين هجبه
الشيخ محمد الدين عبد العزيز بن الخليلي فنصب **وفي**ها كآ وفاة
قاضي القضاة محي الدين ابي الفضل محيي بن قاضي القضاة
محيي الدين ابو المعالي محمد بن قاضي القضاة زكي الدين ابي
الحسن علي بن قاضي القضاة محمد الدين ابي المعالي محمد بن قاضي
القضاة زكي الدين ابي الفضل محيي بن علي بن عبد العزيز
العثماني وكانت وفاته بفسطاط مصر **سابع** عشر شهر رجب
سنة ثمان وستين ودفن بالقرافة ومولده يد مشق في ليلة
الجمعة الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين
وحسماية ورياسنه واصالته اشهر من ان ياتي عليها **وفي**ها
توفي صاحب فخر الدين محمد بن صاحبها الدين علي وزير
الصحة صبي يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان ودفن
بكنه نهار البلا ثابترتهم بالقرافة ومولده في سنة اثنين
وعشرين وستماية بفسطاط مصر وفوتت وزارة الصحة
بعد لولده صاحب تاج الدين محمد **وفي**ها توفي صاحب
الوزير زين الدين ابو يوسف يعقوب بن عبد الرقيق
بن زيد الزبيري بن العوام الاسدي رضى الله عنه وكانت

وفاته في ليلة الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر ومولده سنة
ست وثمانين وستمائة وكان عالما فاضلا راسيا يتكلم باللغة
التركية ورد الملك المطرف قطرتم وزر بعده السلطان الملك
الظاهر اياما ثم عزله فليزم داره الي ان مات رحمه الله تعالى
وكان له شعر حسن رقيق وفيها توفي الشيخ الامام الخطيب
اصيل الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم ابن عمر بن علي العوفي
الاسعدي المولد قدم دمشق في الدولة الصالحية
وولي الخطابة لها ثم عزل بالسبع عمر الدين بن عبد السلام وعاد
ثم عزل بالقاضي عماد الدين ابن الحر ساني وانتقل الى
الديار المصرية حجة الملك المطرف في سفرته التي قتل فيها
وتوفي خطابه الجامع الصالح خارج بابي زويلة وتوفي بناية
الحكم بالشارع الاعظم بناية عن قاضي القضاة بدر الدين
السجاري واستمر على الخطابة والحكم الي ان توفي في يوم
الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستين في بيت
الخطابة قبل صلاة الجمعة وجازى المودنين كما جرت العادة
فوجدوا ساجدا وعليه ثياب الخطابة وقد قضى محبة فاحص
ولده في تلك الساعة واعلم بموت والده فطلع المنبر وخطب
وصلى بالناس ودفن الخطيب في بكرة يوم السبت سنة ثمان
بقرافه سايرة وكان لطيفا حسن العبارة والصوت وله نظائير
ونظم وبرزمة الله تعالى واستمليت سنة تسع وستين وستمائة
في هذه السنة توجه السلطان الي عسقلان في سابع صفر
فهدم ما وعنى اثار عمارتها ورمى حجارها في مساها وعاد فوصل
الي قلعتها في ثامن شهر ربيع الاول وفيها هلك الملك المحبر
هيثوم بن قسطنطين صاحب سيس ووردت مطالعة ولده
ليقون في سابع عشرين شهر ربيع الاول مصونها انه لما كان

عقاس

في خامس عشرين قسرين الاول ترهب والدم واسل الى الدبر
 وخرج عن امور الدنيا فلما كان في ليل الثلاثين من عشرين
 سري الاول وهو حادي وعشرين ربح الاول مات وقت
 مغيب الشمس وسل شموله بالمراحم السلطانية في صده الي
 جناح الرحمة فكتب بتعريفه بابنه ولحقه بمصار اليه
 من الملك واطابه قلبه **ذكر القبط على الملك العزيز**
 حر الدين عثمان بن الملك المغيث صاحب الكرك والامرا
 الشهر روريه قد ذكرنا ان السلطان لما تسلم الكرك من المشار
 اليه بعد القبط على والدم امر بمبايه فارس واستمر المدكور
 في الخدمة الشريفة ولازم السلطان في اسفاره وعزوانه
 وكان يلعب معه بالكرة ويحضر معه في اوقات الصيد وغير
 ذلك من مشاهد العامة وظهرت منه شهامه واحسن ربابه
 الشاب واحد نفسه في ذلك بما حذر الفرسان السجعان
 ولما كان السلطان على هدم عسقلان اورد له جابا يهدمه
 من السلطان عليه في بعض الايام وهو قائم يستعمل الرجاله
 ويسحقهم على الهدم ويحتهد فيها هو فيه فبينما السلطان
 ينظر اليه ويتامله اذ تقدم ما تحتته من البناء فوثب من
 مكانه والقي نفسه الى الارض ووثب احرق في قسمل والسلطان
 ينظر اليه فغضب السلطان من اهتمامه مع حرانه سنة
 ثم عاد الي ما كان عليه من الهدم ولم يتاثر لذلك وبينما
 السلطان في او اخر هدم عسقلان ورد عليه كتاب باسمه
 الامير بدر الدين الحرندار سجنه على العود الي قلعه الجبل
 ويعلم انه لا يامن وثوب الامرا الشهر روريه وان قدرته
 تقصع عن مقوا و منهم في عيبه السلطان وحال ورود
 كتاب امر السلطان بالرحيل ورجع لوقته الي الديار

المصرية ولما رجع رمى الملك العزيز بغرة وحش بيده في اثناء
الطريق وحملها الي السلطان والامير شمس الدين سنقر
الاشقر وغيره من الاسرا عنده فقال السلطان للامير
شمس الدين المذكور انظر الى هذا الصغير وما هو عليه
والله ما يقصر فقال له سنقر الاسقر لقد ريت فيه صغير
بين ثيابك تتنفع بها اذا كبرت وكان سنقر الاشقر يكرهه
لقبض ابنه عليه وسلمه للملك الناصر واعتقاله كما تقدم فاراد
مكافاته في ولد له ولما وصل السلطان الي قلعة الجبل في ثامن
شهر ربيع الاول كما تقدم نزل الي الميدان في يوم الثلاثاء الثاني
عشر من الشهر ولعب بالكرم بالكرم في الامير شمس الدين سنقر
الاشقر لياخذ الكرم منه والملك العزيز مجتهد في ضربها
ورفع جوكانه ليضربها فوقع في راس الامير شمس الدين ولم
يفصد ذلك فكان ان سقط الي الارض لولا اعنق عنق
فرسه حتى سكن ما به من المصيبة في السلطان اليه
وهو يما رجه فقال له كاد هذا الصغير ان يرميك عن فرسك
حتى اعتنقت رقبته فطر الي السلطان وقال والله ان كان
اليوم ما رماني فقد ايرميك انت وهذا الصبي والله لك
بس الدحير فلكا كان في يوم الخميس رابع عشر الشهر
جلس السلطان في مجلسه واستند على الامرا الشاهزاده
ومم عشر منهم الاميرها الدين يعقوب باي وتولنه وسنقران
وقبض عليهم وقبض على الملك العزيز معهم واعتقلوا ثم احضر
الاسرا الشاهزاده وعبرهم وقرهم فاعترفوا انهم قصدوا
قتل الملك السعيد ابنه وفيامهم بالامر فان اطاع الناس
والا قاموا الملك العزيز فسالم هل كان هذا الامر عن مباينة
خلفوا انه لم يطلع على ما عزموا عليه ولا باطنهم فيه واستقر الملك
العزيز

١٩٧
العزير في الاعتقال الى اخرايام الملك السعيد عند ما حوصر
بالقلعة فافرح عنه وعن الامر السهرزوريه وغيرهم وكان
قد رزق اولاد ابي اعتقاله على الدولة الطاهرية فلما افرج
عنه الملك السعيد امره ان يتصرف في حال نفسه ويتوجه الى
الامر ان احب ذلك او يقيم بالقلعة الى ان يفصل الامر وخرج
بعض من افرج عنهم الى الامر فقبضوا عليهم واعتقلوهم بحسب الملك
العزير من ذلك فسال ان يرجع الي معتقله ويقدم مع اولاده
فرجع اليهم فاستمر في الاعتقال الى ان ملك الملك الاستر
خليل بن السلطان الملك المنصور قلاوون فافرح عنه في سنة
تسعين وستمائة على ما يذكره ان شاء الله تعالى وليرجع الي
سياقه اخبار الدولة الطاهرية **و** في عاشر جمادى الآخرة
من السنة توجه السلطان الى الشام وصحبه ولده الملك
السعيد فكان دخول الملك السعيد الى دمشق في ثامن
شهر رجب وخرج هو والامير بدر الدين الحرزي دار من
حمة الفطيفة وكان السلطان قد توجه من حمه بعلبك
ووصل الى طرابلس فاعاد وقتل وفتح صافسا وحصل الكراد
وحصن عكار وبلاد الاسماعيليه وغير ذلك على ما ذكره
ان شاء الله تعالى **و** فيها في تاسع شوال دخل الشيخ حضر
شيخ السلطان الى دمشق وجاء الي كنيسة اليهود واخرجهم
منها وجعلها زاوية وعمل اصحابه بسبب عشرة قناطير بالدمغة
فاكلوا منها وحضر المغاني لعل سماعا ورقصا على بقية البسبسة
بارجلهم فما افلح بعد ذلك فاجتمع اليهود وخرجوا عن المطالم
كانت بينهم ورفعوا اصواتهم بالدعاء وقال يا محمد بن عبد
الله نحن في ذمتك وعهدك لادولة لنا ولسلطان فاستقر
لنا فكانت حادثة السيل وخرج الشيخ حضر من الكنيسة

على صورة منكرة **ذكر حادثة السيل بدمشق**
وفي ثاني عشر شوال سنة تسع وستين وستمائة وهو يوم
عيد عظم اليهود جاسيل عظيم الى دمشق في الساعة الثامنة
من النهار وعلى سور دمشق قد رزح وفي بعض المواضع احد
عشر ذراعاً ودخل من باب الفرادس بعد ان حارب
حسرم وحارب حسري الى السلامه وتوما ووصل الى المدرسة
الملكيه وصار فيها مقدار قامه وبسطه واستمر ثلاث ساعات
من النهار وهبط وكان مبدأ هذا السيل انه انعقد على جبال
بعلبك عثم متكاتف فسمع لرعد ذوي هائل في يوم السبب
حادي عشر شوال وكان بذلك الوادي تلوح كثير فوقع
المطر على التلوح فحلبها واصل في يوم الاحد من جمه غين السبحه
بعد ان رمى فيها صخوراً عظيمة ساقها بين يديه واقتلع
اشجار جور عادية وانتهى الى دمشق وحارب عدة كثير من
دور العتيبه وحارب حيطان الميدان وبطار البساتين
واهلك خلقاً كثيراً من الروم والعجم كانوا قد قدموا محجاً
ونزلوا بالميدان فعرقوا عن احرامهم وهم وحملهم ودايم واغرق
من الحيوانات على اختلاف اجناسها ما لا يعد كثير ورد من
الانهار بطين اصفر واقتلع الاشجار من اصولها ودخل السلطان
بعد ذلك بايام الى دمشق فاجتمع بها ما دوا حاماتها وره
وشرب النار من الصارح والبار ويقال انه هلك بهذا
السيل عثم الالف نفس واخذ الطواحين محاربا وحكى
ان فقيراً يعرف بالخير حضر الى ديارنايب السلطنة بدمشق
قبل هذه الحادثة وقال عرفوا الاميراني اريد اعدوا الى
بعلبك فقال له الامير رح اجرو صحلوا منه ولم يحوا بكلامه
فما احسوا الا والسيل قد بهم وفي هذه السنة عزل قاضي
للقضاء

القضاة شمس الدين احمد بن حلكان عن قضا دمشق وخرج
 منها في ذي القعدة وكانت مدة ولايته عشرين سنين سوا وقت
 القضا بعده بالشام قاضي القضاة عز الدين ابو الفتح محمد
 بن عبد القادر المعروف بابن الصايغ وكان تعليله قد كتبت
 والسلطان علي طرابلس وناخر الى ان حصر السلطان الي دمشق
 في يوم الاربعاء خامس عشر شوال **ذكر سفر السواني**
الإسلامية الي قنرس وكسر ها واسر من كان لها وطلاصهم
 وفي شوال سنة تسع وستين وستمائة كتب السلطان من
 الشام الي الديار المصرية بتسعين الشواني لقصد قنرس
 فاستار من حسون براري كان يبيع الراعي وموايه قال
 لو ذهب للشواني سودا تشبهها بشواني الفرج وعملت
 لها اعلام بصلبان حتى اذا دخلت الي بلاد الفرج يعتقدونها
 لهم فيغتم العزة منهم فاتبع رايه ونظائر الناس بذلك
 وسافرت الشواني فانكسرت بالعرب من قبرس فورد
 كتاب صاحب قنرس الي السلطان وفيه تقرير ان الشواني
 كسر ها الروح واحد لها وهي احد عشده شيننا واسرت
 من فيها فكتب السلطان الي الديار المصرية بان تساعشرين
 سينا واحضار حسن شواني كانت بقوص واجاب صاحب
 قنرس بتقرير وتوبيخ وعلية انه فتح القدين في كلام كبير
 تركنا ايرادة اختصار او يبق القواد في الاسرهم والرماء
 فنادي بهم الفرج اسري وبقى الاحتياط على الروساومهم سنة
 ثمانمهم ريس الاسكندرية وريس دمياط وابو العباس
 المعزني وغيرهم واستمروا في الاسر الى سنة ثلاث وسبعين
 وستمائة وفضد السلطان ابتياهم وسير الامير محمد الدين
 المعزني الحاجب الي حور بسبب ذلك فتعالي الفرج فيهم

وكانوا قد نقلوا الي عكا وحصل الاحتراز عليهم وجعلوا في
 حرس حصان قسم السلطان للامير سيف الدين بن حطلتا
 احد النواب بصفه بسرقتهم فارغب الموكيلين بهم بالمال
 حتى دخلوا اليهم بمباردة ومياثير وسرقوا من حب القلعة
 وخرجوا في مركب وكانت خيل مملوكة فركبوا ووصلوا الي القاهرة
 ولم يدريهم احد بعكائهم فامت فتنة بعكا بسببهم **ذكر**
عود السلطان الي قلعة ووصول رسل اليمن واهتمامه
 بامر السواني وما انعم به من الخلع والحيول على الامراء والجنود
 قال ولما سار السلطان الي الديار المصرية قد دخل قلعة
 الجبل في ثاني عشر ذي الحجة سنة ستين وستين ووصل
 جهر الامير شمس الدين استقر اسناد الدار بالعسكر
 الي الشام فخرجوا في الشهر المذكور ووصلت هديته
 صاحب اليمن في الشهر وفيها التحف الممثلة وقيل ودي
 اسيد ووالي السلطان الترويل الي مصر بنفسه والامراء
 في خدمته لمباشرة عمل السواني وفي الشهر المذكور
 خلع وفرق بالميدان على الف وسبعماية بقدر من الامراء
 والحلقه ايمان خيل وفرق الفا وثمانماية وحسين راسا
 وذلك في ثاني عشر من الشهر ثم عاد العطا في الثالث
 والعشرين منه حتى فرغ الناس وعلمهم بالعطا ولازم صفة
 الانتفاع ايام بسبب السواني **ذكر القبض على**
من يدكر من الامراء وفي هذه السنة في خامس
 عشر ذي الحجة امر السلطان بالقبض على جماعة من الامراء
 منهم الامير علم الدين سجد الحلبي الكبير والامير جمال
 الدين افندي الحمدي والامير جمال الدين ابي عدي
 الحاجي الناصري والامير عز الدين انان الركني

سم الموت والامير جمال الدين سنفرد المساح والامير سيف
 الدين سنان الركبي والامير علم الدين سحر طرخ الامير
 وغيرهم وحبسوا في قلعه الجبل وسبب ذلك ان السلطان
 بلغه عنهم وهو بالتشقيف انهم قد عزموا على القبض عليه
 فاسرها في نفسه الي ان وصل الى القاهرة وقبض عليهم
 واعتقلهم ثم افرج بعد ذلك عن بعضهم فيها توفي سابع
 عشودي الحجة تقدم امر السلطان براقه الجوز في سائر
 بلادها والوعيد لمن يعمرها بعد ذلك بالقتل والتمب
 فاهرق باعمال الديار المصرية وابطل ضماها وكان في
 كل يوم بالديار المصرية فاصه تريد على الف دينار
 وكتب بذلك توقع فري على المنابر بالقاهرة ومصر وفي
 هذه السنة امر السلطان بالانشاء جامع بمنشاه المهراني
 وهي التي على نهر النيل والحليم الحاكم فارق بيها وبين مصر
 فعمرو فيها توفي قاضي القضا الشيخ شرف الدين
 ابو حفص عمر بن عبد الله بن صالح بن عيسى السبكي المالكي
 قاضي وقاه المالكيه بالديار المصرية وكانت وفاته
 بالقاهرة في ليلة الاحد الخامس والعشرين من ذي القعدة
 سنة تسع وستين وستماية ودفن من العبد بمقابر باب
 مصر ومولده بالصالحية من الاعمال القليوبية في ذي
 الحجة سنة خمس وثمانين وستمماية وكان رحمه الله تعالى
 عالما عاملا وكان قد ولي الحسبة بالقاهرة مدة وعقود
 الانسحبه ثم ولي نيابة الحكم بالقاهرة عن قاضي القضا
 تاج الدين ابن تيت الا عزمه فوصى اليه القضا احد الاربعة
 كما تقدم ذكر ذلك رحمه الله تعالى **ولي** بعده قضا
 المالكيه القاضي عيسى الدين انوا البركات محمد بن

ت

القاضي المحلص هبة الله بن القاضي كمال الدين بن السعد
احمد بن شكر وفيها ايضا توفي القاضي شمس الدين ابو اسحق
ابراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزي قاضي حماد الشافعي
رحمه الله وولي قضا حماد في سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة
واسترا لي ان توفي الان وفيها كانت وفاة الملك الامجد
تقي الدين بن القضايل عباس بن السلطان الملك العادل
سيد الدين بن ابي بكر بن ايوب وهو اخر من مات من اولاد
الملك العادل وكان محبزا عند الملوك الا يوسه معطما عند
السلطان الملك الظاهر لا يرتفع عليه احد في المجلس ولا الموكب
وكان رحمه الله تعالى دمت الاحلاق سمحا كريما غافلا حارما
وكانت وفاته بد مشق في يوم الجمعة ثاني عشر من جمادي
الاحرة ودفن بسمخ قاسيون وليس له عقب وفيها توفي
القاضي كمال الدين ابو السعادات احمد بن الوزير
خز الدين الاعرابي الحمايل مقدم ام بن القاضي كمال الدين
بن السعادات احمد بن شكر كان احد الاكابر المشهورين
بالديار المصرية يتاهل للوزارة وغيرها وهو حال قاضي
القضاة ناج الدين بن بنت الاعرج رحمة الله تعالى وكانت
وفاته بالقاهرة في السادس وعشرين من شهر رمضان
وذن من الحد من يوم وفاته بسمخ المقطم وكان يومئذ
ناطرييت الله رحمه الله تعالى وفيها توفي الامير علم
الدين سحر الصيرفي وكان من اعيان الاملر بالديار
المصرية فلما ركن السلطان الملك الظاهر اخرجته الى الشام
واقطعه اقطاعا جيدا وزاده عدة قري يعلك فوجه اليها
فانت في يوم الاربعاء سادس صفر وفي عشرين
رحمه الله تعالى وفيها توفي الشيخ العارف قطب الدين

ابو

ابو محمد عبد الحق بن ابراهيم بن محمد بن نصر بن محمد بن سبعين
 المرسي الرقوتي احد المشايخ المشهورين بسبعه العلم وله
 نصايف عدة وجماعة كثيرة ينسبون اليه واقام بمكة تسعين
 كثيرة الي ان توفي بها في الثامن والعشرين من شوال
 من هذه السنة ومولده في سنة اربع عشر وستمائة والرقوتي
 نسبه الي حصن من عمل مرسيه يسمى رقوته رحمه الله تعالى
 وفيها توفي العدل الرئيس زين القضاء ابو المكارم عبد
 الوهاب بن القاضي الرئيس محمد القضاء الي الفضائل احد
 بن المرتضي اي عبد الله محمد بن الجليلي الي المعالي عبد
 العزيز بن الحسين بن عبد الله بن حباب التميمي السعدي
 الاغلب سمع وحديث ومومن بيت الرياسة والعدالة والفضل
 بالديار المصرية منذ سكوتها وهم من ذرية زيادة الله بن الاغلب
 اخر ملوك بني الاغلب باوريقيته وكانت وفاته بمصر في التاسع
 والعشرين من جمادي الاول من السنة ومولده في عزم المحرم
 سنة تسع وثمانين وستمائة وفيها توفي الطواشي الامير
 سجاع الدين مرشد الخادم المطر عنقيق صاحب حماه ومقدم
 جيشها وكان من السجسان الابطال وكان اذا حمل في جيش العدو
 يقول ابن اصحاب الحصني وكان السلطان الملك الظاهر
 يعتمد عليه طمانته وسجاعته وكان يتصرف في المملكة الحموية
 تصرف ملوكها للوثوق به واستدلت سنة سبعين وستمائة
ذكر توجه السلطان الى الكرك
 ثم الي الشام وعزل الامير جمال الدين النجفي عن نيابة
 دمشق وتوليه الامير عز الدين ايد مرنايب الكرك
 نيابة السلطنة بالشام واستنابه للامير علاء الدين
 ايد كير استاد الدار بالكرك وفي سنة سبعين وستمائة

بلغ السلطان ان الامير شرف الدين عيسى بن مهنا وغيره من
العربان تغيرت نياتهم وعزموا على الانضمام الي المتار فعلم انه
ان استدعاهم لا يحضرون ويكشف الحال وان قصد الشام
سحبوا فترل الي الميدان في سابع المحرم ووزق على خواصه اربعماية
الف درهم واثني عشر الف دينار عينا وبنفا وستين خاصية
ذهبا وامر بتجهيز العساكر الي عكا بعد الربيع وتوجه السلطان
من قلعة بعد المعرب من ليلة سفر عن سابع وعشرين المحرم
في جماعة يسيرة من خواصه وعرج من الرعقة في البرية الي
الكرن واهق مفضله فوصل في سادس صفر وطلع الي قلعة
الكرن وكتب تفليد الامير عز الدين ايد مرنايب الكرك
بنيابة الشام ولم يعلم بذلك بل اتفهم انه يستنبيه
حصن الاكراد وتوجه الي دمشق فوصل اليها في ثالث عشر
الشرو وسير للامير جمال الدين الجيبي تشريفا وامره ان توجه
الي الديار المصرية وولي الامير عز الدين ايد مرالطام
بنيابة السلطنة بالشام ورك السلطان في ليلة سادس
عشر صفر وتوجه الي حماه ونزل بظاهرها بالجوسق ونزل
صاحب حماه في خيمه اسوق الناس ورتب استاد اراه وامير
جايدار وحواسته في خدمة السلطان لانه كان جريدا
فكان اول ما شرع فيه امر العربان وكان سبب نفورهم
اسيا من حملها اخذ اولادهم رهائن ولما وصل الي حماه وجد
عثمان بن مانع وعمرو بن محلول وجماعة من اكابر العربان
بعته فاكرمهم وما اطهر لهم شيئا وكتب الي الامير شرف
الدين عيسى بن مهنا يطلب منه فرس فلان والفرس العلاء
سكينا له وكان عيسى قد كتب الي السلطان قبل حروجه
من الديار المصرية استاذن في الحصول حديعة فخذعه
اسد هار

201
السلطان ورسم ان لا يحضر حتى يطلب فكتب اليه الان انك
كنت طلبت الحضور وحين الان مجاه فان اردت الحضور فاحضر
محضر فسأله السلطان عما نقل عنه العريان فاعترف به فرعى
له حق الصدق واحسن اليه والى امر العريان واطلق رهايتهم
واطلق لعيسى نصف حره الذي كان احده منه في سنة ثمان
وستين من سلبه وغيرها ومو ما به الف وثلاثون الف
درهم واطلق له من حلب الف متوكك غله انعاما واطلق لغريم
من العريان من حشميه مذكون الي ماد و~~ن~~ في مستهل شهر ربيع
الاول ركب السلطان من مجاه بعد عشا الاخرة ولم يعلم بقصد
وسار على طريق حلب ثم عرج فاصبح بطاهر حمص وتوجه الي حصني
للاكراد وعكار فكشفهما وتوجه الي دمشق وورد خبر ان
جماعة من التتار اغاروا على عين تاب وتوجهوا الي عمق حارم
في نصف شهر ربيع الاول فكتب الي الديار المصرية بتجريد
الاخير بد والدين ببسري بثلاثة الاف فارس وتوجه بذلك
صارم الدين المشرقي وخرج من دمشق الثالثة من بها والاهد
ثامن عشر شهر ربيع الاول ودخل القاهرة الثالثة من ليلة
الاربعاء حادي عشر نيه فخرج الامير بد والدين ببسري
والعسكر بكرة نارا الاربعاء المذكور ووصل الامير سمس الدين
استاد الدار بالعسكر للمجرد وكانوا على جنين وهم حشميه فارس
وكان التتار قد اغاروا على حارم والمروج وقتلوا جماعة وبأخر
من محلي والعسكر الحلبي الي مجاه وجعل اهل دمشق وبلغت
قيمة الجبل الف درهم واجبرته الي مصر مائتي درهم ووصل الامير
بد والدين ببسري والعسكر الي دمشق في رابع شهر ربيع
الاخر وتوجه السلطان بالعسكر الي حلب وجرد الامير سمس
الدين استاد الدار وجماعة معه الي مرعش وجرد الامير الحاج

علاي الدين طبرس الوزيري والامير شرف الدين عيسى بن
مينا الي حران والرها فتوجها ووصلا الي حران فانצל الخبر
عن فيها من نواب السار فخرجوا فالتقاهم الامير شرف الدين عيسى
فصاردهم وصاردهم ثم وصل العسكر فخرج عليهم فحميه فلما
لما و نزلو عن جبولهم وصلوا الارض والقوا سلاحهم فقصوا عن
احزهم وكانوا استين رجلا ثم سار الامير علاي الدين طبرس الي
حران فلما استرف عليها انلق من فيها ابوالها وتركوا اياها واحدا
فخرج منه السبع محاسن احد اصحاب الشيخ حياه ومعه جماعة
كثيرة وذلك في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الاخر و اخرج
لهم طعاما قليلا لاجل البركة فتلقاها الامير علاي الدين وترحل له
فلما اجتمع به اخرج له الشيخ مفاتيح حران وقال له هذا البلد
السلطان فتسلمه فقال له طيب قلوب الجماعة ويكون عيادهم
عليه الي ان يصل للسلطان وعصي روح يربيل وفنه تحية الشار
وطلبه فامتنع وقال اذا جاء السلطان خرجت اليه فعا د
الامير علاي الدين طبرس الوزيري ولم يدحل حران وغير
الفرات سباحة وبعد توجهه فاروق اكابر اهل حران
البلد ووصلوا الي دمشق مثل امين الدين بن سقير
وخطيبها الشيخ شهاب الدين بن سميه واولاد بشار وابن
علوان وغيرهم واقام جماعة كثيرة من اهل حران حلب
وجاه وحمص وتفرقوا في البلاد وبقى جماعة حران فلما كان
في الخامس والعشرين من شهر رمضان من السنة وصل
جماعة من السار الي حران فاحربوا اسوارها واكرا سوارها
ودورها ونقضوا اجامعها واحدا واختاب سقوقه واستهوها
مهم من بقي فيها فخربت واجيلت ودرثت الي الان وكانت
من المدن الحليلة **ذكر عود السلطان من حلب**

ورحمه

ورجوعه الي الديار المصرية وعوده الي الشام وفي اخر شهر
 ربيع الاخر بلغ السلطان ان الفرنج اعادوا علي قاقون وقتل
 الامير حسام الدين استاد الدار وخرج الامير دكن الدين
 بمرس العجي الخالق وجرح والي قاقون فرحل السلطان مرطب
 ودخل دمشق ومن يد يد به التار الدين اسروا من حران
 واما الفرنج فانهم لما فقدواهم العسكر المجرد من قاقون تاهروا
 عنها ووصل الامير جمال الدين افش السمني بعسكر عيين جالوت
 فلوامد برين ولحقهم العسكر واسترجع منهم عسكرا تركمانا وقتل
 من اجالتهم وعرفت من خيولهم وخرج السلطان من دمشق
 في ثالث جمادي الاول وصحبته العساكر سبه القاره علي الفرنج
 وقصد عكا فتوالت الامطار وهو علي مرج برعوب حتى كاد
 الناس يملكون فانسى عزيمته عن المغارة ورد العسكر الشامي
 وسار الي الديار المصرية فوصل الي قلعه الجبل في الثالث
 والعشرين من جمادي الاول واقام بقلعته اياما ثم توجه
 الي الحيرة للتمه في يوم الاربعاء ثالث جمادي الاحرة في جماعة
 من امرائه وخوادمه فحض اليه مطا اليه واخبروه بالشياخية
 توصير السد ومن الحربية مغارة بامطلب فتوجه اليها وامر
 بحفرها فجمع متولي الحربية جماعة لحفروا واعقوا فخرجوا قاطا
 ميتة وكلاب صيد وطيورا وغير ذلك من الحيوانات وهي ملفوفة
 في خرق فاذا حلت الكفايف عنها واصابها الهوا صارت ترابا
 يد روه الرياح ولم يوجد فيها خلاف ذلك وعاد السلطان
 من الحيرة في يوم الثلثا العشرين من الشهر **ذكر اتياع**
الحوطة علي القاضي شمس الدين الحنبلي واعتقاله
 في سنة سبعين وسمي امر السلطان باتياع الحوطة
 علي منزل قاضي القضاة شمس الدين محمد بن الشيخ عماد الدين

ابراهيم المقدسي الحنبلي وسبب ذلك ان تقي الدين سبب
 الحرابي كان اخوه يئوب عن قاضي القضاة المشار اليه بالجملة
 فعزله فعصب اخوه المدكور لذلك وكتب رفته الى السلطان
 يقول ان القاضي سبب الدين عنده ودابع للتجار من اهل
 بغداد وحران والشام وغيرهم حمله كثيره وقدمات بعض
 اهلها واستولى عليها فاستدعاه السلطان وسأله عن ذلك
 فانكره وحجده فطلب منه اليمين فحلف وتناول عييه فعند
 ذلك امر السلطان بهم داره فنجحت ووجد فيها كثير مما
 ادعاه سيدت بعضه قدمات اربابه فاحذت ركاه ما وجد
 مدة سنين وسلم ما بقي لاصحابه فعصب السلطان عند ذلك
 على قاضي القضاة وامر باعتقاله وتوجه السلطان الي الشام
 وهو في الاعتقال فتسلط سبب عليه حينئذ وادعي انه حوسي
 وانه يقدح في الدولة وكتب بذلك محضاً فامر الامير بدر
 الدين الخزندار نايب السلطنة بعقد مجلس فعقد له
 يوم الاثنين حادي عشر شعبان من السنة واستدعي
 من شهد في المحضر فنكل بعضهم عن الشهادة فاطلقوا وشهد
 الباقون فاحرق بهم وجرسوا ثم تبين للامير بدر الدين
 الخزندار تحامل سبب لما طهر له من اسائه على القاضي سبب
 الدين والقدح فيه فامر باعتقاله والحوطة على موجوده
 واعاد القاضي الي الاعتقال فاستمر به الي ان افرج عنه
 في النصف من شعبان سنة اثنى وسبعين وسمي به
ذكر توجه السلطان الي الصبل ثم الي الشام
 ولما عاد السلطان من الحرية اقام بقلعة الجبل الي
 شهر رجب من هذه السنة وخرج متصيد الي جهة الصالحية
 فبلعه حركه السار يرجع الي القلعة وبحر وخرج الي الشام
 في ثلاث

في ثالث شعبان من السنة ويزل بمرح فسار به وحصلت
 الهدنة مع الفرنج وترك السلطان بمنزلة الروحاء وعيد بها
 عيد الفطر ورجل منها في ثاني شوال الى حربه اللصوص ثم
 توجه الى دمشق ووردت رسل التار و هم رسل صغار مقدم
 ن عسكري التار بالروم و رسل البر و اياه فحضروا بين يدي السلطان
 وسمع مشافعتهم وضمن الكتاب الذي على ايديهم الرغنة
 في الصلح وطلب رسل من السلطان تجهز اليهم الامير مبارز الطور
 امير طبر و الامير محمد الدن المقري الحاجب فتوجه بها و الرسل
 في نصف شوال سنة سبعين واجتمعوا بصغار من سيواس
 والحسرة و اكرمهم و اوصلوه ما كان معهم من المهدية و هي
 مئة تسعة و دنا من تسعة واعتدروا عن قتلها لو نهم خروا
 على خيل البريد وفي اليوم الثاني اجتمعوا بالبر و اياه و اعطياه ثاشا
 فاخر اكان السلطان قد سيره اليه حفيه و سير معهما هديره
 لاغا من هولاء و اوهي جوشن ريش فعد و حوده كد لك
 وسيف و قوس و دركاش و تسع فرسان شابا و توجهوا
 صحبة البر و اياه الى الارد و اواصلوا الي ابغاهديته
 وقال له الامير مبارز الدين الطوري السلطان يسلم عليك
 ويقول ان رسل منك و تم و رددوا اليه مرارا ان السلطان يركب
 من حمته و يركب الملك منك و تم من جهة و ان وصلت خيل
 سلطاننا كان له و ان وصلت خيل منك و تم كان له فانزعج
 انفا انزعجا عظيما و قام و ركب و خرجت الرسل الي حياهم
 ثم طلب امره للمشورة و بعد ذلك خلع على الرسل و اذن لهم
 في السفر فعادوا **واما** السلطان فانه اقام بد دمشق حتى مضى
 بها و احسن الي صاحب حماه و امر جلوسه معه بطراحة و مسند
 و كرسي في راس الساط مسامتا للسلطان ثم توجه بعد ذلك

الى حصني الاكراد وعكار وشاهد العمارة بهما وعمل
 بيده وطلع على من حصن الاكراد من الامراء وارباب الوظائف
 وعاد قنصية في الطريق وطلع بمقدار حسمائه تشريف على
 من احضر صيدا ورجع الى دمشق وقد خلا في خامس المحرم سنة
 احدى وسبعين وفي سنة سبعين وستمائة كانت وفاة الملك
 الامجد الى على الحسن ابن الملك الناصر صلاح الدين داود بن
 الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن السلطان الملك العادل
 سيف الدين ابى بكر محمد بن ايوب رحمهم الله تعالى بدمشق
 فجأة في يوم الاثنين سادس عشر جمادى الاول ودفن بسفح
 قاسيون وله من العمر ما ينيف على خمسين سنة تقريبا وكان
 من الفضلاء وله مشاركة في العلوم ومعرفة بالادب وثقلت
 به الاحوال في عمره وصحب الفقراء المشايخ وانفع بهم واحذرهم
 وكان كثير البر للذين يصعبه من المساكين وكانت همته عالية ونفسه
 ملوكية وله صبر على المكارم وكان جميع اهل بيته يعطونه ويعتزون
 له بالخدمة حتى عم اليه الملك الامجد بنى الدين الذي
 قد مناد كرو فانه وكان حسن الخط والرسول وكان واسطة
 عقد هذا البيت فان اخاه الملك الامجد محمد الدين حسن
 بن السلطان الملك العادل الكبير سمي باسم جده والي جده
 لامة المذكور بن الملك العادل ينسب الغور الامجدى وهو
 الخليله والوليعه وداميه والحمام وورثه اواد الملك الناصر
 عن امهم وتزوج الملك الامجد هذا ابن الملك الناصر وادسه
 الملك العزيز غياث الدين بن الملك الظاهر اخت الملك الناصر
 صاحب الشام واولدها ولد اسماء صلاح الدين محمود **وفيه**
 توفي الصدر الكبير وجيه الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن سويد
 بن معالي بن محمد بن ابى بكر الدعي التعلبي النكري الناجز المشهور

بسعة

بسعة المال والروءه بلغ من الحرمة والجاه ونفوذ الكلمة ما لم
 يبلغه احد من امثاله وكانت كنيته تنفذ عند سائر الملوك
 حتى عند ملوك الفدجج بالساحل وكانت الجاهن تأتيه من بعد اد
 الي دمشق في مهمات تتعلق بالخلافة وكانت مناجره لا يتعرض
 اليها وكان خصيصا بالملك الناصر صاحب الشام لا يخرج عن اشارته
 ورايه وانبسطت يده في دولته وكان عنده وقصه كنيته
 مراود وحشدا فاستاذن الملك الناصر علي ضربا دراهم فاذن
 له وجعل دار الضرب بدمشق بيده ف ضرب منها شيئا كثيرا وكانت
 معشوشة فحسد الناس فيها اموالهم ولما ملك مولاي البلاد وصل
 اليه زمان من حمته يتضمن تامنيه على نفسه وماله فأتوا تق به
 وفارق دمشق ووصل الي الديار المصرية وعزم حملة مقارب
 الف الف درهم بسبب الدراهم المعشوشة وغيرها ثم تمكن
 في الدولة الظاهرية نمكا كثيرا ووكله السلطان الملك الظاهر
 وجعله وصيه على اولاد من بعده وناظر اوقافه وحوطب في مكاساته
 بالمجلس السامي المولوي وكان مع تمكنه من الملك الناصر لا يكتف
 له عنه الا الصدر الاجل وكان سبب تمكنه من السلطان الملك
 الظاهر ما حكاه شمس الدين محمد بن ابراهيم بن الي بكر الجبري
 في تاريخه عن والده رحمه الله تعالى قال كنت عند وجيه الدين
 في داره في ايام الملك الناصر وقد جاء اليه الملك الظاهر وهو يومئذ
 في خدمة الملك الناصر من امرائه وشكا اليه ضعف اقطاعه
 وانه قد ركبته دس كثير وليس له عنده كسوة لصغارده وساله
 ان يتحدث له مع الملك الناصر وكان قد وصل الي وجيه الدين
 في تلك الساعة من عكا حو ح سقلاط وغيره فاعطاه منه كفافية
 عشرة اقبية وهدق كتان فرخي مائتي ذراع وخمسين تقاطيع سكندر
 وتفصيلتين حديد والف درهم وقال له يا اخوتي قد هما كان لك

من حاجة او خدمة اطلب ذلك مني ولا حاجة بقول السلطان
قال والله لقد رايت الملك الظاهر وقد اهوي الي اقدام
وجيه الدين ليقبلا فرعي له السلطان الملك الظاهر حق هذا
الاحسان وملك وجهه الدين المدكور عدة من ضياع دمشق
واملاكها وكان مع ذلك كله فيما حكى عنه شجياً يلا طعامه لكنه
كان يتكرم بآله وكانت وفاته بدمشق في ليلة الجمعة التاسع
والعشرين من شوال سنة سبعين وستمائة ومولد بتكريت
في ذي القعدة سنة تسع وستمائة رحم الله تعالى واستشهدت
سنة احدي وسبعين وستمائة **ذكر توجه السلطان**
الى الديار المصرية على خيل البريد وعوده الى الشام
قال لما عاد السلطان من كشف الحصون في حاسن المحرم
من هذه السنة استشار حواص الامراني ان التار تواترت
الاجار حركتهم وانهم متى قصدوا البلاد والعساكر والحرايين
غير خاف صعب الامر وعرفهم ان يتوجه الى الديار المصرية
على البريد وركب ليلة السادس من المحرم بعد عشاء الاخر
وصحبه الامير بدر الدين مسري والامير جمال الدين
اقش الرومي وحرك السلاح دار وجرمك الناصري وسند
الالفي السلاح دار وعلم الدين سفير مقدم البريديه فدخل
قلعته يوم السبت ثالث عشر المحرم ولم يشعر الناس الا وهو
داخل من باب القلعة فدخل وتوجه الى الميدان ولعب
الكرة وكتب الى الامراء المقيمين بالشام انه سطرهما من البيرة
وسير علام حظه ليكتب عليها اجوبة البريديه من دمشق الى
الاطراف وكان الامير سيف الدين الدوادار بقلعة دمشق
لتهيئ الكتب والبريد وفي يوم الاثنين توجه الى مصر
وركب في البحر ولعب الشواي وفي ليلة الاربعاء سابع عشرين
المحرم

A.H. 671

المحرم هز العسكر المجرد الى الشام وتوجه هو الى الشام في ليلة
 التاسع والعشرين من الشهر هو ومن كان معه من الامراء وصل
 الى دمشق في ثالث صفر ودخل قلعة لبلا وحضر اليه رسل ابا
 وكان مضون مشافهم طلب الاتفاق من توجه السلطان الي
 قلعة البيرة عند ما نزل لها السار وكان من اهرامهم ما نذكر
 ان شاء الله تعالى في العزوات والفتوحات ثم عاد السلطان
 الي الديار المصرية فدخل قلعته في الخامس والعشرين
 محادي الهرة سنة احدى وسبعين وستمائة وفي السابع
 والعشرين من الشهر اخرج عن الامير عز الدين الدمياطي
 وانزل به دار الوزارة ورتب له الرواتب وكان في الاعتقال
 من شهر رجب سنة احدى وستين وستمائة وفي شهر رجب
 خلع السلطان على الامراء والوزراء والقضاة والمقدمين وعم
 بذلك المسافرين والمقيمين وفي هذه السنة تجرت عمارة
 قبة الصخرة الشريفة وذلك في يوم عرفة وكان السلطان
 قد توجه اليها وجمع الصناع لعمارتها كما قد مناه **ذكر**
اعتقال الشيخ خضر والاسباب التي اوجبت ذلك
 وفي يوم الاثنين ثاني عشر شوال سنة احدى وسبعين احضر
 الشيخ خضر بن ابي بكر بن موسى العدوي المهراني شيخ السلطان
 الي قلعة الجبل واحضر جماعة حافوه على اشياء كثيرة منها اللواط
 والربا وغيره فتقدم امر السلطان باعتقاله وكان سبب
 ذلك انه تعاطى امورا منكرة والخش ثم شرع بعض من الامير
 بدر الدين بدينك الحرند ارباب السلطنة والصاحب
 بما الدين وانتقل الي حد المجامرة لما بالقول بحضر السلطان
 وموان السلطان اطلق له شيئا لتوقف الامير بدر الدين
 في امصائه فقال له بين يدي السلطان كانك تشفق على السلطا

وعلى اولاده كما فعل قطربا واولاد الملك المعز فحسنى عاقبه ذلك
فاتفق هو والصاحب بن الدين على التدبير عليه واطلاع السلطان
على ما حفي عنه من حقيقة حاله وواقعهما على ذلك الامير عز الدين وواقعهما
انهم مرنايب السلطنة بالشام وربته وذلك انه طلب اساعيل
ومظفر نايبه بدمشق واخر من اتباعه اسمه محمد بن بطيخ وبعدهم
اولا ثم وعدهم انهم متى اعرفوا على سيحهم بما اعتدوا احسن اليهم جعل
لم الروايات فذكروا عنه اشيا كثيرة واشتدوا على انفسهم بذلك
فكاتب السلطان في امره فامر بارسالهم على خيل البريد فارسلوا
ولما حضروا بين يدي السلطان في امره فامر بارسالهم مع كلامهم
ثم احضرهم وقال له هؤلاء بوابك بالشام ما تقول فيهم فذكر من خيلهم
وصدقهم وانه رضى بما يقولونه عنه وذكر وعنه من
القباح والمنكرات وارثك اب المحرمات شيا كثيرا ووافقوه
على ذلك فاطلعهم السلطان وامر بانقاع الحوطة على موجوده
وحكى الشيخ قطب الدين اليوسنى في تاريخه انه لما حضر اولئك
لما افقته كان ذلك حضور الامير فارس الدين اقطاعي المشي
الاتا بك والامير سيف الدين فلاون والامير بدر الدين بنسري
والامير سيف الدين فسمعتهم العجمي فحافظه اصحابه على كل عظيمه
لا تصدروا من مسلم فقال ما اعرف ما يقولون ومع هذا انا ما قلت
لكم اني رجل صالح انتم قلتم هذا فان كان الذي يقولون صحيح
فانتم لذبتم فتقام السلطان وقال للامراء قوموا بنا ليلنا عتروا
نجاورته فقاموا وانتقلوا الي طرف الايو ان فاستشار السلطان
الامراء في امره فقال له الاتا بك على مطلع على اسرار الدولة هو
وبواطن احوالها وما ينبغي ابقاؤه وواقفه من حضر من الامراء على
هذا الرأي وقالوا بعض ما قيل عنه بباح دمه ففهم ما هم فيه
فقال للسلطان اسمع ما اقول لك انا اجلى قريب من اجلك وما ينبغي
وبذلك

وبينك الإمداد أيام سيرة من مات من الحقة الأخر عن قريب
 فلما سمع السلطان كلامه وحمل وقال للامراء ما تشيرون في هذا
 فسكتوا فقال السلطان اري ان يحبس في مكان لا يصل اليه احد
 ولا يسمع كلامه فيكون كمن قبر وموحي ثم امر به فحبس في مكان
 مفرد بقلعة الجبل ولم يدخل اليه الا من يثق السلطان به غاية
 الوثوق وكان يرسل اليه الاطعمة الفاخرة والفواكه والملايس
 واستمر في الاعتقال الى ان توفي في سنة ست وسبعين وثمانية
 قبل وفاة السلطان باحد وعشرين يوما وسند كان شاه
 تعالى مبدأ امره وسياسة اخباره عند كرو فاته فيها هرب
 الامير عمرو بن محلول من آل فضل من قلعه عجلون هو وحامد
 رفيقه وكان السلطان قد اعتقلهما في برج من ابراج القلعة
 لحفر حفيرة ملاصقة للسور واوقدا النار حتى تكلس حجر
 السور فنقباه وخرج منهما وقد كانت اعدت لهما خيل سوابق
 فركبها وتوجها الى بلاد التتار ثم ند ما على ما فعلاه فكتبوا الى
 السلطان يشالان مراحمه فحلف انه لا يرضي عنهما الا ان يعودا
 الى قلعة عجلون ويضعوا رجلهما في القنود على ما كانا عليه ففعلوا
 ذلك وكان عودهما من بلاد التتار في ذي الحجة سنة اثنين
 وسبعين وثمانية ولما رجعا الى الطاعة وفعل ما امر السلطان
 به عفا عنهما واطلعتا واحسن اليهما في هذه السنة في رابع
 عشرين ذي الحجة توفي الملك المغيث فتح الدين عمر بن الملك
 القاير ابراهيم بن السلطان الملك العادل سيف الدين
 ابي بكر محمد بن ايوب رحمه الله تعالى في معتقله بحرانة
 اليهود ودفن ببرهم بالعراقه بجواره صريح الامام الشافعي
 ومولده في صفر سنة ست وثمانية رحمه الله تعالى وفيها
 كانت وفاة الامير سيف الدين محمد بن الامير مظفر الدين

عثمان بن الامير ناصر الدين متكورس بن بدر الدين
حمردكين صاحب صهيون ويرزبه في شهر ربيع الاول وكانت
وفاته صهيون وقد ناف على ستين سنة ودفن بترية والده
وتسلم صهيون ويرزبه بعده ولد الامير سابق الدين سليمان
ثم احدهما السلطان منه في هذه السنة على ما ذكرنا ان شا
الله تعالى فيها كانت وفاة الحافظ الخطيب فخر الدين ابي محمد
وابي الفرج عبد القاهر بن الشيخ علا الدين عبد العلي
ابن محمد بن يمينه الحراني وكانت وفاته بدمشق في ثاني عشر
شوال من هذه السنة ودفن بمقابر الصوفية ومولده في
سنة تسمى عترة وسماه سمع الحديث من جده ومن ابن الذي
وخطب بجامع حران وكان فاضلا دينيا وهو من بيت معروف
بالعلم والفضل رحمه الله تعالى استمكت سنة اثنين وسبعين

وسمائه **ذكر القصر الذي وجد بباب القصر**

بالقاهرة قال المولي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر
رحمه الله تعالى في السيرة الظاهرية لما كان يوم عاشوراء من
هذه السنة وجد ما سئد كره وذلك انه كان قد رسم
بعض علو احد ابواب القصر المسمى بباب البحر قبل القبة باب دار
الحديث الكاملة لاجل نقل عمده منه لبعض العجايز السلطانية
فظهر صندوق في حائط مبني عليه وللوقت احضرت الشهود
وجماعة كثيرة وفتح الصندوق فوجد فيه صورة من نحاس
اصفر مفرغ على كرسي شبه شكل الهرم ارتفاعه قد رشح له
اربعة ارجل يحمل الكرسي والصنم جالس عليه متورك اوله يديان
مرفوعتان ارتفاعا جيد يحمل صفيحة تكون دورها الثلاثة
اشبار وفي هذه الصفيحة اشكال باسمه الاوسط صورة
راس بغير جسد وعليه دواير مكتوب عليها كتابة بالقبطي

منه
ما كلفه

207
 وبلغت فطيرات والى جانبها في الصفحة شكل له قرنان يشبه
 شكل السنبلة والى الجانب الآخر شكل على راسه صليب وآخر
 يدين عكازين على رأسه صليب وتحت ارجلها اشكال طيور وفوق
 روس الاشكال كتابة كثيرة اكثر من نصف الصفحة وعلى الاشكال
 كتابة ووجد مع هذا الصم في الصندوق لوح من الواح الصبيا
 التي يكتبون فيها في المكاتب مدهون وجهه الواحد ابيض
 وجهه الآخر احمر وفيه كتابة قد تكشط اكثرها من طول المدق
 وقد يلح اللوح وما بقيت الكتابة يلتم ولا الخط يفهم قال والوجه
 الابيض مكتوب بقلم الصفحة القبطي وذكر ما ظهر من الكتابة
 على الوجه الاحمر وهي ثلاثة عشر سطر اذكر الفاظا غير مليمية
 الا ان المفهوم منها على غير التيامه الاسكندر د والملك بجر
 وذكر ما ظهر في كل سطر واخلي ما تكشط منه مما لا فائدة في ذكره
 والذي شرحه من السطر الثاني عشر ما صورته شدا ايضا
 كل انار اسد به مدرس قال وقيل ان هذا اللوح عظم الحاكم
 خليفة مصر وعجب ما فيه اسم السلطان وهو يدريس قال
 ولما شاهد السلطان ذلك اسر بقدرته فعرض على قرأ الاقلام
 فقرئ وهو بالقلم القبطي ومضمونه طلسم على للظاهرين الحاكم
 وفيه اسم ملايكة وغدايم ورقي واسمار وحانية وصور ملايكة
 واكثره حرس للديار المصرية وثغورها وصرف الاعداء او كتمهم
 عن طر وقيم اليها وابتهال الى الله باقسام كثيرة بحماية الديار
 المصرية وصونها من الاعداء او حفظا من كل طارق ومن جميع
 الاجناس قال وتضمن هذا الطلسم كتابة باللفظ فطيرات
 واوافق وصور وحواس لا يعلم الا الله تعالى وحل هذا
 الطلسم الى السلطان فبقى في ذخايره قال القاصي محيي الدين
 بن عبد الظاهر رايت في كتاب عتيق رب سماه مصنفه

وصية الامام العزيز والد الامام الحاكم لولده المذكور
وقد ذكر في الطلسمات التي على ابواب القصر قال وانا اول
الكواكب الحمل وهو قلم المرح وشرف الشمس وله القوة على جميع
سلطان الفلك لانه صاحب السيف وله الامر والحرب والسلطان
والقوة والمستولي لقوة روحانية على ما يدبتنا عند ما بيننا
ها وقد اقمنا طلسم الساعة وبومته لغير الاعداء اول المنافقين
في مكان احكمناه على شرافة عليه والحصن الجامع لقصره مجاور
لاول باب بنيانه هذا نص ما في الكتاب والله اعلم **ذكر**
توجه السلطان الى الشام وفي سنة اثنين وسبعين
وسمابه وردت الاخبار بحركة العاصم هو لا كوا املا الشار
مخرج السلطان في ليلة السادس والعشرين من المحرم
وصحبته جماعة من امراة الحواص منهم الامير شمس الدين
سنقر الاشقر والامير بدر الدين بسري والامير سيف
الدين اوتامش السعدي فلما وصل الى عسقلان بلغه ان
ابغا وصل الى بغداد وقد خرج الى انراب متصيدا فكتب
الي القاهرة يستدعي العساكر فخرج منها يوم السبت حادي
عشر اربعة الالف فارس مقدمهم الامير علا الدين طيرس
الوزيري والامير جمال الدين اقس الرومي والامير شمس
الدين سحر طردح ورجلوا من البركة في يوم الاثنين ثم
قويت الاخبار وهو في اثنا الطريق بحركة التنازل فكتب
السلطان مخرج العساكر جميعا والعربان من الديار المصرية
صحبته بدر الدين سلك الحريداد ورسم بان جميع من في
مدخله من له فرس يركب الي الغزاة وان يخرج اهل كل قرية
بالشام من بينهم خيالة على قد رجال اهل البلد ويقومون
بكلفتهم ودخل السلطان الي دمشق في سابع عشر صفر

وكان

وكان رحيل العساكر من القاهرة في العشرين من صفر فوصلوا
 الي يافلو ورد المرسوم بنزولهم قريبا منها وركب السلطان من
 دمشق في حواريين فارسا جريدا ولم يستصحبوا ركاب دار
 السلطان ولا لغيره فوصل وقد طلبت العساكر وقاربوا المنزلة
 فاعتصرهم السلطان وجماعته وقد ضرب كلهم منهم على وجهه
 لثام فطن الحجاب انهم من التركا كان قد سموا لهم بالترجيل فارتحلوا
 وساق السلطان منفردا وحاشا حلف الصناجق وحسب اللثام
 عن وجهه ففرقه السلاح دارية فافترحواله قد خل وشاق في
 الموكب فنزل الناس وقتلوا الارض وساق السلطان ونزل
 بد هليزه فرتب المصالح واصبح في اليوم الثاني وركب في موكبه
 ونزل فقتضى خواج الناس وركب عند المساء هو ومن حضر
 معه وعاد الي دمشق **ذكر وصول الملك شمس الدين**
بادر صاحب سميصاط وشي من اخباره هذا المدين كورمو
 الملك شمس الدين بادر بن الملك فرج امير الطست
 للسلطان جلال الدين حواري شاه منكو قزبي كان والده قد
 ملك بعد السلطان جلال الدين قلعه كيرات ونست قلاع
 احدي ناحيه معخوان ووصل الي بلاد الروم فاقطع اقصر
 وكانت شمس الدين هذا السلطان وراسله وتغرب اليه
 باعلامه عقيقه اخبار العد وودلكن في سنة احدى وسبعين
 وسمايه وانفق السلطان معه على نكته عريضة قتل بسببها
 الجائليق النصاري وكان قد اهاب الملمين ببغداد وسكن
 مواطن الخلافة واقصد امور الملمين فكتب السلطان
 كتابا الي الجائليق مضمونه عرفنا محبتك وتوصيكتك على الفاري
 الذين يبلادنا وقد اكرمناهم لاجلك وعرفنا اخبار المفضل
 الباطنه التي اشترت اليها وذكر في الكتاب امور امواله لا اصل

لها منها ان الذي التمس منه لمن اشترت قد احسن اليه وسلم
 الامكنه لمن عنيت قد خلفنا على تسليمها والدوا الذي يقر السبع
 في استعماله لمن اشترت اليه قد علم والله يقدر ذلك والذي
 طلبته من دهن اللسان والامار المسححة قد سيرناها وسيرنا
 قطعة من صليب الصليوت وسيرنا ذلك الى الرحبة وعرفنا النايب
 لها الامارة التي قررت فارسل من تنق اليه بالامارة ليتسلم
 ذلك وسير السلطان هذا الملقف الى النايب بالبرة وسم له
 ان تجهزه صحبة ارمي يوصله الى الجاتليق وانه اذا جهزه يرسل
 الى الملك شمس الدين بهادر يعرفه خبره وحليته ففعل ذلك
 وارسل بهادر من امسك هذا القاصد وسره الى انفا لما
 وقف البغاي الملقف كان فيه هلاك الجاتليق وتقرت شمس الدين
 بهادر الى السلطان باشيا كثر مثل ذلك فتشعر الساربه
 فامسكوه وتوجهوا به الى الاردن واوهربت حاشيته ومما ليكه
 فوصلوا الى باب السلطان ومم يزيدون على التي تقدم مماليك
 واجناد وغيرهم فاحسن اليهم ورثب لهم الرواتب واما الملك
 شمس الدين بهادر فانه هرب ونجا بنفسه ووصل البرة فلقاه
 الهلا وسير السلطان وذكر انه اقام سبعة ايام لم ياكل شيئا ولما
 وصل تلقاه السلطان واكرمه واعطاه الاقطاعات بالديار
 المصرية واحسن اليه **ذكر الطغر ملك الكرج**
 وفي سنة اثنين وسبعين وستمائة طغرا الطغر سلطان ملك
 الكرج وذلك انه حصر لزيارة بيت المقدس فاتصل ذلك
 بالسلطان فارسل من يعرف حليته فامسك هو وثلاث نفر
 من اعيان الكرج من بين الروار وسير الى السلطان وهو
 بدمشق فطلب قلوبهم وعرفهم انه متيقظ لمن يدخل الى بلاده
 واحترز عليهم ولما سكنت الاخبار عاد السلطان والعساكر
 فصر

فدخل الي قلعته في رابع عشرين جمادي الاخره من هذه
السنة في شعبان من هذه السنة رسم السلطان بعباده حزين
قطا طربا القرب من الرملة لعيور العساكر فغرت فيما في يوم السبت
عاشوردي القعدة حضر متولي القراءة الي مستشه الامير سيد
الدين اتى بكرن اسبا سلا متولي مصر واخبره ان تحضرا دخل
الي تربة الملك المعز وجلس عند الخريبيكي فسأله من بالمكان
عن بكايه فاخبرهم انه قال ان ابن الملك المعز وكان الملك المطوف
قد ارسله مع اخيه الملك المنصور الي بلاد الاسكندرية كما تقدم
فاحضرو قيدا واعتقل وطولع السلطان باسم فاحضره وسأله عن
امره فذكر انه عاد الي الديار المصرية منذ ست سنين وانه
يتوكل للجنه لطلب منه من يعرفه فذكر ان رجلا معتقلا بالاسكندرية
كان يتردد الي بلاد الاشكوري فامر السلطان باحضاره
واعتقاله فحبس في حبس اللصوص بمصر واجري عليه بعض
مما ليك الملك المعز بفقته فيها افترج السلطان عن الامير سيف
الدين الجوكان دار وكان له مدفن في الاعتقال وفي
ثاني عشر شهر رمضان من السنة توجه الملك السعيد
الي الشام وجرده السلطان في حدة منته الامير سيف الدين
استادار وجماعة من اكابر الامراء والحواص ودخل الي دمشق
في سادس عشرين الشهر ولم يسعربه احد نايب السلطنة
الا وهو بينهم في سوق الخيل فترلوا وصلوا الارض ودخل الملك
السعيد القلعة وخلع علي الامر في ليلة العيد وخلع ايضا
علي المتقدمين والمفارقة والاكابر وخرج متصيدا بالمرج
ثم توجه الي الشقيف وصفد وعاد الي مصر في جمادي عثر
شوال منها **ذكر ختان الملك المسعود بن الدين**
حضر ولد السلطان الملك الطاهر السلطان كان ختانه

في يوم العيد الفطر سنة اثنين وسبعين وستمائة وحمل
السلطان عن الناس كلفه التعداد والمهدايا وسلمهم بالخلع
والانعام والعطا **ذكر بكتة عربية**

وفي هذه السنة ورد كتاب العرس من شاور والي الرملة
يذكره ان في هذه السنة حصل لاهل البلاد مرض ومجائات
من شرب مياه الابار وراود ذلك لحضر اليه رجل يفراني فقال
هذه الابار قد حاصت كما جرى في السنة التي جا الشارفها الي
الشام وان العرج فقد والى قرية تسمى عابور في الجبل اخذوا
من مياهها وسكبوه في الابار فزال الوباء فلما سمع من شاور ذلك
سير الي الصنعة المذكورة واخذ من مياهها وصبه في الابار
التي ساقا وكان الماقد كثير فيها فلما سكب الماء فيها نقصت الى حد
المعارف وقيل ان هذه الابارات تخرج من ابار الجبل دكور

ذكر ورود كتاب مملكت الحبشة

قال القاضي محي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في
السيرة الظاهرية في هذه السنة وصل كتاب مملكت
الحبشة الى السلطان عطف كتاب صاحب اليمن وهو يقول
ان سلطان الحبشة قد قضى في حاجة عند السلطان
وقد سيرت كتابه عطف كتابي وكان مضمون كتاب مملكت
الحبشة الى السلطان اقل الممالك مجراملال بسل الارض وبني
بين يدي السلطان الملك الظاهر طرد الله ملكه ان رسولا
وصل من والي قوص بسبب الراهب الذي جانا ففتح
ما جانا مطران وبلادنا بلاد مولانا السلطان ونحن عبيد
في رسم مولانا بامر الاب بطرك يعمل لنا مطران انا جلا حيداعا لما
لا يحب ذهبيا ولا فضة ويسيره الى مدينته عوان واقل الممالك
يسير الي نواب الملك المظفر صاحب اليمن ما يلزمه وهو
يسير

مطابق
في نسخة
الابن بار
وجيضا

يسير الي ابواب السلطان وما كان سبب تاحز الرسل عن الحضور
الي السلطان الا انني كنت في سكارو الملك داود توفي وقد
ملك ولد يامولانا وعندي في عسكاري ما به الف فارس مسلمين
واما السفاري كثير لا تعد وكلهم على ائلك وتحت اوامرک والمطرات
موبد عوالتك وهذه الخلق كلهم يقولون امين بطول بقا عمر
سلطاننا مالك مصر وملك الله عدوم ويقول الخلق امين وكل
من هيل من المسلمين الي بلادنا اقل الممالك بحفظهم ويسفهم
كما يحسوا واما الرسول الذي سير والي قوص فجور وموريس
وبلادنا بلاد وجهه اي من مرض ما يقد واحد يدخل اليه
واي من ثم راحته ممرض وموت والراهب قال ما يروح
رفيق ونحن فنحفظ كل من ياتي من المسلمين درسموا فيسير
وامطار بحفظهم اني ذلك هذا نص كتابه ومحاطبه ملك اليمين
له بالسلطان ثم قال فكتب جوابه عن السلطان ورد كتاب
الملك الحليل الممام العادل في ملحه خطي ملك المجده اكبر ملوك
الحبشان الحاكم على ما لهم من البلدان بحاسي قصر سيف الملكة
المسيحية عضد من الصراية صدق الملوك والسلاطين
سلطان الاميرة حرس الله نفسه وبني على الحراسه فوقفنا
عليه ومننا ما فيه فاما طلب المطران فلم يحضر من جهة الملك
رسول حتى كنا نعرف العرض المطلوب واما كتاب مولانا السلطان
الملك المظفر ورد مصنونه انه وصل من جهته كتاب وقاصد
وانه اقام عنده حتى يسير اليه الجواب واما ما ذكر من كثره
عساكره ان من حملها ما به الف فارس مسلمين فاجبار البلاد
عندنا وما يحفي عنا فانه يكثر عساكر المسلمين **واما** وحم بلاد
فالا جال مقتدره من الله وما موت احد الا باجله ومن ذرع
اجله مات وكم من جرح بالسيف عاش وصحج مات والامر لله

في الجميع وفي هذه السنة كانت وفاة صاحب محي الدين ابي
 العباس احمد بن صاحبها الدين علي بن محمد في ليلة الاحد التاسع
 والعشرين من شعبان ودفن من القدر بسبع المقطم سمع من جماعة
 وجدت ودرس مدرسة والده وكان منقطعاً عن المناصب
 حب العلي والا نفرد كثير الصدقة وبني رباطاً بمصر ومولاه
 بالقسطنطينية سنة ست وثلاثين وستما به رحمه الله تعالى
 فيها في ليلة الثلاثاء اربع عشر ربيع الآخر توفي الشيخ العالم
 الزاهد الورع ابو محمد عبد الله بن عمر بن يوسف الحميدي
 القشيري ودفن من يومه بالقرافة الصغرى كان اواحد
 زمانه في اصول الدين والفقه وله معرفة بكلام الفراء واحواله
 رحمه الله تعالى وفيها في ليلة الاثنين الرابع والعشرين من شهر
 ربيع الآخر توفي ابو المحاسن يوسف بن عبد الله بن هارون البكري
 خطيب جامع بن طولون ودفن بالقرافة ومولاه بالقاهرة
 في سنة ثلاث وستما به رحمه الله تعالى وفيها يوم الاحد
 رابع عشر المحرم توفي الصدر الرئيس الاصيل مريد
 الدين ابو المعالي اسعد بن المطهر بن اسعد بن حمزة
 بن اسد بن علي بن محمد التميمي الدمشقي المعروف بابن الفلاسني
 رئيس دمشق وكبيرها والمشار اليه وكان متواضعاً كريماً
 سما جواداً متعصباً حسن السيرة جميل الطريقة ظاهر
 اللسان وكان السلطان الملك الظاهر قد عرّض عليه
 رطل الشام فلم يقبل فالزمه بوكالة الخاضعة والسطر
 في ديوان الملك السعيد فباشر ذلك وكانت وفاته بدمشق
 ودفن بترابته بسبع قاسون ومولاه بدمشق في سنة ثمان
 وستعين وخمسما به رحمه الله تعالى وهو والد صاحب
 الرئيس عز الدين بن حمزة وفيها في ليلة الاربعاء ثالث عشر
 شعبان

وليه

211
شعبان توفي الشيخ الامام العالم العلامة شيخ النجاة جمال
الدين ابو عبد الله محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن مالك
الطائي الحناني وكانت وفاته بالمدرسة العادية له يد مشق
ودفن بقاسون بترية بن الصانع له التصانيف المفيدة
يعلم العربية وشهرته اكثر من ان ياتي على سرد حارحه الله تعالى
واستملت سنة ثلث وسبعين وثمانية في هذه السنة وصل
الملك المنصور صاحب حماء الى حلقة السلطان فاحسن
اليه والى ولده واجبه وعاد الى بلاد **و** في ثامن صفر منها
توجه السلطان الى الكرك على المحج من الطريق المذكور
فوصل الى الكرك والشوبك واقام بالكرك ثلاثة عشر يوما
وعاد الى قلعه في ثاني عشرين شهر ربيع الاول **و** فيها في سادس
عشر ربيع الاخر توجه السلطان الى العباسية وفي محبته ولد
الملك السعيد وصار الملك السعيد اوزة حنينة وقيل له
لم يدعي قتال لمن اذعن واحيائه فقبله السلطان وعاد
السلطان بعد خمسة ايام وكان سبب عودته انه طفر بكتبت
من جماعة من الامراء الى التاروم فخاف الحموي ونوعان بن منكوا
وسريعا وطغري بوري وطغري برمس وانوك وبرمش
وبليكن محم والبغلاي المرتد وبلاغ وطيعتي وابيك وسجدر
الحواشي فقتلهم عليهم وقرهم فافروا وكان احدا العبد بحد
وفيها قبل السلطان على الامير شهاب الدين آتيف بن الامير
حسام الدين الحسين بن ابي الفوارس القيمري وهو من عيان
الامراء في الدولة الصالحة النجبية والدولة الناصرية وكان
السلطان قد نعم عليه فانه تحيل انه كان سبط الملك الناصر
عن قتال التار فواحدة بذلك وقطع خصره وعطلواطلق له في
كل يوم عشرين درهما ودام على ذلك فاعطاه الان امره اربعين

بو

اربعين فارسا فيها توجه السلطان الى الشام في شعبان
 جميع العساكر واستخلف بقلعه الجبل الامير شمس الدين اقسفر
 القارقاني والى صاحبها الدين واستصحب معه صاحب
 تاج الدين وزير الصحة وكان في هذه السفرة غزاه سيس
 على ما ذكر ذلك فيها رسم السلطان بجاره ما كان يداعي
 من مناره الاسكندرية وفيها يوم السبت تاسع حمادي
 الاحد توفي الامير فارس الدين اقطاعي المستعمر
 الصالح الاتاك ودفن بالقراية بالقرب من تربة الامام
 الشافعي ومشى السلطان في جنازته وحضر دفنه وحزن
 عليه وبكى بكاء شديدا وكان يستحق ذلك منه رحمه الله تعالى
 وفيها توفي القاضي القضاة شمس الدين عبد الله بن عطاء
 الاذري الحنفي بدمشق في يوم الجمعة تاسع حمادي الاول
 ولما مات عدل قاضي القضاة من الدين الزواوي المالكى نفسه
 عن القضاة حال دفنه فانه اخذ بيده من تراب القبر وحشا
 عليه وقال والله لاحكت بعدك فان لك اربعين سنة تحكم
 ثم هذه مالک وعزل نفسه عن الحكم وبقي نائبه القاضي جال
 الدين يوسف الزواوي حكم على حاله وفوض السلطان قضا
 الحنفية بعد للقاضي محمد الدين ابى المجد عبد الرحمن بن الصاحب
 كال الدين عمر بن العديم الحنفي فوصل الى دمشق في يوم
 الاثنين سابع ذي القعدة وحكم في ذلججة من السنة وفيها
 توفي الحافظ جمال الدين ابو المحاسن يوسف بن احمد بن
 محمود الاسدي البغوري بالمحلة في ليلة الاربعاء الحادي
 والعشرين من شهر ربيع الآخر كان فقيها اصوليا مشاهدا في علوم
 كثيرة وصحب الامير جمال الدين بن يعقوب فعرف به وكان قد
 توجه لزيارة الامير شهاب الدين بن يعقوب بالمحلة فأت ومات
 الامير

الأمير شهاب الدين بعده بشهرين ويومين رحمهما الله تعالى
 فيها توفي الأمير سليمان بن الملك السعيد ابن الملك الصالح
 اسماعيل بن الملك الناصر سيف الدين أبي بكر بن أيوب
 وكانت وفاته بدمشق في حادي عشر صفر ربحه الله تعالى
واستهلكت سنة أربع وسبعين وستمائة والسلطان بالشام
 فرسم بإحضار ولد الملك السعيد فتوجه الأمير بدر الدين
 سليك الحزبند أرباب السلطنة إلي حيل البريد لذلك في
 الرابع والعشرين من المحرم ووصل إلى قلعة الجبل فأرسل
 إليه الملك السعيد ألف دينار وتشريفا وكان السلطان أيضا
 قد رسم للأمير بإحضار أولادهم فتجهزوا وتوجه الملك السعيد
 إلي حيل البريد في سلح المحرم ووصل إلى دمشق في سادس صفر
 وركب السلطان للقائده وحضر بعد ذلك طلبه ومما ليكه في
 هذه السنة وصلت رسل يروا ناه وأخبر بقصد التنازل إليه
 وقال انه اتفق مع جماعة على ان العساكر اذا اقبلت من بر
 الشام وشاهدوا الصناجق السلطانية يصنع السيف في التنازل
 فلم يبق بذلك ثم بلغ السلطان حركة التنازل وان قصد هم البيرة
 جمع العساكر من جميع البلاد واقام ينتظر خبرا محققا فوصل الخبر
 ان التنازل نزلوا البيرة في يوم الخميس ثامن حادي الاخرة
 وانهم اقاموا في تلك الليلة احد عشر مجتفقا وامتموا بالحصار
 وصنبت المجانيق وكان مقدمهم اساي فنفق السلطان في
 العساكر وتولي النفقة بنفسه وخرج بالعساكر فلما وصل
 إلى القطيفة بلغه رجل التنازل لا تقطاع الميرة عنهم فوصل
 إلى حصص ثم عاد إلى دمشق في مستهل شهر رجب متوجها إلى
 الديار المصرية فدخل إلى قلعة الجبل في ثامن عشر الشهر
ذكر سنق الطواشي سحاح الدين

عنبر المعروف بصدر البار وغيره كان هذا الطواشي المدكور
قد تمكن في الدولة الظاهرية وكبر شأنه وعاظم في نفسه ه
وصار في غيبة السلطان يركب الى الميدان ويلعب بالكرم ويعود
الى القلعة ثم تقاطع بعد ذلك فيما نقل ادمان شرب الخمر
في دور السلطان وجمعت على ذلك مع الخدام فانقلد ذلك
بالسلطان فلما عاد احصر بين يديه ليللا وقام السلطان اليه
بنفسه ولكم وقصد ان يؤذيه بالضرب والحرار ليرتدع
بدلك وكان لهذا الخادم على السلطان ادلال كبير فحمله
ادلاله على ان خاطب السلطان بما يليق ان مخاطب به فكان
فيما قال له هذا الضرب لا يفيدك ولكن اشتغني فغضب
السلطان وامر بشنقه فشنق بالميدان الاسود تحت
قلعة الجبل في ليلته وشنق الي جانبه خمسة من الاجناد
كانوا قد تخلفوا عن العرص محض وشفع في جماعة اخرى من
الجند فحبسوا بحزاة النبود وامر السلطان من كان
يحضر مع صدر الدين من الخدام على الشرب فقطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف وسميت اعينهم ولكن حكى بحكاية عجبة
عن هذا الخادم وهي ان السلطان قبل وصوله الى الديار
المصرية كان قد كتب الي النايب بقلعة الجبل ان يتقدم
بثقب مائة خشبة بالميدان الاسود للشنق فنصبت
وما علم لمن هي فكان الطواشي اذا توجه الى الميدان يمر على
الخشبة فينظر الى خشبة منها ويقول اجد قلبي تحن الي هذه
الخشبة ويكثر رد ذلك فيه فشنق عليها وهذا من عجيب
الاتفاق في احساس الخواطر **ذكر محمد ذات اتفقت**
بعد وصول السلطان الى الديار المصرية
غير ما تقدم ذكره **من** وصوله هدي به صاحب اليمن
ورجلها

لكن كما الفاضل
يجمع تلك

ملاحظة
في خمسة ايام من طرده

صوام
الكركون

ومن حملها الفيل والذركون والحمار الوحشي العنابي واصناف
من التحف والبهار وغير ذلك فعرض ذلك على السلطان وجهر
له هدية سنينة وسيرها صحبة رسله فيها تجهيز رسل الملوك
ومرسل الملك منكم مملوك البلاد الشامية ~~ورسل الملك~~
ورسل الاشكري ورسل القيس ورسل حنوم وارسل الرسل
الى استبيلية ذكر **توجه السلطان الى استبيلية وما كان**
من خبرهم كان القيس صاحب استبيلية قد سير رسولا الى
السلطان اسمه دينار وعلي يدعه هدية سنينة ورسالة تفتونها
استد عامودة السلطان وذلك قبل هذا التاريخ فسير
السلطان اليه الآن رسلا وهم الامير سيف الدين الجلدي
والامير عز الدين ابيك الكبيكي والفقير العدل الدين الحفي
بن همام بن مرتضي وعلي ايديهم هدية سنينة وعقاقير فتوجهوا
من القاهرة في العشر الاخر من شوال فوصلوا الى سنقر بن
عوقم صاحب برستونه اياما ثم اخرج عنهم فساروا حتى وصلوا
الى بلنسية ثم توجهوا من ابرأ ومجرا حتى وصلوا الى مرعش
ومى من جملة مملكة القيس فاعلم بوصولهم فاستد عاهدهم
وكانوا يومئذ ببطورية فتوجهوا اليه فكانوا اكلما مروا
ببلد خرج اليهم اهل البلد وتلقوهم بالافراج الى ان وصلوا
الى بطورية فخرج جمير من بهامن الحياالة والرجالاة والتقوم
بظاهرها ثم استد عامم الملك بعد ثلاث واكرمهم غاية الاكرام
واستحضرهم في اليوم الثاني واحضر والهدية فاستبشر
وطابت نفسه وقبلها ثم جهز لهم مركبا برسونه فتوجهوا الى
البراليا ثم ركبوا منه في المركب في آخر ذي الحجة فوصلوا الى
الاستكندرية في صفر سنة خمس وسبعين وثمانية **ذكر**
انصال الملك السعيد باسه الامير سيف الدين

جميع

فلاون وفي هذه السنة في يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة
 عقد نكاح الملك السعيد ناصر الدين محمد بركة خان ابن
 السلطان الملك الطاهر علي ابنه الأمير سيف الدين فلاون
 الالفي العلوي الصالحي وكان العقد بألوان ثقلعه الجبل
 بمقدار مبلغ خمسة آلاف دينار المجلد الفادينار معامل
 صرف الدينار ثلاثة عشر درهما وثلاث ذرهم وكان الوكيل عن
 الملك السعيد في قبول النكاح الأمير بدر الدين بيليك الخزندار
 نائب السلطنة والوكيل عن الأمير سيف الدين فلاون الأمير
 شمس الدين استقر استاذ دار العالفة بعد ان ثبت
 التوكيل في المجلس عند قاضي القضاة صدر الدين سليمان
 الحنفي وجري العقد بين الوكيلين بحضوره وحضر السلطان
 والوزراء والقضاة والأكابر واعيان الامراء والمقدمين وكان
 الصداق مخطو الحقاقي محي الدين عبد الله بن الشيخ رشيد
 الدين عبد الظاهر وانشأه وقرأه في المجلس فخلع عليه
 واعطي ما به دينار ونسخته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
 موفق الامال لا سعد حركة ومصدق العالين جعل
 عنده اعظم بركة ومحقق الاقبال لمن اصبغ بشبيه سلطانه
 وصهره ملكه الذي جعل للاولياءه سلطانا نصيرا ومير
 فرارهم باصطفانا هليه حتى جازوا العيما وملكوا كبرا وافرد
 محارم بنفريتة حتى افاد شمس المالم ضيا ورا دقترها نورا
 وشرف وصلتهم حتى اصبغ فضل الله عليهم باعظيما وافضاله
 كثيرا مهبي اسباب التوفيق العاحله والاجله وجاعل ربوع
 كل امدان من الافلاك بالسموس والبدور والاهلة اهله
 جامع اطراف العمار لذوي الاثيار حتى حصلت لهم النعمة الشامية
 وحلت عندهم البركة الكاملة محمده علي ان احسن عند الاولياء
 بالنعمة

من لد

بالنعمة الاستيداع واجل لتاميلهم الاستطلاح وكل لاختيارهم
 الاجناس من العذر والافانواع والى امالم مالهم يكن في حساب
 احسابهم من الابتداء بالتحويل والابتداء واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له شهادة حسنة الاوصاف عليه بتشريف الالسة
 وتكريم الاسماع ويضلع على سيدنا محمد الذي اعلا الله به الاقدار
 وشرف به الموالي والاصهار وجعل كرمه دار الهم في كل دار وقمر
 على من استطاعه من المهاجرين والافاضار مشرف الا نوار
 صلى الله عليه وعليهم صلاة زاهية الارهاق يانعة الثمار وبعد
 فلو كان اتصال كل شيء بحسب الفضل به في تفصيله لما استصلح
 البدر شيئا من المنازل لنزوله ولا الغيث شيئا من الرياض
 لمطوله ولا الدكر الحكيم لسانا من الالسة لترتله ولا الجوهر
 الثمين شيئا من التيجان لمحو له لكن ليتشرف بيت يحل به
 القمر ونبت يزوره المطر ولسان يتعود بالآيات والسور
 ونظار يتجمل بالآتي والدرر وكذا لك محلت برسول الله
 صلى الله عليه وسلم اصهاره من اصحابه وتشرفت اسماهم باسماء
 تزوج صلى الله عليه وسلم منهم وامت لهم به مزية الفخار حتى رضوا
 عن الله ورضى عنهم والمرتب على هذه القاعة افاضة نور يستمد
 الوجود وتقرير اربقارن سعد الاخبية منه سعد
 السعود واظهار خطبة يقول الثريا لانتظام عقودها
 كيف وابرار وصلة يتجمل ترصيع جواهرها متن السيف الذي
 يعطيه ابداع هذه الجوهرية كل سيف وسبح صاهر يسم
 يا ان شا الله تعالى كل امرئ يد ويد وبنفقها كل توفيق
 حلق الايام وهو جدي ونحوها اركان طالع وكيف يكون
 البركة في ذلك الطالع وهو السعيد وذلك ان المراحم
 الشريفة السلطانية ارادت ان تحض المجلس السامي لا يبر

وذكر بعوته بالاحسان المتكرر وعبرده بالمواهب التي ترهف
لها منه الحد المنظر وان يرفع من قدره بالطهارة مثل ما رفعه
صلي الله عليه وسلم من قدر صاحبه ابي بكر وعمر فخطب اليه
استعد البرية وامنع من مجها السيوف المسرفيه واعز من سيل
عليها ستورا لعيون الحصة ويصرف دونهما حدور الجلال الرضيه
وتحل بعونها العقود وكيف لا وهي الدرة الالهيه فقال
والدها الامير المذكور هكذا ارفع الاقدار وتزان وكذا
يكون تزان السعد وسعد القرآن وما اسعد روضا اصبحت
هذه المراحم الشريفة السلطانية له جملة واشرف شيفا
بدن منقطه بروح سماها له جملة وما اعطها معجم ابنت الاوليا
من لدنفا سلطانا ورا دتتم مع ايمانهم ايماننا وما افجرها صارة
يقول التوفيق لا يرامها ليت واشترى عبود به كرمت سلمانا
بان جعلته من اهل البيت واذا قد حصلت الاستحارة في
رفع قدر المملوك وخصصته بهذه المزية التي تقاصرت عنها
امال اكابر الملوكن فالامر للملك البسيطه في رفع درجات
عبده كيف شاؤ والنقد بما يتقوه به هذا الانشا وهو بسم
الله الرحمن الرحيم هذا كتاب مبارك محاسن دماغ الخط
واقلام الخط على تحذيره وناسبت مطالع النوار ومشارق
النوار على نظم سطوره فاضا نور الجلالة واشرف وهطل
نوره بالاختسان فاعذق وناسبت فيه اجناس من تخنيس
لفظ التفصيل فقال الاعتراف هذا اما نقد وقال العرف
هذا اما الصديق مولانا السلطان وذكر بعوته والقابله
اصدقها ما ملاخر ابن الاحساب فحار او شجرة الاساب ثارا
ومسكاه الجلالة النوار واصاف الى ذلك ما لو ادب الشعر
لكان اقاليم ومدان وامصارا فبدل لها من العين المصري

ما هو باسم والده قد تشرف وبعوته قد تعرف وبين يدي
 هتابة وصدقائه قد تعرف وذكره ثم كان الدخول بها في شهر
 ربيع الاول سنة خمس وسبعين وثمانية واهتم السلطان
 بذلك اهتماما بالمرسيع مثله وخلق على جميع اكاير دولته
 من الامراء والمقدمين والوزراء والقضاة والكتاب والعم على
 الامير سيف الدين قلاوون تشريف كامل بشربوس كان
 قد لبسه ثم خلعه عليه **ذكر توجه السلطان الى**
الكرك واستبداله من فيها من الرجال وعوده وفي
 يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة خاله القاضي
 القدر ركب السلطان على المعجن وتوجه الى الكرك في جميع ^{جمع}
 يسير من حجة البرية فوصل الى قلعه الكرك في ثالث وعشرين
 الشهر وكان سبب ذلك انه بلغه عن بعض رجال القلعة
 انهم عزموا على اثارة فتنة ونقل دولة وانهم عزموا على الوتوب
 بنواب السلطان بالكرك فيقتلونهم ويسلموا الحصن لآخ كان
 للملك الفاهر بن الملك المعظم لانه يوجب الي الملك
 الناصر وكان مقبلا بالكرك لا يوبه فدخل السلطان الى الكرك
 بعثة واستدعى الرجال وكانوا راها ستمائة وامر بالقبض عليهم
 وشنقهم فشتع من كان معه فيهم فاخرجهم من الحصن وقطع ايدي
 وارجل ستة نفر منهم من خلاف كانوا سبب الفتنة وكان السلطان
 قد استخدم رجالا يثق بهم وسفروهم الى عزم ولم يعرف احدا
 فصد بهم فاحصهم الى الكرك ورثبهم عوض من كان بها من الرجال
 واستدعى السلطان الطواشي شمس الدين صواب السهيلى
 الصالحى وكان يتولى صناعة الانشا بمصر وسلم اليه الحصن وفوض
 اليه النظر في امواله وحواصله وذخايره وحذج متوجها الى دمشق
 في يوم الجمعة ثامن وعشرين ذي الحجة سنة اربع وسبعين وثمانية

واتفق للسلطان في هذه السفرة امور وشاهد ابنية ومنازل
عزيمه في مسيره من الديار المصرية الي الكرك وقد ذكرها
المولي محيي الدين بن عبد الظاهر واعتد رضى بسط القول
منها لغزاتها فاجبنا ان تذكر ذلك تلخيصا **قال** **رحل**
السلطان من قلعه يوم الخميس المذكور فنزل بلبليس واقام
الي قرب وقت العصر ورحل فنزل راس الما بوادي السديس
ورحل منه نصف ليلة السبت فنزل الكراع واقام الي عزوب
الشمس ورحل المالكفاه يومين وتوجه على طريق البدرية وساق
سوقا عينا الي وقت الفجر من يوم الاثنين لمد يرح ولم يسترح
الا بقدر ما تشرب الخيل الما واستوفى العليق فركل تحت
جل بدري ثم ركب بعد ~~الاعمال~~ سقا رتشد الوعر فوصل
الي بدر ونزل عند العين قال وهي عين يخرج من جبل
احمر ليس فيه نبات منبعا من جهة العرب تحت جبل شاهق
وهي شكل معارة متقوية يدخل الانسان منها مقدار عشرة
خطي فيجد عينا تتبع عن يسره الداخل اليها وكان السلطان
قبل وصوله الي العين قد بعث جماعة من العرب وامرهم ان
يجعوا من ماء العين ما يكون حاصل للورود فصنعوا حول العين
حياتا في الارض شكل اليرك محوطة بالحجارة ومدأوها من ماء
العين فوردها السلطان ومن معه وارتفقوا بها ولولا ذلك
لهلكوا من الازدحام على الماء ثم دخل السلطان بنفسه الي المعارة
وجلس عند العين وكان يلا من معه قريهم بيده ويناول
كل قربة لصاحبها حتى ملاوا امامهم ثم رحل من بدر فنزل
حسنه وهي يثرواحدة ورحل منها حتى انتهى الي عين يعرف بالمليحة
فوردها ورحل وبات تحت جبل يعرف بنقب الرباعي فلما اسفر
الصبح صعد الي الجبل وادامو جبل عظيم به عقاب ضعبة وهي

جبل
تسمى

بعضا فبرهرون النبي

حجارة رخوة تشبه الرمل المتحد متغيرة الالوان الي الحمرة
والزرقاة والبياض وتقر ثقوب في الجبل يعبر الراكب منها وبها امكنة
تشبه السلالم من حجارة وبها فرهرون بنى الله اخي موسى بن عمران
عليهما السلام على يسرة السالك المتوجه الي الشام وتقر قلعة تعرف
بالاصون صعداها السلطان وشاهد هافوجد هاما من العجب
الحصون وامنها لا يكون احصن منها ونزل من ثقوب الرباعي
الي مدائن بني اسرائيل وهي ثقوب في الجبال من احسن الاشكال
ذات بيوت بالعمد وابواب وظواهر البيوت مصوفة بالنقوش
في الحجارة بالارميل وكلها محربة هافوراشكال وهي على قدر دور
الناس المبينة الآن ودخل هذه البيوت الاواوين المعقودة من
والصف المتقابلة والحزابين والدهاليز والجرميات وليس ذلك
مبني بل جميعه منحوت بالحديد اشكال المتغاير قال وقد خلق الله
تعالى جبلين متقابلين بينهما طريق وكل جبل منهما كانه شكل
سور مرتفع والدور متصلة يميننا وشمالا ثم خرج السلطان
من تلك الامكنة الي وادي المدرة ثم منه الي فزيرة بالعد
ما عرفت بذلك لان بها العين التي تحسها موسى بن عمران عليه السلام
بعضاه وكانت تجري دما فقال عد بامر الله ما فغاد العين ما
حلوا رايقا يارد اغبات السلطان بها ورجل منها ليلة السبت حادي
عشرين الشهر فوصل قلعة الشوبك نصف نهار الاحد وحينها كان
وحضر امرآبني عقبة وغيرهم من امرآ العربان وقد موا الخيول
والهجن وغير ذلك من الشوبك نصف نهار الاثنين على طريق
الحسا فوصل الي الكرك نصف نهار الثلاثاء ثالث عشرين الشهر
قال ولما كان في سابع وعشرين الشهر يوم الجمعة خرج السلطان
الي باب قلعة الكرك واحضر رجالها وذكر من خبر احمراهم نحو
ما تقدم وفي هذه السنة توفي الملك المسعود جلال الدين عبد

تعرف

عن

من بحرا لا يناء
وليس بحر

وامراء الاراد الاثني عشر
حازوا بقبضات
عديدة

الله بن الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن الملك العادل
سيف الدين بن ابي بكر محمد بن ايوب وكانت وفاته بدمشق
في خامس عشر جمادى الآخرة ودفن بسفح فاسون وكان من
اجل الناس صوره والطفهم خلقا واكثرهم اهدا كثيرا المكارم حسن
العشرة رحمه الله تعالى فيها توفي الصاحب موفق الدين
ابو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد المدحجي الهمدي وكان
من اعيان البشر ممن يروح للوزارة وولي نظر الدواوين
ثم رتب احرا باطر الكرك والشوبك فناسد ذلك مكرها واستمر
على ذلك الى ان مات بالكرك وكانت وفاته في ثامن عشر ذي
الحجة ودفن قريبا من مشهد جمع الطيار رضي الله عنه
وفي يوم الاحد ثالث عشر شهر ربيع الاول كانت وفاة الامير
ركن الدين خاص ترك الدين بدمشق ودفن بقاسيون
وفيهما في العشرين من شهر رمضان توفي الشيخ الامام الفاضل
تاج الدين ابو الحسن علي بن الاعب البغدادي المعروف بابن
الساعي المورج حازن الكتب بالمدرسة المستنصرية كان فاضلا
وله تاريخ مدتل على تاريخ ابن الاثير الجزري رحمه الله تعالى
واستمدت سنة خمس وسبعين وستمائة **ذكر وصول**
جماعة من امراء الروم الى خدمة السلطان وطاعتهم
له قال ووصلت الاخبار ان جماعة من امراء الروم اظهروا
طاعة السلطان وتجاهروا بذلك وان البرواتة انفرد عنهم
وتقرب الي التثار ورجع عما كان مشترك معهم فيه من طاعة
السلطان وتوجه الى الارد واوطلب اكابر امراء الروم الحاجة
لا نفسهم واحدا الامير شرف الدين مسعود بن الخطير
واخوه ضياء الدين محمود السلطان غياث الدين صاحب
الروم وتوجهاه الى قلعة بلد وكانوا السلطان وكذلك

وهو معين اليه برونه

الامير

277
الامير حسام الدين بخارو ولد الامير بها الدين بهادر و
اولاده وجماعة من الامراء هم اثنا عشر اميرا وطلبوا لى السلطان
انه يمدركم بعسكره فركب من الدرك كما تقدم ووصل الى دمشق
في رابع عشر المحرم فوصل الامير حسام الدين بخارو والامير
بها الدين بهادر وولداه ثم وصل بعدهما الامير سيف الدين
خندرك بك صاحب الالسنين والامير مبارز الدين الحانكر
وجماعة من امراء الروم بهادر وولداه ثم وصل بعدهما الامير
سيف الدين فتلقاهم السلطان بنفسه واحسن اليهم ووصل
حربهم واوداهم فجهزهم الى الديار المصرية وكتب السلطان
الى الامير بهادر الدين بسري والامير شمس الدين اقتش
وطليمح فحضر الى دمشق على جبل البريد وطلب الامير شمس الدين
سنقر الاشقر وتوجه السلطان الى حلب ووجه الامير سيف
الدين بلان الزيني الصالحى وصحبته جماعة من العسكر
فوصلوا الى عين تاب وقرروا معهم التوجه الى القلعة التى بها
السلطان غاث الدين وابن الخطير فورد كتاب الزيني
انه وصل الى لرصوا فبلغه ان التار وصلوا اليها ايضا وبقي
بينه وبين العدو والمهرو حاليوا بين العسكر وبين قلعه فكيف
فرجع العسكر الى عين تاب وهرب شرف الدين ابن الخطير
الى بعض القلاع فتعرب اليها الى العدو وبشليمه اليهم ونفى اخوه
ضيا الدين في خدمه السلطان لانه كان حضر اليه مستنجدا
وسير هذا بسبب حصوره واما السلطان غاث الدين
فعلم التار انه محكوم عليه فعفوا عنه وسكنوا الى صاحب
والبرواناه وعاد السلطان الى دمشق ومنها الى الديار
المصرية فدخل قلعه الجبل في رابع عشر ربيع الاول سنة
حس وسبعين وستماية فاقام الى شهر رمضان من السنة

وتوجه الى الشام في العشرين من الشهر وكانت غزوه للروم
على ما نذكر ذلك ان شاء الله تعالى في الغزوات **ذكر ظهور**
المسجد حواري البعل واقامة شعائر الاسلام به
وفي التاسع عشر من شوال من هذه السنة خرج جماعة
الى دير الفصير المعروف بدير البعل طاهر مضر فزواوا اثر
باب حواري الدين فدخلوا المكان فزواوا اثار محارب المسلمين
فانهم ادلك الى صاحبها الدين فتقدم الى القاضي
ها الدين ناظر الاحباس ان يتوجه وصحبته ثواب الحكم
والعدول والمهندسين ومن يعتبر حضوره في مثل ذلك
فتوجه وصحبته القضاء المشايخ وحده الدين الهمسبي وطير
الدين الترمثي وعلم الدين السنودي نايب الحكم ونظام
الدين الحليلي وجماعة من المهندسين فتشاهدوا المكان
ورواوا من الاثار ما يدل على انه مسجد وشهدوا بذلك
عند القاضي علم الدين السهوري فاثبتوه ونقل الحكم
الى قاضي القضاء محي الدين ابن عيين الدولة وطولع
الملك السعيد بذلك فامر صاحب بها الدين بجمارته
واقامة من يحتاج اليه من امام وموذن ورث وقرش
فرتب ذلك له وموفاق الى وقتنا هذا وفي هذه السنة
في رابع عشر شوال كانت وفاة صاحب بدير الدين
جعفر بن محمد بن علي بن محمد المدحجي الامدي بد مسوق
وهو يومئذ ناظر التطار ليهاد فن بقا سيون ومولده في
سنة سبع وستعين وخمسين وكان هو واخوه موافق الدين
من امنا المباشرين وارباب السير على الركاب ولت كل منهما
بالصاحب ولم يلبا وزارة ولما حضر الامن بلا دامت في سنة
ثلاثين وستماية مما وان اخيهما شمس الدين لما نقل الملك
الكامل

الكامل اهل امد منها فلما عبروا الفرات قال موفو
 الدين لهما اعلمنا انما تقدم على بلاد لا تعرف فيها احد او ليس لنا فيها
 معين الا الله تعالى فتعاهد اني والله تعالى على الانانة وان لا يحون
 السلطان وما الناس فتعاهد واعا ذلك ودخلوا الديار المصرية
 ودلوا المناصب فوفينا ما عاهد عليه ونكت ابن اخيهما شمس الدين
 فسلما في مناشراتهما وكان شمس الدين التكتات والمصادرات
 وفيها كانت وفاة الشيخ الصالح برهان الدين ابي
 اسحق ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة الكفائي الحنفي
 بالقدس الشريف يوم عيد الفطر رحمه الله تعالى وفيها كانت
 وفاة قاضي القضاة شرف الدين محمد بن يشكور المصري الكاتب
 ولي مناصب جليلة منها نظر الجيوش ونظر الدواوين بالديار
 المصرية وكان بينه وبين صاحبها الدين مصامحة ووحدة
 وكانت وفاته بداره على الخليل بالقرب من مصر في ليلة الاحد
 خامس عشرين حادي الاول ودفن يوم الاحد بالقرافة
 الصغرى ومولده سنة ست عشر وستمائة فيها توفي الامير
 عز الدين ايمان ولة دمر الركن المعروف بسم الموت في حبسه
 بقلعة الجبل وسلم الي اهله في يوم الخميس ثامن عشر حادي
 الاخر فدفن من يومه بمقابر باب النص وكان من الامراء الكبار
 وقد تقدم ذكر اعتقاله من الحزم الحصانة من الحوادث
 في الايام الظاهرية فلنذكر العزوات والفتوحات الطاهرية
ذكر عزوات الملك الظاهر وفتوحاته وما استولى
 عليه من البلاد الاسلامية ولسنا من ذلك بدكر ما استولى
 عليه من البلاد الاسلامية مما كان بيد غيره من الملوك واصحاب
 الحصون ثم نذكر العزوات والفتوحات ما ساقها بمقتضى ما سرد
 التاريخ وبوجزه للمشرط الذي شرطناه **دكر ما استولى عليه**

تتبع

من القلاع والحصون والبلاد الإسلامية وإضافة إلى ممالك
كان مما استولى عليه السلطان الملك الطاهر من القلاع والحصون
والبلاد بعد أن استقر في الملك الشوبك والكرك وقلعة
البيرة وحمص والرحبة وقد تقدم ذكر ذلك في أخباره
فلا فائدة في إعادته واستولي على خلاف ذلك مما ذكره إلا أن
وموسواكن من بلاد اليمن وجيز من بلاد الحجاز وقرقيسيا
وبلاطس ومريون وبرزة وحصون الدعوة من الشام وما
والها **ذكر فتوح سواكن** كان فتحاً في سنة أربع
وسنين وستمائة وسبب ذلك أن صاحباً علم الدين أسبغاني
كان قد تعرض للتجار وأخذ ميرات من مات منهم في البحر
ومنع أولادهم منه وكوّن في ذلك وحدث من العود إليه
فلم ينعن المكاتبات شيئا من سم الامير علا الدين الحرّيد ارمتولي
الاعمال القوصية والاعمال الاخميه فقصده فورد كتابه
انه وصل الى تغرعيدات وسير عسكر الى سواكن فهرب
صاحبها ثم توجه علا الدين المدّكور اليها من عيد اب في عشر
ايام وكان معه من المراكب الكبار والصغار ثلثا واربعين
مركبا ووصل اليه من القصر خمسة كلالين موسوفه بالمقاتله
ودخل سواكن واقام بها ومدها وقرراحو الحطام ثم جمع الي مدينه
قوص ولما فارق سواكن عاد صاحبها اليها فقاتله من بها اشتد
قتال وعاد عنها **ذكر فتوح خير** كان فتحاً في سنة اثنين
وسنين وستمائة وذلك ان احماء غنبد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وصلت كتبهم الى السلطان يدلون الطمانه
والخدمة فسير نجابين استمع الاخبار وندب الامير امين
الدين موسى بن التركاني وجرّ الرماه والمقاتله وانفق
فيهم للاموال وجرّ الخلع للمقدمين والمشايخ وكتب الي نايب
الكرك

الكرك بتحير امرا العربان وجماعة من البحرية محبته وجهز
 الغلال والدخاير لهذه القلعة فتوجه الامير امين الدين
 وافتحها **ذكر فتوح قرقيسيا** وقرقيسيا هذه من اقدم
 المدن وكانت تعرف بالزبا الملكية وفيما يقول بن دريد
 فاستترل الزبا قسروا رمي في عقاب لوح الجوا علا متما وكان
 السلطان قد ارسل اهلها وسير اليها الامير كمال الدين الطوري
 وملكها واقام بها مدة فقصدها التتار فعاد كمال الدين الى
 السلطان وقهرها وفي شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثمان
 ارسل مقدموها الي عز الدين السكندري التايب بالرحبة
 وسالوه عفو السلطان وسير وارهاهم فتوجه اليها جماعة
 من الجياليه والطحية وساقوا من اول الليل الى نصفه وابتوا
 على ما ليسين فلما اصبح الصبح احاط بها المسلمون والعسكر وقتلوا
 من كان بها من عسكر التتار والكرج واسروا من المرتدة
 ببقا وثمانين نفرا وتسلموا الجسر ومراكبه والسلسلة في نصف
 الشهر **ذكر اخذ بلاطس وخبرها** كانت بلاطس
 جارية في مملكة الملك الناصر صلاح الدين يوسف صاحب
 الشام فلما دخل التتار البلاد استولى عليها الامير مطهر الدين
 عثمان صاحب صهيون وطلب السلطان منه رد هذا الحصن
 فصار يداغ ويقول انا من حملة النواب فلما توجه السلطان
 الى انطاكية سير اليه هديه ردها السلطان عليه وسير
 جماعة من عسكر حلب اغاروا عليها فتوالى رسله بالادعائ
 ويطلب فزيه توفيق عليه لعين السلطان له فزيه الحمله
 من بلد شيرزو وقتلها عليه وعي اولاده وفزران يعطي صاحب
 بلاطس شيئا من بلد صهيون ففزع له السلطان منها بلادا
 ثقل ثلاثين الف درهم وتسلمت بلاطس منه في سادس

عشر شهر رمضان سنة سبع وستين وثمانية **وهذا الحصن**
الحصن من حملة معاقل الاسلام الحصينة لانه بري مجري
سهلي ما احدث بالسيف قط بناه رجال يعرفون بني الاحمد
من اهل الجبال وحصنوه فلما سمع عم قطبان انطاكية المسمى
بنفيطا عاجلهم قبل ان ياتهم فلكه بالاسنان واخذ في تحصينه
وانما بنائه وذلك في سنة اثنين وعشرين واربعماية
فلما كان في سنة احدى عشر وخمسمائة خرج دوجار صاحب
انطاكية فدخل بلاد الاسلام وقصد حصن بلاطنس وفيه
بنوا صليبة اولاد ابي القاسم شرف الدين فتول على بلاطنس
في يوم الثلاثاء من عشرين ذي الحجة من السنة واطلب عليه
فقتله في يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة ثمان وعشرين
وعوضهم عنه بانطاكية ثلاث قري فلما كان في يوم السبت
سابع وعشرين سنة ثمان وخمسمائة وثب اهل بلاطنس
على من فيه من القدرخ فقتلوه فاجتمعت عليهم القلعة فارسل
اهل الحيال الي منجد التركاني صاحب بكسر اسل يستخرونه
فاتاهم واقام محاصرا مدة فعمل القدرخ الذين بها حيلة عليه
وراسلوه وبنوا له تسليما على شرط ان يحفر نساءهم واولادهم
حتى يصلوا الي حيله او الي صهيون فاذا جات لهم العلامة
بوصولهم سالين سلوها له فلما وصلهم امتنعوا من التسليم وكان
ذلك حيلة منهم فان القوات صاف عندهم وصافت القلعة
عليهم فاستراحوا حروجهم عنهم وقويت نفوسهم وانقل الخبر
بانطاكية فسيروا اليها عسكرا دفعه عنها واستقرت بايديهم
الي ان ملكها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
بن ايوب على ما قد مناه **ذكر تسليم صهيون وبرزية**
وفي سنة احدى وسبعين وثمانية تسلم السلطان

صهيون

صهبيون وبرزيه وذلك ان صاحبها الامير سيف الدين
 محمد بن الامير مطهر الدين محمد بن الامير عثمان بن ناصر الدين
 منكورس ابن بدر الدين محمد بن توقي في هذه السنة كاتدم
 وكان السلطان يوسيد بدمشق فاستد عاود له الامير
 سابق الدين سليمان فحضر واوقفه امرة اربعين فارسا
 فكتب اليه جلال الدين بتسليم القلعة الي نواب السلطان
 بد خايرها فقتلوا ذلك في ثاني عشر شهر ربيع الاول منها
 واقطع السلطان عميه جلال الدين مسعود ومجاهد الدين
 ابراهيم كل منهما امراة عشرة طواشيهم ووصل اهل صاحب
 صهبيون الي دمشق **ذكر اجار الاسماعيليه** وابتدأ
 امرهم والاستيلاء على حصونهم اول من قام بد عوتمهم الحسن
 بن الصباح المعروف بالكيال وهو من تلامذة بن عطاس
 الطبيب قدم مصري زمن المستنصر العبيدي في ربي
 ناجر في سنة ثمانين واربع مائه ودخل عليه وخاطبه في اقامة
 الدعوة ببلاد الجم فاذن له وكان الحسن كاتب للرس عبد
 الرزاق بن بهرام بالري وادعى انه قال المستنصر من امامي
 بعدك فاستأثر الي نزار من هناك سمو بالتراربه وقال
 ابن السمعاني في تاريخه اناسموا بالاسماعيليه لان جماعه من
 الباطنيه ينسبون الي محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق
 لانساب زعيمهم المعري الي محمد بن اسماعيل المدكور وكان
 اول انظار دعوتهم بالالتون وطلوع اعلامه في سنة ثلاث
 وثمانين واربع مائه وجري لنزار ما قدمناه بعد وفاه ابيه
 ومسلكت من الاسكندرية وجئي به الي القصر وكان اخذ
 العهد به وانفصل اهل الموت من العبيديين من ذلك
 الوقت وشرع الاسماعيليه في افشاح الحصون فاخذوا

وانما راى الامير المستنصر في
 العالم حجة تقطعهم وماراينا
 واما هو لا فم من المصطفين
 برما وقيسهم
 نعمهم لهم

الا لوت
 في راد الا لوت
 في راد الا لوت
 في راد الا لوت
 في راد الا لوت
 في راد الا لوت
 في راد الا لوت
 في راد الا لوت
 في راد الا لوت
 في راد الا لوت

قلعة وبنوا احري واظهر واشغل السكين فاول علمهم بالسكين
 ان ابن الصباح كان ذا دين في الظاهر وله جماعة من نسبه
 يتبعونه فلما حضر من مصر الى الاموت وهي حصينة وكان
 اصحابها ضعفا فقال اصحابها نحن قوم زهاد نعبد الله
 ونشترى منكم نصف هذه القلعة ونقيم معلما نعبد الله فاشترى
 نصفها بتسعة آلاف دينار ثم قوي واستولى عليها وصاروا
 جماعة فبلغ خبرهم ملك تلك البلاد فقصدهم بعساكره
 فقال رجل منهم يعرف بعلم البيهقي اي شيء يكون لي عندكم
 ان كفيتكم امر هذه الجيش قالوا انك تركت في نساء يحبنا
 فقال رضيت فترل بهم وقسمهم ارباعا في ارباع العسكر وجعل
 معهم طبولا وقال اذ سمعتم الصايح فاصروا الطبول وقولوا
 يا آل علي ثم هجمهم على الملك وقتله فصاح اصحابه وضرب
 اولئك الطبول فامتلات قلوبهم خوفا وهربوا الى يوي
 منهم احد على احد واصبحت حياتهم خالية فقتلوا ما فيها
 الى القلعة وسنوا السكين من ذلك الوقت ثم بعثوا داعيا
 من دعائهم يعرف بابي محمد الى الشام فملك قلاعا من بلاد
 النصرانية ثم ملك بعد سنان وموسى بن سليمان
 بن محمد المصري واصله من قرية من قرى البصرة تعرف
 بعقد السدن واقام في الشام نيفا وثلاثين سنة وكان
 يلبس الخشن ولا يراه احد ياكل ولا يشرب ولا يبول ولا
 يبصق بل يجلس على صخرة فاعتقدوا فيه التآله ثم ولي
 مكانه ابو منصور بن محمد وكان ابن الصباح الذي قد منا
 ذكره لما قتل بزارط ابو به فقال انه من اعدا كثيرة والبلاد
 بعيدة ولا يمكنه الحضور وقد عزم على ان يخفى في بطن امرأة
 وبجى سالما ويستألف الولاة فقتلوا ابدا لك واحضر لهم
 جاره

هذه القضية لها مناسكة بالامير السكين
 وانما انتما بهم العبد فاقبلوا عده
 كوتولات الطلائع الصبيحة بالسكاكين
 في تحت الثوب لا تخرج الطلائع لا يرضوا
 بدخول الناس اليه فيقتلهم وهم دخلوا
 بالسكاكين على زنى طلاء العلم والصفوة
 ونالوا ما ارادوا بالسكين
 فانتموا الى الكين
 واشترى ابائهم
 كثير واعلوا في
 قمته

جارية قد أجلفها وقال انه قد اختفى في هذه فعطوها فولدت
ابن اسماء حسنا وقال تغيير الاسم لتغيير الصورة ومات حسن
في سنة خمس عشر وخمسمائة وخلف ولده محمد او محمد ولد اسم
حسن خلف اياه بعد موته ولما سمع مالك خوارزم شاه قصد
بلادهم فاطر محمد بن حسن هذا انه راي علي بن ابي طالب
في المنام يقول له تعيد شعار الاسلام وقرأ فيه وسنة فعرف
جماعة بذلك ثم قال لهم الدين لنا تصرف تارة بوضع التكليف
عنكم وتارة باخذها منكم فقالوا السمع والطاعة فكتب
الي بغداد وسائر البلاد بذلك واستدعى القراء والفقهة
واستخدم اهل قزوین في ركابه وسير الخليفة رسولا
صحة رسوله الي حلب بتقوية ديوانه وان يقبل النايب
القديم ويولي هذا الواصل فخلصوا بذلك من صولة خوارزم
شاه هذا ابتد امر هذه الطائفة وقد ذكرنا طرفا من
اجبارهم فيما تقدم قلنا كرسب الاستيلاء على بلادهم
وكيف انتزعها السلطان الملك الظاهر منهم **ذكر استيلاء**
السلطان على بلاد الاسماعيلية وسبي من اجبار
وبني سيفا والعليقة والرمافه والكيف والمنقة
والقدموس والحواني كان السلطان الملك الظاهر رحمه
الله قد كسر شوكة هذه الطائفة الاسماعيلية وابطل رسوم
التي كانت مقدرة لهم على ملوك الديار المصرية وقرر عليهم
قطيعه محلونها الى بيت المال ثم لم يرصنه ذلك الي ان استولى
على حصونهم وانتزعها من ايديهم واول ما استولى عليه من
حصونهم **مضاف** استولى عليها في العشر الاوسط
من شهر رجب سنة ثمان وستين وستماية وذلك ان السلطان
كان قد حضر في حمادي الاحرة من هذه السنة الى حصن الكراد

واغار على البلاد الساحلية ونزل بالقرب من بلاد الاسماعيلية
وحضر الى خدمته صاحب حماة وصاحب صهيون ولم يحضر نجم الدين
بن السعرائي صاحب الاسماعيلية ولا ولد شمس الدين
وسيروا يطلبون ان ينفصوا من القطيعة التي كانوا
يعقدون بها للفرج واطلها السلطان وتقررت لبيت
المال وكان السلطان قد عصب على صارم الدين
بن الرضي صاحب العليقة لاجلهم فتوصل صاحب صهيون في اصلاح
امره فحضر الى السلطان فرضى عنه وقلد بلاد الدعوة اسقلا
واعطاه طبخانة وعزل نجم الدين وولد من نيابة الدعوى
وتعت صارم الدين بالصهيونية على عادة نواب الدعوة
وتوجه في سابع عشر جمادى الاحد وصحبته عز الدين العدي
احد مفارده الشام لتقدير امره وحرد صحبته جماعة من
سيرز وغيرها فوصلوا الى ميساف وتحد ثوامع اهله فاستقوا
فسير السلطان اليهم فسلموها في العشر الاوسط من شهر
رجب **وميساف** هن كرسى مملكة الدعوى وبها اكابرهم
ومنا رسلهم الى الملوك فلما علم نجم الدين وولد سرعة هذا
الاستيلاء سألوا الحضور وحضر الصاحب نجم الدين وعمره
تسعون سنة فرحمه الله وعفاه عنه وولاه النيابة شريكا
لابن الرضي لانه صهره وكان ابوهم هو المشار اليه وقد رحل
ماية وعشرين الف درهم في كل سنة وتوجه نجم الدين وبقي
ولد ملازم باب السلطان وتقدر على صارم الدين بن الرضي
حل الف دينار في كل سنة وكانت مضاف قد يابدا لامي
وتاب ابن محمود بن نصر بن صالح بن برداس من امر آتبي كلاب
في سنة خمس وتسعين واربعمائة فلما ولد ناصر الدين سابق
فباعها عز الدين ابي العساكر سلطان بن متقد في سنة

اهدي

احدي وعشرين وحماية وجعل فيها الحاجب سنقر فقتله
الباطنية وملكوا الحصن في سنة خمس وثلاثين وحماية وبقي
في ايديهم الى الآن **ذكر فتوح العليق**
هذا الحصن من امنع الحصون وكان مختصا بالرضي ثم بولده
صارم الدين حيزت من المذكور امورا وجبت اعتقاله بمصر
ورسم العسكر المقيم ببلاتشين عمارتها وسير الي عبد الظاهر
النايب بها والي جماعة من اهلها بالترغيب والترهيب فسلموا
لنواب السلطان في يوم السبت حادي عشر شوال سنة
تسع وستين وثمانية واستخدم بها الرجال ثم بهجم نواب السلطان
على الرصافة وملك في آخر الشهر المذكور **ذكر فتوح بقية**
حصون الدعوم كان قد تقرر على الصاحب نجم الدين
عند وصوله الى السلطان مائة الف وعشرين الف درهم
كل سنة واستقر ان يكون هو وولده خمس الدين في خدمة
السلطان واستقر خمس الدين في صحبه ركاب السلطان
فنسب اليه انه كانت الفرج لحضر والده نجم الدين في سنة
تسع وستين وثمانية عند فتوح حصن الاكراد فاعتذر
عنه وتحدث هو وولده المذكور مع الاناك في تسليم القلاع
وانما حضر ان الي السلطان فاجابهم الى ذلك وتوجه خمس
الدين الي الكهف لئلا يراهم اهله في عشرين يوما ويعود
وسافر ابوه في الخدمة الي القرن ثم الي الديار المصرية
فلما حضر ولده وصار يقيد عن الحضور فكتب اليه السلطان
ان الذي كنتم سالتهم من تسليم القلاع كانكم قد رجعت عنه
والوعد الذي وعدناكم نحن ما علفه من انا اعطيك ما مره
باربعين فارسا وقد سلم والدك الاقطاع مؤرد جوابه
يعتذر عن الحضور ويطلب حصن العليفه وانه يسلم بقيه الحصون

فاجبت الى ذلك وسير السلطان الامير علم الدين سحر الدار
وقاصي حصن لحلفا شمس الدين حصن الكهف ثم طاب ثوبه من التسليم
فامتنع اهل الكهف عن ذلك بانفاق منه فعادت الرسل
بدلك ثم اعيد اليه الامير علم الدين الدواداري وعلم الدين
شقيير مقدم البريد به فتغصن من الدخول الي الكهف ولم
يؤخذ منهم الكتب فامر السلطان بمصافعهم فتقدم الامير
شمس الدين وترك من الكهف وجا الي السلطان بظاهر
جماه في سادس وعشرين صفر سنة تسع وستين فاكرمه
السلطان فسير ورقه الي السلطان يقول ان اهل الكهف
كانوا جهرا وفدا ووجه الي الامرا فعصب السلطان وامر
بامساكهم في الوقت وامساك اصحابه وسير والي مصر واستمرت
مصافيقه حصونهم وامساك والي الدعوة والناظر بسرمين
وكان لم افارب بالحواني فاشترى عليهم الامير سيف الدين
لبنان الدوادار بمكاتبه افاربهم بالتسليم فحضر منهم جماعة
واعطاهم السلطان الخلع والتفقات واجرامهم على رسومهم
فسلموا حصن **الخواني** في سنة تسع وستين وثمانية واستمر
امتناع اهل الكهف والمنفعة والقدموس من التسليم
فرسم السلطان للملك المنصور مصافيقه الكهف واستمر
ذلك الى اخر سنة احدى وسبعين وثمانية **فاما المنفعة**
ففسلما نواب السلطان في ثالث ذي القعدة من السنة هـ
والقدموس حضر جماعة من اكابر اهلها وبذلوا الطاعة وتسلمت
في ذي القعدة **واما الكهف** ففسله الامير جمال الدين اقسس
الشهابي احد امرا الشام في ثاني وعشرين ذي الحجة من السنة
وسيرت مفاطحه صحبه وسلم ورسا صاحب حماه وتكمل بذلك
قلاع الدعوة واقامت بها الجمع وترضى عن الصحابة رضى الله

عنهم

عنهم واطهرت شملها الاسلام لها **ذكر اخبار هذ الحصون**
 فاما حصن الكهف فقد ذكرنا في الكف انه الكف بغيرها
 وسعت اكثر اهل تلك البلاد لا ينطقون في اسمه بالها وكان
 هذ الحصن في يد بواب العبيد بين ملوك مصر فاسترعبه
 الامير لست الدوله بن عمرو واحظه وبقي الي ولاية سيف
 الدين ولة بن عمرو قدح على فراسه في سنة سبع وعشرين
 وحمسايه وتولى ولد الحسن وهو خايف مما جري على ابيه فالتجى
 الي الاسماعيليه واستدعى قوما منهم واسكنهم معه في الحصن ليقوي
 بهم على بني عمه الذين يقصدونه فاحرجوه من الحصن وملكوه
 الي هذ الوقت **واما القدموس** فانه كان في يد بني محرز
 بعد ولاية العبيديين وكان اخر بني محرز من الدوله حمدان
 بن حسن بن محرز فتوفي وملكه بعده ولده علي الدلة يوسف
 فصف عن حفظه فسلمه للاسماعيليه في سنة ثلاث وعشرين
 وحمسايه **واما حصن المنفبه** فهو في جبل الرواديف وبانيه
 رجل اسمه نصر بن شرف الروادي كان قد استولي على جميع
 المملين الساكنين بجبل الرواديف ومايليه واستغل امره فاحد
 وحمل على الطاكية فاستتيب واطلق فعاد الي اذية المسلمين
 والروم فاحد وطلب العفو واعطى ولده رهنه وشق للروم
 وقال ان في آخر عمل الروم من آخر جبل الرواديف ضيعة تعرف
 بالمنفبه ومكانها يصلح ان يكون به حصن ليحفظ جميع الاموال
 فاجابوه الي ذلك فقال ان المسلمين لا يمكنكم من بنايه
 وايا انا ادفع المسلمين عنه واهمهم اثني ائنيه لتقني فاجابته
 سلمته لكم فاعتز الروم بقوله واعانوه فلما بناه استعصى به
 وشرع في بنا حصن اخر امنع منه ثم ان نفيطا قطنان الطاكية
 اتى الي الحصن وحاصره في سنة اثنين وعشرين واربع مائه

فلم يطفر به ثم عاد اليه وملكه وجر ابرجته الى الارض ثم
عمرت وصارت بعد ذلك للاسماعيله **واما حصل الخوالي** وهو
من جبل بهرا فان محمد بن علي بن حامد سلمه للدوم في سنة
احدي عشر واربعماية ثم صار للاسماعيله هـ لاما ان
ابراذه من اخبار هذه الفتوحات وابتد امر هذه الطائفة
فلقد كثر خلاف ذلك من العزوات الظاهرية والفتوحات
وما يحلل ذلك ويناسبه من الصلح والمهادنات ان شاء الله
تعالى **ذكر عزوات السلطان وفتوحاته**
وما وقع من المصالحات والمهادنات وليند من ذلك بالأمور
التي اوجب احراق السلطان عن الفرع بالملاد الساجيله
واحد بلادهم قد ذكر باما كان قد تقرر من المصدنة عند
وصول السلطان الي الشام في سنة تسع وخمسين وثمانية
وان الفرع لم يفوا بما تقرر من اطلاق الاسري فلما وصل
السلطان الي هذه الطور على ما قد مضى في سنة احدي وستين
عند القبض على الملك المعيب صاحب الكرك وكان الفرع قد
شروعوا بحيد وان عن الحق ويطلبون رعين والسلطان يجاوبهم
انكم احبتم العوض عن ايام الظاهرية غياض من برج عون
وما يصوبها صاحب عيين ثم وردت سلام الان همون بالسلامة
ويقولون ما عرفنا برسول السلطان فاجابهم ان من يريد بولي
امرا يعني ان يكون فيه يقطعه ومن حفي عنه هذه العساكر
وجعل ما عليه الوحوش في الفلا والجيتان في المياة من كثرة
هذه العساكر التي لعل بيوتكم ما فيها موضع الا ويسكن من
التراب التي اثارته خيل هذه العساكر ولعل وقع سناجكها
قد اصم اسماع من ورا البحر من الفرع في بوعان من الشار
فاذا كانت هذه العساكر تصل الي ابواب بيوتكم ولا تدرون

بأفاني سى تعلمون وانفصل الرسل على هذا الحال ووصلت
 أبواب نافا وبواب ارسوف بمدية اخذت منهم وكانت
 كتبهم قبل ذلك مضمونا طلب فتح الهدي والدم عليها صارت
 ترد الان ببقايتهم عليها ومسكهم بالموافيق وجرت امور ومراسلات
 بطول شرحها انقصت بغير السلطان ثم كانت السلطان يقول
 انهم في ايام الملك الصالح اسماعيل اخذتم صفد والسعفة
 على انكم سجدوا لله على السلطان الملك الصالح ثم الدين وخرجتم
 جميعكم في خدمته وخدمته وجري باجري من خدمته وقتلكم
 واسركم واسرملوكم ومقدمكم وقد انقصت تلك الدولة
 ولم يواخذكم السلطان الشهيد عند فتوحه البلاد واجمن
 اليكم فقابلتم ذلك بانكم رحنتم الي الرند فرس وانتم صحتهم
 الي مصر وساعدتموه حتى جري عليكم باجري من القتل والسر
 فاني مرة وقيمتم في الملك مصر وبالحمله فاشتم اخذتم هذه
 البلاد من الصالح اسماعيل لعانه مملكة الشام وطاعة
 ملكها ودمرتهم وقد صارت مملكة الشام وغيرها لي وانا اخا
 ج الي نصرتم فتردوا وما اخذتموه بهذا الطريق وسعلون جميع
 اسرى المسلمين وغير ذلك لا اقبله فلما سمعوا هذه المقالة قالوا
 نحن لا نقض الهدي ونطلب مراحم السلطان في اسد امنها
 ونفك الاسرى فقال السلطان كان هذا قبل خروجي في
 هذا الشتاء ووصول هذه للعساكر وانفصلوا على هذه الصورة
 وامرناهم لا يمشون في الوطاق ورسم مدم كنيسة القاصرة
 ومي اكبر مواطن عبادات النصارية فتوجه الامير علا الدين
 طبرس الوزير اليها وهدمها الي الارض فلم يحسرا احد
 من ساير الفرجية ان يخرج من باب عكا ثم جرد السلطان الامير
 بدر الدين الايد مرعي وصحبته جماعة فتوجهوا الي حمة عكا

وهجوا الي ابوابها ثم توجه الامير المذكور مرة اخرى فاعار
على المواشي واستباح منها شيئا كثيرا واحضر ذلك الي المخيم المنصور
ذكر مسير السلطان الى عكا وفي ليلة
السبب رابع جمادي الاخرة سنة احدى وستين ركب
السلطان وجرد من كل عشرة فارسا محبته واسباب الامير
شجاع الدين السبلي امير مهندار في الدهليز وساق من
منزله الطور نصف الليل فلما اصبغ وقف قريب عكا في الوادي
الذي بقرطها ومنه يشرف عليها وامر الناس بلس
السلاح ورتب العساكر وساق وصاف بعكاز من جهة البر
وسير جماعة الي برج كان قريبا منها فيه جماعة محاصروه وللوقت
عملت فيه الثقوب الي قرب وقت المغرب والفرج ينطرون
من ابواب المدينة وبل الفضول ثم رجع السلطان الي
الدهليز قريب البرج المذكور عند الما لاما اصبغ ركب
وساق اليها وكان الفرع قد حفر واحقاد حول كل
الفضول وجعلوها معار في الطريق ووقف الفرع صفوا
على النبل ورتب السلطان العساكر للقتال بنفسه ورددت
تلك الحادق حوام الخيل وايدي العلمان والفقرا المجاهدين
وطلع السلطان الي تل القصور وانهدم الفرع الي المدينة وحرق
الناس ما حول عكا من الابراج والاسوار وقطعوا الاشجار وساق
العسكر الي ابواب عكا فسلون وياسرون قتل جماعة
كثير من الفرع في ساعة واحدة واسرت جماعة خيولهم وخرج
الكابريهم ووقعوا على الحندق خيولهم وهرب من بقي من الفرع
الي الابواب ثم ساق السلطان وقت العصر الي البرج الذي
كان السعانون علقوه ووقف على رمي واحرق منه بالامات
اربعة خيالة اخوه وليف وثلاثون راجلا واسبغ السلطان
وكشتر

وكشف بلاد الفرج مكانا مريكا انا وعبر على كنيسة للنصارى
ثم رجع وجلس على مسطبه كان قد امر ببناء لها قبالة الطور
واوقف الشموع واحضر اصحاب خرا الدين وريز الصحة
وجماعة كتاب الدرع وكتاب الجيش والسديد الماعر
مستوفى الصحة وجعل الامير سيف الدين بلان الديني
امير علم جالس عند ديوان الجيش لكتابة الامثلة وتجهيز
الطلمحانة وخيول الامراء واحضرت الخلع الكثير ولم تزل
المثالات والمناسير يكتب والسلطان يعلم وكتب بين يديه
في تلك الليلة سنة وخمسون مئتورا كيار الخطب وهو يعلم
والنايب يكتب وديوان الجيش سون ومستوفى الصحة
تزل حتى تكتب بين يديه واضح السلطان لحلا بنفسه
وجهر الطلمحانة والصناجق والخيل والخلع للامراء وجعل
الامير ناصر الدين القيمري نايب السلطنة بالفتوحات
الساحلية ورجل من الطول وتوجه الى الكرك وفتح على مسا
قد ساد كرم **ذكر قصد من ملك الارمن جلب الحرسة**
وفي سنة اثنين وستين وستمائة وصل هبوم بن قسطنطين
من ملك الارمن جمعة هولا كوا وتوجه قبل دخوله الى بلاده
الى السلطان ركن الدين صاحب الروم فغزم على الانفاق
له على عدة ثم سبب ذلك الى التركمان فتعده هيتوم بذلك
وكان قد استصحب معه قاضي بلاده هولا كوا ليصلح
بينه وبين صاحب الروم واعطاه عطا كثيرا واسما له
فقال له هيتوم لا اقدر على دخول بلاد الروم حتى يحضر
جماعة من التتار يحضرون فكتب القاضي الى التتار
الدين بالروم فحضر منهم اربع مائة فارس فتوجه لهم
الى السلطان ركن الدين فخرج اليه وتلقاه مرجلا لاجل

القاضي والارمني لمرجل وقدم كل منهما للاخذ مقدمة
لكن كانت مقدمة صاحب الدوم هيثوم اكثر ثم جاوا جميعهم
الى هرقله وتحالفوا اتفاقا وامنهم هيثوم مع العساكر لقصدهم
البلاد الاسلاميه وكان في عسكره من بني كلاب
الف فارس فقصده عين ناب وكان السلطان قد اطلع
على هذا الامر لاهتمامه بالاستطلاع على الاخبار فسير الي
عسكر حماه وعسكر حصص بالتوجه الى حلب فتوجهوا
وتوجه جماعة من العسكر المصري فاغاروا على الارمن واسير
امير من امرا هيثوم واحذله ما به حل من الحيات فو لوا
منزعين وقيل منهم جماعة وحرض صاحب حمص قرايه هيثوم
الملك جراحه شديده فكتب الارمني الى السار الذين
بالدوم وهم سبعماية فحضروا اليه لقصده الشام فلما وصلوا
الي مريح حارم وقع بلوح شديده وكان الارمني
قد كتب الي انطاكيه يطلب مجده فاعيد منها ما به
وحسين فارسا ولبسوا كلهم السراويل جات تشبها بالشار
واجتمعوا كلهم بالقرب من مريح حارم فكادوا لعلكون
من كثر التلوح والامطار وخرج العسكر المنصور لقصدهم
وانقطعت مهم المير فتأخر وارا جعين فخدم من اصحاب
الارمني ما به وعشرون فارسا ولاثون تتر باوسه
من خياله انطاكيه وجماعة من رجالهم ثم اهتم هيثوم بعد
ذلك وجمع العساكر وفصل الف فأتتري والف سراقوا
البسها اصحابه ليومهم اهتم مجده من السار فحرد السلطان
عسكرا من دمشق الى حصص وجماعه من جماعة وتوجه
الامير حسام الدين العسماي فاعار على مرزبان
وفيل واسر وعاد سالما وتوالت الغارات من جميع الجهات
فتوزر

فتفرق جمع هبوم وعدل العسكر الاسلامي الى انطاكية فغنم
وقتل واسر في حمادي الاخر منها اغارت العساكر التي بالساحل
صحبة الامير ناصر الدين القميري ووصلت الى ابواب عكا في شهر
رمضان من السنة وصل كتاب الامير ناصر الدين المدكور يدكر
انه بلغه ان الفرنج توجهوا الى حمّة يا فافا فامرهم السلطان بالغاة
على قبساريه وعتليت فمذب وقتل واسر ثم ساق الى قبساريه
واعتمد فيها مثل ذلك فرجع الدين اجتمعوا لبيافا **ذكر محاصر**
التيار البيضا **ر**ة وتحريد العساكر
وانتقام العدو وكان السلطان قد توجه الى حمّة العباسيه
في اوائل سنة ثلاث وستين وستمايه للصيد ورمى البندق
كما قدمناه فانتة الاخبار ان التيار قد جمعوا ونازلوا للبيرة
وللوقت امر الامير بدر الدين الحزبدار بالركوب على الخيل
السوابق الى القلعة وانه ساعة وصوله حرد اربعة آلاف
فارس من العسكر الخفيف ورجع السلطان الى القلعة
فبات ليلة واحدة وجرى الامير عز الدين النعمان ورسم له
بتقدمه العساكر ومحمته الامير محمد الدين الحصى والامير
بدر الدين بليك الايدمري والامير علا الدين كسحدي
الشمسي وجماعة من الامراء والحلقة وتوجهت هذه العساكر
في رابع عشر ربيع الاول وامر الامير جمال الدين ايدمري
الحاجبي بالسفر في اربعة آلاف فارس اخذ فخر جواهر العسكر
الاول باربعة ايام وشرع السلطان في التجهيز وخرج في
خامس شهر ربيع الاخر ورجل في سابع الشهر ووصل الى غز
في العشرين منه فوصلت كت البواب ان العدو نصب على
البيرة سبعة عشر مخيفا فكتب الى الامير عز الدين النعمان
بستحثه على سرعة الحركة ويقول مني لم تدرى ان هذه القلعة

فراد الطالع على هذا النص
مستقصا فليطالع كتاب
نازع من فخر الدين وها
بالفارسه فانه ذكرنا على
عجيب اسلوب غريب
والمنهزم متحد

والاستق اليها بنفسي جريدة فساق العسكر وحث السير
فلما كان في السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر ورد الريد
من جهة الامير جمال الدين الحيبي نايب السلطنة بالشاه
وعطف كتابه بطاقة من الملك المنصور صاحب حماه مضمونها
انه وصل الى البيرة بالعساكر المنصورة محبة الامير عز الدين
ايخان وان السار عند ما شاهدوهم هربوا ورواوا بما سمعوا
وعرفوا امر ابيهم وانتموا اليه احدى مائة على احدى مائة
اربعه من مماليك الامراء بالبشارة وورد كتاب الامير جمال
الدين اقوش المعيني نايب البيرة يدكر صورة الحال
وانه لما كثرت العدو على القلعة ولم تحندق حفرة اهل البيرة
حينئذ قامت عامة وعلموا منه سرديا نافذا الى المحطاب
التي كان العدو ورماها في الحندق فاضروا فيها النار فاخرق
جميعهم ثم سد المسلمون السرب المحفور وذكروا مصابره
اهل الثغروا ان ساءم فعلن من حسن البلاء في مصابرة الاعداء
ما لم يفعلوه الرجال ومن جله ما وصف ان يربا واحدا كان
عليه خمسة عشر مجنيقا وثبت شهر فكتب السلطان باطابه
فاوب من الثغرو عينت امثله بالاقطاعات لمن جاهد من
البحرية وغيرهم بالبيرة واستشهد صارم الدين بكاش
الراهدي احد الامراء المحدثين بها حجر محسوس وترك موجودا
كترا وبناتا واحد او احدى فرسم السلطان بجميع ميراثه لاسية
واهتم السلطان بامر القلعة وكتب الى جميع القلاع والولايات
بما حملونه الى الثغرين الاموال والعتال والاسلحة والعدد
وعز ذلك ما محتاج اهل هذه القلعة اليه لمدة عشر سنين
وكتب الى الامراء والملك المنصور صاحب حماه انهم لا يتحركوا
من مكانهم حتى ينصفوا الحندق وينقلوا الحجارة التي فيه
فعلوا

ففعّلوا ذلك وأقاموا مدة بسببه ووردت كتب الأمر المحرون
 انه لما كانت نوبة الأمير عز الدين أيعان والأمير فخر الدين الحمصي
 والأمير بدر الدين الأندلسي وجماعة من البحرية وكانت
 خيلهم ترمي في الجانب الشمالي وهم يعلمون قاحاط بهم فزفهم من الشار
 العمل متكسبين فاجتمعوا ورموهم بالنشاب وهم يعلمون
 وانكوبهم بالجراحات فلولوا منهزمين وساق العسكر خلفهم فوجد
 منهم جماعة قد هلكوا في الطريق من الجراحات وقتل جماعة
 في ذلك اليوم فاستدعى السلطان من الديار المصرية ما بقي
 الف درهم وما بقي تشريف وكتب الي دمشق بجهيز ما يشرف
 ودارهم وجرؤ ذلك الي البيرة وكتب الي الأمير عز الدين أيعان
 بان يحضر اهل القلعة جميعهم من الأمراء والخدم والعوام وتخلع
 عليهم وينفق فتم المال حتى الحراس والصوية ثم عاد الأمر
 بعد ان تظفوا الخندق وتقلوا الي القلعة رطاكيرا ولما وصلوا
 رسم السلطان ان يكون الأمير جمال الدين الحمدي مقدما على
 العساكر المصرية والشامية لكرسه والأمير عز الدين أيعان
 تحدث في المهمات واطراف الاموال وترتيب أمور البلاد
 هذا ما اتفق من أمر السيرة فلما كرمما افتتحة السلطان
 من البلاد الساحلية في هذه السفرة **ذكر الفتوحات**
بالبلاد الفرنجية في هذه السفرة قال ولما وصلت
 الاخبار الي السلطان وهو بالساحل بالهزام الشار واستقر
 خاطره من تلك الجهة نى اعنته الي حمة القدح وجرى العراير
 مخوم وركب من العوجا بعد رجيل الاطلاب للصيد في غابة
 ارسوف ورب الحلقة ودخل الغابة وصيد ثم ساق الي ارسوف
 وقيساريه وشاهد مما وعاد الي دهليزه فوجد احشاش المجانيق

قد وصلت محبة زيد خاتمه فامر الامير عمر الدين امير خاندان
ان ينصب عدة مجانيق مغربية وفرنجية لعمل في ذلك اليوم
اربع مخنيقات كبارا واعد من الصغار وكتب الى القلاع يطلب
المجانيق والصناع والمجاريين ورسم للعسكر يعمل سلايهم وعين
لكل امير عدة منها ورجل الي قريب عيون الاساور وامر العسكر
بعد العشاء الاخرم بلبس السلاح واخذ اهبة الحرب وركب
قريب وقت الصبح وساق الي قيسارية على حين غفلة من اهلها
ذكر فتوح قيسارية ثل السلطان عليها
في يوم الخميس التاسع حادي الاول سنة ثلاث وستين وثمان
وثلوث طاف بها وهاجمها الناس والقوا بموسم في خنادقها
وعمدوا الي سكد الحديد والسبع والمقاود فثعلقوا
فيها وطلعو امن كل جانب ونصبت عليها الصناجق وحرقت
ابوابها فحرب ابوابها فحرب اهلها الي قلعتها فنصبت
المجانيق على القلعة ومي من احصن القلاع واحسنها وتفرق
بالخضر او كان الريد افرس حمل اليها العمد الصوان واتقنها
ولم يرفى الساحل احسن منها عجارة وسلا منع ولا ارفع لان البحر
حاف بها وجاز في خنادقها والنعوب لا تنقل فيها للعمد
الصوان المصلية في بناها حتى اذا علقت لا تقع فاستمد
الرحف عليها ورمى المنجنيقات وعملت دبابات ورجادات
وكان السلطان يركب في بعض الدبابات ويحرم من تحته
بالجمل حتى يصل الي الاسوار ويرى النعوب واخذ في
بعض الايام يتدبر ترسا وقاتل ومارجع الا وفي ترسه عدة
سهام وفي ليلة الخميس مشصف الشمر حصرا القديج وسلموا
القلعة بما فيها وتسلق الملون اليها من الاسوار وحرقوا الابواب
وطلوا

وطلوا

ودخلوا من اعلاها واسفلها وادن بالصبح عليها وطلع السلطان
الى القلعة وقسم المدينة على امرائه وخوادمه وممالكه
وخلعه وشرع في الهدم واخذ بيده قطعة وهدم بنفسه
ويده **وقيساريه** هدم من المدن القديمة فتحت في صدر
الاسلام في سنة تسع عشرة الهجرة على يد معاوية بن ابي
سفيان بعد قتال عظيم ولم يكن معاوية امير الجيوش وانما
كان من قبل اخيه يزيد بن معاوية **وفي حمادي الاول**
جرد السلطان الامير شهاب الدين العمري جماعة من
عسكر الساحل لحمة بنسان فسير جماعة من العربان والتركمان
للاغارة على عكا فاغاروا ووصلوا الي ابوابها وغنموا واما دوا

ذكر التوجه الي عثليب واهل حبي الملوحة

وحفافا والمافارب السلطان العزاع من هدم قيساريه
سير الامير سمس الدين سنقر الالفي الطاهري والامير
سيف الدين المسعري وجماعة هدم مواضعه للفرخ
عند الملوحة وكانت عاصيته فذكوها الي الارض **وفي سادس**
وعشرين حمادي الاول توجه السلطان الي عثليب
جريدة وسير الامير سمس الدين سنقر السلاح دار الطاقة
والامير عز الدين الجموي والامير سمس الدين سنقر
الالفي الطاهري الي حفا فساروا اليها ودخلوا فلقعوا
فجاء العزج بانفسهم الي المراكب بعد ان قتل منهم واسروا
واحضرت الاسري والروس واخربوا المدينة وقلعوا
واحرقوا ابوابها وذلك جميعه في يوم واحد واما السلطان
فانه وصل الي عثليب وامر بتشيعتها وقطع اسجارها
فقطعت جميعا وخربت ابنتها في ذلك النهار وعاد السلطان
الي قيساريه وهدمها **ذكر فتوح ارسوف**

وفي ناسع وعشرين جمادي الأولى من السنة رحل السلطان
من قيسارية وسار إلى أرسوف فنزل بها في مستهل جمادي
الأخرى وأمر بنقل الأحطاب فصارت حولها كالحبال الشاهقة
فعملت منها السناير وأمر بحفر سرايين من حندق المدينة
إلى حندق القلعة واستقفت بالاختشاب وسلمها لكابري
الأمراء وعمل طريق من الحندقين إلى القلعة فخرج الفرع
لأحراق الأحطاب فطلبهم الأمير سيف الدين قلاوون
الأنلي وغيره وقلب على الأحطاب المياه فطفئت النيران
ولما تكامل ردم الحندق بالأحطاب خيل الفرع ونقبوا
من داخل القلعة إلى أن وصلوا إلى تحت الدرم وعملوا
بثاني ملأه أدهانا وتحموا وأضربوا النيران وعملوا في
التقريب المساع ولم يعلم العسكر بذلك إلا بعد تمكن
النيران فاحترقت تحت تلك الأحطاب جميعا وكان ذلك
في الليل وجا السلطان بنفسه وسكنت المياه بالروايا
فلم تقدر شيئا عند ذلك تقدم السلطان إلى الأمير شمس
الدين سنقر الرومي والأمير بدر الدين بسري والأمير
بدر الدين الخزندار والأمير شمس الدين الذكر الكركي
وجماعة الأمراء منهم نصف الأمراء السجقية ومنه الأمراء
البحرية ومنه الأمراء الطاهرية ومنه الحلقة ما يأخذوا
من مكانهم في باب السرب من جافات الحندق من جهة
سوره حفرا إلى البحر الملح وتقدم إلى الأمير سيف الدين
كرموند وجماعة الأمراء منهم نصف الأمراء السجقية من جهة
المبصرة ومبصرة الحلقة والبحرية بأن يحزروا من الجهة
الأخرى وأن يحفر من كل ناحية من هذه النواحي سورايلون
حائط حندق العدو وسائر الدرع وحفر في هذا الحائط

الوادي

ابواب يرمى التراب منها ويترك في هذه السروب حتى يساوي
 ارضها يارض الخندق وعقد هذا الامر لعز الدين ابيك
 الفجري احد اصحاب الاتاك فاستمر العمل في هذه الخنادق
 والسلطان طالت فيها بنفسه ويعمل بيده وموتارة في
 السروب وموتارة في الابواب التي تنفتح وتارة على حافة
 البحر يرمي مراكب الفرج ويحرق في المنجنيق ويرمي من
 السراير وحتى عند الامير جمال الدين بن تمار رحمه الله
 نقالي قال رايت السلطان في هذا النهار يرمى بثلثمائة
 سهم نشابا واتفق ان السلطان حضر الي السرب وفقد في
 راسه حلف طاقه يرمى فيها فخرج جماعة من الفرج الفرسان
 ومعهم الرماح بالخطاطيف فلم يشعروا وهم على باب السرب
 فقام وقال لهم يد ابيد وكان معه الامير حسن الدين
 سنقر الرومي والامير بدر الدين بسري والامير بدر
 الدين الخزندار وغيرهم وصار سنقر الرومي ساوله
 المجادة فقتل بها فارسين وقطع الامير حسام الدين الدوادار
 احد الخطاطيف بسيفه وخرج في عضده ورجع الفرج على
 اسوار حال وحضر في هذه القراءة العباد والزهاد والفقهاء والقراء
 واصناف العالم والنساء الصالحات بسقين الماء ويحرقون
 في المجانيق واطلق السلطان لجماعة من الصالحين الرواتب
 مثل الشيخ علي المحنون والشيخ الناس واطلق الشيخ علي البكا
 حملة من المال قال واهتم بامر المجانيق واحضرها من دمشق
 وعمل كرمون اعما منجنيقا بسبعة سهام اثر اثر حسنا وكان للامير
 عز الدين ابيك الامر امير جاند ار في هذه العزاه
 او فر نصيب وهو الذي تولى امر المجانيق قال ولما اثرت
 المجانيق في هدم الاسوار ونجرت الاسربة التي الي جانب

الحندي من المماليك وفتحت فيها ابواب متسعة حصل
الرحف على ارسوف في يوم الاثنين ثامن شهر رجب سنة
ثلاث وستين وستماية وفتحت في يوم الخميس وذلك ان
الباشورة سقطت في الساعة الرابعة من النهار وطلع
المسلمون اليها تسليفا وما احسن الفرع بالمسلمين الا وقد
خالطوهم من كل باب ورفعت الاعلام على الباشورة وحققت
بها المقاتلة وطرحت النيران في ابوابها واعطى السلطان
صنجه للايرمس الدين الرومي وامر ان يومن الفرع
به من القتل عند ما طلبوا الامان فلما راه الفرع بطلوا
القتال وسلم الصنح للايرمس الدين سخر المسدوري
الحاجب المعروف بالحياط ودلت له الجبال من قلعه ارسوف
فربطها في وسطه والصنح معه ونشله الفرع الى القلعة
فاخذ سيوفهم واحفر وافي الجبال ولما خلت القلعة من
الفرع اباحها السلطان للمسلمين خلصوا ملك الشاعقة
واخذت قنودهم قيد بها الفرع وجرد جماعة من المماليك
يتوجهون مع الاسري وسير لكل امير جماعة ولكل مقدم
جماعة وشرع السلطان في تقسيم ابراج ارسوف على الامراء
وجعل هدمها دستورهم ورسم باحضار الاساري لآخر ابوابها
فكانوا كما قال الله تعالى يحربون بيوتهم بايديهم وايدي
المؤمنين ورحل السلطان عن ارسوف بعد استكمال
هدمها في يوم الثلاثاء ثالث وعشرين شهر رجب سنة ثلاث
وستين وستماية **ذكر ما ملكه السلطان لامرأه**
من النواحي التي فتحها الله تعالى على يده قال ولما فتح
الله تعالى على السلطان قيساريه امر الامير سيف الدين
الدوادار الرومي بكشف بلادها وتحقيق متحصلا لها
وعلمت

وعلت اوراق يدك ولما فتح الله ارسوف طلب قاضي القضاة بدش
 وجماعه من العدول ووكل بيت المال بتقديم بان ملك الامراء
 من البلاد التي فتحها الله على يد به ما ياتي ذكره وكتب التواقيع لكل
 منهم ولم يطلعوا عليها ولما كتبت التواقيع قرئت على اربابها وكتب
 بذلك مكيوب جامع بالتعليك ونسخته بعد البسملة اما بعد
 حمد الله على امرته المساسقة العتود وتكينه التي رملت للملة
 الاسلامية منه في اصفى الرود وفتح الذي اذا شاهدت
 العيون نوائع نفعه وعظيم نفعه علت انه لا سوما يسود من سيود
 والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي جاهد الكفار وجاهر
 باعمال السيف البتار واعلم لمن يحق الدار صلى الله عليه وعلى
 اله وصحبه صلاه تتواصل بالعشي والابكار فان خير النعم
 نعمة وردها بعد الباس وجاءت بعد توحشا وهي حسنة
 الانباس واملت على فتره من تحاذل الملوك ويحاول الناس
 وصرعت ابواب الجهاد وقد علت في الوجوه وانطلقت
 السبه للنابر وسقاء المجابر بالبشار التي ما اعتقد احد
 انه يحايقوه فاكرم بها نعمة على الاسلام وصلت للملة المحمدية
 اسبابا وفتح الفتوح ابوابا وهرمت من التار والفرخ
 العدوين ورابطت بين الملح الاجاح وانعذب العزات
 بالبرين والحرين وجعلت عساكر الاسلام تدل الفرخ بعد رمم
 في عفر الدار وخوس من حصونهم المانعة خلال الديار والامما
 وتلاخنا دقم بشاهق الاسوار ويكود من فصل عن سبعه
 السيف السابع في قصه القيد الى حطاب الاسار فرقة
 منها يقتلع للفرخ قلاعا وعدم حصونا وفرقة بني ماهدم
 التار بالشرق ويعليه حصا وفرقة تتسلم بالحجار قلاعا شاهقة
 وتتسم هها باسمه فهي حمد الله الساسه الهاديه والمفيد

العادمة والقاسية الدائمة كل ذلك من افامه الله للامة
 الاسلامية راحا وجرده سيفا قد سجدت الحارب حديه فري
 وحلت رباح النصر كابه تسخير اسار الى مواطن الطفر وسري
 ولومه السعادة ملكا اذ اراته في دستها قالت تعظيما له
 هذا ملك ما هذا اسرا وهو مولانا السلطان السعيد الاجل
 العالم العادل الويد المتصور ركن الدنيا والدين سلطان
 الاسلام والمسلمين سيد الملوك والسلاطين محي العدل
 في العالمين قاتل الكفر والمسكرين قاتل الحوارج والمتمردين
 سلطان بلاد الله حافظ عباد الله وارث الملك سلطان العرب
 والعجم والترك اسكندر الزمان صاحب القديان ملك البحرين
 صاحب الفضل صاحب الحرمين الشريفين الامير اسعد
 الخليفين صلاح الجمهور صاحب البلاد والاقاليم والتعور فاح
 الامصار سيد السارنا ص الشريعة المحمدية رافع علم الهدى
 الاسلاميه مقتلع القلاع من الكافرين القائم بقرض الجهاد
 في العالمين ابي الفتح تدرس قسم امير المؤمنين جعل الله سيفه
 مفاتيح للبلاد واعلامه اعلاما من السنة على راسها نار الهداية
 العباد فانه اخذ البلاد ومعطيها واهبها ما فيها واذا عامله
 الله بلطفه شكر واذا قدر عفا واصح فكم واقعه قد رواذا
 اهدت اليه المصرة فتوحا بسيفه فسها في حاضر لها لديه
 متكرما وقال الهدية لمن حضر واذا حوله محولا من بلاد الكفر
 وفتح على يديه قلاعا جعل الهدم للاسوار والدم للسيف البدار
 والرقاب للاسار والنواحي المردعة للاولياء والامصار ولم
 يحمل لنفسه الا ما تسطره الاملاك والمصايف لصفاحة من
 الاجور ويطوي عليه طويات السير التي عدت بما فتحه الله
 من التعور باسمه التعور فني جعل البلاد من العطايا فاعطي
 الله

المدن واحتقر الصباغ سبعا بالكرام وقد راينا عيانا
 ضعف ما فعلوا سماعا اذا فعل الكرام على قياس حملا كان ما فعل
 ابتداعا ولما كان خلد الله سلطانه لمضن المتأبه وفتح الفتوحات
 التي اجزل الله بها اجره وثوابه وله اوليا كالخوم اناور
 وضيا وكلا قد ارتقاوا مضيا وكلا لعقود ما سقا وكلا لوليد
 تلاحقا الى الطاعة وتسا بقا وكلا لنفس الواحدة عبودية له
 ونقاد قاراي خلد الله سلطانه ان لا ينفرد عنهم بعمه
 ولا يخص ولا يثاثر بسخة هدت يسيهونهم يستفقدونهم
 يستخلصون وان يوترهم على نفسه ويقسم عليهم الاشعة من النوار
 شمسه وسقى للولد منهم وولد الولد ما يدوم الى اخر الدهر
 ويبقى على الابد ويعيش الابناء في نعمته فاعاس الاما وخير الاحسان
 ما سهل واحسنه ما خلد فخرج الامر العالي كزال سعل الاعقاب
 والدراري ويثير نار الاخم الداراني ان مملك جماعة من
 امرايه وخواصه الدين يدكرونها وفي هذا المكتوب الشريف
 بسطرون ما بعين من البلاد والقراي والصباغ على ما يشرح
 ويبين من الاما وصاع وهو المولى الا تالك فارس الدين اقطاعي
 الصالح عتيك بكما لها الامير جمال الدين ابد عدي العزيزي
 النصف من رتبا، الامير بد الدين بسري النسي الصالح، نصف صوركم
 الامير بد الدين سلك الخريد از الطاهري، نصف طور كرم
 الامير بس الدين الدكر الكرد دي، ربع رتبا
 الامير سيف الدين فليح البغدادي، ربع رتبا
 الامير بد ر الدين بريس حاص برل الكبير العالي، افراسين بكما لها
 الامير علاي الدين اديكين السدقدار العالي، باقة الشرف بكما لها
 الامير عز الدين ايد مر الحلي الصالح، نصف فلسوة
 الامير شمس الدين سنقر الرومي الصالح، نصف فلسوة

الأمير سيف الدين قلاوون الألفي الصالحى ، نصف طسه
 الأمير عز الدين أمان الركبي سمر الموت ، نصف طبيه الاسم
 الأمير جمال الدين أفس الحصى باب سلطنة الشام ، ام العجم بكاهامر صار
 الأمير علم الدين سنجر الحلبى الصالحى ، بيان بكاهامر
 الأمير جمال الدين أفس المجدى الصالحى ، نصف نوردين
 الأمير محمد الدين الطبيب الحصى ، نصف نوردين
 الأمير جمال الدين أيدى الحاحى الناصب ، نصف بيرين
 الأمير بدر الدين سلك الأيدى مري الصالحى ، نصف بيرين
 الأمير محمد الدين عثمان بن الملك المغيب ، ثلث حله
 الأمير شمس الدين سداد البعد ادي ، ثلث حله
 الأمير صارم الدين صرعان الترى ، ثلث حله
 الأمير ناصر الدين القبرى
 الأمير سيف الدين بليان الرضى الصالحى ، نصف البرج الأحمر
 الأمير سيف الدين أناس السعدى ، نصف ماس
 الأمير شمس الدين أفسنقر السلحد ار الطامى ، نصف ماس
 الملك المجاهد سيف الدين اسحاق صاحب الحرم ، نصف دنابه
 الملك المظفر علا الدين أخوه صاحب سنجار ، نصف دنابه
 الأمير بدر الدين محمد بن بركة خان ، دبر العنق
 الأمير عز الدين اسكندر أمير جاسدار ، نصف الشويكة
 الأمير سيف الدين كرمون اعلى ، نصف الشويكة
 الأمير بدر الدين بن سليك الوزيرى ، نصف طبرس
 الأمير سيف الدين قشمر العجمى ، عار بكاهامر
 الأمير علا الدين أخو الدوادا ، نصف غرعدا
 الأمير سيف الدين بحق البعد ادي ، نصف عسر عسر
 الأمير سيف الدين دكاجك البعد ادي ، نصف قهرمون

الأمير

الأمير علم الدين سنجار الأركشي ، نصف فرعون ،
 الأمير علم الدين سنجار طردح الأركشي ، استابا بكما لها ،
 الأمير حسام الدين أيمرس ابراطلس خان ، سيدا بكما لها ،
 الأمير علا الدين كند غدي الظاهري أمير مجلس ، الصبر القوف ،
 الأمير عز الدين أيبك الحوي الظاهري ، نصف أرتاح ،
 الأمير مس الدين سنقر الأركشي ، نصف أرتاح ،
 الأمير علا الدين علي سر ، نصف باقر العربية ،
 الأمير عز الدين أيدمر الحوي الأنا بكي ، الصغير بكما لها ،
 الأمير ركن الدين بدرس المعري ، نصف فقير ،
 الأمير سجاع الدين طويل أمير ممدار ، نصف كمر راعي ،
 الأمير علا الدين كند غدي الحسني مقدم الأمر الحوي ، نصف كمر ،
 الأمير سرف الدين يعقوب بن أبي الفاسم ، نصف كسفا ،
 الأمير بها الدين يعقوب الشهر روري ، نصف كسفا ،
 الأمير جمال الدين موسى بن يعمر استاد الدار العالية ، نصف كمر ،
 الأمير علم الدين سنجار الحلبي العزراوي ، نصف برويكه ،
 الأمير علم الدين سنجار أمير حارس ، نصف حانوتاس ،
 الأمير سجع الدين سقان الأركشي ، ورديسيا بكما لها ،
 الأمير عز الدين أيدمر الظاهري نايب الكرك ، ملت جلد من ارسوف ،
 الأمير جمال الدين أفتش السلحدار الرومي ، ملت جلد من ارسوف ،
 الأمير بدر الدين بكناش الحوي أمير صلاح ، ملت جلولييه ،
 الأمير علا الدين بلون حكبا الرومي ، ملت جلولييه ،
 الأمير علا الدين كسعودي السمسني الصالح ، ملت جلولييه ،
 وكتب من كتاب الملك الشريفي الجامع شيخ وفرقت لكل ،
 أمير شحنة مكانه وطلع على قاضي القضاء ووجه الى دمشق ،
 ذكر قصد البرنس صاحب طرابلس حص

راعي

ارسوف

بدر

والهزيمة وفي ثامن صفر سنة اربع وستين وستمائة جمع
البرس بمدين سمد جموعه واستنصر بالداوية والاستار
وقصد حجة حص وكان النايب بها الامير علم الدين الباسقدي
قد اطلع على حركة فاحترز وجعل الطلائع على المخايض ففقد
البرس محاصرة بلاله فسبقه الباسقدي اليها وملكها
فلما جاء البرس وراها قد ملكت عدل الي غيرها فتويت
نفوس المسلمين وعد والمال اليه وتبعوه فانهم وساقوا
خلته يسلون وباسرون ويهلبون الى ان توغل في بلاده
ذكر اغارة العساكر على طرابلس الشام وفتح
قلعه حلبا وقلعه عرقا وفي سنة اربع وستين وستمائة
في شهر رجب اهتم السلطان بامر الغزاه وطلب الاجناد
من اقطاعاتهم من سائر اعمال الديار المصرية فحضروا باجمعهم
وحرج السلطان في مستهل شعبان ورحل في ثالته ولما وصل
الى عزم جرد الامير جمال الدين ابي عدي العريزي والامير
سيف الدين فلاون الطائي وجماعة من العسكر المنصور
وتوجه السلطان لتوجه لزيارة البيت المقدس والخليل
صلوات الله عليه فزار وكشف المظالم ومد سباط الخليل
عليه الصلاة والسلام واكل منه واكل الناس وفرق جملة
من المال على الائمة والفقراء والمودنين والقوام وغيرهم
وبلغه ان اليهود والنصارى يوحده منهم حقوق عن زياره
الخليل والتزول في المغارة فانكر ذلك وكتب مرسوما
يمنع اهل الدمة من دخول المقام الشريف ثم رحل الى عين
جالوت واما العسكر المجرد فوصلوا الي حصن فورد عليهم كتاب
السلطان بالتوجه الي طرابلس فركبوا على عزة من العدو
فاسبحوا على حصن الاكراد واغاروا الى ساحل البحر من حجة
طرابلس

طرابلس وثولوا على حصن ثيب من عمل حصن الاكراد فاقاموا
 عليه يوما واحدا فاحذوه واسروا منه جماعة وهرب من كان
 عليا من الفرج واخلوها فدخلها العسكر وكسبوا منها شيئا كثيرا
 من نخاس وصناديق وسكر وغيره ولما هرب اهلها اذرك
 العسكر او احزمهم فقتلوا منهم واحدا واسامهم ولما شاهد اهل
 عرقا ما حل عليا جوا با انفسهم فاحرب العسكر القلعتين
 وثولوا على حصن القليعات فتسلموا في رابع شهر رمضان
 بالامان وهدموه وعادت العساكر فبرل الامير سيف
 قلاون بالقرب من القليعات وسير بالليل بعض المقدمين
 لسرق من مخرج من الفرج فوجد حسين بقرام متوجهين
 من صافيا الى حصن الاكراد الحية وخرجية فقتلهم جميعا
 واحضرت رؤسهم وخرج جماعة من الداوية للغارة على العلمان
 الذين يحسون لحمل العسكر وكان الامير سيف الدين
 قلاون قد رتب مع العلمان جماعة من العسكر فلما جام الداوية
 خرج عليهم العسكر فقتلوا بعض الفرج واسروا البعض
 وسير صاحب صافيا جاسوسا قاسمك وشنق وكان في جملة
 هذه العسكر من العربان الفتي فارس وجاهد والتم جاهد
 وجرح الامير شرف الدين عيسى بن مهنا جرحين ورسم
 السلطان انه من عدم له فرس يعوض عنه راسين من
 البقر ورسم تجريد جماعة لحصن وعود العسكر **ذكر لغارة**
العسكر على صور فالما ولما نزل السلطان على عين حالت
 رحل منها الى حمة عكا وجرد الامير علا الدين الشد قدار
 والامير غز الدين اعان الركبي جماعة من العسكر الى حمة
 صور فاعاروا عليها وعموا كثيرا من الجمال والبقر والغنم واسر
 كندور صاحب سيس ونفوا معه كانوا الحاروا الى برج

فاحذوا بالامان واحذو زير صور وجماعة من الفرنج وتوجه
 الامير سيف الدين انامس الي جهة صيد او رسم السلطان
 بالمصور الي جهة صفد وتوجه السلطان الي عكا وحيد
 الامير بد الدين الايدي مري والامير بد الدين سيري
 الي جهة القرين وجرى الامير فجر الدين الحمصي الي حمل عائلته
 فاعتارت العساكر من كل جهة وحاصروا القرين واحذت
 قلعه بالقرب من عكا وتوالت المكاسب حتى لم يوجد من يشري
ذكر فتوح صفد كان السلطان قبل توجهه الي عكا
 قد رسم للامير علاي الدين ايدكين الشهابي احد الامراء
 بالشام وجماعة من العسكر ان يتوجهوا الي بلاد الفرنج ولم
 يعلم الي اي جهة ثم كتب كتابا وامره ان يطبقه الا اذا ركب
 هو والعساكر وكان مضمونه ان يتوجه الي صفد ويتوجه
 الامير فجر الدين الفايدي الي السقيف فتوجه الامير
 علاي الدين اليها واحاط بها احاطه حائط لا مقابل ثم جرد
 الامير بد الدين بكتاش الفخري امير سلاح ومعه دهليز
 الي صفد ثم حضر الي الامير علاي الدين البندقدار والامير
 عز الدين الغان التركي بعد اعارتهم علي صور فنزلوا عليها
 وصانقوها واقام السلطان علي عكا حتى حضرت عساكر الغارات
 وعدة عدة مجانيق ووزعها علي الامراء المحلوه ثم رحل والعساكر
 لاسه وساق الي قريب باب عكا ووقف علي تل الفصول
 ثم رحل الي عين جالوت وكان الامير سيف الدين الريني
 قد توجه الي دمشق لاحصار المجانيق فاحضرها وحملت
 علي الرقاب وسار السلطان ونزل علي صفد في يوم الاثنين
 ثامن شهر رمضان سنة اربع وستين وثمانية وانبأ السلطان
 في العساكر ان الناس ساوسوا الفصال مساق الفصال الامير
 عز الدين

عز الدين خاص ترك الطاهري وحمل ووصل الطعن وتقدم
 المجارون واحذوا في العوب ورمى الرزاقون بالنفط فاحترق
 الباب وانعم السلطان على خاص ترك عشيرم الاف درهم وفرنس
 وجوسن وحلعه ثم اقيمت المجانيق ودمت في سادس وعشرين
 الشهر وكان وصولها في الحادي والعشرين منه ولم وصلت
 الى جسر يعقوب عجز الحال عن نقلها فندب السلطان
 الامراء والخد وسائر الناس لحملها على الرقاب وخرج بنفسه
 وحواصمه وجرأختائها بيده ووصلت العساكر التي كانت
 في العارة ببلاد طرابلس واستمر الحصار وشرع الناس في الحف
 في شوال وامر السلطان بحريك الطبلخانة في نصف الليل
 وركب وهمج حديق الباشورة فقاتل الفرج قاتلا شديدا
 وابلى المؤمنين بلا حسنا واستشهد جماعة من المجاهدين
 وصار الانسان يري رفيفه قد قتل بحره ويعف مكانه ويكثر
 العوب ودخلت النقايتون اليها واعطاهم السلطان ثلثمائة
 دينار وصار كل من عمل شيئا جزاه السلطان لوقته عنه بالخلع
 والمال في اثناء ذلك نظر السلطان الى الناس وقد تعبوا
 في وقت القليلة من القتال وتفرق بعضهم ومموراك ملازم
 فامر حواصمه بالسوق الى الصواوين واقامه الامراء والخد منها
 بالدبابيس وسب الامراء المسلمين على هذه الصورة واستمر
 تسترحون ورسم بامساك الامراء كانوا ينفوا واربعة امير
 فعد كالم ويصلهم الى الزرد خاناه فوفعت السقاعة فيهم فاطلمتهم
 وامرهم بملارمة مواضعهم ووسعت النقوب وشرطت الاسوار
 فخرق الفرج الستائر الى كانت على الباشورة لعموها من السليق
 فامر السلطان بضرب الطبلخانة وقام كل احد الى جهته فمرب
 المسلمون سلكوا الجبل في سفح الباشورة فما اصبحت الا الضاحق

على اسوار الباستورة من كل جهة واندفع الفرع الى القلعة
وسلموا الباستورة في يوم الثلاثاء نصف شوال وفي هذا اليوم
احدث النفوب في برج الدم وغيره من ابراج القلعة فخذ
ذلك انت رسل الفرع الى السلطان يسالون الامان فاشترط
عليهم ان لا يستصحبون سدا حوا ولا ملة حرب ولا شي من العصا
ولا ينقلون دحاير القلعة سار ولا هدم فقادوا اصحابهم على ذلك
وبقي السلطان يعطي الامانات من المواهي وسير المناديل
وتقرر مع جماعة انهم يفتقون الابواب فتسامح الفرع بذلك
ووقع بينهم الاختلاف وحصر حصة عشر من القلعة مفقرس
في وقت واحد فجمع عليهم ونودي في العسكر بان لا يرموا
احدا من الفرع غير الديونة فامسك الفرع من تلك
الساعة عن السال وردوا الامان وقالوا ما يدخل في شرط
شرط ورمى الرسل الخلع والمال المنعم عليهم من الاسوار ثم
ايقنوا بالهلاک فسبروا رسلهم في يوم الجمعة ثامن عشر
الشهر يطلبون ما كانوا اطلبوه او اقامت مع السلطان من
ذلك فاحد الامان بك مد يد حال الدين افسر العلي مقدم
الحمد اربعة واعطاه لهم على انهم لا يخرجون شيئا مما ذكرناه فتوجه
الرسل وصاح الفرع بعد صلاه الجمعة فاستلم الامان
وفتح ابواب القلعة وقت العصر وطلعت الصناجق
ووقف السلطان راكبا على باب صند وتزل الفرع او لا
فاولا وصاروا جميعهم بين يديه واخرجوا معهم الاسلحة
والعصا واحصوها في قاشم واحذوا جماعة من اسرى
المسلمين وصغارهم على انهم يضاري فلم يحق الله ذلك
ورسم بتفتيشهم فوجد ذلك معهم فاحد منهم وانزلوا عن
خيولهم وجعلوا في جنبه وقد حصل منهم ما ينقض العهد

اللوكانا

ان لو كانوا فكيف ولم تكن حقيقة وامر السلطان بضرب
 اعتاقهم ففرت رقابهم على تل بالقرب من صعد كانوا يقربون
 رقاب المسلمين فيه ولم يسلم منهم غير نفر من احد هما الرسول
 حكم ان السلطان نذر شرب مراقي النقب وخرج اليه هذا
 الرسول فسفاه منه فعما السلطان عنه وخره في التوجه
 الى قومه او الإقامة عنده فاختار المقام في خدمه السلطان
 واسلم فاعطا السلطان اقطاعا واما الاخرفان الاثابك
 شفيع فيه فاطلفه السلطان ودخل السلطان القلعة
 وفرق على الامراء منهم من العدد والجواري والمماليك واسما
 في القلعة الامير عز الدين العلوي وولي الامير محمد الدين
 الطوري ومقدم العسكر الامير علاي الدين ايدمدي
 السلاح دار ونقلت اليها الررد خاناه التي كانت صحبة
 السلطان وصار عمل الشباب على كتفه فنقلت في اسرع
 وقت وطلب لها الرجال من دمشق وتقررت نفقة رجالها
 في كل شهر ثمانين الف درهم واستخدم على جميع بلادها الامراء
 وعملها جامع بالقلعة وجامع في الرقص ووقف على السج
 على المجنون نصف وربع الحفاف والربع منها على السج الناس
 ووقف على قبر خالدين الوليد فزعه منها ودخل منها الى دمشق
 في سبع وعشرين شوال فزل بالحسوع واسران القساكر
 لا تدخل دمشق بل توجه الى دس **ذكر غزوة سلس**
واسر ملكها وقل اجنه وعمه واسر ولد عمه قال
 وجهر السلطان الملك المنصور صاحب حمه وجرده معه
 الامير عز الدين ايمان والامير سيف الدين قلاون ورسم
 للامراء بتعظيمه وتوجهوا في خامس ذي القعدة من سنة
 اربع وستين فوصلوا الى الدرسات ودخلوا الدرب

وكان الملك المجرهينوم بن قسطنطين ابن ناساك قد ملك
ولده لبقون وانقطع هو مترهبا فلما طلت المسلمون وقف
لعمون في عسكره وطلب وتوهم ان المسلمين لا يقدر
على الطلوع في الخيال لان التلغور كان قد بي على روس الحال
ابراجا فكانت لقول الشاعر

وان بين جيطان ابله فانما اوليك عفا لابه لامعا هله
فطلعت العساكر من روس الخيال فلما وقعت العين في البغ
اسر الملك لبقون وقتل احم وعنه وانهم كند اسطبله الاخر
واسر ولد له وهر ب صاحب حموص وكان فيهم اثنا عشر ملكا بمنزرا
كل بمنزق وقلت ابطلهم وسافت العساكر في هذه الزار واقامت
على سرمد كار ونزلت في اليوم الثاني باعمال تل حمدول وهي
تقتل وتاسر وتحرق واحرقوا حموص ثم توجهوا الى نهر جهان
فضاحت العساكر ونزلوا بقرب العودين وهي قلعة
حصينة شاهقة للداوية فلما صافت لها العساكر
ونزلوا بقرب العودين اهلها للتسليم وكان فيها القان ومايان
نفرا قتل الرجال وفزقت السبايا على العساكر واحرق هذه
القلعة وما فيها من الحواصل والدخاير ورسلوا الى سيس
فاخربوها واقامت العساكر اياما تحرق وتسل وتاسر واقام
الملك المنصور صاحب حماه وتوجه الامير عز الدين القان
الى جهة الروم والامير سيف الدين قلاوون الى المصصة
واذنه واباس وطر سوس فسلوا واسروا واحرقوا وهدمت
ثم عادت العساكر الى ديس بعد ان عمت غنايم كبيرة حتى
مع بيع الراس البقرية رهين ولم يجد من بشرية واسافت
العساكر الغنائم ووردت هذه الاخبار الى السلطان
وهو يتصيد عرود فاعطى المبتدع الف دينار ودخل دمشق

فجهر

فخبر وخرج ليلقي عساكره **ذكر قتل اهل قارا**
وسبي ذراهم لما توجه السلطان من دمشق
 ليلقي عساكره الواردة من سبيس من عارافى سادس
 ذي الحجة فامر بنهبها وقتل من بها وكان سبب ذلك ان بعض
 الركابه كان قد خدم الطواشي مرشد مقدم العسكر بحاه
 لما عاد من الخدمة السلطانية كما تقدم ووصل معه الي منزله
 العيون فزمن با و بات ولم يشعربه الطواشي فانه رحل ان
 من اهل قارا وتوجه اليه ليضيقه فقام عندهما ملاقة
 ايام حتى عوفي ثم احذاه بالليل وتوجه الي حصن الاكراد
 فاباعا ابا زبيري دينا راضويه والتفق في ذلك السنه توجه
 بعض تجار دمشق الي حصن الاكراد لابتياح اسري فاشترى
 ذلك الركابي في حمله ما اشتراه وحمله الي دمشق واطلفه
 فخدم بعض الجند وخرج فمن خرج مع السلطان فلما وصل
 الي قارا حضر الركابي الي مجلس الامير فارس الدين الاثابك
 واهي اليه صورة الحال فسأله هل يعرف الذي باعه قال نعم
 فسير معه جانداريه فتوجه ووجد احد الرجلين ففتن عليه
 واحضره فاهي الاثابك ذلك الي السلطان فاحضره ما بين يديه
 وتقابلا فانكر القاري فقال الركابي فانا اعرف بيته
 وما فيه فعند ذلك اعترف القاري وقال ما انا افعل هذا جميع
 من بقا ربيعاه وكان قد حضر من قارا وهسان بصيافة
 الي باب الدهلير فامر السلطان بالقبض عليهم وركب بنفسه
 وقصد الدبر التي خارج قارا فقتل من بها وسبها ثم عادوا
 امر العسكر بالركوب وقصد التل الذي يطاهر قارا من حملة
 التل واستدعي ابا العز الرس بها وقال له نحن نقصد الصيد
 فمر اهل قارا بالخروج باجمعهم فخرج منهم جماعة الي ظاهر القرية

فلما بعد واعثنا امر يضرب رقابهم فضربت ولم يسلم منهم الا
هرب واحتفي بالعمائر والابار وعصى بالبرججه لصاحبا فامنوا
واحدوا اسري وكالوا الفاسبعين نفر من رجل وامراه وصبي
وانتمى جماعة الي الى العدر رسا فاطلهم السلطان له ثم امر
بنوسيط الرهبان الذين حضروا بالضيافة فوسطوا وتقدم
الي العسكر فتهب فارافقوا بها ثم امر ان يجعل كنيسة جامعها
وتقل الي الرعيه من التركان وغيرهم حتى يحنوا بالناس ورب
فيها خطيبا وقاضيا وكانت قبل ذلك يسكنها العساري وكان
السبب في ابقاء الرئيس الى العزان السلطان الملك الظاهر
لما ساق حلف التار بعد وقعه عين جالوت ميرتار الفرج
اليه هدا الرئيس واصافه فوعى السلطان له ذلك واحسن
اليه وسعت اولاد اهل فارافقوا بين المماليك وتكلموا
باللغة التركية ثم صاروا بعد ذلك اجنادا ونامر منهم جماعة
وثولوا الاقاليم الكبار والمتاصب بالديار المصرية وتملوا
قال ولما فرغ السلطان من قتل اهل قارا ونبها توجه
الي جماعة فعبدوا عبيدا لصحي وسار معا الي اقاميه ورجل
للقا العساكر في ثالث عشر ذي الحجة وكان قد افرد بضيب
السلطان من الغنائم فتفرق ذلك على عساكره واحسن الي
صاحب سيس ومن معه في الاسر وعاد الي دمشق في رابع
وعشرين الشهر فدخلها مطلبا وصاحب سيس وابن عمه
واصحابه من يديه وطلع على الملوك والامراء والاكابر وسير
لصاحب حماه واصحابه الخيول والطلع والاموال وودعه
وتوجه الي مملكته وخرج السلطان من دمشق في ثاني
المحرم على ما قدمناه **ذكر وضع الفرج**
كانت الصرم فيها للمسلمين وفي المحرم سنة

ح

خمس وستين وستماية بلغ العسكر الصفدي ان العدو
 اغار على بلد طبرية فركب العسكر وطلبوا حية عكا فلما وصلوا
 الى وادي عين حرج عليهم العزج وكان قد وصلهم بخدم من قرص
 وغيرها فغضب العسكر معهم مصافا فانكسر العزج وكانت عدتهم
 الف ومائة الف فارس فسل اكثرهم وعلت اعزيه عظيمه بعكا
 لمن قتل من ملوكهم في هذه الوقعة **ذكر اغارة السلطان**
علي عكا قد ذكرنا ان السلطان توجه الى الشام لعارة صفد
 في سنة خمس وستين وستماية وان رسل العزج اتوا بها
 وخذتوا معه في امر بلادهم واجابوا الى ما قاله لهم من مناصفة
 صيد او هدم الشقيف قال وانكر السلطان عليهم اغارتهم
 على مسعرا واقاموا قياتا مرعجا وامر السلطان العساكر بالركوب
 حقيقة للعارة وركب السلطان والعزج قد اطمانوا بارسال
 رسلهم اليهم فاحسوا الا والعساكر قد وصلت اليهم وساق
 السلطان وتزل على باب عكا سل الفضول واحضرت اليه روس
 القتلى من كل جمعة وضرب دهليزه تحت التل وبات فيه ثم اصبح
 على تلك الحالة وعاد الي حمدة صفد ووصلت رسل سيس بالمهدايا
 فتشاهدواهم ورسل العزج روس القتل على الرماح واحضر
 جماعة ممن اسرى في هذه العارة فقتلوا في صفد وطلب السلطان
 رسل العزج وقال هذه العارة قتاله اغارتكم على بلد الشقيف
 ولم يتظمر امر الصلح فرد الرسل العزجية بغير جواب وركب
 في حادي وعشرين شعبان من السنة وساق الى عكا فاعلوا
 الا وهو على ابوابها فقتلهم الحجارين والناس على البساتين والبيوت
 والابواب المهدم والقطع وعمل الركن بنفسه على باب عكا تحت ذيل
 البلد واقام اربعة ايام حتى تكامل الهدم والاحراق والقطع
 وسير الى طاحون كردانه التي لبثت الاسبصار فهدمها

وفي هذه الايام احضر رسل سيس و رسل بروت و جماعة من
اسري المسلمين وردوا مال التجار و كتبت اجوبتهم و توجهوا
وفي شهر رمضان وصل رسول صور و سالوا استمرار الهدنة فقال
السلطان انا ما فعلت ما فعلت الا لا تم قتلهم السابق شاهين
غلامي و اذا قمتم استمرت الهدنة و احضر اولاد السابق شاهين
فقرر دينه خمسة عشر الف دينار و صوريه احضر الرسل بضمها
و جماعة من اساري المسلمين المعاريه و استمهلوا بالعهدة و قال
السلطان من و هو من و بلاد ما اخذت بها سبي و صارت
للاسلام فاستقرت للمسلمين و احسوا الى الصلح و كتبت
هدنة لمدة عشر سنين لصور و بلادها و هي تسعة
و تسعون قرية و استقرت ايضا قاعدة الصلح ثم رث بعد
ان تقرر عليهم ان يردوا اموال التجار الذين كانوا اخذوا
مركب الامانيك و اطلاقهم و ثمن المراكب ثم قلت هدمهم
و استمرت هدمتهم **ذكر الصلح مع بيت الاستبار**
على حصني الاكراد و المرفق كان بيت الاسرار قد تقدم
ظلمهم لذلك فاستقر هذا الامر بشرط ان النسخ تكون
للسلطان و حضرت رسلهم الان و التمسوا ان خلف لهم السلطان
فقررت الهدنة لعشر سنين و عشرة شهور و عشرة
ايام و عشر ساعات و بطلت القطايع عن بلاد الدعوه و هي
الف و مائتا دينار و مائة مدي خطه و شعير او عن
ملاحة حماء و هي اربعة آلاف دينار و عن شير و اقامبه
و هي في كل سنة على ابو قبيس ستمائة دينار و مصرية و على عتاب
حتمية دينار و صوريه و الرسم المعروف بالمقادنة و هو
عن كل فدان مكو كان غلة و سنة دراهم و سيرة استحقاق
مقدم بيت الاسرار الامير محمد الدين المقرئ و القاضي

تشر

ذكر فتوح يافا
 شمس الدين بن قرس كانت الدرج
 قال كان الصلح قد استقر بين السلطان وصاحب يافا حوان
 ديكين فصار نوابه سعدون وسير وائحرمة في رعي صيادين
 الى قطيا فاتفق هلال صاحب يافا وقيام ولده حال بعده
 ولما كان السلطان على صعد لعمارتها حضر اليه سلطان نافا
 وساله في هديته تولد صاحبها فامتنع السلطان من
 ذلك ثم وصلت الاخبار ان اهل يافا حاته وواقفوا منها بدة
 من المسلمين واعتدوا اسبابا ليست في هديته فلما كان في
 ست وستين وثمانية خرج السلطان من الديار المصرية
 متوجها الى الشام وذلك في مستهل جمادى الاخرة ورجل في
 ثالثه فوصل الي عزمه وبلغه ان جماعة من الخالين تعرضوا
 الي الزرع فقطع انوفهم وبلغه ان علم الدين سحر الجوهري احد
 امرايه ساق في زرع فأنزله عن فرسه واعطاه ستر حمر
 ولجانه لصاحب الزرع ونزل السلطان على العوجا حضر
 الي القسطنطين واكابر يافا فعوقوا الي ان يخرجوا من الدعاوي
 فبذلوا للسلطان تسليم المدينة والقلعة على ان يطلبوا
 باموالهم واولادهم فاحسوا الي ذلك وركب السلطان في
 العشرين من جمادى الاخرة وساق اليها وما احسن اهلها
 الا والعساكر قد اطاقوا بها واحذوا الانايبك من حصل معه
 الحديث منهم وحضره الي يافا فاما نفا وصوا في الحديث الا والعسا
 قد طلعتيها من كل جانب وفقت ابو الهيثم رجعوا على القلعة
 وسلمها اهلا في اليوم الثاني ومنع السلطان من يافا وطلع
 الي القلعة وجرى اهلا الي ما منهم وخرج معهم الامير بدر
 الدين بسري الشمسي وشرع في هدم القلعة فهدمت
 واحد من احشائها والواح رخام وحدها ما اوسق لها

مركباً وسيرها إلى القاهرة ورسم بعمل ذلك الخشب مقصورة
في الجامع الطاهري بالحسينية والرخام لمحرابه ورتب
السلطان الحفرا على السواحل والزهم يدركها ورسم أن المال
المتصل من هذه البلاد لا يعس في غيره وجعل مأكوله
ومستربه منه وملك الأمير علا الدين منها قرية والأمير علم الدين
سجهر الجموي قرية ورتب إقامة الركنان بالبلاد الساحلية
لحمايتها وقرر عليهم خيلاً وعنده ورسم يتخذ يد مقام الخيل عليه الصلاة
والسلام وعمل مكان الحوان ناحيه عن الحرم هذه يافا فتحها
عمرو بن العاص في خلافه إلى بكر الصديق رضى الله
عنه ويقال بل فتحاً معاوية ذكر البلاد ربي وذكر عمر الدين
ابن عساكر أن الملك طنكي بناها في سنة ثلاث وتسعين
واربعماية ونزل عليها الملك الناصر الكبير رحمه الله في سنة
ثمان وسبعين وخمسماية فخرج البطريق وجماعة منها وسالوا
السلطان على أنهم يسلموها بالآمان ويكنونوا الساري واستمهلوا
في التسليم إلى الصبح فامهلهم فوصل ملك لاكتنتر في تلك الليلة
إليها ودخل قلعتها ورفض ما كان تقرر فدخل السلطان عنها
ونزل اللاطون ثم نزل عليها الملك العادل بعساكر ولد أخيه
الملك العزيز صاحب مصر ففتحها في سنة إحدى وسبعين
وخمسماية هكذا أحكاه القاضي محيى الدين بن عبد الطاهر
في فتحها وقد تقدم أنها من الفتوح الناصري قال ولما حضر الابرور
فرديك في أيام الملك الكامل تركها وحصن قلعتها وبناها
ولما حضر الريد افرس بعد خلاصه من الأسر في سنة ثمان
واربعين وستماية عمدمديتها وأبقى عليها أموالاً كثيرة قال
ولما فرغ السلطان من هدم يافا رحل عنها في ثانی عشر
شهر رجب ووصل إلى صفد ثم منها إلى الشقيف **ذكر فتوح**

سفر

سقف **ارنول** كان السلطان قد كتب الى الامير جمال الدين النجيب نائب السلطنة بالشام بجهيز العسكر الشامي الي ان يحضر بريدي يسير قد امهم ولما خرج السلطان الى الشام في هذه السفرة توجه البريدي وكان السلطان قد قدر مع النجيب امانة مسكها البريدي من يده فوصل البريدي وامسك الامانة من يده فاحضر الامرا للوقت ورسم لهم باتباع البريدي فسارهم الي بانياس فخرج لهم بريدي اخر كسا محموم في بانياس للامير علم الدين الحصري والامير بد الدين الاباكي منتظمه منازلهم للشقيف وكان جماعة من الفرج قد توجهوا من الشقيف الي عكا وصيده امار له العسكر فمل حصورهم وسار بعض العسكر الى حمص صيده فاساروا وقتلوا وحضر هذا العسكر اخشاب المجانيق والستائر ثم جهز السلطان بعد فتوح يا فالامير بد الدين بلوب محكا لعسكر مصري فزلوا على الشقيف وتوجه السلطان فوصل اليه يوم الاربعاء تاسع عشر شهر رجب فاقام مجتسعا ورمى بهما في اليوم الثاني من وصوله واتفق ان الفرج الذين بالشقيف كانوا اسبروا شحما الي عكا لما نزل عليها العسكر الشامي يعلمونهم محالهم ويدكرون لهم عورات الحنفسر والحواتب فلما وصل القاصد حضرا الي السلطان واحضر اخوته اهل عكا اليهم فحصل الحمل في قرا الحقا وعلم منها اسما المقدمين الذين بالشقيف فكتبت الامانات لهم باسمائهم ورمي بها الي الحصن بالنساب وكتبت احد التراجم عوض اخوته عكا وعكس عليهم فيها القضايا وكان في الكتاب ان الوزير لا يكون خاطرم متعلما بسبب المصادرة له في ساعة ممكن تقويضه عن ذلك فكتبت من ذلك وفيل للمقدم بالشقيف محرر من الوزير كليام

ففى قلبه احمه من مصاد رتاله واعري بهم هذا القول
وما يناسبه ورميت هذه الكتب فى شهر تحصل الاختلاف
بيهم ووجدوا الامانات التى كانت ليست للمقدمين مسكوا
جماعه وتمموا من الوزير **وكان** الفرخ لما تسلوا السقف
من الملك الصالح اسماعيل فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة
هو وصفه عمرو الى جانب قلعه اخرى فجزوا فى هذا
الوقت عن حمايه حقتين فلما كان فى ليلة الاربعاء السادس
والعشرين من شهر رجب عمدوا الى هذه القلعه المستحده
وحرقوا جميع ما بها من علم وقاس وغيره وانتقلوا الى القلعه
المستقوة واصبح المسلمون فقتلواها وهدمت الحياتيق
الى هذه القلعه فى سابع وعشرين الشهر ورمى بها واقام
السلطان فى سطح برج من ابراجها بالقرب من العدو ونظر
الفرخ موضعه فرموا حراقة بامنه فقتل ثلاثة نفر ولم يقتل
السلطان عن موضعه وكان باب هذه القلعه محاط باب
القلعه الاخرى فعمل السلطان سربا طويلا فى اعلا القلعه
نارلا الى اسفلها وصار يعلق به ويطلع ويترل وهو ليس
عدته قال واشتد القتال فبينما الناس فى ذلك واذا
بالورير كلناهم قد خرج مستامنا ثم سالوا الامان على نفوسهم
وانهم ياخذون اسارى وسالوا اطلاق الحريم والاطفال
فاجاب السلطان الى ذلك وفى يوم الاحد سلخ شهر رجب
سنة ست وستين وستمائة استمدعوا الصناجق فرفعت
على القلعه وسير الامير بدرا الدين الخزندار فقتلها
وخرج الفرخ الى الخنادق فقتلوا واهرج النساء والاطفال
وجرد الامير بدرا الدين بسري الشمسى صحتهم فاولم
الى حمه صود وتسلم الرجال الى العساكر قال **وهذا** الثقب
من

من احسن المعافل واحسنها وكان مصر على بلاد الصيبه
 وكان الملك الكبير العادل قد جدده وما زال في يد الاسلام
 الي ان سلمه الصالح اسماعيل للفرج على ما قدمناه قال ولما قرر
 الله تعالى فتح الشقيف نفق في جميع العساكر وخلع على الملوك
 الدين في خدمته مثل الملك المنصور صاحب حماه واجنه
 واولاد صاحب الموصل والملك الامجد بن العادل وغيرهم من
 اولاد الملوك وعلى الامراء والقدميين ومن جرت عادتهم بالخلع
 وشرع السلطان في هدم القلعة المستجده فهدمت الي
 الارض ورتب الامير صارم الدين قاسار الكافري ثيابا بصد
 القلعة ورتب فيها الاجناد والرجال ورتب بها قاص وخطيب
 واقامت شعائر الاسلام بصد القلعة وجميع بلد البلاد وولي
 الامير سيف الدين بلبان الزيني عمارتها وكان قد حصر
 مهاجرة من المسلمين حاله الحصار فكنت لم السلطان فدنا
 وفقا عليهم **ذكر توجه السلطان الى طرابلس** واغارة
 عليها كان سميد صاحب طرابلس قد كثر تعدد به على بلاد
 الاسلام واخذ البلاد المجاورة له بعد زوال الايام الناصرية
 واستيلا التتار على الشام وكان من اكبر اعداء التتار فلما رحل
 السلطان من الشقيف نزل قريبا من جسر بانياس وجهر
 الاثقال الي دمشق وجرد الامير عز الدين ايعان محاجة
 توحوا من حصه والامير بدر الدين الايد مرسي محاجة
 من حصه اخرى فحفظت الطرقات وامتلأت بالعساكر وتوجه
 الي طرابلس على جبال الطينيين وكان البرنس قد وعز الطرقات
 فوصل السلطان في نصف شعبان وسلك هذه الجبال
 التي يقول فيها المسنى، وحيال ليلان وكيف تقطعها وهو الشا
 وصيف من شت ليس العلوخ بها نلي مسالكها فكلها بياضها سودا

وَجِئَ السُّلْطَانُ قَرَسًا مِنْ طَرَابِلُسَ وَاسْتَمَرَ عَلَى الرُّكُوبِ إِلَيْهَا وَالْعَسَاكِرُ
تَنَاضَوْا فِي الْقِتَالِ وَبَرَامُومٌ بِالْجَنَابِ وَافْتِخَ بَرَجًا كَانَ قَدْ عَصِيَ
فِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْفَرَجِ صَرَبَ رِقَابَهُمْ وَجَرَدَ جَمَاعَةٌ حَزَبُوا الْحَدِيثَ
وَلَهَبُوا الْمَلِكَ الْجَبَالَ وَاحْدًا وَاعْلَى مَغَايِرَ بِالسَّيْفِ وَقَطَعَتْ هُ
الْأَشْجَارَ وَهَدَمَتْ الْكَتَائِبَ وَفِي الْمِيَاهِ وَالْعَسَاءِ الرُّومَانِيَّةِ
وَقَسَمَ السُّلْطَانُ الْغَنَائِمَ فِي الْعَسَاكِرِ وَرَجَلَ عَنْ طَرَابِلُسَ فِي الْعَشْرِ
الْآخِرِ مِنْ شَعْبَانَ مِنْ السَّنَةِ **ذَكَرَ فَتْوحَ أَنْطَاكِيَّةِ**
لَمَّا رَجَلَ السُّلْطَانُ عَنْ طَرَابِلُسَ لَمْ يَطْلُعْ أَحَدٌ إِلَّا إِلَى الْجِهَةِ
الَّتِي يَقْصِدُهَا فَتَوَجَّهَ إِلَى حِمصَ فِي سَابِعٍ وَعَشْرِينَ شَعْبَانَ
وَأَمْرًا بَيْنَا مَسْجِدَ حِمصَ وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى حِمَاةِ رِثَ الْعَسَاكِرِ ثَلَاثَ
فُرُقَ فَرَقَةٍ صَحْبِهِ الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ الْخَزَنَدَارُ وَفَرَقَةٍ مَعَ
الْأَمِيرِ عَزَّ الدِّينِ أَيْغَانُ وَفَرَقَةٍ صَحْبِهِ الرُّكَّابُ السُّلْطَانِي فَوَجَّهَ
الْأَمِيرُ بَدْرُ الدِّينِ الْخَزَنَدَارُ إِلَى السُّوَيْدِيَّةِ وَتَوَجَّهَ الْأَمِيرُ
عَزَّ الدِّينِ أَيْغَانُ إِلَى الدَّرْبِ سَاكِنًا قَتَلُوا وَأَسْرُوا وَاتَّوَفَّوْا
جَمِيعَهُمْ بِأَنْطَاكِيَّةِ وَتَرَلَ السُّلْطَانُ أَقَامِيَّةً وَمَنَّا إِلَى جَسَدِ
تَحْتَ الشَّعْرِ وَبَكَسَ وَاصْبَحَ مَغَايِرَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ وَذَلِكَ فِي مُسْتَهْلِ
شَهْرِ رَمَضَانَ وَتَقَدَّمَ فِي الْحَالِيسِ الْأَمِيرُ شَمْسُ الدِّينِ أَقْسِنْقَرُ
الشَّادِ الدَّارِ فُضَّادَ فِ جَمَاعَةٍ مِنْ عَسَاكِرِ أَنْطَاكِيَّةِ انْتَشَبَتْ
الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ فَجَلَّ أَحَدُ أَجْنَادِ الْأَمِيرِ شَمْسُ الدِّينِ أَقْسِنْقَرُ
وَهُوَ فُلَانُ الدِّينِ الْمُطْفَرِيُّ عَلَى كَيْدٍ سَلَطَ عَلَيْهِ فَاسْرَهُ وَاحْضَرَهُ
إِلَى السُّلْطَانِ فَأَمَرَ السُّلْطَانُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَطَاقَتْ
الْعَسَاكِرُ بِأَنْطَاكِيَّةِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَكَانَ الرُّوْلُ عَلَيْهِمُ بِالْحِيَامِ
وَالْتَقَلَ بَكْرُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَالِثَ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانِ وَسِتِّينَ
وَسِتْمِائَةٍ وَلَمَّا حَضَرَ لَنْدَ اسْطِيلَ إِلَى السُّلْطَانِ رَأَى رَحْلًا عَاقِلًا
فَسَلَّ أَنْ يَدْخُلَ إِلَى أَنْطَاكِيَّةِ وَيَتَوَسَّطَ لَهَا هَلْهَا فَجَرَى السُّلْطَانُ

عَلَى

على عادته في الاخذ ارقيل المهاجمه فيسير كند اسطيل احضر له
 زهينه ودخل البلد وتحدث وخرج مع جماعة من القسيسين
 والرهبان واقاموا يترددون بلائنه ايام فطهر منهم قوه يقين
 وخوف من صاحبهم البرنس وفي بكرة السبت اندرهم بالحرف
 فرجفت العساكر واطافت بالمدينة والقلعه على التساعها
 وقاتل اهلا قلا شديد اسوار الملوك الاسوار من جهة
 الحبل بالقرب من القلعه ونزلوا المدينة فحرب اهلا الى القلعه
 وشرعت العساكر في النهب والقتل والاسر وما رفع السيف
 عن احد من الرجال بالمدينة وكان لها فوق الماية الف نقد
 واحد التركمان من الغنائم ما لا تحصى ثم رسم السلطان بخط
 ابواب المدينة والاحترار عليها واما القلعه فاجتمع فيها ثمانية
 الاف مقاتل غير الحريم والاولاد فتحاشروا فمقات عاتم
 واما البالي والوزير والوالي فانهم لما شاهدوا هذا الحال
 هربوا رجاله في الليل ندوا بالرجال واصبح اهل القلعه
 فاجدوا احد منهم ولم يكن بالقلعه ما ولا طواحين تكفيهم
 فسيروا يوم الاحد ثاني يوم الفتح يطلبون الامان من القتل
 وانهم ياخذون اسري ملوك طلع السلطان فصادف
 جميع من في القلعه قد خرج الي طاهرها وعليهم الملابس الحسنه
 واستغاثوا السلطان فعفى عنهم من القتل واحضرت الحال
 فربطوا بها وسلم كل امير جماعة من الاسري وكذلك كل مقدم
 والكتاب ينزلون ذلك وكثبت كتب البعثاير ومن حملها
 كتاب الي صاحب الطاكية تسجنه بعد البسملة قد علم
 القوم من الخليل المحيد المعذر الامام الاسد الفرغام سمند
 خرا لامة المسجنه ريس الطايفه الصليبيه كبير الامة العيسوي
 المتفله مخاطبته باخذ انطاكية من البرنسيه الي القوموصيه

يه

المنة الله رشده وقرن بالخير فضده وجعل النجعة تحفوظة
عليه ما كان من قصد ناظر البس وعز وناله في غفر الدار ومشاهد
بعد رجيلنا من احزاب المعايير وهدم الامار وكيف لست
تلك الكنايس من سباط الارض ودارت الدواير على كل دار
وكيف جعلت تلك الجزاير من الاحصاد على ساحل البحر كالجزاير
وكيف فلتت الرجال واستخدمت الاولاد وملكك الحراير
وكيف قطعت الاشجار ولم تترك الا ما يصلح لعود المجانين
ان شاء الله والستائر وكيف غلبت لك وكرعتك الاموال
والحرم والاولاد والمواشي وكيف استغنى الفقير وتاهل
العرب واستخدم الخديم وركب الماشي هذ اوانت تنظر
فطر المعشني عليه من الموت واد اسمعت صونا قلت فرعا
يا هذا الصوت وكيف رحلنا عنك رجيل من يعود واخرناك
وما كان ناخيرك الا سهل معدود وكيف فارقتا بلادك
وما لعبت ناسه الا وهي لدنا ماشيه ولا جارية الا وهي
في ملكنا جارية ولا سارية الا وهي من ايدي المعاول سايرة
واراع الا وهو محصور ولا موجود لك الا وهو منك مفقود
ولا منعت تلك المعايير التي هي في روس الحمال الشاهفة ولا
تلك الاودية التي هي في الخوم مخترفة وللعقول خارفة
وكيف سقنا عنك ولم سقنا الا مد ينتك انطاكية حرة
وكيف وصلنا اليها وانت لا تصدق اننا سعد عنك وان بعدنا
فستعود على الاشرها نحن نغلبك بما تم ونفهمك بالبلا الذي هم
كان رجيلنا عنك عن طرابلس يوم الاربعاء رابع عشر من شعبان
ونزلنا انطاكية في مستهل رمضان وفي حالت النزول
خرجت عساكر البارز فلكسروا وتناصروا فماتوا واسر من
بينهم كند اسطل فسال مراجعة اصحابك فدخل الى المدينة

خمس

فخرج هو وجماعة من رهبانك واعسان اعوانك فتحدثوا معنا
 فرايناهم على رايك في اطلاق النفوس بالعرض الفاسد وان رايهم
 في الخير مختلف وقولهم في الشر واحد فلما رايانا قد فات
 فيهم القوت وانهم قد راء الله عليهم الموت رددناهم وقلنا
 عن الساعة لكم محاصرو هذا هو الاول في الانذار والآخر
 فرجعوا متشبهين بفعلك ومعتقد من انك تدركم بحيلك
 ورجلك ففي بعض ساعة مرسان المرشان وداخل الرهب
 الرهبان ولان البلاد الفسطان وجامم الموت من كل مكان
 وفتحناها بالسيف في الساعة الرابعة من يوم السبت
 رابع شهر رمضان وقبلنا كل من اخترته لحفظا والمحاماه عنها
 ولما كان من اخلا منهم فلوراييت خيالناك ومهم صرعي تحت ارجل
 الجنود وديارك والهابه فيها نصول والكسابه فيها تحول
 واتوالك ومي ثورت بالفتنظار وداسايت وكل اربع مهن
 ساع فتشترى من مالك بدسار ولوراييت كنائسك وصلبانها
 قد كسرت ونشدت وصحفا من الاناحيل المزوره قد نشرت
 وقبور البطارقه قد بعثرت وقد راييت عدوك المسلم وقد
 داس مكان القداس والمدح وقد دح فيه الراهب
 والقسيس والشماس والبطارقه وقد دهموا بطارقه
 وابنا الملوك وقد دخلوا في المملكة وقد شاهدت النيران
 ومي في قصورك تحرق والقنلى ببارالدينيا قتل نار الاخره
 محترق وقصورك واحوالها فذحالت وكنيسه بونص وكنيسه
 القسان قد رلت كل منها وزالت لكنك تقول يا ليتني كنت
 ترابا ويا ليتني لم اوت بهذا الخير كتابا ولكانت نفسك تذهب
 من حشرتك ولكنك تطفئ النيران بما عبرتك ولوراييت معانك
 وقد اقهرت من معانك ومراكبك وقد اخذت في السودية

مرا كبت فصار ت سوانيك من سوانيك لسفب ان الاله
 الذي انطال انطاكيه استرجعوا والرب الذي اعطاك فخلقها
 منك قلها ومن الارض اقلعتها ولتعلما قد اخذنا محمد الله منك
 ما كنت اخذته من حصون الاسلام وهو دير كوش وشقيف ليس
 وسعيف لفرد بن وجمع ما كان لك من بلاد انطاكيه استبر
 لنا اصحابك من الصامبي واخذناهم بالوامي وقرقناهم في الداني
 والقامي ولم يبق سبي يطلق عليه اسم العصيان الا النهر
 فلو استطاع لما سمي بالمعاصي وقد احري دموعه ند ما وكان
 يدرفها غير صافيه فها هو اجراها ما سفكناه فيه دما وكنا
 هدايتهم البسري لك يا وهبك الله من السلامه وطول
 العريكونك لم تكن لك في انطاكيه في هذه المدة افا مة
 وكونك ما كنت لمصافكون اما قسلا واما اسيرا واما حررا
 واما كسيرا وسلامه النفس هي التي يفرح بها الحي اذا شاهد
 الاموات ولعل الله ما احرك الا لان تستدرك من الطاعة
 والخدمة ما فات ولما لم يسلم احد محبرك بما جري خبرناك
 ولما لم يقدر احد يباشرك بالبسري بسلامه نفسك
 وهلا ان ما سواها باسرا ان هذه المفاوضه وبشرناك
 لتحقق الامر على ما جري وبعد هذه المكاتبه لا ينبغي لك
 ان تكذب لنا حرا كما ان بعد هذه المخاطبة يجب ان لا تنال
 عمرها حرا قال ولما وصل اليه هذا الكتاب اسد عضيه
 ولم يلعه خبر انطاكيه الا من هذا الكتاب ولما تسلم الفخر
 سلمها لالامير بدر الدين الحزن دار والامير بدر الدين مسر
 الشمس واما كند اسطبل فان السلطان اطلقه واطلق
 اهله واقاربهم فاختر التوجه الي سبيس ففتح له في ذلك
ذكر ملخص اخبار انطاكيه ذهب المقسرون
 ككتاب

لكتاب الله تعالى في قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب
 القرية اذ جاءها المرسلون ان القرية انطاكية وقال
 اصحاب الاخبار فيها ان الملك اسوحس قصد بناء مدية يعرفها
 لتكون شبيها اليه فسير حكامه وقرراة لاهصار مكان
 يكون طيب المواءما قريبا من البحر والجبل فوجدوا هذا
 المكان فاختروه لانه حليا حرا يحكم عليه المواء العري وعبور
 المياه العذبة حوله والبحر الحلو شرقه البحر المقلوب
 وهو العاصي خارج سورها وعليه طواحين وفيه المراكب تحمل
 الغلات اليها وغير ذلك فعرفوا ملكهم هذه الصفات فامسروا
 بنائها واخرج النفقات وطلبوا احرارا جيدا لساكنها فوجدوه
 في مسافة يومين منها فاستخدم لهم من الرجال والمساكين
 ثمانين الف رجل وثمان مائة رجل ومن العجل ستمائة عجله
 والف وسبع مائة حمار ومائة رورق لنقل الحجارة خارجا في
 مينا السويدية من العجل والرجال والذوارق التي تحمل
 الرخام والهد والقواعد فتحت في ثلاث سنين ونصف
 وبنيت اسوارها واسراجها وهي مائة وثلاثة وخمسون برجاً
 ومائة وثلاثة وخمسون بدنة وسبعة ابواب منها خمسة
 كبار وبابان صغيرا وجعل فيها سبع عوادي ترمى الى البحر عند
 الوادي المسمى الحسكروت وجعل منه باب في الجبال ينزل
 منه الى المدينة وعليه قنطرة عبر الناس عليها واذا امتلأ
 حرج من تحت السور وساقوا الماء اليها في قناتين البوميليط
 والعاوية ولما فرغت حصر الملك اليها وراها فاكرم الصنائع
 ومد لهم طعاما ثلاثة ايام وامر ببناء الادرو والدكاكين
 فشر الناس بنائها وذهب كل من حضر اليها وينزل حولها خارج
 ثلاث سنين وبني الكنائس وبيوت عباداتهم فاجتمع العالم

بعل

اليها واتفق ان الملك جلس في بعض الايام وهو مسرور فخرج
فقال له وزيره لو عرفت ما انفق في هذه المدينة ما كنت
تخرج فاستسقط لنفسه وامر حساب ما انفق فيها سوى الضيافة
والجوامين التي اخذت من المروح والبهائم بغرثين فجات
اربعة آلاف قطار وخمسين قطار ذهباً فاعظم ذلك عنده
وامسك عن العمارة وشرع في بناء مدائن بعل فبنى سبع
مدائن واسكن الناس فيها واستمر في يد الملك ومن ملك
بعده وعمارتها تترأيد وكل ملك يوترها تاتير او يجدد لها
طلسمها الي ان ظهر المسيح عليه السلام وما زالت في يد الروم
الي ان فتح المسلمون في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما قلنا
في خلافة ولما ولي معاوية بن ابي سفيان نقل الي انطاكيا
في سنة اثنين واربعين جماعة من العرس واهل بعلبك
ومحص وكان منهم مسلم بن عبد الله جد عبد الله بن حبيب
بن مسلم الانطاكي ولم تزل بيد عمال الخلفاء في الدولتين
الاموية والعباسية ثم استقرت في يد بني حماد ان قلنا
سيف الدولة بن حمدان اتفق اهله انهم لا يكون احدا
من الحمدانية يدخلها ولو اشخصا يعرف بعلوش الكردي
وكان قد ورد العزاة من خراسان خمسة الاف رجل فاستلمهم
وتقوي بهم واشتد امرهم وكان رجل اسود من الصعاليك
يعرف بالزعلي قد جمع طائفة وسموا نقوسم بالعزاه ودخل يوما
عليه للسلام فقتل الكردي وهرب اصحابه واستولي الاسود
على المدينة وهو ومن معه وكان في عراس نايب الروم اسمه
متجايل البرجي وبطرس لحضر اليها في جمع كثير ففجر المسلمون عن
عن حفظ الانشاعا فملكها الروم في يوم الخميس لثلاث عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فطرح
المسلمون

المسلمون الناريينهم وبين الروم وفتحوا باب البحر وخرجوا منه
 واسر الروم جميع من كان بها من المسلمين فتقوى الروم بفتحها
 وتوجهوا الي حلب فضا لهم اهلها واهل حمص على ما لم تحمل في كل
 سنة الي ملك الروم وموعشرة قناطر ذهباً ومن كل مسلم
 دينار اسوي ذوي العاهات واقامت الي سنة ست وشرين
 وثلاثية فسير جعفر بن قلاح غلامه فتوحا الي الطائفة فحاصرها
 خمسة اشهر فلم يظفر بها وحدثت في هذه السنة زلزلة عظيمة
 هدمت قطعة من سورها فانقلبت ملك الروم ثانيا اثنا عشر
 الف دينار وصناع لا صلاح لا صلاح ذلك فبنيت احسن ما كانت
 وبني قلعتها لاون بن الفقاس وحصنها وكان في خدمته جماعة
 من الارمن ومات فكل عمارتها الملك سسل وهو الذي وجد
 له لماسات ستة آلاف قنطار ذهباً ولما ولي كان في حاصلة
 بيت المال اربعة قناطر لا غير وهو الذي ملك ارجس من
 بلاد ارمينية في سنة خمس عشرة واربع مائة وكان ملكه سبعا
 واربعين سنة واحدي عشر شهرا وبقيت في ايدي الروم
 الي ان فتح الملك سليمان بن قتلش السلجوقي في سنة سبع
 وسبعين واربع مائة فليما اوردها في اخبار الدولة السلجوقية
 وبقيت في يده الي ان قتل في سنة تسع وسبعين واربع مائة
 فصارت بيد وزير الحسن بن طاهر الشيرستاني يتولي امرها
 فلما استرد السلطان ملكشاه بلاد الشام استردها وضربها
 الي الوزير المذكور فاقام بها الي سنة احدي وثمانين
 واربع مائة ثم فارقها ودخل الروم فسلمها لابي سنان بن الب
 وكانت بنته متزوجة للملك رضوان صاحب حلب وحدثت
 زلزلة بالطائفة في التاسع عشر من شعبان سنة اربع له
 وثمانين واربع مائة حربت دورها واهلكت خلقا كثيرا ودمرت

من ابراهيم بن السبعين برجا فتقدم السلطان بجماره ما انهم
سنة خمس وثمانين واستمرت انطاكية بيد ملوك الاسلام
الي ان ملكها الفرنج في حمادي الاولى سنة احدى وتسعين
واربع مائة على ما قدمناه وكان قد اجتمع علماء جماعة من ملوك
الفرنج والملك الكبير المشار اليه منهم اسمه كند فري فقرر
ان كل ملك من الملوك يحاصرها عشرة ايام ومن فتح في يومه
فهي له ففتح في يومه ملك منهم اسمه ميمون فلما انقل
ذلك ملوك الاسلام بالشم اجتمعوا ومقد ميمون طهيري
طعركين صاحب دمشق وجاح الدولة حسن صاحب حمص
وكرعا صاحب الموصل وحاصروا انطاكية وكان الفرنج في تل
فسالوا الامان ليخرجوا منها فلم يجيبوهم ووقع تنافس بين المسلمين
فخرج الفرنج اليهم فانهم من غير قتال وبقي ميمون ملكها
حتى كسره الدانشمند واسره وقتل اكثر عسكره وذلك في
سنة ثلاث وتسعين واربع مائة فاشترى نفسه بعد ذلك
بماية الف دينار واستخلف ميمون فيها ولد اخيه طنكري
وركب في البحر وسار الي بلاده ليستجد الفرنج ويعود فاهلك
الله تعالى واستمر طنكي مالا لانتاكية واعمالها الي ان اهلكه
الله تعالى في ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة ست وخمس
ماية وملك بعده روحار وكان طنكي قد استدعاه من بلاده
وجعله ولي عهد ومو الذي حضر الي بيت المقدس في ملك
بعد وبن وكان بعد وبن شيخا كبيرا فاجتمعوا بالبيت المقدس
وقرر اعداء العرب منهم مات قتل الاخر انتقل ملكه الي الباقي
منها وترفج روحار بنت بعد وبن فقتل روحار في حرب كانت
بينه وبين غم الدين البغدادي بن ارتق في يوم السبت ثامن
عشر شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وخمماية فقتل
روحار

روحار

روحار وجميع من معه فسار بعد وين الى انطاكية وملكها
 واقام بها الي ان وصل شاب في ثامن شهر رمضان سنة
 ست وعشرين وخمماية من الفرنج في الصحرا داعي انه يمون
 بن يمون الذي كان صاحب انطاكية فسلم بعد وين انطاكية
 له فملكها وكان شجاعا مقداما واقام بها الى ان سار نحو الدروب
 فلقبه بن الدانشمند فكسره وقتله وقتل جماعة من عسكر
 بارص عين رربه وذلك في نصف شهر رمضان سنة اربع
 وثلاثين وخمماية وملك بعده الابرنس ولقي الملك العادل
 نور الدين محمود بن زنكي على حصن الاكراد في شهر رجب سنة
 ثلاث واربعين وخمماية فكسروا المسلمون وقتل جماعة منهم
 واستولي الفرنج على اقلالم فجمع نور الدين العساكر والثقات
 في يوم الاربعاء الحادي والعشرين من صفر سنة اربع واربعين
 وخمماية فقتله وقتل فرسانه واستولي على خيامه وولي انطاكية
 بعد الابرنس ارباط واقام الى ان لقيه مجد الدين ابوبكر باب
 الملك العادل في المملكة الحلبية وذلك في صفر سنة اربع
 وخمسين وخمماية فكسره وقتل اصحابه واحذه اسيرا فاقام
 في حبس الملك العادل وملك انطاكية ومو في الاسر رجل
 من رزينة اسمه سميد وخلص ارباط وتزوج صاحبة الكرك
 واقام بالحصن حتى ملكه السلطان الملك الناصر صلاح الدين
 يوسف بن ايوب وقتله وفي سنة اربع وثمانين وخمماية
 عقد السلطان الملك الناصر الكبير مع سمند صاحب انطاكية
 هدنة لمدة ثمانية اشهر من تشرين الاول الى آخرايار ولفا
 على ذلك ورجل الناصر غزا وتوجه الي حلب على ما ذكرناه في
 اخباره ثم ملكها الابرنس المعروف بالاريس سير وملكها
 ابنه من بعده ثم ملكها سمند ولد ايضا وهو الذي اخذت

منه الآن في الدولة الظاهرة هذا المختص اخبار انطاكية
من حين عثرت الي حين فتمت هذا الفتح **ذكر ما اعتمده**
السلطان في قسمه غنائم انطاكية واحراقه قلعها
وما افتتحته مما هو مضاف اليها وهو ديركوش وشقيف
كفر دس وشقيف كزبلس قال ولما فتح انطاكية ووزع
الناس من بصرها ورسم السلطان باحضار المكاسب للقسمه
وركب وابتعد عن الخيام وحمل ما غنمه وما غنمه مالهيكه وخوامه
وقال للامراء ينبغي ان يخلصوا دمتكم ويحضروا ما غنمتموه
وانا احلف الامر او المقدمين ومن يخلعون اجسادهم وهافهم
فاحضر الناس الاموال والمصاغ من الذهب والفضة فطال
الوزن فقسمت النقود بالطاسات والسرابت ولم يبق غلام
الا ما اخذ وتقاسم الناس النسوان والاموال والبنات
والاطفال وبيع الصغير باثني عشر درهما والجارية بمحمسة
درهم وباشتر السلطان القسمة بنفسه وما ترك شيئا
حتى قسمه من الاموال والقماش والمصوغ والدواب
والماشية ثم ركب الي قلعة انطاكية واحرقها وعم الحريق
انطاكية وكان صاحب طرابلس قد استولى عند اخذ التار
حلب على ديركوش وهو من امنع الحصون سحائي خلق المسلمين
فلما فتح انطاكية انقطعت حيلة هذه الحصون وطلبوا
الامان على انهم يسلمون الحصون ويوسرون فيسيرهم يريد
الدين سليمان الاسرى الظاهري فتسلم ديركوش في ليلة
الجمعة ثمانية عشر شهر رمضان وتسلم بقية هذه الحصون
ذكر صلح القصير على المناصفه كان القصير
للطرك الكبير خاضعة وزعموا ان يابديم خط عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فلما نزل السلطان في هذه الجهاد بدد لوانصف
البلاد

البلاد للسلطان فكتب لهم هدنة وَاضاف الى مملكة الاسلام
 نصف بلاد القصير **ذكر فتوح حصن بغراس من**
الديوبية قال ولما فتح الله تعالى هذه الحصون والجمعات
 على السلطان ولم يبق تلك الجهات سوى بغراس خاف من
 بها من الديوبية فاهزموا وتركوه فجهز السلطان الامير
 شمس الدين استنقر استاد الدار العالية بعسكر فتمسك
 في يوم السبت ثالث عشر شهر رمضان من السنة ولم يجد
 به سوى امرأة عجوز ووجد عامرا بالحوصل والذخاير
 وقال البلادري كانت روض بغراس لمسلمة بن عبد الملك
 توقفا في سبيل البر ولما فقد المسلمون غزاة عمورية صحبة مسلمة
 حمل هو والعسكر النساء معهم للجد في القتال فلما صاروا في عقبة
 بغراس عند الطريق المستقيمة التي تشرف على الوادي سقط
 حمل عليه امرأة فامر مسلمة النساء ان تمشي فسميت تلك العقبة
 عقبة النساء وكان في تلك الطريق سباع لا يسلك فيها
 بسببها فشكا الناس ذلك الى الوليد بن عبد الملك فبعث
 اربعة الاف جاموسة وحولها فانكفأت السباع ثم بناها
 بعد ذلك وحصنها ثم تحصين المملك يثقفون ملك الروم الذي
 خرج الى بلاد الاسلام في آخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة
 وقتل وسبي ولما بنى هذا الحصن الذي هو حصن بغراس ثم
 ملكها الفريخ ومارا الوايتدا ولونه وخصونه على طول المدد
 الى ان ملكها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 بن ايوب في ثاني شعبان سنة اربع وثمانين وخمماية على
 ما قدمناه ثم ملكه الديوبية بعد ذلك **ذكر الاغانى**
على صور كانت قد تفررت ما دونه من السلطان وبين
 صاحب صور فلما توجهت الرسل اليه حلف على بعضها واسقط

بيان
 الملك

فصولا ليرحلف عليها فلما كان السلطان بالشام في سنة سبع
 وستين وستماية ووقفت له امرأة ذكرت انها كانت اسيرة في صور
 وانها اشترت نفسها ثم قطعت يمينها لهابط طبعه وحصلت من
 اوفاف دمشق مبلغا اشترى بها من صور مكاتبه عليها حط
 الفرع ولما خرجت لها الى قرب بلاد صفد سير خلفها جماعة من صور
 اخذوا البنت منها ونصروها فلما سمع السلطان كلامها غضب
 لله تعالى وكتب يطلب هذه البنت فاعتدروا بانها تنصرت
 وكان بالتوافق من جهة صفد جماعة سير صاحب صور اسكنهم
 وقتل منهم نفرين واعتقل الباقين وطلبهم السلطان فاهروا اليه
 منهم فركب السلطان في العشرين من شهر رمضان وساق
 بنفسه ومن معه من العسكر الخفيف وتوجه الامير جمال
 الدين المحمدي من جهة والاثابك من جهة ووصلوا الى صور
 فامسكوا جماعة من الرجال والنساء والصغار ومرب في ذلك
 الوقت مملوك للامير جمال الدين اتقى الرومي فقصم صاحب
 صور لوقته وطلب منه فدافع عنه واسكن السلطان على
 انلاف ريعه ورد الحرم والاطفال ورجع الى المحرم وامهمل
 عليه مدة فلما استمر على منع البنت والمملوك جرد السلطان جماعة
 لاستئصال بلاده **ذكر الاعارة على بلاد كركر**
 واخذ قلعه سر موسال وفي هذه السنة توجهت العياره
 من البيرة وغيرها الى جهة كركر فاحرقوا بلادها واحرقوا مواشيها
 وتوجهوا الى قلعة بين كركر والكنت اسمها سر موشاك
 فزحفوا عليها واخذوها وقتلوا رجالها ونهبوا من المواشي
 شيئا كثيرا واخرجوا من الفلاحين الى بلاد السلطان
 خلقا كثيرا واخذوا الحسن من العبيد للديوان ورسم ترتيب
 الناجعين في البلاد الحصية والسير رية وجهات انطاكية

ذكر

ذكر الإغارة على عكا وفي سنة ثمان وستين وستمائة
توجه السلطان جريدة إلى الشام وكان الفرج بعكا اعتمدوا
أشياء لا يصبر عليها منها أن أربعة من ممالك السلطان هربوا
ودخلوا عكا فلما طلبهم منهم طلبوا العوض عنهم فانكر السلطان
ذلك عليهم فنصروهم وذلك في سنة سبع وستين فكتب
السلطان إلى النواب بوقوع الفسخ فأغار عليهم الأمير جمال
الدين اقتل الشمس فقتل وأسروهم جماعة وانفتت حركه
للسلطان إلى الحجاز فأطلق الدين أسروا دعوق رسل الفرج
على احضار الممالك وأطلق منهم وزير الاستبصار خاصة لأنه
كان يحكم السلطان فلما كان في هذه السنة بلغ السلطان
أن الفرج وصل إليهم سفان من جهة الريد زأون أحد ملوك
العرب فها جماعة من أصحابه واقاربته وكتبه يقول فيرأيه وأنه
أعائن هو كوا أنه يوافيه بالبلاد الإسلامية وأنه واصل
لمواعده فإرساله تعالى رحا مرعجه كسرت على من سفاسه
ولم يسمع لم خبره وأما أهل عكا فأنهم خرجوا بهم ومن وصل إليهم
من العرب إلى ظاهور عكا وخيموا وصاروا يركبون وبلغهم أن
السلطان وصل جريدة فوموا أنه لا يقصدهم وأنفق
أن السلطان خرج متصيدا إلى جهة الحاربية وغاد مسرعا
وتوجه على أنه يتصيد في مرج برعوب ولما وصل إلى أسا الطريق
إلى برج القلوس سيرا الأمير عز الدين مع الطامري السلاح
دار الاحضار السلاح وسير الأمير ركن الدين إباحي لاحضار
عسكر الشامي كله فتكامل الناس عنده في مرج برعوب في ثلث
نهار الثلاثاء الحادي والعشرين من شهر ربيع الآخر وركب
وساق فوصل جسر يعقوب عشه النار وساق فاصبح
الصبح وهو بآول المرج وكان قد سيرا إلى الأمير جمال الدين

الشمسي مقدم عسكر عن جالوت والامير علاء الدين
 ابد علي مقدم عسكر صفد بالاغارة في ثاني وعشرين
 الشهر وانهم نهزمون قد ام الفرخ فخرج جماعة من الفرخ
 مقدمهم كند لوفير المسمى ريتون وفهم افارب الريد راكون
 وغيرهم ودخل السلطان الكمين فعند ما خرج الفرخ لقبال
 العسكر الصفدي تقدم الامير عز الدين ايلخان الركني
 وبعده الامير جمال الدين الحاجبي ومعهما امرا الشام وساق
 قد ام السلطان الامير سيف الدين ابي الحسن السعدي
 والامير علاء الدين كند علي الطاهري امير مجلس ومعها
 مقدموا الخلفه وقاتل امرا الشاميون احسن قال
 وامسك الامير عز الدين اغار فارسا اسمه رمون دكوك
 واما السلطان ومن كان قد امته من الامراء فاصلوا الي
 الامراء المتقدمين الا والعد وقد انكسر فلم يحصل لهم اخلاط
 وكان القتال شديدا انما سكاوفيه باليدي والذين ريتون
 فحال العسكر بينهم واخذوا عليه وعلى اكابر الفرخ حلقه وقتل
 اخوزيتون وابن اخن الريد راكون وجماعه من الحياه
 ونايب فرسيين بعكا ولم يعلم من عسكر الاسلام الا
 الامام فخر الدين الطوسي الفايروزي وعاد السلطان وروس
 القلي بن يديه الى صفد وتوجه منها الى دمشق فدخلها
 في يوم الاحد سادس وعشرين الشهر والاسري والروس
 بن يديه **ذكر فتوح قلعه صافينا** وفي سنة تسع
 وسنين وسمايه توجه السلطان من الديار المصرية
 في عاشر جمادى الاخر وصحبه ولده الملك السعيد ودخل
 الملك السعيد الى دمشق في ثامن شهر رجب وخرج هون
 والامير بدز الدين الحزندار من جهة القطيفه وكان السلطان
 قد

قد توجه من حمص بعلكك ووصل الى طرابلس فقتل من
 رعياها واسروا وصلت العارة بصافط من فيها الايمان
 ثم نكثوا فدخل عنهم السلطان ونزل جماعة حولهم وسير كندورا
 بطرطوس الى السلطان يشفع في الاخوة الديوية تصافيتا
 على انه يامرهم بالتسليم فاجابهم السلطان الى ذلك فارسل
 اليهم فزلوا وكانوا اسعجه رجل خارجا عن النساء والاطفال
 واحضر والى السلطان وهو على حصن الاكراد فاطلقهم
 وجرهم من اوصلم الى ما منهم وتسلم السلطان صافيا
 وبلادها وتسلمت الحصون والابراج المجاورة لحصن الاكراد
 مثل تل خليفه وغيره **ذكر فتوح حصن الاكراد**
 قد ذكرنا ما كان قد وقع من المهادنة على حصن الاكراد
 والركب ثم اتفق من بين الاسرار امورا وجبت فتح المهدنة
 منها ان السلطان لما غار على طرابلس في سنة ست وستين وسبعة
 كتب الى النايب محصن بان يقيم محمدا ود حصن الاكراد لرفع
 الضرر عن بلاد المهدنة وكتب الى عدة جهات بالوصية بالوصية
 بهم وحضر رسول حصن الاكراد يسأل الوصية فاعطاهم علما
 بريكه ولما عبرت الانتقال من حمص القصب عبر احد الحراسه
 ومعه رفيقه له على بستان بقرب تل خليفه المجاور لحصن فاخذوا
 منه شيئا لا قيمه له فاخذهم المقدم بتل خليفه وضرب رقاب
 بعضهم واسر البعض فزل النايب محصن على تل خليفه وطلب
 الحصون فامتنع النايب بها من تسليمهم وقال انا قتلت واسا
 في القول فحاصرهم وسير اليهم سحابة الدين من بحر فاحتمل الي
 ان استترل الحصون وسروا الى السلطان فحضر رسل
 من حصن الاكراد يطلبهم فاجابهم السلطان انه لا يد من تحقيق
 هذه الواقعة ففرت نفوس الدين في الحصن وغلق النايب باب

الحصن ومنع الميرة والبس جماعة العدد ولما رجع السلطان
من طرابلس عند توجهه الى انطاكية ومر تحت الحصن متوجها
الى حصن فسير يقول ما كان ينبغي لكم لعبرون من هاهنا الا بامر
وقيل لهم لا ي معنى علقتم الابواب ولستم العدد وانتم
صلح فقال ما علقناها الا شقفة على عسكر السلطان من الفرع
العرب الذين عندنا لا يهم لا تخافون الموت بعد ذلك على السلطان
لان العرب الذين عندنا عدتهم دون الماية نفروا كان هذا
الامر مفداه الخراف السلطان عليهم وعلى ذلك في خاطره
فلما توجه الى الشام جريدة في سنة ثمان وستين وتوجه
الى حماه ثم رحل منها في ثالث جمادي الاخر توجه الى حصن الكراد
بمقدار مايتي فارس بغير مدة وصعد جبل الحصن في اربعين
فارسا فخرج له جماعة من الفرع ملبسين بحمل عليهم وكسهم
وقل منهم جماعة ووصل الى الخندق وقال وهو منتكر
لا يعرف من هو قولوا ذلك الرسول الذي حضر سنة
طرابلس على الفرع العرب خرجون فما نحن اكثر من اربعين
فارسا باقية حصن وعاد الى مخيمه ورعت الخيول الدروع
والذروع فكان ذلك احد اسباب الاستيلاء على الحصن لانه
ليس له مادة الامر زرع بلده فلما توجه السلطان في سنة
تسع وستين وستماية الى الشام واعار على طرابلس كما قد منها
نازل حصن الكراد في تاسع شهر رجب من السنة وملك ارباص
الحصن في العشرين منه وحضر الملك المنصور صاحب حماه
فقلعاه السلطان وترحل لترحله وساق السلطان تحت
صناجق صاحب حماه بغير حمد ابيه ولا سلاح داربه ادا
معه وسير اليه هليرا امره بنصبه ووصل الامير سيف الدين
صاحب صهيون والصاحب نجم الدين صاحب الدعوة وفي واخر

شهر

د

شهر رجب تحل عدة مجانيق وفي سابع شعبان اخذت الباشون
 بالسيف وفي سادس عشر الشهر بسفوح برح من ابراج
 القلعة وزحف العسكر وطلع الناس الى القلعة وتسلوها
 وطلع الفرخ القلعة واحضرت جماعة من الفرخ والصاري
 فاطلقهم السلطان ونقلت المجانيق الى القلعة وبصبت على القلعة
 وكتب السلطان كساي لسان مقدم الفرخ بطراييلس الي من
 بالقلعة يامرهم بالتسليم ثم طلبوا الامان فكتب لهم امان علي
 انهم على انهم يتوجهون الي بلادهم وفي يوم الثلاثاء اربع عشرين
 شعبان خرج الفرخ من القلعة وجهزوا الي بلادهم وتسلم السلطان
 الحصن ورتب الامير صارم الدين الكافري نايبا الحصن الكراد
 وقوض امر عمارة الحصن الي الامير عز الدين ابيك الافرم
 وعز الدين ابيك الشيخ هذا الحصن كان قد بجايد المسلمين
 فلما نازل صمحل طراييلس كان لس الغارات على هذا الحصن
 وماقارنه من الحصون ثم قصده في سنة ست وتسعين
 واربعماية وحاصره وصيق على من به واشرف على اخذه فاتفق
 قبل صاح الدولة صاحب حصن فطع فيها ورحل عنه وهلك
 صمجيل وملك ابنه محزي على عادة ابيه في اديه اهل هذا
 الحصن واساد اعماله ثم فارقه وتوجه لحصار سروت فجا
 طنكلي صاحب انطاكية ونازله واهله في غايه الصعف
 فسلمه صاحبه اليه وكان يرجوا انه سعه فيه لانه اختاره على
 صمجيل فنازله واهله منه واخذ صحبه ورتب فيه من حفظه
 من الفرخ حكى ذلك بن عساكر وذكر بن سعد في كتاب البلاد
 ان نور الدين محمود بن زكي رحمه الله تعالى كان قد عامل
 بعض رجاله التركمان المستعدين من جهة الفرخ لهذا
 الحصن على انه اذا قصده نور الدين سورهم وجماعة من اصحابه

القلعة

ن

في الحصن ويوقعون علم نور الدين على الحصن وينادون باسمه
 وكان هذا الترحاقي له اولاد واحوة قد وثق بهم الفرج
 وكان للاتفاق بنيه وبين نور الدين ان يقف على راس الباشوك
 فكم نور الدين هذا الامر عن اصحابه وتقدم اوابل العسكر
 النوري فراوا الترحاقي على الباشورة فرموه بالمسابقات
 واستغل اهلها بوفاته فلم يتم لنور الدين ما دبره ولم يفتح
 السلطان الملك الناصر صلاح الدين وكان فتحه على يد
 السلطان الملك الظاهر الان **ذكر صلح انطربطوش**
والمرقب قال وسال كمنذ ورا انطربطوش ومقدم بيت
 الاسنار السلطان على الصلح فاجابهم على انطربطوش خاصة
 خارجا عن صافيتا وبلادها وعلى المرقب واسترجع منهم بلده
 واعمالها وما اخذوه في الايام الناصرية وعلى ان جميع ما له
 من المناصقات والحقوق على بلاد الاسلام يتركونه وعلى ان
 تكون بلاد المرقب ووجوه اتواله متاصفة بين السلطان
 وبين بيت الاستبار وعلى ان لا يحد د عمارة بالمرقب وحلف
 لهم السلطان على ذلك وتوجه لتخليف المقدم المدكور
 بانطربطوس الاثير في الدين المقرري الحاجب واحلى الفرج برج
 قزميص واحرقوا ما لا امكنهم حمله من موجودهم وتسلم البرج
 المدكور في هذه الايام وكذا كان البرج الذي في بلدة هدم
 الفرج بعضه وحررقوه ورسم السلطان لهدم باقيه **ذكر**
فتوح حصن عكار قال ولما رتب السلطان حصون
 الاكراد توجه الى حصن عكار ونازله في يوم الاربعاء سابع
 عشر رمضان ورتب طلوع المجانيق وركب بنفسه على الاختاب
 فوق العجل في تلك الجبال الى ان اوصلها الى مكان نصبت
 به وشرع في نصب المجانيق الكبار في العشرين من الشهر
 في هذا

امير
 7

داوي

وفي هذا اليوم استشهد الامير ركن الدين منكورس الدوا
وكان يصلي في جيمته فجاء حجر مخفي فأت رحمة الله تعالى وفي
التاسع والعشرين من الشهر طلب اهل الحصن الامان ورفعت
الصناجق السلطانية على ابراحه وفي يوم الثلاثاء الشهر
خرج اهل حصن عكار منه وحمروا الي ما منهم وعيد السلطان
بالحصن ورجل الي مخيمه بالمرح هذا الحصن يعرف بان عكار
وكان بيد المسلمين فلما ملك الفرع طرابلس وغيرها تردت
الرسائل بينهم وبين طعنيين وهو حصن فوق الاتفاق على
ان يكون للفرع ثلث بلاد البقاع ويسلمون حصن المنظم
وحصن عكار وان لا يتعرضوا الي البلاد بغارة وتقرر
معهم ان مصياف وحصن الوادي وحصن الطوبان وحصن
الاكراد في الصلح ومحل الي الفرع مال عنها فلما تسلم للفرع
الحصنين عادوا الي ما كانوا عليه من الغارات وصار هذا
الحصن لما تسلمه الفرع من امر شي على المسلمين المارين من
حصن الي بعلبك ولم يكن له كبر ذكر فيما مضى الي ان وصل زيد
فرس الي الساحل بعد فكاكه من الاسر ثم قرأه حصنا
صغيرا فاشار على صاحبه الايرس ان يزيد فيه وهو ساهل
في عمارته فزاد فيه زيادة كثيرة من جهة الجنوب وهو في واد
بين جبال محطه به من اربع جهاته ولما فتحه السلطان الملك
الظاهر كتب الي صاحب طرابلس ما مثاله بعد البسملة
قد علم القومص سمند جعله الله من ينظر لنفسه ويعكر
في عاقبه يومه من امسه نزولنا بعد حصن الاكراد الي حصن
عكار وكيف نقلنا المخيمات اليها في جبال تنصعبها
الطيور لا اختيار الا وكار وكيف صبرنا في جربها على مأكدة
الاوحال ومكابيد الامطار وكيف نصبنا المخيمات

على امكنه يزلق عليها النمل اذا مشى وكيف هبطنا في تلك
الاودية التي لو ان الشمس من الغيوم تزي بها ما كان غير
حيالها رشا وكيف صارت رجالك الذين ما قرب في اتحافهم
وحسنت بهم استعانة تايئك الذي انتج بهم وكننا بنا هذا
بيسر كيان علمنا الاصفر نصب مكان ملك الاحمر وان صوت
التافوس صار عوصه الله اكبر ومن بقي من وجالك اطلقوا
ولكن حرجي القلوب والجوارح وسلموا ولكن من ندب السيوف
الي بكاء النواح واطلقناهم لحد ثوا القومص بما جري وعذروا
اهل طرابلس من انهم يغترون حدسك المفترى وليروهم الحراج
التي اريئهم ها رقاد اوليتهم ومهم لغابوهم هذا ويعلموكم
انه ما بقي من حياتكم الا القليل وانهم ما تركونا الا على رحيل
فتعرف كنايسك واسوارك ان المجنقات تسلم عليها الي حين
الاجتماع عن قرب وتعلم اجساد فرسانك ان السيوف تقول
انها عن الضيافة لا تغيب لان اهل عكار ما سدوا الهاجوعا
ولا قصت من رهايد مايم الوطرو ما اطلقوا الا لما عاقب
شرب دماهم وكيف لا وثلاثه ارباع عكار عكر يعلم القومص
هذه الحملة المروده ويعمل لها والا فيجهر مراكبه ومراكب
اصحابه والافقد جهزنا قيوهم وقيوده وقال المولي محي الدين
عبد الله بن عبد الظاهر يامليك الارض بشارك فقد نلت
الاراده ان عكار عساقي عكا وريادة **ذكر صلح**
طرابلس قال ولما استقر من حصن عكار رجل السلطان
من منزله بالارزوينه هو وجميع العساكر والاثقال وساق
على عزم حصار طرابلس فوردت الاخبار ان ملك الانكار وصل
الي عكا في او اخر شهر رمضان من هذه السنة وصحبته
تلتيه فرس وثمانين بطس وشواني ومراكب تكمله ثلاثين
مركبا

مركبا غير ما كان سبقة صحبه اسناد داره وانه يقصد الحج
 فعزم السطان وترك قريبا من طرابلس جريده وتورد ه
 الاثابك الي حمة طرابلس والامير سيف الدين الدوادار
 واجتمعا بصاحبها واراد السطان قطع ما بقى من الاستجار
 فسير البرنس يطلب الصلح وخرج وزراؤه وكتبت الهدنة
 لمدة عشرين سنين وجر السطان لحر الدين بن حلبان وشمس
 الدين ابن حلبان وشمس الدين الاحثاي شاهد الخزانة
 ومعهما ثلاثة الاف دينار مصرية لثكاك الاسري وتوجه
 السطان الي حصن عكار ثم عاد الي محبته بالارزوينه ثم توجه
 الي حصن الكرا ثم رحل فوصل الي دمشق في نصف شوال
ذكر فوج الفردين كان حصن القرين لاسرار
 الارمن ولم يكن لهم بالساحل غيره وكان من امنع الحصون
 واضرها على صفد فتوجه السطان اليه من دمشق في الرابع
 والعشرين من شوال سنة تسع وستين وستماية ووصل
 الي صفد وجهر منها المجانيق وسار الي القرين وبارله ويديها
 السطان واقف لثقب المجانيق وردت رسل عكار واتفق
 ان السطان يرسل شتابا على القلعة فرب طائر فرماه فاذا فيه
 بطاقة من جاسوس في العسكر للفرج مصمونا اخبار السطان
 وذلك بحضور الرسل فسلم السطان الطائر لهم وقال استصحبهم
 معكم لتقرأ الفرج هذه البطاقة ونحن نقرح من خبركم باختيارنا
 وفي مستهل ذي القعدة ملك الرض وفي ناسه اخذت الباسون
 واخذت النقب في السور وشرط السطان للمحاربين عن كل
 حجر الف درهم واشتد القتال فحضر رسلهم وتقرح وجهم وتوهمهم
 حيث شاؤوا وانهم لا يستصحبون مالا ولا سلاحا وكتب الامان
 بذلك ورفعت الصاجق السلطانية عليها وركب السطان

البيرو

واصبح على ابواب عكا مطلباً فما تحرك احد من العزج وعاد
الي نجية بالقرين وامر بدم القلعة فتكلم هدمها في رابع
وعشرين ذي القعدة **ذكر صلح صور وما نزل من المناصفة**
وحفرت دس صاحب صور وحصل الاتفاق على ان يكون لهم
من بلاد صور عشرة بلاد خاصا وللسلطان خمسة بلاد تختارها
تخصه وبقيّة البلاد مناصفة وحلف السلطان على ذلك
وحز الرسل لملكو صاحب صور على ما نقرر **ذكر منازلة**
الساك وكسرهم على الفرات وصل مقدمهم حمير وفي ناسع شهر
ربيع الاول سنة احدى وسبعين وستمائة وردت الاخبار
بحركة التتار فجزد السلطان الامير فخر الدين الحضي بحمالة
من العساكر الشامية والمصرية الي حمه حارم ثم حمز الامير على
الدين الحاج طبرس الوزيري بحمالة من العساكر وحمالة
من العربان وعدي التتار الي البر الشامي لعقد الرجبه
فتقسم فكر السلطان ليقسمهم على البيرة والرجبه ورحل من طام
دمشق فبلغه رحيل العدو وعن الرجبه فخذ في مسيره ووصل
الي العارة الي محاضه تعرف بمحاطه الحمام فوجد التتار قد وقفوا
على شط الفرات وعتهم قريب الخمسة الاف فارس ومقدمهم
حبقر احد مقدميهم الكبار وحفظوا ثم المحاطة وكان السلطان
قد استصحى عدة مرات من دمشق وحصن قسرت في الفرات
وركب فيها الرجاله الاجنية لكشف البر وعمل التتار ملد وهي
انهم تركوا المحاطة السهلة ووقفوا على مكان بعد العور وعلموا
الستائر فاعتقد الملون ان المكان الذي حفظوه هو المحاطة
السهلة فخاصوا منه وكان العدو وقد علموا سبيل البر من جانبهم
ليقالوا من ورايا فرتب العساكر الاسلاميه نفوسها بخيولها
وعاملوا اطلابا بالفارس الي جانب الفارس مما سكن بالاعنة
معتد

معتمدين على الرياح كما قال القايل فعنا اليهم بالحديد ساحة
 ومن محب ان الحديد يعوم وازدحم الناس وانكسر المباحم فصار
 كالجبال وطلع المسلمون والسلطان في اوائل القوم فلم تست السار
 ان انتمزوا فتح هزمه وقتل مقدمهم جعفر وجماعة كثير منهم واسرت
 جماعة واقام السلطان الى العزم وجمع الاسرى وروس القتلى
 وبات في مكان النصر والعساكر لا يسهو والخيول مله واصبح
 يوم الاثنين بمنزله حتى عاد من كان قد ساق حلف العدو
 واستبى امر العدو وثم عدت العساكر وكان العدو عليهم اسقى
 ولما صار السلطان بالبر الشامى بلغه ان التتار الذين كانوا
 نزلوا البيرة ومقدمهم ديباي قد هربوا وتركوا الزواجر
 والمجانيق التي معهم ورموا النار في بعض ذلك ونزل اهل البيرة
 وجعلوا من ذلك شيا كثيرا فنزل السلطان على محل مشرف
 قريب البيرة من الجانب الشامى وتوجه اليها على الجسر الذي
 مده العدو وهو جسر كبير تحته المراكب والصواري والسلاسل
 ومعه جماعة من الامراء وانعم على النايب بها بالف دينار والمروي
 المحرر بها بالف دينار وجردها جماعة زيادة على من بها وعاد
 الى مخيمه وسار الى دمشق قد خلفها في ثالث جمادي الاخر
 والاسرى من يديه **ذكر فتوح كينوك** كان
 قد كثرت فساد اهل كينوك وتعديهم على التجار والقصاد وكتب
 الي صاحب سيس في ذلك فلم تقدر فيه المكاتبه فجزد الامير
 حسام الدين العسكراي مقدم العسكر الحلبي الى كينوك
 فوصل اليها في ثالث المحرم فاخذوا الحوس الرائي ودخل الارض
 الى القلعة فقاتلهم المسلمون وملكوها وقتلوا الرجال وسبوه
 الحرث واعار العسكر على اطراف طرسوس ونهبوا وسبوا وهذه كينوك
 هي الحدت الحمر التي بناها سيف الدولة تيمنا بامير حمدان ومعني

تسميتها كينوك اي المحترقة وكان قسطنطين صاحب سيس
قد اخذها من ملوك الروم السلجوقية واحرقها وبني التي يقول
فيها المتنبى عند بناها مدح سيف الدولة في قصيدته التي
اولها يلقد را اهل العزم ياتي للعرائم سل الحدث الحما يعرف
لونها ويعلم اي السابقين العيايم سقتها العمام العرقل نزوله
فلما دنى منها سقتها الجاحم بناها على والقنا نقرع الفتا
وموج المنايا حولها متلاطم وكان بها مثل الجنون فاصبحت
ومن حب العلي عليها غمايم وكان من خبرها ان سيف الدولة
بن حمدان سار لبناها وكان اهلها سلموها بالامان للمستق
ملك الروم في سنة سبع وثلاثين وبلغت اية قتلها سيف
الدولة يوم الاربعاء في حادي الاخر سنة ثلث واربعين
وبلغت اية فخط الاساس من يومه وحفر اول الاساس بيده
واقام حتى كملت بناؤها في يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر رجب
من السنة **ذكر اغارة عيسى بن مهنا على ابيار**
وفي سنة اثنين وستمائة رسم السلطان للامير شرق الدين
عيسى بن مهنا بالاعارة على بلاد العراق فوصل الى ابيار
فوجد بها جماعة من التار وكان السلطان قد اخفى امره
فلما وصل عيسى الى ابيار توهموا ان السلطان قد دهمهم
فعدوا الى البر الاخر واسل عيسى وحفاحه ودام القتال
بضئ نهار وكانت هذه الاعارة في ثامن عشر شعبان
ذكر الاعارة على مرعش وفي سنة ثلاث
وسبعين وستمائة توجه عسكر حلب صاحب الامير حسام الدين
العين تايي الي حمة مرعش واعاروا على بلاد سيس وحازوا
غنائم كثيرة وبلغوا ابواب رص مرعش وعرق ربيعة بن
الظاهر بن عتام في نهر هناك **ذكر عزو سيس** كان

ماجه

في

2

صاحبه سيس قد اعتمد ما يقتضي فتح الهدنة التي وقع
 الاتفاق عليها في سنة ست وستين عند اطلاق ولده لسون
 وقطع الهدايا المقرره عليه وخالف السروط من انه لا يجد
 دينا ولا حصن قلعه وصار لا يطالع بحر صحيح كما تقر رموه ثم
 لم يقتصر على ذلك الي ان صار يلبس الا من السرا قوجات
 ويحلف بهم القوافل ويدعي انهم من عسكر التتار فاقضى
 ذلك اخذ كيبوك واخراتها كما ذكرنا فتصور صاحب سدس من
 ذلك فذكر السلطان لرسوله سوا اعتماد وارسل اليه
 يعرفه انه عزم على قصد ثم اسر السلطان في نفسه قصد
 ولهم بيده لاحد بل اظهر الحركة الي الشام وعرض العساكر
 في يوم واحد تحت القلعه وخرج ثالث شعبان سنة ثلاث
 وسبعين وستماية ووصل الي دمشق في سلح الشتر وخرج
 منها في سابع شهر رمضان جميع العساكر ولما وصل الي حماه خرج
 الملك المنصور صاحب حماه بعساكره ثم ساروا في حدة منه
 العساكر والعربان فجدد الامير شرف الدين بن مهنا والامير
 حسام الدين العيني تباي الى حمة البيرة بصورة جالس العسكر
 المنصور فوصلوا اليها ولما وصل السلطان الي سرمين رحل
 منها الى حمة الدرسيان واخر الا يقال وتعض العسكر
 صحبة الامير شمس الدين سنقر حاه سرمين وجرى الامير
 عز الدين الافرم امير جاندار والامير مبارز الدين الطوري
 لمتد حواب النهر الاسود ففطعت العساكر مشقة ونزل
 السلطان بن الدرسيان ولعراس وامر جماعة من مقدمي
 الالوف ان يتوجه كل منهم الي حمة فطلعوا ملك الجبال وامر
 الناس بوقود الشوع ففطعوا ملك الجبال والاعاد والمضايق
 وكان الناس قد دخل ثلاثين مركبا لاجل التقديده ونزل

و داخل باب اسكندرونه حلف السور الذي بناه الملك
هيتوم والد ليفون صاحب سيس ثم رحل الى قرب المنقب
وملكت العساكر جسر المصيصة وملكوا المصيصة وغلبت
العساكر على ما فيها وقتلوا من وجدوه لها وغنم الناس ما لا يحصى
كثير من البقر والجاموس والغنم وحضر الى الطاعة جماعة
كثيرة من التركان والعربان بمواسمهم وخبولهم فحضرهم السلطان
الى البلاد الاسلامية وساق مطلبها في تاسع وعشرين شهر
رمضان فوصل الى سيس فعدل عنها ووصل در بند الروم
ووجد بقايا من خدم التتار فسين وعاد فبات في تلك الجبال
وعيد مد يده سيس وهي كرسى مملكة الارمن واسنان
متملكها وناظم فانتدبت مدينته سيس وهدمت واحرق
وتحرق اهلها بقلعها ولما فرغ من احراق المدينة وهدم
فصور النكفور وعاده الجالس به مما سيوه من خدم المعول
واولادهم وسيقت الغنائم عاد السلطان ورعت العساكر
الزروع ووصل الامير جمال الدين المحمدي والامير عز الدين
الدمياطي الي طرسوس ووجدوا بها من الخيل والبغال
مقدار ثلثمائة رأس فاستاقوها وتوجه الامير مبارز الدين
الطوري والامير عز الدين كرجي الى قريب البحر وقتلوا
جماعة من العدو ووجدوا امراكب في البحر فدخلوا اليها واخذوها
 وقتلوا من فيها ووصل الامير سيف الدين الزيني الى
قلعة البرن ووصل الامير بدر الدين الايدمري الى اذنة
وغنموا نساً واطفالاً واغارت العساكر من تلك الجبال وقتلوا
رجالاً كثيرة ووصل الامير بدر الدين ببسري والامير سيف
الدين ايتمش السعدي الى اياس وكان خبر العسكر قد وصل
الي من لها من الفرح فقتلوا اموالهم الى المراكب فاحرق

العساكر

العساكر وصلت جماعة كثيرة في البر والبحر وحضر بعد ذلك
 كتاب والى اسكندرونه يتضمن ان العساكر لما فقدت
 اياس ركب جماعة منها من القرح والار من قرب الغي نفس هار
 بين فغرقوا جميعهم واخذ الامير بدر الدين امير سلاح حسارات
 خيول هذه اما يتعلق بغزوه سيس **اما** العسكر وامر بان
 الذين توجهوا الى حمة البيرة فوصلوا الى راس عين وعموا
 غنائم كثيرة وانهم من كان في تلك الجملة من الشار وعاد العسكر
 سالما منصورا ووصل السلطان الى المصبصة واحرق الجانبين
 ولما تكامل حصور الامر بالغانيم وخرج التركمان والعربان
 الواصلين الى الطاعة من الدرسات رحل السلطان
 وعبر على محرم ما اعسان ملتفتة مثل العاية ولها جزاير
 قد تحصن فيها جماعة من تلك البلاد ونقلوا اليها حرمهم واموالهم
 فزى العسكر نفوسهم فاعوموا بالخيول فقتلوا وسبوا ثم عبروا
 على تل حمدون وقلعة النقيريعات العساكر فيها وخرج العسكر
 من الدرسات فشاهدوا الغنائم قد ملأت المدوح طولا
 وعرضا فوقف السلطان بنفسه وفوق الغنائم وعم بها الناس
 وما اخذ لنفسه شيئا منها ثم سار بعد القسمة فزل دهلزيه
 محارم فقال القاضي محي الدين بن عبد الطاهر **اما**
 باملك الارض الذي عزمه كم عامر للكفر منه حزب
 قلبت سسافوقها تحتها والناس قالوا سبس لا يلب
ذكر اخبار سبي من اخبار بلاد سيس وسبب استيلا
 الارمن عليها المصبصة بناها عبد الملك بن مروان في ايام ابيه
 سنة اربع وثمانين للمجم النبويه اما طرسوس فهي من المدن
 القديمة ومنها دفن الخليفة عبد الله المأمون ابن الرشيد
 كاذكرناو طرسوس واذنه وما يليهما سمي قسلفا وتعرف هذه

البلاد بالدروب والعوامم ولها كان العزو والرباط والجهاد
 والمعازة وكانت مضافه الي مملكة مصر في اماره احمد بن طوطن
 ومن بعده حتى استولي الروم عليها كما قد منا واستمرت بيد الروم
 الي ان استولي عليها **تليح** بن ملون الارمني وذلك في ايام
 العادل نور الدين الشهيد بمساعدته وهم حرس الروم
 فقوي عند ذلك على البلاد وكانت هزم منه للروم في يوم الاحد
 سلع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وخمسين واسر من مقدمهم
 ثلاثين اسيرا فاحسن اليه نور الدين وخلع عليه وكنم الي بغداد
 بعظم امر الروم ويدكر ان هذا امليح الارمني من حمله على انه
 وانه كسر الروم ومث بذلك على اهل بغداد واستمر ملك
 هذه البلاد في هذا البيت الى الان لعود الى اخبار السلطان
 الملك الظاهر قال ثم رحل السلطان وخيم مريح انطاكية
 واثنت العساكر في تلك المديح ورعت الاعتساب ثم رحل
ذكر منازله حصن القصر وفتح هذا الحصن
 مما لم يفتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف
 بن ايوب رحمه الله وقيل انه صالح عليه وما زال لمن يكون بابا
 برومية والباب خليفه عند الفرج فقد امر وحكمه في سائر
 ملوك الفرج وامر الحصن راجع الى تبرك انطاكية والفرج
 ممرة وتومره واهله اهل شره ومنعة وفساد وكان مصره
 على القوعة وتلك الجرات ولما فتح السلطان انطاكية سل اهل
 القصر الهدنة والمناصفة فاجيبوا الى ذلك فمافد منا
 فافوا واحفوا في المناصفة ولما وصل صمعار الى حبه حارم
 ضرب اهل القصر البشار برود لواع الطريق وامثال ذلك مما يقتضيه
 فتح الهدنة وكان السلطان قد رسم للامير سيف الدين
 الدوادار بالتردد الي كلنام النايب بالقصر واطار مضافاته
 فافد

فاعتمد ذلك وتوجه المذكور اليه في خامس عشر شوال
سنة ثلاث وسبعين وستمائة ومعه جماعة من السلاح دارية
بصورة اصحابه فوصلوا الي القصر واطهر الامير سيف الدين
عضبا كون كليات ما خرج للفايه وقصد الرجوع قبله ذلك
مخرج مسرعا لتسريحه ويرده فادركه فامتنع من الرجوع
واستدرجه حتى ابعده عن الحصن ثم قتل من كان معه
واخذ كليات واخضه الي السلطان فكتب الي اصحابه بالتسليم
فارجعوا الي كلامه فحرد السلطان جماعة من امرا حلب
ومم سيف الدين الصروي وشهاب الدين مروان والي
انطاكية وجماعة من الرجال فنزلوا القصر وتوجه السلطان
الي دمشق واستصحب كليات معه وكان سيخا كبيرا وكان
ايه في الاسرفات كليات بدمشق بعد اجتماعه ثابته
ولما اشتد الحصار على القصر وعدوا الاقوات سلموا الحصن
المذكور في يوم الاربعاء ثالث وعشرين جمادي الاول
سنة اربع وسبعين وحمل اهله الي الجهات التي فقدوها
ذكر وفاة الابرنس صاحب طرابلس
وما اتفق بعد وفاته في تاسع شهر رمضان سنة ثلاث
وسبعين وستمائة توفي الابرنس سديد سديد صاحب
طرابلس ووصل ملك قبرص وهو بن عم الابرنس الي طرابلس
لنقضية ولده وكان السلطان قد كتب الي البرنس يقول
ان الادبقة ما برحت للمسلمين ولما راح صاحب حلب يعلب
ابول واحد لها طما وعتوا وخن لنا في اللاد فيه النصف
فتترك النصف الاخر فانه من حقوق المسلمين فلما سمع
الفرج ذلك قوا البرج وخاف المسلمون عا دتهم فرسم
السلطان لركن الدين النايب ببلطس ينقل من اللاد فيه

من المسلمين الى بلاد السلطانية فوصل كتاب نايب الررس
 الذي بالادقته يدكر انهم ما برحوا في الطاعة وقد عز عليهم
 حروخ من عندهم ووردت رسل ملك عكا وهو يشفع عند السلطان
 في استمرار الصلح فترك السلطان الحديث في الادقته وكان
 قد سير عسكر الحوطة على عرفا ومعل بلادها فسير ملك عكا
 وفرس يتوسل في امرهم وسئل انقاد من يوثق بهم تماجل الدعاوي
 ويكون منه الى ابواب السلطان ومن ملك عكا الى نواب
 الررس فسير الامير سيف الدين الدوادار فوجه الى
 عرفا واقام بها فاجتمع بها عنده نايب بعلبك وولاه البر
 ومشايخ البلاد ومستحدثيها ونواب القرنجية وكتبت
 الدعاوي وترددت الرسل واتفقت وفاة الامير صارم
 الدين الكافري النايب حصن الاكراد فبقى الفرع يعتذرون
 به وانكروا الدعاوي ثم سال الملك حضور الامير سيف
 الدين الى طرابلس قد خلعها في ثامن المحرم في محل كثير من
 الممالكة السلطانية ومماليكه واجناده وتلقاه ابنا الملوك
 بها واجتمع بالملك وسلم اليه كتاب السلطان وتقرر على الفرع
 القيام بعشرين الف دينار صوريه وعشرين اسير من المسلمين
ذكر غزوة النوبة وفي سنة اربع وسبعين
 وستمائة كثر تغدي داود مملوك النوبة وحصر الى قريب
 اسوان واحرق سواني وكان قيل ذلك قد حضر الى عيادات
 وفعل الافعال السبعة وتوجه الامير علاي الدين الحزندار
 والي قوص الى اسوان فلم يدركه وطفرسا به بالد والمسمى
 صاحب الحيل وجماعة معه فجزهم الى السلطان فوسطوا
 وأمر السلطان بخريد الامير شمس الدين اسقر استاد الدار
 والامير عز الدين ابيك الافرم امير جاندار وصحبهم جماعة

من العسكر

من العسكر ومن اجناد الولايات والعربان بالوجه القبلي
 وكان قد حضر ابن اخت ملك النوبة مر مسكد الذي اخذ داود
 الملك كنه فجز العساكر المنصور وتوجه صحتهم فاغار الامير
 عز الدين على قلعه الدوقيل وسبي وسار الامير شمس الدين
 في اثره سناصل سافه من بقي وبرد الامير شمس الدين بحزيم
 مسكسل وهي راس خادل النوبة وهي كثيرة الاوعار وفي وسط
 البحر فقبلوا واسروا وكان نائب قلعه الدوقيل الذي ولي عوض
 المتوسط قد هرب الى الجزاير فاعطى امانا واستمر على نيابته
 وحلف لشكد المتوجه صحبه العسكر ما دام على الطاعة وخاص
 الامير عز الدين في وسط البحر الى برح فحاصره واخذ وقيل
 به ماس وخمسين نفرا ثم ساق العسكر والتقوا الملك داود
 وما زال السيف يعمل فيهم حتى اقام وما سلم الا من القى نفسه
 في البحر وهرب داود واستراخع سنكو او جرد جماعة من العسكر
 وسلموا لانه ايام واسكوا ام الملك داود واخذه ووفرروا
 على الملك مشكد المتوجه صحبه العسكر وطيعه في كل نفس
 سنة وعرض على اهل النوبة الاسلام او القيام بالجزية او القتل
 فاختراروا القيام بالجزية وان يقوم كل واحد بدنيا رعبنا
 وحرقت كنيسة سوس التي كان داود يزعم انها تحتها بما يوديه
 وكان داود قد بنى مكانا سماه عيذاب ثم غرم على اكيا الملبين
 وفيه منازل وكنائس وميدان صور فيه قبل المسلمين بعدا
 واسراهم باسوان فحنت تلك النصارى ومنه وتقرر حمل ما هو محلف
 عن الملك داود واقاربته وكانت اقامة العسكر بد نقله سبعة
 عشر يوما حتى تهدت البلاد واستعدت اسرى المسلمين
 الماسورين من اسوان وعيذاب والبس مشكد الساح على
 عادة ملوك النوبة واجلسه مكان الملك وحلف اليمين العظيمة

ب

عند ما علم ما تقرروني والله والله والله وحق التالوت
 المقدس والابجيل الطاهر والسيدة الطاهرة العذراء
 ام النور والمعجوديه والانبيا المرسلين والحواريين والقديسين
 والشهد الابرار والاحمد المسيح كاحمد يودس واقول فيه
 ما يقول اليهود واعتقد ما يعتقدونه والالون يودس
 التي طعن المسيح بالحربة اتني اخلصت نيتي وطوبيتي من وقتي
 هذا اوساعتني هذه للسلطان الملك الطاهر ركن الدنيا
 والدين بپرس واتني ابدل حمدي وطاقتي في تحصيل
 مرضاته واتني سادمت باسمه لا اقطع ما قررت علي في كل سنة
 تمضي وهو ما يفصل من مشاطم البلاد على ما كان يحصل لمن
 تقدم من ملوك التوبة ان يكون النصف من المتحصل للسلطان
 مخالصا من كل حق والنصف اخر ارضه لعمارة البلاد وحفظها
 من عدو وبطريقها وان يكون على كل سنة من الامثلة ثلاثة
 ومن الرزاقات ثلاثة ومن الامانات اليهود خمس ومن الصب
 الجياد مائة ومن ابقار الجياد مائة واتني اقرر على كل تقدم من
 الرعية الذين تحت يدي في البلاد من العقلاء البالغين
 دينار عيشا وان يفر دبلاد العلم والحل خاصا للسلطان
 وانه مما كان لداود ملك التوبة ولاحيه سنكوا ولامسه
 واقاربهم ومن قتل من عسكرهم بسيوف العساكر المنصور
 اجمعه الى البلب العالي مع من رصده لذلك واتني لا اترك
 شيئا منه قتل واجل ولا اخفيه ولا امكن احدا من اخفائه
 ومتى خرجت عن جميع ما قرره اوشى من هذا المذكور
 اعلاه كنت بريئا من الله تعالى ومن المسيح ومن السيدة الطاهرة
 واحسد من القرائنه واصلي الى غير الشرق والقوى للصليب
 واعتقد ما تعتقد اليهود واتني لا اترك احدا من العديان

المتخبر اليهم

ببلد

بيداد التوبة ومن وجدته منهم ارسلته الى الباب السلطاني
 ومهما سمعت من الاخبار السارة والنافعة طالعت به السلطان
 في وقته وساعته ولا انقرو شي من الاشياء الا المكين مصلحه
 وانني ولي من والا السلطان وعد ومن عاداه والله على ما
 يقول وكيل وحلفت الرعيه ايضا بتلك الجهات بانهم يطبقون
 باسم السلطان وبمو الملك مشكدا المقيم بد نقله وكل نايب
 يكون للسلطان اطيعه ولا اري عليه يردي ولا اخاعنه
 مصلحه وكل ما سمعه من الاخبار الحيده والرد به اطالع
 باسمه به ومتى علمت على ناسه الملك مسكدا اسرا خالف المصلحه
 لا اطيعه فيه واطالع السلطان به في الوقت والساعة وانني
 لا ادخل في حكم داود ولا الون معه ولا اطالعه خبر من الاخبار
 ولا ارتضي به ملكا ورضيت بان اقوم بدينار عينا في كل
 سنة خاليه على وعاد العسكر واحضر من التوبه ما تذكر
 وهو ما وجد في كنيسة سوس من الصليان الذهب
 وغيرها اربعة آلاف وستماية واربعون دينارا ونصف
 واواني فصات ثمانه الاف وستماية وستون دينارا
 والذي احضر من الرقيق سبعماية راس واما الملك داود
 فانه هرب الى حمة الابواب فقاتله صاحبها الملك ادر وقل
 ولله وامسكه وسيره الى السلطان

اول ما غزيت التوبة في سنة احدى وثلاثين للمجرم
 النبوية غزاها عبد الله بن سعد في خمسة الاف فارس
 واصيب في ذلك اليوم معاويه بن جندع في عينه واصيبا
 برهد الصباح في عينه وكانوا اسمون التوبه رماة الحدق
 وهاد بهم عبد الله بن سعد بعد ان وصل ونقله وفي
 ذلك يقول الشاعر لم تر عيني مثل يوم نقله والحيد

انظر شعرا او اسلا

تعد و بالدرود مع ثقله ثري الحماه حولها مجد له كان
ارواح الجميع مهيمة و قال يزيد ابن ابي حبيب ليست
المواحدة بين اهل مصر والتوبة مواصلة هدية وانما هي هدية
امان لعظمهم شيئا من مح وعس و يعطوننا رقيقا و لا بأس بما
يشترى من رقيقهم وكان البقطة المرتبة على التوبة وهو الرسم
على ما قرر في كل سنة اربع مائة راس من الرقيق و رزاقه
واحدة لامير المؤمنين ثلثمائة وستون راسا و للنايب بمصر
اربعون راسا و يطلق لرسله منها للممايه و قال البلادري
في كتاب الفتوحات ان المقرر على التوبة اربع مائة راس و اخذون
بأطعامها اي غلة و الزمهم المهدي العباسي ثلثمائة وستين
راسا و رزاقه ثم غرقت في هيشام بن عبد الملك بن مروان
و لم تفتح و انما كان قتال و تمب و سبي و غزاهم يزيد
بن ابي حاتم بن قبيصة بن المهديين الى صفهم على يد عبد الاعلى
بن حميد غزاهم التومصور يكنى التركي هي و بدقه في
عام واحد و لم يفتح التوبة ثم غزاهم ثور الاحشيدي
و كان اكثر جيشه السود ان فقال الشاعر
ولما غزي كافر دنفكه عدي بحيش لطول الارض من مثله
عرض غزا الاسود السود ان بني روق الصبي فلما التقى
المعان اظلمت الارض ثم غزاهم ناصر الدولة بن حمدان
فكسبه السود ان و تمب جيشه و اخذت اتقاله و ذلك
في سنة تسع و خمسين و اربع مائة في ايام المستنصر العبيدي
ثم غزاهم بعد ذلك شمس الدولة بوران شاه ابن ايوب
اخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف في سنة ثمان و ستين
و حمله و لم يصل الا الي ابرم و كل هذه غزوات و انما الفتح
هذا

صوة
من المجلدات

قلت
الخطبة لا يطيب المبتلى

ايرم بالوحده

دريا

ذكرنا في اخبار السلطان في سنة خمس وسبعين وستماية
 طاعه امرا الروم ووصولهم الى خدمة السلطان واكرامه
 لهم واحسانه اليهم وما عاملهم به ولما وصل السلطان الى الديار
 المصرية في رابع عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وسبعين
 وستماية اقام لها الى شهر رمضان منها ثم عزم على السفر وجهر
 من وصل اليه من امرا الروم بالخيول والخيام وغير ذلك وتوجه
 من قلعة الجبل المحروسة بعساكر الديار المصرية في يوم الخميس
 العشرين من شهر رمضان من السنة ورتب الامير شمس
 الدين اسنقر استاد دار في النيا به عنه بقلعه الجبل
 المحروسة بعساكر الديار المصرية في يوم الخميس العشرين
 من شهر رمضان من السنة ورتب الامير شمس الدين والقائ
 بها الدين وجعلهما في خدمة ولده الملك السعيد واستصحب
 معه الصاحب زين الدين احمد ابن الصاحب خزاين محمد
 ابن الصاحب بها الدين وجعله وزير الصحة وهي اول
 سفره سافر بها صحبته واستصحب اكثر كتاب الانسا وفوض
 في هذا اليوم نظرا للجيش للقاضي عز الدين ابراهيم ابن
 الوزير الاعز خزاين مقدم من شكر والشهادة به
 للقاضي شمس الدين الارمني واستصحبها صحبته ثم رحل
 يوم السبت ثاني عشر من الشهر وصحبته امرا الروم وسار
 فاما مملكة الاسكندرية عسكرها وخزائنها واسلحتها
 وكان وصوله الى دمشق في يوم الاربعاء سابع عشر شوال
 وخرج منها متوجها الى حلب في يوم السبت العسرين من
 الشهر فكان وصوله الى حلب في يوم الاربعاء مستهل ذي
 القعدة وخرج منها في يوم الخميس ثاني الشهر الى جيلان فنزل
 بها بعض الثقل وتقدم اليه الامير نور الدين علي ابن محلي

نائب السلطنة حلب ان يتوجه الى الساحور ويقيم على الفرات
من معه من عسكر حلب لحفظ معاير الفرات خشية ان يغير
منها احد من السار الى الشام ووصل الى الامير نور الدين
الامير شرف الدين عيسى بن مهنا ولما انقل خبر نزول
هذا الجيش بالتار المتقدمين بالعراق جهزوا اليهم جماعة
من عرب حفاجه لبنا لواء من العسكر عزم فاقبل خبرهم بالامير
نور الدين فركب اليهم وقائلمهم وهزمهم واخذ منهم الف ومائتي
جمل ورحل السلطان من حيلان يوم الجمعة ثالث الشهر الى عين
تاب ثم الى دلوكة ثم الى مرج الديباج ثم الى كسوك ثم رحل
منها الى كلصو ثم الى انجاد ريند فوصله يوم الثلاثاء سابع الشهر
فقطعه في نصفين ارباب في وطاة هناك وقدم الامير شمس
الدين سنقر الاسقري جماعة من العسكر حالسا فوق على لثة
الاف فارس من التار مقدمهم كراي مئزمهم واسر منهم وقتل
وذلك في يوم الخميس تاسع الشهر ثم ورد الخبر على السلطان
ان عسكر المغل ومقدمهم تاتون وعسكر الروم ومقدمهم
البرواتاه قد قربوا من العسكر فرت السلطان عساكرهم
وطلعت العساكر على جبال مشرفة على صحرا هوى من بلد المستين
وكان العدو في تلك الليلة قد بات على نهجهم وانهزحوا
فاقبل المسلمون من بلو الجبل وترتيب المغل احد عشر طلبا
كل طلب منها يزيد على الف وعزلوا عسكر الروم عنهم وجعلوا
طلبا مفرده وكان ابغا من هؤلاء اقد انتخب هذا الجيش
من عسكرهم وكان فيه جماعة من اكابر مقدمي المغل فوقف
السلطان وتقدم اليهم جماعة من مماليكه وحواصده
فاخذت فرقة منهم الى الارض وقابلوا قتالا شديدا وولت
فرقة من مسيرتهم واستدارت حلف الصناجول السلطانية

فحل

259
فخذ السلطان عليه فاحلت العرب عن قتل النار وكان من
بقي منهم كاقيل فلزمهم الطراد الي قتال احد سلاهم فيه العدار
وكانت وقعة عظيمة مشهورة فثبتت فيها المغل واستشهد من
المسلمين في هذا اليوم شرف الدين قران العلوي احد مقدمي
الحلفه وعز الدين اخو المجهدي ونزل السلطان في المنزلة التي
كان العدو نارا لها واحضرت بين يديه الاساري من المغل
فاستبقي السلطان بعض الكا برهم وقيل من بقي منهم واسر
جماعة من الكا بر امر الروم ووصل جماعة منهم الي الحد مرة
وكان ممن اسرو ووصل من الروم بكلا رس البرواناه ومعه
ولد اخيه وولد خواجا يوسف والامير نور الدين ابن جاجا
والامير قطب الدين اخو الاتا بك والامير سلاج الدين
جاجا وسيف الدين سنقر جاجاه الز وناشي ونصر الدين صاحب
سبواس والامير كمال الدين عارض الجيش بالروم وحسام
الدين بركاول قريب البرواناه وسيف الدين ابن عيشير
التركمان والامير سيف الدين جاليش النايب بالروم وهو
امير داد ومعناه امير العدل وطهيرا الدين متوج مشرف
الممالك ومرتبته دون الوزارة والامير نظام الدين اوج
بن الامير شرف الدين بن الخطير واخوته وقاضي القضاة
حسام الدين قاضي الروم ومظفر الدين بن حجاب واوكد
الامير صارم الدين بن الخطير وجماعة من اصحابهم وسيف
الدين ككنا الجاسنكير ونور الدين المجنبي واوكد رشيد
الدين صاحب ما طيه كمال الدين واخوته وامير علي صاحب كركر
واكثر هولاء حصروا بيوتهم ولولاهم **واما** البرواناه فانه
هرب قال الفاضل محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر في
السيرة الظاهرية واما البرواناه فانه سمر الديل وامتطي

اشتهب الصبح واحمر السقف واصفر الاصيل وادهم الليل
 ودخل قيساريه في وقت السحر من يوم الاحد ثاني عشر الشهر
 فافهم سلطانها غنائ الدين والصاحب فخر الدين وزبيرها
 والا تائبك مجد الدين والامير جلال الدين المستوفي والامير
 بدر الدين مكاسل النايب والطعراي وموولداخي البرواناه
 ان حش الاسلام كسر بعض المغل وان بقيه المغل انهمزوا
 ونحسب ان يدخل المغل قيساريه ويعملون من بها حقتا على
 الاسلام فاخذهم واخذ روجته بنت غياث الدين صاحب
 اردن الروم وتوجهوا كلهم الى ثوفات ولهذه كرجي خاتون
 اربعاه جاريه استصحبهن معها وكانت ام هذه كرجي خاتون
 ملكه الكرخ وثوفات مكان حصين مسيرة اربعة ايام
 من قيساريه **وحرر** السلطان الامير شمس الدين سنقر
 الاشقر جماعة لادراك من انهمز من المغل والتوجه اسامه
 الي قيساريه وكتب بيايين اهلها مرفقة من التار معهم
 البيوت فاخذ عنهم جانباً وحال بينهم الليل ممر كل منهم في
 جمعة ورحل السلطان يوم السبت حادي عشر الشهر
 من مكان المعركة وترك قريبا من قرية دمان وهي قريب
 الكهف والرقم حقيقه كما نقل لا ما يقال ان الكهف والرقم
 من عل حسان والعلقا وقرية دمان هذه بيوتها مبنيه حول
 سن جبل قايم كالمرم ويطوف بها جبال كانها اهرام اسوار وخرج
 منها انها عليها قناطر لا تسع غير راكب واشتدت الا مطارم
 سار بكم النهار الي الليل ونزل يعطاه من اعمال صاروش
 الحقيق وبقرها معدن القصه فاتي السلطان مخبر ان
 التار في هجوم هناك فركب بامساكر فعاثه كثير الا مطار
 فغاد وبات بلك المنزل واصبح فسلك حيا لا وعمر ومر على

قرية

قرية او تزل ومنها الي خان قرب من حصن سمند و كان
 السلطان قد سير كبايا الي نايبها فقبله و ادعى الي النزول
 عنها ان امره السلطان فسكرو واحسن اليه و كذلك متولي
 قلعه درند او و الي د والوا اجابوهم كلمهم الي الطاعة ثم نزل
 السلطان قريه قريه من قيساريه سري في جبل عسيب
 و ركب يوم الاربعاء نصف ذي القعدة سنة خمس و سبعين
 و ستمائة و العاكر في خدمته و خرج اهل قيساريه العلماء
 و الاكابر و غيرهم حتى النساء و الاطفال فنلقوا السلطان
 و كان دهلير صاحب الدوم و خيامه قد نصبت في وطاة
 كحسرواقر بامس المناظر التي لملوك الدوم فنزل السلطان
 به و ارتفعت اصوات العالم بالتبديل و التكبير و ضربت
 به نوبة ال سلحق على العادة و حضر اصحاب الملامبي فزدوا
 واعتمد السلطان على الامير سيف الدين جاليس في البناء
 و كان اولاد قريان فذرهنو الخاتم الصغير على تل بالدوم
 فخرج الي السلطان فاكرمه فطلب منه تواقع و صاجق له
 و لا حونه فاعطاه و توجه و كتب السلطان اليهم في الحصور
 الي خدمته و اكد في ذلك فكان من خبرهم في الوصول
 الي بلاد الدوم بعد رجل السلطان ما ذكره ان شا
 الله تعالى قال ثم ركب السلطان في يوم الجمعة سابع عشر
 الشهر و على راسه خبري سلحق و دخل قيساريه و كانت دار
 السلطنة قد هبت كنزوله و تحت ال سلحق قد نصب لحواله
 مجلس في مرثه السلطنة بكر النهار و حضر القضاة و الفقهاء
 و الوعاظ و القرا و الصوفية و اعيان قيساريه و ذو و المراتب
 على العادة السلطانية في ايام الجمع و و فو له امير المحفل
 و مع عندهم ذوا حرمه و مكانه و عليه اكبر ثوب و اكبر عمامة

فرب المحفل وقرأ القرآن ثم اشتد أمير المحفل بالعزيمه والجمه
مداح في السلطان ومد السماط فاكل من حضروا وافرغوا
وتهيأ السلطان لصلاة الجمعة وحضر الي الجامع وصلى وخطب
الخطباني حوامع قيساريه باسمه ومي سبع حوامع ثم عاد الي
دار السلطنة واحضر بين يديه دراهم عليها السكة الطاهرية
وطهر لعين الدين سليمان البرواناها ولز وجته كرمي خاتون
موجود اعطيا محل الي السلطان وكذلك موجود من برج
فقرن اكثره على امرائه وحكى الصاحب عز الدين بن شداد
في السيرة الظاهرية قال حكى لي من اتق به ان البرواناها
نعت الي السلطان لما دخل قيساريه ممينه بالجلوس على
التحت فكتب اليه يامر بالوفود عليه لوليه فكتب اليه سئله
ان ينتظم حشده عشر يوما وكان مراده ان يصل الي ابغا
وحفته على المسير والسلطان بالبلاد فلم يرد ذلك في نفس
السلطان فاجتمع ساون بالامير شمس الدين سنقر الاسفر
وعرفه قصد البرواناها في طلبه الا انتطار وان مقصده ان
السلطان يتر بصح حتى يرد ركه ابغا في البلاد فكان ذلك
سبب رحيل السلطان عن قيساريه **ذكر رحيل السلطان**
عن قيساريه وهرب عز الدين ابيك الشجي والحافة
بابغا وعود السلطان الي ممالكه كان رحيل السلطان
من قيساريه في يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة
وقبل في الثاني والعشرين منه لقله الطقات وقيل
للسبت التي تقدم ذكره وجعل على ركه الامير عز الدين
ابيك السجى وكان السلطان قد صر به لسبقه الناس
وتقدمه فمقد ذلك وشعب يومئذ والشجى بالعباب يركبوا
وتزل السلطان سر لو فورد عليه فها رسول البرواناها ومعه
رجل

رجل آخر اسمه طهير الدين الترحمان وهو مستوقف السلطان
 عن الحركة وما كانوا اعلوا بقصد السلطان في مسيره الي
 اي حصه وكان الخبر قد شاع ان حركة السلطان الي سيواس
 فاجاب السلطان البرواناه ان كسك وكتب غيرك كانت تاسي
 واسترطتم شروطا لم تقوا بها ولا وقفتم عند لها وقد عرفت
 الروم وطريقه وما كان جلوسنا على التخت رغبه فيه الا لتعلم
 انه لا عائق لنا عن شئنا نريده بحول الله وقوته ويلعبنا اخذنا
 امكنا وابنتك وان بنتك وما منحناه من النصر الوجير وليس من
 الله من ينصرم ان الله لقوى عزيز ثم رحل ونزل خان كنياد
 فلما نزل به بعث الامير ملا الدين طبرس الوزير الي قرية
 رمانه فحرقها وقتل من كان بها من الارمن وسبي خدمهم لانهم
 كانوا قد اخفوا جماعة من المغل ولما رحل السلطان من منزله
 روزان كود لوامر في وطأ خلف حصن سمون من طريق غير
 الطريق الذي كان توجه عليها الي قيساريه ويعرف هذا
 المكان بعزل صومعهنا النمر الأحمر وهو بعيد المسيحي
 كثير الزلق والوجل فوقف السلطان وحده سيفه حتي
 بسطت حمله من اللبايد الحمر تحت حوافر الخيل واخفاف
 الجبال ووقف راجلا حتى عبر الناس اولافا ولا ثم ركب وعبر
 ونزل في واد فيه مدعى ثم رحل الي صحرا فزاحا بالقراب من
 مظهر بازار سلوا وهذا بازار ملو الذي كانت الخلايق
 تجتمع اليه من اقطار الارض وبيع فيه كل شئ يجلب من
 الافاكيه ثم رحل يوم السبت وسار الي وطاه ابليستين ومصر
 بمكان المعركة لمساهدة رمم التتار وحصر جماعة من اهل ابليستين
 وسلوا عن قلى التتار فقال رجل منهم عدت ستة الاف
 وسبعماية وسبعين من المغل خاصة في المعركة غير من قتل

طاهره
 فزله صومعه النمر الأحمر

خارجها ولما بلغ السلطان الحجاد ربنه بعث الامقال
 والحزائين والصناجق صحبة الامير بد الدين بليك
 الحزندار ليعيد لها الدرس وتاحز السلطان ساوة
 العسكر يوم الاحد ورجل يوم الاثنين فدخل الدرس
 وحصل للناس مشقة ولما حز حوامه قطعوا النهر الارزق
 وبات ثم رجع السلطان فنزل قريبا من كينوك ثم نزل يوم
 الثلاثاء سادس ذي الحجة قريبا من حارم ونزل بجساكره
 هناك وعيد عيد الاضحى ووصلت اليه رسل الامير شمس
 الدين محمد بن فرمان امير التركمان وكتبه بما اعتمده بالدوم
 بعد عود السلطان وانه حضر في عشرين الف فارس من
 التركمان وتلايين الف راجل متركشه الى خدمة السلطان
 فلم يدر كره **ذكر ما اعتمده الامير شمس الدين**
 محمد بن فرمان امير التركمان في البلاد الدوميه كان
 الامير شمس الدين المذكور قد باين التتار وتابذهم
 وخرج عن طاعتهم وطاعة الدوم واثار الى السواحل فلما
 بلغه خبر كسر التتار ووصول السلطان الي قيساريه جمع
 جموعا كبيره من التركمان وقصد اقصر اقليمها طابلا فدخل
 عليها وقصد قويمه في ثلاثة الاف فارس وتنازلها فعلق اهلها
 ابوابها في وجهه فرفع على راسه صناجق السلطان التي سيرها
 مع اخيه على بك وبعث اليهم يعلمهم ان السلطان الملك الظاهر
 كسر السار ودخل قيساريه وملكها فقال اهلها في البلاد اما
 ابواب فتحن لا نفتحها ولكن احرقوها وادخلوا فتحن لا نفتح
 فاحرقوا باب الفاحرا في وباب سوق الخيل ودخلوا قويمه
 يوم عرفة وهو يوم الخميس وكان النايب لها ذاك
 امين الدين محاسن فقصد من معه داره ودار غيره من
 الامرا

الامراء والاسواق والخانات فنهبوها ثم طعموا بابامين الدين
 فاحرجوه الى ظاهر البلد وعذبوه الى ان استاصلوا ماله ثم
 تسلموه وعلقوا راسه داخل البلد وامتنع اهل القلعة من تسليم
 قاعملوا الخيلة ورتبوا رجلا على ان يتوجه الى مدين من ائمه حامي
 عونه له فاذا راي هناك سيارا منى نفسه عليه وقتل رجله
 فاذا قال له الشاب من اين انت عرفني فيقول له ما انت علا
 الدين لحسن وامن السلطان عمر الدين كيف اذ اسب ربي
 لك وحملك على كفي وليكن ذلك بمشهد من العامة فلما فعل ذلك
 وسمعت العامة ما دار بين الرجل والشاب ارد حمو عليه
 واذا جماعة من التركمان كان قد رتب معهم انهم اذا راوا العامة
 قد احد قوا به فياخذوه من بين ايديهم ويحمله الى الاير
 شمس الدين محمد بك ففعلوا ذلك فلما راه اقبل عليه وضمه
 اليه وعقد له لواء السلطنة وحمل الصناجق على راسه وذلك
 في الرابع عشر من ذي الحجة فلما راي اهل قوينه ما فعلوا
 حلتهم المحجة في ال سلجوق على متابعتهم ثم نزلوا القلعة فامتنع
 من فيها من تسليمها فحاصروها ثم تقرر بينهم الصلح على تسليمها
 ويعطى من فيها سبعون الف درهم قد خلوها واجلسوا علا
 الدين فيها على تخت الملك ثم بلغ من قرمان والتركمان ان تاج الدين
 محمد او تفرق الدين ابن محمود ابنا صاحب فخر الدين خواجا
 على قد حشد او قصد امه فصار اليها وعلا الدين معه فالتقوا
 على اق شهر فكسرها وقتلها وقتل خواجا سعد الدين يوسف
 بن سعد الدين المستوفي صاحب انطاكية وهو خال معين
 الدين البرواناه وقتلوا اجدال الدين حسروا بك ابن شمس
 الدين يوباس بكلا رتكي واحد واروسهم وعادوا بهم الي
 قوينه في احدى الحجج واستمروا بقوينه الى ان دخلوا سنة

ست وسبعين وستمائة فبلغهم ان ابعا وصل بعد خروج
 الملك الظاهر من الروم الي مكان الوقعة فدخلوا عن قوته
 الي حمالهم وكانت مدة مقامهم بعونه سبعة وثلاثين يوما
ذكر وصول ابعا الى بلاد الروم ومشاهدة مكان
 الوقعة وما فعله باهل الروم من القتل والتهب كان البروانا
 معين الدين لما تمت الزينة على التار وعليه قد كتبت الي ابعا
 يستنصر به ويستحثه على الوصول الي بلاد الروم فتوجه
 ابعا الي الروم ولما شارف البلاد خرج اليه البروانا بمن معه
 وتوجه في حدة منه بالعساكر الي ان وصل الي البلستين
 ووقف على موضع المعركة فتأسف على المقل وبكى ثم قصد
 منزله السلطان الملك الظاهر فقاسرا لعصا الدبوس
 فعلم عدة من كان نارا لها من العساكر وانكر على البروانا
 كونه لم يعرفه عليه حال العسكر فاعتذرا انه ما علم بذلك
 وان العسكر حضر بعته فلم يقبل عذره وكان الامير عز الدين
 ابيك الشيخ في حدة منه ابعا فقال له ارى مكان الميمنة والقلب
 والميسرة فقام له في كل منزله ومحا فلما راي بعد ما بين
 الرماح قال ما هذا العسكر الذي حضر معي يكفي هؤلاء وكان
 في حدة منه من عسكره ثلاثين الف وكان قد سيرهم الي الشام
 فاعادهم من كينوك وتوجه الي قيسارية وسال اهلها فقال
 هل كان مع صاحب مصر حال فقالوا لم يكن معه الا خيل وبغال
 فقال هل يذب منكم شيئا قالوا لا الا مشنري بالذهب فقال
 منذ كم فارقكم قالوا منذ خمسة وعشرين يوما فقال لهم الان
 عند حمالهم ثم عزم على قتل من بقيسارية من المسلمين فاجتمع
 اليه القضاء والقضاة قالوا هؤلاء رعية ولا طاعة لهم بدفع
 عسكر اذ نزل عليهم وهم مع الزمان عبيد من ملك فلم يرجع
 لا

صلوة
 بروانه

الميسرة

قتل قيساريه وهو قيسري
الروم خسمائة الفين

الى ذلك وامر بقتل جماعة من اهل البلد وقتل قاضي القضاة
طلال الدين حبيب وامر عسكره ان يسط في المملكة الرومية
قتل من الرعايا ما يزيد على مائتي الف وقتل بلغت عدة من قتل
من الرعايا والفلاحين وغيرهم خسمائة الف من قيساريه الى
ارزن الروم ثم عاد ابعاء الى الارد واوكان من خبر قتل البرواناه
معين الدين ما قد مناه **لعود** الى سياقه اخبار السلطان
الملك الظاهر قد قد منا ان السلطان قد نزل بالقرب
من حارم وعند عيد الاصح هناك وحضر الى حد منه امرا
بنى كلاب ثم نزل السلطان بالقرب من انطاكيه في مرجها
ورحل الى دمشق وكان دخوله اليها في خامس المحرم سنة ست
وسبعين وستمائة وقيل في سابعه **قال** المورخ كان
السلطان لما توجه الى الروم كلف اهل دمشق حيايه مال
بسبب اقامة الخيل فحضر اليه الشيخ محي الدين النواوي وكله
في ذلك بكلام حسن فلاطفه السلطان وقال له يا سيدي
مد يدك لعاهدك انتي متى كسرت العدو في هذه السفرة
ابطل الجبايه ويكون خاطرك معي فعاهده على ذلك فلما فتح البلاد
وكتب الى الشام بالبشارة كتب الي الامير يد الدين بكون
الاقرعي شاد الدواوين بد مشوق كتابا مصنوته انه لا محل
ركنا ولا وقد استخرجت من اهل دمشق مائتي الف درهم
ومن يرها لثمايه الف درهم ومن قراها لثمايه الف درهم
ومن البلاد القبلية بكله الف الف درهم فتبدل فرح اهل
الشام لذلك حزنا وتمنوا زوال الدولة فانكبت جبايه نصف
المال حتى مات السلطان واستبدلت سنة ست وسبعين
وسمائه **ذكر وفاة الملك الظاهر** ركن الدين
بيبرس الصالح رحمه الله تعالى قال القاضي محي الدين عبد الله

A.H. 676

السلطان

اعطى

بالارقاد

في السيرة الظاهرية ودخل السلطان دمشق في خامس المحرم
وقد ربح للنمر اعطاه وروي من دماء الاعداء السيافه وقد انه
مقدموا التار قد ركبوا دهم الفتود عوض شهب الجباد
وبعد ان كانوا مقترنين صاروا مقترنين في الاصفاة ونزل
بقصر في الميدان الاخضر معتقد ان الدنيا في يده قد حصلت
والبلاد الذي حلها ركا به عنه ما انفصلت وان سعد
استخلص له الايام واصفاها والممالك سرقا وعربا لولم يكن
لها غيره لكفهاها واذا بالمنية قد اسببت اطفا رها والمنية
وقد وضعت حو بها اورارها والعافية وقد شمرت الذبل
والصحة وقد قالت لطبيبه اهلك والليل ورماح الخط
وقد قالت لا قلام الخط اصبحت في لس الحداد من الممداد
والقلوب وقد قالت عند شق الجيوب نحن احق منك بهذا
لهذا المراد والحصون وقالت لقصر الابلق ما كان بنا وكن
يل هذه الصور الا فالما تنسود الحد ران به عند الفجائع
من السواد **قال** وكان ابتداء امرضه الذي اعتدل
به الوجود وتباشرت به الاكفان واللحود لبله السبت خامس
عشر المحرم فانه ركب وقت العصر من يوم الجمعة رابع عشر
وكانه مودع لاحد انه ورويه موكبه وركوب حصانه ونزل
والبات حسمه بعض الثياب واضح وليس عنده ذلك
الاسعاث فلما انقضت مدة اكله وانطوت صحيفه عمله
قبض الله روحه الرأيه ورجعت الى رلها راضيه مرضيه
وذلك بعد الدوال من يوم الخميس سابع عشرين
المحرم سنة ست وسبعين وستمائة وكان تقوس العالم
كانت نفسا وانزل الله السكينة فلا شمع الا همسا واستجبت
مهابته السكون وخادعت العقول حتى ان ما كان من وفاته

كاد

مور
بمير

كما نكل علف انه ما يكون وحمل في محفة الي قلعه دمشق في تلك
 الليلة وسكنت الشفاه والا لسنة وتناومت العقول من غير
 نوم ولا سنة وجعل في بعض القاعات بالقلعة على سرير
 يوما اليه بالترحم والسلام ولا يزوروه غير الملايكة الكرام
قال المورج وتولى غسله وتحنيطه وبصره وتلقينه
 المهتار شجاع الدين عنبر والفضيه كال الدين الاسكندري
 المعروف بابن المسجي والامر عن الدين ابيك الاقرب امير
 جندار ثم جعل في تابوت وعلق في بيت من بيوت قاعة البحر
 بقلعه دمشق وكانت مدة مرضه رحمه الله تعالى ثلاثة
 عشر يوما وهي مدة مرض الشهيد الملك الناصر صلاح
 الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى **اول** ما فتحه
 السلطان بنفسه قيساريه الساحل واخر ما فتحه قيساريه
 الروم واستمر بقلعه دمشق الى ان اتباع ولده السلطان
 الملك السعيد دار العفيفي بد مشق بستن الف درهم
 وحصل الشروع في عمارتها ووضع الاساس في يوم الاربعاء
 خامس جمادى الاول ووزع من عماره القبة في اواخر جمادى
 الاخرة من السنة وكانت النفقة على العماره من ريع املاكه
 وحل اليها ليلة الرغائب الخامس من شهر رجب سنة ست
 وسبعين وستما به بعد ان صلى عليه في صحن جامع دمشق
 ليلا ادخل من باب البريد وخرجوا به من باب الطوائف
 الى تربته وتولى جملة الامير عز الدين ايد مرنايب السلطنة
 بالشام والامير عز الدين الدوادار والطواشي صفى الدين
 جوهر الهندى والحداد القاضى عز الدين السافعي ولما
 تمت له سنة من يوم وفاته عملت له الاعز به بالقرافين
 ومدت الاسطحة للفقراء وقرأت على الروايا وحضر

الناس على اختلاف طبقاتهم وقرى له عدة حتمات وعمل له بعد
 ذلك عدة اعزبه بمدرسة الشافعي والجامع الطولوني والجامع
 الظاهري والمدارس الطاهرية والصالحية ودار الحديث
 الكاملة والخانقاه الصالحية والجامع الحاكمي وعمل للتكاثره
 حوان حصص جماعة من الفقهاء والصالحين **وكانت**
 مدة ملكه رحمه الله تعالى سبعة عشر سنة وشهرين
 واثنى عشر يوما **وكان** له من الاولاد السلطان الملك
 السعيد ناصر الدين محمد فان يركه وامه ابنة الامير
 حسام الدين يركه خان بن دوله خان الجواردي والملك
 المسعودي بن الدين الحضر والملك العادل بدر الدين سلا
 وسبع بنات وتزوج ايضا ابنة الامير سيف الدين
 بوكه التاري وابنة الامير سيف الدين كراي التاري
 وابنة الامير سيف الدين ممالي التاري وابنة الامير
 سيف الدين وامراه شهر روريه وتزوجها لما قدم عهده وطاف
 الشهر روريه ثم طلقها لما ملك الديار المصرية **نابيه**
 مملوكه الامير بدر الدين بيلك الحزندار وزراؤه صاحب
 زين الدين بن الزبير مدة يسيره ثم استوزر بعده صاحب
 المعروف بالدين علي بن محمد بن حنا وقد تقدم ذكر قصافته
 في اجازد ولله **ذكر اخبار السلطان الملك**
السعيد ناصر الدين محمد يركه خان بن الملك الظاهر
 ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح وهو الخامس
 من ملوك دولة الترك ملك الديار المصرية والبلاد السلاجقة
 بعد وفات والده السلطان الملك الظاهر في يوم الخميس
 سابع عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة
 وكان ولي عهده ابيه علي ما قدمناه في اخبار الدولة الظاهرة

بسم

في يوم الخميس ثالث عشر شوال سنة اثنين وستين وستمائة
 وجد دله الخلف في يوم الخميس تاسع صفر سنة سبع وستين
 وستمائة قال ولما توفي السلطان بدمشق كان الملك السعيد
 بمصر وكان الامير بدرا الدين بيبيك الخزندار نايب السلطنة
 واكابر الامراء قد اتفقوا موت السلطان وكتب الامير بدرا
 الدين بيبيك الخزندار الى الملك السعيد كتابا بخطه
 يخبره بوفاة السلطان ويعلمه بما دبره من كتمان ذلك الي
 ان يصل بالعساكر والخزائن الى خدمته وساله كتمان الحال
 الي ان يصل اليه وسير اليه المطالعة على يد الامير بدرا الدين
 الحوكان دار الحومي والامير علا الدين ايد عمش الحكمي الحيا
 شنكير فلما وصلوا بالمطالعة والاسما معهما من المشافهة
 خلع عليهما وانعم على كل منهما بمائة الف درهم واطهر ان ذلك
 سبب بشارتهما بعود السلطان الي دمشق ثم ركب
 الابرا في بكرم يوم السبت تاسع عشر من الشهر على العادة
 الي سوق الخيل بدمشق ثم رحلوا من دمشق في صفر
 بالجيوش والعساكر وبينهم محفة محمولة وجماعة من الممالك
 السلطانية في خدمتها يطهرون ان السلطان الملك الظاهر
 فاما هو وضعيف كل ذلك حفظا للمهاجرة وما زال الامر كذلك
 الي ان وصلوا الى الديار المصرية وكان وصول المحفة والامر
 الي قلعة الجبل في يوم الخميس خامس عشر من صفر سنة ست
 وسبعين وستمائة وتسلم الامير بدرا الدين الخزندار
 الخزائن والعساكر للسلطان الملك السعيد واطهر واعند
 ذلك وفاة السلطان وحلف الناس للملك السعيد واستقر
 له الملك وعمر يومئذ تسعة عشرين سنة وكتب الي دمشق
 وسائر البلاد الشامية خبر النواب بوفاة السلطان

وسلطنته ويطلب منهم اليمين فوصل الامرا في اليريد بذلك
الي دمشق في يوم الاحد ثالث عشر شهر ربيع الاول جمع الناس
على السلطنة لها وموا الامير عز الدين ايد مر الطاهر الامرا
والمقدمين وفري عليهم كتاب السلطان فحلفوا وحلف جميع
العسكر والقضاة والاعيان ثم رسم لمتولي دمشق ان يحلف
اهل دمشق فحلفوا اهل كل حارة تحصور عدلين ورسم لمتولي
اليريد ان يحلف اهل القرى والصياغ ودامت مدخ الحلف
بدمشق احد عشر يوما حتى كملت ثم خلع على الامرا والمقدمين
والقضاة والاعيان والقطار وكتاب الاسايد دمشق في
سادس عشر الشهر وخلع على الاعيان والاكابر بالطرحات
وما كان قبل ذلك خلع بالطرحات على فاضل القضاة وحلف
ايضا صاحب حماه واهل بلد ونايب حلب وامراؤها وحدها
واهلها وسائر الممالك الشامية لم يختلف منهم احد ولا توقف
عن اليمين **ذكر وفاة الامير بدر الدين بيك**
الخرندار كانت وفاته رحمه الله تعالى بقلعة الجبل
في ليلة الاحد سادس شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين
وستماية وذلك انه لما وصل الى خدمة السلطان الملك
السعيد وقف وحلف الامرا والخوارج والاياد وغيرهم
الملك السعيد فلما اكمل ذلك توجه الى والد السلطان
زوجة محمد ومه ليغريها بالسلطان ويصنيها بالسلطنة
ولابنها فتكرت فعلة وما اعتمد من حق ولدها من حفظ
السلطنة عليه ثم اخرجته لها هاتبا فيه مشروب وقالت
له اشرب هذا فانك قد تعبت هذا اليوم وما اكلت شيئا
فقال لها والله لي ثلاثة ايام ما اكل في كل يوم نصف اوقية
طعام خوفا على السلطان الملك السعيد ولما رزل اعدا في

الامرا

الا

والافراج عنهم ومن مات منهم كان من سوء التدبير الذي
اعتمده السلطان الملك السعيد انه قبض على الامراء ^{الامير}
شمس الدين سنقر الاشقر والامير بدر الدين بيسرى
الشسي في يوم الجمعة حادي عشرين شهر ربيع الاول واعتقلها
بقلعة الجبل وكانا من اكبر الامراء واخصهم لصحبة السلطان
والده فتغيرت لذلك قلوب الامراء اجتمع مما يليكه ومما يلكه
الامير بدر الدين بيليك الحزندار وحسن له القطع على ياتيه
الامير شمس الدين اسنقر واستعانوا بالامير سيف الدين
كوندك الساسي واسكوه وهو جالس عند باب القلعة
وسحبوا اليه الدور وصرىوا به ونفقوا الحيتته وذلك في يوم
السبت ثامن عشر شهر ربيع الآخر واعتقل فلم يلبث الا
قليلا ومات ثم افرج عن الامير شمس الدين سنقر الاشقر
وبدر الدين سبيري في يوم السبت ثاني جمادي الاول
وخلع عليهما واعادهما الى ما كانا عليه ثم قبض على حاله الامير
بدر الدين محمد بي ابن الامير حسام الدين بركة خان في
يوم الجمعة رابع عشر جمادي الاخر واعتقله بقلعة الجبل
فغضبت اخته والدته السلطان لذلك وانكرته على ابنها
فاخرج عنه في ليلة الثلاثاء خامس عشرين الشهر وخلع
عليه واعاده الى ما كان عليه وشيع في خلال ذلك في تقديم
مما يركه وترجمهم وسمع آرائهم **قال** ولما صدرت
منه هذه الافعال اجتمع الامراء ونساوروا وقصدوا ان
يتوجهوا الى الشام ثم رجعوا عن ذلك وبعثوا الى السلطان
وقد اجتمعوا في يوم خميس وامتلأت بهم القلعة وانكروا
فعله وحدروا عافية ما يطرق اليه فلا طفهم وحلف لهم
انه لا يريد بهم سوءا ونولى الامير بدر الدين الايدمرى
البيزن

البين المين فسكت خواطهم واستقر الحال مدة لطيفة وكان السلطان
 لما قبض على الأمير شمس الدين سنقر الألفي المظفري فلم يرضه
 الخاصكية لانه غير ظاهرى واتفق انه ولى خوشد اشيه
 الأمير علم الدين سنجر المظفري المعروف بابى حرص نيابة المملكة
 الصفدييه وزاده على اقطاع النيابة نواحى من الخاص السلطاني
 وهي ارباحا وكفرن و نمزين من العورين وهو السلطان
 منه وزعموا انه يقصد اقامة المظفريه ولا يامن غايلته
 بعزله عن قرب وولى الأمير سيف الدين كوندك الساجي
 نيابة السلطنة وقيل ان ولايته كانت في سنة سبع وسبعين
 ولما فوضت اليه النيابة امر الوزير صاحب بها الدين
 ان يجلس بين يديه وان لا يوقع الا بامره وتقدم من
 الممالكة السعيدية الأمير حسام الدين لاجين الزيني
 وانضم اليه الخاصكية وقويت شوكة واخذت لحوشداشه
 الاقطاعات وتناقش النايب فظم النايب اليه الامراء
 الاكابر ومال الهم واستجلهم هذا اكله في سنة ست
 وسبعين وستمائة وبعضه في سنة سبع على ما قيل وفي
 سنة ست وسبعين وستمائة ايضا في يوم السبت سابع
 ذي القعدة برز السلطان الملك السعيد بالعساكر الى
 منزلة مسجد التين لعقد الشام ثم انتقل نحو اصفه من هذه
 المنزلة في يوم السبت حادي عشر الشهر ونزل بالميدان
 السعيدى وعادت العساكر الى منازلهم وبطلت الحركة
وفيها في شهر رمضان طلعت سحابة عظيمة بصف
 بلغ منها برق عظيم خارق وسطع منها لسان كالنار وسمع صوت
 رعد هائل ووقع على منارة جامعها صاعقة شقت المنارة من
 رأسها الى اسفلها شقا يدحل فيه الكف **وفيما** قيل قاضى القضاء

صدر الدين سليمان الحنفى ان يؤذن له فى الإقامة بدمشق
مدرسا ومحاورا لترتبه السلطان فاذن له فاقام بدمشق
وفوض قضاء الحنفية بالديار المصرية لثايبه القاضى محمد بن

ذكر عزل قاضى القضاة محيى الدين

عبد الله بن محمد بن عيسى الدولة واصافه عمله الى قاضى
القضاة تقي الدين ابن رزين وفى يوم الاربعاء ثامن عشر
ذى القعدة من هذه السنة عزل القاضى محيى الدين ابو
الصلاح عبد الله بن قاضى القضاة شرف الدين محمد بن عيسى
الدولة الصفر اوى عن القضاء بمصر والوجه القليل وسبب
ذلك انه كان قد حصل له فالج منذ خمس سنين فافقد
وعجز عن الكتابة وكان يعلم عنه كاتب الحكم فغزل الآن
واضيفت ولايته الى القاضى تقي الدين ابن رزين وعطل
محيى الدين وانقطع بمنزله الى ان مات وكانت وفاته بمصر
فى رابع شهر رجب وقيل فى خامسة من سنة ثمان وسبعين
وسمى به رحمه الله تعالى وفيها فوض السلطان الملك السعيد
قضاء القضاة بدمشق والشام اجمع من العرش الى سلمية
لقاضى القضاة شمس الدين احمد بن خلكان الشافعى وعزل
القاضى عز الدين ابن الصايغ وتوجه القاضى شمس الدين
الى دمشق فى سابع وعشرين ذى الحجة فوصل اليها فى ثالث
عشرين المحرم وخرج الناس للقاءه الى غزه ومنهم من
وصل الى الصالحية وكانت الشناعة قد قويت بولايته
قبل وقوعها **وفيها** كانت وفاة قاضى القضاة الشيخ شمس
الدين ابى عبد الله محمد بن الشيخ للعماد ابراهيم بن عبد
الواحد بن علي بن رسرور المقدسى الحنبلى فى يوم السبت
ثانى عشر من المحرم سنة ست وسبعين ودفن يوم الاحد

سبحان الله كيف يظهر
الحديث الاصل

بترجم

بترية نعمة الحافظ عبد العتي وكان مولده في يوم الاحد
 رابع عشر صفر سنة ثلاث وثمانية بدمشق ولما افرج عنه
 بعد القبض عليه كما تقدم لزم بيته بالمدرسة الصالحة
 وتوفر على اشغال الطلبة الى ان توفي وكان كريما سخيا كثيرة
 العبادة والذكر وولي ايضا مشيخة الخانقاه الصلاحية
 بالقاهرة رحمه الله تعالى **ذكر وفاة الشيخ خضر وشي**
من اخباره وفي سابع المحرم سنة ست وسبعين وثمانية
 كانت وفاة الشيخ خضر بن ابي بكر بن موسى العدوي المهراني
 شيخ الملك الظاهر في معتقله بقلعة الجبل ودفن بشارع المقطم
 وقد حكى الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الدين ابراهيم الحزري
 في تاريخه حوادث الزمان وابنايه مبدء امره وكيف ثقلت
 به الحال فقال كان في مبدء امره يخدم الاكابر ببلد الخويزة
 ثم استخدم لشيراز بالردور السلطنة والقلعة بجامكية
 وجراية ثم ذكر عنه انه افسد بعض جوار الدور فزسم
 بحضيه فهرب الى حلب وخدم بابا عند ابن قراطبا فاجل
 جارية فطلب فهرب الى دمشق والتجأ الى الامير ضياء
 الدين القمري واقام بمعارضة زاوية ببلد حلب المرة فيقال
 انه اجتمع جماعة من الصالحين وبشروه بما يكون منه ومن
 السلطان الملك الظاهر واتفق اجتماع الملك الظاهري
 في مدق مقامه بدمشق في خدمته الملك الناصر فبشره
 بالملك وكان الشيخ خضر قد احتوى على عقل الامير سيف
 الدين قشمر العجمي احد الامراء البحرية فكان يجبر بسلطنة الملك
 الظاهر قبل وقوفه ويخبر باكثر ما وقع ثم اجتمع به الامير
 سيف الدين ايتامش السعدي فاجبره ايضا خبر الملك
 الظاهر ما قد مناه وصار هو في صحبة قشمر العجمي وخرج

معه عند خروج السلطان الى الشام بسبب الملك المعيت
صاحب الكرك فلما نزل السلطان على الطور سئل عنه الأمير
سيف الدين قسطنطين فاجابه انه قد انقطع في مخاربه عند
قبر ابى هريرة رضى الله عنه فتوجه السلطان اليه واجتمع
به فاجابه بوقايح كثيرة لم تحرم فاعتبط به ولا زمه وبقي
السلطان اذا حاصر بلد من البلاد الساحلية والجليلة
يخبره الشيخ بما يكون من امره فيها وبالوقت الذي يفتح فيه
فلا يحزم ذلك ولما فقد السلطان ان يتوجه الى الكرك
في سنة خمس وستين وستمائة استشاره في ذلك فاشار عليه
ان لا يتوجه اليها في هذه السفرة وان يتوجه الى الديار
المصرية في الغد وتوجه اليها فان كسرت فخدم بركة زنا
قبل وصوله كما قد مر ذكر ذلك ولما رأى السلطان ذلك
منه عظم عنده وبني له زاوية بطاهر القاهرة بالحسينية
بجوار ارض الطباله ووقف عليها احكرا اجملة كثيرة وبالقدس
زاوية وبد مشق زاوية بالمرق ويعليك زاوية وبجدة
زاوية ثم هدم كنيسة اليهود بد مشق وهي الكنيسة
العظمى عندهم وجعلها زاوية كما تقدم وهدم كنيسة
النصارى بالقدس وقتل فتيانها بيده وعلماها زاوية
وهدم كنيسة الدوم بالاسكندرية وهي كرسي كتابهم
يعقدون فيها البتركية ويزعمون انه رأس يحيى بن زكريا
عليهما السلام فيها وموعدهم محنا المعبد ابى الذي
عمد المسيح بن مريم وجعلها مسجد ابى فيا المحارب
وسماها المد رسة الخضر وفتح لها شباكا الى الطريق
ورت فيها فقر من جهته وكذلك في جميع زاواياه جعل بكل
زاوية منها فقر يقطعون المصاعف ويحجون ارباب الجرائم

من الصور

من اللصوص وغيرهم ويتعاطون الفسق قال ولقد ساله
 مرة والدي ابراهيم فقال يا اخي اسمني اعرف كيف كان سبب
 وصليتك الي هذه المنزلة فقال له والله لا اقول لك حتى تقول
 الذي تعرف مني فقال له اعرفك شيخ محسن نفول من الجزيرة
 ثم من حلب ومن دمشق وما رايتك الا وقد جرت في هذه المنز
 لة فقال والله العظيم صدقت وما صدقني احد في الحديث الا ان
 يا اخي لما هربت من الجزيرة طلعت الي جبل الجودي فبقيت
 احتطب في كل يوم خرزة حطب ابيعها بد زهم ونصف فلما
 كان في بعض الايام اذا انا بفقر عريان ليس عليه لباس
 وقد انبت الله له شعر ابيض يستر عورته فقال لي يا خضر
 اي شئ فعلت احتطب فقال تعالي اندي الي هذا المكان
 وخدمته جررتين حطب بع الواحدة لنفسك والاخرى اشتر لي
 بتمها موسى ومقصا ومسطا فقلت نعم فلما كان الغد قضدت
 ذلك المكان فوجدت به جررتين حطب فبعت احدهما
 واشترت له ما طلب وبعث الاخرى لنفسي فلما اجتمعت
 به قال لي اذهب الي الشام فسوف يكون لك مع ملك
 شأن عظيم فقد رايته تعالي اني سكنت هذه المغارة بالمر
 محصل لي اجتماع بالسلطان الملك الظاهر لما كان في خدمة
 الملك الناصر وفتح على بان بشرته بالملك فلما ملك كان سبب
 الوصلة بيني وبينه الامير سيف الدين فاشترى العجمي قال
 وكان ذلك الفقير قد اخبرني بجميع ما يقع لي في عمري وجميع
 ما يقع للسلطان واقعة بعد اخري قال قال والدي وكان
 في ذلك الوقت قد حصل لي وجع في ظهري فقلت له ان ظهري
 يؤلمني فمسح بيده على ظهري فسكن الوجع فقال يا محبة الدين
 سكن الوجع ام لا فقلت له اما الوجع فقد سكن واما اني اعتقد

الصدر
الكرام

انك رجل صالح فلا واما هذا من حملة السعادة التي حصلت
لك ثم كان من قبض السلطان عليه واعتقاله ما تقدم ذكره
ولم يزل في اعتقاله الى ان مات قال ولما عاد السلطان من
غزاة الروم الى دمشق كتب باطلافة فورد البريد بعد وفاته
وكان واسع النفس يعطي الدرهم والذهب الكثير ويصنع
له الطعام في قدر كثيرة مفرطة في الكبر وكانت احواله غير
متناسبة والاقوال فيه مختلفة من الناس من يثبت صلاحه
ومنهم من يرميه بالعظيم وكان يكت الى صاحب حماة وغيره
من الامراء في اوراقه اليهم خضر ليناك الحمار وكتب بذلك الى
قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز ورقة فاعصى عنها
ثم اخري كذلك فلما وصلت اليه الورقة الثالثة احضر
رسوله وقال له قل له والله لئن وصل الى ورقة منه بعد
هذه يماثل هذا احضرته الى مجلس الحكم وقابلته بما يستحقه
بمقتضى ما كتب به خطه فامتنع بعد ذلك من مكابته ومات
وله نيف وخمسون سنة وكان ربع القائمة كت الحبة في لسانه
عجة سامحه الله وانا **وفيها** كانت وفاة الامير جمال الدين
اقش المجدي الصالح بالقاهرة في ليلة الخميس ثالث عشر
شهر ربيع الاول ودفن من الغد بترتبته بالقلعة المصغرة
وقد ناهز سبعين سنة وكان السلطان قد تقم عليه وحبه
مدة ثم افرج عنه واعاده الى الامرة وكان رحمه الله تعالى
عديم الشر **و**فما توفي الامير عز الدين ابيك الدمياطي
الصالح البخاري احد الامراء الكبار المقدمين وكان السلطان
الملك الظاهر قد اعتقله كما تقدم ثم افرج عنه وكانت وفاته
بالقاهرة في ليلة الاربعاء تاسع شعبان ودفن بترتبته التي اشهاها
بين القاهرة في ليلة الاربعاء تاسع شعبان ومصر المجاورة لموضع
السير

السيل المعروف به وقد ناف على سبعين سنة وكان كريما
 جدا له مروة تامة رحمه الله تعالى **وفيهما** توفي الامير عزالدين
 ابي مر العلاءي وكان ينوب عن السلطنة بقلعة صفد فجزى
 بينه وبين النواب معاوضة ادت الي ان طلب الدستور من
 السلطان لينهى مصالح فاذن له فحضر الى الديار المصرية فادركته
 منيته فتوفي في ليلة الاربع اسابع عشر رجب ودفن في يوم
 الاربعاء بالقراة الصغرى وكان عفيفا امينا مجالا للعلماء والفقهاء
 وهو اخو الامير علا الدين ابي كين الصالحى العمادى رحمه الله
 تعالى **وفيهما** توفي الامير شمس الدين بهادر المعروف بابن صاحب
 صيون وكان قد قدم الى خدمة السلطان الملك الظاهر قبل
 وفاته ثلاث سنين فاحسن اليه واكرمه وكانت وفاته بالقاهرة
 في ليلة الاحد العشرين من شعبان ودفن من الغد ببرية
 التي استأها خارج باب النصر وقد ناف على اربعين سنة
 رحمه الله تعالى **وفيهما** كانت وفاة الملك القاهر بها الدين
 ابي محمد عبد الملك بن الملك المعظم شرف الدين عيسى بن السلطان
 الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن ايوب نجاة في يوم
 السبت خامس عشر المحرم من غير مرض بل كان راكبا يسوق
 الخيل يد مشق فاشتكى المأفى فؤا يده فغاد الى منزل كريمه
 روضة الملك الزاهر نجم الدين داود بن صاحب حمص فادركته
 منيته فمات عند دخوله اليها وقيل انه مات في باب الدار
 قبل الدخول اليها ودفن بسبع قاسيون وكان مولده في سنة
 اثنين وعشرين وستمائة وكان رحمه الله تعالى رجلا جيدا
 شجاعا بطلا مقدما مسلما الصمد رحس الاوصاف كرم
 الاخلاق لين الكلمة كثيرا لتواضع حسن الاعتقاد في الفقر
 والصالحين وكان يلبس ملابس العرب ويترأى بزيهم ويركب
 يترزى

كبرهم ويخلق باخلاصهم في كثير من افعاله رحمه الله وقد حكى
 الشيخ قطب الدين الواسي نفع الله به في تاريخه في سبب وفاة
 قاتل حكي في تاج الدين نوح بن شيخ السلامية حكاية غريبة
 معناها ان الامير عز الدين ايدمر العلوي تايب السلطنة
 بقلعة صفد حدثه بها قال كان السلطان الملك الظاهر
 مولعا بالجحوم وما يقوله ارباب التقاويم فاجبرانه يموت دمشق
 في هذه السنة سنة ست وسبعين وستمائة بالسم ملك
 فحصل عنده من ذلك اثر كبير قال وكان الملك الظاهر عنده
 حسد شديد لمن يوصف بشجاعة او بذكور جميل ولما دخل
 الملك القاهر الى الروم صحبة السلطان ظهر يوم المصاف
 عن شجاعة وظهرت نكايته في العدو وحتى نجح من فعله
 من شاهده وراه الملك الظاهر فتأثر منه وانضاف الى ذلك
 ان السلطان حصل منه في ذلك في ذلك فتورع على خلاف
 عادته وظهر عليه الندم كونه ثورط في بلاد الروم تكلمه
 الملك القاهر في ذلك الوقت بكلام فيه اشارة الى الانكار
 وتوبيخ فقله فاثرت ذلك عنده اثر اخر فلما عاد من غزاته
 وسمع الناس يلحون بما فعله الملك القاهر تأثر من ذلك
 ايضا وتخيّل في ذهنه انه اذا سمع فأت كان هو الذي ذكر
 ارباب الجحوم لانه يطلق عليه اسم ملك وله ذكر فاحضر السلطان
 عنده لترب القمرا وعد له ستمائة ورقة وجعلها الى جانبه
 من غير ان يطلع على ذلك احد او للسلطان هبابات ثلاثة
 تختص به مع ثلاثة من سقائه لا يشرب فيها غير الامن
 بكرمه ويناوله احدها من يده واتفق قيام الملك القاهر
 لقضاء الحاجة فجعل السلطان ما في الورقة في هباب واسكه
 بيده فلما عاد الملك القاهر ناوله اياه فقبل الارض وتناول

وشر

وشرب ما فيه وقام الملك الظاهر لقضاء الحاجة فآخذ الساق
 الهباب من يد الملك القاهرة وملاه العادة وهو لا يشعر بما وضعه
 السلطان فيه فلما عاد السلطان تناول ذلك الهباب فشرب
 ما فيه وهو لا يظن انه الذي جعل فيه ما جعل فلما شربه احس به
 واستشعر وعلم انه قد شرب من ذلك الهباب الذي فيه
 اثار السم وبقياه وتخيّل واستدب به المرض ومات كما تقدم واما
 الملك الظاهر فمات من غد ذلك اليوم وذكر الامير عز الدين
 العلاوي انه بلغه ذلك من مطلع لاشك في اخباره والله تعالى
 اعلم **وفيها** قتل الامير عز الدين ابيك الموصلي الظاهري كان
 نائب السلطنة محصور ثم نقله السلطان الي بيابه السلطنة
 حصن الاكراد وما معه وكان ذا صرامة ونهضة وذكا ومعرفة
 وكان يتشيع قتل ليلة ليلة الاربعاء سابع عشر من شهر رجب
وفيها كانت وفاة الشيخ الامام العالم العلامة الزاهد
 الورع محي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف بن مري بن الحسن
 بن الحسين بن خزام بن محمد النوفلي الشافعي وكانت وفاته
 عند ابيه بنوي في يوم الاربعاء خامس عشر شهر رجب سنة
 ست وسبعين وستماية ومولد بنوي في سنة احدى
 وملائين وستماية فيكون مدة عمر خمسة واربعين سنة
 تقريبا وكان رحمه الله تعالى كثير الورع والرهدة واسع العلم
 له مصنفات مشهورة مفيدة منها كتاب الروضة في الفقه عليه
 يعتمد الشافعية وبه يحتجون غالباً وشرح مسلم ورياض
 الصالحين وكتاب الاذكار وشرح التبيين ومات قبل ان
 يكله ولم يكن في زمانه مثله في ورعه ورهده وكان لا
 يأكل الا مما ياتي من جهة ابيه من نوي فكان يجزله الخبز
 لها ويقر فيرسل اليه فياكل منه وما كان جمع بين ادا من فياكل

الفا

اما الدبس او اما الخل او الزيت او الزبيب وياكل اللحم
 في كل شهر مرة وكان يتولى دار الحديث الاشراف فيه فيجمع المباشرة
 للوقف جامعيته بها ثم يستاذنه فيما يفعل بها اذا اجتمعت
 فتارة يشتريها مملكا ويوقفه على المركان وتارة يشتري
 لها كتباً ويوقفها ويجعلها في خزانه المدرسة المذكورة وكان
 لا يقبل احد هديه ولا ياكل احد من اهل دمشق طعاما
 ولا غيرم وكان رحمه الله تعالى يواجه الملك الظاهر بالانكار
 عليه في افعاله ويلاطفه السلطان ويحل جفوة كلامه ويخاطبه
 ياسيدي رحمه الله تعالى يواجه السلطان الملك الظاهر
 بالانكار عليه في افعاله وعاش والده الحاج شرف بعدد ربي
 سنة احدى وثمانين مات في سابع عشر صفر وقيل في سنة
 اثنين وثمانين ودفن بنوي رحمه الله تعالى واستمليت
 سنة سبع وسبعين وستمائة **ذكر توجه السلطان**
الى الشام واقامته بدمشق وتجر يد العساكر هذه
 السنة توجه الملك السعيد الى الشام وصحبته اخوه
 الملك المسعود بن الدين خضر ووالدته امه الامير حسام
 الدين بركدخان واستصحب الامراء والعساكر وكان رجله
 من قلعة الجبل في ذي القعدة ووصل الى دمشق في يوم
 الثلاثاء خامس ذي الحجة من السنة ولما حل ركابه بدمشق
 امر بابطال الجبايات والمطالب الذي كانت تحدث في
 الدولة الظاهرية فاستبشر الناس بذلك ولما استقر
 السلطان بدمشق جرد العساكر المصرية والشامية
 في ذ الامر سيف الدس قلاون الالفى الصالحى في عشره
 الاف وامره ان يتوجه الى جهة سيس وجرد الامير بد الدين
 ببصري الشمسي في عشر الاف وامره ان يتوجه الى قلعة

الرم

الروم واقام هويد مشق في مما ليكه وخواصه ونايبه بر
 الامير سيف الدين كوندك واقام يد مشق من الامير الاكابر
 الامير تراف الدين ستقر الاشقر والامير علم الدين سحر الخليل
 وكان السلطان قد افرح عنه بعد وفاة والده الملك الظاهر
 واحسن اليه قالوا واداد السلطان بجريد الامر الاكابر
 وابعادهم عنه ان يتمكن في عيبتهم من التدبير عليهم وعزم
 اداعاد واقتبس عليهم واقطع احارهم لهما ليكه ووطن ان ذلك
 يتم له والمقادير خلاف طنه فتوجه الامر الى الغزاه وكان
 من امرهم عند عودهم ما يذكر ان شا الله تعالى في حوادث
 سنة ثمان وسبعين وستمائة **وفي** هذه السنة في رابع
 عشرين ذي الحجة حصل بين الامير يد الدين بكنوت
 الاقرعي ساد الدواوين يد مشق وبين نايب السلطنة
 فرسم نقو يص ساد الدواوين بالشام الى الامير علم الدين
 سحر الدواداري وكان من جملة الامر احلب وطلع عليه
 واقطع حمر الاقرعي ونقل الاقرعي الى احلب على اقطاع الدواداري
وفي هذه السنة في ليلة يسفر صاحبها عن يوم الثلاثاء الحادي
 والعشرين من ذي القعدة ومائة سنة سبع وسبعين وستمائة
 ولد مولف هذا الكتاب وجامعه الشيخ الفاضل الاديب
 شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم
 بن محاسن علي بن طراد بن خطاب بن نصر بن اسمعيل بن ابراهيم
 بن جعفر بن هلال بن الحسين بن ليث بن طلحة بن عبد الله
 بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق بن عبد الله عتيق صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه وابي اصحابه وجد
 صاحبه والخليفة من بعده وهو ثاني اثنين ابن ابي تحافة
 عثمان رضوان الله عليهم بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد

لبي

ان سم بن مرق بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك
 بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
 بن نزار بن معد بن عدنان عرف مولده بالتويزي عفا الله عنه
 ولطف به وكان مولده بمدينة احم من صعيد مصر في التاريخ
 المذكور وفي هذه السنة كانت حوادث ووفاه جماعة من
 ارباب المناصب وولاه به غيرهم نذكرها الان في هذا
 الموضع ولا نشترط في ايرادها الترتيب بل نورد ما عتقني
 المناصب من ذلك وفاه الامير جمال الدين اقسق الخبيبي
 الصالح كانت وفاته بالقاهرة في يوم الجمعة خامس شهر
 ربيع الآخر وكان يلي استاد دارية السلطان الملك الصالح
 نجم الدين ايوب وتولي استاد دارية السلطان الملك
 الظاهر في ابتدا سلطنته ثم نقله الى بياض السلطنة بالشام
 كما تقدم وكان رحمه الله تعالى ديناً كثيراً الاحسان الى الرعية
 والرفق بهم وكان بكر السعاية في الناس ومن سعي عنده
 باحد ابعد وكان يحب اهل الخير ويقرهم وانتايد مشق مدرسه
 للشافعية وخانقاه للصوفية على المبدأ ان بالشرف الاعلى
 وخانقاه للتسليم بمبدأ ان الحصي ووقف بالديار المصرية وفقنا
 على المجاورين ولم يرزق في غم ولد او كان عظيم السكل والحلة
 كبير البطن جوهر في الصوت اكول رحمه الله تعالى **ذكر**
وفاة صاحب بها الدين وفي هذه السنة
 كانت وفاه صاحب الوريث بها الدين علي بن محمد بن سليم
 المعروف بابن حنا مصر وقت اذان العصر من يوم الخميس
 سجد في القعدة ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بترتبه بالتراف
 ومولده بمصر في سنة ثلاث وستمائة ومات وهو جد جد وكان
 في ابتدا امره في دكان يبيع الجمام ثم تنقلت به الاحوال وباشر
 في الدين

بن
 بن
 بن

في الديوان السلطاني حتى انتهى الي هذه الغاية وكان من
 رجال الدهر حزمًا وعزمًا وتديبًا وكفاية ومخضلة للاموال
 وقيا ما بمصالح الدولة وكان شديد العيرة على منصبه فاذا
 تعرض احد من المتعلمين المباشرين الى الاجتماع بالسلطان عمل
 على تلافيه وكذلك من يجتمع باكابر الاسر آمن هذه الطائفة ويحسن
 الى من يتصل بخدمة وخدمة اولاده وينتمي اليهم ويفرزهم
 وكان حسن الظن بالفقر والمشايخ كثير الاكرام لهم ولا يمل من
 حوائجهم ويشفع الناس عندهم فلا يردهم وكان امينًا في وزارته
 ما تكلم عليه ولا على اولاده بخيانة وانما كانوا كلهم يتجرون بحاه
 تجاه العمل ويرجعون فالتفت بذلك احوالهم وكثرت اموالهم
 وعمروا الابنية العظيمة والمسالك البديعة والمستشفيات
 وعمرهم مدرسة بزقاق القناديل بمصر ووقف عليها اوقافا
 وكان كثير الصدقة والمترن صوم الدهر في وزارته وكان
 يثبت الشعر على مديهم واميد الشيخ رشيد الدين الفارسي
 فقال وقابل في الوراثة لنا عمر من حاجه فليتم فلم حسبي
 انبياه على وكان متمكنًا من السلطان الملك الظاهر بصيرع
 باعتقاد بركته حتى رام جماعة من الامراء الاكابر خوشد اشية
 السلطان اذاه عند السلطان وذكر معاينة في اوقات
 فكان السلطان اذا اتسم لذلك منهم او من احدهم بادره
 السلطان بذكر محاسنه وانتهى بركته فيقف من يقصد اذاه
 عن ذلك ولما مات وصل الخبر الى السلطان وهو بمنزلة
 الكسوف فامر بايقاع الحوطة على صاحب تاج الدين وولده
 وكان صحبته واخذ خطه بمائة الف دينار وارسله الى مصر
 ورسم ان يستخرج من اخيه صاحب زين الدين مائة الف
 دينار ومن صاحب عز الدين بن صاحب محي الدين مائة

انشد

الفدينار وقوض السلطان وزارته للصاحب برهان
 الدين الحمر السنجاري وفوتت وزارة الصحة للصاحب
 فخر الدين ابراهيم بن لقمان صاحب ديوان الايشافي هذا
 التاريخ ودخل الى دمشق متولياً **وفها** توفي قاضي القضا
 محمد الدين عبد الرحمن ابن صاحب كمال الدين عمر بن
 العديم قاضي الحنفية بدمشق وكانت وفاته بدمشق
 في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الاخر ومولد بجلب في جمادى
 الاولى سنة اربع عشرة وستاية وكان رجلاً ديناً صالحاً
 فاضلاً لطيفاً وتولى تدريس المدرسة الظاهرية بالقاهرة
 كما تقدم وخطابة الجامع الظاهري بظاهر القاهرة ثم نقل
 الى قضاء دمشق كما تقدم ولمامات قوض قضا القضا الحنفية
 بدمشق لقاضي القضا الشيخ صدر الدين ابى التريب
 سليمان ابن ابى العزب وهيب الحنفى وكان قاضي القضا
 الحنفية بالديار المصرية وتوجه في الصحبة الظاهرية الى غزوة
 الروم فلما عاد وانفقت وفاة السلطان سئل ان يكون مدرسا
 بدمشق ومجاورة التربة السلطان فقوض اليه تدريس المدرسة
 الظاهرية بدمشق وكان ابتداء جلوس المدرسين بها في ثالث
 صفر من هذه السنة وولي تدريس الشافعية بها الشيخ
 رشيد الدين الفارقي واستمر القاضي صدر الدين في القضا
 اربعة اشهر ومات وكانت وفاته بدمشق في ليلة الجمعة
 سادس شعبان ودفن بسبع قاسيون بترتبه وكان له رحمه
 الله تعالى التصابيف المفيدة في مذهبه ولمامات قوض
 القضا بعد بدمشق لقاضي القضا حسام الدين الحسن
 بن احمد بن الحسن بن ابو شروان قاضي ملطيه وكان قد حضر
 الى الشام صحبه السلطان الملك الظاهر قوض اليه القضا
 بدمشق

من قاضي كمال الدين
 ابن العديم

في التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة سبع وستين
 وستمائة وقيل في شوال منها **وفيها** كانت وفاة الشيخ تاج الدين
 محمد بن علي بن يوسف ابن شاهنشاه بن عسان بن محمد بن حلب
 راعب المعروف بابن ميسر المصري وكان فاضلا جامع تاريخا
 لمصر وقد نقلنا عنه مواضع فيما سلف من كتابنا هذا وكانت
 وفاته بمصر في يوم السبت ثاني عشر المحرم ودفن بسفح
 المقطم ومولده في يوم الثلاثاء ثالث جمادي الاولى سنة
 ثمان وعشرين وستمائة بمصر رحمه الله تعالى **وفيها** في ليلة
 الاحد رابع عشر شهر ربيع الآخر توفي الشيخ العارف المحقق
 نجم الدين ابو المعالي محمد بن الحضرن سوار بن اسرايل الشيباني
 الحريري بدمشق ودفن بقبة الشيخ ارسلان بمقبرة باب
 ثوما ومولده في يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة
 ثلاث وستمائة بدمشق وكان دينيا صالحا كريما متواضعا
 فاضلا اديبا ناظما وله ديوان شعر وشعر كثير المعاني رحمه
 الله تعالى واستمليت سنة ثمان وسبعين وستمائة
 والسلطان الملك السعيد بدمشق وفي خدمته من الامراء
 من ذكرنا والعساكر مجردة كما تقدم وفي هذه السنة
 في ثاني المحرم فوضت وزارة دمشق للصاحب فتح الدين
 عبد الله بن القيسراني الحلبي وركب والدوسا والاعيان
 والاكابر في خدمته وبارش من يومه **وفيها** في شهر ربيع الاول
 وقع بين الامراء الحاصكية وبين الامير سيف الدين كوندك
 نايب السلطنة فتنة كان سببها ان السلطان الملك السعيد
 اكثر من الاعام في الحاصكية ووسع في العطاء لهم فاتفق
 انه انعم على بعضهم بالث دينار فتوقف النايب في امضا الرسم
 فاجتمع المنعم عليه ببقية خوشد اشيتة وعرفهم فاجتمعوا وحضروا

الى الامير سيف الدين كوندك واسمعوم ما يكرم ودخلوا الى
 السلطان وضموا على عزله فاجابهم الى ذلك فخرجوا اليه
 ليوقعوا به ويقتضوا عليه او يقتلوه وكان ذلك بحضور الامير
 شمس الدين سنقر الاشقر فمنعهم من ذلك واحذم وضمة
 اليه فخرج منشور السلطان له في اليوم الثاني بامر اربعين
 فارسا جلب فاستمر عند الامير شمس الدين سنقر الاشقر سبعة
 ايام ووردت الاخبار بعود الامير **ابكر عود السلطان**
الامرأ من الغزاة وظهور الوحشة والمائة
 بينهم وبين السلطان الملك السعيد وتوجههم الى الديار
 المصرية قال ولما عاد الامرأ من الغزاة وقصد والعبور
 الى دمشق ارسل اليهم الامير سيف الدين كوندك
 يخبرهم بجلية الخبر ويعلمهم بما تقر رسلهم ركب وخرج اليهم وتلقاهم
 واجتمع بالامير سيف الدين قلاوون الالفي وبدد الدين
 ببسرى الشمسي وتحدث معهما فاقاما بالمرج بمن معهما من الامرأ
 ولم يعبر ادمشق وسبر الى السلطان يقولان له ان الامير
 سيف الدين كوندك حضر البنا وشكى من لاجين الريني شكاهما
 كثيرا ولا بد لنا من الكشف عما في سيرة السلطان البنا
 لتسريح كلام كل منهما ونصف بينهما فلم يعبا بقولهما وكتب الى الامرأ
 الظاهرية الذين معهما ان يفارقوهما ويعبروا الى دمشق
 فوقع القاصد بالكتب الى الامير سيف الدين كوندك فاحضر
 الامرأ واقفهم عن الكتب فتحققوا شؤرايه فبهم ورجلوا من
 وقتهم من المرج وتزلوا بالجسورة واظهروا الامور الدالة على
 الخلاف ونادم السلطان وبعث الامير شرف الدين سنقر
 الاشقري والامير شرف الدين سنقر الكريبي الطاهري
 استاد الدار العالية وتلطف بهم وقد رجوعهم فوافقوا
 على الصم

على الرجوع ثم حُرِّجَت اليهم والدَّيَّةُ السلطان الى منزلة الكسوة واجمعت
بالامراء وسألهم الرجوع فارجعوا وساروا الى الديار المصرية
فوصلوا اليها ونزلوا تحت الجبل في شهر ربيع الآخر فانصل بالامراء
المقيمين بالقلعة قدومهم وكان بها الامير عز الدين ابيك الافرم
الصالح امير جند اردو الامير علا الدين اقطوان الساقى
وسيف الدين بلبان الزرقى فتقدموا الى متولي القاهرة
فعلق ابوابها وبني خلف اكثرها الحيطان فارسلوا الى الامراء
الذين بالقلعة في فتح الابواب ليعبر العسكر الى بيوتهم فنزل
الامير عز الدين الافرم والامير علا الدين اقطوان الى الامراء
ليجتمع بهم فقبض عليهما الامير سيف الدين كوندان وارسل
الامراء ففتحوا ابواب المدينة ودخل الناس الى بيوتهم باثقالهم
ولما قبض على الاميرين عز الدين الافرم وعلاى الدين اقطوان
نقلوا الى دار الامير سيف الدين فلاون بالقاهرة واغلق
الامير سيف الدين بلبان الزرقى ابواب القلعة واستعد
للمصار **ذكر وصول السلطان الى قلعة الجبل**
وما كان من امره الى ان خلع من السلطنة وتوجه الى الكرك
قال المؤرخ ولما رأى السلطان توجه الامراء الى الديار المصرية
وانفرادهم عنه جمع من كان بدمشق من بقايا العسكر المصري
والعساكر الشامية واستدعى العربان ونفق الاموال بدمشق
وسار الى الديار المصرية وكان رحيله من دمشق في يوم الجمعة
ثاني شهر ربيع الآخر وسلم قلعة دمشق الى الامير علم الدين
سبحر الدواداري وجعله نائبا الى حين عود الامير عز الدين
ايدمر النايب فلما وصل السلطان الى غزة تسلل اكثر العربان
وتفرقوا ولم يصل الى بلبيس ومعه من العسكر الشامي
الى البشير فاعطي من بقى منهم دستورا فاعادوا حجة الامير

فيهم

وانسبوا تسلا نطق
واستخفوا والسبيل
الانفراج وروى

عز الدين ايدمر الظاهري نايب الشام الي دمشق وكان
وصولهم في مستهل جمادي الاول وكان الامير سيف الدين
قلاون لما عاد من غزاة سيس جرد من العسكر الشامي
حلب الامير ركن الدين بيبرس الجمي الجالقي الصالح والامير
عز الدين ازدر العلاني والامير شمس الدين قرا سنقر
المعري والامير جمال الدين اقش التمشي وغيرهم في نحو
الف فارس فلما انقل بهم خبر هذا الاختلاف رجعوا الي دمشق
في شهر ربيع الآخر وقد موا عليهم الامير جمال الدين اقش التمشي
ووصل الامير عز الدين ايدمر النايب بالشام الي دمشق
هو ومن معه فخرج الامير آ الدين وصلوا من حلب يلقونه
فلما التقوه سببه الامير ركن الدين الجالقي والامير عز الدين
ازدر العلاني وقال له كيف فارقت السلطان فلما وصلوا
الي باب الجابية اخذ الامير جمال الدين اقش التمشي الي
داره وقال له يكون بداري ان ير دمر سوم السلطان
ولا يكون سبب اقامة فتنة فتوجه معه الي داره فاقام
عنده الي عشيبة النهار وجاء الامير ركن الدين الجالقي وازدر
العلاني الي الامير جمال الدين اقش التمشي بعد صلوة
العصر واخذ الامير عز الدين النايب من عنده وتوجهوا
به الي القلعة وسلموا الي الامير علم الدين سنجرد واداري
فتسلمه منها وجعله بقاعة الحرم ورسم عليه ومكنه من دخول
الحمام فجاء الامير ان الي القلعة في يوم الاثنين بعد العصر
واجتمعوا بالدار واداري وانكل عليه كونه مكنه من دخوله
الحمام وقالوا سلمه اليها فتوجه به الي الديار المصرية
فقال انه ما جاني ولا حاكم مرسوم بالقبض عليه وقد قبضتم
عليه ووصل الي عندي فكيف اسلمه اليكما وبائي عذر اعتذر
للسلطان

246
للسلطان فاعلظوا له في القول فلما انكر حاله وثب
من بينهما وامر رجال القلعة فغلق ابوابها فوثب الامير ان
وجروا سيوفهم وخرجوا على حمية واغلق الدواداري باب
قلعة دمشق هذا ما كان بالشام **واما** الملك السعيد
فانه لم يبق معه من الامراء الا الكاثير الا الامير شمس الدين
سنقر الاسقر والامير علم الدين الحلبي والبقية من المماليك
السعيدية كالحسين الرضي ومن بحري مجراه فلما وصل الى قرب
المطرية فارقه الامير شمس الدين سنقر الاسقر وانفرد عنه
وعن الامراء قال ولما بلغ الامراء ان السلطان يقصد طلوع
القلعة من وراء الجبل الاحمر ركبوا لينعوه من الوصول
الي القلعة فحاسب اسود واطلم الوقت حتى ان الانسان
لا يرى رفيفه الذي يسايره فطلع السلطان الى القلعة
وباراه ولما استقر بها حاصر الامراء واحاطوا بالقلعة واتفق
ان لا حين الرمي انكر على الامير سيف الدين بليان الرضي
وسمته فتغير خاطره ونزل من القلعة واحاز الى الامراء
وسللى المماليك من القلعة واحد بعد واحد ونزلوا
الى الامراء واثار الامير علم الدين سخر الحلبي على السلطان
بالافراج عن المعتقلين فانزع عن الامراء الشرر ووربه
وعبرهم واستشار السلطان الامير المشار اليه فيما يعمل
فقال اري ان احد المماليك السلطانية واجمهم على الامراء
وافرق شلهم فلم يوافقوا ذلك وما دى الامراء سوفا لاسل
السلطان الى الامراء وسالم ان يكون الشام بكاه لم قابوا
ذلك الا ان خلع نفسه من الملك فالتمس من الامير سيف
قلاون والامير بدر الدين بيسرى ان يعطوه قلعه الكرك فاجابا
الى ذلك ونزل من القلعة بعد ان حلفوه ان لا يتطرق

ان

الى غيرها ولا يكاتب احد امن النواب ولا يستميل احد من الخد
وحلفوا له انهم لا يودونه في نفسه ولا يعرفون عليه وسفروا
لوقته صحبه الامير سيف الدين بيجان الركني وجماعه يوم ملوا
الى الكرك فاوصلوا اليها وسلم ما بين الامير على الدين ايدركي
الحزبي النايب لها وسلم ما بين الاموال والدخاير وكان خروجه
من السنة في شهر ربيع الاخر في سنة ثمان وسبعين وستمائة
فكانت مدة سلطنته بعد وفاته والدم سنتين وشهرين
وايام ثم ملك بعده اخوه **السلطان الملك العادل**
بدر الدين سلام بن السلطان الملك الطاهر ركن الدين
بيبرس الصالح وهو السادس من ملوك دولته الترك
بالديار المصرية ملك بعد خلع اخيه السلطان الملك السعيد
في شهر ربيع الاخر سنة ثمان وسبعين وستمائة وذلك لما
سفر الملك السعيد الى الكرك عرضت السلطنة على الامير
سيف الدين قلاوون فامى ذلك وقال له اخلع الملك السعيد
الى الكرك طمعا في السلطنة لاحفظ النظام وابعه لا كابر
الامر ان يتقدم عليهم الاصاغر والاولى ان لا يخرج السلطنة
عن الذرية الظاهرية فامام بدر الدين سلام بن هذا
وله من العمر سبع سنين وخطب له على المنابر وضربت السكة
باسمه ودبر الامير سيف الدين قلاوون اتاكيه الدولة
ولم يكن للملك العادل معه غير مجرد الاسم واقرا صاحب
برهان الدين السنجاري على الوزارة وعزل قاضي القضاة
تقي الدين محمد بن الحسين بن زرين عن القضاة بالديار المصرية
وفوضه الى القاضي صدر الدين عمر بن قاضي القضاة تاج
الدين ابن بنت الاعر وذلك في جمادي الاول سنة ثمان
وسبعين وستمائة وعزل القاضي بنفس الدين بن سكر المالك

والثاني

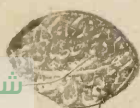
والقاضي معز الدين الحنفى عن القضاء ثم اعيد ابعده مدة يسيره
 وقوم قضا الحنابلة للقاضي عز الدين المقدسي الحنبلي واستناب
 الامير شمس الدين سنقر الاسقر بالشام وسيره الي دمشق وكان
 وصوله اليها في يوم الاربعاء تالي حمادي الاحرة وحال وصوله طلب
 الامير علم الدين سجر الدواداري تايب قلعه دمشق وامره
 بتسلم القلعة للامير سيف الدين الصالح حسب ما رسم
 به فتسلمها واستقر تايبها وفي يوم الجمعة رابع حمادي الاحرام
 الامير شمس الدين بالقبض على صاحب فتح الدين بن العيسر
 وايضا الحوطة على موجوده وسير الي الابواب السلطانية
 تحت الاحتياط **قال** واخذ الامير سيف الدين قلاوون
 في القبض على الامراء الظاهرية ومو في اشد ذلك يد بر الاحوال
 ويفرق الاموال ويسوس المماليك ويهدد لنفسه المسالك
 واما الامير بدر الدين بيسرى فانه اشتغل بالشرب
 واللهو فاجتمع ارا الامراء على استغلال الامير سيف الدين
 قلاوون بالسلطنة فاجابهم الي ذلك وخلع الملك العادل
 سلامش من السلطنة وكان مدة وقوع اسم السلطنة عليه
 مائة يوم وكان حسن الصورة جميل الهامة كثير السلوك
 والحيا والعقل والادب والى على صغر سنه

حجرات السفر الثامن والعشرون من كتاب كتاب نهاية الارب في فنون الادب

للسياد الامام العاصم الادب صاحب الدين احمد بن محمد بن عبد الدائم المدنى التميمي
 القرشي عرف بالقرشي رحمه الله تعالى وعما عنه وكان الفراغ من تأليفه يوم
 سابع محرم سنة اربعة وسبع وستمائة على يد العبد المذنب عبد الله المالكى
 مذهبنا عفر له ولوالديه ولجميع المسلمين ينلوه ان شاء الله تعالى في اول السور التاسع
 والعشرين احبار السلطان الملك المنصور سوادى هذا والى العاصم المرحوم سبنا الله و

الكتاب

الوكيل



Handwritten Arabic text, likely a manuscript or letter, covering the upper half of the page. The script is cursive and somewhat faded.

Handwritten Arabic text, likely a manuscript or letter, covering the lower half of the page. The script is cursive and somewhat faded.



L.W.

Handwritten signature or initials

2:22

